

﴿الجزء الأول﴾

من كتاب رحمه الله النامة

تصنيف الأبيات الأجل المحقق المدقق الأكل ولى

عصره وقطب دهره القاضى الأجل مولانا

الشيخ أحمد المعروف بشاه ولى الله المحدث

الدهاوى المخلص فى مقصده

الأخرى نقصنا الله به فى

الدار بن مجاهد

المرسلين

﴿الطبعة الأولى﴾

بالمطبعة الحسنية

أسالكها ومديرها السيد عمر حسين الحناب

سنة ١٣٢٢

هجريه

مبحث الجزء الأول من جهة الله تعالى

مبحث	مبحث
٢٥ باب سيرة الملوك	٢ مقدمة
٢٦ باب سياسة الاعوان	٢ القسم الأول في القواعد الكلية التي تستنبط منها
٢٧ باب الارتفاق الرابع	المصالح والمرعية في الأحكام الشرعية
٢٧ باب اتفاق الناس على اصول الارتفاقات	٢ (المبحث الأول في اسباب التكليف والمجازاة)
٢٨ باب الرسوم السائرة في الناس	٢ باب الابداع والخلق والتدبير
٢٩ (المبحث الرابع مبحث السعادة)	١٠ باب ذكر عالم المثال
٢٩ باب حقيقة السعادة	١٢ باب ذكر الملا لا على
٤٠ باب اختلاف الناس في السعادة	١٣ باب ذكر سنة الله التي اشير اليها في قوله تعالى ولن
٤١ باب توزيع الناس في تحصيل كيفية السعادة	تجدل سنة الله تبديلا
٤١ باب الاصول التي يرجع اليها تحصيل الطريقة	١٤ باب حقيقة الروح
الثانية	١٥ باب سر التكليف
٤٣ باب طريق اكتساب هذه الحاصل وتكميل	١٦ باب انشاق التكليف من التقدير
ناقصها وردفائها	١٩ باب اقتضاء التكليف المجازاة
٤٤ باب الحجب المانعة عن ظهور القطرة	٢٠ باب اختلاف الناس في جبلتهم المستوجب
٤٥ باب طريق رفع هذه الحجب	لاختلاف اخلاقهم واعمالهم ومراتب كمالهم
٤٥ (المبحث الخامس مبحث البر والاثم)	٢٢ باب في اسباب الجوارط الباعثة على الاعمال
٤٥ مقدمة في بيان حقيقة البر والاثم	٢٢ باب لصوق الاعمال بالنفس واحصائها عليها
٤٦ باب التوحيد	٢٣ باب ارتباط الاعمال بالهيات النفسانية
٤٧ باب في بيان حقيقة الشرك	٢٤ باب اسباب المجازاة
٤٨ باب اقسام الشرك	٢٤ (المبحث الثاني مبحث كيفية المجازاة في الحياة
٥٠ باب الايمان بصفات الله تعالى	وبعد الممات)
٥١ باب الايمان بالقدر	٢٤ باب الجزاء على الاعمال في الدنيا
٥٣ باب الايمان بان العباد حق الله تعالى على عباده	٢٤ باب ذكر حقيقة الموت
لانه منعم عليهم مجاز لهم بالارادة	٢٦ باب اختلاف احوال الناس في البرزخ
باب تعظيم شعائر الله تعالى	٢٨ باب ذكر شيء من اسرار الوقائع الحشرية
٥٦ باب اسرار الوضوء والغسل	٢٩ (المبحث الثالث مبحث الارتفاقات)
٥٧ باب اسرار الصلاة	٢٩ باب كيفية استنباط الارتفاقات
٥٨ باب اسرار الزكاة	٣١ باب الارتفاق الاول
٥٩ باب اسرار الصوم	٣١ باب في آداب المعاش
٥٩ باب اسرار الحج	٣٢ باب تدبير المنزل
٦٠ باب اسرار انواع من البر	٣٣ باب في المعاملات
٦١ باب طبقات الائم	٣٤ باب سياسة المدينة

صيفة	صيفة
١٠٢ باب بيان اقسام علوم النبي صلى الله عليه وسلم	٦٢ باب مفاصل الآثام
١٠٢ باب الفرق بين المصالح والشرائع	٦٢ باب في المعاصي التي هي فيما بينه وبين نفسه
١٠٤ باب كيفية تلقى الامة الشرع من النبي صلى الله عليه وسلم	٦٣ باب الآثام التي هي فيما بينه وبين الناس
١٠٥ باب طبقات كتب الحديث	٦٥ (المبحث السادس مبحث السياسات المالية)
١٠٨ باب كيفية فهم المراد من الكلام	٦٥ باب الحاجة الى هداة السبل ومقیمی الملل
١٠٩ باب كيفية فهم المعاني الشرعية من الكتاب والسنة	٦٦ باب حقيقة النبوة ونحوها
١١٠ باب الفضاء في الاحاديث المختلفة	٦٨ باب بيان ان اصل الدين واحد والشرائع والمناهج
١١٢ باب اسباب اختلاف الصحابة والتابعين في الفروع	٧٠ باب اسرار نزول الشرائع الخاصة بعصر دون عصر وقوم دون قوم
١١٥ باب اسباب اختلاف مذاهب الفقهاء	٧٢ باب اسباب المؤاخدة على المناهج
١١٨ باب الفرق بين اهل الحديث واصحاب الرأي	٧٤ باب اسرار الحكم والعلة
١٢٢ باب حكاية حال الناس قبل المائة الرابعة و بعدها	٧٥ باب لمصالح المقتضية لتعيين الفرائض والاركان والآداب ونحو ذلك
١٢٣ فصل في عدة امور ومشكلة من التقليد واختلاف المذاهب وغيرها	٧٧ باب اسرار الارقات
١٢٩ القسم الثاني في بيان اسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصلا	٧٩ باب اسرار الاعداد والمقادير
١٣٠ من ابواب الايمان	٨١ باب اسرار القضاء والرخصة
١٣٥ من ابواب الاعتصام بالكتاب والسنة	٨٢ باب اقامة الارتفاقات واصلاح الرسوم
١٤٦ من ابواب الطهارة وسواها	٨٤ باب الاسكام التي يجز بعضها لبعض
١٤٧ فصل الوصر	٨٦ باب ضبط لمهم وغير الشكل والتخرج من الكاية ونحو ذلك
١٤٧ دقة الوصر	٨٨ باب التيسر
١٤٨ واحد - الوصر	٨٩ باب اسرار اترعيب والترهيب
١٤٩ الجمع - الوصر	٩١ باب طبقات الامة باعتبار الخروج الى الكمال
١٥٠ صفة الوصر	طوب وسه
١٥٠ مرحب انوار	٩٣ باب طاسة في ذرير دجج الادبان
١٥٥ ما لا يحل له سواها	٩٤ باب مكر - سر من تحريف
١٥٥ (٥٥)	٩٥ باب - سر من سر - سر الله علة
١٥٦ آت من طائر	٩٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	٩٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	٩٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	٩٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٠٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٠١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٠٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٠٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٠٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٠٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٠٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٠٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٠٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٠٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١١٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١١١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١١٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١١٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١١٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١١٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١١٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١١٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١١٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١١٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٢٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٢١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٢٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٢٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٢٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٢٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٢٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٢٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٢٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٢٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٣٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٣١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٣٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٣٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٣٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٣٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٣٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٣٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٣٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٣٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٤٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٤١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٤٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٤٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٤٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٤٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٤٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٤٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٤٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٤٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٥٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٥١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٥٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٥٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٥٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٥٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٥٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٥٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٥٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٥٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٦٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٦١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٦٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٦٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٦٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٦٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٦٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٦٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٦٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٦٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٧٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٧١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٧٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٧٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٧٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٧٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٧٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٧٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٧٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٧٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٨٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٨١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٨٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٨٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٨٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٨٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٨٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٨٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٨٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٨٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٩٠ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٩١ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٩٢ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٩٣ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٩٤ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٩٥ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٩٦ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٩٧ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	١٩٨ باب - سر من سر - سر
١٥٥ (٥٥)	١٩٩ باب - سر من سر - سر
١٥٦ آت من طائر	٢٠٠ باب - سر من سر - سر

صحيفه	صحيفه
أحكام المياه ١٤٦	أوقات الصلاة ١٤٩
تطهير النجاسات ١٤٧	الأذان ١٥١
من أجواب الصلاة ١٤٨	المساجد ١٥٣
فضل الصلاة ١٤٩	ثياب المصلي ١٥٤
﴿عنت﴾	



﴿فهرست الجزء الثانى من حجة الله بالعه﴾

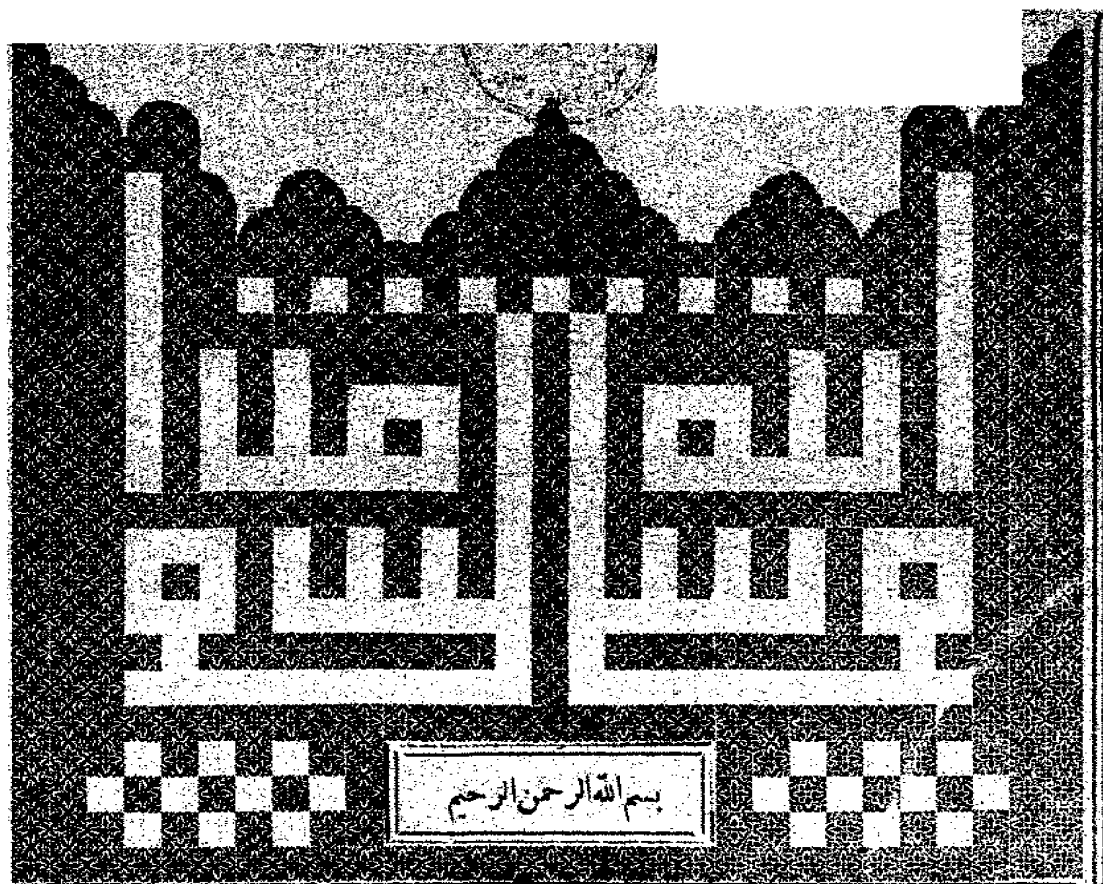
صحيفة	صحيفة
٦٢ انواع السماحة	٢ القبلة
٦٤ آفات اللسان	٣ السنرة
٦٥ المقامات والاحوال	٣ الامور التي لا بد منها في الصلاة
٦٦ المقدمة الاولى	٦ اذكار الصلاة وهياتها المندوب اليها
٦٧ المقدمة الثانية	١٠ ما لا يجوز في الصلاة وسجود السهو والتلاوة
٦٩ شعب اليقين	١١ المواقل
٧٠ الفرق بين الصديقية والمحدثية	١٦ الاقتصاد في العمل
٧١ المقامات المتعلقة بالقلب	١٧ صلاة المعذورين
٧٧ من اجاب ابتغاء الرزق	١٩ الجماعة
٧٩ البيوع المنهية عنها	٢١ الجمعة
٨١ اسباب كراهية شئ	٢٣ العبدان
٨٣ احكام البيع	٢٤ الجنائز
٨٥ التبرع وانه ان	٢٩ من اجاب الزكاة
٨٦ الوصية	٣٠ فضل الاتفاق وكراهية الامساك
٨٧ الوقت	٣٢ مقادير الزكاة
٨٨ اقسام المعاونة	٣٣ صدقة الفطر
٨٩ الفرائض	٣٣ المصارف
٩١ من اجاب تدير المنزل	٣٥ امور تتعلق بالزكاة
٩١ الخطبة وما يتعلق بها	٣٦ من اجاب الصوم
٩٣ ذكر العورت	٣٧ فضل الصوم
٩٥ صفة نكاح	٣٨ احكام الصوم
٩٥ مصالح الوثيمة	٤٠ امور تتعلق بالصوم
٩٦ احكامات	٤١ صيام التطوع
٩٨ الرخصة	٤١ قيام ليلة القدر
١٠٠ آداب مبسرة	٤٣ من اجاب الحج
١٠١ حقوق زوجية	٤٣ صفة المناسك
١٠٣ رزق	٤٦ قصة حجة الوداع
١٠٤ جمع ربه وروحه واولاده	٤٩ امور تتعلق بالحج
١٠٦ حد	٥٠ من اجاب الاحسان
١٠٧ ربه واولاده واولاد	٥٣ لادكار وما يتعلق به
١٠٨ ربه واولاده واولاد	٥٦ لادكار وما يتعلق به
١٠٩ حد	٦١ حجة الله بالعه

صفحة	صفحة
١١٠	من ابواب سياسة المدن
١١١	الخلافة
١١٢	الظالم
١١٣	القتل
١١٤	الدية والمخاطة
١١٨	الحدود
١١٨	حد الزنا
١٢١	حد السرقة
١٢٢	حد الخمر وغيرها
١٢٣	الارتداد
١٢٣	الباغي
١٢٤	القضاء الجهاد
١٢٧	فضائل الجهاد
١٢٥	الشهيد ما يجب على الامام
١٢٣	من ابواب المعيشة
١٣٤	الاطعمة والاشربة
١١٤	الميوونات التي لا تؤكل
١٣٧	مطلب الصيد
١٣٨	آداب الطعام
١٢٠	الضيافة
١٤١	المسكرات
١٤١	اللباس والزينة والاواني ونحوها
١٤٦	الانواء والنجوم
١٤٦	الرؤيا
١٤٦	آداب الصحبة
١٤٧	السلام
١٤٧	المصافحة والقيام
١٤٩	العطس والتناوب
١٥١	احكام التذود والايمان
١٥٢	(من ابواب شتى)
١٥٢	سير النبي صلى الله عليه وسلم
١٥٢	الاسراء والمعراج
١٥٤	الهجرة
١٥٥	واقعة بدر
١٥٥	واقعة احد
١٥٥	المعجزات
١٥٧	الفنن
١٦٠	المناقب

### تتمت

### تتمت

وهو ما ينبغي ان يعلم ان هذا العلم الذي صار المصنف يصدره في هذا الكتاب هي العلوم كلها والمعارف  
جلها كما استقع الاشارة الى نسبة منها في القسم الاول من الكتاب ومأخذه هو العلم المعروف به -- كمة رضع  
القوانين الدينية وحفظ النسب الشرعية بأسرها وامامون شيوخهم في نظام الشريعة في المماليك  
على صاحبها الصلاة والسلام من حيث المصلحة والمفسدة راما غاية فهو دمر جدا ان المخرج فيما فدى  
الله رسوله والاتباع اتمام الاحكام الالهية وكل الوثوق والاطمئنان بها الى ان علمها بحيث لا يجذب  
الى النفس والكلية ولا تميل الى خلاف مسالكها والله اعلم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فطر الالام على ملة الاسلام والاعتداء وجبلهم على الملة الخفيفة السمجة السهلة البيضاء ثم  
 انهم غشهم الجهل ووقعوا اسفل السافلين وادركهم الشقاء فرجهم ولطف بهم وبعث اليهم الانبياء ليخرج  
 بهم من الظلمات الى النور ومن المضييق الى القضاء وجعل طاعته منوطة بطاعتهم في الفخر والعلاء ثم وفق  
 من اتباعهم لتحمل عاومهم وفهم اسرار شرائعهم من شاء فأصبحوا بنعمة الله حائزين لامتيازهم فائزين  
 بامتيازهم وناهيك من علباء وفضل الرجل منهم على ألف عابد وسوا في الملكوت عظماء وصاروا بحيث  
 يدعوهم خلق الله الى الجنان في خوف الماء فصل اللهم وسلم عليهم وعلى ورثتهم ما دامت الارض والنساء  
 وخصو من يربهم سبيداً ناصحداً المؤيد بالآت الواضحة الغراء بأفضل الصلوات واكرم التحيات واصفي  
 الاسماء وامطر على آله وأصحابه شايب (١) رضوانك وجزاهم أحسن الجزاء أما بعد فيقول العبد  
 الفقير الى رحمة الله الكريم أحمد المذعور بولي الله بن عبد الرحيم عاملهما الله تعالى بفضل العظيم وجعل ما لهما  
 التميم المقيم ان عمدة العلوم اليقينية ورأسها ومبنى الفنون الدينية واساسها هو علم الحديث الذي يذكر  
 فيه ما صدر من أفضل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجعيين من قول أو فعل أو تقرير فهمي  
 مناسيح الدجى وسعالم الهدى وعزلة البدر المنير من انقادها ووعي (٢) فقد رشده واهتدى واوفى الخير  
 الكثير ومن اعرض وتولى فقد غوى (٣) وهوى (٤) وما زاد نفسه الا تخسيرا فانه صلى الله عليه وسلم همى  
 واحى وأبهر وبشر وخبر بالامثال وذكر وانها مثل القرآن أو أكثر وان هذا العلم له طبقات ولاصحابه  
 فيما بينهم درجات وله قشور داخلها اب واصداق وسطها در وقد ضف العلماء رحهم الله في أكثر الابواب  
 ما تنصص (٥) به الاوابد (٦) وتدل به الصعاب وان اقرب القشور الى الظاهر فن معرفة الاحاديث صحة  
 وخبرها واستفاضتها وشرابها وتصدى له جهابذة (٧) المحدثين والحفاظ من المتقدمين ثم تلاوه فن معاني غريبها  
 وضبط مشكلها وتصدى له ائمة الفنون الادبية والمتقنون من علماء العربية ثم تلاوه فن معانيه الشرعية  
 واستنباط الاحكام الفرعية والقياس على الحكم المنصوص في العبارة والاستدلال بالانماء والاشارة

(١) جمع شؤوب وهر

الدفعة من المطر اه

(٢) اى حفظ

(٣) اى ضل

(٤) اى سقط

(٥) اى تصطاد

(٦) اى التى لا يعرف

معناها اه

(٨) جمع جهبذ بالكسر

وهو انقاد الخبير اه

ومعرفة التسويج والتمسك والبرح والبرم وهذه هي المراتب والدرجات التي هي في علمه المحققون  
من الفقهاء ههنا وان اتقن الفنون الخيرية بأسرها عندى وأعظمها عندى (١) وأدومها عندى وأولى  
العلوم الشرعية عن آخرها فبأرى وأعلامها من أعظمها عندى ههنا علم أسرار الدين الباحث عن حكم  
الاحكام ولبانها وأسرار خواص الاعمال ونكاتها فهو واقع في العلوم بأن يصرف في من أطاقه فبأنش  
الافاق ويتخذ عدة لمعاد بعد ما فرض عليه من الطاعات اذ به يصير الانسان على بصيرة فيلجأ به الشرح  
وتكون سببه تلك الاشياء كنسبه صاحب العروس يدواو من الاشعار أو صاحب المنطق يراعي الحكماء أو  
صاحب النجوم ككلام العرب أو صاحب أصول الفقه يتقارب مع الفقهاء و به يأمن من ان يكون  
كحامي ليل أو كعائن سبل أو يحيط خطب عشواء (٢) أو يركب من حياء كمثل رجل سيع الطيب يأمن  
بكل الشفاح ففاس الخطلة عليه لمشا كلمة الاشباح (٣) و به يصير مؤمنا على نفسه من به عزله رجل  
احمر صادق ان السهم قاتل فصدقه فيما عبره وبين ثم عرف بالقرائن ان حراره من يوسه مفرطان وراهما  
ببائنان مزاج الانسان فارداد يقبض الى ما يقين وهو (٤) وان آتت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فروعه  
وأصوله وبين آثار الصحابة والتابعين احواله وتفصيله وانتهى امعان المجتهدين الى تعيين المصالح المربعية في  
كل باب من الابواب الشرعية وبرز المحققون من أتباعهم كجليله وظهر المدققون من أتباعهم جلا  
جزيلة وخرج تحميد الله من أن يكون التكلم فيه خرقا لاجماع الامة او قبحا في عه (٥) وعنه (٦) لكن  
قل من صف فيه أو خاص في تأسيس مبانيه او ترتيب منه الاصول والقروع أو في عباس من أو يعني من  
جوع وحق له ذلك ومن المثل السائر في الوري ومن الرديف وقد ركت غضنفر كيف ولا تبين أسرارها الا  
لمن تمكن في العلوم الشرعية بأسرها واستند (٧) في الفنون الالهية عن آخرها ولا يصقو مشربه الا لمن  
شرح الله صدره لعلم لدني وما لأقلبه سريوهي وكان مع ذلك وقاد الطبيعة سبيل القرينة حاذق في  
التقرير والتحريير يارو في التوجيه والتحجير (٨) قد عرف كيف يؤصل الاصول وينبئ عليها القروع  
وكيف يعمد القواعد ويأني لها شواهد المعقول والمسموع وان من أعظم نعم الله على ان آتاني منه خطا  
وجعل لي منه نصيبا وما أنفذا أعترف بتقصيري وأوه (٩) وما يرى نفسي ان النفس لا تارة بالسوء وبيننا أنا  
جالس ذات يوم بعد صلاة العصر متوجها الى الله اذ ظهرت روح النبي صلى الله عليه وسلم وعشيتي من فوق  
شيئ خيل الى أنه ثوب ألقى على ونفت (١٠) في روعي (١١) في تلك الحالة انه اشارة الى نوع بيان للدين  
ووجدت عند ذلك في صدري نور لم يزل ينفسح كل حين ثم ألهمني ربي بعد زمان ان مما كتبه على بالقلم العلي أن  
أنهض يوما لهذا الامر الجلي وانه أشرق الارض بنور ربه وانعكست الاضواء عند مغربها وان الشريعة  
المصطفوية أشرق في هذا الزمان على ان تبرز في قص سابعة من البرهان سم رأيت الامامين الحسن والحسين  
في منام رضي الله عنهما وأنا يومئذ عكة كأنهما أعطاني قلما وقالاهذا قلما جددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولطالما أحدث نفسي أن أدون فيه رسالة تكون تبصرة للمبتدى وتذكرا للمتمنى يستوى فيه الحاضر  
والباد ويتعاوره المجلس والناد ثم يعوقني اني لا اجد عندى ولدى ولا ارى من خفي وبين يدي من  
أرجعه في المشتهات من العلماء المنصفين الثقاة ويشطني (١٢) قصور باع في العلوم المنقولة مما كان عليه  
القرون المقبولة ويفشلني (١٣) اني في زمان الجهل والعصية وانباغ الهوى وانحجاب كل امرئ بأرائه الرديئة  
وان المعاصرة أصل المنافرة وان من صنف قد استهدف فينا أناني ذلك أقدم رجلا و آخر اخرى واجرى  
شوطا (١٤) ثم ارجع قهقري اذ تظن أجل اخواني ولدي وأكرم خلاني على محمد المعروف بالعاشق لزال  
محفوظا من كل طارق وعاسق منزلة هذا العلم وفضائله وألهم ان السعادة لا تتم الا بتسبع دقائقه وجلالته وعرف  
انه لا يتيسر له الوصول اليه الا بعد مجاهدة الشكوك والشهات ومكابد (١٥) الاختلاف والمناقضات ولا  
يستب (١٦) له الخوض الا بسعي رجل يكون أول من قرع الباب وكلما دعا اليه الا واد الصعاب فطاف ما قدر  
عليه من البلاد وبحث من توسم فيه الخير من العباد ونفحص بينهم وشينهم وسبر (١٧) عنهم وسجينهم فلم يجد

- (١) أي أصلا
- (٢) الناقة التي لا تبصر
- امامها والمعنى ركبها على
- بصيرة اه
- (٣) أي الأشخاص
- (٤) أي علم الحديث
- (٥) أي تحجير
- (٦) أي إلهام
- (٧) أي تقرد
- (٨) أي التزين
- (٩) أي أقر
- (١٠) أي نفخ
- (١١) الروع بالضم القلب
- (١٢) أي يعوقني
- (١٣) أي يجعلني جانا
- (١٤) الجري مرة الإغاية اه
- (١٥) أي مقاساة اه
- (١٦) أي يتم اه
- (١٧) أي امتحن مهزلهم





من مشر وعنه فمضى وخبره من فوجون في هذا اليوم قال سب مشر وبنيت من الجامع سنة مائة  
 وخمسة السلام ومن أصيب بعض الأحكام فقال في المصنف فانه لا يرى ابن ثابت في الاستئذان فان  
 الشيطان يبت على المؤمنين وقال في اليوم فانه اذا استطاع استغنى عن الاستئذان وقال في التيمم (١)  
 لا فانه ذكر الله وقال انما جعل الاستئذان من أجل الصلوة في طهارة القلب ليس من أجل  
 الطهارة من عذبة أو الطهارة من دنس في موضع أن السكينة هي يدفع مضيق كاللهي من الصلاة (٢) انما هو  
 محامه من رواد أو فاعله من الكفار لقوله صلى الله عليه وسلم فانه اطلع من غزى الشيطان (٣)  
 ويمنع سجدة الكفار أو سجدة التجرى في سجود عمر رضي الله عنه لمن أراد أن يصل الصلاة  
 بالبرية هذا من حديثكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصاب الله (٤) ما من الخطايا أو وجود  
 من كسر له صلى الله عليه وسلم أو لكسركم في ما من وكقوله تعالى علم الله أنكم كنتم تخافون أن يفتك غيب  
 عليكم وعصا عنكم وبن في بعض المواضع أمير الزبير والزعيم وراجعه الصحابة في المواضع المشبهة  
 فكشف شبهتهم ورد الأمر إلى أصله قال صلاة الرجل في جماعة يزبد على صلاة في بيته وصلاته في سرقه  
 حسا وعشرين درجه وذلك أن أحدكم إذا نواضا فاحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة الحديث  
 وقال (٥) في تضع (٥) أحدكم صدقة فلو أبارسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها امر قال أراهم لو  
 وضعها في حرام لكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر وقال إذا التقى المسلمان ينبغيهما  
 القائل والمقتول كلاهما في النار فلو هذا القائل فبال مقتول قال أنه كان حرصا على قتل صاحبه إلى غير  
 ذلك من المواضع التي يحسرها وهاو بن ابن عباس رضي الله عنهما مشروعية غسل الجمعة وبن ثابت  
 سبب النهي عن بيع الثمار قبل أن يندو صلاحها وبن ابن عمر سبب الاقتصار على استلام ركبتين من أركان البيت  
 ثم لم يرل التابعون ثم من بعدهم العلماء المجتهدون يعللون الأحكام بالمصالح ويهجون معانيها ويخرجون للنعم  
 المنصوص مناظما مناسبا لدفع ضرر أو جلب نفع كما هو مبسوط في كتبهم ومذاهم ثم أي الغزالي والخطابي (٦)  
 وابن عبد السلام (٧) وأما لهم شكر الله معانيهم بتكليف لطيفة وتحقيقات شريفة نعم كأوجب السنة هذه  
 وانعقد عليها الإجماع فقد أوجب أيضا أن نزول القضاء بالإيجاب والتحرير سبب عظيم في نفسه مع قطع النظر  
 عن تلك المصالح لاثانة المطيع وعقاب العاصي وأنه ليس الأمر على ما ظن من أن حسن الأعمال وقبحها معني  
 استحقاق العامل الثواب والعذاب عقليان من كل وجه وإن الشرع وظيفته الإخبار عن خواص الأعمال  
 على ما هي عليه دون إنشاء الإيجاب والحريم بمنزلة طبيب يصف خواص الأدوية بقا أنواع المرض فانه ظن  
 فاسد مجمع (٨) السنة بادي الرأي كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في قيام رمضان حتى خشيت أن  
 يكتب نبيكم وقال أن أعظم المسلمين حرما من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسئلة إلى غير  
 ذلك من الأحاديث كيف ولو كان ذلك (٩) كذلك لجاز افطار المقيم الذي يتعافى كعافي (١٠) المسافر لمكان  
 الحرج المبني عليه الرخص ولم يجز افطار المسافر المترفة وكذلك سائر الحدود التي حدها الشارع وأوجب (١١)  
 أيضا أنه لا يحل أن يتوقف في أمثال أحكام الشرع إذا صححت الرواية على معرفة تلك المصالح لعدم استقلال  
 عقول كثير من الناس في معرفة ثبوت المصالح ولكون النبي صلى الله عليه وسلم أوثق عندنا من عقولنا وذلك  
 لم يرل هذا العلم منسونا به (١٢) على غير أهله ويشترط له ما يشترط في تفسير كتاب الله ويحرم الخوض فيه  
 بالرأي الخالص غير المستند إلى السنن والآثار وظهر مما ذكرنا أن الحق في التكليف بالشرائع أن مثله كمثل سيد  
 مرض عبيده فسلط عليهم رجلا من خاصته ليسقيهم دواء فان أطاعوا له أطاعوا السيد ورضي عنهم سيدهم  
 وأتاهم خيرا ونجوا من المرض وإن عصوه عصوا السيد وأحاط بهم غضبه وجازاهم أسوأ الجزاء وهلكوا من  
 المرض وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال روا عن الملائكة أن مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل  
 فيها مادبة (١٣) وبعث داعيا فزأب الداعي دخل الدار وكل من المادبة ومن لم يحب الداعي لم يدخل الدار

- (١) الغلة بالكسر الحاج
- ومن الرضاخ اه
- (٢) أي ما جئ رايه
- (٣) أي جعل صلياني
- رايت اه
- (٤) مثال لمراجعة
- الصحابة في المشقة اه
- (٥) أي فرج
- (٦) هو أبو سليمان أحمد
- ابن محمد البستي صاحب
- معالم السنن اه
- (٧) هو عز الدين
- (٨) أي ترميه
- (٩) أي حسن الأعمال الخ
- (١٠) أي يقاسي كقاساة
- (١١) أي السنة
- (١٢) من الضمان بالكسر
- وهو البخل اه
- (١٣) أي طعاما صنع
- لدعوة اه

ولم يأت كل من المأدبة وحيث قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجليش  
يعني واني انا النذير العريان فالتجاء النجاء (١) فأطاعه طائفة من قومه فأدجلوا (٢) فانطلقوا على مهلهم  
فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجليش فأهلكهم واجتاحهم (٣) وقال راويها عن ربه  
انما هي اعمالكم ترد عليكم بماذا كنتم ان ههنا امرين الامرين وان لكل من الاعمال ونزول القضاء  
بالاحباب والحرىم اترافى استحقاق الثواب والعقاب بجمع بين الدلائل المتعارضة في أهل الجاهلية بعد نزول  
عما علموا في الجاهلية أم لا ومن الناس من يعلم في الجملة ان الاحكام معطلة بالمصالح وان الاعمال يترتب عليها  
الجزاء من جهة كونها صادرة من هيات نفسانية تصطبغ بها النفس وفسد كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم  
حيث قال الا وان في الجسد مصعة اذا صلحت سلع الجسد كله واد افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب  
لكنه يظن ان دون هذا الثمن وربب أصوله وقروعه ممنوع اما عقلا لخفاء مسائله وغموضها أو شرعا لان  
السلف لم يؤد مع قريب سلفهم من النبي صلى الله عليه وسلم وغرارة علماءهم فكان كالاتفاق على تركها أو  
بصول ليس في دونه فائدة معدمة اذا لا يوقف العمل بالشرع على معرفته المصالح وهذه طنون فاسدة أيضا  
(قوله لطفه ما له وعوضها) ان أراد به انه لا يمكن التدوين أصلا فقاء المسائل لا يفيد ذلك كيف ومساائل  
علم التوحيد والاعتقاد الحق بذكر كذا أعدا لحاطة وقد يسره الله لمن شاء وكذلك كل علم تراءى بآدى الرأى ان  
البحث عنه مستحيل والاحاطة به ممنوعة ثم اذا ارتبص أدواته ودرج في فهم مقدماته حصل التحسن فيه  
وبسر تأسيس مبادئه ونشر مع فروعه وذووه (٤) وان أراد العسر في الجملة فهم لكن به بالعسر يظهر فضل  
بعض العلماء على بعض وان بلوغ الآمال في ركوب المساق والاهوال وان اضعاف (٥) عارب (٦) العلوم بتجشع  
(٧) العقول وامعان الفهم (قوله لان السلف لم يدقوه) فانا لا يضر عدم تدوين السلف اياه بعد ما ههنا النبي  
صلى الله عليه وسلم أصوله وفروعه واقفي اربعة صفاء الصحابة كاميرو المؤمنين عمر وعلى وكر بدوان  
عاص وعائسة وغيرهم حتى الله عنهم بنحو ما به وأوردوا جواهره ثم لم يزل علماء الدين وسلاسل سبل اليقين  
يلهرون ما يحاكون اليه بما سمعوا من دورهم كان الرجل منهم اذا اسلى عناء طرة من شير قسة الشككين  
يجرد سيف البحث بهنص (١) ويصدم العزم ويحضض (٩) ويشمر عن سائر الخلدو يحسروهم زم جوش  
المتدعين ونكسرهم اعدان تدوين كتاب يحوى على جل صالحة من أصول هذا الفن أبجدي (١٠)  
من شارقي العصار كل الصيدي جوف الفراء (١١) وكان الاوائل اصفاء عقائدهم بركة صحبة النبي صلى الله  
عليه وسلم وقرب عهدهم ووقوع الاحلاف بينهم واطمئنان قلوبهم وترك البقيش عما باب عنه صلى الله عليه  
وسلم وسلم التفاتهم الى ما في المقول والمقول وتمكسهم من مراجعة (١٢) الثواب كثير من العلوم  
الماضية سبعة (١٣) من دور من هذا الفن كانهم كانوا سب قرب عهدهم من القرن الاول واتصال  
زمانهم رجال الحديث وكومهم عمداً أى وسع (١٤) وعكسهم من مراجع الثمات وقوله وقوع الاختلاف  
الرواجح به من دور من سائر القرون الماضية كدسرح عرب الحديث واسماء الرجال وهما رابعداهم  
وهو كل المادى ما بعد المادى وهو ما لا يدرك بالحواس والادب ربيع الحديث والصحيح والموضوع  
من اثبات وكل من هو لا يقر دنا تدوين ولم راب أصوله وفروعه لا يعدقون كثيرة وههنا متطاوله لما  
سب (١٥) المادى المادى رقت مع المسادين به ما به كثيرا الاف القتهاء لنا على اختلافه في سب  
الاحكام وافصى ذلك الى ان ساد ان ذلك العلل من جهة ما ثم الى المصالح المبررة في الشرع وسب التمسك  
المفتول من من المناحدا وطهرت تسكيك في الاصول الاستقادية والعملية قال الامر الى ان  
سار الاصل لاف الاصل الى الله بحسب المصووص القلي وتطبق المقول بالمقول والمسموع بالمفهوم  
نصراه وور (١٦) فادرسه به اجيال في جمع شذائ المساه بهه حديدان اعلى القريات وراسا لرؤس  
الطامات (قوله ليس في دونه فائدة) فانا ليس الامر كما علم في ذلك غرائد جامة منها اباح معبرة من

- (١) اى اطلبوا النجاء أى
- التخلص اه
- (٢) أى ساروا من أول
- الليل اه
- (٣) أى استأصلهم
- (٤) ذوى جمع ذوا هو
- قشر الخنثى وعبره غار المراد
- من المتعاقبات اه
- (٥) اى بلوس
- (٦) أى كتب
- (٧) أى تكاف
- (٨) أى يعوم
- (٩) أى يخلص
- (١٠) أى نفع
- (١١) فى العاصموس القراء
- يكنيل وسحاب جارا لوجس
- اوقية تبعه اقراء وقراء ثم
- قال وكل اصيدي جوف
- لنرا حيرهم لانه مثل
- الامثال لا تعبر الى كله
- دونه اه تصرف
- (١٢) تساؤل
- (١٣) ركان
- (١٤) أى حصن روعهم
- بمعهم اه
- (١٥) اى طاهر
- (١٦) أى مؤيدا

معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كما أتى بالقرآن العظيم فأعجز بلعاه زمانه ولم يستطع أحد منهم أن يأتي بسورة من مثله ثم لما انقضى زمان القرن الأول ونحى على الناس وجوه الإعجاز قام علماء الأمة فأوضحوا ما يدركه من لم يبلغ مبلغهم كذلك أتى من الله تعالى شريعة هي أكل الشرائع متضمنة لمصالح يعجز عن مراعاة مثلهما البشر وعرف أهل زمانه شرف ما جاء به بنحو من انحاء المعرفة حتى طقت به السنتهم وبين في خطبهم ومحاوراتهم قلما انقضى عصرهم وجب أن يكون في الأمة من يوضح وجوه هذا النوع من الإعجاز والآثار الدالة على أن شريعته صلى الله عليه وسلم أكل الشرائع وإن أبان مثله عملها معجزة عليهما كثيرة مشهورة لا حاجة إلى ذكرها ومنها أنه يحصل به الاطمئنان الرائد على الأمان كما قال إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بل ولكن ليطمئن قلبي وذلك أن تظاهر الدلائل وكثرة طرق العلم بشيئ (١) الصدر وزير بلان اضطراب القلب ومنها أن طالب الاحسان إذا اجتهد في الطاعات وهو يعرف وجه مشروعياتها ويصدق نفسه بالمحافظة على أرواحها وأقاربها ضعه قليلها وكان أبعد من أن يخطب خطب عشواء (٢) ولهذا المعنى اعنى الامام العرالى في كتب السلوك يعرف أسرار العبادات ومنها أنه اختلط الفقهاء في كثير من الفروع الفقهية بناء على اختلافهم في العلل المخرجة المناسبة وبحقيق ما هو الحق هناك لا يتم الاكلام مستقل في المصالح ومنها أن المبتهدين شككوا في كثير من المسائل الاسلامية بأنهم مخالفة للعقل وكل ما هو مخالف له يصبر دونه أو تأويله كقولهم في عذاب القبر أنه يكذب به الحس والعقل وقالوا في الحساب والصراد والميزان نحو أن ذلك فلفقوا يؤولون تأويلات بعيدة وأثارت طائفة (٣) هتفة السلف فقالوا لم كل صوم آخر يوم من رمضان واجبا وصوم أول يوم من الشوال ممنوعا ونحو ذلك من الكلام واسهرا بالثقة بالترغيب والترهيب طاب أنما لمجرد الحث والتحريض لا يرجع إلى أصل أصيل حتى قام أشق الصوم (٤) فوضع حديث باذبحان لما أشكل به عرض (٥) بأن أضر الأشياء لا يمتنع عند المسلمين من النافع ولا سبيل إلى دفع هذه المفردة إلا بأن تبين المصالح وتؤسس لها القواعد كما فعل نحو من ذلك في خصائص المودود والنصارى والدهرية وما مثلهم ومما أن سماعة من التمهيد وعموالة تصور ردودت بحال التماس من كل وجه وطرق الخلال إلى كثير من الأحاديث الصحيحة كحديث المصراه (٦) وحديث الهدية (٧) فلم يجدوا في الحديث إلا في الرامهم بالحجة الآن بنسبوا أنها توافق المصالح المعينة في الشرع إلى سبب ذلك من القوائد التي لا في ناصياتها الكلام وسجدني إذا غلب على شفقة (٨) البيان وامتنع في تعهد المواعيد عاهه الامعان رعاا ووجب المقام أن أقول بما لم يقل به جمهور المأطرين من أهل الكلام كجلى الله تعالى في موطن المعاد بالصور والاشكال وكاينات عالم ليس عنصر يا تكون فيه تحدد المعاني والاعمال بأشباح مناسبة لها في الصفة وحق في هذه الحوادث قبل أن تحاق في الأرض وارتباط الاعمال بها (٩) فبما هي وكون تلك الهياك في الحقيقة سببا للمحاربة في الحياه الدنيا وهدى المهاب والعول بالمراد ونحو ذلك فاعلم أني لم أحسن في عليه الأعدان رأيت الآيات والاحداث وآثار الصالحين والتابعين متطاهرة فيه ورأيت جماعات من خواص أهل السنة المتسمين منهم بالعلم الذي يقولون هو نون قوامهم عليه ولا سال سببا في الحجة لذهب حاس من الكلام ولكن المسائل التي اختلف فيها أهل القبلة وساروا لاجلها فرامت فرقة واسرا بام حربه بعدا سادهم اصبر رريات الذين على قسمين قسم يظن به الايات صحبه الله وحريه السلف من الصالحين والاعمال علمهم على عقائد الاعمال كل ذي رأي رأي به رشحهم السبل انصار قوم تظاهر الكبار بالسنة وعصوا وابعدهم على عقائد السلف ولم يبالوا عقائدهم الاصول العمليه ولا يخالفها فان تكلموا معقول فلا راد لهم والرد لهم او لرباد الطوائف لا لا لسفاده العقائد منها وهم أهل السنة وذهب قوه إلى التأويل والصرف من الظاهر حيث خالف الأصول العمليه رشحهم سلكهم وانما المعول لتعوض الامر وتبيعه إلى ما هو عليه من هذا التمهيد سؤال العبره من الاعمال والمروءة على الصراط والرؤيه ذكر كرامات الاولياء فمداه كراهيه الكتاب والسنة وحري

(١) أي يردان ويربحان

اه

(٢) أي يعمل امرا على

غير بصيرة اه

(٣) أي الاما عيليه

(٤) ابن راوندي

(٥) بشير

(٦) المصراه من الال

والعنم التي حس لبها في

صرعها لتباع كذلك يعتبره

المشتري وفيه حديث مسلم

من اشترى شاة مصراه فهو

بالخيار ثلاثة ايام فان ردها

رد معها صاعا من طعام

لا سمر اه

(٧) القسلة بالضم حرة

عظيمة سبع خمسين رطل

وفيه اذا بلغ الماء قلتين لم

يحمل نجسا اه

(٨) بالكسر رئة البعير

الخارجة منه وهو فاهلندر

اه

(٩) كذا في الحاشية

والرءاء وأما لها اه





والاستنباط من كلام الاول المتعطلون مذهب المناطرة والمجادلة فلا يجب علينا أن نوافقهم في كل ما يتفقون به ونحن رجال وهم رجال والامر بيننا وبينهم سجال ثم أتت بحلت الكتاب على قسمين أحدهما قسم القواعد الكلية التي ينظم بها المصالح المرعية في الشرائع وأكثرها كانت مسلمة بين الملل الموجودة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيها اختلاف بينهم وكان الحاضرون مستعينين عن سؤالها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عليها كما نهى عن الأصول المفروعة عنها عند افادة الفروع فتمكن السامعون من ارجاع الفروع اليها لما رسوا من نظائرها في العرب المتنسبين الى المسلة الاسما عيلية واليهود والنصارى والمجوس ورأيت ان تقاويل اسرار الشرائع ترجع الى اصلين مبحث البر والاثم ومبحث السياسات المالية ثم رأيت البر والاثم لانكته حقيقة ما الا بأن يعرف قبلهما مباحث المجازاة والارفاقات (١) والسعادة النوعية ثم رأيت هذه المباحث تتوقف على مسائل تسلم في هذا العلم ولا يبحث عن لذتها فاما ان تصدق بها الاتفاق الملل عليها حتى صارت من المشهودات او لحسن الظن بالمعلم اولدلائل تذكر في علم أعلى من هذا العلم وأعرضت عن الاطالة في اثبات النفس وبقائها وتنعيمها وتألمها بعد مفارقة الجسد لانه مبحث مفروغ عنه في كتب القوم وما ذكرت من هذه المباحث الامارأت الكتب التي وقعت الى خالصة من الكلام فيه أصلاً وعن التفرع والترتيب اللذين وقت لا استخراجهما ولا من المسلمات الامارأت القوم لم تعرضوا لولا لايراد الدلائل السبعية عليه كثير تعرض فلا جرم أتت في هذا القسم مسائل يجب أن تصدق بها في هذا الفن من غير تعرض للمبني ثم كيفية المجازاة في الحياة وبعد الممات ثم الارفاقات التي جبل عليها بنو آدم ولم يحملها قط عربهم ولا عجمهم من جهة ما أوجبته عقولهم ثم بيان سعادة الانسان وشقاوته بحسب النوع وبحسب ما يظهر في الآخرة ثم أصول البر والاثم التي تواردها عليها اهل الملل ثم ما يجب عند سياسة الامة من ضرب الحدود والشرائع ثم كيفية استنباط الشرائع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيها عنه والقسم الثاني في شرح أسرار الاحاديث من أبواب الايمان ثم من أبواب العلم ثم من أبواب الطهارة ثم من أبواب الصلاة ثم من أبواب الزكاة ثم من أبواب الصوم ثم من أبواب الحج ثم من أبواب الاحسان ثم من أبواب المعاملات ثم من أبواب تدبير المنازل ثم من أبواب سياسة المدن ثم من آداب المعيشة ثم من أبواب شتى وهذا أو ان الشروع في المقصود والمجد لله أولاً وآخراً

القسم الاول في القواعد الكلية التي تستنبط منها المصالح المرعية في

الاحكام الشرعية سبعة مباحث في سبعين باباً

المبحث الاول في اسباب التكليف والمجازاة

باب الابداع والخلق والتدبير اعلم ان الله تعالى بالنسبة الى ايجاد العالم ثلاث صفات منزلة أحدها الابداع وهو ايجاد شيء لا من شيء فيخرج الشيء من كتم العدم بعير مادة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء قبله (٢) والثانية الخلق وهو ايجاد الشيء من شيء كما خلق آدم من التراب وخلق الجن من نار (٣) وقد دل العقل والنقل على ان الله تعالى خلق العالم أنواعاً وأجناساً وجعل لكل نوع وجنس خواص فتويع الانسان مثلاً خاصته النطق وظهور البشرة واستواء القامة وفهم الخطاب ونوع الفرس خاصته الصهيل وكون شرته شعراً وقامته عوجاً وأن لا يفهم الخطاب وخاصة السم اهلاك الانسان الذي يتناولوه وخاصة الزنجبيل الحرارة واليبوسة وخاصة الكفور البرودة وعلى هذا القياس جميع الانواع من المعدن والنبات والحيوان وحررت عادة الله تعالى ان لا تنقل الخواص عما جعلت خواص لها وان تكون مشخصات الافراد خصوصاً في تلك الخواص ونعني البعض محتملاً لانها فكذلك مميزات الانواع خصوصاً في خواص اجناسها وان تكون معاني هذه الاسامي المترتبة في العموم والخصوص كالجسم والنامي والحيوان والانسان وهذا الشخص منارحة متشابهة في الطاهر ثم يدرك العقل الفرق بينها ويضيف كل خاصه الى ماهي خاصه له وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم خواص كثير من الاشياء وأضاف الآثار اليها كقوله صلى الله

(١) طرق الاتفاقات

(٢) هذه رواية الصحيحين

وهي لا تدل على الحدوث

الزمانى للعالم لكن قد ثبت

عند بعض أصحاب السنة

ولم يكن معه شيء وهذا يدل

على الحدوث اه

(٣) أى نار بلا دخان

(١) ان الله تعالى خلق الانسان من طين  
 (٢) وقوله في النور (٣) وقوله في النور (٤)  
 (٥) وقوله في النور (٦) وقوله في النور (٧)  
 (٨) وقوله في النور (٩) وقوله في النور (١٠)  
 (١١) وقوله في النور (١٢) وقوله في النور (١٣)  
 (١٤) وقوله في النور (١٥) وقوله في النور (١٦)  
 (١٧) وقوله في النور (١٨) وقوله في النور (١٩)  
 (٢٠) وقوله في النور (٢١) وقوله في النور (٢٢)  
 (٢٣) وقوله في النور (٢٤) وقوله في النور (٢٥)  
 (٢٦) وقوله في النور (٢٧) وقوله في النور (٢٨)  
 (٢٩) وقوله في النور (٣٠) وقوله في النور (٣١)  
 (٣٢) وقوله في النور (٣٣) وقوله في النور (٣٤)  
 (٣٥) وقوله في النور (٣٦) وقوله في النور (٣٧)  
 (٣٨) وقوله في النور (٣٩) وقوله في النور (٤٠)  
 (٤١) وقوله في النور (٤٢) وقوله في النور (٤٣)  
 (٤٤) وقوله في النور (٤٥) وقوله في النور (٤٦)  
 (٤٧) وقوله في النور (٤٨) وقوله في النور (٤٩)  
 (٥٠) وقوله في النور (٥١) وقوله في النور (٥٢)  
 (٥٣) وقوله في النور (٥٤) وقوله في النور (٥٥)  
 (٥٦) وقوله في النور (٥٧) وقوله في النور (٥٨)  
 (٥٩) وقوله في النور (٦٠) وقوله في النور (٦١)  
 (٦٢) وقوله في النور (٦٣) وقوله في النور (٦٤)  
 (٦٥) وقوله في النور (٦٦) وقوله في النور (٦٧)  
 (٦٨) وقوله في النور (٦٩) وقوله في النور (٧٠)  
 (٧١) وقوله في النور (٧٢) وقوله في النور (٧٣)  
 (٧٤) وقوله في النور (٧٥) وقوله في النور (٧٦)  
 (٧٧) وقوله في النور (٧٨) وقوله في النور (٧٩)  
 (٨٠) وقوله في النور (٨١) وقوله في النور (٨٢)  
 (٨٣) وقوله في النور (٨٤) وقوله في النور (٨٥)  
 (٨٦) وقوله في النور (٨٧) وقوله في النور (٨٨)  
 (٨٩) وقوله في النور (٩٠) وقوله في النور (٩١)  
 (٩٢) وقوله في النور (٩٣) وقوله في النور (٩٤)  
 (٩٥) وقوله في النور (٩٦) وقوله في النور (٩٧)  
 (٩٨) وقوله في النور (٩٩) وقوله في النور (١٠٠)

(١) ان الله تعالى خلق الانسان من طين  
 (٢) وقوله في النور (٣) وقوله في النور (٤)  
 (٥) وقوله في النور (٦) وقوله في النور (٧)  
 (٨) وقوله في النور (٩) وقوله في النور (١٠)  
 (١١) وقوله في النور (١٢) وقوله في النور (١٣)  
 (١٤) وقوله في النور (١٥) وقوله في النور (١٦)  
 (١٧) وقوله في النور (١٨) وقوله في النور (١٩)  
 (٢٠) وقوله في النور (٢١) وقوله في النور (٢٢)  
 (٢٣) وقوله في النور (٢٤) وقوله في النور (٢٥)  
 (٢٦) وقوله في النور (٢٧) وقوله في النور (٢٨)  
 (٢٩) وقوله في النور (٣٠) وقوله في النور (٣١)  
 (٣٢) وقوله في النور (٣٣) وقوله في النور (٣٤)  
 (٣٥) وقوله في النور (٣٦) وقوله في النور (٣٧)  
 (٣٨) وقوله في النور (٣٩) وقوله في النور (٤٠)  
 (٤١) وقوله في النور (٤٢) وقوله في النور (٤٣)  
 (٤٤) وقوله في النور (٤٥) وقوله في النور (٤٦)  
 (٤٧) وقوله في النور (٤٨) وقوله في النور (٤٩)  
 (٥٠) وقوله في النور (٥١) وقوله في النور (٥٢)  
 (٥٣) وقوله في النور (٥٤) وقوله في النور (٥٥)  
 (٥٦) وقوله في النور (٥٧) وقوله في النور (٥٨)  
 (٥٩) وقوله في النور (٦٠) وقوله في النور (٦١)  
 (٦٢) وقوله في النور (٦٣) وقوله في النور (٦٤)  
 (٦٥) وقوله في النور (٦٦) وقوله في النور (٦٧)  
 (٦٨) وقوله في النور (٦٩) وقوله في النور (٧٠)  
 (٧١) وقوله في النور (٧٢) وقوله في النور (٧٣)  
 (٧٤) وقوله في النور (٧٥) وقوله في النور (٧٦)  
 (٧٧) وقوله في النور (٧٨) وقوله في النور (٧٩)  
 (٨٠) وقوله في النور (٨١) وقوله في النور (٨٢)  
 (٨٣) وقوله في النور (٨٤) وقوله في النور (٨٥)  
 (٨٦) وقوله في النور (٨٧) وقوله في النور (٨٨)  
 (٨٩) وقوله في النور (٩٠) وقوله في النور (٩١)  
 (٩٢) وقوله في النور (٩٣) وقوله في النور (٩٤)  
 (٩٥) وقوله في النور (٩٦) وقوله في النور (٩٧)  
 (٩٨) وقوله في النور (٩٩) وقوله في النور (١٠٠)

باب ذكر عالم المثال

اعلم انه دلت احاديث كثيرة على ان في الوجود عالم غير عنصري يتمثل فيه المعاني بأجسام مناسبة لها  
 في الصفة ويتحقق هناك الاشياء قبل وجودها في الارض نحو ما من التحقق فاذا وجدت كانت هي هي  
 بمعنى من معاني هو هو وان كثيرا من الاشياء مما لا جسم لها عند العامة تنتقل وتزل ولا يراها جميع  
 الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الرحم قامت فصال هذا مقام العائذ بل من القطيعة  
 وقال ان البقرة وآل عمران تأنيان يوم القيامة كأنهم غمامتان أو غيايتان (٦) أو فرقان من طير صواف  
 تحاجان عن أهلها وقال نجي الأعمال يوم القيامة تنجي الصلاة ثم نجي الصدقة ثم نجي الصيام  
 الحديث وقال ان المعروف والمنكر خليقتان نصيبان للناس يوم القيامة فأما المعروف فيبشر أهله  
 وأما المنكر فيقول اليكم اليكم ولا يستطيعون له الا زوما وقال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيامة كهنتها  
 وبعث الجمعة زهرا منيرة وقال يوتي بالانبياء يوم القيامة في سورة عجم زشمطاء (٧) زرقاء انبياء مشوهة  
 (٨) خلقها وقال هل ترن ما أرى فاني لأرى مواقع الفتر خلال بيوتكم كمواقع القطر وقال في حديث  
 الاسراء فاذا أربعه أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان في الجنة  
 وأما الظاهران فالنيل والفرات وقال في حديث صلاة الكسوف صارت إلى الجنة والنار وفي لفظ يبي  
 (٩) وبين جدار القبلة وفيه أنه بسط يده ليتناول عنقودا من الجنة وأنه تكلمكم (١٠) من النار ونفخ من





السم فلو حصل مثل ذلك الاثر من غير سم لكان العذاب قد وفر وكان لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذي يقضى اليه في العادة فانه لو خلق في الانسان لذة الوقاع (١) مثلاً من غير مباشرة صورة الوقاع لم يمكن تعريفها الا بالاضافة اليه لتكون الاضافة للتعريف بالسبب وتكون بمرة السبب حاصلة وان لم تحصل صورة السبب والسبب يراد تعريفه لانه هذه الصفات المهلكات تنقلب مهلكات مؤذيات ومؤلمات في النفس عند الموت فيكون الالمها كالآلام لدغ الحيات من غير وجودها انتهى (٢)

### باب ذكر كمال الملا الاعلى

قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وبنوا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا وابتعوا سيئلكم وفتحهم عذاب الجحيم وبنوا داخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آياتهم وأرسلهم ونذرهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رجته وذلك هو الفوز العظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله تعالى الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعاعاً (٣) لقوله كما نه صلصلة (٤) على صفوان (٥) فاذا فرغ (٦) عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي رواية اذا قضى امر اسبح حلة العرش ثم يسمي اهل السماء الذين يلوونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلوون حلة العرش لحلة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضها حتى يبلغ الخبر اهل هذه السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قت من الليل فرئيت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استقبلت فاذا انا بري تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد قالت لي سائر في قال فيم يختصم الملائكة الا على قلت لا أدري فاطلأنا قال فرائته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برداً أنامله بين يدي فتبلى (٧) لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد قلت ليلك رب قال فيم يختصم الملائكة الا على قلت في الكفارات قال وما هن قلت مشي الاقدام الى الجساعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ (٨) الوضوء حين الكريهات قال ثم فيم قال قلت في الدرجات قال وما هن قالت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبداً دعا جبرئيل فقال اي أحب فلاناً فاجبه قال فيحبه جبرئيل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلاناً فأجبه فاحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا أحب عبد ادعاه جبرئيل فيقول اي أحب فلاناً فابغضه قال فيبغضه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلاناً فبغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة يصلون على أحدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يتحدث فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملائكان يزلان فيقول أحدهما اللهم أعط مثقفاً خلفاً (٩) ويقول الاخر اللهم أعط ممكناً خلفاً اعلم انه قد استفاض من الشرع ان لله تعالى عباداً هم أفاضل الملائكة ومقرر بالحضرة لا يزالون يدعون لمن أصلح نفسه وهدبها وسعى في اصلاح الناس فيكون دعاؤهم ذلك سبب نزول البركات عليهم وبلغون من عصي الله وسعي في الفساد فيكون لعنهم سبب الوجود حسرة وندامة في نفس العامل والهامات في صدور الملائكة السافل أن يبغضوا هذا المسمى ويسبوا اليه امان في الدنيا أو حين يتخفف عنه جلاب بدنه بالموت الطبيعي وانهم يكونون سفراء بين الله وبين عباده وانهم يلهمون في قلوب بني آدم خيراً أي يكونون أسباباً لحديث خواطر الخير فيهم بوجه من وجوه السببية وان لهم اجتماعات كيف شاء الله وحيث شاء الله يعبر عنهم باعتبار ذلك بالرتبة الاعلى والندى (١٠) الاعلى والملا الاعلى (١١) وان لارواح أفاضل الآدميين دخولا فيهم وملوقاتهم كما قال الله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادتي وادخلي جنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة مع الملائكة فيجناحين ران هذا الملك ينزل القضاء ويتعبد الامر المشار اليه بقوله تعالى فيها (١٢) يفرق كل أمر حكيم وان

(١) أي الجماع

(٢) أي قول الغزالي

(٣) هو مصدر كالغفران

أو الحرمان ويجوز كونه

جمعاً لظاع فعل المصدر

مفعول مطلق من ضربت

لما فيها من الخضوع وعلى

الجمع حال والمعنى ارضت

أجنحتها مرة عدة اه

(٤) هو يفتح الصادين

المهمتين الصوت المتداول

الذي يسمع ولا يثبت أول

ما يقرع السمع حتى يفهم

بعد اه

(٥) أي الجبر الاملس

(٦) أي كشف القرع

(٧) أي ظهر

(٨) أي التمام

(٩) يفتح اللام أي عوضاً

عاجلاً ما لا يدفع سوء او

أجل انوابا اه

(١٠) أي المجلس

(١١) أي أفاضل الملائكة

اه

(١٢) أي في ليلة القدر اه

هناك يتقرر الشرائع بوجه من الوجوه واعلم ان الملا الاعلى ثلاثة اقسام قسم علم الحق ان نظام الجبر يتوقف عليهم فخلق اجساماً نورية بمنزلة نار موسى فنفخ فيها نفوساً كريمة وقسم انفق حدوث مزاج في البخارات اللطيفة من العناصر استوجب فيضان نفوس شاهدة (١) شديدة الرفض (٢) للالوان البهيجة وقسم هم نفوس انسانية قريبة المأخذ من الملا الاعلى ما زالت تعمل أعمالاً منجية فيد العروق هم حتى طرح عنها جلايب ابدانها فاستلكت في سلكهم وعبدت منهم والملا الاعلى شأنها انها توجه الى بارها توجهها معنا لا يصدها عن ذلك التفات الى شيء وهو معنى قوله تعالى يسبحون بحمديهم ويؤمنون به وتلقى من ربها استحصان النظام الصالح واستبجان (٣) خلافه فيقرع ذلك باباً من ابواب الجود الالهي وهو معنى قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فافضلهم فجمع انوارهم وتداخل فيها بينها عند الروح الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الوجوه والالسنه قصير هناك كشيء واحد وتسمى خطيرة القدس ورمح حاصل في خطيرة القدس اجاع على اقامة حيلة لتجاة بني آدم من الدواهي المعاشية والمعادية بتكميل اركان خلق الله بوشى مشدوق وشبه امره في الناس فيجب ذلك (٤) الهامات في قلوب المستعدين من الناس ان يتبعوه ويكونوا امة أخرجت للناس ويوجب عقل علوم فيها صلاح القوم وهذا هم في قلبه وحياء ورؤيا وهتاف وان تراءى (٥) له (٦) فتكلمه شفاهاً ويوجب نصر أجباً ثم تقر بهم من كل خير ولعن من صد عن سبيل الله وتقر بهم من كل ألم وهذا أصل من أصول النبوة ويسمى اجاعهم المستنير بتأيد روح القدس ويشمر هناك بركات لم تعهد في العادة فتسمى بالمعجزات ودون هؤلاء نفوس (٧) استوجب فيضانها حدوث مزاج معتدل في بخارات لطيفة لم يبلغ بهم السعادة مبلغ الاولين (٨) فصار كالمهم أن تكون فارغة لا تنظر ما يترشح من فوقها فاذا ترشح شيء بحيث استعداد القابل وتأثير الفاعل ابغثوا الى تلك الامور كما ينبعث الطيور والبهائم بالدواهي الطبيعية وهم في ذلك قانون عمار جمع الى انفسهم باقون بما ألهموا من فوقهم فيؤثرون في قلوب البشر والبهائم فتقلب اراءها واحاديث نفوسها الى ما يناسب الامر المراد ويؤثرون في بعض الاشياء الطبيعية في تضاعيف حركاتها وتحولاتها كما مدرج حجر فائز فيه ملك كريم عند ذلك فشى في الارض أكثر مما يتصور في العادة وربما ألقى الصباد شبكة في النهر فقامت أفواج من الملائكة تلهم في قلب هذه السمكة ان تقتحم وهذه ان تهرب وتقبض جبالاً وتبسط أخرى وهي لا تعلم فعل ذلك ولكن تتبع ما ألهمت وربما قالت فئتان فئات الملائكة تزين في قلوب هذه الشجاعة والثبات باحاديث ونحوالات يقتضيها المقام وتلهم جبل العلبة وتؤبد في الرمي وأشباهاه وفي قلوب تلك أصداد هذه الحاصل ليقضى الله أمراً كان مفعولاً وربما كان المترشح إبلام نفس انسانية أو تنعيمها ففعلت الملائكة كل سعي وذهبت كل مذهب ممكن وباراء أولئك آخرون أولو خفة وطيش وافكار مضادة للخير أو جب حدوثهم تعفن بخارات ظلماتهم الشياطين لا يزالون يسعون في أصدادها مسعت الملائكة فيه والله اعلم

باب ذكر سنة الله التي أشير إليها في قوله تعالى ولن تبدل سنة الله أبدياً

اعلم ان بعض أفعال الله يترتب على القوى المودعة في العالم بوجه من وجوه الترتيب شهد بذلك النقل والعقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة (٩) قبصها من جيع الارض فناء نو آدم على قدر الارض منهم الاجر والايبس والاسود ومن ذلك والسهل والحرن والسايب والطيب وسأله عبد الله بن سلام ما ينزع الولد (١٠) الى ابيه أو ابى أمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد (١١) واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت ولا يرى أحد ايسل في ان الامانة ستند الى الضرب بالسيف أو أكل السم وان خلق الولد في الرحم يكون عقيب صب المنى وان خلق الحبوب والاشجار يكون عقيب

- (١) أى عالية (٢) أى الترك (٣) أى استقباح (٤) أى الاجاع بالتكميل اه (٥) أى تظهر أهل خطيرة القدس (٦) أى المزمكى (٧) هم الملا السافل (٨) هم الملا الاعلى (٩) بالقنح والضم مله الكف اه (١٠) أى يشبه ويجذبه اليه اه (١١) أى يجذبه واظهر مشابته فيه اه

البسدر والعرس والسقي ولاجل هذه الاسطاعة جاء السكيف وامرواوهوا وجوزوا عا عملوا قلائد القوي (١) منها خواص العناسر وطباؤها ومنها الاحكام التي اودعها الله في كل سورة نوعية ومنها احوال عالم المثال والوجود المقضي به هناك قبل الوجود الارضي ومنها ادعية الملا الاعلى بجهدهم لمن هذب نفسه اوسى في اصلاح الناس وعلى من خالف ذلك ومنها الشرائع المكتوبة على نبي آدم وتحقق الايجاب والحریم فانما بسبب ثواب المطيع وعقاب العاصي ومنها ان يقضى الله تعالى بشي فيجر ذلك الشئ شي آخر لانه لا رمة في سنة الله ونظم نظام الزوم غير مرضي والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبا أن يموت بمرض جعل له الهاجعة فكل ذلك نطق به الاخبار وأوجبه ضرورة العقل (واعلم) انه اذا تعارضت الاسباب التي يربط عليها القضاء بحسب جرى العادة ولم يمكن وجود مقتضياتها أجمع كالحكمة حيث تدبر راعة أقرب الاشياء الى الخبر المطلق وهذا هو المعبر عنه بالميزان في قوله صلى الله عليه وسلم يده الميزان يرفع العسط ويخفضه (٢) وبالشأن في قوله تعالى كل يوم هوفي شأن ثم الرديح تكون اارة تعال الاسباب أربا أقوى وبارة بحال الأنا المترتبة أربا أرفع وتقدم باب الخلق على باب السدير ونحو ذلك من الوجوه فحق ران قصر علمنا عن احاطة الاسباب ومعرفة الاحق. دعارضها علم قطعانه لا يوجد حادسي الا هو أحي بان يوجد من أقرن عما ذكرنا اسخراج عن اشكال كثيرة امام آت الكواكب فن تأيرها ما يكون ضروريا كاختلاف الصيف والشتاء وطول النهار وقصره باختلاف احوال الشمس واختلاف الجزر والمد باختلاف احوال القمر وجاء في الحديث اذا طلع النجم (٣) ارتفعت العاهة (٤) يعنى بحسب جرى العادة لكن كون الفقر والعبي والجند والحسب وسائر حوادث السر بسبب حركات الكواكب فالتمس في الشرع وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحوض في ذلك فقال من اقتبس (٥) شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر وشدد في قول مطار بانزله كذا (٦) ولا أقول بصت الشريعة على ان الله تعالى لم يجعل في النجوم خواص تولد منها الحوادث بواسطة تعبيرها هو المكشف (٧) بالناس ونحو ذلك وأنت خير بان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الكهان وهى الاجار عن الجن وبرى عن آتى كاهنا وصدقه ثم لما سئل عن حال الكهان أخبر ان الملائكة تدل في العنان (٨) قد ذكر الامر قضي في السماء فسرق الشياطين السمح بوجه الى الكهان فكذبون معها مائة كذبة وان الله تعالى قال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا واولوا الاحواء هم اذا ضربوا الى الارض أو كانوا غرا أو كانوا شدا ناما ما واولوا ما قتلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يسئل أحدكم الجنة عمله وقال اعمأت رفق (٩) والطبيب الله وبالجملة تالهي بدور على مساح كثيرة والله أعلم

### باب اخففة الروح

قال الله تعالى ويدعون عن الروح من الروح من أمر ربي وما أوتيهم من العلم الا قليلا وهرا الاعمش عن رايه اسه سجد وما أوتوا من العلم الا قليلا ربي لم من هنالك ان الخطاب للبهودا. ائلين عن الروح رايه الآلهة بما في انه لا يعلم أحد من الآلهة المرحومة حقيقة الروح كايطن وليس كل ما كتب عنه الشرع لا يمكن معرفته البتة ل كبر ما يسكب عنه لاجل انه معرفة دقيقة لا يصلح لتعاطيها. هو والامه وان أمكن بل يسهم راعلم ان الروح أرل ما تدرك من حقيقتها بها بدا الحياة في الحيوان وانه يكون حيا روح الروح هه ركونه با تارتهم هه سم اذا امعن في التأمل يتجلى ان في البسدر نوار الطامولدا و الغاب من ملا. الا لاء هه من القوى الماسة والمه كذا المدرة للهداء. رفق. حكم الاب ومكشف. الد هه ان من رايه وال نارا حاء من رده وعلمه ومفاته ولا رته ارب احصا ان التوى والا ناء. يسئل (١٠) من طلب القوى وان الا هه الطائفة على كل عمو رلى يوليد الحار الماسله ففسد

(١) أى المترتبة عليها أفعال

الله اه (٢) أى يرفع ميزان

أعمال العباداة المرفوعة

اليه وأرأقهم التارلة من

حسده ويخفضه وهو

عادل لما يقدره الله به له

ويصل اراد به الميزان

تكثر الرق ويخفضه

تأمله اه

(٣) أى الثريا والعاهة

الآفة اه (٤) أى الآفة

(٥) أى حصل شعبة أى

فرعا اه (٦) فتفتح النون

وسكون الواو وهزمة معنى

العروب والظاوع والعرب

كأن ترعم أن الكوكب

اذا غاب أو طلع يكون المطر

هه رسول الله صلى الله

عليه وسلم عنه اه

(٧) أى المحيط اه

(٨) أى الجو اه

(٩) أى ترقى بالمريض

ويظف به والله يسبر به

يعابه اه

(١٠) أى المتفرعة اه

هكذا البخار وتشوش افاضيله ويستأزم تنكوة الحياة وتحمله الموت فهو الروح في اول النظر والطبيعة السفلى من الروح في النظر المعلن ومثاله في البدن كمثل ماء الورد في الورد وكمثل النار في الفحم ثم اذا اُعلن في النظر ايضا ان هذا الروح مطية للروح الحقيقية ومادة لعلقتها وذلك ان انا ترى الطفل يشب ويشيب وتبدل اخلاط بدنه والروح المتولدة من تلك الاخلاط أكثر من ألف مرة ويصغر تارة ويكبر أخرى ويسود تارة ويبيض أخرى ويكون جاهلا مرة وعالما أخرى الى غير ذلك من الاوصاف المتبدلة والشخص هو هو وان توفش في بعض ذلك فلنسان فرض تلك البغيرات والطفل هو هو ونقول لا تجزم ببقاء تلك الاوصاف بحالها ونجزم ببقائه فهو غيرها (١) فالشيء الذي هو به هو ليس هذا الروح ولا هذا البدن ولا هذه الشخصيات التي نعرف وترى بادي الرأي بل الروح في الحقيقة حقيقة فردانية ونقطة توراتية تجل طورها عن طور هذه الاطوار المتغيرة المتعارة التي بعضها جواهر وبعضها اعراض وهي مع الصغير تكاثر مع الكبير ومع الاسود تكاثر مع الابيض الى غير ذلك من المتقابلات ولها تعلق خاص بالروح الهوائي أولا وبالبدن ثانيا من حيث ان البدن مطية النسمة (٢) وهي كوة (٣) من عالم القدس ينزل منها على النسمة كل ما استعدت له فالامور المتغيرة انما جاء تعبيرها من قبل الاستعدادات الارضية بمنزلة قمر الشمس ببيض الثوب وسود الصغار (٤) وقد تحقق عندنا بالوجدان الصحيح ان الموت افكالك النسمة عن البدن لا فقد استعداد البدن لوليدها لا افكالك الروح القديمي عن النسمة واذا تحللت النسمة في الامراض المدفنة وجب في حكمه الله ان يبقى الشيء من النسمة بقا وما يصح ارباط الروح الالهى بها كما انما اذا مضى الهواء من القارورة تداخل الهواء حتى يتأخر الى حد لا يخلخل بعده فلا تستلج المص أودنة تقي (٥) القارورة وما ذلك الاسرار من طبيعة الهوائى كذلك سر في النسمة وجد لها لا ينمو وهما الامور اذا ما بالاسان كان لا النسمة نشأة أخرى فيسئ قبح الروح الالهى فيها قوة فماتى من الحس المشترك كفى كفاية السمع والبصر والكلام بعدد من عالم المائل اعنى القوة المتوسطة بين الجرد والمحسوس المنشئة في الافلاك كشيء واحد وربما استعد النسمة حينئذ للباس نورانى او ظلمانى بعدد من عالم المثال ومن هناك تولد عجائب عالم العزخ ثم اذا فصح في الصور رأى طاء قص عام من بارى الصور بمنزلة القيص الذي كان منه في بدء الخلق حين شخب الارواح في الابدان وأسس عالم المواليد اوجب فيض الروح الالهى ان يكتسب لباسا جسيما أولا لباسا بين المثال والجسم فيتحقق جميع ما انخر به الصادق المصدوق عليه أفضل الصلوات وأعز التحيات ولما كانت النسمة رزقا متوسطا بين الروح الالهى والابن الارضى وجب أن يكون لها وجه الى هذا وجه الى ذلك والوجه المائل الى القدس هو الملكيه والوجه المائل الى الارض هو البهيمية ولتقتصر من حقيقة المائل روح على هذه المقدمات لتسلم في هذا العلم وشرع سلكها الفاريع قبل ان يكسف الحجاب في علم أعلى من هذا العلم والله اعلم

بواب سر التكليف

قال الله تعالى انا عرب الامانة على السموات والارض والحيال فأن أن نعمانها وانقصها وحملها الاسان انه كان طلوما جهولا بعد الله المتناقص والمانع من المشركين والمسرکات وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله سقورا رحما به العرالى والبيصارى ويبرهما على ان المراد بالامانة تقاد عهدة السكاه فان سمرس (٦) لحظ التواب والعتاد بالطاعة والمعصية ونعمتها ليلهن اعتبارها بالابانة الى استه ادهن ومانا من الابدان الذى هو عدم اللياقة والابان يدادو تحمل الاسان هالديه وادسه ادهما (أقول) وسلي داهوله ادها ادها ولا حرح ادها ادها ادها الطلوم من لا يكون عادلا ومن شأنه أن يدلل والجهول من لا يكون عالما من شأنه ان يعلم وسيد الآدمى اما ما عاد لا يتطرق اليه الظلم والجهل كالملائكة وامام اس عادل ولا عالم ولا من شأنه أن يكسبها كالهائم

- (١) لان غير المعلوم فيه المعلوم اه  
(٢) النسمة محركة نفس الروح أى الروح الهوائى اه (٣) أى ثقباه  
(٤) أى كازراه  
(٥) أى تنكسراه  
(٦) أى السموات والارض وغيرها اه



وانما يلين بالتسكين ويستعدله من كان له كمال بالقوة لا بالقول واللام في قوله تعالى ليعذب لام العاقبة  
 (١) كانه قال عاقبة حل الامانة التعذيب والتنعيم وان شئت ان تستجلي (٢) حقيقة الحال فعليك ان  
 تتصور حال الملائكة في تجرد هالاي رهبها حالة ناشئة من تفرط القوة البهيمية كالجوع والعطش والخوف  
 والحزن أو افراطها كالشبق والعضب والتيه (٣) ولا يهملها التغذية والتنمية ولو احقهما وانما تبقى  
 فارغة لا تنظر ما يرد عليها من فوقها فاذا ارشع عليها أمر من فوقها من اجاع على اقامه نظام مطلوب  
 أو رضاه من شيء أو بعض شيء امتلأ به وانقادت له وابتعثت الى مقتضاه وهي (٤) في ذلك فانية عن  
 مراد نفسها باقية عمدا فوقها ثم تتصور حال البهائم في تلطعها بالهيات الحسية لا زال مشغوفة بمقتضيات  
 الطبيعة فانية فيها لا ينبعث الى شيء الا ابتعاها بهيميا يرجع الى نفع جسدي وانفاد الى ما تعطيه الطبيعة فقط  
 ثم تعلم ان الله تعالى قد اودع الانسان بحكمته الباهرة قوتين قوة ملكية تشعب من فيض الروح المخصوصة  
 بالانسان على الروح الطبيعية السارية في البدن وقبولها ذلك الفيض واشهارها له وقوة بهيمية تشعب  
 من النفس الحيوانية المشتركة فيها كل حيوان المنشبعة بالقوى القاسمة بالروح الطبيعية واستغلاها  
 بنفسها واذعان الروح الانسانية لها وقبولها الحكم منها ثم تعلم ان بين القوتين تراخا وتجاذبا فهذه تجذب  
 الى العلودون تلك الى السفلى واذارت البهيمية وغلبت آثارها كئنت الملكية وكذلك العكس وان للباري  
 جل شأنه عناية بكل نظام وجودا بكل ما يسأله الاستعداد الاصلى والسكبي فان كسب هيات بهيمية أمدا  
 فيها ويسر له ما يناسبها وان كسب هيات ملكية أمدا فيها ويسر له ما يناسبها كما قال الله عز وجل فاما من  
 أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره  
 لليسرى وقال كلا نعذركم به ولا وهولاء من عطاء ربك وما كن عطاء ربك محظورا وان لكل قوة لذة وألما  
 فاللذة ادرال ما يلائمها والالام ادرال ما يحاقها وما أشبه حال الانسان بحال من استعمل مخدرا في يده فلم  
 يدر ألم انجح النار حتى اذا نفع أثره ورجع الى ما تعطيه الطبيعة وجد الالم أشد ما يكون أو بحال الورد  
 على ما ذكره الاطباء ان فيه ثلاث قوى قوة ارضية تظهر عند السحق والطلاء وقوة مائية تظهر عند العصر  
 والشرب وقوة هوائية تظهر عند التشميق فبين ان التسكين من مقتضيات النوع وان الانسان يسأل ربه  
 باسم الله دأده ان يوجب عليه ما تناسب القوة الملكية ثم يثيب على ذلك وان يحرم عليه الانهماك  
 في البهيمية ويعاقب على ذلك والله أعلم

### باب انشاق السكين من التقدير

اعلم ان الله تعالى آيات في خلقه يهتدى الناظر فيها الى ان الله له الحجة البالغة في تكليفه لعباده بالشرائع فانظر الى  
 الاشجار وأوراقها وأزهارها وثمراتها وما في كل ذلك من الكيفيات المبصرة والمذوقة وغير هالاه جعل  
 لكل نوع أو راقا بشكل خاص واهارا بلون خاص ونماز محتصه بطعوم وبنك الامور يعرف ان هذا الفرد  
 من نوع كذا وكذا وهذه كلها تابعة للصورة النوعية متلوبة معها انما تجيء من حيث جاءت الصورة النوعية  
 وقضاء الله تعالى بان يكون هذه المادة تحللة مثلا مثلك مع قضائه التفصيلي بان تكون ثمرها كذا  
 وخواصها (٥) كذا ومن خواص النوع ما يدركه كل من له بال ومن خواصه ما لا يدركه الا بال المعنى القطن  
 كذا اثر الياقوت في فوس حامل بالفريح والتشجيع ومن خواصه ما يميز كل الافراد ومن خواصه ما لا يوجد  
 الا في بعضها حيث تستعد المادة كالأهليلج الذي يسهل بطن من قبض عليه يده وليس لك أن تقول لم كانت  
 عرة النخل على هذه الصفة فانه سؤال باطل لان وجود لوازم الماهيات معها لا يطلب لم ثم انظر الى اصناف  
 الحيوان جدا كل نوع كذا وكذا كالحج في الاشجار ونجا مع ذلك لها حركات اختيار بقواها طيحية  
 ويديرها حسية يمار كل نوع هاله به الامام برعي الماشي وتحت (٦) والفرس والبار والحصان  
 الحيسر والتمير والسباع كل اللوح والطير والبر في الهواء والسماك في الماء وكل نوع من الحيوان

- (١) انما حل اللام على  
 العاقبة لانه ان تعلق بقوله  
 عرضا فافعال الله تعالى  
 غير معللة بالاغراض وان  
 تعلق بقوله فعملها الانسان  
 فلا يصح كون تعذيب الله  
 وتنعيمه غرضا للانسان  
 في حل الامانة لان الغرض  
 ما يكون باعثة للفاعل على  
 الفعل الاختياري والحل  
 ههنا المراد منه القاينة  
 والاستعداد وهو ليس  
 باختيارى فعيى جعل  
 اللام للعاقبة كافي قوله  
 ليكون لهم عذرا وحزنا اه  
 (٢) أى تعلم وتكشف اه  
 (٣) هو العجب اه  
 (٤) أى الملائكة اه  
 (٥) شكوفه اه  
 (٦) من الجيرة بالكسر  
 تشخوار هندی بكمال اه

صوت غير صوت الاخر ومسافدة (١) غير مسافدة الاخر وحضنة لادغير حضنة الاخر وشرح  
 هذا بطول وما لهم نوعان من الاغصان ما سب مزاجه والا ما يصلح به ذلك النوع وكل هذه  
 الالهامات ترشح عليه من جانب بارئها من كوة (٢) الصورة النوعية ومثلها ككل تخاطب (٣)  
 الازهار وطعوم الثمرات في تشابكها مع الصورة النوعية ومن احكام النوع ما يعي الافراد ومنها ما لا  
 يوجد الا في البعض حيث تستعد المادة وتنفق الاسباب وان كان أصل الاستعداد يعي الكل كالعسوب  
 (٤) من بين النحل والبيغاء يتعلم محاكاة اصوات الناس بعد تعلم وتعمير ثم انظر الى نوع الانسان  
 تجد له ما وجد في الاشجار وما وجد في اصناف الحيوان كالسعال والتعطى والجشاء (٥) ودفع الفضلات  
 ومص الثدي في اول نشأته وتجد مع ذلك فيه خواص يمتاز بها من سائر الحيوان منها النطق وفهم الخطاب  
 وتوليد العلوم الكسبية من ترتيب المقدمات البديهية أو من التجربة والاستقراء والحدس (٦) ومن  
 الاهتمام بما روي يستحسن بعقله ولا يجدها بحسه ولا وعيه كتهذيب النفس وتسخير الاقاليم تحت  
 حكمه ولذلك يتوارد على اصول هذه الامور جميع الامم حتى سكان شواطئ الجبال وما ذلك الا لاسر  
 ناشئ من جذورته النوعية وذلك السر ان مزاج الانسان يقتضي أن يكون عقله قاهر على قايه وقايه  
 قاهر على نفسه ثم انظر الى تدبير الحق لكل نوع وترتيبه اياه ولطفه به فلما كان النبات لا يحس ولا  
 يتحرك جعل له عرفا ومص المادة المجمعة من الماء والهواء والطين والتراب ثم يفرقها في الانصاف وغيرها  
 على تقسيم تعطيها الصورة النوعية ولما كان الحيوان حساسا متحركا بالارادة ليحصل له عرف وقاصص  
 المادة من الارض بل الهمة طاب الحبوب والحشيش والماء من مظانها والهمة جميع ما يحتاج اليه من  
 الارتقاقات والنوع الذي لا يكون من الارض يكون الديدان منها بد الله تعالى له بان اودع فيه قوى  
 التناسل وخلق في الاشياء رطوبة تصرفها الى تربة الجنين ثم حوّلها لبنا واصاها المتولد من الثدي  
 وازداد (٧) اللبن ويجعل في الدجاجة رطوبة تصرفها الى تكون البيض فاذا بات اصاها ليس وخلق  
 جوف يحملها على جنون يدعى ركة مخالطة بني نوعها واستجاب حضانه شئ تسد به جوفها وجعل  
 من طبع الجماعة الانس بين ذكرا وانثاه وجعل خلق جوفها هو الحامل (٨) على حضانه البيض ثم  
 جعل رطوبتها البالية توجه الى النوع (٩) وجعل لها رجة على الفرج (١٠) وجعل رجتها مع  
 الرطوبة البالية سببا لتهويها ودفع الحبوب والماء الى جوف فرخها وجعل الذكور منها سبب الانس بقاء  
 اشأها وخلق للفراخ مزاجا رطبا ثم حوّل رطوبتها ريشا لطيريه ولما كان الانسان مع احساسه وتحركه  
 وقبوله للالهامات الجبلية والعلوم الطبيعية ذاعقل وتوليد للعلوم الكسبية الهمة الزرع والعرس  
 والتجارة والمعاملة وجعل منهم السيد بالطبع والاتفاق والعبد بالطبع والاتفاق وجعل منهم الملوك  
 والرعية وجعل منهم الحكيم المنكلم بالحكمة الالهية والطبيعة والرياضية والعمالية وجعل منهم  
 العبي الذين لا يهتدي لذلك (١١) الاضرب من تقليد ذلك ترى اعم الناس من اهل البوادي والحضر  
 متواردين على هذه وهذا كله شرح الحواص والتدبيرات الطاهرة المحلقة ههنا السهجة وارتقاقات  
 المعاشية ثم انتقل الى قوته المادية واعلم ان الانسان ليس كسائر انواع الحيوان لانه ادراله اشرف  
 من ادراكهم ومن علومه التي يتوارد منها اكثر افراده غير من عصمت مادته احكام نوعه الفتيش عن  
 سبب اتحاده وورثته والتبسيه بائيات مدبر في العالم هو اوجده ورقا وانزع بين يدي بارئه  
 ومدبره هبه وعلمه حسب ما يفرغ اليه هو وجميع اشاء جنسه (١٢) دائما سر ما انسا ان المال رهو  
 قوله تعالى انظر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال  
 والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير من عليه العذاب اليس ان كل جرم من السجدة من اشاءها  
 وأوراقها وازهارها مكفوف (١٣) يده الى النفس النباتية المدبرة في الشجرة دائما سر ما انسا ان كان

- (١) اي جماعة والحضنة  
 التريية (٢) يفتح  
 الكاف وضمة هاء معني  
 النقب اه  
 (٣) اي خطوط اه  
 (٤) هو امير النحل  
 والبيغاطوط اه  
 (٥) نجيازه والجشاء اودغ  
 اه (٦) يكمن سخن كفتي  
 (٧) ابتلاع اه  
 (٨) الباعث (٩) القيء  
 (١٠) الفرج الولد  
 (١١) اي الحكمة  
 (١٢) اي الجنس البعيداه  
 (١٣) أي سائل طالب ماد  
 يده اليها اه

لكل جزء منها عقل لحد النفس النباتية جدا غير جدا ألا خرو لو كان له فهم لا تطيع (١) التكف الحالى فى علمه وصار تكففا بالهمة فاعلم من هناك ان الانسان لما كان ذاك عقل ذكى انطبع فى نفسه التكف العلمى حسب التكف الحالى ومن خواصه ايضا ان يكون فى نوع الانسان من له خلوص الى منبع العلوم العقلية يتلقاها منه وحياءا وحدا أو رؤيا وان يكون آخرون قد تفرسوا من هذا المكامل آثار الرشد والبركة فاقصا دوائه فيما أمر و نهى وليس فرد من أفراد الانسان الاله قوة للتخلص الى الغيب رؤيا يراها أو رأى يصره أو هيف يسمعه أو حدس يتقطن له الا ان منهم المكامل ومنهم الناقص والناقص يحتاج الى المكامل وله صفات يجعل طورها من طور صفات البهائم كالخشوع والنظافة والعدالة والسباحة وكظهور ثوارق الجبروت والملكوت من استجابة الدعاء وسائر الكرامات والاحوال والمقامات والامور التى يمتاز بها الانسان من سائر أفراد الحيوان كثيرة جدا لكن جاع الامر وملاكه خصلتان احدهما زيادة القوة العقلية ولها شعبتان شعبة عائصة (٢) فى الارتقاقات لمصلحة نظام البشر واستنباط دقائقها وشعبة مستعدة للعلوم الغيبية الفائضة بطريق الوهب وثانيهما مراعاة القوة العملية ولها ايضا شعبتان شعبة هى ابتلاعها للاعمال من طريق العلوم (٣) اختيارها وارادتها قال بهائم تفعل أفعالا بالاختيار ولا تدخل أفعالا فى جدر (٤) انفسها ولا تسلك انفسها بارواح تلك الافعال وانما تتصق بالقوى القائغة بالروح الهوائى فقط فيسهل عليها صدور امثالها والانسان يفعل افعالا ففى الافعال وتزع من آثارها وقبلها النفس فيظهر فى النفس انما نور واما ظلم وقول الشرع شرط المؤاخذة على الافعال أن يفعلها بالاختيار بمنزلة قول الطبيب شرط الضرر بالسم والانتفاع بالترىاق أن يدخل فى الباعوم وينزل فى الجوف وامارة ما قلنا ان النفس الانسانية تبلغ من أرواح الاعمال ما فوق عليه أم بنى آدم من عمل الرياضات والعبادات ومعرفة أنوار كل ذلك وجدانا ومن الكف عن المعاصى والمنهيات ورؤية فسوة كل ذلك وجدانا وشعبة هى أحوال ومقامات سنية كحبة الله والتوكل عليه مما ليس فى البهائم جنسها واعلم انه لما كان اعتدال مزاج الانسان بحسب ما تطيبه الصورة النوعية لا يتم الا بعلوم تنخلص اليها ازكا هم ثم يقادده الآخرون وبشرية تشتمل على معارف الهية وتبديرات ارتقائية وقواء تدح عن الافعال الاختيارية فوة سها الى الاقسام الخمسة من الواجب والمنسوب اليه والمباح والمكروه والحرام ومعامات تبين مقامات الاحسان وجب فى حكمة الله تعالى ورحمته أن يهيئ فى غيبة ادسه رفق قوته العقلية بخلص اليه ازكا هم فيتلقاه من هناك وينقاد له سائر الناس بمنزلة ما رأى فى نوع الحجل من يصير يدبر اثار افرادها لولا هذا التلقى بواسطة ولا واسطة لم يكمل كماله المكتوب له فكان المسبصر اذا رأى نوعا من أنواع الحيوان لا يتعشش الا بالخيش استيقن ان الله دبر له مرعى فيه حشيش كثير فكذلك المسبصر فى صنع الله يستيقن ان هناك طائفة من العلوم يسد بها العقل خلتها فيكمل كماله المكتوب له وتلك الطائفة منها علم التوحيد والصفات ويجب أن يكون مشروحا بشرح يناله عقل الانسانى طبيعته لا معلقا لا يناله الا من يندرو وجود مثله فشرح هذا العلم بالمعرفة المشار اليها وهو له سبحانه وبجوده فائدت لنفسه صفات يعرفونها ويستعملونها بينهم من الحياة والسمع والبصر والقدرة الارادة والكلام والمعضب والسخط والرحمة والملك والعنى واثبت مع ذلك انه ليس كله شئ فى هذه الصفات فهو حى لا كيانا صديرا لا كبصر ناقدير لا كقدر نا مريد لا كرادنا متكلم لا ككلامنا ونحو ذلك ثم صر عدم الممانلة بامور مسبعة فى جسيته مثل ان يقال يعلم عدد فطر الالطار ردد مل الفساقى (٥) وعدد اوراق الاشجار وعدد نفاس الحيوانات ويصرديب النمل فى اليل الطلماو يسمح ماسوسوره تحت الارض فى السيوب المعلقة عليها الارباه ونحو ذلك ومها علم العبادات ومها علم الارتقاقات (٦) ومها علم المحاصصة أعنى أن النفوس السلفية اذا تولدت بينها

(١) اى اتعش والتكف

السؤال اه

(٢) أى تارة اه

(٣) مجبرى الطعام من

الخلق اه

(٤) أى اصل اه

(٥) هى الصحارى اه

(٦) طرق الارتقاقات اه

شبهات تدافع بها الحق كيف يحصل تلك العقدة ومنها علم التدبير بالآلاء الله وبإيام الله (١) وبوقائع  
البرزخ والمخسر (٢) فنظر الحق تبارك وتعالى في الازل الى نوع الانسان والى استعداداته الذي يتوارثه  
ابناء النوع وتطرق الى قوته الملكية والتدبير الذي يصلحه من العلوم المشروحة حسب استعداداته فتمثلت  
تلك العلوم كلها في غيب الغيب محدودة ومحصورة وهذا التمثيل هو الذي يعبر عنه الاشاعرة بالكلام  
النقسي وهو غير العلم وغير الارادة والقدرة ثم لما جاء وقت خلق الملائكة علم الحق ان مصلحة افراد  
الانسان لا تتم الا بنفوس كريمة تسبها الى نوع الانسان كمنصة القوى العقلية في الواحد منا الى نفسه  
فاوجدتهم بكلمة مكن بمحض العناية بافراد الانسان فاودع في صدورهم ظلام تلك العلوم المحدودة  
المحصاة في غيب غيبه قصورت (٣) بصورة روحية والهمم الاشارة في قوله تبارك وتعالى الذين  
يحملون العرش ومن حوله الآية ثم لما جاء بعض القرانات المتعقبة لتخفيف الدول والملل قضى وجود  
روحاني آخر لتلك العلوم فصارت مشروحة مفصلة بحسب ما يليق بتلك القرانات والها الاشارة في قوله  
تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم سم انتطرت حكمه الله لوجود  
رجل زكي يستعد للوحى قد قضى بعلو شأنه وارتقاع مكانه حتى اذا وجد اصطغنه لنفسه واتخذ  
جارحه لتمام مراده وانزل عليه كتابه وأوجب طاعته على عباده وهو قوله تعالى لموسى عليه السلام  
واصطغنتك لنفسى فأوجب تعيين تلك العلوم في غيب العيب الا العناية بالنوع ولاسأل الحق فيضان  
نفوس الملائكة الاعلى الاستعداد النوع ولاألح عند القرانات بسؤال تلك الشريعة الخاصة بالأحوال  
النوع فله الجنة البالغة فان قيل من أين وجب على الانسان أن يصلى ومن أين وجب عليه أن يتقاد  
للسلوة ومن أين حرم عليه الزنا والسرقه فالجواب وجب عليه هذا وحرم عليه ذلك من حيث وجب على  
الهاثم ان ترعى الحشيش وحرم عليه أكل اللحم ووجب على السباع أن تأكل اللحم ولا ترعى الحشيش  
ومن حيث وجب على الحصل أن يتبع العسوب الا ان الحيوان استوجب تأق علومها الها ما جديا  
واستوجب الانسان تلقى علومه كسبا وتطرق أو وجبا وتقليدا

#### باب اقتضاء التكليف المجازاة

اعلم أن الناس يميزون باعمالهم ان خيرا غير وان شرا فشر من أره وجوه \* أحدها مقتضى الصورة  
النوعية فكأن الهيمة اذا علقت الحشيش والسبع اذا علقت اللحم صرح مزاجهما واذا علقت الهيمة  
اللحم والسبع الحشيش فسد مزاجهما فكذلك الانسان اذا باشر اعمالا أر واحها الحشوح بخباب الحق  
والطهارة والسماحة والعدالة صلح مزاجه الملكي واذا باشر اعمالا أر واحها اضراده الخصال فسد  
مزاجه الملكي فاذا التحققت عن ثقل البدن أحس بالملازمة والمنافرة شبه ما يحس احدنا من الم الاحتراق  
ونائبها جهة الملاءة الاعلى فكأن الواحد مناه قوى ادراكية مودعة في الدماغ يحس بها ما وقعت عليه  
قدمه من جرة أو ثلجة فكذلك بصورة الانسان المتمثلة في المسكوت خدام من الملائكة اوجدوا عناية  
الحق بنوع الانسان لان نوع الانسان لا يصلح الا بهم كإن الواحد منا لا يصلح الا بالقوى الادراكية فكلمنا  
فعل فرد من افراد الانسان فعلا منجبا خرجت من تلك الملائكة أشعة بهجة وسرور وكلما فعل فعلا  
مهلكا خرجت منها اشعة فقرة وبفض غلت تلك الاشعة في نفس هذا القرد فآو رثت بهجة أو وحشة أو في  
نفوس بعض الملائكة أو بعض الناس فانه قد الاهام أن يحبوه ويحسنوا اليه أو يعضوه ويسبوا اليه  
شبه ما ترى من أن أحدنا اذا وقعت رجله على جرة احتس قواه الادراكية بالم الاحتراق ثم خرجت منها  
أشعة تؤثر في القلب فيحزن وفي الطبع فيحجم (٤) وتأثير أولئك الملائكة ويناسبه تأثير الادراكات  
في ابداننا فكأن الواحد منا قد يتوقع المأوذا لافترده فرائضه (٥) ويصغر لونه ويضعف جسده  
وربعاته قط شهوته ويحمر بوله وربما بال أخرى من شدة الخوف لهذا كله تأثير القوى الادراكية

- (١) اى انواع عقوباته  
العامضة ونعمه الباطنة  
التي أفاضها على الامم  
السابقة واللاحقة اه  
(٢) من وقت الموت الى  
القيامة اه  
(٣) أى الملائكة  
(٤) أى بنوب  
(٥) جمع فريضة وهي  
اللحمة بين الجنب والكتف  
وترتعد اى تضطرب من  
الخوف

في الطبيعة وحبها اليها وقهرها عليها فكذلك الملائكة الموكلة بنبي آدم يترشح منها عليهم وعلى نفوس الملائكة السفلية الهامات جبيلة وحالات طبيعية وافراد الانسان كلها عنزة القوى الطبيعية لهذه الملائكة عنزة القوى الادراكية لهم وكما تهبط تلك الاشعة الى السفلى فكذلك يصعد الى حظيرة القدس منها لون بعد لقيضان هيئة تسمى بالرحمة والرضا والعصب واللعن مثل عسداد مجاورة النار الماء تسخينه واعداد المعتمات للنتيجة واعداد الدعاء للاجاة فيتحقق التعاد في الحروب من هذا الوجه فيكون غصب ثم قو وتكون رحمة ثم قسمة قال الله تعالى ان الله لا يعبر عما تقوم حتى يسير وامانة سبهم وقد احمر النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة ان الملائكة رفع ايمانهم الى الله تعالى وان الله سألهم كيف تركتم عبادي وان عمل النهار يرفع اليه قبل عمل الليل منه صلى الله عليه وسلم على صرب من توسط الملائكة بنبي آدم وبين نور الله القائم وسط حظيرة القدس \* وثالثها مقتضى الشريعة المكشوفة عليهم فكما يعرف المسج من الكواكب اذا كان لها طر من النظرات حصلت روحانية متميزة من هواها متميزة في حرم من الفلك فاذا نقلها الى الارض ناقل احكام الفلكيات اعني القمر انقلب خواطرهم حسب تلك الروحانية فكذلك يعرف العارف بالله انه اذا جاء وقت من الاوقات تسمى في الشرع بالليلة المباركة التي فيها يفرق كل امر حاكم يحصل روحانية في الملكوت متميزة من احكام نوع الانسان ومقتضى هذا الوقت يترشح من هنالك الهامات على اذكي خلق الله يومئذ وعلى نفوس بليته في الذكاء بواسطة ثم يلهم سائر الناس قول تلك الهامات واستحسانها ويؤيد ناصرها ويخذل معاندها وتلهم الملائكة السفلية الانسان لطبيعتها والاساءة الى عاصيها ثم يصعد منها اللون الى الملا الاعلى وحظيرة القدس فيحصل هناك رسا وسخط \* ورابعها ان النبي اذا نهى في الناس واراد الله تعالى بيعته لطفاهم وتقريرا لهم الى الخير واوح طاعته عليهم صار العلم الذي يوحى اليه متشخصا متميلا وامترج همة هذا النبي ودعاؤه وقضاء الله تعالى بالصبر له فاكذ وتحقق اما المحاربة بالوجهين الاولين (١) ففطرة فطر الله الناس عليها ولن تحذف فطرته الله تبديلا وليس ذلك الا في اسول السر والامن وكل باها دون فروغها وحدودها وهذه الحمة هو الدين الذي لا يختلف باختلاف الاعمار والانياء كلهم مجمعون عليه كما قال سارل وتعالى وان ه انتكم امة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم الانبياء ذوات اوهام واحد وامهاتهم شتى والمواحد على هذا القدر متحققة قبل بعثة الانبياء وبعدها سواء واما المحاربة بالوجه الثالث (٢) فختلف باختلاف الاعصار وهي الحاملة على بعث الانبياء والرسا واله الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم اعما مثل ومثل ما بعثني الله به ككل رجل اتي قوم ما فقال يا قوم اي رأت الخيش بعني واي اما البدير العربيان فالجاء الجاء (٣) فطاعه طائفة من قومه فادخلوا (٤) فاطلقوا على مهلهم فخرجوا ورايت طائفة من قومه فادخلوا (٥) فكذلك مثل من اطاعني فاجب له مني مني وكذب ما جئت به من الحق (٦) واما المحاربة بالوجه الرابع فلا يكون الا بعد الاية وتكشف الشهية وصحة السليح ليهلك من هلك عن همة وتجي من همة

- (١) اي بمقتضى الصورة الشرعية وجهة الملا الاعلى اه
- (٢) اي مقتضى الشريعة اه
- (٣) اي اطلسوا اه
- (٤) اي سار وامن اول الليل وقوله على مهلهم اي سكينهم اه
- (٥) اي اسأصلهم اه
- (٦) اي بعث النبي اه
- (٧) اي متفادون في السب والقبول لقيص الله كثافت المعادن في الذهب والفضة وغيرهما اه

بريات اختلاف الناس في جبلتهم المستوح لاحلاف اخلاقهم

واعمالهم ومرايت كلهم

الاول ما راعى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم نداء رال عن مكاتبه وصدقوا واداسمعتهم صدقوا به كما يصير الى ما حبل عليه وقال الان بن آدم سلوا على طغاب شتى فتمت لادركه اوله ارا لحدث لمولود كرتة تمانهم في العصب وقاصي الدس وقال الناس ما دس كعادن الـ رال (١) وان الله تعالى قل كل يعمل على ما كلفه اي طريقه التي حصل عاها وان شئت ان يسمع الله لي في هذا الباب وفهمي من معاني هذه الاحاديث فاعلم ان الله والمالكين تحاق



الناس على وجهين أحدهما الوجه المناسب للملا الأعلى الذين شأنهم الاتصاف بالعلوم الاسماء والصفات  
ومعرفة دقائق الجبروت وتلقي نظام على وجه الاحاطة به واجتماع الهمة على طلب وجوده والثاني الوجه  
المناسب للملا السافل الذين شأنهم ابحاث بداعية ترشح عليهم من فوقهم من غير احاطة ولا اجتماع الهمة ولا  
المعرفة وفورية ورفض اللوات الهيمية وكذلك القوة الهيمية تخلق على وجهين أحدهما الهيمية الشديدة  
الضعيفة (١) كهية الفعل الفاعل (٢) الذي نشأ في عدا غرر وتدرج مناسب فكان عظم الجسم  
شديده جهوري (٣) الصوت قوى الطش ذاهمة نافذة وبه عظيم وغصص وحسد قوس وشق واهر  
منافس في العلية والظهور وشجاع القلب والثاني الهيمية الضعيفة المهلهلة كهية الحيوان الحصى المخدج  
(٤) الذي نشأ في جذب وتدرج غير مناسب فكان فقير الجسم ضعيفه ركيك الصوت ضعيف البطش جبان  
القلب غير ذي همه ولا منافسة في العلية والظهور والقوتان جميعا لمجايلة تخصص احدهما وجهها وكسب يؤده  
ويقوى به عذيقه واجتماع القوتين فيهم أيضا يكون على وجهين فارة بجحمان بالجاذب (٥) تكون كل  
واحدة متوفرة في طلب مقتضياتها طامحة في أقصى غاياتها مريرة سننها الطبيعي فلا يحرم ان يقع بينهما  
التجاذب فان غلبت هذه اضمحلت آثار تلك وكذلك العكس وتارة بالاصطلاح (٦) بان منزل الملكية عن  
طلب حكمها الصراح ( ) الى ما يقرب منه من عمل مساو من وعفه طمع رايتا رفع العام من  
تفاه نفيه خاصة والنظر الى الآجل دون الاقصاء على العاقل وحسب الطائفة في جميع ما يتعلق به وترقى  
الهيمية من طلب حكمها الصراح الى ما ليس سعيد من الرأي الكلي ولا مضادله فحصلها (٨) ويحصل  
مراج لا تحالف فيه ولكل من مرتقى الملكية والهيمية والاجتماع طرفان ووسطا ما يقرب من طرف أو وسطا  
وكذلك تذهب الاقسام الى غير النهاية الا ان رؤس الاقسام المنفردة باحكامها والتي يعرف غيرها بمجرها تعابية  
حاصلة من اقسام الاجتماع بالتجاذب الى أربعة ملكية عالية تتجمع مع هيمية شديدة أو ضعيفة أو ملكية  
سافلة تتجمع مع هيمية شديدة أو ضعيفة والاجتماع بالاصطلاح أصالي أربعة مثلها ولكل قسم حكم لا يختلف  
من وفق لمعرفة احكامها استراح من تشويشات كثيرة ويحذر كرهها من ذلك ما يحتاج اليه في هذا الكتاب  
فلموج الناس الى الرياضات الشاقة من كانت هيميته شديدة لاسما صاحب التجاذب واحظاها (٩)  
بالحال من كانت ملكيته عالية لكن صاحب الاصطلاح أحسنهم عملا وأدبهم وساحب التجاذب اذا انقلب  
من أسرار الهيمية أكثرهم علما ولا يبالي بأداب العمل كثيرة بالاه وأرهدهم في الامور العظام (١٠) أنعتهم  
هيمية لكن صاحب العالية يترك الكل تفرغ للتوجه الى الله وصاحب السافله ان اقلت تركه للحر والحر  
يتركه كسل ودعة وأشدتهم اقتحاما (١١) في الامور العظام أشدهم هيمية لكن صاحب العالية اقومهم  
بالرياضات ونحوها مما ساس الرأي الكلي وصاحب السافله أشدهم اقتحاما في حوال القتال وحمل الانتقال  
وصاحب التجاذب اذا اندفع الى الاسفل استعمل بالامر الدسوى فقط وادار في الاعلى اشتعل بالامر الديني  
وهديد النفس وتحرر يداه فقط وصاحب الاصطلاح يسرل هما جميعا ويقصده امره واحدة ومن كانت  
عاليته منهم في عانة العلقو يبعث الى رياسة الدين والدينامعاو بصير بايعا براد الحق وعزلة الحارحة (١٢) لهي  
مخام نظام كلي كالخلافة وامامة الملة وأولئك هم الانبياء ورثتهم وأساطين الناس وسلاطينهم وأولو الامر منهم  
الذين يحسب انقيادهم في دين الله أهل الاصطلاح العالية ملكيهم وأطوعهم لا أولئك أهل الاصطلاح السافله  
ملكيتهم فاهم يلتقون النوامس (١٣) ناشأها وهيئاتها واطرفهم منهم أهل التجاذب لانهم امامهم يكون  
في طلبه اساطعة فلا يقيمون السنة الراشدة أو قاهرون علمها ان كانوا اعلى عاوا عسرا (١٤) على  
ارواح النوامس وكانت لهم مساححة في أشأها وكان أكثرهم مهمة في الحروب والاسماع نصعها  
وان كانوا دون ذلك اهتموا بالرياضات والاوراد وأعصوا حوافر الملكية من كسب واشراف واسعانه  
الدعاء ونحو ذلك ولم يعصوا من النواميس بحذر فلو هم الاعلى حل فخر الطبيعة وحال الانوار فهذه اصول

(١) تفسيره بالفارسية

سخت اه

(٢) أي القوى وقوله غير

أي كثير اه

(٣) أي رفيع وقوله نيه

أي تكبر وقوله مشبق أي

شهوة وقوله المهلهلة أي

الرققة اه

(٤) خدجت الباقية جاء

بولد ناقص فهي مخدج

بالكسر والواحد مخدج وقوله

جذب أي حط اه

(٥) أي التراحيم وقوله

طامحة أي رافعة لغيرها اه

(٦) صلح كردن اه

(٧) أي الخالص اه

(٨) أي الملكية والهيمية

اه

(٩) أي أوقصهم وقوله

اقلت أي تخلص اه

(١٠) كالجهاد ونحوه

وقوله دعة أي استراحة

اه

(١١) أي دخولا اه

(١٢) أي العضوا اه

(١٣) أي الاسرار الالهية

وقوله وهياتها أي صورها

وقوله أطرفهم أي أبعدهم

اه

(١٤) أي مسكوا وقوله

مساححة أي اعراض اه

اعطانيهاري من اتقنها استجلى أحوال أهل الله ومبلغ كمالهم ومطعم اشاراتهم عن انفسهم وخرج مراتب  
سلاوكمهم وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون

باب في اسباب الخواطر الباعثة على الاعمال

اعلم ان الخواطر التي يجدها الانسان في نفسه وتبعته على العمل بموجبها الاجرم ان لها اسبابا كسنة الله تعالى  
في سائر الحوادث والنظر والتجربة يظهر ان منها وهو أعظمها جلة الانسان التي خلق عليها كما نبه النبي  
صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي روينا من قبل (١) ومنها امر اوجه الطبيعي المتغير بسبب التدبير الهبط  
به من الاكل والشرب ونحو ذلك كالجائع يطلب الطعام والظمآن يطلب الماء والمعلم يطلب التساءل ورب انسان  
ياكل غداء يقوى الباءة (٢) فيميل الى النساء ويحدث نفسه بالحديث يتعلق به وتصير هذه مهيجة له  
على كثير من الافعال ورب انسان يقتدى غداء شديدا فيفسد قلبه ويحتري على القتل ويغضب في كثير مما  
لا يغضب فيه غيره ثم اذا ارتاض هذان أنفسهما بالصيام والقيام أو شايأوكبرا أو مرضا مرضا مدنا (٣) تغير  
أكثرهما كانا عليه ووقت قلوبهما وعفت نفوسهما ولذلك ترى الاختلاف بين الشيوخ والشباب ورخص النبي  
صلى الله عليه وسلم للشيخ في القبلة وهو صائم ولم يرخص الشاب ومنها العادات والمأثورات فان من أكثر ملاسة  
شيء وتمكن من لوح نفسه ما يناسبه من الهيات والاشكال مال اليه كثير من خواطره ومنها ان النفس الناطقة  
في بعض الاوقات تنفث من اسر البهيمة فتختطف من حيز الملاذ الا على ما يسر لها من هيئة تورانية فتكون  
تارة من باب الانس والطمانينة وتارة من باب العزم على فعل ومنها ان بعض النفوس الحسيسة تأثر من  
الشياطين وتصبغ ببعض صبغهم ورعا اقتضت تلك الهية خواطر وافعالا واعلم ان المنايات امرها كالمرا  
الخواطر غير انها تتجردها النفس فنشج (٤) لها صورها وهيئاتها وقال محمد بن سيرين الرؤيا ثلاث حديث  
النفس وتخون الشياطين وشري من الله

باب لصوق الاعمال بالنفس واحصائها عليها

قال الله تعالى وكل انسان أئزمناء طائر في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى  
نفسا اليوم عليك حسيبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم راو يا عن ربك تبارك وتعالى انما هي اعمالكم  
احصيا عليكم ثم أوفيكما ياها فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يولم نفسه وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم النفس تسنى وتسهى والفرج يصدق ذلك ويكذب به اعلم ان الاعمال التي يقصدها  
الانسان قصدا مؤكدا والاخلق التي هي راسخة فيه تتبع من أصل النفس الناطقة ثم تعود اليها ثم تثبت  
بذيلها وتخصى عليها أما الابعاث منها فلما عرفت ان الملكة والبهيمة واجتماعهما اقساما ولكل قسم  
حكاية وغلبة المراج الطبيعي والانصباغ من الملائكة والشياطين ونحو ذلك من الاسباب لا تكون الا حسب  
ما تعطيه الخلقة وتحصل فيه المناسبة فذلك كان المرجع الى أصل النفس بوسط أو غير وسط ألت ترى  
المحتش يخلق في أول أمره على مراج ركيك فيستدل به العارف على انه ان شبع على مراجه وجب ان يعتاد  
عادات النساء ويتربا (٥) بزهن وينسحل رسومهن وكذلك يدرك الطبيب ان الطفل ان شبع على مراجه  
ولم يفجأه عارض كان قويا فارها أو ضعيفا صارعا وأما العود (٦) اليها فلان الانسان اذا عمل عملا فاكثرت منه  
اعادته النفس وسهل صدوره منها ولم يتحج الى روية وتجشم داعية فلا جرم ان النفس تأثر منه وقبل لونه  
ولا جرم ان لكل عمل من تلك الاعمال المتجاسمة مدخلا في ذلك الأثر وان دق خبي مكانه واليه الاشارة في  
قوله صلى الله عليه وسلم تعرض (٧) الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها سكبه فيه  
سكة سوداء وأي قلب انكرها نكتت نكتة بضاء حتى تصير على قلس أيض (٨) مثل الصفا فلا تصره قسنة  
مادامت السموات والارض والآخرة سودا كالكور فيخجا (٩) لا يعرف معروفه ولا ينكر منكرا الا  
ما أشرب من هواه وأما اللثث (١٠) بذيلها فلان النفس في أول أمرها تخلق هيولا بية فارغة عن جميع

(١) في باب اختلاف الناس  
في جبلتهم من قوله اذا  
سمعتهم يجبل وال عن مكانه  
الح

(٢) أي الشهوة اه

(٣) دفع المريض نقل  
وأدفعه المرض أقبله اه

(٤) أي تمثل اه

(٥) أي يتلبس بلباسه  
وقوله فارها أي حاد او صارها

اي منكسرا اه

(٦) أي عود الاخلاق  
الى النفس الناطقة وقوله

روية أي فكر اه

(٧) تعبط وقوله عودا  
عودا هو بالضم واحد

البسبان ير يدما يسج به  
الحصير من طاقاته موري

بالفتح أي مرة بعد مرة  
وقوله أشربها أي اسقىها

اه

(٨) أي أحدهما وقوله  
مر بادا من الار بادا وهو

التعبير الى العبرة والمراد  
غيره معنى اه

(٩) من التجخية وهو  
الميل عن الاستقامة أي

كما لا يثبت الماء في الكور  
المائل كذلك القلب

لا يثبت اه

(١٠) أي للأعمال بذيلها  
اي النفس انه

ما تنصيح به ثم لا تزال تخرج من القوة الى الفعل لو ما فيو ما وكل حالة متأخرة لها معد من قبلها والمعدن كلها  
سلسلة مترتبة لا يتقدم متأخرها على متقدمه. ستصحب في هيئة النفس الموجودة اليوم حكم كل معد قبلها وان  
خفي عليها بسبب اشتغالها بما هو خارج منها اللهم الا ان يفتي حامل القوة المنبغثة تلك الاعمال منها كما ذكرنا في  
الشيخ والمرضى اوتهمج عليها هيئة من فوقها عبر نظامها كالتيغير المذكور (١) كما قال الله تعالى ان الحسنات  
يذهبن السيئات وقال لئن اشركت ليحبطن عملك وأما الاحصاء عليها ففسره على ما وجدته بالذوق ان في الحيز  
الشاقق تظهر صورة لكل انسان بما يعطيه النظام القوقاني والتي ظهرت في قصة الميثاق شعبة منها فاذا وجد هذا  
الشخص انطبقت الصورة عليه واتحدت معه فاذا عمل عملا اشرحت هذه الصورة بذلك العمل اشرحا  
طبعيا بلا اختيار منه فرما تظهر في المعاد ان اعمالها محصاة عليها من فوقها ومنه قراءة الصنف وورعها تظهر ان  
اعمالها فيها متشعبة باعضائها ومنه نطق الابدى والارجل ثم كل صورة عمل مفصصة عن ثمرته في الدنيا والآخرة  
ورعما توقف الملائكة في تصويره فيقول الله تعالى اكتبوا العمل كما هو قال العزالي كل ما قدره الله تعالى من  
ابتداء خلق العالم الى آخره مسطور ومثبت في خلق خلقه الله تعالى يعبر عنه تارة باللوح وتارة بالكتاب المبين وقارة  
بامام مبين كما ورد في القرآن في جميع ما جرى في العالم وما يسجرى مكتوب فيه ومنقوش عليه فقتلا لا يشاهد  
هذه العين ولا تظن ان ذلك اللوح من خشب أو حديد أو عظم وأن الكتاب من كاغذ أو ورق بل ينبغي أن تفهم  
قطعا ان لوح الله لا يشبه لوح الخلق وكتاب الله تعالى لا يشبه كتاب الخلق كما ان ذاته وصفاته لا تشبه ذات الخلق  
وصفاته بل ان كنت تطلب له مثلا يقرب به الى فهمك فاعلم ان ثبوت المقادير في اللوح المحفوظ يضا هي ثبوت  
كلمات القرآن وحروفه في دماغ حافظ القرآن وقلبه فانه مسطور فيه حتى كما نه حيث يقرأ ينظر اليه ولو قننت  
دماغه جزأ لم يشاهد من ذلك الخط حرفا فخذ الخط ينبغي أن تفهم كون اللوح منقوشا بجميع ما قدره الله  
تعالى وقضاه انتهى ثم كثيرا ما تدكر النفس ما عملته من خيرا وشر وتوقع جزاءه فيكون ذلك وجهها آخر من  
وجوه استقرار عمله والله اعلم

باب ارتباط الاعمال بالهيئات النفسانية ٢

اعلم ان الاعمال مطاها الهيئات النفسانية وشروح لها وشركات لاقتناسها ومتحدة معها في المعرف الطبيعي  
أي يتفق جمهور الناس على التعبير بها عنها سبب طبيعي تعطيه الصورة النوعية وذلك لان الداعية اذا  
انبعث الى عمل فطاوعت لها نفسه اناسطت واشرح وان امتنعنا انقبضت وتقلصت (٣) فاذا باشر العمل  
استبدت بجمعه من ملكية أو هيمنية وقوى وانحرف مقابله وضعف وإلى هذا الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم  
النفس تمنى وتشتي والفرج يصدق ذلك ويكذب به ولن ترى خلقا الا وله اعمال وهيئات يشار بها اليه ويعبر بها  
عنه وتمثل صورها مكشافة فلوان انسانا وصف اسانا آخر بالشجاعة واستفسر فيبين الامعالجانه  
الشديدة او بالسخاوة لم يبين الادراهم ودنانير بيدلها ولوان اسانا أراد أن يستحضر صورة الشجاعة  
والسخاوة اضطر الى صور تلك الاعمال اللهم الا أن يكون قد غير فطرة الله التي فطر الناس عليها ولوان واحدا  
أراد أن يحصل خلقا ليس فيه فلا سبيل له الى ذلك الا الوقوع في مطانه وتجشم الاعمال المتعلقة به وتذكر وقائع  
الاقوياء من أهله ثم الاعمال هي الامور المضبوطة التي تقصد بالتوقيت وترى وتصبر وتحكي وتؤثر وتدخل  
تحت القدرة والاختيار ويمكن أن يؤاخذ بها وعليها ثم النفوس ليست سواء في احصاء الاعمال والممتلكات عليها  
فهي نفوس قوية تتمثل عندها الممتلكات أكثر من الاعمال فلا يعد من كمالها بالاصالة الا الانلاق ولكن  
تمثل الاعمال لها لانها قواها وصورها فيحصى عليها الاعمال احصاء أضعف من احصاء الاخلاق بمنزلة  
ما يتمثل في الروي من أشباح (٤) المعنى المراد كالختم على الافواه والافروج (٥) ومنها نفوس ضعيفة  
تجسب أعمالها عين كمالها لعدم استقلال الهيئات النفسانية فلا تتمثل الا مضمحلة في الاعمال فيحصى  
عليها نفس الاعمال وهم أكثر الناس وهم المحتاجون جدا الى الوقت البالغ ولهذه المعاني عظم الاعناء (٦)

- (١) أي في الشيخ والمرضى
- وقوله في الحيز أي في عالم
- المثال اه
- (٢) أي الممتلكات اه
- (٣) أي انضمت واستبد
- أي استقل وقوله معالجاته
- أي مراولاته اه
- (٤) أي اشكال اه
- (٥) اشارة الى رؤيا رجل
- رأى كأنه يحتم على أقفاره
- الناس وفروجهم قصصا
- على ابن سيرين فقال لعك
- مؤذن تؤذن قبل الوقت
- قمتع الناس من كل
- السحور والوطء اه
- (٦) أي الاهتمام والنواميس
- الشرائع اه

بالاعمال في النواميس الالهية ثم ان كثيرا من الاعمال يستغرق الملا الاعلى ويتوجه اليها استحقاقهم أو استحقاقهم بالاصالة مع قطع النظر عن الهيئات النفسانية التي تصدر عنها فيكون اداء الصالح منها بمنزلة قبول الهام من الملا الاعلى في القرب منهم والتشبه بهم واكتساب انوارهم ويكون اقتراف (١) السبب منها بخلاف ذلك وهذا الاستقرار يكون بوجوه منها انهم يتلقون من بارئهم ان نظام البشر لا يصلح الابداء اعمال والكف عن أعمال قمتل تلك الاعمال عندهم ثم ينزل في الشرائع من هناك ومنها ان نفوس البشر التي مارست ولازمت الاعمال اذا انتقلت الى الملا الاعلى وتوجه اليها استحقاقهم واستحقاقهم ومضى على ذلك القرون والدهور استقرت صور الاعمال عندهم وبالجملة فتؤثر الاعمال حينئذ تأثير العزائم والرقى الماثورة عن السلف بهيئتها وصفها والله أعلم

### باب أسباب المجازاة

اعلم ان أسباب المجازاة وان كثرت ترجع الى اصلين احدهما ان قص النفس من حيث قوتها الملكية بعمل أو خلق اكتسبه أنه غير اللائم لها فتشيع فيها ندامة وحسرة وألم بما أوجب ذلك تمثل واقعات في المنام أو اليقظة تشتمل على ايلام واهان فتوهم يدور ب نفس استعدت لاهام المحالفة فتطويعت على السبب الملائكة بان تراءى (٢) له كسائر ما سجد له من العلوم والى هذا الاصل وقعت الاشارة في قوله تعالى بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والثاني توجه حظيرة القدس الى بنى آدم فعند الملا الاعلى هيئات واعمال وأخلاق مرسومة ومسخوطة قطب من رجا طلبا قويا بتنعيم اهل هذه وتعذيب اهل تلك فيستجاب دعاؤهم ويحيط بنى آدم همهم وتترشح عليهم صورة الرضا واللعنة كما تترشح سائر العلوم فتشيع واقعات ايلامية أو انعامية وتراءى الملا الاعلى مهداة لهم أو منبسطة اليهم ورمما تارت النفس من سخطها فعرض لها كهينة العشى أو كهينة المرض ورمما ترشح ما عندهم من الهمة التاكدة على الحوادث الضعيفة كالخواطر ونحوها فاهل الملائكة أو بنو آدم أن يحسنوا أو يسبوا اليه ورمما أحبل أمر من ملائكة الى سلاح أو ذود ظهرت تهربا ب تنعيمه أو تعذيبه بل الحق الصراح ان الله تبارك وتعالى عنايه بالناس يوم خلق السموات والارض وجب أن لا يهمل افراد الانسان سدى وان يؤاخذهم على ما يفعلونه أكن لدفع مدركها جعلنا دعوة الملائكة عنوانا لها والله أعلم والى هذا الاصل وقعت الاشارة في قوله تعالى ان الذين كفروا وما تواتوا هم كذاب أولئك ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ويتركب الام لان فيحدث من تركهم بما بحسب استعداد النفس والعمل صور كثيرة بحسبه لكن الاول أقوى في أعمال وأخلاق تصلح النفس أو تفسدها واكثر النفوس له قبولاً أو كراهة أو قواها والثاني أقوى في أعمال وأخلاق نافعة لا مصالح الكلية منافرة لما يرجع الى صلاح نظام بنى آدم وأكثر النفوس له قبولاً أضعفها واسمها (٣) ولكل من السنين مانع يصده عن حكمه الى حين فالاول يصد عنه ضعف الملكية وقوة الهيمية حتى تصير كانهما نفس هيمية فقط لا تتألم من آلام الملكية فاذا انخففت النفس عن الجباب الهيمى وقل مدده و رقت فوارق الملكية عذت أو نعمت شأفتها والثاني يصد عنه تطاير الاسباب على ما يخالف حكمه حتى اذا جاء أجله الذي قدره الله نجا عند ذلك الجزاء ثجا (٤) وهو قوله تبارك وتعالى لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يسأخرون ساعة ولا يسقدمون

(المبحث الثاني مبحث كيفية المجازاة في الحياة وبعد الممات)

### باب الجزاء على الاعمال في الدنيا

قال الله تعالى وما آمنكم من شيء به وما كسبت ايدكم ربحوا عن كثير وقال ولو أنهم أقاموا التوراة الانجيل ما أربل بهم من رهم لا كلوا من موهبهم ومن تحت أرجلهم وقال الله تعالى في قصة أصحاب الجنة من منى الدنيا (٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وان سدوا ما في أنفسكم ووصفوا

(١) اي ارتكاب اه

(٢) أى تطهر اه

(٣) أى أقبحها اه

(٤) أى سيلانا كثيرا اه

(٥) أى في سورة ن اه

- فيفزع أى يالم اه  
 (٣) كورة أهتكران اه  
 (٤) أى ظهورا وقوله  
 كونه أى خفاها اه  
 (٥) اى المحرق وقوله  
 النخس نخس يوجب  
 (٦) أى القلق اه  
 (٧) أى كزد  
 (٨) أى من الاسباب اه  
 (٩) أى آكد اه  
 (١٠) اى الطاقة اللينة من  
 الزرع وقضيتها أى تميلها من  
 جانب الى جانب أى المؤمن  
 مثل الخامة اذا جاء امر الله  
 انطاع له وان جاءه مكروه  
 رجا الامر واذا سكن البلاء  
 اعتدل قائما بالشكر وقوله  
 تصرعها أى تطرحها على  
 الارض اه  
 (١١) يضم ميم وسكون جيم  
 وكسر ذال معجمة التائيه  
 المنتصبه والانجفاف  
 الانقلاص معنى المناق  
 قليل الآلام ولا تكون  
 آلامه مكفرة لسيئاته اه  
 (١٢) اى فى الدنيا اه  
 (١٣) الجن والانس اه  
 (١٤) اى من المجازاة فى  
 البدن اه  
 (١٥) اى التباينة اه  
 (١٦) فى أكثر النسخ هكذا  
 لكن فى هذا الباب فى  
 بعضها مسطبة على وزن  
 مرتبه وهو الاوفق بالمضمون  
 اللاحق فان المسطبة ذكان  
 يتعد عليها فكان المعنى ان  
 لكل صورة قاعدة تقسده  
 (١٧) العناصر اه

يحاسبكم به الله وقوله تعالى من يعمل سوءا يجز به هذه (١) معاقبة الله العبد بما يصيبه من الجنى والتسكبة (٢)  
 حتى البضاغة يضعها فى يد قيصة فيفندها فيفزع لها حتى ان العبد ليخرج من ذلوه به كما يخرج التبر الاجر  
 من الكبر (٣) اعلم ان الملكية بروزا (٤) بعد كونها فى الهيمنة وانتمكا كاستبانتها ككهاها فتارة بالموت  
 الطبيعى فانه حينئذ لا يأتى مددها من الغذاء وتحتل موادها الى بدل ولا تهج النفس أحوال طارئة بجوع  
 وشبع وغضب فيترشح لون عالم القدس عليها وتارة بالموت الاختيارى فلا يزال يكسر بهيمته بريضة واستدامة  
 توجه الى عالم القدس فيبرق عليه بعض بوارق الملكية وان لكل شئ انشراحا وانساطا بما يلائمه من الاعمال  
 والهيئات واقباضا وتقلصا بما يخالقه منها وان لكل المولدة شبحا يشجع به فتشج الخلق اللذاع (٥) النخس  
 وشج التأذى من حرارة الصفراء الكرب والضرر (٦) وأن يرى فى منامه القبران والشعل وشج التأذى من  
 البلم مقاساة البرد وان يرى فى المنام المياه والثلج فاذا برزت الملكية ظهر فى القطة أو المنام أشباح الانس  
 والسرور ان كان اكسب النظافة والحشوع وسائر ما يناسب الملكية ويتشج أضدادها فى صورة كفيات  
 مضادة للاعتدال وواقعات تشتمل على اهانتة وتهديده يظهر الغضب فى صورة سبع نهر (٧) وليخل فى صورة  
 حية تلدغ والضابط فى المجازاة الخارجية انها تكون فى تضاعف أسباب فى أحاط بتلك الاسباب وتحتل عنده  
 النظام المنبعث منها (٨) علم قطعان الخلق لا يدع عاصيا الا يجازيه فى الدينار مع رعاية ذلك النظام فيكون اذا  
 هذأت الاسباب عن تنجيمه وتعذيبه نعم بسبب الاعمال الصالحة أو عذب بسبب الاعمال الفاجرة ويكون اذا  
 أجمعت الاسباب على ايلامه وكان صالحا وكان قبضها المعارضة صلاحه غير قبيح صرف أعماله الى رفع البلاء او  
 تحقيقه أو على انعامه وكان فاسقا صرفت الى ازاله نعمته وكان كالمعارض لاسبابها أو أجمعت على مناسبة  
 أعماله أمذى ذلك امداد ايتناور بما كان حكم النظام أوجب (٩) من حكم الاعمال فيستدرج بالقاجر  
 ويضيق على الصالح فى الظاهر ويصرف التضيق الى كسر بهيمته ويفهم ذلك فيرضى كالذى يشرب الدواء  
 المررا غبا فيه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة (١٠) من الزرع تقيها الرياح تصرعها  
 مرة وتعد لها أخرى حتى ياتيه اجله و هو حل المناق كمل الاررة المجدبة (١١) التى لا يصيبها شئ حتى يكون  
 انجفافها مرة واحدة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فاسواء الاط الله به سيئاته  
 كما تحط الشجرة ورقها ورب اقليم غلبت عليه طاعة الشيطان وصار أهله كمثل النفوس البهيمية فتقلص عنه  
 بعض المجازاة الى أجل وذلك قوله تعالى وما أرسلنا فى قرية من نبي الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم  
 يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فآخذناهم بعتة وهم  
 لا يشعرون ولوان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فآخذناهم  
 بما كانوا يكسبون وبالجله فالامر ههنا (١٢) شبه بحال سيد لا يفرغ الجزاء فاذا كان يوم القيامة صار كأنه  
 تفرغ واليه الاشارة فى قوله تعالى سنفرغ لكم ايه القتلان (١٣) ثم المجازاة تارة تكون فى نفس العبد بافاضة  
 البسط والطمأنينة أو القبض والقرع وتارة فى بدنه بمنزلة الامراض الطارئة من هجوم غم أو خوف ومنه (١٤)  
 وقوع النبي صلى الله عليه وسلم مشيا عليه قبل نبوته حين كتف عورته وتارة فى ماله وأهله وربما ألهم الناس  
 والملائكة والبهايم ان يحسنوا اليه أو يسئوا وربما قرب الى خيرا أو شر بالهلمات أو احالاب ومن فهم ما ذكرنا  
 ووضع كل شئ فى موضعه استراح من اشكالات كثيرة كعارضة الاحاديث الدالة على ان البرسب ريادة الرورق  
 والقجو رسب نحصانه والاحاديث الدالة على ان الفجار يجعل لهم الحسنات فى الدنيا وان أكثر الناس  
 بلاه الامثل فالامثل ونحو ذلك والله أعلم

#### باب ذكر حقيقة الموت

اعلم ان لكل صورة من المعاني والناسموية (١٥) والحيوانية والاسانية مطية (١٦) غير مطية الأخرى  
 ولها كما لا أوليا غير كل الأخرى وان اشبه الامر فى الظاهر فالاردكان (١٧) اذا نصرمت وامرئب



بأوضاع مختلفة كثيرة وقلة حدثت تشايات كالبحار والعبار والذئبان والثرى (١) والأرض المثارة والجمرة والسفحة والشعلة وثلاثيات كالطين الخضر (٢) والطحلب وروباقيات تهاثر ما ذكرنا تلك الأشياء لها خواص مركبة من خواص اجزائها ليس فيها شيء غير ذلك وتسمى بكائنات الجو فأتى المعدنية فتتعدد (٣) غارب ذلك المزاج وتنخذ مطية وتصير ذات خواص نوعية وتحفظ المزاج ثم تأتي النامية فتتخذ الجسم المحفوظ المزاج مطية وتصير قوة محركة لأجزاء الاركان والكائنات الجوية الى مزاج نفسه لتخرج الى الكمال المتروك طبا بالفضل ثم تأتي الحيوانية فتتخذ الروح الهوائية الحاملة لقوى التعذية والتنمية مطية وتنفذ التصرف في أطرافها بالجس والارادة انبعاثا للمطوب والنجاسا (٤) عن المهر وب ثم تأتي الانسانية فتتخذ التسمية المتصرف في البدن مطية وتقتصد الى الاخلاق التي هي امهات الانبعاثات والانتخاسات فتقيناها (٥) ونحسن سياستها وتأخذها منصبة (٦) لما تلقاه من فوقها فالأهروان كان مستتبها بادي الرأي (٧) لكن النظر المميز يلحق كل آثار عنبها ويغرر كل صورة بمطيتها وكل صورة لا بد لها من مادة تقوم بها وانما تكون المادة ما يناسبها وانما مثل الصورة كمثل خلق الانسان القائمة بالشمعة في الخيال ولا يمكن أن توجد الشمعة الا بالشمعة فن قال بان النفس الطقية المخصوصة بالانسان عند الموت ترفض (٨) المادة مطلقا فتنصرف (٩) نعم لها مادة بالذات وهي التسمية ومادة بالعرض وهو الجسم الارضي فاذا مات الانسان لم يضر نفسه زوال المادة الارضية وبقيت حالة عادة التسمية ويكون كالكتاب المجيد (١٠) المشغوف بكاتبه اذا قطعت يدها وملكه الكتاب بجمالها والمستهنر (١١) بالمشي اذا قطعت رجلاه والسميع والبصير اذا جعل أصم وأعمى واعلم ان من الاعمال والهيآت ما يباشرها الانسان بداعية من قلبه فلو خلى ونفسه لانساق الى ذلك ولا تمتنع من مخالفه ومنها ما يباشره الموافقة الاخوان أو لعراض خارجي من جوع وعطش ونحوهما اذا لم يصير عادة لا يستطيع الاقتلاع عنها فاذا انتفأ (١٢) العارض انحلت الداعية قرب مستهتر بعشق انسان أو بالشعرا وشي آخر يضطر الى موافقه قومه في اللباس والزي فلو خلى ونفسه دنا لربه لم يجد في قلبه بأسا ورب انسان يحب الزى بالذات فلو خلى ونفسه لم يسمح بتركه وان من الانسان يقظان بالطبع يتفطن بالأهمل الجامع بين الكثرات ويمسك قلبه بالعلته من المعاولات والملكة دون الافاعيل ومنه الوستان (١٣) بالطبع يبقى مشغولا بالكثرة عن الوحدة وبالأفاعيل عن الملكات وبالأشباح عن الارواح واعلم أن الانسان اذا مات انتسخ (١٤) جسده الارضي وبقيت نفسه الطقية متعلقة بالنسبة منفرغة الى ما عندها وطرح عنها ما كان لضرورة الحياة الدنيا من غير داعية قلبية وفي فيها ما كانت تمسكه في جذر جوهرها وحينئذ تبرز الملكية وتضعف الهيمنة وترشح عليها من فوقها تين بمظيرة القدس وبما احصى عليها هاتك وحينئذ تنأى الملكية أو تنعم واعلم أن الملكية عند غوصها (١٥) في الهيمنة وامتزاجها بالابدان تدع عن لها ادعائا وتناثر منها اثراما لكن الضار كل الضرر ان تشجع فيها هيآت منافرة في العاية والنافع كل النفع ان تشجع فيها هيآت مناسبة في العاية فن المسافرين ان يكون قوى التعلق بالمال والاهل لا يستيقن ان وراءهما مطاوعا وقوى الاله سال للهيآت الدنية في جذر جوهرها ونحو ذلك مما يجتمع انه على الطرف المقابل للسامية وان يكون متناسا بالنجاسات متكبرا على الله لم يعرفه ولم يخضع له يوما ونحو ذلك مما يجتمع انه على الطرف المقابل للاحسان وان يكون ناقصا في حجة حطرة القدس في نصر الحق ونسويه (١٦) امره ربعة الانبياء واقامة النظام المرضى فاصيب منهم بالعضاء واللعس ومن المسابقات اشارة أعمال تعاكس الطهارة والخصوع للباري وتذكر حال الملائكة وعقائد تزعجها (١٧) من الاطمئنان بالحياة الدنيا وان يكون سمحاسهلا وان يعطف (١٨) عليه أدعية الملا الاعلى وتوجهاتهم للظام المرضى والله اعلم

باب اختلاف احوال الناس في البرزخ

- (١) اي التراب التلدي والمثارة المحرقة والسفحة  
 اللهب اه (٢) خير كرده  
 شدة وقوله الطحلب سبني  
 كما لا يآب آيد اه  
 (٣) أي تجلس غارب  
 كتب اه (٤) يس ماندين  
 اه (٥) ترينها اه  
 (٦) جلوه كاه اه  
 (٧) أي في أول النظر  
 وقوله يغرز جداد كنداه  
 (٨) أي ترك اه  
 (٩) أي كذب اه  
 (١٠) أي الآتي بالجلد اه  
 (١١) اي المولع اه  
 (١٢) اي زال وانحلت أي  
 زالت اه (١٣) أي  
 الناص اه (١٤) أي  
 قد اه (١٥) أي  
 تزولها اه (١٦) أي  
 قطب اه (١٧) أي  
 النفس اه (١٨) أي  
 يميل اه

اعلم أن الناس في هذا العالم على طبقات شتى لا يرجي احصاؤها لكن رؤس الاصناف أربعة صنف  
 هم أهل القطة وأولئك يحذرون وينعمون بانفس تلك المنافرات والمناسبات والى حال هذا الصنف  
 وقعت الإشارة في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله (١) وان كنت لمن  
 السافرين (٢) ورأيت طائفة من أهل الله صارت نفوسهم بمنزلة الجوابي (٣) المثلثة ما راكدا (٤)  
 لا يهجه الرياح فضر بهاضوا الشمس في الهاجرة فصارت بمنزلة قطعة من النور وذلك النور اما نور  
 الاعمال المرضية أو نور الابداداشت أو نور الرحمة وصنف قريب المأخذ منهم لكن هم أهل النوم الطبيعي  
 فأنك تصيهم رؤيا أو الرؤيا فاحضور علوم محز ونفي الحس المشترك كانت مكة (٥) البقطة تمنع عن  
 الاستغراق فيها والذهول عن كونهات الخيالات فلما نام لم يشك انها عين ما هي صورها ورجع يرى  
 الصفراءى انه في غيبة يابسة في يوم صائف وسوم فينا هو كذلك اذا فجأته النار من كل جانب فجعل  
 يهرب ولا يجد مهربا ثم انه لفحته (٦) فقاسى الماشديدا ويرى البلغمى انه في ليلة شاتية ونهر بارد  
 وريح زهريرة فهاجت بسفيته الامواج فصار يهرب ولا يجد مهربا ثم انه غرق فقاسى الماشديدا  
 وان انت استقرت الناس لم تجد أحدا الا وقد جرب من نفسه تشبع الحوادث المهيبة بتنعيمات وتوجعات  
 مناسبة لها والنفس الرائية جيعا فهذا المبلى في الرؤيا غير أنها رؤيا لا يقطة منها الى يوم القيامة وصاحب  
 الرؤيا لا يعرف في رؤياه أنهم لم تكن أسما خارجية وان التوجع والتعلم يكن في العالم الخارجي ولولا  
 بقطة لم تبه لهذا السرفعى ان يكون تسمية هذا العالم (٧) عالما خارجيا أحق وافصح من تسميته  
 بالرؤيا فربما يرى صاحب السبعة انه يتخذ (٨) سبع وصاحب البخل تهشه (٩) حيات وعقارب  
 ويتشبح زوال العلوم القوفانية بملكين يسألانه من ربه عما يدرك وما قولك في النبي صلى الله عليه وسلم  
 وصنف بيميتهم وملكيتهم ضعيفتان يلحقون بالملائكة السافرة لاسباب جبلية بان كانت ملكيتهم قليلة  
 الانعاس (١٠) في البهيمية غير مدعنه لها ولا متأثرة منها وكسبية بان لست الطهارات بداعية قليلة  
 ومكنت من نكسها الالهامات وبوارق ملكية فكما ان الانسان ربما يخلق في صورة الذكران وفي مزاجه  
 خنونة وميل الى هيات الاناث لكنه لا يميز شهوات الانوثة من شهوات الذكورة في اصبا انما الملم  
 حينئذ شهوة الطعام والشراب وحب اللعب فيجرب حسبا يؤمر به من التوسم بسمة (١١) الرجال  
 ويجمع عما يهوى شهوة من اختيار زى النساء حتى اذا شب ورجع الى طبيعته الماشية استبدت (١٢) باختيار  
 ربه والتعود بحاداتهن وغلبت عليه شهوة الانوثة (١٣) وفعل ما يغضله النساء وتكلم بكلامهن وسمى  
 نفسه تسمية الانثى فعند ذلك خرج من حيز الرجال بالكلية فكذلك الانسان قد يكون في حياته الدنيا  
 مشغولا بشهوة الطعام والشراب والعلامة (١٤) وغيرها من مقتضيات الطبيعة والرسم لكنه قريب المأخذ  
 من الملا السافل قوى الانجذاب اليهم فاذا ماتت تقطعت العلاقات ورجع الى مزاجه فلحق بالملائكة وصار  
 منهم والهم كاهلهم وسعى فيما يسعون فيه وفي الحديث رأيت جعفر بن ابي طالب ملكا يطير في الجنة مع  
 الملائكة فيجنحون ويربما اشتعل هؤلاء باعلاء كلمة الله ونصر حزب الله ورجعا كان لهملة (١٥) خير  
 بابن آدم ورجما اشتاق بعضهم الى صورة جسدية اشتياقا شديدا فاشدوا اناسا من أصل جبلته ففرع ذلك بابا من  
 المسال واختلطت قوة منه بالنسبة الهوائية وصار كالجسد النوراني ورجما اشتاق بعضهم الى مطبوع ونحوه  
 فامدقوا اشتياقهم لقضاء لشوقه واليه الإشارة في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء  
 عذربهم برقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية ورازاه هؤلاء قوم قريب المأخذ من الشياطين  
 جبلية بان كل مزاجهم فاسد لا يستوجب آراء مناقضة للحق منافرة للرأى الكلى على طرف شاسع (١٦)  
 من محاسن الاخلاق وكسبا بان لست هيآت خبيثة وافكارا فاسدة واعدات لوسوسة الشياطين واحدا  
 هم اللعن فاذا ماتوا الحوالب الشياطين والبسوا بالبسا ظلمانيا وصور لهم ما يقضون به بعض وطهرهم من

- (١) فرطت في جنب الله  
 أى قصرت في أمره اه  
 (٢) أى المختارين  
 والمنتهزين اه  
 (٣) جمع جارية وهى الحوض  
 كالجوبة والجبية اه  
 (٤) أى ساكنا اه  
 (٥) ما يمدح له وتوبة هرجيز  
 اه (٦) أى أحرقه اه  
 (٧) أى البرزخ اه  
 (٨) أى خواشدا اه  
 (٩) أى كند اه  
 (١٠) فرورفتن اه  
 (١١) روش اه  
 (١٢) استقل اه  
 (١٣) أن يلاطفه اه  
 (١٤) شهوة الجماع اه  
 (١٥) أى نزول اه  
 (١٦) بعيد اه

الملاذ الحسية والاقول نعم حدوث ابتهاج في نفسه والثاني يعذب بضيق وغم كالمختبئ يعلم أن الخنونة أسوأ حالات الانسان ولكن لا يستطيع الاقلاع عنها وصنفهم أهل اصطلاح قوية بهيمتهم ضعيفة ملكيتهم وههم أكثر الناس وجوداً يكون غالب أمورهم تابع للصورة الحيوانية المجرولة على التصرف في البدن والانعماس فيه فلا يكون الموت اهكاً كالنفوسهم عن البدن بالكلية بل تتفكك تدريجاً ولا تنفك وهما تعلم علماً من كذا بحيث لا يخطر عندها مكان مخالفة أنها عين الجسد حتى لو وطئ الجسد أو قطع لا يقتلها فعل ذلك بها وعلامتهم أنهم يقولون من جسد قلوبهم أن أرواحهم عين أجسادهم أو عرض طارئ عليها وإن نطقت الستهم لتقليد أو رسم خلاف ذلك فأولئك إذا ماتوا برق عليهم بارق ضعيف وتراى لهم خيال طفيف (١) مثل ما يكون هنالك لمرئاضين وتنشيع الامور في صور خيالية تارة ومثالية خارجية أخرى كما قد تنشيع للمرضاضين فان كان لابس أعمالاً ملكية دس علم الملازمة في اشباح ملائكة حسبان الوجوه بأيديهم الحرير ومخاطبات وهيات لطيفة وقبح باب الى الجنة تأتي منه روايحها وان كان لابس (٢) أعمالاً منافرة للملكية أو جالبة للعن دس علم ذلك في اشباح ملائكة سود الوجوه ومخاطبات وهيات عنقية ككابة يدس الغضب في صورة السباع والجبين في صورة الارنب وهنالك نفوس ملكية استوجب استعدادهم ان يوكلوا بعمل هذه المراتن ويؤمروا بالتعذيب أو التنعيم فيراهم المبسلى عياناً وان كان أهل الدنيا لا يرونهم عياناً واعلم أنه ليس عالم القبر الا من بقايا هذا العالم وانما تشرح هنالك العلوم من وراء حجاب وانما تظهر أحكام النفوس المختصة بفرد دون فرد بخلاف الحوادث الحشرية فانها تظهر عليها وهي فائزة وعن أحكامها الخاصة بفرد فرد بادية باحكام الصورة الانسانية والله أعلم

باب ذكر شئ من أسرار الوقائع الحشرية

- (١) انك  
(٢) اي باشر  
(٣) ناقصا

اعلم ان الارواح البشرية تنجذب اليها انجذاب الحديد الى المغناطيس وتلك الحضرة هي خليفة القدس محل اجتماع النفوس المتجردة عن جلايب الابدان بالروح الاعظم الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الوجوه والالسن واللغات وانما هو تشبيح لصورة نوع الانسان في عالم المثال او في الذكر أيا ما شئت فقل ومحل فناءها عن المتأكد من أحكامها الناشئة من الخصوصية الفردية وبثائها باحكامها الناشئة من النوع أو العالب عليها جانب النوع وتفصيله ان افراد الانسان لها أحكام يمتاز بها بعضها من بعض ولها أحكام تستترك فيها جللتها وتوارد عليها جميعها ولا حرم انهم من النوع واليه الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث وكل نوع يختص به نوعان من الاحكام أحدهما الظاهرة كالخلق أي اللون والشكل والمقدار وكالصوت أي فرد وجد منه على هيئة يعطها النوع ولم يكن مخدجاً (٣) من قبل عصيان المادة فانه لا بد من تحقيقها واردة عليها فالانسان مستوى القامة ناطق بادي البشرة والقرص معوج القامة صاهل أشعر الى غير ذلك مما لا ينقل عن الافراد عند سلامة مزاجها وثناها بالاحكام الباطنة كالادراك والاهتداء للمعاش والاستعداد للمجاهدة عليها من الوقائع فلكل نوع شريعة ألا ترى ان محل كيف أوحى الله تعالى اليها ان تتبع الاشجار قناً كل من ثمراتها ثم كيف أخذت ما يجتمع فيه بنوعها ثم كيف تجمع العسل هنالك وأوحى الى العصفور أن يرغب الذكر في الانثى ثم اتخذت ما يحضن البيض ثم رقا الفراخ ثم اذا نهضت الفراخ علمها ابن الماء وابن الحبوب وعلمها ناصحاً من عدوها وعلمها كيف تنم من السور والصيد وكيف تنزع بي نوعها عند جلب نفع أو دفع ضرر وهل تطن الطبيعة السليمة تلك الاحكام أنها لا ترجع الى اقتضاء الصورة النوعية واعلم ان سعادة الافراد ان يمكن منها أحكام النوع واعره كاسلة وان لا يعصى ما نهى عليه ولذلك تختلف امرار الانواع فيما يستلزم من سعادتها أو شقاؤها ومما بقيت على ما يعطيه النوع لم يكن لها ألم لكنها قد تضرطت باسباب طارئة عنلة الورم واليه وقع الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ثم أبواه يهودانه

أو ينصرانه أو يمجسانه وأعلم أن الأرواح البشرية تنجذب إلى هذه الحضرة قارة من جهة البصيرة والهمة وتارة من جهة تشبع آثارها فيها إلاما وانعاما أما الانجذاب بالبصيرة فليس أحدي تنخف عن الواث البهيمية الا وتلحق نفسه بها وينكشف عليها شيء منها وهو المشار إليه في قوله صلى الله عليه وسلم اجتمع آدم وموسى عند ربهما وروى عنه صلى الله عليه وسلم من طرق شتى أن أرواح الصالحين تجتمع عند الروح الاعظم وأما الانجذاب الآخر فاعلم أن حشر الأجساد وإعادة الأرواح إليها ليست حياة مستأنفة انما هي تنمة النشأة المتقدمة بمنزلة النخمة لكثرة الاكل كيف ولولا ذلك لكانوا غير الأولين ولما أخذوا بما فعلوا وأعلم أن كثيرا من الاشياء المتحققة في الخارج تكون بمنزلة الرؤيا في تشبع المعاني بأجسام مناسبة لها كما ظهرت الملائكة لداود عليه السلام في صورة خصمين ورفعت اليه القضية فعرف أنه تشبع لما فرط (١) منه في امرأة أور يافا استغفر واناب وكما كان عرض قدح الخمر واللبن عليه صلى الله عليه وسلم واختباره اللين تشبعا لغير العرض القطرة والشهوات على أتمته واختيار الراشدين منهم القطرة وكما كان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر مجتمعين على قف (٢) البئر وجلوس عثمان منفردا منهم تشبعا لما قدر الله تعالى من حال قبورهم ومدافهم على ما أوله سعيد بن المسيب ونأهيك به واكثر الوقائع الحشرية من هذا القبيل وأعلم أن تعلق النفس الناطقة بالنسمة أكيد شديد في حق أكثر الناس وأعمامثلها بالنسبة إلى العلوم البعيدة من مألفها كمثل الأكمة لا يتخيل الألوان والاضواء أصلا ولا مطمع لها في حصول ذلك إلا بعد احقاب (٣) كثيرة ومدد متطاولة في ضمن تشبهات وتمثلات والنفوس أول ما تبعث تجازي بالحساب اليسير أو العسير أو بالمرور على الصراط ناجيا ومخدوشا أو بأن يتبع كل أحد متبوعه فينجو أو يهلك أو تنطق الأيدي والأرجل وقراءة الصحف أو ظهور ما يخفى به وجهه على ظهره أو الكسبي (٤) به وبالجملة فتشبهات وتمثلات لما عذها بما تعطيه احكام الصورة النوعية وأعمار جل كان أو ثق نفسا أو وسع نسمة فالتشبهات الحشرية في حقه أتم وأوفر ولذلك انجز النبي صلى الله عليه وسلم أن أكثر عذاب أتمته في قبورهم وهناك أمور متشبهة تتساوى النفوس في مشاهدتها كالهذية المبسوطة ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم تشبع حوضا وتشبع اعمالها المحصاة عليها وزنا إلى غير ذلك وتشبع النعمة بمطعم هي (٥) ومشرب حرى ومنكح شهوى وملبس رضى ومسكن بهي وللخروج من ظلمات التخليط إلى النعمة تدريجات عجيبة كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الرجل الذي هو آخر أهل النار خروجا منها وإن للنفوس شهوات تتوارد عليها من تلقاء نوعها تتمثل بها النعمة وشهوات دون ذلك تميز بها بعضها من بعض وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا جارية آدماء (٦) لعساء فقلت ما هذه يا جبريل فقال إن الله تعالى عرف شهوة جعفر بن أبي طالب للادم للعس فخلق له هذه وقوله صلى الله عليه وسلم أن الله أدخل الجنة فلانة أن تحمل فيها على فرس من ياقوته جراء تطير بث في الجنة حيث شئت الافعل وقوله أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال الست فيما شئت قال بلى ولكنى أحب أن أزرع فبذر فبادر الطرف نباته واستأذنه واستنصاه فكان امثال الجبال فيقول الله تعالى دونك (٧) يا ابن آدم فإنه لا يشعل شيء ثم آخر ذلك رؤى يقرب العالمين وظهور سلطان التجليلات في جنه الكتيب (٨) ثم كائن بعد ذلك ما أسكب عنه ولا ذكره اقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث مبحث الادب غاف

باب كيفية اسباط الارغاف ٩

اعلم أن الانسان يوافق ابناء جنسه في الحاجة إلى الاكل والشرب والجماع والاستطلال من الشمس والمطر والاستدفاء (١٠) في الشتاء وغيرها وكان من عناية الله تعالى به ان الهمة كيف يرتقى (١١) باداء

(١) أي صدر على سبيل

الافراط اه

(٢) يضم قاف وتشدي بدفاه

هو الذكة التي تجعل حول

البئر اه (٣) أي قرون

اه (٤) داغ اه

(٥) كوارنده

(٦) صفة من الادمه

بالضم وهي السمرة في

الناس جمعها آدم على

وزن قفل والله ساء صفة

من اللعس بالتحريك وهو

سواد الشفة المختلط بالحمرة

جمعها لعس بضم سين اه

(٧) أي أخذ اه

(٨) الكتيب محركة القرب

ولعل الكتيب لغة فيه

لكنى لم أجده في اللغة

والمراد منه كتيب محمد اه

(٩) التدبيرات النافعة اه

(١٠) أي طلب الحرارة اه

(١١) أي يتنفع اه





منهم الخراج ويصرفه في مصرفه وأوجب الاتفاق الثالث ارتفاقا رابعا وذلك أنه لما انقضى كل ملك بعديته وجبى إليه الأموال وانضم إليه الأبطال ودخلهم الشجع والحرص والحقد تشايرا وفيهم وتماثلوا فاضطروا إلى إقامة الخليفة أو الأتباع تسليط عليهم تسلط الخلافة الكبرى واعنى بالخليفة من يحصل له من الشوكة ما يرى معه كالمستع ان يسلبه رجل آخر ملكه اللهم إلا مستحاجات كثيرة ودل أموال خطيرة لا يمكن منها الا واحد في القرون المتطاولة ويختلف الخليفة باختلاف الأشخاص والعادات وأي أمة طلبا منها أشد وأحدة فهي أحوج إلى الملوك والخلفاء من هي دونها في الشجع والشجاعة ونحن نريد ان نبين على أصول هذه الاتفاقات وفهارس أبوابها كما أوجب عقول الأمم الصالحة تدعى الاخلاق الفاضلة واتحدوه سنة مسلمة لا يختلف فيها أفاضلهم ولا ادانهم فاستمع لما ينلى عليك

### باب الارتفاق الاول

منه اللغة المعبرة عما في ضمير الانسان والاصل في ذلك أفعال وهيا تتأجسام تلاس صوتا (١) بالمجاورة أو التسبب أو غيرهما فيعكس ذلك الصوت كما هو ثم تصرف فيه باشتقاق الصيغ (٢) بأراء اختلاف المعاني ويشبه أمور مؤثرة في الابصار أو محدثة لطيات وجدانية في النفس بالقسم الاول ويكلف له صوب كنه ثم اتسعت اللغات بالتجزؤ لتشابه أو مجاورة والتعلل لعلاقة ما هنالك أصول أخرى ستجدها في بعض كلامنا من الررع والعرس وحفر الآبار وكيفية الطبع والاندام ومنه اصطناع الآراء والفرد ومنه تسخير البهائم واقتناؤها (٣) ليستعان بظهورها ولحومها وأجودها وأشعارها وأربابها وأولادها ومنه مسكن يؤويه (٤) من الحر والبرد من العيران (٥) والعشوش (٦) ونحوها ومنه لباس يقوم مقام الريش من جلود البهائم أو أوراق الأشجار أو ما علمت أيديهم ومنه ان اهتدى لتعينه شكوحة لا يراجه فيها احديد فحاشقه ويدرا بها سله ويستعين بها في حوائج المنزل وفي حضانه الاولاد وتربيتها وعير الانسان لا يعيها الا بنحو من الاتفاق أو كونهما أو أمين ادراكا (٧) على المرافقة ونحو ذلك ومنه ان اهتدى لصاعات لا يتم الزرع والعرس والحفر وتسخير البهائم وغير ذلك إلا بها كالمعول والدلو والسكة (٨) والمبال ونحوها ومنه ان اهتدى لمبادلات ومعونات في بعض الامر ومنه ان يقوم أسدهم رأيا أو ثدهم طشا فيسحر الآخر من ريرأس (٩) ويربع ولو وجه من الوجوه ومنه ان تكون فيها سلة لفصل حصومهم وكبح ظالمهم (١٠) ودفع من يريد أن يعزوههم ولا بد أن يكون في كل قوم من يستببط طرق الارتفاق فيما هم شأنه فيصدي به سائر الناس وأن يكون فيهم من يحب الحال والرفاهية والدعة (١١) ولو توجه من الوجوه ومن يباهى باختلافه من الشجاعة والسباحة والقصاحة والكيس (١٢) وغيرها ومن يحب أن يطير صيته ويرفع حاهه وقد من الله تعالى في كتابه العظيم على عباده بالهام شعب هذا الارتفاق (١٣) لعلهم بان التكليف بالقرآن يعم أصناف الناس وأنه لا يشملهم جميعا إلا هذا النوع من الارتفاق والله أعلم

### باب فن آداب المعاش

وهي الحكمة الباطنة عن كيفية الارتفاق من الحاجات المبنية من قبل على الحد الثاني والاصل فيه أن يعرض الارتفاق الاول على التجربة الصحيحة في كل كتاب فيختار الحيات السعيدة من الضرر القريبية من الفزع ويذكر ما سوى ذلك وعلى الاخلاق القاصلة التي يحل عليها أهل الامر حة الكراهة يختار ما توجهه وتنسب ويدل ما سوى ذلك وعلى حسن الصحبة بين الناس وحسن المشاركة معهم ونحو ذلك من القاصد الباشئة من الرأي السليم ومعظم مسائله (١٤) آداب الأكل والشرب والمنشئ والله ودوا لوم السفر والحلاء والمجامع والناس والمسكن والطاعة والرأفة ومراجعة الكلام والتسليم بالادوية والرقي في العادات (١٥) رتبة المعرفة الخوادم المحمودة والوالام عند عروص فرح من ولادته ركاح وعسد وتمام مسافر وبهروا والمآسم سد المصائب وعيادة المرضى ودهن الموتى فانه اجمع من بعده من أهل الامر حة الصحيحه سكان ابلستان

(١) مثل الطعن بالرح

يلاس صوتا هو طع طع

فسمى بالطعن لملاسته ذلك

الصوت ولما كان الطعن

في النسب مشابها بالطعن

بالرح سمي باسمه وهو من

فيل تشبه الوجدانيات

بالمحسوسات اه

(٢) كالمصا والمصارع

ونحوها اه

(٣) زخيرة كردن اه

(٤) أي يحفظه

(٥) جمع غار اه

(٦) جمع عش بضم أشبانه

(٧) أي بلغا اه

(٨) فله

(٩) أي بصير رئيسا ويربع

أي يستقيم اه

(١٠) لكلام بار كشيدن

سورراتا باراستد اه

(١١) ن آسانی اه

(١٢) ديري

(١٣) أي الاول اه

(١٤) أي المعاش اه

(١٥) أي الآفات اه

(۱۶) سببها

(باب تدبیر المنزل)

1599

وفاء العهد الصعبة وثلاث شبه الانساب وأوجب حاجة الاولاد الى الاباء وحبهم (١) عليهم بالطبع ان يكون تمرين (٢) الاولاد على ما يتفهم فطرة وأوجب تقدم الاباء عليهم فلم يكبروا الا والاباء اكثر عقلا ونجربته مع ما يوجب صحة الاخلاق من مقابلة الاحسان بالاحسان وقد فاسوا في تربيتهم ما لا حاجة الى شرحه ان يكون (٣) بالوالدين سنة لازمة وأوجب اختلاف استعداد بني آدم ان يكون فهم السيد بالطبع وهو الاكيس المستقل بمعيشته ذو سياسة ورفاهية جليلين والعبد بالطبع وهو الانرق (٤) التابع بنقاد كإيقاد وكان معاش كل واحد لا يتم الا بالآخر ولا يمكن التعاون في المنشط والمكروه الا بان يوطنا أنفسهم على اقامة هذا الربط ثم أوجب اتفاقات أخرى ان يأمر بعضهم بعضا فوقع ذلك منهم بموقع وانتظمت الملكية ولا بد من سنة يؤخذ كل واحد لنفسه عليها ولا بد من تركها ولا بد من إبقاء طريق الخلاص في الجلالة بحال او بدونه وكان يتفق كثيرا ان تقع على الانسان حاجات وعاهات من مرض وزمانة (٥) وقوجه حق عليه وحوائج يضعف عن اصلاح امره معها الا بمعاونه بني جنسه وكان الناس فيها سواسية (٦) فاحتاجوا الى اقامة ألفة بينهم وادانتها وان تكون لاعتانة المستغيث واعتانة الملهوف سنة بينهم يطالبون بها ويلامون عليها ولما كانت الحاجات على حدين حد لا يتم الا بان يعد كل واحد ضررا للآخر وتقع راجعا الى نفسه ولا يتم الا ببذل كل واحد الطاقه في موالاة الآخر وجوب الاتفاق عليه والتوارث وبالجملة فبما مورثهم من الجائنين ليكون الغنى (٧) بالغرم وكان أليق الناس بهذا الحد الاقارب لان تحاييلهم واصطحابهم كالامر الطبيعي وحدتي تأتي بأقل من ذلك فوجب ان تكون مواساة أهل العاهات سنة مسلمة بين الناس وان تكون صلة الرحم أو كدوا أشد من ذلك كله ومعظم مسائل هذا الفن معرفة الاسباب المقترضة للزواج وتركه وسنة الزواج وصفة الزوج والزوجة وما على الزوج من حسن المعاشرة وصيانة الحرم عن الفواحش والعار وما على المرأة من التعفف وطاعة الزوج وبذل الطاقه في مصالح المنزل وكيفية سلم المتنازعين وسنة الطلاق واحدا المتوفى عنها زوجها وحضانة الاولاد والوالدين وسياسة الممالئ والاحسان اليهم وقيام الممالئ بخدمة الموالى وسنة الاعتاق وصلة الارحام والجيران والقيام بمواساة فقراء البلد والتعاون في دفع عاهات طارئة عليهم وأدب نيب القبيلة وتعهدهم حالهم وقسمه التركت بين الورث والمحافظة على الانساب والاحباب فلن تجد أمة من الناس الا وهم يعتقدون أصول هذه الابواب ويحتشدون في اقامتها على اختلاف اديانهم وتباعد بلدانهم والله أعلم

#### باب في المعاملات

وهو الحكمه الباشعة عن كيفية اقامة المبادلات والمعاملات والاكتساب على الارتفاق الثاني والاصل في ذلك انه لما ازديحت الحاجات وطلب الاتقان فيها وان تكون على وجه تقرر به الاعين وتلذذه النفس تعذر اقامتها من كل واحد وكان بعضهم وجد طعاما فاضلا عن حاجته ولم يجد ما هو بعضهم ما فاضلا ولم يجد طعاما فرغب كل واحد في ما عند الآخر فلم يجدوا سبيلا الا بالمبادلة فوقت تلك المبادلة بموقع من حاجتهم فاصطلحوا بالضرورة على ان يقبل كل واحد على اقامة حاجة واحدة واتمها هو السعي في جميع ادواتها ويجعلها نفعه الى سائر الحوائج بواسطة المبادلات وصارت تلك سنة مسلمة عندهم ولما كان كثير من الناس يرغب في شيء وعن شيء فلا يجد من يعامله في تلك الحالة اضطروا الى مقدمة وتهيئة وان دفعوا الى الاصطلاح على جواهر معدنية تبقى زمانا طويلا ان تكون المعاملة بها أمرا مسلما عندهم وكان الاليق منها الذهب والفضة لصغر حجمهما وتماثل افرادهما وعظم نفعهما في بدن الانسان ولتأني التجميل بهما فكانا تنمدين بالطبع وكان غيرهما قد ابا بالاصطلاح وأصول المكاسب بالزرع والرعي والتقاط الاموال المباحة من البر والبحر من المعدن والنبات والحيوان والصناعات من تجارة وحدادة وجياكة وغيرهما مما هو من جعل الجوهر الطبيعية بحيث يأتي منها الارتفاق المطلوب ثم صارت التجارة كسبا ثم صار القيام بمصالح المدينة كسبا ثم صار الاقبال على كل ما يحتاج الناس اليه كسبا وكما رقت (٨) النفوس وأمنت في حب اللذة والرفاهية تفرغت حواشي

- (١) اي ميلانهم
- (٢) خذ كر دن اه
- (٣) مفعول اوجب اه
- (٤) أي الا حق اه
- (٥) برجاماندكي
- (٦) يقال هم سوا هو أسواء
- وسواسية أي اشباه وزنه
- فعاقة ذهب عنه الحرف
- الثالث فان سواء فعال وسية
- فعة اه
- (٧) غشمت وقوله بالغرم
- تاوان اه
- (٨) ازترقي اه

المكاسب وانقص كل رجل يكسب لأحد شيئين مناسبة القوي فالرجل الشجاع يناسب الغزو والكيس الحافظ يناسب الحساب وقوى البطش يناسب حمل الأثقال وشاق الأعمال واتفاقات توجد فوالحداد وجاره ييسر له من صناعة الحدادة ما لا ييسر له من غيرها ولا غيره منها وقاطن ساحل البحر يتأق منه صيد الحيتان دون غيره ودون غيرها و بقيت نفوس أعيت بهم المذاهب الصالحة فاتحدروا إلى أكساب غارة بالمدينة كالسرقه والقمار والسكدي والمبادلة اما عين بعين وهو البيع أو عين بمنفعة وهي الاجارة ولما كان انتظام المدينة لا يتم الا بإنشاء ألفه ومحبة بينهم وكانت الألفه كثير اما تفضي إلى بذل المحتاج إليه بلا بدل أو تتوقف عليه انشعبت الهبة والعارية ولا يتم أيضا إلا بمواساة الفقراء انشعبت الصدقة وأوجب المتعدات أن يكون منهم الآخر (١) والكافي والمملق والمثري والمستنكف من الاعمال الحسنة وغير المستنكف والذي أزدجعت عليه الحاجات والمتفرغ (٢) فكان معاش كل واحد لا يتم إلا بمعاونة آخر ولا معاونة إلا بمقتضى شروط واصطلاح على سنة فانشعبت المزارعة والمضاربة والاجارة والشركة والتوكيل ووقعت حاجات تسوق إلى مداينة ووديعه وجبروا الحياتين والجود والمطل فاضطروا إلى اشهاد وكاتبين ورائق ورهن وكفالة وحوالة وكلما ترفعت النفوس انشعبت أنواع المعاونات ولن تجد أمة من الناس الا و يباثرون هذه المعاملات ويعرفون العدل من الظلم والله أعلم

### باب سياسة المدينة

وهي الحكمة الباقية عن كيفية حفظ الربط الواقع بين اهل المدينة وأغنى بالمدينة جماعة متقاربة يتجمرى بينهم المعاملات ويكونون أهل منازلة شتى والاصل في ذلك ان المدينة شخص واحد من جهة ذلك الربط مركب من أجزاء وهيئة اجتماعية وكل مركب يمكن أن يلحقه خلل في مادته أو صورته ويلحقه مرض أغنى حالة غيرها أليق به باعتبار نوعه وصحة أي حاله تحسنه وتجمله ولما كانت المدينة ذات اجتماع عظيم لا يمكن أن يتفق رأيهم جميعا على حفظ السنة العادلة ولأن ينكر بعضهم على بعض من غير أن يتنازع بمنصب أذيقض ذلك إلى مقاتلة عريضة لم ينظم أمرها إلا برجل اصطلح على طاعته جمهور أهل الحل والعقد له أعوان وشوكة وكل من كان أئتم وأحدث وأجرأ على القتل والعصب فهو أشد حاجة إلى السياسة ومن الخلل أن تجتمع أنفس شريرة لهم منعة وشوكة على اتباع الهوى ورفض السنة العادلة اما طمع في أموال الناس وهم قطاع الطريق أو أضرار اهلهم بغضب أو خفا أو رغبة في الملك فيحتاج في ذلك إلى جمع رجال ونصب قتال ومنه اصابة ظالم انسانا بخل أو جرح أو ضرب أو في أهله بأن يراحم على زوجته أو يطمع في ناته وأخوانه ليعبرحق أو في ماله من غصب جهرة أو سرقه تخفه أو في عرضه من نسبته إلى أمر فيج يلام به أو اغلاط القول عليه ومنه أعمال ضارة بالمدينة ضرر انخفا كالسحر وفساد السم وتعليم الناس الفساد وتخريب (٣) الرعية على الملك والعبد على مولاه والزوجة على زوجها ومنه عادات فاسدة فيها اهمال للأرتفاق الواجبة كاللواط والسحاق (٤) واتيان البهائم فانها تصد عن التكاح أو اسلاخ (٥) عن القطرة السليمة كالرجل يؤث والمرأة تفر أو حدوث المنازعات عريضة كالمراحة على الموطوءة من غير اختصام بها وكاد ما من الحمر ومنه معاملات ضارة بالمدينة كالقمار والربا وأضعا فمضاعفة والرشوة وتطريف الكيل والوزن والدليس (٦) في السلع وتافي الجلب (٧) والاحسار (٨) والنجس ومنه نصومات مشككة يمسك فيها كل بشبه ولا تنكشف جليلة الحال فيحتاج إلى التمسك باليناب والأيمان والوثائق وفرائض الحال ونحوها وورد لها إلى سنة مسلمة وأبداء وجه الترجيح ومعرفة مكابد المتخاضمين ونحو ذلك ومنه ان يبا ر اهل المدينة وكشفوا بالارتفاق الاقل أو نجا تراقى غير هذه المدينة أو يكون نورعهم (٩) في الاتمال إلى الاكسادة نعت بالمدينة مثل ان يمسك أكثرهم على الجارة يدعو الرعاة أو يكسب أكثرهم بالعمود وعودا يبيع أن يكون الزداع بمنزلة الطهارة والصناع والجارة والحطة بمنزلة الملح المصلح له ومنه اشارات لبيع الصار (١٠) والهوام المؤذية

- (١) أي الاحق والكافي كذا كذا والمملق المملق والمثري بالفارسية تواتر والمستنكف عاردا رند
- اه
- (٢) أي من الحاجات اه
- (٣) هو بالفارسية قريب دادن اه
- (٤) نعت سوء المرأة كما في القاموس اه
- (٥) يرون شدن
- (٦) بهان كردن عيب وقوله في السلع أي المتنازع اه
- (٧) وهو ان يأتي التجار الذين جاؤا من البلد الآخر قبل دخولهم بلده واشتراء أجناسهم لبيعها عالية اه
- (٨) خريدن غله وجنس كردن أن تاكه وقت كرائي فرو شود وقوله والتجش ومنف كردن متاع وزيادة كردن قيمت آن بدون قصد خريداری خود تاكه ديكر كس خريد سازد
- (٩) أي انقسامهم اه
- (١٠) در بی شونده

فيجب السعي في اقتنائها ومن باب كمال الحفظ بناء الابنية التي يشتركون في الانتفاع بها كالاسوار والربط والحصون والثغور والاسواق والقناطر ومنه حق الأرباب واستنباط العيون وتهيئة السفن على سواحل الأنهار ومنه (١) جل التجار على الميرة بأن يسهم وتأليفهم وتوصية أهل البلد أن يحسنوا المعاملة مع العرباء فان ذلك يفتح باب كثرة ورودهم وجل الزراع على أن لا يتركوا أرضاً مهملة والصناع أن يحسنوا الصناعات ويتقنوها وأهل البلد على اكتساب الفضائل كالخط والحساب والتاريخ والطب والوجوه الصحيحة من مدممة المعرفة ومنه معرفة اخبار البلد لتمييز الداعر (٢) من الناصح وليعلم المحتاج فيعان وصاحب صنعة مرغوبة فيستعان به وغالب سبب خراب البلدان في هذا الزمان شيان أحدهما تضيقهم على رب المال بأن يعتادوا التكسب بالأخذ منه على انهم من الغزاة أو من العلماء الذين لهم حق فيه أو من الذين جرت عادة الملوك بصلتهم كالزهاد والشعراء أو بوجه من وجوه التكدي ويكون العمدة عندهم هو التكسب دون الأيام بالمصلحة فيدخل قوم على قوم فينغصون عليهم ويصبرون كلا على المدينة والثاني ضرب الضرائب (٣) الثقيلة على الزراع والتجار والمتحرفة والتشديد عليهم حتى يفضى الى الجحاف (٤) المطاوعين واستصالحهم والى منع أولى بأس شديدو بعضهم وانما يصلح المدينة بالجباية (٥) اليسيرة واقامة الحفظة بقدر الضرورة فليتنبه أهل الزمان لهذه التكنة والله أعلم

#### باب سيرة الملوك

يجب أن يكون الملك متصفاً بالاخلاق المرضية والا كان كلا (٦) على المدينة فان لم يكن شجاعاً ضعف عن مقاومة المحار بين ولم تنظر اليه الرعية الا بعين الهوان وان لم يكن حليماً كاد يهلكهم سطوته وان لم يكن حكيماً لم يستبظ التدبير المصلح وان يكون عاقلاً بالعاراذ كراذراى وسمع وبصرونطق ممن حلم الناس شرفه وشرف قومه ورأوا منه ومن آباءه المآثر الجيدة وعرفوا أنه لا يألوا (٧) جهداً في اصلاح المدينة هذا كله يدل عليه العقل وأجبت عليه أم بنى آدم على تباعد بلدانهم واختلاف أديانهم لما أحسوا من ان المصلحة المقصودة من نصب الملك لا تتم الا به فان وقع شيء من اهماله رأوه خلاف ما ينبغي وكرهه قلوبهم ولو سكتوا سكتوا على غيظ ولا بد للملك من انشاء الجاه في قلوب رعيته ثم حفظه وتدارك الحادشاه بتدبيرات مناسبة ومن قصد الجاه فعليه ان يتحلى بالاخلاق الفاضلة بما يناسب رياسته كالشجاعة والحكمة والسخاوة والعفو عن ظلم وارادة نفع العامة ويفعل بالناس ما يفعل الصياد بالوحش فكما ان الصياد يذهب الى الغيضة فينظر الى الطيور يأمل الهيئة المناسبة لطباعها وعاداتها فيقتربها تلك الهيئة ثم يبرزها من بعيد ويقصر النظر على عيونها وآذانها فهم يعرف منها بقطا فقام بمكانة كانه جاد ليس به حراك ومهما عرف منها غفلة دب اليها دبياً ورجماً طربها بالنعم وألقى اليها أطيب ما رومه من العلف على انه صاحب كرم بالطبع وانه لم يقصد بذلك سيدها والنعم تورث حب المنعم وقيد المحبة أو توق من قيد الحديد فكذلك الرجل الذي يبرز الى الناس ينبغي أن يؤثر هيئة ترغب فيها النفوس من رزي ومنطق وأدب ثم يتقرب منهم هوناو يظهر اليهم النصيح والمحبة من غير مجازفة (٨) ولا ظهور قرينه تدل على ان ذلك لصيدهم ثم يعلمهم ان نظيره كالممنوع في حقهم حتى يرى ان نفوسهم قد اطمانت بفضلته وتقدمه وصدورهم قد امتلأت مودة وتعظيماً وجوارحهم نذابت خسوعاً واخباتاً ثم يحفظ ذلك فهم فلا يكن منه ما يختلفون به عليه فان فرط شيء من ذلك فليستدركه بلطف واحسان واطهار ان المصلحة حكمت بما فعل وانه لم لا عليهم والمالك مع ذلك يحتاج الى ايجاب طاعته بالانقياد ممن عصاه فهما استشعر من رجل كفاية في حرب أو جباية (٩) أو تدبير فليضاعف عطاءه ويرفع قدره وليبسط له بشره (١٠) ومهما استشعر منه خيانه وتخلفاً وانسللاً فليستقص من عطائه وليخفض من قدره ويطوعه سره والى يساراً أكل من يسار الناس وليكن مما لا يضيق عليهم كرات بحبيبه وناحية بعسدة يحميها ونحو ذلك والى أن لا يبطش بأحد الا بعد أن يصح على أهل الحل والعقد انه يسبحه (١١) وان المصلحة الكلية حكمة

(١) أى من باب كمال الحفظ

وقوله الميرة أى القوت اه

(٢) أى المفسد اه

(٣) أى الخراجات اه

(٤) بتقديم الجيم على

الحاء بمعنى درر بودن

(٥) كرد كردن خراج اه

(٦) بار

(٧) أى لا يقصر اه

(٨) من الجراف وهو

معرب كراف

(٩) أى جمع خراج اه

(١٠) أى وجهه وقوله

وانسللاً أى يبرون شدن

از طاعت اه

(١١) أى البطش اه



بمولا بدملك من فراسة بتعرف هاما أضمرت نفوسهم ويكون المعيا (١) ينطق بك الطن كأن قدر اى وقد  
سمع ويجب عليه أن لا يؤخر ما لا بد منه الى غد ولا يصبر ان رأى منهم احدا يضمر عداوته دون فل نظامه  
واضعاف قوته واسه أعلم

### باب سياسة الاعوان

لما كان الملك لا يستطيع اقامة هذه المصالح كلها بنفسه وجب ان يكون له بازاء كل حاجة أعوان ومن شرط  
الاعوان الامانة والقدرة على اقامة ما أمروا به واتقيادهم الملك والنصح له ظاهرا وباطنا وكل من خالف هذه  
الشريطة فقد استحق العزل فان أحمل الملك عزله فقد خان المدينة وأفسد على نفسه امره وينبغي ان لا يتخذ  
الاعوان ممن يهذره أو من له حق على الملك من قرابة أو نحوها فيقيم عزله وليتبر الملك بين محبيه ففهم من  
يحب له رغبته أو لرغبته فليجبره اليه بجيلة ومنهم من يحبه لذاته وكون نفعه نفعه ضرره ضرره عليه فذلك  
الحب الناصح ولكل انسان جيلة بجيل عليها وعادة اعتادها ولا ينبغي للملك أن يرجو من احدا أكثر مما عنده  
والاعوان اما حفظه من شر المخالفين بمنزلة اليدين الحاملتين للسلاح من بدن الانسان واما مدبرون للمدينة  
بمنزلة القوى الطبيعية من الانسان أو المشاورون للملك بمنزلة العقل والحواس للانسان ويجب على الملك ان  
يسأل كل يوم ما فيهم من الاخبار ويعلم ما وقع من الاصلاح ووضده ولما كان الملك وأعوانه عاملين للمدينة عملا  
نافعا وجب أن يكون رزقهم عليها ولا بد أن يكون بجاية العشور (٢) والخراج سنة عادلة لا تضربهم وقد كتبت  
الحاجة ولا ينبغي أن يضرب على كل أحد وفي كل مال ولا أمر ما جعلت مالوك الامم من مشارق الارض  
ومغاربها أن تكون للجباية من أهل الدثور والقناطير المنقطرة ومن الاموال النامية كماشية متناسلة (٣)  
وزراعة وتجارة فان احتجج الى أكثر من ذلك فعلى رؤس الكاسيين ولا بد للملك من سياسة جنوده وطريق  
السياسة ما يضعه الرائص (٤) الماهر بفرسه حيث يتعرف اصناف الجرى من ارقال (٥) وهرولة وعدو  
وغيرها والعادات الذميمة من حرونة (٦) ونحوها والامور التي تلبه القرس تنبها بليغا كالنخس والزجر  
والسوط ثم راقبه فكما فعل ما لا يرتضيه او ترك ما يرتضيه ينهيه بما ينقاد له طبعه وتكسر به سوره وليقصد  
في ذلك أن لا يتشوش خاطره فلا يتقن لما اذا ضرب به ولكن صورة الامر الذي يلقيه اليه متمثلة في صدره  
منعقدة في قلبه والحواف من المجازاة مقبلة في خاطره ثم اذا حصل فصل المطلوب والكف عن المهرب لا ينبغي  
ان يترك الرياضة حتى يرى ان الطريقة المطلوبة به سارت خلها له وديدنا وصار بحيث لو لا الزجر لما ركن الى  
خلافها فكذلك يجب على رائص الجنود أن يعرف الطريقة المطلوبة به فلا يركن (٧) والامور التي يقع بها  
تبيهم وليكن من شأنه أن لا يهمل شيئا من ذلك ابدا وليس للاعوان حصر في عدد لكنه يدور على دوران  
حاجات المدينة فر بما تقع الحاجة الى اتخاذ عوين في حاجة ود بما كفى عون الحاجتن غير ان رؤس الاعوان  
خسة القاضى وليكن حراذ كرا بالاعا قلا كافيا عارفا بسنة المعاملات وبمكاييد الحصوم في انتصامهم وليكن  
صليحا حليما جامعا للامرين ولينظر في مقامين أحدهما معرفة حلية الحال وهي اما عقد او مظامة أو سانية بينهما  
وثانيهما ما يريد كل واحد من صاحبه أى الارادتين أصوب وأرجح ولينظر في وجه المعرفة فهناك جهة لا يريد فيها  
الناس تفتضى الحكم الصراح وجهة ليس بذلك تفتضى حكما دون الحكم الاول وامير العساة وليكن من شأنه  
معرفة عادة الحرب وتأليف الابطال والشجعان ومعرفة مبلغ كل رجل في النفع وكيفية تعبئة (٨) الجيوش  
ونصب الجواسيس والخبرة بمكاييد الحصوم وسائس المدينة وليكن مجربا قد عرف وجه صلاح المدينة وفسادها  
صليحا حليما وليكن من قوم لا يسكتون اذا راوا خلافا ما يرتضونه وليتخذ لكل قوم بقيامهم عارفا باخبارهم  
يتظم به امرهم ويؤاخذهم بما عندهم والعامل وليكن عارفا بـ كيفية جباية الاموال ونشر نفعها على  
المستحقين والوكيل المكفل بما يشاء الملك فانه مع ما به من الاشغال لا يمكن ان يتفرغ للنظر الى  
اصلاحه ماشه

(١) تبرزأى اه

(٢) أى جمعها

(٣) بالفارسية دابة نسل

دهنده اه

(٤) جابل سوار رياضت

دهنده اه

(٥) يويه رفتن والهرولة

دوين والعدوشافتن اه

(٦) فوسنى وقوله كالنخس

الخ بالفارسية جوب زدن

اه

(٧) اى منعاه

(٨) اى ترتيب ونهية اه

### باب الارتفاق الرابع

وهي الحكمة الباشطة عن سياسة حكام المدن وملوكها وكيفية حفظ الربط الواقع بين أهل الأقاليم وذلك أنهم لما نثر زك كل ملك بمدنيته وجبى إليه الأموال وانضم إليه الأبطال أو جب اختلاف أمر جهتهم ونشئت استعداداتهم أن يكون فيهم الجور وترك السنة الراشدة وأن يطمع بعضهم في مدنيته الآخر وأن يتحاسدوا ويتقاتلوا بأراء خيئة من نحو رغبة في الأموال والأراضي أو حسد وحقد فلما كثرت ذلك في الملوك اضطروا إلى الخليفة وهو من حصل له من العساكر والعُددة ما يرى كلمتهم أن يسلب رجل آخر ملكه فإنه أعما يصور بعد بلا عام وجهد كبير واجتماعات كثيرة وبذل أموال خطيرة تقاصر النفس دونها وتحمل العادة وإذا وجد الخليفة وأحسن السيرة في الأرض ونخضت له الجبارة وانقاد له الملوك تمت النعمة واطمأنت البلاد والعباد واضطر الخليفة إلى إقامة القتال دفع الضرر واللاحق لهم من أنفسهم سبعة تنهب أموالهم وتسبي ذرارهم (١) وتنتكحهم وهذه الحاجة هي التي دعت بني إسرائيل إلى أن قالوا النبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وابتداء إذا أساءت أنفس شهوية أو سبعة السيرة وانفسروا في الأرض فألم الله سبحانه ما بلا واسطة أو بواسطة الأنبياء أن يسلب شوكتهم ويقتل منهم من لا سبيل له إلى الإصلاح أصلا وهم في نوع الإنسان بمنزلة العضو الموفى بالأكلة (٢) وهذه الحاجة هي المشار إليها بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع (٣) الآية وقوله تعالى وقائلوهم حتى لا تكون فتنة ولا يصور للخليفة مقابلة الملوك الجبارة وإزالة شوكتهم بالأموال وجمع رجال ولا بد في ذلك من معرفة الأسباب المقتضية لكل واحد من القتال والهدنة (٤) وضرب الخراج والجزية وإن يتأمل أولا ما يقصد بالمقاتلة من دفع مظلمة أو إزهاق (٥) أنفس سبعة خبيثة لا يرجي صلاحها أو كبت أنفس دونها في الحبث بازالة شوكتها أو كبت قوم منسدين في الأرض بقتل رؤسهم المدبرين لهم أو حبسهم أو حيازة أموالهم وأراضيهم أو صرف وجوه الرعية عنهم ولا ينبغي للخليفة أن يقتصر لتحصيل مقصده فيها هو أشد منه فلا يقصد حيازة الأموال بأفناء جماعة صالحة من الموافقين ولا بد من استمالة قلوب القوم ومعرفة مبلغ تنوع كل واحد فلا يعتمد على أحد أكثر مما يوفيه والتنويه (٦) بشأن السراة والدهاة والتحرير على القتال ترغيبا وترهيبا ولكن أول نظره إلى تزيق جمعهم وتكاييل (٧) حدهم وإخافة قلوبهم حتى يمشوا بين يديه لا يستطيعون لأنفسهم شيئا فإذا طفر بذلك فليتحقق فيهم ظنه الذي زوره (٨) قبل الحرب فإن خاف منهم أن يتسددوا وتارة أخرى أنهم يخرجوا منهم كواجزية مستأصلة وهدم صياصيمهم وجعلهم بحيث لا يمكن لهم أن يفعلوا فعلهم ذلك ولما كان الخليفة حافظا للصحة مزاج حاسل من أخلاط متشاكسة (٩) جدا أو جب أن يكون متيقظا ويبحث عيوننا في كل ناحية ويسعمل فراسه نافذة وإذا رأى اجتماعا منعقد من عساكره فلا يبردون أن ينصب اجتماعا آخر مثله ممن تحيل العادة مواطنهم معهم وإذا رأى من رجل التماس خلافة فلا يصبردون اتقاء حراته وإزالة شوكته واضعاف قوته ولا بد أن يجعل قبول أمره والارتفاق على مناصحه سنة مسلمة عندهم ولا يكفي في ذلك مجرد القبول بل لابد من أمانة ظاهرة للقبول بها يؤخذ الرعية كالدعاه له والتنويه بشأنه في الاجتماعات العظيمة وأن يوطنوا أنفسهم على زى وهينه أمرها الخليفة كالأصطلاح على الدناير المنفوسة باسم الخليفة في زماننا والله أعلم

### باب اتفاق الناس على أصول الارتفاق

اعلم أن الارتفاقات لا تخلو عنها ما ينه من الأقاليم المعورة ولا بد من الإجماع أهل الأقاليم المتعددة والاختلاف الفاضلة من لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة وأما ههنا مسدده عند الكل قرنا عدد قرون وطبقة بعد طبقة لم يزالوا ينكرون على من عصاهما التذكير وبرونها مورايديهم من شدة شهرها

- (١) أي تأسروا ولأدهم اه
- (٢) الأكلة كفرحة داء في العضو يأكل منه اه
- (٣) صوامع جمع سومعة والبيع جمع بيعه وكلاهما بمعنى معبد النصرى اه
- (٤) أي الصلح اه
- (٥) أي أهلا لك
- (٦) التنويه الرفع أي لا بد من رفع شأن هؤلاء والسراة اسم جمع لسرى كفتى وهو الشريف صاحب المروءة كقافي القماموس والمراد ههنا الرؤساء والدهاة جمع الداهي وهو الرجل الجيد الرأي اه
- (٧) كند كردن اه
- (٨) أي هبأه اه
- (٩) أي متخالفة والعبون الجواسيس اه

ولا يصدق ما ذكرنا من اختلافهم في صور الارتماقات وفقر وعها فاتفقوا مثلاً على ازالة نهن الموتى وستر  
سواتهم ثم اختلفوا في الصور فاختار بعضهم الدفن في الارض وبعضهم الحرق بالنار واتفقوا على  
تشيير امر السكاح وتمييزه عن السقاج (١) على رؤس الاشهاد ثم اختلفوا في الصور فاختار بعضهم  
الشهود والايحاب والقبول والوليمة وبعضهم الدفن والعناء وليس ثياب فاخرة لا تلبس الا في الولايم  
الكبيرة واتفقوا على زجر الزناة والسراق ثم اختلفوا فاختار بعضهم الرجم وقطع اليد وبعضهم الضرب  
الايم والحبس الوجيع والعرامات المنهكة ولا يصدق ما ذكرنا أيضاً مخالفة طائفتين احدهما البله الملتحقون  
بالهائم من لا ينسك الجمهور ان امرجهم ناقصة وعقولهم مخدجة وصاروا يستدلون على بلاههم بما  
يرون من عدم تقيدهم أنفسهم بتلك القود (٢) والثانية الضجار الذين لو تقع ما في قلوبهم ظهر انهم  
يعتقدون الارتماقات لكن تعاب عليهم الشهوات يعصونها شاهد بن على انفسهم بالفجور ويرنون  
بنات الناس واخوانهم ولو زنى بناتهم واخوانهم كادوا يميزون من الغيظ ويعلمون قطعان الناس  
يصيبهم ما اصاب اولاء وان اصابة هذه الامور مخجلة بانتظام المدينة لكن يعميم الهوى وكذلك الكلام  
في السرقة والعصب وغيرهما ولا ينبغي ان يظن أنهم اتفقوا على ذلك من غير شيء بمنزلة الاتفاق على أن  
يتعدى طعام واحداً أهل المشرق والمغرب كلهم وهل فسقة أشد من ذلك بل الفطرة السليمة حكمة  
بان الناس لم ينفقوا عليهم مع اختلاف أمرجهم وتباعداً بلدانهم وتشتت مذاهبهم وأديانهم المناسبة  
فطرة من شعبة من الصورة النوعية ومن حاجات كثيرة الوقوع يواردها عليها افراد النوع ومن  
أخلاق توجبها الصحة النوعية في أمرجة الافراد ولأن انساناً ناشأ بادية نائية (٣) عن البلدان ولم  
يتعلم من أحد رسماً كان له لاجرم حاجات من الجوع والعطش والعملة (٤) واشتاق لاجل حاله الى امرأة  
ولا بد عند صحة مزاجهما أن يولده بينهما اولاد وينضم أهل ايات وينشأ فيهم معاملات فينظم الارتفاق  
الاول (٥) عن آخره ثم اذا كثر والابد أن يكون فيهم أهل اخلاق فاضلة تنفع فيهم وفائع توجب سائر  
الارتفاقات والله أعلم

### باب الرسوم السائرة في الناس

اعلم أن الرسوم من الارتفاقات هي بمنزلة القلب من جسد الانسان واباها قصدت الشرائع أولاً وبالذات  
وعنها البحث في التواميس (٦) الالهية واليه الاشارات ولها أسباب تنشأ منها كاستنباط الحكماء  
وكالهام الحق في قلوب المؤيدين بالنور الملكي واسباب تشرعها في الناس مثل كونها سنة ملك كبير  
دانت (٧) له الرقاب او كونها تفصيلاً لما يحبه الناس في صدورهم فيتلقونها بشهادة قلوبهم واسباب  
بعضون (٨) عليها بالنواجذ لاجلها من نجربة عجارة غيبية على اهمالها او وقوع فساد في اغفالها  
وكفامة أهل الآراء الراشدة اللائمة على تركها ونحو ذلك والمسبب رر عابو فقي تصديق ذلك من احياء  
سن واماتهم في كثير من البلدان نظراً لما ذكرنا والسن السائرة وان كانت من الحق في اصل امرها لكونها  
حافطة على الارتفاقات الصالحة ومفضية بافراد الانسان الى كمالها النظري والعملي ولولاها لالتحق اكثر  
الناس بالهائم فكمن رحل يأسر السكاح والمعاملات على الوجه المطلوب واداسئل عن سبب تقيده  
ذلك القيود لم يجد جواباً الا موافقة القوم رعاية جهده علم اجالي لا يهرب عنه لسانه فصلا عن عهد ارتقائه  
حد الوهم بلرم سنة كاد يحدق بالهائم انكها (٩) قد ينضم معها باطل فيلس على الناس سنتهم وذلك  
أن ترس (١٠) قوم يلبس عليهم الآراء الجرسة دون المصالح الكلية فيخرجون الى أعمال سبعة  
كقطع الطريق والحصاوس هو كاللواطنة وثأث الرجال أو اكساب ضارة كالرباط وتطصف الكيل  
والورن واعادات الري والولايم عمل الى الاسراف ويحتاج الى مولى لم ينج في الاكساب أو الاكثار من  
السايات (١١) بحث يضي الى اهمال امر المعاشر والمعاد كالزماير والشرنج والصيد واهناء الحما

- (١) اي الزنا اه
  - (٢) اي الارتفاقات اه
  - (٣) اي بعيدة اه
  - (٤) تيزى شهوت اه
  - (٥) اي المذكور في الباب الثاني من هذا المبحث اه
  - (٦) اي الشرائع اه
  - (٧) اي اتقادت اه
  - (٨) اي يمسكون اه
  - (٩) أي السن اه
  - (١٠) بالفارسية رئيس كردن
  - (١١) اسلامي غم كردن
- وخرسندی دادن سلبات  
حيزها كه جهت تفریح  
طبع رفع براكتی خاطر  
باشند وقوله واقتناء الحما  
بالفارسية ذخيرة كردن اه

ونحوها او جبايات منهكة (١) لا بناء السيل ونحوها مستأصل للرعية أو التشاح والتشاحن فيما بينهم فيستحسنون أن يفعلوا مع الناس ولا يستحسنون أن يفعل ذلك معهم فلا يشكر عليهم احد بل جاههم وصولتهم فيجى عجرة القوم فيقتدون بهم وينصر ونهم ويبدلون السعى في اشاعة ذلك ويجى قوم لم يخلق في قلوبهم ميل قوى الى الاعمال الصالحة ولا الى اخسارها فيحملهم ما يرون من الرؤساء على التمسك بذلك وربما عيت بهم المذاهب الصالحة ويبقى قوم فطرتهم سوية في انتريات القوم لا يخاطبونهم ويسكنون على غيظ فتعقد سنة سنة وتأكد ويجب بذل الجهد على أهل الآراء الكلية في اشاعة الحق وتمثيته واخلال الباطل وصدته فربما لم يكن ذلك إلا بمخاضات او مقادلات فيعد كل ذلك من أفضل أعمال البر واذا انعقدت سنة راشدة فسلمها القوم عصر بعد عصر وعليها كان مجاهم ومماهم ويست عليها نفوسهم وعلمهم قطنوها متلازمة للاصول وجود او عدم لم تكن ارادة الخروج عنها وعصيانها الامن سمجت (٢) نفسه وطاش عقله وقويت شهوته واقعد غار به الهوى فاذا باشر الخروج اضمر في قلبه شهادة على بخوره وسدل بحجاب ربه وبين المصلحة الكلية فاذا كمل فعله صار ذلك شرطا لمرضه النفساني وكان ثلثة في دينه فاذا تقرر ذلك تقرر ان رايه ارتفعت ادعية المللا الاعلى وتضرعات منهم لمن وافق تلك السنة وعلى من خالفها وانعقد في حظيرة القدس رضا وسخط عن باشرها وعليه واذا كانت السن كذلك عدت من الفطرة التي فطر الله الناس عليها والله أعلم

#### المبحث الرابع مبحث السعادة

##### باب حقيقة السعادة

اعلم ان للانسان كما لا يقتضيه الصورة النوعية وكما لا يقتضيه موضوع النوع من الجنس القريب والبعيد وسعادته التي يضره فقدتها ويقصدها أهل العقول المستقيمة قصدا مؤكدا هو الأول وذلك انه قد يمدح في العادة بصفات يشارك فيها الاجسام المعدنية كالطول وعظم القامة فان كانت السعادة هذه فالجبال أتم سعادة وصفات يشارك فيها النبات كالنمو المناسب والخروج الى فحاطيط جبلية وهيا آ ناضرة فان كانت السعادة هذه فالشقائق والاوراد أتم سعادة وصفات يشارك فيها الحيوان كشدة البطش وجهورية الصوت وزيادة السبق وكثرة الاكل والشرب ووفور العضب والحسنة فان كانت السعادة هذه فالجبال أتم سعادة وصفات يختص بها الانسان ككالاخلاق المهدية والارتقاقات الصالحة والصنائع الرفيعة والجاه العظيم فبادى الى ان السعادة الانسان ولذلك ترى كل أمة من امة الناس يستحب انعمها عقلا وأسدها رأيا بان يكسب هذه ويجعل ماسواها كانه ليست صفات مدح ولكن الامر الى الآن غير منقح لان أصل هذه موجود في أفراد الحيوان فالشجاعة أصلها العضب وجب الاتمام والثبات في الشدائد والاقدام على المهالك وهذه كلها موفرة في الفحول من البهائم لكن لا تسمى شجاعة إلا بعد ما يهذبها فيض النفس النطقية فتصير منقادة للمصلحة الكلية منبعثة من داعية معقولة وكذلك اصل الصناعات موجودة في الحيوان كالعصفور الذي ينسج العش بل رب صنعة يصنعها الحيوان بطبيعته لا يتمكن منها الانسان تجشم كلا بل الحق ان هذه سعادة بالعرض وان السعادة الحقيقية هي انقياد البهيمية للنفس النطقية وانباع الهوى بالعقل وكون النفس الناطقة قاهرة على البهيمية والعقل غالب على الهوى وسائر الخصوصيات ماعاة واعلم ان الامور التي تشترك بالسعادة الحقيقية على قسمين قسم هو من باب ظهور فيض النفس النطقية في المعاش بحكم الجبلية ولا يمكن أن يحصل الخلق المطلوب بهذا القسم بل ربما يكون العوص في تلك الافعال بزيها لاسما تشكر جزئى كما هو شأن النافس ضد الكمال المطلوب كالذى يقصد بحصيل السجاعة بأثارة العضب والمصارعة ونحو ذلك أو القصاحة بمعرفة اشعار العرب وحطيمهم والاخللاق لا تظهر الا بعد فرائجات من نبي النوع والارتقاقات لا تمتنع (٣) الا بمخاضات طارئة والصنائع

(١) اى مجاهدة في العقوبة

والتشاحن الحرص والتشاحن

التباغض اه

(٢) اى قبحت وطاش اى

خف اه

(٣) اى لا تصطاد اه

لا تتم الآلات ومادة وهذه كلها متفضية باقتضاء الحياة الدنيا فان مات الناقص في تلك الحالة وكان سميحاً  
 (١) نبي حارياً عن الكمال وان لزمه صور هذه العلاقات كان الضرر عليه أشد من النفع وقسم انما  
 روحه هيئة اذعان البهيمية للملكية بان تصرف حسب وجهها وتصنع بصنعها وتنعى الملكية منها بان  
 لا تقبل الوانها الدنية ولا تطيع فيها وشهاتها السيسية كما تطيع نموش الخاتم في الشمعة ولا سبيل الى  
 ذلك الا ان تقتضى الملكية شيئاً من ذاتها وتوجه الى البهيمية وتمترح عليها فتتقادها ولا تبغى عليها ولا  
 تمنع منها ثم تفضى ايضا فتتقاد هذه ايضا ثم حتى تعاد ذلك وتتمرن وهذه الاشياء التي تقتضيها هذه  
 (٢) من ذاتها وتقسر عليها تلك (٣) على رغم انهما انما يكون من جنس مافيه انشراح لهذه واقتضاء  
 لتلك وذلك كالتشبه بالملكوت والتطليع الجبروت فانها خاصة الملكية بعيدة عنها البهيمية غاية البعد أو ترك  
 ما تقتضيه البهيمية وتستلذه وتشتاق اليه في غاواثها وهذا القسم يسمى بالعبادات والرياضات (٤) وهي  
 شركت فخصيل الغائت من الخلق المطلوب فآل تحقيق المقام الى ان السعادة الحقيقية لا تقتضى الا بالعبادات  
 ولذلك كانت المصحلة الكلية تسادى أفراد الانسان من كوة الصورة النوعية وتأمرها أمراً مؤكداً ان  
 تجعل اصلاح الصفات التي هي كمال ثان (٥) بقدر الضرورة وان تجعل غاية همها ومطمح بصرها تهذيب  
 النفس وتجلتها بها لتجعلها شبيهة بما فوقها من الملائكة على مستعدة لنزول أسكن الجبروت والملكوت  
 عليها وان تجعل البهيمية مذعنة للملكية مطبوعة لها منصفة لظهور أحكامها وافراد الانسان عند الصحة  
 النوعية وتمكين المادة لظهور أحكام النوع كاملة وافرة تشنق الى هذه السعادة وتنجذب اليها بتجاذب  
 الحديد الى المغناطيس وذلك خلق خلق الله الناس عليه وفطرة فطرهم عليها ولهذا ما كانت في بني آدم  
 أمة من أهل الاراج المعتدل الا هم اقوم من عظمائهم يهتمون بتكميل هذا الخلق ويرونه السعادة القصوى  
 ويراها الملوذ والحكمة من دونهم فآثرين بما يحل عن سعادته الدنيا كلها ملتصقين بالملائكة منخرطين  
 في سلوكهم حتى صاروا يتبركون بهم وبقبولون أيديهم وأرجلهم فهل يمكن ان يتفق عرب الناس وعجمهم  
 على اختلاف عاداتهم واديانهم وتباعد مساكنهم وبدايتهم على شيء واحد وخدمة نوعية الانسانية  
 فطرة كيفة لا وقد عرفت ان الملكية وجودة في أصل فطرة الانسان وعرفت افاضل الناس واساطينهم  
 من هم والله أعلم

- (١) زشت
- (٢) اي الملكية
- (٣) اي البهيمية
- (٤) العبادات باعتبار اقتضاء الملكية والرياضات باعتبار اقتضاء البهيمية اه
- (٥) يعني الارتقاقات الصالحة والصنائع العجيبة ونحوها اه
- (٦) اي هفوات وزلات
- (٧) أي يسارع اه
- (٨) اي التي تدوم

باب اختلاف الناس في السعادة

اعلم ان السجاعة وسائر الاخلاق كما تختلف افراد الانسان فيها ففهم الفاقدا الذي لا رجي له حصولها  
 ابدالاً عام هيئة مصادرة في اصل جبلته كالحنن وضعف القلب جد بالنسبة الى الشجاعة ومنهم الفاقدا الذي  
 رجي له ذلك بعد ممارسة أفعال وأحوال وهيآت تناسبها وذا في ذلك من اهلها وتذكر أحداث انهم ما وما  
 جرى عليهم من الحوادث في الايام فتشوا في الشدائد وأقدمو على المهالك ومنهم الذي خلق فيه اصل الخلق  
 ولا يزال يحسن فيه فتاب (٦) كل حين فان أمر به من نفسه عن ماضى عاياه الامر وسكت على غيظه  
 وان أمر بما يناسب جلته كان كالكمبريت يتصل به السار فلا يراحي احتراقه ومنهم الذي خلق فيه الخلق  
 كاملاً وافراً ويضع (٧) الى مقصباته ضرورة وان دعى الى الجبن مثلاً أشد دعوة لم يقبل ويتيسر له  
 الخروج الى أعمال هذا الخلق والهيآت المناسبة له بالطبع من غير رسم ولا دعوة وهذا هو الامام في هذا  
 الخلق لا يصحاح الى امام أصلاً ويحب على الذين هم دونه في الخلق أن يتمسكوا بسترته ويعضوا بنواحيدهم  
 على دروسه ويكفوا في محاسناته ويتدكروا وقائعه لتخرجوا الى الكمال المتوقع لهم من الخلق  
 به ما قدر لهم فكذلك يحذرون في هذا الخلق الذي يلهيه مدار سعادتهم فهم الفاقدا الذي لا رجي  
 له كذا في قوله المرحوم كذا في الاشارة في قوله تعالى انهم لا يرجعون ومنهم الفاقدا  
 الذي له ذل في رياضاته واهمال دنيته (٨) يؤاخذها بنفسه ويحذاج الى دعوة خبيثة

(١) من الانبياء وسنن ما تورة منهم وهؤلاء اكثر الناس وجودا وهم المقصودون في البعثة أولا وبالذات ومنهم الذي ركب فيه الخلق اجالا ويتبع من فلتاته الا انه يحتاج في التفصيل ومجهدا طيات على ما يناسب الخلق في كثير مما ينبغي الى امام وفيه قوله تعالى يكادز يتهاضي ولولم يحسنه نار وهم السباق ومنهم الانبياء يتأني لهم الخرج الى كمال هذا الخلق واختيارها من مناسبة له وكيفيه تحصيل الفائت منه وايضاء الحاضر وانهم الناقص من غير امام ولا دعوة فينتظم من جريتهم في مقتضى جياتهم سنن يتذكرها الناس ويتخذونها دستورا كيف ولما كانت الحداثة والتجارة وامثالهما لا تأتي من جهور الناس الا بسنن ما تورة عن أسلافهم فما ظنك بهذه المطالب الشريفة التي لا يهتدى اليها الا المواقفون ومن هذا الباب ينبغي أن يعلم شدة الحاجة الى الانبياء وجوب اتباع سننهم والاشتغال باحاديثهم والله اعلم

باب توزيع الناس في كيفية تحصيل هذه المادة

اعلم ان هذه السعادة تحصل بوجهين أحدهما ما هو كالانسلخ عن الطبيعة البهيمية وذلك ان يتمسك بالحيل الجالبة لركود (٢) أحكام الطبيعة وخود سورتها وانطفاء لطف علومها وحالاتها وقبل على التوجه التام الى ما وراء الجهات من الجبروت وقبول النفس لعلوم مفارقة عن الزمان والمكان بالكلية ولذات مباينة للذات المألوفة من كل وجه حتى يصير لا يخاطب الناس ولا يرغب فيما يرغبون ولا يرهب مما يرهبون ويكون منهم على طرف شاسع (٣) وصقع بعيد وهذا هو الذي يرومه المتأهلون (٤) من الحكماء والمجذوبون من الصوفية فوصل بعضهم غاية مداها وقليل ما هم وبقى آخرون (٥) مشتاقين لها طامحة أبصارهم اليها متكلفين لها كاهيا نها وتأنبها ما هو كالاصلاح للبهيمية والاقامة لعوجها مع تعلق اصلها وذلك أن يسعى في محاكاة البهيمية ما عند النفس النطقية بافعال وهيأت واذا كاد ونحوها كتمل ما يحاكي الاخرس أقوال الناس باشاراته والمصنوع أحوال انسانية من الوجيل والحجل هيأت مبصرة يحدها متعة متشابهة مع تلك الاحوال والشكلى تقبعتها بكلمات وترجيحات لا يسبغها احد الاخرن وتمثل عنده صورة التفرجع ولما كان مبنى التدبير الالهى في العالم على اختيار الاقرب فالاقرب والاسهل فالاسهل والنظر الى صلاح ما يجري مجرى جملة افراد النوع دون الشاذة والفاضة واقامة مصالح الدارين من غير أن ينخرم نظام شئ منهما اقتضى لطف الله ورحته ان يبعث الرسل أولا وبالذات لاقامة الطريقة الثانية والدعوة اليها والحث عليها ويدل على الاولى باشارات التزامية وتلويحات تضمنية لا غير والله الخيرة البالغة تفصيل ذلك ان الاولى انما تأتي من قوم ذوي تجاذب وقليل ما هم ورياضات شاقة وتفرغ قوى وقليل من يفعلها وانما انتمها قوم أهملوا معاشهم ولا دعوة لهم في الدنيا ولا اتم الا بتقديم جملة صالحة من الثانية ولا يخجلون اعمال احدى السعادتين اصلاح الارثافات في الدنيا واصلاح النفس للآخرة فلو اخذ بها أكثر الناس خربت الدنيا ولو كلفوا بها كان كالتكليف بالحال لان الارثافات صارت كالجملة والثانية انما انتمها المفهمون وذو واصطلاح وهم القائلون برئاسة الدين والدنيا معا ودعوتهم هي المقبولة وسننهم هي المتبعة ونحصر فيها كمال المصطلحين من السابقين أصحاب اليمين وهم اكثر الناس وجودا ويمكن منها الذكى والعبي والمشتعل والقارغ ولا حرج فيها وتكفى العبد في استقامة نفسه ودفع اعوجاجها ودفع الآلام الموقعة في المعاد عنها اذ لكل نفس افعال ملكية تنتم بوجودها وتأنم غفدها اما احكام التجرد فسلقى الهانثاب القبر والحشر من حيث لا يدري ببجلتها ولو بعد حين شعر

سنبدي لك الايام ما كنت جاهلا \* وياتيك بالانخبار من لم تزود

والجملة طاعة واسمعاء وجوه الخير كالحال في حق الاكثرين والجهل البسيط غير ضار والله اعلم

باب الاصول التي يرجع اليها تحصيل الطريقة الثانية

اعلم ان طرق تحصيل السعادة على الوجه الثاني كثيرة جدا غير اني فهمنى الله تعالى بفضله ان مرجعها الى

- (١) براتكبرته
- (٢) استادن
- (٣) بهيد
- (٤) الاشراقيون
- (٥) كناره



خصال أربع تلبس بها البهيمية متى غطتها النفس النطقية وفسرتها على ما يناسبها وهي أشبه حالات الانسان  
 بصفة الملائكة الأعلى معدة للحقوق بهم وانخراطه في سلكهم وفهمه في انه انتمى بالانبياء للدعوة اليها والحث  
 عليها وان الشرائع تخلص لها وراجعة اليها أحدها الطهارة وحقيقتها ان الانسان عند سلامة فطرته وصحة  
 مزاجه وتفرغ قلبه من الاحوال السفلية الشاغلة له عن التدبير اذا تطلع بالنجاسات وكان حاقبا (١) حاقنا  
 قريب العهد من الجماع ودواعيه انقبضت نفسه واصابه ضيق وحزن ووجد نفسه في غاشية عظيمة ثم اذا  
 تخفف عن الاخبثين وذلك بدنه واغتسل ولبس أحسن ثيابه وطيب اندفع عنه ذلك الاقباض ووجد مكانه  
 انشراحا وسرورا وانبساطا لكل ذلك لالمرآة الناس والحفظ على رسومه بل لحكم النفس النطقية فقط فالحالة  
 الاولى تسمى حدثا والثانية طهارة والذى يرى من الناس والذي يرى منه سلامة احكام النوع وتمكين المادة لاحكام  
 الصورة النوعية يعرف الحالتين متميزة كل واحدة من الاخرى ويجب احداهما ويغض الاخرى لطبيعته  
 والغبي منهم اذا أضعف شيئا من البهيمية ورجع بالطهارات والتبسل وتفرغ لمعرفة شيئا لا يدع عرفها وبغير كل  
 واحدة من الاخرى والطهارة أشبه الصفات النسيمة بحالات الملائكة الأعلى في تجردها عن الاوقات البهيمية  
 واتجاهها بما عندها من النور ولذلك كانت معدة لتلبس النفس بكاملها بحسب القوة العملية والحدث اذا تمكن  
 من الانسان وأحاط من بين يديه ومن خلفه وأورث له استعداد القبول وسوس الشياطين ورؤيتهم بحاسة الحس  
 المشترك ولذات موحشة وظهور الظلمة عليه فيما يلي النفس النطقية وتمثل الحيوانات الملعونة الشبيهة واذا  
 تمكنت الطهارة منه واحاطت به وتبسه لها وركن اليها أورث استعداد القبول الهامات الملائكة ورؤيتها  
 ولذات صالحة وظهور الانوار وتمثل الطيبات والاشياء المباركة المعظمة والثانية الاخبات لله تعالى وحقيقته  
 ان الانسان عند سلامته وتفرغه اذا ذكر يا بات الله تعالى وصفاته وأمعن في التذكر تهيئت النفس النطقية  
 ونضجت الحواس والجسد لها وصارت كالخائفة الكليفة ووجد ميل الى جانب القدس كان كمثل الحالة التي  
 تعترى السوقة بحضرة الملوك وملاحظة تبحر أنفسهم واستعدادا ولئلا يملح والعتاء وهذه الحالة اقرب للحالات  
 النسيمة وأشبهها بحال الملائكة الأعلى في توجهها الى بارئها وهي انما (٢) في جلاله واستغراقها في تفرغه ولذلك  
 كانت معدة لخروج النفس الى كمالها العلمي أعني انتقاش المعرفة الالهية في لوح ذهنها واللحوق بتلك  
 الحضرة بوجه من الوجوه وان كانت العبارة تقصر عنه والبالغة السامحة وحقيقتها كون النفس بحيث  
 لا تنقاد لدواعي القوة البهيمية ولا تشبع فيها نقوشها ولا يلحق بها وضر (٣) لونها وذلك لان النفس اذا  
 تصرف في أمر معاشها وتأقت للنساء وعافست (٤) اللذات او قرئت (٥) لطعام فاجتهدت في تحصيله  
 حتى استوفت منها حاجتها وكذلك اذا غضبت او شغبت شيئا فانها لا بد في تلك الحالة تستغرق ساعة في هذه  
 الكيفية لا ترفع الى ما وراءها النظر البتة ثم اذا رايت تلك الحالة فان كانت سمحة خرجت من تلك المضايق  
 كان لم تكن فيها قط وان كانت غير ذلك فانها تشبه تلك الكيفيات وتنشج كما تنشج نقوش الخاتم في  
 الشمعة فاذا فارقت الجسد وتخففت عن العلائق الظلمانية المتراكمة ورجعت الى ما عندها لم يجد شيئا مما كان  
 في الدنيا من مخالقات الملكية فحصل لها الانس وصارت في أرغد عيش والشريحة تتمثل نقوشها عندها كما  
 ترى بعض الناس يسرق منه مال ثم يسف فان كان سخيا لم يجد له بالالوان كان ركيك النفس صار كالمنحون  
 وتمت (٦) - نده والسامحة ومندها (٧) لها القاب كثيرة بحسب ما يكونان فيه فما كان منهم في المال  
 يسمى سخاوة ونسحا وما كان في دعاية شهوة الفرج أو البطن يسمى عفة وشرة وما كان في دعاية الرفاهية  
 والنسوة (٨) عن المشاق يسمى صبرا وهلعا (٩) وما كان في دعاية المعاصي الممنوعة عنها في الشرع يسمى  
 تقوى وفجورا واذا تمكنت السامحة من الانسان بقيت نفسه عريضة عن شهوات الدنيا واستعدت للذات العلية  
 المجردة والسامحة هيبة تمنع الايمان من ان يتمكن منه ضد الكمال المطلوب علما وعملا الرابعة العدالة وهي  
 ملكة في النفس تصدر عنها الافعال التي يمامها نظام المدينة والحي سهولة وتكون النفس كالحيول على

- (١) الخاقب من احتاج  
 الى الخلاه فلم يبرز فالتحصر  
 غاطه والحقن من بهشدة  
 البول فحبسه اه  
 (٢) أي حيرتها اه  
 (٣) وسخ اه  
 (٤) عادت كرفت  
 (٥) اشتاقت  
 (٦) أي صورة المال اه  
 (٧) أي الشح اه  
 (٨) البعد  
 (٩) أي جزعا قاحنا اه

تلك الاقاعيل والسرف في ذلك ان الملائكة والنفس المجردة عن العلائق الجسمية يطبع فيها ما اراد الله في خلق العالم من اصلاح النظام ونحوه فتقلب مرضياتها الى ما يناسب ذلك النظام فهذه طبيعة الروح المجردة فان فارقت جسدها وفيها شيء من هذه الصفة اتيهت ككل الالهة ووجدت سبيلا الى اللذة المفارقة عن الذات الجسمية وان فارقت وفيها ضد هذه الصلة ضاق عليها الحال وتوسحت وتألقت فاذا بعث الله تعالى نبيا لاقامة الدين وليخرج الناس من الظلمات الى النور ويقوم الناس بالعدل فمن سعى في اشاعة هذا النور ووطأه في الناس كان مرحوما ومن سعى لردّها واخاطها كان ملعونا مرحوما واذا عكست العدالة من الانسان وقع اشتراكه بينه وبين حملة العرش ومقر في الحضرة من الملائكة الذين هم وسائط نزول الجود والبركات وكان ذلك بابا مفتوحا بينه وبينهم ومعدن النزول ألوانهم وصبغهم بمنزلة تمكين النفس من الهام الملائكة والانبعاث حسب ما فهذه الحاصل الاربع ان تحققت حقيقتها وفهمت كيفية اقتضاها للكمال العلمي والعملی واعدادها للانسلاك في سلك الملائكة وفطنت كيفية انشعاب الشرائع الالهية بحسب كل عصر منها او تبت الخبر الكثير وكنت فقيها في الدين ممن اراد الله به خيرا والحالة المركبة منها تسمى بالفطرة والفقرة اسباب تحصل بها بعضها علمية وبعضها علمية وجب تصد الانسان عنها وحيل تكسر الحجب ونحن نريد ان ننبهك على هذه الامور فاستمع لما يتلى عليك بتوفيق الله تعالى والله اعلم

باب طريق اكتساب هذه الحاصل وتكميل ناقصها وورد فائتها

اعلم ان اكتساب هذه الحاصل يكون بتدبير من تدبير علمي وتدبير عملي اما التدبير العلمي فاعلم ان الحق له لان الطبيعة متفاداة للقوى العلمية ولذلك ترى سقوط الشهوة والشبق عند تطور ما وورث في النفس كيفية الحياة والخوف فتى امتلا علمه بما يناسب الفطرة جرد ذلك الى تحققاتها في النفس وذلك ان يعتد ان له ربا منزها عن الادناس البشرية لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو راعهم ولا خمسة الا هو سادسهم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا اراد لقضائه ولا مانع ملكمه منهم باصل الوجود وواقع من النعم الجسمية والنفسانية تجاز على اعماله ان خيرا خيرا وان شرافا شرافا وهو قوله تعالى اذنب عبيدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفر لعبيدي وبالجملة فيعتقد اعتقادا مؤكدا فيعتقد الهية ونجاية التعظيم وما لا يبق ولا ينفى في قلبه جناح بعوضة من اخبات غيره ورهيبته ويعتقد ان كمال الانسان ان يتوجه الى ربه ويعبده وان احسن حالات البشر ان يشبه بالملائكة ويدنو منهم وان هذه الامور مقر بقله من ربه وان الله تعالى ارتضى منهم ذلك وانه حق الله عليه لا بدله من توفيقه وبالجملة فيعلم علما لا يحتمل النقيض ان سعادت في اكتساب هذه وان شقاوتها في اهمالها ولا بدله من سوط بينه البهيمية تنبها قويا ويرهبها ازعاجا شديدا واختلف مسالك الانبياء في ذلك فكان محمد ما نزل الله تعالى على ابراهيم عليه السلام التذكير بآيات الله الباهرة وصفاته العلى ونعمه الا فاقية والنفسانية حتى يصحح عالا فريد عليه انه حقيق ان يدلوا له الملاذ وأن يؤثر واذا كره على ما سواه وان يحبوه حباشد يداو يعبدوه باقصى مجهودهم وضم الله معه لموسى عليه السلام التذكير بآيات الله وهو بيان مجازاة الله تعالى للمطيعين والعصاة في الدنيا وتخليه النعم والنقم حتى يتمثل في صدورهم الخوف من المعاصي ورغبة قوية في الطاعات وضم معهم النبي صلى الله عليه وسلم الانذار والتبشير بحدوث القبر وما بعده وبيان خواص البر والاثم ولا فيبدأ اصل العلم بهذه الامور بل لابد من تكرارها وتردادها وملاحظتها كل حين وجعلها بين عينيه حتى تعلق القوى العلمية بها فتقاد الجوارح لها وهذه الثلاثة (١) مع اثنين آخرين أحدهما بيان الاحكام من الواجب والحرام وغيرهما وانها مختصة الكفار فثلاثون (٢) خمسة هي عمدة علوم القرآن العظيم اما التدبير العملي فالعمدة فيه التلبس بهيات وأفعال وأشياء تذكر النفس الحصلة المطبوعة وتنبها لها وتنبها لها وتنبها لها ما لا تلزم عادى بينها وبين الحصلة أو كونها مظنة لها بحكم المناسبة الجبلية فكما ان الاسان اذا اراد ان ينه نسه للعصبو يحضره بين عينيه

(١) اسم الاشارة مبتدا  
اي التذكير بآيات الله  
وبآيات الله والانذار والتبشير  
وبيان خواص البر والاثم  
(٢) خبر

يتغير الشتم الذي تقوّه (١) به المفضوب عليه والذي يلحقه من العار ونحو ذلك والناس حينئذ إذا أراد أن تجدده عهداً بالقبول تذكّر نفسها بحسن الميثاق وتغيّلها وتبعث من خواطرها الخيل والرجل إليها والذي يريد الجماع تيسر بدواعيه وتطائر هذا الباب كثيرة جداً لا تصح على من يريد الإحاطة بجوانب الكلام فكذلك لكل واحد من هذه الخصال أسباب تكسب بها والاعتقاد في معرفة تلك الأمور على ذوق أهل الأدواق السليمة فأسباب الحدث امتلاء القلب بحالة سفلية (٢) كقضاء الشهوة من النساء جماعاً ومباشرة واضماره مخالفة الحق وإحاطة لعن الملا الأعلى به أو كونه حاقباً قانوا قرب العهد بالبول والغائط والريح وهذه الثلاثة فضول المصدرة توسع البدن والبخر واجتماع الغائط ونبات الشعر على العانة والأباط وتلطخ الثوب والبدن بالنجاسات المستندرة وامتلاء الحواس بصورة تدرك الحالة السفلية كالقاذورات والنظر إلى الفرج ومسافدة الحيوانات والنظر الممعن في الجماع والطعن في الملائكة والصالحين والسعي في إيذاء الناس وأسباب الطهارة إزالة هذه الأشياء واكتساب أخسها واستعمال ما تقر في العبادات كونه تظافة بالغة كالغسل والوضوء وليس أحسن ثياباً واستعمال الطيب فإن استعمال هذه الأشياء تنبه النفس على صفة الطهارة وأسباب الانخبات مؤاخذه نفسه بما هو أعلى على حالات التعظيم عنده من القيام مطرقاً والسجود والنطق بالفاظ دالة على المناجاة والتذلل لديه ورفع الحاجات إليه فإن هذه الأمور تنبه النفس تنبيهاً قوياً على صفته الخضوع والانخبات وأسباب التمرن على السخاوة والبذل والعفو عن ظلم ومؤاخذه نفسه بالصبر عند المكروه ونحو ذلك وأسباب العدالة المحافظة على السنة الراشدة بتفصيلها والله أعلم

(١) أي تكلم  
(٢) أي غلو مقتضيات  
البيمية  
(٣) منطل اه

بباب الحجب المانعة عن ظهور الفطرة

اعلم أن معظم الحجب ثلاثة حجاب الطبع وحجاب الرسم وحجاب سوء المعرفة وذلك لأنه مركب في الإنسان دواعي الأكل والشرب والنكاح وجعل قلبه مطية للأحوال الطبيعية كالخزن والنشاط والغضب والوجل وغيرها فلا يزال مشغولاً بها إذ كل حالة تقدمها توجه النفس إلى أسبابها وإقياد القوى العلمية لما يناسبها ويجمع معها استغراق النفس فيها وذهولها عما سواها ويتخلف عنها بقبس ظلمها ووضرونها فتعمر الأيام والليالي وهو على ذلك لا يتفرغ لتحصيل غيرها من الكمال ورب إنسان ارتطمت (٣) قدماه في هذا الوحل فلم يخرج منه طول عمره ورب إنسان غلب عليه حكم الطبع فخلع رقبته عن ربه الرسم والعقل ولم ينزجر بالملازمة وهذا الحجاب يسمى بالنفس لكن من ثم عقله وقوفه بقطعه يختطف من أوقاته فرصاً يركب فيها أحواله الطبيعية ويتسع نفسه لهذه الأحوال وغيرها ويستوجب الفيضان علوم أخرى غير استيفاء مقتضيات الطبع وبشتاق إلى الكمال النوعي بحسب القوتين العاقلة والعائلة فإذا قمع حدة بصيرته أبصر في أول الأمر قومه في ارتفاقات وزى ومباهات وفضائل من القصاحات والصناعات فوقعت من قلبه بموقع عظيم واستقبلها بعزيمة كاملة وهمة قوية وهذا حجاب الرسم ويسمى بالدينا ومن الناس من لا يزال مستغرقاً في ذلك إلى أن يأتيه الموت فتزول تلك الفضائل بأسرها لأنها لا تتم إلا بالبدن والآلات فتبقى النفس عارية ليس بها شيء وسار مثله ككل ذي جنّة أصابها أعصار أو كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فإن كان شديد النسيب عظيم الفطنة استبقن بدليل برهاني أو خطابي أو بتقليد الشرع أن لهو بأفاهر فوق عبادته مدبراً أهـ ورهم منعاً عنهم جميع النعم ثم خلق في قلبه ميل إليه ومحبة به وأراد التقرب منه ورفع الحاجات إليه وأطرح لديه فن مصاب في هذا القصد ومخطئ ومعظم الخطأ شيان أن يعتقد في الواجب صفات المخلوق أو يعتمد في المخلوق صفات الواجب فالأول هو التسييه ومنسوبة قياس العائب على الشاهد والآخر هو الاشتراك ومنشؤه رؤيه الأثار الحارقة من المخلوقين فيظن أنها مضافة إليهم بمعنى الخلق وأنها ذاتية لهم وينبغي لك أن تستعري أفراد الإنسان هل ترى من تناوت فيما أخبرتك لا أظنك تجد ذلك بل كل إنسان وإن كان في نشر بيع ما لا بدله من أوقات تستغرق في حجاب الطبع قات أو كثرت وإن لم يرزل مباشر الأعمال الرسمية ومن أوقات تستغرق في حجاب الرسم وبهمه

حيثما التشبه بعاقلي قومه كلاما وزيا وخلقوا معاشرته وأوقات يصنع فيها إلى ما سكا كان يسمع ولا يصنع من  
أحاديث الجبروت والتدبير الغيبي في العالم والله أعلم

### باب طريق رفع هذه الحجب

اعلم أن تدبير حجاب الطبع شيئا من أحد هما يؤمر به ويرغب فيه ويبحث عليه والثاني يضرب عليه من فوقه  
ويؤاخذ به إ شاء أم أبى فالأول رياضات تضعف الهيمنة كالصوم والسهرو ومن الناس من أفرط واختار  
تغيير خلق الله مثل قطع آلات التنازل وتخفيف عضو شريف كالسد والرجل وأولئك جهال العباد وخبر  
الأمور وسطها وأما الصوم والسهرة فتارة دواء سمي بحجب أن يتقدر بتقدير ضروري والثاني إقامة الانكار  
على من اتبع الطبيعة فخالف السنة الرائدة ويأمر طريق التفصي من كل غلبة طبيعية وضرب سنة له  
ولا ينبغي أن يضيق على الناس كل الضيق ولا يكفي في الكل الانكار القوي بل لابد من ضرب جميع وغرامة  
منهكة في بعض الأمور والأليق بذلك أفرطات فيها ضرر متعدد كالزنا والقتل وتدبير حجاب الرسم شيئا من  
أحد هما أن يضم مع كل ارتفاق ذكر الله تعالى تارة بحفظ ألفاظ يؤمر بها وتارة بمراعاة حدود وقيد لا يراعى  
إلا الله والثاني أن يجعل أنواع من الطاعات رسا فاشيا ويسجل (١) على المحافظة عليها إ شاء أم أبى ويلام  
على تركها ويكبح من المرغوبات (٢) من الجاه وغيره مجرا لتقوى يتأفها بهذين التدبيرين تندفع غوائل الرسم  
وتصير مودة لعبادة الله تعالى وتصير السنة تدعو إلى الحق وسوء المعرفة بكلا قسميه (٣) يشأ من سيبين  
أحد هما أن لا يستطيع أن يعرف ربه بحق معرفته تعالى عن صفات البشر جدا وتزهره عن سمة المحدثات  
والمحسوسات وتديره أن لا يخطبوا إلا بما تسعه أذهانهم والأصل في ذلك أنه ما من موجود أو معدوم متعين  
أو مجرد لا يتعلق علم الإنسان به أما بحضور صورته أو بنحو من التشبيه والمقايسة حتى العدم المطلق والمجهول  
المطلق فيعلم العدم من جهة معرفة الوجود ولا حظ لعدم الاتصاف به ويعلم مفهوم المشتق على صيغة  
المفعول ويعلم مفهوم المطلق فيجمع هذه الأشياء ويضم بعضها إلى بعض فينتظم صورة تركيبة هي مكشاف  
البسيط المقصود تصوره الذي لا وجود له في الخارج ولا في الأذهان كما أنه ربما يتوجه إلى مفهوم تطري  
فيعمد إلى ما يحسبه جنسا وإلى ما يحسبه فصلا فيركبها فيحصل صورة مركبة هي مكشاف المطلوب تصوره  
فيخطبوا أم لا بان الله تعالى موجود لا كوجودنا وبأنه حي لا كحياتنا وبالجملة فيعمد إلى صفات هي مورد  
المدح في الشاهد ولا حظ ثلاثة مفاهيم فيناشده شيء فيه هذه الصفات وقد صدرت منه آثارها وشئ ليست  
فيه وليست من شأنه وشئ ليست فيه ومن شأنه أن تكون فيه كالحى والجاد والميت فيثبت هذه شئ آثارها  
ويجبر هذه التشبيه بأنه ليس كمثلنا والثاني (٤) تمثل الصورة المحسوسة بزئها والذات بجماها وامتلاء  
القوى العلمية بالصورة الحسية فينقاد قلبه لذلك ولا يصفو التوجه إلى الحق وتدير هذا رايان وأعمال يستعد  
سها الإنسان للتجليات الشامخة ولوفى المعاد واعتكافات وازالة للشاغل بقدر الامكان كما هتلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم القرام (٥) المصور وزرع خبيصة (٦) فيها اعلام والله أعلم

### المبحث الخامس مبحث البر والآنم

مقدمة في بيان حقيقة البر والآنم إذ قد ذكرنا لمية الحجارة وانبتها ثم ذكرنا الارتقاقات  
التي جبل عليها البشر فهي مستمرة فيهم لا تنفل عنهم ثم ذكرنا السعادة وطريق اكتسابها أن  
نستغل بتحقيق معنى البر والآنم فالبر كل عمل يفعله الإنسان قضية لا يقباده للملا الأعلى واضمحلاله في  
ملق الإلهام من الله وصيرورته فإيا في مراد الحق وكل عمل يجازى عليه خير في الدنيا والآخرة وكل  
عمل يصلح الارتقاقات التي بنى عليها نظام الإنسان وكل عمل فيبده حالة الاقباد وبدفع الحجب والآنم كل  
عمل يفعله الإنسان قضية لا يقباده للشيطان وصيرورته فإيا في مراده وكل عمل يجازى عليه شر في الدنيا  
أو الآخرة وكل عمل يفسد الارتقاقات وكل عمل فيبده هيئة مضادة للاقباد ويؤكده الحجب وكما أن

(١) أي يؤكده اه

(٢) بازداشته شود

(٣) أي الاشتراك والتشبيه

(٤) أي من اسباب صور

المعرفة اه

(٥) برده بانقش اه

(٦) هي ثوب خرا و صرف

معلم اه

الارتفاقات استنبطها أولوا الخبرة فاقصدى بهم الناس بشهادة قلوبهم واتفق عليها أهل الأرض أو من يعتمد به منهم فكذلك للبرسن ألهما الله تعالى في قلوب المؤيدين بالنور الملكى الغالب عليهم خلق القطرة بمنزلة ألهما في قلوب النحل ما يصلح به معاشها فجر واعليها وأخذوا بها وأرشدوا إليها وحثوا عليها فاقصدى بهم الناس واتفق عليها أهل الملل جميعها في أقطار الأرض على تباعد بلدانهم واختلاف أديانهم بحكم مناسبة فطرية واقضاهي ولا يضر ذلك اختلاف صور تلك السن بعد الاتفاق على أصولها ولا صدود طائفة مخدجة لتواقل فهم أصحاب البصائر لم يشكوا أن مادتهم عصت الصورة النوعية ولم تكن لأحكامها (١) وهم في الإنسان كالعضو الزائد من الجسد زاله أجل له من بقائه ولشروع هذه السن أسباب جليلة وتدابير محكمة أحكمها المؤيدون بالوحي صلوات الله عليهم فابتوا لهم منة عظيمة في رقاب الناس ونحن نريد أن تنبهك على أصول هذه السن مما أجمع عليه جهورا أهل الأقاليم الصالحة من الأمم العظيمة التي يجمع كل واحدة أقواما من المتألمين والملوك والحكام ذوي الرأي الثاقب من عربهم وبهمهم ويهودهم ومجوسهم وهنودهم ونشرح كيفية توليدها من انقياد الهيمنة للقوة الملكية وبعض فوائدها حسب ما جرتنا على نفسنا غير مررة وأدى إليه العقل السليم والله اعلم

### باب التوحيد

أصل أصول البر وعمدة أنواعه هو التوحيد وذلك لأنه يتوقف عليه الاخبات لرب العالمين الذي هو اعظم الاخلاق الكاسية للسعادة وهو اصل التدبير العلمى الذي هو أفيد التدبيرين وبه يحصل للإنسان التوجه السام تلقاء الغيب ويستعد نفسه للحقوق به بالوجه المقدس وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم على عظم امره وكونه من أنواع البر بمنزلة القلب اذا صلح صلح الجميع واذا فسد ففسد الجميع حيث اطلق القول فيمن مات لا يشرك بالله شيئا أنه دخل الجنة أو حرّمه الله على النار ولا يحجب من الجنة ونحو ذلك من العبارات وحكى عن ربه تبارك وتعالى من لقيني بقرب (٢) الأرض خشيته لا يشرك بالله شيئا ألقته بمنزلها مغفرة واعلم ان للتوحيد أربع مراتب احداها حصر وجوب الوجود فيه تعالى فلا يكون غيره واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات والأرض وسائر الجواهر فيه تعالى وهاتان المرتبتان لم تبحث الكتب الالهية عنهما ولم يخالف فيهما مشركوك العرب ولا اليهود ولا النصارى بل القرآن العظيم ناص (٣) على أنهما من المقدمات المسلمة عندهم والثالثة حصر تدبير السموات والأرض وما بينهما فيه تعالى والرابعة أنه لا يستحق غيره العبادة وهما متشابكتان متلازمتان لربط طبيعي بينهما وقد اختلف فيهما طوائف من الناس معظمهم ثلاث فرق النجاسون ذهبوا الى أن النجوم تستحق العبادة وان عبادتها تنفع في الدنيا ورفع الحاجات الهاحق قالوا قد تحققنا أن لها أثرا عظيما في الحوادث اليومية وسعادة المرء وشقاؤه وصحته وسقمه وان لها نفوسا مجردة عاقلة تبعتها على الحركة ولا تغفل عن عبادتها فبنوا لها كل على أسماؤها وعبدوها المشركون (٤) واقضوا المسامحة في تدبير الامور العظام وفيما ابرم وجزم ولم يترك لغيره خيرة ولم يوافقهم في سائر الامور ذهبوا الى ان الصالحين من قبلهم عبدوا الله وتقرّبوا اليه فاعطاهم الله اللويزة فاستحقوا العبادة من سائر خلق الله كما أن ملك الملوك يخدمه عبده فيحسن خدمته فيعطيه خلعة الملك ويخوض اليه تدبير بلد من بلادهم فيستحق السمع والطاعة من اهل ذلك البلد وقالوا لا تميل عبادة الله الا مضمومة بعبادتهم بل الحق في غاية التعالي فلا تقيد عبادة نقر بامنه بل لا بد من عبادة هؤلاء ليقرّبوا الى الله زلفى وقالوا هؤلاء يسمعون ويصرون ويشفعون لعبادهم ويدبرون امورهم رينصر ونهم فحثوا على اسماهم ايجاروا وجعلوها قبلة عند تو جههم الى هؤلاء فخلّف من بعدهم خلف فلم يفتنوا للفرق بين الاصنام وبين من هي على صورته فطنوها معبودات بأعيانها ولذلك رد الله تعالى عليهم تارة بالنبيه على ان الحكم والملك له خاصة وتارة ببيان انها جادات ألهما ار جل بمشون بما لهم أي

(١) اي الصورة النوعية

(٢) قراب بالكسر مصدر

قارب والمعنى ما يقارب

مل الأرض اه

(٣) كما قال ولئن سألتهم من

خلق السموات والأرض

ليقولن خلقهن العزيز

العليم اه

(٤) الفرقة الثانية اه

يخطئون بهائم لهم أعين يبصرون بهائم لهم آذان يسمعون بها والنصارى (١) ذهبوا الى ان المسيح عليه السلام قرأ من الله وعلو على الخلق فلا ينبغي ان يسمى عبدا فيسوى بغيره لان هذا سوء ادب معه واحمال لقربه من الله ثم مال بعضهم عند التعبير عن تلك الخصوصية الى تسميته ابن الله نظرا الى ان الاب يرحم الابن ويريه على عينيه وهو فوق العبيد فهذا الاسم أولى به وبعضهم الى تسميته بالله نظرا الى ان الواجب حل فيه وصار داخله ولهذا يصدر منه آثار لم تعهد من البشر مثل احياء الاموات وخلق الطير فكلامه كلام الله وعبادته هي عبادة الله فخلق من بعدهم خلق لم يظنوا الوجه التسمية وكادوا يجهلون النبوة الحقيقية او يزعمون انه الواجب من جميع الوجوه ولذلك رد الله تعالى عليهم تارة بأنه لا صاحبه له وتارة بأنه بديع السموات والارض انما امره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون وهذه الفرق الثلاث لهم دعاوى عريضة وخرافات كثيرة لا تخفى على المتتبع وعن هاتين المرتبتين بحث القرآن العظيم ورد على الكافرين شبهتهم وردا مشبعا

### باب في بيان حقيقة الشرك

اعلم ان العبادة هو التذلل الاقصى وكون تذلل أقصى من غيره لا يخلو اما أن يكون بالصورة مثل كون هذا اقباما وذلك سجودا أو بالنية بان قوى بهذا الفعل تعظيم العباد لمولاهم وبذلك تعظيم الرعية للملوك أو التلازمة للاستاذ لاثالثهما ولما ثبت سجود التبعة من الملائكة لا دم عليه السلام ومن اخوة يوسف ليوسف عليه السلام وان السجود أعلى صور التعظيم وجب أن لا يكون التميز بالانية لكن الامر الى الان غير منقح اذ المولى مثلا يطلق على معان والمراد ههنا المعبود لا محالة فقد اخذ في حد العبادة فالتنقيح ان التذلل يستدعي ملاحظة ضعف في الدليل وقوة في الآخر ونسبة في الدليل وشرف في الآخر واقبياد واخبارات في الدليل وتسخير ونفاذ حكم للآخر والانسان اذا خلى وقته ادرك لا محالة أنه يقدر للقوة والشرف والتسخير وما أشبهها مما يعبر به عن الكمال قدرين قدر النفسه ولمن يشبهه بنفسه وقدر المن هو متعال عن وصمة الحدود والامكان بالكلية ولمن اقل اليه شيء من خصوصيات هذا المتعال فالعلم بالمغيبات يجعله على درجتين علم بربوبية وثرة برب مقدمات أو حدس أو منام أو تلقى الهام مما يجد نفسه لا يبين ذلك بالكلية وعلم ذاتي هو مقتضى ذات العالم لا يلقاه من غيره ولا يتجشم كسبه وكذلك يجعل التأثير والتدبير والتسخير اى لفظ قلت على درجتين بمعنى المباشرة واستعمال الجوارح والقوى والاستعانة بالكيفيات المزاجية كالحرارة والبرودة وما أشبه ذلك مما يجد نفسه مستعدة له استعدادا قريبا أو بعيدا وبمعنى التكوين من غير كيفية جسمانية ولا مباشرة شيء وهو قوله انما امره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون وكذلك يجعل العظمة والشرف والقوة على درجتين احدهما كعظمة الملك بالنسبة الى رعيته مما يرجع الى كثرة الاعوان وزيادة الطول أو عظمة البطل والاستاذ بالنسبة الى ضعف البطش والتلميذ مما يجد نفسه يشارك العظم في اصل الشيء وثانيتهما لا يوجد الا في المتعال جدا ولان في تفتيش هذا السرح حتى تسبق ان المعترف بانصرام سلسلة الامكان الى واجب لا يحتاج الى غيره يضطر الى جعل هذه الصفات التي تهاجسون بها على درجتين درجة لما هناك ودرجة لما يشبهه بنفسه ولما (٦) كانت الالفاظ المستعملة في الدرجتين متقاربة فربما يحمل بصوص الشرائع الالهية على غير محلها وكثيرا ما يطعن الانسان على أثر صادر من بعض أفراد الانسان أو الملائكة أو غيرهما يسبغونه من ابناء جنسه فيشبهه عليه الامر فيثبت له شرفا مقدسا وتسخييرا الهيا وليسوا في معرفة الدرجة المتعالية سواء فهم من يحيط بقوى الانوار المحيطة العالبة على المواليد ويومر فهم من جنسه ومنهم من لا يستطيع ذلك وكل انسان مكلف بما عنده من الاستطاعة وهذا تأويل ما حكاه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من نجاته مسرف على نفسه أمر أهله بحرقه وتذيرهم بمراده حذرا من ان يجره الله ويتدر عليه فهذا

(١) الفرقة الثالثة اه

(٢) شرط جوابه قوله

الآتي كان التشبيه الخ اه





حكم من احكام الله تعالى مما يختلف باختلاف الاديان لا يطلب بدليل بهاني كيف ولو كان كذلك لم يلزمهم الله تعالى بتفرد به بالخلق والتدبير كما قال عز من قائل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى  
 آله نعيم الى آخر خمس آيات بل الحق انهم اعترفوا بتوحيد الخلق وتوحيد التدبير في الامور العظام وسلموا  
 ان العبادة متلازمة معهما لما اشترنا اليه في تحقيق معنى التوحيد فلذلك الزمهم الله بما الزمهم ولله الحجة  
 البالغة ومنها انهم كانوا يستعينون بغير الله في حوائجهم من شفاء المريض وغناء الفقير وينذرون لهم  
 يتوقعون انتجاح مقاصدهم بتلك الندود ويسألون أسماءهم رجاء بركتها فأوجب الله تعالى عليهم ان يقولوا  
 في صلاتهم اياك نعبد واياك نستعين وقال تعالى فلا تدعوا مع الله احدا وليس المراد من الدعاء العبادة كما  
 قاله بعض المفسرين بل هو الاستعانة لقوله تعالى بل اياه ندعون فيكشف ما ندعون ومنها انهم كانوا يسمون  
 بعض شركائهم بنات الله وأبناء الله فهو اعن ذلك أشد النهي وقد شرخنا سره من قبل ومنها انهم  
 كانوا يتخذون اجبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله تعالى بمعنى انهم كانوا يعتقدون ان ما أحله هؤلاء  
 حلال لا بأس به في نفس الامر وأن ما حرمه هؤلاء حرام يؤخذون به في نفس الامر ولما نزل قوله تعالى  
 اتخذوا أجبارهم ورهبانهم الأتية سأل عدي بن حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال  
 كانوا يحلون لهم اشياء فيستحلونها ويحرمون عليهم اشياء فيحرمونها وسر ذلك ان التحليل والتحريم  
 عبارة عن تكوين نافذ في الملكوت ان الشيء الفلاني يؤخذ به ولا يؤخذ به فيكون هذا التكوين سببا  
 للمؤاخذه وتركها وهذا من صفات الله تعالى وأمانسة التحليل والتحريم الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيمعي ان قوله أماره قطعية لتحليل الله وتحريمه وأمانستها الى المجتهدين من أئمة فيمعي روايتهم ذلك  
 عن الشارع من نص الشارع أو استنباط معنى من كلامه \* واعلم ان الله تعالى اذا بعث رسولا وثبت  
 رسالته بالمعجزة وأحل على لسانه بعض ما كان حراما عندهم وجد بعض الناس في نفسه انتجاما (١)  
 عنه وبقى في نفسه ميل الى حرمة ما وجد في ملته من تحريمه فهذا على وجهين ان كان ليردد في ثبوت  
 هذه الشريعة فهو كافر بالنبي وان كان لا اعتقاد وقوع التحريم الا قول نحرى بما لا يحتمل النسخ لاجل انه  
 تبارك وتعالى خلق على عبده خلقه الالوهية أو صار قابلا في الله باقية فصار نهي عن فعل أو كراهيته له  
 مستوجبا لحرم (٢) في ماله وأهله فذلك مشرك بالله تعالى مثبت لغيره غضبا وسخطا مقدسين وتحليلا  
 ونحرى بما مقدسين ومنها انهم كانوا يقربون الى الاصنام والنجوم بالذبح لاجلهم اما بالاهلال عند الذابح  
 باسمائهم واما بالذبح على الانصاب المخصوصة لهم فهو اعن ذلك ومنها انهم كانوا يسيرون السوايب والبحار  
 تقربا الى شركائهم فقال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة الاية ومنها انهم كانوا يعتقدون في  
 اناس ان أسماءهم مباركة عظيمة وكانوا يعتقدون ان الحلف باسمائهم على الكذب يستوجب حرمانا في ماله  
 وأهله فلا يقدمون على ذلك ولذلك كانوا يستحلون الخصوم باسماء الشركاء برغمهم فهو اعن ذلك وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد أشرك وقد فسره بعض المحدثين على معنى التغليظ والتهديد  
 ولا اقول بذلك وانما المراد عندى اليمين المذمومة واليمين العموس باسم غير الله تعالى على اعتقاد ما ذكرنا  
 ومنها الحج لغير الله تعالى وذلك ان يقصد مواضع متبركة مختصة بشركائهم تكون الحلول بها تقربا من هؤلاء  
 فهمى الشارع عن ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشذ الرجال الا الى ثلاثة ساجد ومنها انهم كانوا  
 يسمون أبناءهم عبد العزى وعبد شمس ونحو ذلك فقال الله هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل  
 منار وجهها للسكن اليها فلما تشاها الاية وحاء في الحيات ان حواء سميت ولدها عبد الحارث وكان ذلك  
 من وحى الشيطان وقد ثبت في احاديث لا تحصى ان النبي صلى الله عليه وسلم غير أسماء اصحابه عبد العزى  
 وعبد شمس ونحوهما الى عبد الله وعبد الرحمن وما أشبههما نهده أشباح وقوا بالشرك نهى الشارع  
 عنها لكونها قوالا لله والله أعلم

(١) بتقديم الجيم على الحاء  
 وبالعكس معنى الامتناع  
 والكف اه  
 (٢) نقص



التي في الشرع وإن صفاته تعالى عليها كالحروف في ما رالباب لكن كثير من الناس لو أبيع لهم الخوض  
في الصفات لضلوا وضلوا وكثير من الصفات وإن كان الوصف لها أثرا في الأصل لكن قوما من  
الكفار جعلوا تلك الالفاظ على غير محلها وشاع ذلك فيما بينهم فكان حكم الشرع النهي عن استعمالها  
دفعاً لتلك المفسدة وكثير من الصفات يوهى استعمالها على ظواهرها بخلاف المراد فوجب الاحتراز عنها  
فلهذه الحكم جعلها الشرع توقيفية ولم يبيح الخوض فيها بالرأى وبالجملة فالضبط والفرح والتبشيش (١)  
والغضب والرضايحوز لنا استعمالها والكلام والخوف ونحو ذلك لا يجوز لنا استعمالها وإن كان المأخذان  
مقتارين والمسئلة على ما حققناه معتضدة بالعقل والنقل لا يحوم الباطل من بين يديها ولا من خلفها  
والاطالة في ابطال أقوالهم ومذاهبهم لها موضع آخر غير هذا الموضع ولنا ان تفسيرها بمعان هي أقرب  
وأوفق مما قالوا ابانة (٢) لأن تلك المعاني لا يتعين القول بها ولا يضطر الناظر في الدليل العقلي اليها  
وانها ليست راجحة على غيرها ولا فيها مزية بالنسبة الى ما عداها لا حكماً بأن مراد الله ما قول ولا اجاءا على  
الاعتقاد بها والاذعان بها هي با ذلك فنقول مثلاً ما كان بين يديك ثلاثة أنواع حتى وميت وجاد وكان  
الحق أقرب شياً بما هناك لكونه عالماً مؤثراً في الخلق وجبان يسمى حياً ولما كان العلم عندنا هو  
الانكشاف وقد انكشف عليه الاشياء كلها بما هي مندرجة في ذاته ثم بما هي موجودة تفصيلاً ووجب  
أن يسمى علماً ولما كان الرؤى والسمع انكشافاً تاماً للبصائر والمسموعات وذلك هناك بوجه اهم  
وجبان يسمى بصيراً سميها ولما كان قولاً أراد فلان انما هي به حاجس عزم على فعل أو ترك وكان  
الرجح يفعل كثيراً من أفعاله عند حدوث شرط أو استعداد في العالم فيوجب عند ذلك ما لم يكن واجبا  
ويحصل في بعض الاحيار (٣) الشاهقة اجماعاً وبما لم يكن باذنه وحكمه وجبان يسمى مريداً أو نصراً  
فالارادة الواحدة الارلية الذاتية المفسرة باقتضاء الذات لما تلمت بالعالم بأسره مرة واحدة ثم جاءت الحوادث  
توابعاً يوم صبح ان نسب الى كل حادث حادث على حدته ويقال أراد كذا تركدا ولما كان قولنا قدر  
فلان انما هي بانه يمكن له أن يفعل ولا يصدره من ذلك سبب خارج اما انما اراد المحدث من القادر  
فانه لاسي اسم القدرة وكان الرجح قادراً على كل شئ وانما يؤثر بعض الافعال دون اعداد امانيته  
واقضاءه الذاتي وجبان يسمى قادراً ولما كان قولنا كلام فلان فلا انما هي بافضة المعاني المرادة  
معرفة باللفظ دالة عليها وكان الرجح ر بما يفيض على عبده علوماً ويفيض بها الفاطا منعقدة في  
خياله دالة عليها ليكون التعليم اصرح ما يكون وجبان يسمى متكلماً قال الله تعالى وما كان لشركان  
يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب او رسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم فالوحى هو النفث  
في الروح برؤيا أو ملق علم ضروري عند توجهه الى الحب أو من وراء حجاب ان مع كلاماً مسموماً كأنه  
سمعه من خارج ولم ير قائله او رسل رسولا فيمثل الملك له ورعاً يحصل عند توجهه الى العيب وانقهار  
الحواس صوت صلصلة (٤) الجرس كقده يكون عند عرض العشي من روبة ألوان حر وسود ولما  
كان في حظيرة المدرس نظام مطلوبه اقامه في البسرفان واقفوه لمقواب الملا الاعلى ر آخر جوا من الطامات  
الى نور الله شنه وسماوى أنه سهم والهمم الملائكة وبنوا آدم ان يحسوا الله وان خالقوا بانوا  
من الملا الاعلى وآبوا بعضه منهم وعدوا ان حوما ذكر رجبان قال رضى وشكر ارسطو وعنه  
والكل يرجع الى جريان العلم حسب مقتضى المصلحة وربما كان من نظام العالم لى المدعو اليه يقال  
استجاب انعاء ولما كانت لروى في استهمالا لكشاف المرء باسمه يكون وكان الناس اذا انعموا  
الى بعض ما عدوا من انشاء اصحاب بالرجح انهم رسة عالم المال ورا اى عين ما هم وجبان ماله  
اسمهم بر ربة كاريون الى وليه السيد الامام

- (١) شادمانى اه  
(٢) اى اظهارة  
(٣) اى الامكنة والشاهقة  
العالية اه  
(٤) هو يفتح الصادق  
لصوت المتداول الذى  
يجمع ولا يثبت اول ما يقرع  
سمعه حتى يفهمه بعد  
الجرس يفتحين ما يعلق  
نقى الدابة اى الجمل  
يشبه بصوت الملك من  
جهة القوة والطين

من اعظم انواع البر الاعيان بالقدور وذلك لانه لا يسلط الايمان الشيعي في جميع العالم من  
 اعتقده على وجهه بصير طامح البصر الى ما عند الله في الدنيا وما فيها كالطائر الذي يرى ابناءه الصغار من  
 قضاء الله كالصورة المنطبعة في المرآة وذلك بعدله لا يكتشف ما فيها من التدبير الوحداني ولو في المعاد  
 اتم اعداد وقد نبه صلى الله عليه وسلم على عظم امره من بين انواع البر حيث قال من لم يؤمن بالقدر خيبره  
 وشربه ما يارى منه وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيبره وشربه وحتى يعلم ان  
 ما اصابه لم يكن لخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه \* واعلم ان الله تعالى شمل علمه الارض والسموات  
 كل ما وجد او يسير جد من الحوادث محال ان يختلف علمه عن شيء او يتحقق غير ما علم فيكون جهلا  
 لاعلمنا وهذه مسألة مشهورة في العلم وليست بمسألة القدر ولا يخالف فيها فرقة من الفرق الاسلامية اتم القدر  
 (١) الذي دلت عليه الاحاديث المستفيضة ومضى عليه السلف الصالح ولم يوفق له الا الحقون وبيحه  
 عليه السؤال بأنه متدافع مع التكليف وأنه فيم العمل هو القدر الملم الذي يوجب الحوادث قبل وجودها  
 فوجود تلك الايجاب لا يدفعه هرب ولا تنفع منه حيلة وقد وقع ذلك (٢) خمس مرات فأولها انه اجتمع  
 في الازل ان يوجد العالم على أحسن وجه ممكن من اعيان المصالح مؤثراتها الخير التي هي حين وجوده  
 وكان علم الله ينتهي الى تعيين صورة واحدة من الصور لا يشاركها غير هاتيك الحوادث سلسلة مترتبة  
 مجتمعا وجودها لا تصدق على كثيرين فارادة ايجاد العالم من لا يخفى عليه خافية هو بعينه تخصيص  
 صورة وجوده الى آخر ما ينجر اليه الامر وثانيها أنه قدر المقادير ويرى انه كتب مقادير الخلائق  
 كلها والمعنى واحد قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وذلك أنه خلق الخلائق حسب العتاة  
 الازلية في خيال (٣) العرش فصور هنالك جميع الصور وهو المعبر عنه بالذكي في الشرائع فخلق  
 هنالك مثلا صورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه الى الخلق في وقت كذا واثاره لهم واتكافوا في طلب  
 واحاطة الخليفة بنفسه في الدنيا ثم اشتعال النار عليه في الآخرة وهذه الصورة سبب لحدوث الحوادث  
 على نحو ما كانت هنالك كذا ثمر الصورة المنتقشة في أنفسنا في زلق الرجل على الجذع الموضوع فوق الجدران  
 ولم يكن لترلق لو كانت على الارض وثالثها انه لما خلق آدم عليه السلام ليكون أبا البشر وليبدأ منه نوع  
 الانسان أحدث في عالم المثال صور بنيهم ومثل سعادتهم وشقاوتهم بالنور والظلمة وجعلهم بحيث يكلفون  
 وخلق فيهم معرفته والانبياء له وهو أصل الميثاق المدسوس (٤) في فطرتهم فيؤخذون به وان نسوا  
 الواقعة أذا النفوس المخلوقة في الارض انما هي ظل الصور الموجودة يومئذ قدسوس فيها مادم يومئذ  
 ورايها حين تفتح الروح في الجنين فكما ان النواة اذا أقيمت في الارض في وقت مخصوص وأحاط بها تربة  
 مخصوص علم المطلع على خاصية نوع النخل وخاصية تلك الارض وذلك الماء والطواء انه يحسن نباتها ويتحقق  
 من شأنه على بعض الامر فكذلك تنبئ الملائكة المدبرة يومئذ وينكشف عليهم الامر في عمره ووزنه  
 وهل يعمل عمل من غلبت ملكيته على هيمنته او بالعكس وای نحو تكون سعادته وشقاوته وخامسها  
 قبيل حدوث الحادثة فينزل الامر من حظيرة القدس الى الارض ويتقل شيء مثالي فتبسط احكامه في  
 الارض وقد شاهدت ذلك مرارا منها ان ناسا شاجروا فباينهم وتحادوا وقال التجأت الى الله فرايت نقطة  
 مثالية توراية نزلت من حظيرة القدس الى الارض فجعلت تبسط شيئا فشيئا وكلما انبسطت زال الحقد عنهم  
 فما برعنا المجلس حتى تلاطفوا ورجع كل واحد منهم الى ما كان من الالفه وكان ذلك من عجيب آيات الله  
 عندي ومنها أن بعض أولادي كان مريضاً وكان خاطري مشغولاً به فينبأ أنا أصلي الظهر شاهدت موته نزل  
 فحات في ليله وقد بينت الصنة وأنا واثق ان الحوادث بخلة الله تعالى قبل ان تحدث في الارض خلقاً تاماً ثم ينزل  
 في هذا العالم فيظهر فيه كما خلق أول مرة سنة من الله تعالى ثم قد يعجز الثابت وبثب المعدوم بحسب هذا  
 الوجود قال الله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب مثل أن يخلق الله تعالى السلاسل خلقاً تاماً فيزله

(١) مبتدأ خبره قوله الآتي

هو القدر اه

(٢) أي القدر اه

(٣) شخص اه

(٤) أي الحق اه







اللطائف السخيلة والمواخذة على ترك هذا العمل بمنزلة أحكام الصورة النوعية وقواها وآثارها الفاضلة في كل فرد من أفراد النوع من باري الصور ومفيض الوجود وفق المصلحة الكلية لا بالاصطلاح البشر والتمهم على أنفسهم وجرى بان رسومهم بذلك فقط وكل هذه الاعمال في الحقيقة حق هذه اللطيفة النورية المنجذبة الى الله وتوفير مقتضاها واصلاح عوجها ولما كان هذا المعنى دقيقا وهذه اللطيفة لا تدركها الا شرفة (١) قليلة وجب أن يسب الحق الى ما اليه مالت واياه قصدت ونحوه اتحت كأن ذلك تعيين لبعض قوى النفس التي مالت من جهته وكأن ذلك اختصار قولنا حق هذه اللطيفة من جهة ميلها الى الله فزلت الشرائع الالهية كاشفة عن هذا السر بعبارة سهلة يفهمها البشر بعلومهم الفطرية يعطيها سنده الله من ازال المعاني الدقيقة في صور مناسبة لها بحسب الشأء المتناسبة كما يتلقى واحد منا في منامه معنى مجرد في صورة شئ ملازم له في العادة أو طيره وشبهه ففيل العبادة حق الله تعالى على عباده وعلى هذا ينبغي أن يماس حق القرآن وحق الرسول وحق المولى وحق الوالدين وحق الارحام فكل ذلك حق نفسه على نفسه لتكامل كمالها ولا تقترب على نفسها جورا ولكن نسب الحق الى من معه هذه المعاملة ومنه المطالبة فلا تكن من الواقعين على الطواهر ل من المحققين للامر على ما هو عليه

باب تعظيم شعائر الله تعالى

قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فها من يقوى القلوب (٢) اعلم أن مبى الشرائع على تعظيم شعائر الله تعالى والتقرب بها اليه تعالى وذلك لما أو ما نأليه من أن الظرفية التي نسبها الله تعالى للناس هي محاكاة ما في صقع التجرد وأشياء تعرب تناو لها لامية واعي بالاعتراف وراذاهرة محسوسة جعلت لعباد الله بها وانحصت به حتى صار تعظيمها عندهم يعطيها الله والتفريط (٣) في جنبها بغير طاقى بحسب الله وركز ذلك في صميم قلوبهم لايخرج منه الا أن تقطع قلوبهم والشعائر انما تصير شعائر بهم طبعية وذلك أن تطمئن نفوسهم بعادة وخصلة رتصير من المسهورات الدائمة الى تلحق بالبدنيات الاولية ولا تقبل التشكيك فعند ذلك تظهر رجة الله في صورة أشياء متوحها نفوسهم وعلومهم الدائمة فيهم فيقبلونها ويكشف العطاء عن حقيقتها وتبلغ الدعوة الادبى الاقاصى الى السراء فعند ذلك يكسب عابهم تعظيمها ويكون الامر بمنزلة الخالف باسم الله يسرى نفسه التفريط على حق الله ان خنت فواخذها صمروا كذلك هو لا يستمر فيهم أمور قادها علوه هم هو يجب ان ينادي علومهم لما أن لا تظهر رجة الله هم الا فبا انقادوا له ادبى الذي يرعى الاسهل فالاسهل ويوح ايضا ان يؤخذوا أنفسهم بأقصى ما عندهم من التعظيم لان كالم هو التعظيم الذي لا يشوبه افعال وما أوجب الله تعالى شيا على عباده افا تدة ترجع اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لقائمة ترجع اليهم وكانوا بحيث لا يكملون الا بالتعظيم الاقصى فأخذوا عابهم واهمروا ان لا يفرطوا في جنب الله وليس المقصود بالذات في العبادة التشرعية حال فرد بل حال جماعة كلها كل الناس والله الخلة البالغة ومعظم شأن الله أن يرفع القرآن والكعبة والنبي والصلاة اما القرآن فكان الناس شاع فيما بينهم رسائل المولى الى رعاياهم وكان تعظيمهم للمولى (٤) اعطيتهم للرسائل وشاع بحسب الانبياء ومصنفات غيرهم وكان تعظيمهم لملائهم اوقال بعضهم انك وتلاوتها وكان الاقصاد للعلوم ومها على مر الدهور بدون كتاب على روى كالحال بادى الراى فاشتهر اسم الله تعالى في صورته كتاب ازل من رب العالمين ورجعت تعظيمه نفسه ان معجزة الله وسوا ادا قرئ ومنه ان سادروا الاوامر كجدارة الامارة وكان جمع عدد الاسرار ومنه ان لا يندوا المصنف الا على وسره واعمال الكعبة فكان الناس في زمن اربابهم عليه السلام وسوا في ناء ابا حادوا الكائن باسم رومانية الشمس وغيرها من الكواكب وصار عندهم التوجه الى المخرج المسمى بحدود هيكلي بنى باسمه يكون الحلال فيه والتلصص به بقر بامنه امرا محال لانه عتولهم بادى الراى الله متوح اهل ذلك امرار أن تظهر رجة الله هم في صورة بيت بطوفون به

- (١) أى جماعة اه
- (٢) جمع شعيرة وهي المعالم التي دعا الله اليها وامر بالقيام عليها وقيل هي كل ما كان من اعمالى الحج والاقبال أنسب هنا اه
- (٣) أى التفصيل وقوله في جنب أى ذات اه
- (٤) أى متابعا اه

ويتمتعون به الى الله قد دعوا الى البيت وتعظيمه ثم نشاقرون بعد قرن على علم ان تعظيمه مساوئ تعظيم الله  
والنقريب في حقه مساوئ التقريب في حق الله فعند ذلك وجب وجهه وأمره بتعظيمه فنه ان لا يطوفوا الا  
متطهرين ومنه أن يستقبلوها في صلاتهم وكرامته استقبالها واستند بارها عند الغائط \* وأما النبي  
فلم يسم حرم سلا الا تشيها برسل الملوك الى دعاياهم مخبرين بأمرهم ونهيهم ولم يوجب عليهم طاعتهم الا بعد  
مساوئ تعظيمهم لتعظيم المرسل عندهم فن تعظيم النبي وجوب طاعته والصلاة عليه وترك الجهر عليه  
بالقول \* وأما الصلاة فيقصد فيها التشبيه بحال عبيد الملك عند مثولهم (١) بين يديه ومناجاتهم اياه  
وخضوعهم له ولذلك وجب تقديم الشاء على الدعاء ومؤاخذة الانسان نفسه بالحيات التي يجب مراعاتها عند  
مناجاة الملوك من ضم الاطراف وترك الالتفات وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحكم صلى فان الله قبل وجهه  
(٢) والله اعلم

### باب أسرار الوضوء والغسل

اعلم ان الانسان قد يختطف من ظلمات الطبيعة الى أنوار حظيرة القدس فيغلب عليه تلك الانوار ويصير ساعته  
تأمره بأمن احكام الطبيعة بوجه من الوجوه فينسلك في سلوكهم وبصير فيا يرجع الى تجريد النفس كأنه  
منهم ثم يرد الى حيث كان فشتاق الى ما يناسب الحالة الاولى ليعتزمه عند فقد ها ويحمله شركا لاقتناص الفاتت  
منها فيجذب هذه الصفة حالة من أحواله وهي السرور والانشراح الحاصل من هجر الرجز واستعمال المطهرات  
فيغض عليها بنواجذها يتلوها سان سمع الخبر الصادق بخبر بأن هذه الحالة كمال الانسان وانه ارتضاها منه  
بارته وان فيها فوائد لا تحصى فصدقه بشهادة قلبه ففعل ما أمر به فوجد ما أخبر به فحقوقت عليه ابواب  
الرحمة وانصبغ بصبغ الملائكة ويتلوه رجل لا يعلم شيئا من ذلك لكن قاده الانبياء والجنوة الى حيات تعدله في  
معاده للانسلالة في سلك الملائكة وأولئك قوم حروا بالسلاسل الى الجنة والحدث الذي يحس أثره في النفس  
بادى الرأي والذي يليق أن يخاطب به جمهور الناس لانضباط مظانهم الذي يكثر وقوع مثله وفي اهمال تعليمه  
ضرر عظيم بالناس منحصرا استقرار في جنسين أحدهما اشتغال النفس بما يجد الانسان في معدته من الفضول  
الثلاثة الخرج والبول والغائط فليس من البشر أحد الا ويعلم من نفسه انه اذا وجد في بطنه الرياح أو كان  
حاقبا حاقنا خبت نفسه فأخذت (٣) الى الارض وصارت كل خاطرة المنقبضة وكان ينهوا وبين انشراحها  
حجاب فاذا اندفعت عنه الرياح وتحقق عنه الاخبثان واستعمل ما ينهيه نفسه للطهارة كالغسل والوضوء  
وبعد انشراحه وسرور او صار كأنه موجود ما فقد والثاني اشتغال النفس بشهوة الجماع وغوصها (٤) فيها فان  
ذلك يصرف وجهه النفس الى الطبيعة البهيمية بالكلية حتى ان البهائم اذا ارتبضت وممرت (٥) على  
الاداب المطلوبة والجوارح اذا ذلت بالجوع والسهو وعلمت امسالة الصيد على صاحبها والطيور اذا كلفت  
بمحاكاة كلام الناس وبالجملة كل حيوان أفرغ الجهد في ازالة ماله من طبيعته واكتساب ما لا تقتضيه  
طبيعته ثم قضى هذا الحيوان شهوة فرجه وعافس (٦) الانسان وغاص في تلك اللذة أياما لا يبدأن ينسى  
ما اكتسبه ويرجع الى عمه وجهل وضلال ومن تأمل في ذلك علم لا محالة ان قضاء هذه الشهوة يؤثر في تلويث  
النفس ما لا يؤثره شيء من كثرة الاكل والمغامرة وسائر ما يغفل النفس الى الطبيعة البهيمية وليجرب الانسان  
ذلك من نفسه ليرجع الى ما ذكره الاطباء في تدبير الرهبان المنهطعين اذا أرادوا رجوعهم الى النفس البهيمية  
والطهارة التي يحس اثرها بادي الرأي والتي يليق أن يخاطب بها جمهور الناس لكثرة وجود آلتها في الاقاليم  
المحمورة أعنى الماء وانضباط أمرها والتي هي أوقع الطهارات في نفوس البشر وكالمسامات المشهورة  
وبهم مع سكوتها كالمدايب الطبيعي منحصرا بالاستقرار في جنسين صغير وكبرى اما الكبرى فنعيم  
البدن بالسلاسل والدالك اذا الماء ظهور من زيل للنجاسات قد سامت الطبايع منه ذلك فهي آلة سالحة  
لتنبيه النفس على خلة (٧) الطهارة ورب انسان شرب الخمر وتل وغلب السكر على طبيعته ثم فرط منه

(١) أى قيامهم اه

(٢) أى تجاه وجهه ومقابله

والمراد التزام السكينة

والوقار في الصلاة لان

المسلى يكون بحضرة ملك

الملوك مناجيا اياه وقيل

ان الله قبل وجهه المراد به

ان قبلته أو ثوابه تجاه وجهه

اه

(٣) أى حبست وقوله

الابخثان أى البول والغائط

اه

(٤) فروشدن اه

(٥) از تمرين بمعنى

خو كردن وقوله الجوارح

أى الطيور والدواب السرى

تصيد اه

(٦) أى مارس ولا مس

ولا لعب اه

(٧) أى خصلة وقوله تمل

أى اخذ فيه الشرب والسكر

والتمالة اثر السكر اه

شيء من قتل بغير حق أو إضاعة مال في غابة النفاسة فنهبت نفسه دفعة وعقلت وكشفت عنها الخصال القورب  
 إنسان ضعيف لا يستطيع أن ينهض ولا أن يمشي شيئاً فأنقذ واقعه تبه النفس تنبهاً قويا من عرض  
 غضب أوجيه أو منافسة فعالج معالجة شديدة وسفل سفلكا بلغا وبالجملة فللنفس انتقال دفي وتبه  
 من خصلة إلى خصلة هو العمد في المعالجات النفسانية وإنما يحصل هذا التنبيه بما ذكر في صميم طبائهم  
 وبجذرتهم وسهم أنه طهارة بليغة وما ذلك إلا الماء والصغرى الاقتصار على غسل الأطراف وذلك لأنها  
 مواضع جرت العادة في الأقاليم الصالحة بأنكشافها ونحو وجهها من اللباس المذهب طبيعي إليه وقعت  
 الإشارة حيث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشتغال الصماء (١) فلا يتحقق حرج في غسلها وليس  
 ذلك في سائر الأعضاء وأيضا جرت العادة في أهل الحضر بتنظيفها كل يوم وعند الدخول على الملوكة  
 وأشباههم وعند قصد الأعمال النظيفة وفنه ذلك أنها ظاهرة تسرع إليها الأوساخ وهي التي ترى وتبصر  
 عند ملاقات الناس بعضهم لبعض وأيضا التجرب بتأشده بأن غسل الأطراف ورش الماء على الوجه  
 والراس يبه النفس من نحو النوم والعشى المثقل تنبهاً قويا وليرجع الإنسان في ذلك إلى ما عنده من  
 التجرب بقوله العلم وإلى ما امر به الأطباء في تدبير من غشى عليه أو أفرط به الأسهال والقصد والطهارة باب من  
 أبواب الارتقاء الثاني الذي يتوقف كمال الإنسان عليه وصار من جبلتهم وفيها قرب من الملائكة وبعد  
 من الشياطين وتدفع عذاب القبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول (٢) فإن عامة عذاب  
 القبر منه ولها مدخل عظيم في قبول النفس لونها الأحسان وهو قوله تعالى والله يحب المتطهرين وإذا  
 استقرت في النفس وتمكنت منها تقرر فيها شعبة من نور الملائكة وانتهرت شعبة من ظلمة البهيمية  
 هو معنى كتابة الحسنات وتكفير الخطايا وإذا جعلت رسماً انقعت من غوائل (٣) الرسوم وإذا حافظ صاحبها  
 على ما فيها من هيات يؤخذ الناس بها أنفسهم عند الدخول على الملوكة وعلى التيه المستحبة والأذكار  
 تنمعت من سوء المعرفة وإذا عقل الإنسان أن هذه كماله فأداب جوارحه حسبما عقل من غير داعية حسية  
 وأكثر من ذلك كانت عمر ينا على انقياد الطبيعة للعقل والله اعلم

باب أسرار الصلاة

اعلم أن الإنسان قد يختلف إلى الخطيرة المقدسة فيلتصق بحجاب الله تعالى أتم أصواته وينزل عليه من  
 هنالك التجليات المقدسة فتغلب على النفس ويشاهد هنالك ما لا يقدر اللسان على وصفه ثم يرد إلى حيث  
 كان فلا يقرب به القرار فيعالج نفسه بحالته هي أقرب الحالات السفلية من استغراق النفس في معرفة بارئها  
 ويتخذ هائلاً كالاقتصاص ما فاتته منها وذلك الحالة هي التعظيم والخضوع والمناجاة في ضمن أفعال وأقوال  
 بنيت لذلك ويتلوه رجل سمع الخبر الصادق يدعو إلى هذه الحالة ويرغب فيها فصدق به شهادة قلبه ففعل  
 ووجد ما وعد به حقاً وارتقى إلى ما يرجوه ثم تلاوه رجل ألبأه الأنبياء إلى الصلوات وهو لا يعلم بمنزلة الوالد  
 بحبس أولاده على تعليم الصناعات النافعة وهم كارهون ويرعبسأل الإنسان من ربه دفع الاء أو فليهور  
 نعمة فيكون الأقرب حينئذ الاستغراق في أفعال وأقوال تعظيمه لتؤثر همته التي هي روح السؤال وذلك  
 ما سن من صلاة الاستسقاء وأصل الصلاة ثلاثة أشياء أن يخضع القلب عند ملاحظة جلال الله وعظمته  
 ويعبر اللسان عن تلك العظمة وذلك الخضوع أصبح عبارة وأن يؤدب الجوارح حسب ذلك الموضع  
 قال القائل (شعر)

أفادتكم النعماء مني ثلاثة \* يدي ولساني والضمير المحجبا (٤)

ومن الأفعال العظيمة أن يقوم بدينه مناجياً وقبل عليه مواجهاً واشته من ذلك (٥) أن يستنصر  
 ذله وعزرة ربه فينكسر رأسه أذن الأهر المحلول في قاطبة النشر والهم أن يرفع الغنى آية التيه والسكبر  
 ونسكبه آية الخضوع والاختبات وهو قوله تعالى فليمت اعناقه لها حاضرين وأشد من ذلك أن يعفر

(١) هو أن يتجمل الرجل

بنوبه ولا يرفع منه جانباً

ويسد على يديه ورجليه

المنافذ كلها كالصخرة

الصماء التي ليس فيها خرق

ولا صدع اه

(٢) استبرأوا وتطهروا اه

(٣) أي بلأيا اه

(٤) أي أفادتكم نعمائكم

ثلاثة أعضاء مني والمصراع

الثاني بيان هذه الثلاثة

اه (٥) أي من القيام بين

يديه اه



قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزني العمر الا البرور بما يفرط من الانسان ان يعمل عملا شريرا يحكم غلبة الطبيعة ثم يطوع على قبحه فيندم ثم تغلب عليه الطبيعة فيعود له فكون الحكمة في معالجة هذه النفس ان تلزم بذل مال خطير غرامة على ما فعل ليكون ذلك بين عينيه فيردعه عما يتصد ور بما يكون حسن الخلق والمحافظة على نظام العشيرة منحصرا في اطعام طعام وافشاء سلام وانواع من المواساة فيؤمر بها وتعد دقة والذكاة تزيد في البركة ونطق الغضب بجلبها فيضامن الرحمة وتدفع عذاب الاخرة المترتب على الشح وتعطف دعوة الملا الا على المصلحين في الارض على هذا العبد والله أعلم

### باب اسرار الصوم

اعلم انه ربما تفتن الانسان من قبل الهام الحق اياه ان سورة الطبيعة البهيمية تصده عما هو كاله من اقيادها للملكية فيبغضها ويطلب كسر سورتها فلا يجد ما يعيشه في ذلك كالجوع والعطش وترك الجماع والاختداع على لسانه وقلبه وجوارحه ويتمسك بذلك علاجا لمرضه النفساني ويثابره من يأخذ ذلك عن المخبر الصادق بشهادة قلبه ثم الذي يقوده الانبياء شفقة عليه وهو لا يعلم فيجد فائدة ذلك في المعاد من انكسار السورة وربما يطوع الانسان على ان اقياد الطبيعة للعقل كمال له وتكون طبيعته باغية تنقاد تارة ولا تنقاد أخرى فيحتاج الى تمرين فيعبد الى عمل شاق كالصوم فيكاف طبيعته ويلتزم بقاء العهد ثم ثم حتى يحصل الامر المطلوب وربما يغتر منه ذنب فيلتم صوم ايام ~~كثيرة~~ يشت عليه براءة الذنب ليردعه عن العود في مثله وربما تأقت نفسه الى السوء ولا يجد طولا ولا يحاف العت فيكسر شهوته بالصوم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان الصوم له وجاء (١) والصوم حسنة عظيمة ويملك الملكة ويضعف البهيمية ولا شيء مثله في صقله وجه الروح وقهر الطبيعة ولذلك قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به ويكفر الخطايا بقدر ما اضمحل من سورة البهيمية ويحصل به تشبه عظيم بالملائكة فيجبونه فيكون متعلق الحب أرضع البهيمية وهو قوله صلى الله عليه وسلم لخولف (٢) فها الصائم أطيب عند الله من ريح المسك واذا جعل رسما شهورا تنفع عن غوائل الرسوم واذا التزمه اتمت من الامم سلسلت شياطينها وقطعت أبواب جناتها وغلقت أبواب النيران عنها والاسنان اذا سحى في قهر النفس وارالة ردا لها كانت امسلة صورة تقديسية في المثال ومن أركبها العارفين من توجه الى هذه الصورة فيمد من العيب في علمه فيصل الى الذات من قبل التنزيه والتقديس وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم لي وانا اجزي به (٣) وربما يفتن الانسان بضرر رتوقه في معاشه وامتلا حواسه مما يدخل عليه من خارج وينفع التفرغ للعبادة في مسجد بني للصلوات فلا يمكنه ادامة ذلك وما لا يدرك كله لا يتركه فيخطف من احواله فرصا فيعتكف ما قدر له ويلو المثلثي له من المخبر الصادق بشهادة قلبه والعاين المعلوب عليه كما مر وربما يصوم ولا يستطيع تزييه لسانه الا بالاعتكاف وربما يطلب ليلة القدر واللصوق بالملائكة فيها فلا يمكن منها الا بالاعتكاف وسيأتي معنى ليلة القدر والله أعلم

### باب اسرار الحج

اعلم ان حقيقة الحج اجتماع جماعة عظيمة من الصالحين في زمان ينذكر حال المنعم عليهم من الاءاء والصدقين والشهداء والصالحين ومكان فيه آيات يناف قد قصده جماعات من ائمة الدين معاني اسماء الله متضرعين راغبين وراحين من الله الخيرة وكفيرا لخطايا فالاهم اذا اجدهم متم له التقي فيه لا يتخلف عنها زول الرحمة والمعفرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما روى الشيطان يوما هو فيه أصم ولا أدهر (٤) ولا أحقر ولا أعط منه في يوم عرفة الحديث راصل الحج موحود في كل أهله لا يلهيهم من موضع يبركون به لملأوا من ظهور آيات الله فيه ومن قرأين رهايا مأثورة عن أسلافهم دارة بها لا يهاذكر المقرين وما كانوا فيه واحق ما يحج اليه ببالله فيه آيات بنات ساء اراهم صلوات الله عاياه المشهود له بالحير

(١) الوجود الاختصاص واول

الحديث ومن لم يستطع اى

التزويج فعليه بالصوم فانه

له وجاء والمعنى ان الصوم

يقطع الشهوة ويدفع شر

المنى اه

(٢) بالضم وقيل بالفتح تغير

ريح القم وهو مجاز عن

قربه تعالى وقيل يكون

يوم القيامه كذلك كدم

الشهيد اه

(٣) اى لم يشاركني فيه

احد بالتعبده فانما اتولى

جزاءه بنفسى ولا أكله الى

احد اه

(٤) من الدهر وهو الدفع

بعنف على الاهانة اه



على السنة أكثر الامم بأمر الله ووجهه بعد أن كانت الأرض فقرا (١) وعرا أذليس غيره معجوج الا وفيه أشرا ل أو اختراع ما لا اصل له ومن باب الطهارة النفسانية الحاول عوضع لم يرزل الصالحون يعظمونه ويحلون فيه ويعمرونه بذكر الله فان ذلك يجلب تعلق هم الملائكة السفلية ويطف عليه دعوة الملا الاعلى الكلية لأهل الخير فاذا حصل به غلب الوانهم على نفسه وقد شاهدت ذلك رأي عين ومن باب ذكر الله تعالى رؤيته شعائر الله وتنظيمها فانها اذا رؤيت ذكر الله كما يذكر الملزوم اللازم لاسيما عند الترام هيأت تنظيمية وقيد وحدود تنبه النفس تنبيه عظيم ودر بما يشاق الانسان الى ربه أشد شوق فيحتاج الى شئ يقضى به شوقه فلا يجده الا الحج وكان الدولة تحتاج الى عرضة (٢) بعد كل مدة لتمييز الناصح من العاص والمتقادم من المتمرد وليرقع الصيت وتعلو الكلمة ويتعارف أهلها فيما بينهم فكذلك الملة تحتاج الى حج لتمييز الموفق من المنافق ول يظهر دخول الناس في دين الله افواجا وليري بعضهم بعضا فيستفيد كل واحد ما ليس عنده اذ الرائب انما يكتسب بالمصاحبة والتراخي واذا جعل الحج رسما مشهورا نفع عن غوائل الرسوم ولا شئ مثله في تذكرة الحالة التي كان فيها ائمة الملة والتحضيض على الاخذ بها ولما كان الحج سفرا شاسعا (٣) وعمل شاقا لا يتم الا بالجهد الا نفس كان مباشرته خالصا لله مكفرا للخطايا هادما لما قبله بمنزلة الامان

### باب أسرار أنواع من البر

منها الذكرفاته لاجاب بنه وبين الله تعالى ولا شئ مثله في علاج سوء المعرفة وهو قوله صلى الله عليه وسلم الا اني كنتم أفضل اعمالكم الحديث وفي كسب المحاضرة وطرد التوساة لاسيما لمن ضعف بهيمته جبلة او ضعف كسبا ولمن سكنت خياله جبلة عن خلط المجرى باحكام المحسوس ومنها الدعاء فانه ينتج بابا عظيما من المحاضرة ويجعل الاقبال التام والاحياء الى رب العالمين في جميع الحالات بين عينيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة وهو شبح (٤) توجه النفس الى المبدأ بصفة الطلب الذي هو السر في جلب الشئ المدعوا اليه ومنها تلاوة القرآن واستماع المواسط من ألقى السمع الى ذلك ومكنه من نفسه اصبح بحال الحروف والرجاء والخبرة في عظمة الله والاستغراق في منه الله وغيره ما ينفع من خلود الطبيعة بعبادتها وبعد النفس لقيضان الوان ما هو فيها ولذلك كان انفع شئ في المعاد وهو قول الملك للمقبور لادريت (٥) ولا تليت وفي القرآن تطهير للنفس عن الهيات السفلية وهو قوله صلى الله عليه وسلم لكل شئ مصقلة ومصقلة القلب تلاوة القرآن ومنها سلة الارحام والحيان وحسن المعاشرة مع أهل العريه وأهل الملة وفك العاني بالاعاق فان ذلك يعدل زول الرجة والطمانينة وبها يتم نظام الارتفاق الثاني والثالث وهما يستجلب دعوة الملائكة ومما الجهاد وذلك أن بلعن الحق اسانا فاسقنا نارا بالجهور اعداءه أو فو بالمصلحة الكلية من ابقاءه فيظهر الالهام في قلب رجل ركني ليقبله فينجس من قلبه غضب ليس له سبب طبيعي ويكون فانباعن مراده باقتسامه ادا الحق ويصمحل في رحمة الله ونوره وينفع العباد والبلاد بذلك ويسلوه أن يقضى الله زوال دولة دن جائرة كفر وبالله وأسأوا السيرة فيؤمر نبي من انبياء الله نال معاهدتهم فيفتح داسة الجهاد فيلوب قومه ليكون أمة أخرجت للناس وشمله الرحمة الالهية وبلوه أن يطاع قوم بالرأى الكاى على سس أن بدوا (٦) انفسا سبعة عن المظلومين واقامة السلام على العصاة والهي عن المكركب كون سنا الامم الجاد ولاء بهم فيشكر الله له ومنه سر يات بردي الى البر من عرا تياره كلاما صائبا والامراض من باب البرمان منها ان الرحمة اذ توجهت الى عدو صلاح عمله راقصا لاسباب الصن عليه اسر فالى تكمل نفسه فكفرت خطاياها وكسبه الملمات كما اذ اصد هجري الماء بجمع الماء من فوقه ومنه وسبب الاجراء الى ذلك الضيق والسرد المحافظة على الحد السبي ومها (٧) ان الماؤ من اذا اسدبت بالمصائب خافت عليه الارض

- (١) القفر ارض خالية لاما بها والوعر غليظ صعب الوصول اليه اه
- (٢) اي اختيار اه
- (٣) اي بعيدا اه
- (٤) كالبد (٥) اي ان كان المقبور كافرا او منافقا ويسأله الملك ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري فيقول الملك لا ادريت اي لاعلمت ما هو الحق والصواب ولا تليت اي لا اتبعت الناجين وفيل اصله لا تلوت يعني ما علمت بنفسك بالنظر ولا اتبع العلماء بقراءة الكتب اه
- (٦) اي يدفعوا وقوله فيشكر الله له اي للقوم اه
- (٧) اي المعاني اه

بما رحبت فانتكسر حجاب الطبع والرسم واقبل قلبه الا عن الله اما الكافر فلا يزال يتذكر القانت ويغوص في الحياة الدنيا حتى يصير اخبث منه قبل أن يصيبه ما أصاب ومنها ان حامل السبات المتحجرة انما هو البهيمة الغليظة الكثيفة فاذا مرض وضعف وتحلل منه أكثر مما يدخل فيه اضمحل كثير من الحامل وانتقص بقدر ذلك الحمل كما يرى ان المريض يزول شبقه وغضبه وتبدل اخلاقه وينسى كثيرا مما كان فيه كأنه ليس الذي كان ومنها ان المؤمن الذي انفكت بهيمته عن ملكيته نوع انفكاك أخذ على سبأته في الدنيا عايبا وذلك حديث نصيب المؤمن من العذاب نصيب الدنيا (١) والله أعلم

### باب طبقات الأنم

اعلم انه كان لاقياد البهيمة للملكية أعمالها اشباحه ومظانه والسنن الكاسية له فكذلك للحالة المضادة للانقياد كل المضادة أعمال ومظان وكواسب وهي الاثام وهي على مراتب المرتبة الاولى ان ينسد سبيله الى الكمال المطلوب رأسا ومعظم ذلك في نوعين أحدهما ما يرجع الى المبدأ بأن لا يعرف ان له رباً أو يعرفه متصفا بصفات المخلوقين أو يفتقد في مخلوق شيئا من صفات الله فالثاني التشبيه والثالث الاثر الذي فان النفس لا تنقدس ابد حتى تجعل مطمح بصيرتها التجرد القواني والتدبير العام المحيط بالعالم فاذا فقدت هذه بقيت مشغولة بنفسها او بما هو مثل نفسها في التقيد كل الشغل لا يمدح حجاب النكرة ولا موضع ابرة فهذا هو البلاء كل البلاء والثاني ان يعتقد ان ليس للنفس نشأة غير النشأة الجسدية وانه ليس لها كمال آخر يجب عليها طلبه فان النفس اذا اضمرت ذلك لم يطمح (٢) بصرها الى الكمال اصلا ولما كان القول باثبات كمال غير كمال الجسد لا يأتي من الجمهور الا بتصور حالة تباين الحالة الحاضرة من كل وجه ولولا ذلك لتعارض الكمال المعقول والمحسوس فالحال الى المحسوس واهمل المعقول نصيب له مظنة هو الابعان بلقاء الله واليوم الآخر وهو قوله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وبالجملة فاذا كان الانسان في هذه المرتبة من الأنم فبات واطمحت بهيمته وشحت (٣) عليه المنافرة من فوقه كل المنافرة بحيث لا يجد سبيلا الى الخلاص ابدا والمرتبة الثانية ان يتكبر بكبره البهيمة على ما نصبه الله تعالى لوصول الناس الى كمالهم وقصدت الملاءمة الاعلى بأقصى همها اشاعة امره وتنويه شأنه من الرسل والشرائع فينكرها ويغاديها فاذا مات اعطف جميع همهم منافرة له ومؤذية اياه واحاطت به خطيئته من حيث لم يجد للخروج منه سبيلا على انه لا ينقل هذه الحالة من عدم الوصول الى كماله او الوصول الذي لا يعتد به وهذه المرتبة تخرج الانسان من مله نبيه في جميع الشرائع والمرتبة الثالثة ترك ما ينبغي وفعل ما يعتقد في الذكرا للعن على فاعله من جهة كونه مظنة عالبا لفساد كبير في الارض وهيئة مضادة لهذيب النفس ففما ان لا يفعل من الشرائع الكاسية للانقياد او المهيئة له ما يعتد به ويختلف باختلاف النفوس الا ان المنعسة في الهيات البهيمة الضعيفة احوج الناس الى اكثارها والامم التي بهيمتها اشدة واغلط احوج الناس الى اكثار الشقاق منها ومنها اعمال سبعية تستجلب لعنا عظيم كالاقتل ومنها اعمال شهوانية ومنها مكاسب ضارة كالقمار والربا وفي كل شيء من هذه المذكورات تلته عظيمه في النفس من جهة الاقدام على خلاف السنة اللارمة كاذكر ما ومن الملاءمة الاعلى يحيط به فبمجموع الامر من يحصل العذاب وهذه المرتبة اعظم الكاثر قد اعتقد في خطيرة القدس تحريره اولعن صاحبها ولم ير الا بيا بترجون ما اعتقد هناك واكثرها جميع عليه في الشرائع المرتبة الرابعة معصية الشرائع والمناهج المختلفة باختلاف الامم والاعصار وذلك ان الله تعالى اذا بعث نبيا الى قوم ليخرجهم من الظلمات الى النور وليقيم عوجهم وليسوسهم احسن السياسة كان بعثه متضمنا لايحباب ما لا يمكن افاة عوجهم وسياستهم الابنه فلكل مقصد مظنة اكثر يه اوداعه تحب ان يؤخذوا عليها ويحاطبوا بها وللتوقيت قوانين توجيه ورب امر يكون داعيا الى مفسدة او مصلحة فيؤمنون - سجا يدعون اليه ومن ذلك ما هو مأثور

- (١) اي تعبها  
(٢) اي يرفع  
(٣) اي البست

أو منهي عنه حتماً ومنه ما هو مأثور أو منهي عنه من غير عزم وأقل ذلك ما نزل به الوحي الطاهر وأكثره ما لا يشته الا اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم المرتبة الخامسة ما لم ينص عليه الشارع ولم ينعقد في الملا الأعلى حكمه لكن فوجه عبد الله بن جهم مع همته فاعتراه شيء فظنه ممنوعاً عنه أو هو أمر به من قبل قياس أو يخرج أو نحو ذلك كما يظهر للعوام تأثير بعض الأدوية من قبل تجرئة ناقصة أو دوران حكم الطبيب الخائف على علة ولا يعلمون وجه التأثير ولا ينص عليه الطبيب فلا يخرج مثل هذا الإنسان من العهدة حتى يأخذ بالاحتياط والا كان ينه ويمن به حجاب فيما يظن فيؤاخذ بظنه وأصل المرضي في هذه المرتبة أن يهمل أمرها ولا يلتفت إليها غير أن في الوجود انما يستوجبون ذلك فيوفر عليهم الجواد ما استوجبوه وفيها قوله تعالى انا عند ظن عبدي بي وقوله تعالى في القرآن العظيم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا تشددوا فيشد الله عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم الاثم ما حاك (١) في صدره ويلحق بها معصية حكم مجتهد فيه اذا كان مقلداً لهما قليد من يرى ذلك والله اعلم

### باب مفاسد الآثام

واعلم ان الكبيرة والصغيرة تطلقان باعتبارين احدهما بحسب حكمه البر والاثم وثانيهما بحسب الشرائع والمناهي المختصة بعصر دون عصر اما الكبيرة بحسب حكمه البر والاثم فهي ذنب يوجب العذاب في القبر وفي المحشر ايحايها قويا ويشهد الارتقاقات الصالحة افساد اقويا ويكون من الفطرة على الطرفين المخالف جدًا والصغيرة ما كان منظره لبعض ذلك او مقضيا اليه في الاكثر او يوجب بعض ذلك من وجه ولا يوجه من وجه كمن ينشق في سبيل الله واهله جياح في دفع رذيلة البخل ويشهد تدبير المنزل واما بحسب الشرائع الخاصة فانصت الشريعة على تحريمه او اوعده الشارع عليه بالنار او شرع عليه حدا او سمي مرتكبه كافرا خارجا من الملة اياها تلحقه وتعليل الامر به فهو كبيرة وربما يكون شيء صغيرا بحسب حكمه البر والاثم كبيرة بحسب الشريعة وذلك ان الملة الجاهلية ربما ارتكبت شيئا حتى فشا الرسم به فيهم لا يخرج منهم الا ان تطلع قلوبهم ثم جاء الشرع ناهيا عنه فحصل منهم الجحاح (٢) ومكابرة وحصل من الشرع تعليل وتهديد بحسب ذلك حتى صار ارتكابها كالناراة الشديدة للملة ولا تأتي الاقدام على مثله الا من كل ما رد متمرد لا يستحي من الله ولا من الناس فكذلك عند ذلك وبالجملة فمن نزع الكلام في الكاثر بحسب الشريعة الى القسم الثاني من هذا الكتاب لان ذلك موضعه وتنبه على مفسد الكاثر بحسب حكمه البر والاثم ههنا كما فعلنا في انواع البر ونحو من ذلك \* وقد اختلف الناس في الكبيرة اذ اقامت العاصي عليها ولم يقرب هل يجوز ان يعفو الله عنه اولا واما كل فرقة بأدلة من الكتاب والسنة وحل الاختلاف عندنا ان افعال الله تعالى على وجهين منها الجارية على العادة المستمرة ومنها المخارقة للعادة والقضايا التي يتكلم بها الناس موجهة بجهتين احدهما في العادة والثانية مطلقة وشرط التناقض اتحاد الجهة مثل ما قرره المنطقيون في القضايا الموجهة وقد تحذف الجهة فيجب اتباع القرائن فقولنا كل من تناول السم مات معناه بحسب العادة المستمرة وقولنا ليس كل من تناول السم مات معناه بحسب خرق العادة فلا تناقض وكان الله تعالى في الدنيا افعالا خارقة وافعالا جارية على العادة فكذلك في لمعاد افعال خارقة وعاديه اما العادة المستمرة فان يعاقب العاصي اذامات من غير قوبل بزمانا طويلا وقد نخرق العادة وكذلك حال حقوق العباد واما مخلوق صاحب الكبيرة في العذاب فليس بصحيح وليس من حكمه الله ان يفعل بصاحب الكبيرة مثل ما يفعل بالكافر سواء والله اعلم

### باب في المعاصي التي هي فيما ينه وبين نفسه

اعلم ان القوة الملكية من الانسان قد اكتنفت بها القوة البهيمية من حيوانها وانما مثلها في ذلك مثل طائر في قفص سعادته ان يخرج من هذا القفص فيلحق بحبيرة الاصل من الرابض الارضية فيأكل الحبوب

(١) حال اي اثر ورسخ  
يعنى الاثم ما يؤثر في النفس  
الشرعية القدسية تأثيرا  
لا يتقلص عن تفسير اي مالا  
ينشرح له صدر من شرح  
الله صدره دون عموم  
المؤمنين

(٢) اي اصرار وقوله  
المناواة اي العداوة

الغاذية والقوا كه الذبيحة من هنالك ويدخل في زمرة أبناء نوعه فينتهي بهم كل الابتهاج فأشد شقاوة الانسان أن يكون دهر يا حقيقة الدهري أن يكون مناقضا للعلوم القطرية المخلوقة فيه وقد بينا أن له ميلا في اصل فطرته الى المبدئ جل جلاله وميلا الى تعظيمه أشد ما يجدر من التعظيم واليه الاشارة في قوله تبارك وتعالى وإذا أخذ بن من بني آدم الآية وقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة (١) والتعظيم الاقصى لا يتمكن من نفسه الا باعتقاد تصرف في باريته بالقصد والاختيار ومجازاة وتكليف لم وتسرير عليهم فمن أنكر ان له رايتهى اليه سلسلة الوجود أو اعتقد بامعطلا لا تصرف في العالم أو يتصرف بالاجاب من غير ارادة أو لا يجازى عبادته على ما يفعلون من خير وشر أو اعتقد به كمثل سائر الخلق أو اشرك عبادته في صفاته أو اعتقد أنه لا يكلفهم شريعة على اسان نبي ذلك الدهري الذي لم يجمع في نفسه تعظيم به وليس لعلمه فتو الى حين القدس أصلا وهو بمنزلة الطائر المحبوس في قفص من حديد ليس فيه منفذ ولا موضع ابرة فاذا مات شق الحجاب (٢) وبرزت الملكة برزوا ما وتحرك الميل المفطور فيه وعاقبه العوائق في علمه بره في الوصول الى حين القدس فهاجت في نفسه وحشة عظيمة وتطرا اليها بارئها والملا الاعلى وهي في تلك الحالة الخبيثة فاحدقت فيها بنظر السخط والازدراء وترشحت في نفوس الملائكة الالهامات السخط والعذاب فعذب في المثال (٣) وفي الخارج أو كافر اكبر على الشأن الذي تطوره الله تعالى كما قال كل يوم هو في شأن وأعني بالشأن ان للعالم أدوارا وطوارا حسب الحكمة الالهية فاذا جاء دورة اوحى الله تعالى في كل سماء أمرها ودر الملا الاعلى بما يناسبها وكتب لهم شريعة ومصلحة ثم ألهم الملا الاعلى أن يجمعوا عشية هذا الطور في العالم فيكون اجاعهم سببا لالهامات في قلوب البشر فهذا الشأن تلو المربة القديمة التي لا يشوبها حدوث وهذه ايضا شارة لبعض كمال الواجب جل مجده كالمرتبة الاولى فكل من بين هذا الشأن وانغضه وصد عنه أتبع من الملا الاعلى بلغته شدة تحيط بنفسه فتعيط أعماله وقسوق قلبه ولا يستطيع أن يكسب من أعمال البر ما ينفعه واليه الاشارة في قوله تعالى ان الذين يكفون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله نتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فهذا كطير في قفص له منافذ الا أنه قد غشي من فوقه بغاشية عظيمة وادنى من ذلك (٤) أن يعتقد التوحيد والتعظيم على وجههما ولكن ترك الامتثال لما أمر به في حكمة البر والالتم ومثله كمثل رجل عرف الشجاعة ما هي وما فاشتها ولكن لا يستطيع الاتصاف بها لان حصول نفس الشجاعة غير حصول صورتها في النفس وهو احسن حالا ممن لا يعرف معنى الشجاعة أيضا ومثله كمثل طائر في قفص مشبك يرى الخضرة والقوا كه وقد كان فيما هنالك أياما ثم طرأ عليه الحبس فيشتاق الى ما هنالك ويضرب بجناحه ويدخل في المنافذ مناقبه ولا يجد طريقا يخرج منه وهذه هي الكثرة بحسب حكمة البر والالتم وادنى من ذلك أن يفعل هذه الاوامر ولكن لا على شرطها التي تجب لها فكل طائر في قفص مكسور في الخروج منه حرج ولا يتصور الخروج الا بخدش في جلده وتفت في ريشه فهو يستطيع ان يخرج من قفصه ولكن يجد وكذا لا ينتهي في أبناء نوعه كل الابتهاج ولا يتناول من فواكه الرياض كما ينبغي لما اصابه من الخدش والتنف وهو لاهم الذين خلطوا اعمالا صالحة وآخرى أعورهم هذه هي الصعائر بحسب حكمة البر والالتم وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الصراط الى هذه الثلاثة حيث قال ساقط في النار ومخدوش ناج (٥) ناج ومخدوش ناج والله أعلم

باب الآثام التي هي فباينه و بين الناس

اعلم ان انواع الحيوان على مراتب شتى منها ما يتكون تكون الديدان من الارض ومن حقها أن تلهم من باري الصور كيف تعذى ولاتلهم كيف تدبر المنازل ومنها ما يناسل ويتعاون الدكرو الانسى منها في حضانة الاولاد ومن حقها في حكمة الله تعالى أن تلهم ندير المنازل أيضا فاهل الطير كيف يتعذى ويطيروا لهم

- (١) الفطر الا ابتداء  
والاختراع والفطرة الحالة  
يريد انه يولد على نوع من  
الطبع المنهني لقبول الدين  
فلو ترك عليها لاستمر على  
لزمها وقيل يريد كل مولود  
يولد على معرفة الله  
والاقرار به فلا تجدد احدا  
الا وهو يقر بأن له صنعا  
وان سماه بعير اسمه او عبد  
معه غيره اه  
(٢) من شق التوب  
شفوقا فاذا بدا ما ورأه ولم  
يسره اه  
(٣) اي علمه وقوله او كافرا  
عطف على دهر يا اي أشد  
شقاوة الانسان ان يكون  
دهر يا او كافرا وقوله تطور  
اي جعله طورا لنفسه اه  
(٤) اي من ان يكون دهر يا  
او كافرا اه  
(٥) المخردل هو المرمي  
المصروع وقيل المقطع  
تقطعه كلاليب الصراط  
حتى يسوى في النار  
والمخدوش الذي تأخذ  
الخطاطيف من لحمه وتضعه  
النار ثم تنجو اه

يضا كيف يسافد وكيف يتخذ عشا وكيف ترقق القراخ والانسان من بينهما مدنى الطبع لا يتعيش الا بتعاون من بني نوعه فانه لا يتغذى الحشيش النابت بنفسه ولا بالقوا كذئبة ولا يتسدق بالوبر الى غير ذلك مما سترحنا من قبل ومن حقه أن يلهم تدبير الممدن مع تدبير المنازل وآداب المعاش غير ان سائر الانواع تلهم عند الاحتياج الهاماجيليا والانسان لم يلهم الهاماجيليا الا فى حصة قليلة من علوم التعيش كص الشدى عند الارتضاع والسعال عند البحة (١) وقبح الجفون عند ارادة الرؤى ونحو ذلك وذلك لان خياله كان صناعا مما فوض له علوم تدبير المنازل وتدبير الممدن الى الرسم وتقليد المؤيدى بالنور الملكى فيما يوحى اليهم والى تجربة ورصد (٢) تدبير غيبى وروية بالاستقراء والقياس والبرهان ومثله فى تلقى الامر الشائع الواجب فيضائه من بارئ الصور مع الاختلاف الناشئ من قبل استعداداتهم كمثل الوقعات التى يتلقاها فى المنام بفاض عليهم العلوم القوانية من حيزها فتشيع عندهم بأشباح مناسبة فتختلف الصور لعنى فى المقاض عليه لافى المقيض فغن العلوم الفائضة على افراد الانسان جميعا عريهم وعجمهم حضرهم وبدوهم وان اختلف طريق التلقى منهم حرمة خصال تدمر نظام مدنهم وهى ثلاثة اصناف منها اعمال شهوية ومنها اعمال سبعية ومنها اعمال ناشئة من سوء الاخذ فى المعاملات والاصل فى ذلك ان الانسان متواردا بانه نوعه فى الشهوة والعيرة والحرص والفحول (٣) منهم يشبهون الفحول من البهائم فى الطموح الى الاناث وفى عدم تجويز المراجعة على الموطوءة غير ان الفحول من البهائم تتحارب حتى يغلب اشدّها بطشاً واحداً فتساوى بينهم مادون ذلك ولا تشعر بالمرآة لعدم رؤية المسافدة (٤) والانسان المسمى بظن الطن كانه يرى ويسمع والهم ان التحارب لاجل ذلك مدمر لمدنهم لانهم لا يمتدّون الا بتعاون من الرجال والفحول ادخل فى التمدن من الاناث فالهم انشاء اختصاص كل واحد برؤيته وترك المراجعة فيما يخص به اخوه وهذا اصل حرمة الزنا سم صورة الاختصاص بالزوجات امر موكول الى الرسم والشرائع والفحول منهم ايضا يشبهون الفحول من البهائم من حيث ان سلامة قطرتهم لا تقتضى الا الرغبة فى الاناث دون الرجال كما ان البهائم لا تتلف هذه اللقطة (٥) الا قبل الاناث غير ان رجالا غلبتهم الشهوة الفاسدة بمنزلة من يلدن ذبا كل الطين والحمية (٦) فاسلخوا من سلامة الفطرة يقضى هذا شهوته بالرجال وذلك صار له أوتوا يستلذوا لا يستلذد الطبع السليم فأعقب ذلك تغير الامر جنتهم ومرضاى نفوسهم وكان مع ذلك سببا لاهمال النسل من حيث انهم قضوا حاجتهم التى قبض الله تعالى عليهم منهم ليدنأ (٧) بها ساهم بغير طرفة با فعبروا النظام الذى خلقهم الله تعالى عليه فصار قبح هذه الفعلة مند مجافى نفوسهم فلذلك فعلها الفساق ولا يعترفون بها ولو نسبوا البهائم احياء الان يكون اسلخا قويا فيجهررون ولا يسمجون فلا يترآخى ان يعاقبوا كما كان فى زمن سيدنا لوط عليه السلام وهذا اصل حرمة اللواط ومعاش بنى آدم وتدبير منازلهم وسياسة مدنهم لا يتم الا بعقل وتمييز وادمان الخمر (٨) ترجع الى نظامهم بخمر قوى ويورث محاربات وضعاثن غير ان انفسا غلبت شهوتهم الرديئة على عقولهم اقبلوا على هذه الرذيلة وافسدوا عليهم اركان قاتم فلولم يجزى الرسم منع عن فعلتهم تلك تلك الناس وهذا اصل حرمة ادمان الخمر واما حرمة قليلها وكثيرها فلا بين الا فى مبحث الشرائع والفحول منهم يشبهون الفحول من البهائم فى الغضب على من يصد عن مطلوب ويجوى عليه مؤلما فى نفسه أو فى بدنه لكن الفحول من البهائم لا تتوجه الا الى مطلوب محسوس او منوهم والانسان يطلب المتوهم والمعقول وحرصه اشد من حرص البهائم وكانت البهائم تتقاتل حتى ينهزم واحد ثم ينسى الحقدا الا ما كان من مثل الفحول من الابل والبقر والحيل والانسان يحتقد ولا ينسى فلو فتح فمهم باب التقاتل لقدت مدنتهم واختلت معاشهم فالهموا حرمة القتل والضرب الا لمصلحة عظيمة من قصاص ونحوه وهاج من الحق فى صدور بعضهم مثل ماهاج فى صدور الاولين وخافوا القصاص فأتحدروا (٩) الى ان يدسوا السم (١٠) فى الطعام او يتناولوا سحر وهذا حاله بمنزلة حال القتل بل اشد منه فار المل طاهر يمكن التخلص منه وهذه لا يمكن التخلص منها واتحدروا ايضا

(١) البحة بضم الباء

ونشديد الحاء المهملة

نشوة الصوت وغلظه اه

(٢) اى انتظار اه

(٣) اى الذكور

والطموح الميل اه

(٤) اى الجماع

(٥) اى النظرة

(٦) اى الفحمة وقوله هذا

اى احدهم وقوله ذلك

اى الآخر وقوله مأبونا

اى مقتلما اه

(٧) اى يخلق

(٨) ادمان الخمر شره

دائما وقوله بخمر أى قطع

ونقص اه

(٩) اى مالوا

(١٠) من الدسيس وهو

كتمان المكرو الحيلة والمعنى

يجعلوا السم فى الطعام

خفاء اه

الى القذف (١) والمشي به الى ذى سلطان ليقتل والمعاش التي جعلها الله تعالى لعباده انما هي الاتعاط  
من الارض المباحة والرعي والزراعة والصناعة والتجارة وسياسة المدينة والملة وكل كسب تجاوز عنها فانه  
لامدخل له في عدتهم وانحدرو بعضهم الى اسباب ضارة كالسرقة والغصب وهذه كلها مدمرة للمدينة  
فالهم انما محرمة واجتمع بنو آدم كلهم على ذلك وان باسرها العصاة منهم في غلواء (٢) نقوسهم وسعى الملوك  
العادلة في ابطالها ومحققها واستشعر بعضهم سعى الملوك في ابطالها فانحدروا الى الدعوى الكاذبة واليمين  
الغموس (٣) وشهادة الزور وتطبيق الكيل والوزن والقمار والرياضة فامضاعة وحكمها حكم تلك  
الاسباب الضارة واخذ العشر النكاح بمنزلة قطع الطريق بل اقبح وبالجلة فلهذه الاسباب دخلت في نقوس  
بنو آدم حرمة هذه الاشياء وقام اقوامهم عقلا واسد هم ابواب علمهم بالمصلحة الكلية يمنع عن ذلك طبقة بعد  
طبقة حتى صار رسا فاشيا ودخلت في البيهات الاولية كسائر المشهورات الذائعة فعند ذلك رجع الى الملا  
الاعلى لون منهم حسبا كان انحدرو اليهم من الالهام ان هذه محرمة وانها ضارة أشد ضرر فصاروا كلما  
فعل واحد من بنو آدم شيئا من تلك الافعال تأذوا منه مثل ما يضع احدنا رجله على الجرة فننتقل  
الى القوى الى الادراكية في تلك اللحظة وتناذى منه ثم صار ثانيا ذهابا خطوط شعاعية تحيط بهذا العاصي وتدخل  
في قلوب المستعدين من الملائكة وغيرهم ان يؤذوه اذا امكن ان يؤذوه ورخصت فيه مصلحة المكتوبة عليه  
المسماة في الشرع بالهام الملائكة ما رزقه وما اجله وما عمره وشق او سعيده وفي التجوم بأحكام الطالع  
حتى اذا مات وهدأت (٤) سنة هذه المصلحة فرغ له بارئته كما قال سنفرغ لكم ايه القلان وجزاء الجزاء  
الاولى والله اعلم

#### المبحث السادس مبحث السياسات المالية

##### باب الحاجة الى هداة السبل ومقیمی الملل

قال الله تعالى انما انت منذر لكل قوم هاد واسلم ان السن الكاسية لانبياد البهيمية للملكية والاثام المبينة  
لها وان كان العقل السليم يدل عليها ويدرك فوائدها ومضار تلك تكن الناس في غفلة منها لانه تغلب عليهم  
الحجب فيفسد وجدانهم كمثل الصفر اوى فلا يتصورون الحالة المقصودة ولا تفعلها ولا الحالة المخوفة ولا ضررها  
فيحتاجون الى عالمها بالسنة الراشدة يسوسهم ويأمرها ويحض عليها وينكر على مخالفتها ومنهم ذور اى فاسد  
لا يقصد بالذات الا لاضداد الطريقة المطلوبة فيفضل ويضل فلا يستقيم امر النور الا بكتبته واتحاله ومنهم  
ذور اى راشد في الجلة لا يدرك الاحصاء ناقصة من الاهتداء فيحفظ شيئا ويعيب عنه اشياء او يظن في نفسه  
انه الكامل الذي لا يحتاج الى مكمل فيحتاج الى من ينبيهه على جهله وبالجلة فالتاس يحتاجون لالحالة الى عالم  
حق العلم تؤمن فلتاته ولما كانت المدينة مع اسبداد (٥) العقل المعاشي الذي يوجد عند كثير من الناس  
بادر الى النظام المصلح لها تضطر الى رجل عارف بالمصلحة على وجهها يقوم بسياستها فاطنك ثبامة عظيمة  
من الامم تجمع استعدادات مختلفة جدا في طريقته لاية بله بشهادة القلوب الا الاذكاء اهل الفطرة الصافية  
او التجرد البالغ ولا يهدي اليها الا الذين هم في اعلى درجة من اصناف النفوس وقليل ما هم وكذلك ايضا لما  
كانت الحداثة والزجاجة واما لهم لا تاتي من جمهور الناس الا سن مأثورة عن اسلافهم راسخة هديتهم  
اليها ويحسونهم علمها فاطنك بهذه المطالب الشريفة التي لا يهتدى اليها الا الموقفون ولا يرغب اليها الا  
المخاصون سملا لهذا العالم ان يثبت على رؤس الاشهاد انه عالم بالسنة الراشدة وانه معصوم فيما يقوله من  
الحدا والاسلال ومن ان يدرك حصة من الاصلاح وتلك حصة اخرى لا بد منها وذلك ينحصر في وجهين اما  
ان يكون داريا من رجل قبله انقطع عنده الكلام لكونهم مجمعين على اعتقاد كماله رخصته ويكون  
الرواية محقرة عندهم فيمكن له ان يؤخذهم بما اعتقدوه ويخرجهم من معصومهم او يكون هو الذي  
تقطع عنده الكلام واجموا عليه وبالجلة فلا بد للناس من رجل معصوم مع عليه الاجماع يكون فيهم

(١) اى التهمة اه

(٢) اى غلوا اه

(٣) اى التي نقوس صبه

اى تفرقه في الامم اه

(٤) اى سكنت اه

(٥) اى استقلال اه

او تكون الرواية محفوظة عندهم وعلمه بحالة الاقياد وتوليد هذه السن منها ووجوه منافعتها وعلمه  
 الا تام ووجوه مضارها لا يمكن ان يحصل بالبرهان ولا بالعقل المتصرف في المعاش ولا بالخص بل هي امور  
 لا تكشف عن حقيقتها الا بالوجدان فكما ان الجوع والعطش وتأثير الدواء المسخن او المبرد لا يدرك الا  
 بالوجدان فكذلك معرفة ملائمة الشيء للروح ومباينته لها لا طريق اليها الا بالتوق السليم وكونه مأمونا  
 عن الخطأ في نفسه انما يكون بخلق الله علما ضروريا فيه نأ ن جميع ما ادرك وعلم حق مطابق للواقع بمنزلة  
 ما يقع للبصر عند الابصار فانه اذا ابصر شيئا لا يحتمل عنده ان تكون عينه مؤفة وان يكون الابصار  
 على خلاف الواقع وبمنزلة العلم بالموضوعات اللغوية فان العربي مثلا لا يشك ان الماء موضوع لهذا العنصر  
 ولفظ الارض لذلك مع انه لم يقم له على ذلك برهان وليس بينهما ملازمة عقلية ومع ذلك فانه يخلق فيه علم  
 ضروري وانما يحصل ذلك في الاكثر بأن يكون لنفسه ملكة جبلية يكون بها تلقى العلم الوجداني على سنن  
 الصواب دائما وان يتابع الوجدان ويتكرر فحريته صدق وجدانه وعند الناس (١) انما يكون  
 بان يصح عندهم بأدلة كثيرة برهانية او خطابية ان ما يدعي اليه حق وان سيره صالحة بعيد منها الكذب  
 وان يروا منه آثار القرب كالعجرات واستجابة الدعوات حتى لا يشكوا ان له في التدبر العالي منزلة عظيمة  
 وان نفسه من النفوس القدسية اللاحقة بالملائكة وان مثله حقيق بان لا يكذب على الله ولا يباشر معصية  
 سم بعد ذلك تحدث امور يؤلفهم تأليفا عظيما وتصيره عندهم احب من اموالهم واولادهم والماء الرال عند  
 العطشان فهذا كله لا يتحقق اصباغ امة من الامم بالحالة المقصودة مسونه ولذلك لم يرل المشعولون نظائر  
 هذه العبادات يمدون امرهم الى ان يتقدمون فيه هذه الامور اصابوا ام اخطوا والله اعلم  
 باب حقيقة آئوه وخواصها

- (١) اي كونه مأمونا من الخطأ عند الناس يكون اذا صح عندهم ان ما يدعي اليه حق الخ اه
- (٢) كالشوق والتجريد وغيرهما اه
- (٣) اي اضطراب وعدم استقلال اه
- (٤) صفة من لحث اي حريصا مسرعا اه

اعلم ان اعلى طبقات الناس المفهمون وهم باس اهل اصطلاح ملكيتهم في غاية العلو يمكن لهم ان ينبهوا الى  
 اقامة نظام مطلوب بداعية حقايقه ويترشح عليهم من الملا على علوم واحوال الهية (٢) ومن سيرة  
 المفهم ان يكون معتدل المراجع سوى اداني والملاق لس فيه نبات (٣) مفرطة بحسب الاراء الجزئية  
 ولذا كما مفرط لا يحدده من الكلى الى الجزئي ومن الروح الى النسخ لا ولا عبارة مفرطة لا تخلص  
 بها من الجزئي الى الكل ومن النسخ الى الروح ويكون الرم الناس بالاسه الراشدة ذات حس في  
 عباداته ذات الفتن عاملة مع الناس بحسب التدبير الكلى راغبا في دفع العلم لا ودي احدا الا بالعرض  
 بأن توقع النفع العام عليه او يلزمه لا يرال ما تلالى عالم العبيد حس اثره في كلامه ووجهه وشأنه  
 كله يرى انه مؤيد من العيب فيقع له تأدير ياصه ملايقته لغيره من القرب والسكية والمفهمون على  
 اصناف كثيرة واستعدادات مختلفة من كان اكثر حاله ان يتلقى من الحق علوم تهذيب النفس بالعبادات  
 فهو الكامل ومن كان اكثر حاله تلقي الاحلاق الفاضلة وعلوم تدبير المسيرل وحوز ذلك فهو الحكيم  
 ومن كان اكثر حاله تلقي الساسات الكلية ثم وقع لاقامة العدل في الناس وذبح الخور عنهم يسمى حليفة  
 ومن مات به الملا الى اعلى علمته وحاطته وتراتل لوطه رب انواع من كراماته يسمى بالمؤيد بروح  
 القدس من حالهم في ابدية وبقا نور نفع الاراضية ووه وطه وادق . . . الى مواز من  
 اتحاد كنهه وبقا نوره اعوانوا له . . . الكمال وكان . . . (٤) . . . من ثابا حركيا ومن  
 كان اكثر حاله معرفة اعداءه وخصاها ركن حسا من اقامة المسيرل بها الى ان مات في وقت  
 في قلبه من خبرهم بالدهب المقدر . . . اهم في ابدية او تهطن بل من الحق وراما . . . نعم بالاعمال من دعه  
 من . . . اقامه حركه ما سكر . . . الحسنة . . . مرة . . . اذا . . . الكمية  
 لا يهمل ان . . . الخلق راسد من المفهمين . . . جعله ساد الخرج الناس من العبادات الى الور . . . وهرس  
 الله على عبادته ان سامرا . . . لوهم . . . تأدير الملا على الرسا من اهادله واصم الله والاعن





الانسان عما من الشهوات الرذيلة سيما لاسيما يرجع الى مخالفة الحدود الشرعية وان وحي اليه من  
الحسن وضع القبح والمحمول ان يحول الله بينه وبين ما يري من الشهوات الرذيلة واعلم ان من سيرة الانبياء  
عليهم السلام ان لا يأمروا بالتفكير في ذات الله تعالى وصفاته فان ذلك لا يستطيعه جهول الناس وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله لا تفكروا في الله وقوله في آية وان الى ربك المنتهى قال لا تفكروا في الرب  
وانما يأمرون بالتفكير في نعم الله تعالى وعظيم قدرته ومن سيرتهم ان لا يكلموا الناس الا على قدر عقولهم  
التي خلقوا عليها وعلومهم التي هي حاصلة عندهم بأصل الخلقة وذلك لان نوع الانسان جيتا وجد طه في  
أصل الخلقة خد من الإدراك زائد على ادراك شائر الحيوانات الا اذا عصت المادة خدًا وله علوم لا يخرج  
لها الا يحرق العادة المستمرة كالنفوس القدسية من الانبياء والاولياء ورياضات شاقة تهبط في نفسه لادراك  
ما لم يكن عنده بحساب او بممارسة قواعد الحكمة والكلام واصول الفقه ونحوها مدة طويلة فالانبياء علم  
يحاطبوا الناس الاعلى منهاج ادراكهم الساذج المودع فيهم بأصل الخلقة ولم يلتفتوا الى ما يكون نادر  
الاسباب قلما يتفق وجودها فلذلك لم يكلفوا الناس ان يعرفوا رهم بالتجليات والمشاهدات ولا بالبراهين  
والقياسات ولا ان يعرفوا منزهات عن جميع الجهات فان ذلك كالممتنع بالاضافة الى من لم يشتغل بالرياضات ولم  
يحاطب العقوليين مدة طويلة ولم يرشدوهم الى طرق الاستنباط والاستدلالات ووجوه الاستحسانات والفرق  
بين الاشياء والنظائر بمقدمات دقيقة المأخذ وسائر ما يتناول (١) به اصحاب الراي على اهل الحديث ومن  
سيرتهم ان لا يشتغلوا بما لا يتعلق بهذيب النفس وسياسة الامة كبيان اسباب حوادث الحق من المطر  
والكسوف والهالة وعجائب النبات والحيوان ومقادير سير الشمس والقمر واسباب الحوادث اليومية وقصص  
الانبياء والملوك والبلدان ونحوها اللهم الا كلمات يسيرة فيها أسماهم وقبلها عقولهم يؤتيها في التذكير  
بآلام الله والتذكير بأيام الله على سبيل الاستطراد بكلام اجاني يساع في مثله بايراد الاستعارات  
وبالمجازات وطدا الاصل لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن لمية نقصان القمر وزيادته  
اعرض الله تعالى عن ذلك الى بيان فوائد الشهور فقال يستنونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج  
وترى كثير من الناس فسد ذوقهم بسبب الالفه هذه الفنون او غيرها من الاسباب فحماوا كلام الرسل  
على غير محله والله اعلم

(١) يتفاح

باب بيان ان اصل الدين واحد والشرائع والمناهج مختلفة

قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان  
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه قال مجاهد اوصيناك يا محمد واباهم ديننا واحدا وقال تعالى وان هذه امة  
اُمّة واحدة وانار بكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم بربرا كل حزب بما لديهم فرحون يعني ملة الاسلام  
ملككم فتقطعوا يعني المشركين واليهود والنصارى وقال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن  
عباس سبيل او سنة وقال تعالى لكل امة جعلنا منسكهم ناسكوه يعني شريعة هم عاملون بها \* اعلم  
ان اصل الدين واحد اتفق عليه الانبياء عليهم السلام وانما الاختلاف في الشرائع والمناهج تفصيل ذلك  
انه اجتمع الانبياء عليهم السلام على توحيد الله تعالى عبادة واستعانة وتزويه عمالا بليق بجنابه وتحريم  
الاحاد في اسمائه وان حق الله على عباده ان يعظموه وتعظيمه لا يشوبه تشريف وان يسلّموا ووجوههم وقلوبهم اليه  
وان يتقربوا بشعائر الله الى الله وانه قدّر جميع الحوادث قبل ان يخلقها وان الله ملائكة لا يعصونه فيما امر  
ويضعون ما يؤمرون وانه ينزل الكتاب على من يشاء من عباده ويضرب طاعته على الناس وان القيامة  
حق والبعث بعد الموت حق والجنة حق والنار حق وكذلك اجعوا على انواع البر من الطهارة والصلاة  
والزكاة والصوم والحج والتقرب الى الله بنواقل الطاعات من الدعاء والذكر وتلاوة الكتاب المنزل من الله وكذلك

اجتمعوا على السكاج ونحوهم استقاج (١) واقامة العدل بين الناس ونحوهم المطام واقامة الحدود  
 على اجل المعاصي والبطا مع اعتداء الله والاحكام في اشاعة امر الله بدينه فهذا اصل الدين والمنطق  
 يبعث القرآن العظيم عن لينة هذه الاشياء الاما شاء الله فاشاءا كانت مسلمة فيمن رزل القرآن على السمنهم  
 وانما الاختلاف في صور هذه الامور واشياؤها فكان في شريعة موسى عليه السلام الاستقبال في الصلاة  
 الى بيت المقدس وفي شريعة يسا صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وكان في شريعة موسى عليه السلام  
 الى رجم فقط وجاءت شريعة عيسى بالرحم للمحسن والجلد للغيره وكان في شريعة موسى عليه السلام القصاص  
 فقط وجاءت شريعة عيسى بالقصاص والدية جميعا وعلى ذلك اختلافهم في اوقات الطاعات واداءها واركانها  
 وبالجملة فالأوضاع الخاصة التي مهدت وتبين بها انواع البر والارتمانات هي الشرعة والمنهاج واعلم ان  
 الطاعات التي امر الله تعالى بها في جميع الاديان انما هي اعمال تتبع من الهيئات النفسانية التي هي في  
 المعاد النفوس او علمها وتعد فيها وتشرحها وهي اشباحها وتماثلها ولا حرم ان ميزانها وملاك أمرها تلك  
 الهيئات فمن لم يعرفها لم يكن من الاعمال على بصيرة فربما اكتفى بما لا يكتفى ورعاصلى بالقراءة ولا  
 دعاء فلا يغيب فلا بد من سياسة عارف حق المعرفة يضبط الحنفى المشبهة بالامارات واضحة ويجعلها امرا محسوسا  
 يميزه الاداني والافاصي ولا يشبه عليهم لطالبوا به يؤاخذوا عليه على جهة من الله واستطاعة منهم والاكتم  
 ربما تشبه بما ليس بام كقول المشركين انما البيع مثل الربا اما القصور العلم اولعرض دنيوى يفسد  
 بصيرته فست الحاجة الى امارات تميز بها الانهم من غيره ولولم يوقت الاوقات لاستكثر بعضهم القليل من  
 الصلاة والصوم فلم يكن ذلك عنهم شيئا ولم تمكن المعاقبة على تساهلهم (٢) واحتياهم ولولم يعين لهم الاركان  
 والشروط لخطوا خبط عشواء (٣) ولولا الحدود لم يزجر اهل الطغيان وبالجملة فجمهور الناس لا يتم  
 تكليفهم الا بالوقاات وازكان وشروط وعقوبات واحكام كلية ونحو ذلك واذا شئت ان تعرف للتشريع  
 ميزانا فامل حال الطبيب الحاذق عند ما يجتهد في سياسة المرضى ويخبرهم بما لا يعرفون ويكلفهم بما  
 لا يحيطون بدقائقه علما كيف يعتمد الى مظان محسوسة فيقيمها مقام الامور الخفية كما يقيم حرة البشرية  
 وخرج الدم من اللثة مقام غلبة الدم وكيف ينظر الى قوة المرض وسن المريض واداه وفصله والى قوة  
 الدواء وجميع ما هنالك فيحسد (٤) بمقدار خاص من الدواء يلائم الحال فيكلفه به وربما اتخذ قاعدة  
 كلية من قبل اقامة المظنة مقام سبب المرض واقامة هذا القدر الذي تقطن به من الدواء مقام ازالة المادة  
 المؤذية او تغيير هيئتها الفاسدة فيقول مثلا من اجرت بشرته ودميت لثته وجب عليه بحكم الطب ان يحتسى  
 (٥) على الريق شراب الغناب او ماء العسل ومن لم يفعل ذلك فانه على شرف الهلاك ويقول من تناول  
 من معجون كذا وكذا وزن مثقال زال عنه مرض كذا ومن من مرض كذا فؤثر عنه ذلك الكلية  
 ويعمل بها فيجعل الله في ذلك نفعا كثيرا وتامل حال الملك الحكيم الناظر في اصلاح المدينة وسياسة  
 الجيوش كيف ينظر الى الاراضى وريها والى الزراع ومؤتمهم والى الحراس وكفايتهم فيضرب العشر والحراج  
 حسب ذلك وكيف يقيم هيئات محسوسة وقراش مقام الاخلاق والملكات التي يجب وجودها في الاخوان  
 فيتخذهم على ذلك القانون وكيف ينظر الى الحاجات التي لا بد من كفايتها والى الاعوان وكثرتهم فيوزعهم  
 توزيعا يكتفى المقصود ولا يضييق عليهم وتامل حال معلم الصبيان بالنسبة الى مربيانهم والعبيد بالنسبة الى غلمانهم  
 يريد هذا تعليمهم وذلك كفاية الحاجة المقصودة بايديهم وهم لا يعرفون حقيقة المصلحة ولا يرغبون في  
 اقامتها ويتذللون ويخجلون كيف يعرفان مظنة اللثة قبل وقوعها فيسدان الخلل ولا يحتاج اليهم  
 الا بطريقها نهارها ونهارها اليها لا يجدون منها حيلة ولا يتكثرون من القسل وهي تفضي الى المقصود  
 من حيث يعلمون ولا يعلمون وبالجملة فكل من تولى لاصلاحهم غير مقتضب استعدادهم وليسوا من  
 الامر على بصيرة ولا فيه على رغبة يضطر الى تقدير وتوقيت وتعيين اوضاع وهيئات يجعلها العمدة في المطالبة

- (١) اي الزنا اه  
 (٢) اي يرون آيدين اه  
 (٣) خبط دست ويازين  
 ستور والعشواء الناقصة  
 التي في بصرها ضف والمغنى  
 لك انواع على غير بصيرة اه  
 (٤) اي يظن اه  
 (٥) اي يشرب اذا اصبح  
 من غير ان يأكل شيئا يعني  
 يا شامدا ناشتا فاشكته اه

والمؤاخذه واعلم ان الله تعالى لما اراد بعثة الرسل ان يخرج الناس من الظلمات الى النور فاولى اليهم امره لذلك والى عليهم نوره وفضلهم الرعية في اصلاح العالم وكان اهتداء القوم فومئذ لا يتحقق الا بامور ومقدمات وجب في حكمه الله ان يلتوى (١) جسع ذلك في ارادة عنهم وان يكون اقتراض طاعة الرسل واقيادهم منفسحا الى اقتراض مقدمات الاصلاح وكل ما لا يتم في العقل او العادة الا به فانه جملة بحر بعضها بعضا والله لا يخفى عليه خافية وليس في دين الله جراف فلا يعين شئ دون نظائره الا بحكم واسباب يعاينها الراسخون في العلم ونحن نريد ان ننبه على جملة صالحة من تلك الحكم والاسباب والله اعلم

**باب اسباب نزول الشرائع الخاصة بعصر دون عصر وقوم دون قوم**

والاصل فيه قوله تعالى كل الطعام كان حلالا لبى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل ما توبوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين تفسيرها ان يعقوب عليه السلام مرض مرضا شديدا فذار لن عاقبه الله ليحرم من على نفسه احب الطعام والشراب اليه فلما عوفي حرم على نفسه لحان الال والبانها واقتدى به نومه في تحريمها ومضى على ذلك القرون حتى اسمر وادى نفوسهم التفریط في حق الانبياء ان خالفوهم باكلها فزل التوراة بالبحريم ولما بين النبي صلى الله عليه وسلم انه على مله ابراهيم قالت اليهود كئف يكون على ملته وهو يأكل ما يوم الا ان والسماها فرد الله تعالى عليهم ان كل الطعام كان حلالا في الاصل وانما احرمت الال لعارس ملحق باليهود فلما ظهرت الزمة في ديارهم برآ من ذلك العارس لم يصب رعايته وقول النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الراوي مع مارالكم الذي رايت منكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمت مفصلوها اليها لاس في يومكم وكبدهم النبي صلى الله عليه وسلم عن جعلها شائعا ذائعا يهملون لتأخير من شعائر الدين فيعتدوا تركها فخر بطاقي حسب الله ففرص عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم اعلم المسلمين في المسلمين حراما من مال عن مي حرم لاحل مسئلة وقوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة دعاها واني حرم المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة وقوله صلى الله عليه وسلم لمن سألته عن الحج اهو في كل عام لو ظلم لم يوجب ولود جيب لم يهزم مواها ولولم يهزم مواها ديم واعلم انما احتلف شرائع الاله با طليم السلام لاسباب ومصالح وذلك ان شعائر الله انما كانت شعائر لمعدات وان المادير يلاحظ في شرعها حال المكلفين وعاداتهم فلما كانت امور قوم نوع عليه السلام في عاداتهم وفواشدة كما به عليه الحق تعالى اسو حوا ان يؤمر وان يامرهم الايام ليقاوم سورة هيميتهم ولما كانت امور هذه الامة صفة هو اعن ذلك وكذلك لم يجهل الله تعالى العنائم لالا لالدين واحداها للملأى صفتنا وان مراد الانبياء عليهم السلام اصلاح ما عدهم من الارتمافات فلا بد من جعلها الى ما اس المأثور الا ماشاء الله وان طان المصالح تحتصم باحلاف الاعصار والامداد ولذلك صبح وفروع السبح واعماله كمثل الطب بعم الى حفظ المراح المعال في جميع الاحوال فتختلف احكامه باحلاف الاشخاص الزمان وامر الشاب عمالا امره الشاب ويا مرقى الصبغ بالنوم في الجولما يرى ان الحق لمة الاعتدال مشرو امر في الشتاء ما نوم داخل المدينا يرى انه مظنة البرد مسند في عرفاء الدين واسباب اصلاح المساهج ليركن عذبه غير ولا يتبدل ولذلك كانت الشرائع الى اقوامها ورجعت الثلاثة المهم حين اسوج وانما اسندهم من الاله لادبره ألوها جهده والهم يا ان الحال وهو قوله تعالى فتقطعوا امرهم بمصر مراكل برع ما دم يرحون والامام يهز على الله يساعلى الله على رسله حين استحقوا واهلها احد لكونهم امدى ان الله لم يالكه به وانه حلت البهرداله لا عا دسم ايدى مخرج الله في الملو وانما مسن شئ لادام البساده مخرج الى الكلي امر الله وريه رسل السرايين في ذلك ككل السريعة (٢) يزمر من حاله لا يمكنه ان يكون سالك اسد رخرج فشنح

١. الرخص (٣) لمعى رسل اليهم فزعوا ثوبا له لخص اللائحة اليهم لم يكونوا سوجو ثوبا بهاسه

- (١) اى يتضمن اه
- (٢) اى الواجب المأمور به اه
- (٣) جمع رخصة وهي ضمة الغزيرة والمراد الاجارات والايادات اه

قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحارم من احدا كن و بين نقصان دينهم بقوله ارايت اناس اذا احاضت لم تصل ولم ينكحوا واعلم ان اسباب نزول المساهج في صورة خاصة كثيرة لكنها ترجع الى نوعين احدهما كالامر الطبيعى الموجب لتكليفهم بتلك الاحكام فكان لا فرادى لانسان جميعها طبيعة واحوالا ورتبها من النوع توجب تكليفهم باحكام وكان الاكس لا يكون في خرافة خياله الالوان والصور وانما هنالك الانقسام والملموسات ونحو ذلك فاذا تلقى من الغيب علما في رؤيا او واقعة او نحو ذلك فاعما يتشبع علمه في صورة ما اخترته خياله دون غيره وكان العري الذي لا يعرف غير لغة العرب اذا مثل له علم في نشأة اللفظ فاعما يتمثل له في لغة العرب دون غيرها وكان البلاد التي يوجد فيها القليل وغيره من الحيوانات سبعة المطر يترأى لاهلها المأم الجن ونحوه الشياطين في صورة تلك الحيوانات دون غيرها تلك البلاد والتي يعظم فيها بعض الاشياء ويوجد فيها بعض الطيبات من الاطعمة والانس تترأى لاهلها النعمة وانما ساط الملائكة في تلك الصور دون غير تلك البلاد وكان العربي المتوجه الى شئ ليفعله او طريق يسلكه اذا سمع لفظه راى ان ينجح كان دليلا على حسن ما يستقبله دون غير العربي وقد جاءت الله تعالى بعض هذا النوع فكذلك يعتبر في الشرائع علوم مخروقة في العوم واعتقادات كامنة فيهم وعادات تجارى فيهم كالتجارى الكلب (١) ولذلك نزل تحريم لحوم الابل والاسن على بني اسرائيل دون بني اسمعيل ولذلك كان الطيب والحديث في المطاعم مفقودا الى عادات العرب ولذلك حرمت اب الاخ عبيادون اليهود فاهم كانوا بعدونهم من قوم اهل الانحطاطة منهم وبينها ولا ارساط ولا اصطحاب فهي كالاخنية بخلاف العرب ولذلك كان طيبخ العجل في لسان امه حراما عليهم درسافان علم كون ذلك تمييز الخلق الله ومصادمة تدبر الله حيث صرف ما خلقه الله لشء العجل ونحوه الى ذلك فنيته وحل ركبة كان راسخا في اليهود متجاريا فيهم وكان العرب بعد خلق الله عن هذا العلم حتى لو القى عليهم لم يفهموه ولما اذركوا المساط المناسب للحكم والمعتبر في زول الشرائع ايسر العلوم والمخالات العقائد المتخلطة في صدورهم فقط الى اعلم والاعتزاز واولاها عباد اذا ماشوا علمهم وانفذت علمهم الى من حيث حامون ومن حيث لا يعلمون كما ترى دال على عادات عمل شئ بصورة غير مألوفة على من الله حرر في صورة الختم على الافواه الختم شح البع حسد القوم استحصروا ولم يأتوا بحق الله على عبادته في الابد ان يعظموا على الله انهم لا يمدحوا على محالته امره فوجه من الوجوه والواحد فيها من الناس ان يموا صلحة التأليف والعاون لا يؤدي احد ادا الادا امر به الراى الكلى ويحوز ذلك ولذلك كان الذي يرتفع على امراته لم اها صنية قد ارجى بسبه وبين الله حجاب وكتب ذلك من امراته على الله وان كانت امراته في الحقيقة لانه اقدم على مخالفة امر الله وحكمه والذي ومع على احصية وهو يعلم امراته لا يأتوا (٢) في ذلك معدودا فيما بسبه من الله وكان الذي يدر الصوم مأخوذا بغيره دون من لم يدر وكان من تشدد في الدين شدة اياه وكان الطمة اليتيم للتأديب حسنة ولا تأديب سيئة وكان المحطن والساسي حقوقا عني كدره الاحكام وهذا الاصل تلقاه علوم العوم وعاداتهم الاحكام فمهم لموا ادرهم من حيث اشرقت حتمهم بذلك راسا ان كبر اسنادا والعلوم كالمسألة من مـ امر حواله وجهه شكل الامانة وامل دسر والاله لاسلاق الفاضل كالحسن لمهم وسجما روي رالفه الا اسوالا بـ لوم ادم صير مع الليل انه من امة البراءة (٣) (٤) الصحيح ان يدرك امره الله والاشياء التي كانت تلك الاما اب العلة ماحو الاسماء الا انهم بعد اعاد ان عاين من الله امره واما احدا من جعل الله لكل شئ هدرا واسلم السوة كبريا ما يكون من حاله كمال الله تعالى ملة اسكن اراهم ركها قال ان من شئ لا رهم ومردل انا من ررون كثيرة بل التدين رسو الى عصم شعار

(١) هو بالتحريك داه  
يعرض من عض الكلب  
الكلب فيصبيه شبه الجنون  
فلا يعرض احدا الا كلب  
ويعرض له اعراض رديئة  
ويمنع من شرب الماشي  
يموت عطشا وقوله تجارى  
اي تربى في بواحيهم وتؤثر  
فيها اه  
(٢) اي لا يقصر اه  
(٣) اي اوائل اه

وتصير أحكامهم من المشهورات الدائمة الإلحقة بالسدييات الأولية التي لا تكاد تنكسر فتجسّد نبوة أخرى  
 لأقامة ما عوج منها وصلاحي ما فسد منها بعد اختلاط دواية نبيها فتفتش عن الأحكام المشهورة عندهم  
 فما كان صحيحا موافقا لقواعد السياسة المالية لا تغيره بل تدعوا إليه وتحث عليه وما كان سقيا قد دخله  
 التحريف فأنهاتغيره بقدر الحاجة وما كان حريانا يراذفاتها تزيد على ما كان عندهم وكثيرا ما يستدل  
 هذا النبي في مطالبه بما بقي عندهم من الشريعة الأولى فيقال عند ذلك هذا النبي في ملّة فلان النبي أو من  
 شيعة وصكثيرا ما يختلف النبوات لاختلاف الملل النادرة تلك النبوة فيها والنوع الثاني (١) بمنزلة  
 طارئ عارض وذلك أن الله تعالى وإن كان متعاليا عن الزمان فله ارتباط بوجه من الوجوه بالزمان  
 والزمانيات وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يقضي بكل مائة بعادة عظيمة من الحوادث وأخبر  
 آدم وغيره من الأنبياء عليهم السلام في حديث الشفاعة بشئ من هذا الباب حيث قال كل واحد منهم أن  
 ربي تبارك وتعالى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فإذا نهى العالم الأفاضة  
 الشرائع وتعين الحدود ونجلى الحق منزلا عليهم الدين وامتلا الملأ الأعلى بهمة قوية حسب ذلك يكون حينئذ  
 أدنى سبب من الأسباب الطارئة كافي في قرع باب الجود ومن دق باب الكريم انفتح ولك عبدة بفصل  
 الربيع يؤثر فيه أدنى شئ من العرس والبذر ما لا يؤثر في غيره واضعاف ذلك وهمه النبي صلى الله عليه وسلم  
 واستشراؤه للنبي ودعواه له واشتياقه إليه وطلبه إياه سبب قوي لنزول الغضا في ذلك الباب وإذا كانت  
 دعوته تحيى السنة الشهباء تغلب ثمة تطيمه من الناس ويزيد الطعام والشراب زيادة محسوسة فما لمثل في  
 نزول الحكم الذي هو روح لطيف انما يتبع بوجود مثالي وعلى هذا الأصل ينبغي أن يخرج أن حدوث  
 حادثه عظيمة فقيمة في ذلك الزمان يفرغ لها النبي صلى الله عليه وسلم قصة الألف وسؤال سائل يرجع  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويحاووه فهم له صلى الله عليه وسلم كقصه الطهار يكون سببا لنزول الأحكام  
 وأن يكشف عليه فيم اجلية الحال وأن استبطاء القوم عن الطاعة وتبليدهم عن الانقياد راحلا دهم إلى  
 العصيان وكذا رغبتهم في شئ وعضهم عليه بالنواجذ واعتقادهم التفریط في جنب الله عز وجل كما يكون سببا  
 لأن يشدد عليهم بالوجوب الأكيد والتحريم الشديد ومثل ذلك كله في استمطار الجود كمثل الأسان  
 الصالح قوى الهمة يتوخى (٢) ساعة أشار إلى روحانية وقوة السعادة فسأل الله فيها بجهد همتة فلا راحة  
 إجابته وإلى هذه المعاني وقعت الإشارة في قوله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء أن تبدل لكم  
 نسؤكم وإن تسئلوا عنهن لنبدل القرآن تبدلكم وأصل المرضي أن يعل هذا النوع من أسباب نزول  
 الشرائع لأنه بعد نزول ما لم يلف فيه حكم المصلحة الخاصة بذلك الوقف فكثيرا ما كان تضيقا على الناس  
 لأن من بعد ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره المدائيل وكان يقول ذروني ما ترككم فاء أملاك  
 من قبلكم فكثرة سؤالاتهم واحد لا فهم على أنبيائهم وقال إن أعظم المآل في المسلمين حرم ما سأل  
 شأظرم لأجل مسئلة راجع الخبر أن بني إسرائيل لو ذبحوا أي قرّة شارا كذمت عنهم لكن شددوا  
 شدد لهم والله اعلم

(١) من أسباب نزول  
 المناهج في صورة خاصة  
 (٢) أي بعد

### بجواب أسباب المؤاخذه على المناهج

السبب من المناهج والسرائع التي صيرها الله تعالى له أدعى على رب العباد كما ترمي على  
 أصوله والاسم الأول السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج  
 وجلبه مطمئن بالاحكام حل السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج  
 العجدة لم يرحل من الاحكام ولم يرحل من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج  
 السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج  
 السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج السبب من المناهج

السود نجا بنفسه وأهلك أهل مدينته ولكن الكلام فيما يرجع الى نفسه من احاطة السيئات بها واحاطة الحسنات فذهب أهل الملل قاطبة الى أنها توجب الثواب والعذاب بنفسها فالحقون منهم والراسخون في العلم والحواريون من اصحاب الانبياء عليهم السلام يدركون مع ذلك وجه المناسبة والارتباط لتلك الاشباح والقوالب باصولها وأركانها وعامة جملة الدين ووعاء الشرائع يكتفون بالاول وذهب فلاسفة الاسلام الى ان العذاب والثواب انما يكونان على الصفات النفسانية والاخلاق المتشعبة بذيل الروح وانما ذكر قوالبها واشباحها في الشرائع تفهيماً وتقريراً للمعاني الدقيقة الى أذهان الناس هذا تحرير المقام على مشرب القوم (اقول) والحق ما ذهب اليه الحقون من أهل الملل وان ذلك ان الشرائع لها معدات وأسابغ تشخيصها وترجيح بعض احتمالاتها على بعض والحق يعلم ان القوم لا يستطيعون العمل بالدين الا بتلك الشرائع والمنهاج ويعلم ان هذه الاوضاع هي التي يليق ان تكون عليهم فتسدرج في عناية الحق بالقوم ألا ثم لما تم العالم لفيضان صور الشرائع واجبا دشخوصها المثالية فأوجدوها وأفاضها وتقرر هنالك أمرها كانت اصلا من الاصول ثم لما فتح الله على الملأ الاعلى هذا العلم والهبة ان المنظمات قائمة مقام الاصول وانها اشباحها وتماثلها وانه لا يمكن تكليف القوم الا بتلك حصل في خيرة القدس اجاع ما على انها هي بمنزلة اللفظ بالنسبة الى الحقيقة الموضوع لها والصورة الذهنية بالنسبة الى الحقيقة الخارجية المنزعة منها والصورة التصويرية بالنسبة الى من استشبع كشافه والصورة الحظية بالنسبة الى الافراط الموصوعة هي لها فانه في كل ذلك لما قويت العلاقة بين الدال والمدلول وحصل بينهما تلازم وتعاون أجمع في حيزهما من الاحياز أنه هو ثم ترشح شبح هذا العلم وحقيقته في مدرجات نبي آدم عربهم وعجمهم فاتفقوا عليه فلن ترى احدا الا يضر في ضمة شعبة من ذلك وربما سميناه وجودا شبيها للمدلول وربما كان لهذا الوجود آثار عجيبة لا تخفى على المتنبع وقد روي في الشرائع بعض ذلك ولذلك جعلت الصدقة من اوساخ المتصدقين وسمرت شناعة العمل في الاجرة ثم لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وابدبر روح القدس ونقش في روعه اصلاح العوم وقبح الجوهر روعه فخرج واسع الى الهمة القوية في باب نزول الشرائع وصدور الشخصوس المشالة تعرم على ذلك اقصى عرعه ودعا للموافقين ولعن على المخالفين بجهدهم وان همهم تخترق السبع الطام وانهم يستسمون وما هنالك قرعة (١) سحاب قدشاً آمناً الجبال في الحال وانهم يدعون فيجي الموني بدعوتهم تأكد ان عقاد الرضا والسخط في خيرة القدس وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم نبيك وعبدك دعا لك وانا ادعو للمدينة الحديث ثم ان هذا العبد اذا علم ان الله تعالى أمره بكذا وكذا وان الملأ الاعلى تؤيد النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر وينهى وعلم ان اعمال هذا والاقدام على ذلك اجراء على الله وتقريط في جنب الله ثم أقدم على العمل عن قصد وعمد وهو يرى ويصرف ان ذلك لا يكون الا لعاشية عظيمة من الحب وانكسار تام للملكية وذلك يوجب قيام خطيئة بالنفس واذا أقدم على عمل شاق تنحجم عنه طبيعته لا مرا آة الناس بل تقر بان الله وحفظاً على مرضياته فان ذلك لا يكون الا لعاشية عظيمة من الاحمان وانكسار تام للبهيمة وذلك يوجب قيام حسنة بالنفس أما من ترك صلاة وقت من الاوقات فيجب ان يبحث عنه لم تركها وأي شئ حمله على ذلك فان نسيها او نام عنها او جهل وجوها او شغل عنها بما لا يجد منه بدا فنص الملة انه ليس بأس وان تركها وهو يعلم ويدكر وأمره به فان ذلك لا يكون الا بحالة الا من حرارة (٢) في دينه وعاشية شيطانية او نفسانية عثية بصيرته وهو يرجع الى نفسه وامام من صلى صلاة وخرج عن عهدة ما وجب عليه فيحب ان يبحث عنه ايضا ان دله ان يادوم معه او حريانا على عادة قومه أو عينا فنص الملة انه ليس عطيع ولا يعتد فعله ذلك وان فعلها تهربا من الله وادوم عامها او احتسابا او تصديقا بالمرعود راسا فضر النية واخلص دينه لله فلا جرم انه فتح دينه من الله باب ولو كره أس ابره وامام ان اهالك المدينة وبجانبه فلا سلم انه نجا نفسه كيف وهالك الله ملائكة

(١) اي بارة  
(د) رخنه



أقصى منهم المتأملين بسعي في إصلاح العالم على من سعى في إفساده وإن دعوتهم تخرج باب الجرد ويمكن  
سبيل التزول بالخراب توجه من الو جزم بل هنالك لله تعالى عناية بالناس لوجوب ذلك ولأنه مذكور كما يستلزمه  
الملائكة عنوانها والله أعلم

### باب استيراد الحكم والعلة

أعلم أن للعباد أفعالا يرضى لأجلها رب العالمين عنهم وأفعالا لا يرضى لأجلها عليهم وأفعالا لا تقتضي رضا  
ولا سخطا فاقضت حكمته البالغة برزخه التامة أن يبعث إليهم الأنبياء ويخبرهم على النعمتهم بتعلق  
الرضا والسخط بتلك الأفعال ويطلب منهم الفصل الأول وينهى عن الشاي ويخبرهم فيما سوى ذلك ليترك  
من هلك عن ربه ويحیی من حي عن ربه فتعلق الرضا والسخط بالفعل وكونه غفلا منهما وكون الشيء بحيث  
يطلب منهم وينهى عنهم ويخبرون فيه أياما شئت فقل هو الحكم والطلب منه مؤكدي يقتضي الرضا والثواب  
على فعل المطاوب والسخط والعقاب على تركه ومنه غير مؤكدي يقتضي الرضا والثواب على فعل المطاوب  
دون السخط والعقاب على تركه وكذلك النهي منه مؤكدي يقتضي الرضا والثواب على الكف عنه  
لأجل النهي ويقتضي السخط والعقاب على فعل النهي عنه ومنه غير مؤكدي يقتضي الرضا والثواب على  
الكف عنه لأجل النهي دون السخط والعقاب على فعله واعتبر بما عندك من الضابط للطلب والمنع  
وبمخاويرات الناس في ذلك فانك ستجد تنبيه كل قسم من جهة سر بيان الرضا والسخط في ضد المنطوق أو لا  
أمر طبيعيا لا محيص عنه فالأحكام خمسة إيجاب ونهْي وباح وكرهية وتحريم والذي يؤتى به في مخاطبة  
الناس لا يمكن أن يكون حال كل فعل على حدته من أفعال المكلفين لعدم انحصارها وعدم استطاعة  
الناس الاطاعة بعلمها فوجب إذا ان يكون ما يخاطبون به قضايا كلية معنونة بوحدة تنظم كثرة ليحيطوا  
بها علما في عرفوا منها حال أفعالهم ولك عبرة بالصناعات الكلية التي جعلت لتكون قانونا في الأمور الخاصة  
يقول النحوي الفاعل مرفوع في مقالته السامع فيعرف بها حال زيد في قولنا قام زيد وعمر وفي قولنا  
قعد عمر ووهلم جرا وتلك الوحدة التي تنظم كثرة هي العلة التي يدور الحكم على دوراتها وهي قسمان قسم  
يعتبر فيها حالة توجد في المكلفين ولا يمكن أن تكون حالة دائمة لا تنفذ عنهم فيكون مضمون الخطاب  
تكليفهم بالأمر دائما فلا يستطيعون ذلك اللهم إلا في الإيمان خاصة فلا جرم أن تعتبر حالة مركبة من صفة  
لازمة في المكلف بها يصح كونه مخاطبا وهيئة طارئة تنوبه مرة بعد مرة وأكثر ما يكون هذا القسم في  
العبادات والهيئة أما وقت واستطاعة ميسرة أو منقصة عرج أو إرادة شيء ونحو ذلك كقول الشرع من  
أدرك وقت صلاة وهو عاقل بالغ وجب عليه أن يصلحها ومن شهد الشهر وهو عاقل بالغ مطيق وجب عليه أن  
يصومه ومن ملك نصابا وحال عليه الحال وجب أن يزكاه ومن كان على سفر جازله القصر والافطار  
ومن أراد الصلاة وكان محدثا وجب عليه الوضوء وفي مثل هذا رما تسقط الصفات المعتمدة في أكثر الأوامر  
وتخص الصفة التي بها امتاز بعضها من البعض فيسأخ باسميتها علة فيقال علة الصلاة أدراك الوقت وعلة  
الصوم شهود الشهر وربما يجعل الشارع لبعض تلك الأوصاف دون بعض أرا كما جاوز تعجيل الزكاة  
لسنة أو سنتين لمن ملك النصاب دون من لم يملكه فيعطى الفقيه كل ذي حق حقه فيخص بعضها بسبب والآخر  
بالشرط وقسم يعتبر فيه حال ما يقع عليه الفعل أو يلاسه وهي إما صفة لازمة له كقول الشارع يحرم شرب  
الخمر ويحرم كل الخنزير ويحرم كل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ويحرم نكاح  
الإماء أو صفة طارئة تنوبه كقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقوله تعالى الزانية والزاني  
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وربما يصحح بين اثنين فصاعدا من أحوال ما يقع عليه الفعل كقول  
الشارع يجب زناي المحصن وبادان غير محصن وربما يجمع بين حال المكلف وحال ما يقع عليه  
الفعل كقول الشارع يحرم الذهب والحرير زناي رجال الأمة دون نسائها وليس في دين الله خراف فلا

تعلق الرضا والسخط بالامتناع الانشائي وذلك انهما يشترطان على الرضا والسخط في الحقيقة  
وهي موطن أحد هاتين الامور الارشادات واضاعتها وما يحصل من ذلك وبما يتعلق بالشرائع  
والمساخير من سلب التجريد والاجترار من التسلي ونحو ذلك وبما يتعلق بالارزاق المتعلقة بها بالعرض  
ويشبان (١) اليها وسعنا نظيره بما يقال من ان علة الشفاء تناول الدواء وانما العلة في الحقيقة تضع  
الاخلاق او اخراجها وهو شئ يعقب الدواء في العادة وليس هو هو وبما علة الخبي قد تكون الخلو من  
الشمس وقد تكون الحركة المتعبة وقد تكون تناول غذا حار والعلة في الحقيقة سخونة الاخلاق وهي  
واحدة في ذاتها ولكنها طرق اليها واشباح لها وكان الاكتفاء بالاصول وترك اعتبار تعدد الطرق وبما يتعلق  
لبان المتعقبات في الفنون النظرية دون العامة وانما نزل الشرع بلسان الجمهور ويجب ان يكون  
علة الحكم صفة يعرفها الجمهور ولا تخفى عليهم حقيقتها ولا وجودها من عدمها ويكون مظنة لاصل من  
الاصول التي تعلق بها الرضا والسخط اما لكونها مقضية اليه او محذورة له ونحو ذلك كشرب الخمر فانه  
مظنة لفاسد يتعلق بها السخط من الاعراض عن الاحسان والاخلاد الى الارض واقتصاد نظام المدينة  
والمنازل وكان لازما لها عابا تقربه المتع الى نوع الخمر واذا كان شئ لوازم وطرق لم يخص للعلة منها الا  
ما يميز من سائر ما هنالك برجحان من جهة الظهور والانضباط او من جهة لزوم الاصل او نحو ذلك كرخصة  
القصر والافطار اذ يرت على السفر والمرض دون سائر مظنات الخرج لان الاكساب الشاقة كالفلاحة  
والحدادة وان كان يلزمها الخرج لكنها مخففة بالطاعة لان المكاسب بها يدوم عليها ويتوقف عليها  
معاشه واما وجود الحر والبرد فغيره منضبط لان لهما مراتب مختلفة يعبر احصاؤها وتعيين شئ منها  
بامارات وعلامات وانما يعتبر عند السير مظنات كانت في الامم الاولى اكثرية معروفة وكان السفر  
والمرض بحيث لا يشبه عليهم الامر فيهما وان كان اليوم بعض الاشياء لا تعرض العرب الاول وتعقب الناس  
في الاختالات حتى فسد ذوقهم السليم الذي يجده في العرب والله اعلم

**باب المصالح المقتضية لتعيين القرائن والاركان والا داب ونحو ذلك**

اعلم انه يجب عند سياسة الامة ان يجعل لكل شئ من الطاعات حداً اعلى وادنى فالاعلى هو ما يكون  
مفضيا الى المقصود منه على الوجه الائم والادنى هو ما يكون مفضيا الى حيلة من المقصود ليس بعد هاتئ  
يعتد به وذلك لانه لا سبيل الى ان يطلب منهم الشئ ولا يبين لهم اجزاءه وصورته ومقدار المطلوب منه فانه  
ينافي موضوع الشرع ولا سبيل الا ان يكلف الجميع باقامة الاداب والمكملات لانه بمنزلة التكليف بالحال  
في حق المشتغلين او المتعسر وانما بناء سياسة الامة على الاقتصاد دون الاستقصاء ولا سبيل الى ان يشمل  
لاعلى ويكتفى بالادنى فانه مشرب السابقين وخط المخلصين واهمال مثل لا يلائم اللطف فلا يحصى (٢)  
اذا من ان يبين الادنى ويسجل على التكليف به ويندب الى ما يزيد عليه من غير ايجاب والذي يسجل على  
التكليف به ينقسم الى مقدار مخصوص من الطاعة كالصلوات الخمس وصيام رمضان والى ابعاض لها  
الاعتد بها بدونها كالتكبير وقراءة فاتحة الكتاب للصلاة ونسبى بالاركان واسور خارجة منها لا يعتد بها  
بدونها ونسبى بالشروط كالوضوء للصلاة واعلم ان الشئ قد يجعل ركنا بسبب شبه المذهب الطبيعي وقد  
يجعل بسبب طارئ فالاول ان تكون الطاعة لامة تقوم ولا تفيد فائدتها الا به كالركوع والوجود في الصلاة  
والامساك عن الاكل والشرب والجماع في الصوم او يكون ضبطا لهم نفي لا بد منه فيها كالتكبير فانه ضبط  
للنية واستحضارها وكالفاتحة فانها ضبط للدعاء والسلام فانه ضبط للخروج من الصلاة بفعل صالح لا ينافي  
الوقار والعظيم والثاني ان يكون واجبا بسبب آخر من الاسباب فيجعل ركنا في الصلاة لانه يكملها  
ويوفر الفرض منها ويكون التوقيت بها احسن توقيت كقراءة سورة من القرآن على مذهب من يجعلها  
ركنا فان القرآن من شعائر الله يجب تعظيمه وان لا يستترك فلهذا (٣) ولا احسن في التوقيت من ان

- (١) اي الرضا والسخط اه
- (٢) اي مفر وقوله ويندب اي يدعى اه
- (٣) منسوب الى الظاهر بفتح الطاء وكسر هاء من تغيرات النسبة والمعنى ان القرآن لا ينبغي ان يحصل وراء الظهور ويعرض عنه ولا يبالى به اه

اجمع من غير من غير التوبة  
اذا عطفه وهي معانفت  
المطلد ومكاسره التي تجمع  
فيها الوهم والمراد بهما  
عقلها اه

(٢) أي يتبع

(٣) عن ابن عمر رضي الله  
عنهما ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اراي في المنام  
استاك سيرا الى جفائي  
رجلان احدهما اكبر من  
الاخر فتاولت الاصغر  
منهما فقل لي كبر فدففته  
الى الاكبر منها اخبرني  
الشيخان قوله كبراي  
اعط الكبر لفضل السوال  
اه

(٤) حويصة ومحيسة بضم  
الاول وتشديد الياء  
المكسورة وقيل بتشديد  
الصاد مصغرتين ابنا  
مسعود والمعنى انه لما قيل  
عبد الله بن سهل في خير  
ولم يهرقائه جاء عبد الرحمن  
اخو المقتول وابنا مسعود  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فيما عبد الرحمن بالكلام  
وكان اصغرنا فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم  
كبر اكبر يعني قدّم الامام  
في الكلام وكبر امر من  
الكبر والاكبر بضم الكاف  
وسكون الباء اعظم القوم  
اه

يوم يومهم الى ان كد عبادهم واكثر عبادهم واشملها تكليفها يكون الخير من مستحبين اذا التزموا  
من مقدّمه الشيء في الشيء المستعمل موقوف على شئ فيحصل زكوا يومه كالمقومة بين الركوع والسجود  
فيحصل الفرق بين الانحاء الذي هو مقدّمه السجود وبين الركوع الذي هو عظيم راسه وكلاهما  
والقبول والشهود وحضور الوتر ورضا المرأة في التكساح فان التمييز بين السجود والتكساح لا يحصل  
الا بذلك ويمكن ان يخرج بعض الاركان على الوجهين جميعا وعلى ما ذكرنا في الركن ينبغي ان يقاس  
حال الشرط فربما يكون الشيء واجبا بسبب من الاسباب فيجعل شرطا لبعض شعائر الدين فتوجب  
بمولا يكون ذلك حتى تكون تلك الطاعة كاملة بانضمامه كاستقبال القبلة لما كانت الكعبة من شعائر  
الله وجب تعظيمها وكان من اعظم التعظيم ان تستقبل في احسن حالاتهم وكان الاستقبال الى جهة خاصة  
هناك بعض شعائر الله منها للمصلي على صفات الاخبات والخضوع مذكر له هيبته قيام العبيد بين يدي  
سادتهم جعل استقبال القبلة شرطا في الصلاة وربما يكون الشيء لا يفيد فائدة بدون هيبته فيشرط  
لصحته كالكعبة فان الاعمال انما تؤثر لكونها اشباح هيات قسائية والصلاة شبح لآخبات ولا آخبات بدون  
النية واستقبال القبلة ايضا على تخريج آخر فان توجيه القلب لما كان خفيا نصب توجيه الوجه الى الكعبة  
التي من شعائر الله مقامه وكالوضوء وسر العود وهجر الرجز فانه لما كان التعظيم امرا اخفيا نصبت الهيات  
التي يؤخذ الانسان بها نفسه عند الملوك واشباههم وبعدها تعظيما وصار ذلك كما نفي قلوبهم واجمع  
عليه عزهم وعجمهم مقامه واذا عين شئ من الطاعات للقرضية فلا بد من ملاحظة اصول منها ان  
لا يكلف الا بالميسر وذلك قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لافترتهم بالسؤال عند كل صلاة  
وتفسيره ما جاء في رواية اخرى لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السؤال عند كل صلاة كما فرضت  
عليهم الوضوء ومنها ان الامة اذا اعتقدت في مقدار ان تركه واهماله تفريط في جنب الله واطمأننت به  
فوسهم اتمال كونه مأثورا عن الانبياء جميعا عليه من السلف او نحو ذلك كانت الحكمة ان يكتب ذلك  
المقدار عليهم كما استوجبوه كتحريم لحوم الابل والبانها على بني اسرائيل وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
في قيام ليالي رمضان حتى خشيت ان يكتب عليكم ومنها ان لا يسجل على التكليف شئ حتى يكون ظاهرا  
منضبطا لا يخفى عليهم فلذلك لا يجعل من اركان الاسلام الحياء وسائر الاخلاق وان كانت من شعبه ثم الادنى  
قد يختلف باختلاف حال الرافهية والشدة فيجعل القيام ركنا للصلاة في حق المطيق ويجعل القعود مكانه في  
حق غيره واما الحد الأعلى فيزيد كل ركبا ما لكم فتوافل من جنس الفرائض كسائر الرواتب وصلاة الليل  
وصيام ثلاثة ايام من كل شهر والصدقات المندوبة ونحو ذلك واما الكيف فهيات واذا كان ركعتين لا يلازم  
الطاعة يومها في الطاعة لتكمل وتكون مفضية الى المقصود منها على الوجه الامم كعهد المغان (١)  
يومه في الوضوء لتكمل النظافة وكالاته باليمين يومه لتكون النفس متبهة على عظم امر الطاعة وقيل  
عليها حين اخذت نفسها بما يفعل في الاعمال المهمة واعلم ان الانسان اذا اراد ان يحصل خلقا من الاخلاق  
وتتصنع نفسه ويحيط بها من جميع جوانبها فليعلم ذلك ان يؤخذ نفسه بما يناسب ذلك الخلق من فعل وهيات  
ولو في الامور القليلة التي لا يهابها العامة كالتصبر على الشجاعة يؤخذ نفسه ان لا يشحجم (٢) عن  
الحوض في الوضوء والمشي في الشمس والسري في اليسلة الظلمة ونحو ذلك وكذلك المتصون على الاخبات  
يحافظ على الآداب التعظيمة كل حال فلا يجلس على الغائط الا مطرقا مستحييا واذا ذفر الله جمع اطرافه  
ونحو ذلك والمتصون على العدا لا يجعل لكل شئ حقا فيجعل اليمين للادكل والطيبات واليسار لارالة النجاسة  
وهو سر ما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في السؤال كبر كبر (٣) وقوله صلى الله عليه وسلم في قصة  
حويصة ومحيسة (٤) كبر الكبر فهذا اصل ابواب من الآداب واعلم ان سر قوله صلى الله عليه وسلم  
ان الشيطان يأكل شمله ونحو ذلك من نسبة بعض الافعال الى الشياطين على ما فهمي ربي ببارك وتعالى

ان الشياطين قد اقدرهم الله تعالى على ان يشككوا في رؤى بالناس ولا يصارهم في البنية بالشكوك يعطيه  
 امرهم وأحوال طارئة عليهم في وقت التشكل وقد علم أهل الوحدان السلام ان مراحهم يعطى التمس  
 بالمال شبيعة وأفعال خبيث الى طيش (١) وصغير والتقريب من النجاسات والقيسة عن ذكر الله والاقتصاد  
 لكل نظام مستحسن مطلوب واعني بالافعال الشبيعة ما اذا فعله الانسان اشيا رت قلوب الناس عنه  
 واقشعرت بجاودهم وانطلقت ألسنتهم باللعن والظعن ويكون ذلك كالمذهب الطبيعي لني آدم تعطيه  
 الصورة النوعية ويستوى فيه طوائف الامم لا للمحافظة على رسم قوم دون قوم أو ملة دون ملة مثل ان  
 يقض على ذكره ويثوب ويرقص أو يدخل اصبعه في ذبوره ويطلع لحيته بالمخاط أو يكون أجدع الاثف  
 والاذن مسخيم (٢) الوجه أو ينكس لباسه فيجعل أعلى القميص أسفل أو يركب دابة فيجعل وجهه  
 من قبل ذنبها أو يلبس خفافا في رجل والرجل الاخرى جافية ونحو ذلك من الافعال والهيآت المشكرة التي  
 لا يراها أحد الا لعن وسب وشتم وقد شاهدت في بعض الواقات الشياطين يفعلون بعض ذلك واعني بافعال  
 الطيش مثل العث يشوبه بالخصي وتحريك الاطراف على وجه متكرر وبالجملة قد كشف الله على نبيه صلى  
 الله عليه وسلم تلك الافعال وانها تعطيها أمرجة الشياطين فلا تمثل الشيطان في رؤيا أحد أو يظنه الا وهو  
 يتلبس ببعضها وان المرضي في حق المؤمن ان يتبعه من الشياطين وهيأتهم بقدر الاستطاعة فيبين النبي صلى  
 الله عليه وسلم تلك الافعال والهيآت وكرها وأمرها بالاحتراز عنها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم ان  
 هذه الخشوش (٣) محضرة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم وانه يضحك  
 اذا قال الانسان هاهنا وقس على ذلك الترغيب في هيآت الملائكة وهو قوله صلى الله عليه وسلم الا  
 تصفون كما تصف الملائكة وهذا أصل آخر لا بواب من الآداب (واعلم) ان من اسباب جعل الشئ  
 فرضا بالكفاية أن يكون اجتماع الناس عليه بأجمعهم ففسد معاشهم ومفضيا الى افعال ارتفاقهم ولا يمكن  
 تعيين بعض الناس له وتعيين آخرين لغيره كالجهد لو اجتمعوا عليه وتركوا الفلاحة والتجارة والصناعات  
 لبطل معاشهم ولا يمكن تعيين بعض الناس للجهد وآخرين للتجارة وآخرين للفلاحة وآخرين للقضاء وتعليم  
 العلم فان كل واحد يسره ما لا يتيسر لغيره ولا يعلم المستعد لشئ من ذلك بالاساسي والاصناف ليدار الحكم  
 عليها ومنها (٤) أن تكون المصلحة المقصودة به وجود نظام ولا يلحق بتركه فساد حال النفس وغلبة  
 البهيمية كالقضاء وتعليم علوم الدين والقيام بالحسنة فانها شرعت للنظام وتحصل بقيام رجل واحد بها  
 وكعبادة المريض والصلاة على الجنائز فان المقصود أن لا تضيق المرضي والموتى وتحصل بقيام البعض بها  
 والله اعلم

### باب أسرار الاوقات

لا تتم سياسة الامة الا بتعيين أوقات طاعاتها والاصل في التعيين الحذر المعتمد على معرفة حال المكلفين  
 واختيار ما لا يشق عليهم وهو يكتفى من المقصود ومع ذلك ففيه حكم ومصالح يعلمها الراصون في العلم وهي  
 ترجع الى أصول ثلاثة أحدها ان الله تعالى وان كان متعاليا عن الزمان لكن قد تطاھرت الآيات والاحاديث  
 على انه في بعض الاوقات يتقرب الى عبادته وفي بعضها تعرض عليه الاعمال وفي بعضها يتنذر الحوادث الى غير  
 ذلك من الاحوال المتجددة وان كان لا يعلم كنه حقيقتها الا الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر وقال ان أعمال العباد تعرض ليوم الاثنين ويوم  
 الخميس وقال في ليلة النصف من شعبان ان الله يطالع فيها وفي رواية ينزل فيها الى السماء الدنيا ( )  
 والاحاديث في هذا الباب كثيرة معلومة وبالجملة فمن ضرورات الدين ان هنالك اوقاتا يحدث فيها شئ من  
 انتشار الروحانية في الارض ونسب ان قوة مثالية فيها وليس وقت أقرب لقبول الطاعات واستجابة الدعوات  
 من تلك الاوقات في أدنى سعي حينئذ يفتح باب عظيم من انقياد البهيمية للملكية والملا الأعلى لا يعرفون

(١) أي خفة اه

(٢) أي مسود اه

(٣) جمع خش بالتثنية

وهو البستان والمراد مواضع

قضاء الحاجة أي التكفف

يتخضرها الجن والشياطين

لقصد الايداء فلهذا امر

بستر العورات والامتناع

من التعرض لابصار

الناظر اه

(٤) أي الاصول اه

(٥) ونعمامه فيغفر لاكثر

من عدد شعر غنم كلب اه

(١) يعني الصواب من صوت أصحبه الملائكة كصوت السلسلة الحديدية المصروفة على الحجر الأملس اه  
(٢) أي نازل وقوله منظرها أي برمان وقوعها اه  
(٣) وفيه قبض وفيه النضجة وفيه الصلابة اه  
(٤) أي الحديث وقوله قرص الشعر أي انشاده وقوله برهة أي طائفة وقوله صباية أي بقية وقوله يتغلغل أي يستغرق اه  
(٥) تعان أي اتعب واستيقظ ونعم الحديث فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اغفر لي او قال ثم دعا استجيب له فان توبوا وصلي قبلت صلاته اه

انتشار تلك الروحانية وسريان تلك القوة بحسب الدورات الفلكية والظهور والاختفاء في الطبيعة حتى في قلوبهم واطعموا ان هناك قضاء نازل وانتشار الروحانية في قلوبهم وهذا هو المعبر عنه في الحديث عذله سائلة على صفوان (١) والاميا عليهم السلام تنطبق تلك العلوم في قلوبهم من الملا الا على ويدركونها بالوجدان دون حساب الدورات الفلكية ثم يتحدثون في نصبت مظنة تلك الساعة فيأخرون القوم بها فتنسب عليها فمن تلك الساعة ما يدور بدوران السنين وذلك قوله تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا (٢) انا كنا مرسلين وفيها عينت روحانية القرآن في السماء الدنيا وافتح انها كانت في رمضان ومنها ما يدور بدوران الاسبوع وهي ساعة خفيفة رحي فيها استجابة الدعاء وقبول الطاعات واذا انتقل الناس الى المعاد كانت تلك هي ساعة تحلى الله عليهم وتقر به منهم وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان مظنتها يوم الجمعة واستدل على ذلك بان الحوادث العظيمة وقعت فيه بخلق آدم عليه السلام (٣) وبان البهايم بما تلتقي من الملا السافل علما بنظم تلك الساعة قصير دة شهة عرعوبة كالذي هاله صوت عظيم وانه شاهد ذلك في يوم الجمعة ومنها ما يدور بدوران اليوم وتلك روحانية أضعف من الروحانيات الاخرى وقد اجعت أدواق من شأنهم التاني من الملا الا على انها اربع ساعات قيل طلوع الشمس وبعيد استوائها وبعد غروبها وفي نصف الليل الى السحر في تلك الاوقات وقبلها بقليل وبعدها بقليل تنتشر الروحانية وتظهر البركة وتلبس في الارض ملة الا وهي تعلم ان هذه الاوقات اقربت شئ من قبول الطاعات لكن المحوس ككانوا حرقوا الدين فجعلوا يعبسدون الشمس من دون الله فسد النبي صلى الله عليه وسلم مدخل التعريف فغير تلك الاوقات الى ما ليس ببعيد منها ولا مقفوت لاصل الغرض ولم يفرض عليهم الصلاة في نصف الليل لما في ذلك من الحرج وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال أفضل الصلاة نصف الليل وقليل فاعله وسئل أي الدعاء اسمع قال جوف الليل وقال في ساعة الزوال انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح وقال ملائكة النهار تصعد اليه قبل ملائكة الليل وملائكة الليل تصعد اليه قبل ملائكة النهار وقد اشار الله تعالى في محكم كتابه الى هذه المعاني حيث قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تطهرون والنصوص في هذا الباب كثيرة معلومة وقد شاهدت منه امرا عظيما \* الاصل الثاني ان وقت التوجه الى الله هو وقت كون الانسان خاليا عن التشويشات الطبيعية كالجوع المقرط والشبع المقرط وغلبة النعاس وظهور الكلال وكونه حاقبا حاقدا والخيالية كامتلاء السمع بالأراجيف واللطف والبصر بالصور المختلفة والالوان المشوشة ونحو ذلك من انواع التشويشات وذلك يختلف باختلاف العادات لكن الذي يشبه أن يكون كالمذهب الطبيعي لعرضهم وعجمهم ومشارقةهم ومعارضةهم والذي يليق أن يتخذ دستوراً في النواميس الكلية والذي يعد مخالفة كالشئ النادر هو الغدوة والدجلة والانسان يحتاج الى مصقلة تزيل عنه الرين بعد تمكنه من نفسه وذلك اذا اوى الى فراشه ومال للنوم ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السهر (٤) بعد العشاء وعن قرص الشعر بعده وسياسة الامه لا تم الا بان يؤمر بتعهد النفس بعد كل برهة من الزمان حتى يكون انتظاره للصلاة واستعدادها من قبل أن يفعلها وفيه لو انها وصباية نورها بعد ان يفعله في حكم الصلاة فيتحقق استيعاب اكثر الاوقات ان لم يمكن استيعاب كلها وقد جرى بنا ان النائم على عزبة قيام الليل لا يتغلغل في النوم البهيمى وان المتوزع خاطره على ارتفاق ذيوى وعلى محافضة وقت صلاة او ورد أن لا يفوته لا يتجرى للبهيمية وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من تعان من الليل الحديث (٥) وقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ويصلح أن يجعل الفصل بين كل وقتين وبيع النهار فان يحتوى على ثلاث ساعات وهي اول حدة كثرة

المعدود المستعمل عند هدي بحجزة الليل والتميز بينهم وبينهم وفي الخبر ان اول من حرا النهار والليل الى  
الساعات فوج عليه السلام ووارث ذلك غيره بعد الاصل الثالث ان وقت اداء الطاعة هو الوقت الذي يكون  
مذكرا للعبادة من نعم الله تعالى مثل يوم عاشوراء نصرت الله تعالى فيه موسى عليه السلام على فرعون فصامه  
واحرص صيامه وكرم مضان نزل فيه القرآن وكان ذلك ابتداء ظهور الملة الاسلامية او مذكرا للطاعة انبياء الله  
تعالى لرؤيتهم وقبوله اياها منهم كيوم الاضحى بذبح كرفصة ذبح اسمعيل عليه السلام وفدائه بذبح عظيم او يكون  
اداء الطاعة فيه تنويعا لبعض شعائر الدين كيوم الفطر في ايقاع الصلاة والصدقة فيه تنويع رمضان واداء  
شكر ما انعم الله تعالى من توفيق صيامه وكيوم الاضحى فيه تشبه بالحاج وتعرض لتفحات الله المعذرة لهم او  
تكون حرج سنة الصالحين المشهود لهم بالخير على السن الامم ان يطيعوا الله تعالى فيه مثل اوقات الصلوات  
التي ليس لقول جبرائيل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك ومثل رمضان على وجه واحد في تفسير قوله تعالى  
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وكنصوم يوم عاشوراء بالنسبة اليه ويشبه ان يكون  
الاصل الثالث معتبرا في اكثر الاوقات والاصلان الاولان اصل الاصل والله اعلم

باب اسرار الاعداد والمقادير

اعلم ان الشرع لم يخص عددا ولا مقدار دون نظيره الاحكام ومصالح وان كان الاعتداد الكلي على الحدس  
المعتمد على معرفة حال المكلفين وما يليق بهم عند سياستهم وهذه الحكم والمصالح ترجع الى اصول الاول  
ان الوتر عدد مبارك لا يجاوز عنه ما كان (١) فيه كفاية وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب  
الوتر فاوتروا يا اهل القرآن وسرمانه ما من كثرة الا ومبدؤها واحدة واقرب الكثرات من الوحدة ما كان  
وتراذ كل مرتبة من العدد فيها وحدة غير حقيقية بها تصير تلك المرتبة فالعشرة مثلا وحدات مجتمعة اعتبرت  
واحدة الا خمسة وخمسة وعلى هذا القياس وتلك الوحدة نموذج الوحدة الحقيقية في تلك المراتب ومبراتها منها  
وفي الوتر هذه الوحدة ومثلها معها وهو الوحدة بمعنى عدم الانقسام الى عدد من محجين متساوين فهو اقرب  
الى الوحدة من الزوج وقرب كل موجود من مبدئه يرجع الى قرينه من الحق لانه مبدا المبادى والالتم في  
الوحدة متخلق بخلق الله نعم اعلم ان الوتر على مراتب شتى وتر يشبه الزوج ويخضعه كالسبعة والخمسة فانها  
بعد اسقاط الواحد ينقسمان الى زوجين والتسعة وان لم تنقسم الى عدد من متساوين فانها تنقسم الى ثلاثة  
متساوية كما ان الزوج ايضا على مراتب زوج يشبه الوتر كثنى عشر فانه ثلاث اربعات وكالسة فانها ثلاث  
اثنيات وامام الاوتاروا بعدها من مشابهة الزوج الواحد ووصية فيها وخليفته ووارثه ثلاثة وسبعة وماسوى  
ذلك فانه من قوم الواحد وامنه ولذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم الواحد والثلاثة والسبعة في كثير من  
المقادير وحيث اقتضت الحكمة ان يؤمر بها كترتها اختار عدد يحصل من احدها بالترفع كالواحد يرفع  
الى عشرة ومائة والثاني وايضا الى احد عشر وكالثلاثة ترفع الى ثلاثين وثلاثة وثلاثين وثلاثة وعشرة الى  
سبعين وسبع مائة فان الذي يحصل بالترفع كانه هو بعينه ولذلك سن النبي صلى الله عليه وسلم مائة كلمة بعد  
كل صلاة ثم قسمها الى ثلاثة وثلاثين ثلاث مرات وافضل واحد الصير الامر كله وترا راجعا الى الامام او وصيه  
وكذلك لكل مقولة من المقولات الجوهر والعرض امام ووصي كالنقطة امام والدائرة والكرة وصياد واقرب  
الاشكال اليه وحتي انى قدس سره انه رأى واقعة عظيمة تمثل فيها الحياة والعلم والارادة وسائر الصفات  
الالهية او قال الحى والعليم والمريد وسائر الاسماء لا ادري اى ذلك قال بصورة دوائر مضبوطة ثم نهى على ان  
تمثل الشئ البسيط في نشأة الاشكال انما يكون بأقربها الى النقطة وهو في السطح الدائرة وفي الجسم الكرة  
اتمى كلامه (واعلم) ان سنة الله حجت بان نزول الوحدة الى الكثرة انما يكون بارتباطات متالية وعلى تلك  
الارتباطات تتمثل الوقائع واما هيراعى تراجمه اسان القدم ما امكنت مراعاتها \* الاصل الثاني في كشف  
سرمانه في الترغيب والترهيب ونحو ذلك من العدد اعلم انه ربما يمرض على النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أى مادام وقوله وتر  
الوتر بكسر الواو وضخ  
القرء والله وتر أى واحد  
في ذاته لا يقبل الانقسام  
واحد في صفاته لا شبه له  
واحد في افعاله فلا معين له  
ويجب الوتر أى يتب عليه  
ويقبله من عامله فأوتروا  
يا اهل القرآن برهبه  
تأكيد قيام الليل على اصحاب  
القرآن والامر بصلاة الوتر







الفرق بين كل مرتبتين أصغر مما يكون وذلك ان تكون الواحدة منها ضعف الاخرى وسيأتي تفصيله  
واذا وقعت الحاجة الى تقدير اليسار مثلاً ينبغي ان ينظر الى ما بعد في العرف يساراً ويرى فيه ما هو من  
احكام اليسار وذلك بحسب عادة جمهور المكلفين مشارقهم ومقاربتهم وعجمهم وبحسب ما هو  
كالذهب الطبيعي لهم لولا المانع فان لم يكن بناء الامر على عادة الجمهور لتشتت حالهم فالتعذر حال  
العرب الاول الذين نزل القرآن بلغتهم وتعين الشريعة في عاداتهم ولذلك قدر الشرع الكثر بخمس  
اواق (١) لانها تكفي اقل اهل بيت سنة كاملة في اكثر اطراف المعمورة اللهم الا في الجذب او البلاد  
العظيمة جداً او اعمالها وقدر الثلثة (٢) الصعبة من الغنم باربعين والكبيرة بمائة وعشرين وقدر الزرع  
الكثير بخمسة أوساق (٣) لان اقل البيت زوج وزوجة وثالثا مال خادم او ولد بينهما واكثر ما ياكله  
الانسان في اليوم واليلة مداور طل ويحتاج مع ذلك الى ادام وهذا القدر يكفي من ذلك سنة كاملة وقدر  
الماء الكثير قنطين (٤) ولانه حذر لا ينزل منه المعادن ولا يرتقي اليه الاواني في عادة العرب وقس على  
ذلك سائر التقدرات والله اعلم

#### باب اسرار القضاء والرخصة

اعلم ان من السياسة انه اذا امر بشئ او نهى عن شئ وكان المحاطبون لا يعلمون العرض من ذلك حق  
العلم وجبان يجعل عندهم كاشئ المؤثر بالخاصة يصدق تأثيره ولا يدرك سبب التأثير وكالرقى لا يدرك  
سبب تأثيرها ولذلك سكب النبي صلى الله عليه وسلم من اسرار الاوامر والنواهي تصريحاً في الاكثر  
وانما لوح بشئ منه للراخين في العلم من أمته ولذلك كل اعناء جملة الملة من الخلفاء الراشدين وأئمة  
الدين باقامة آداب الملة اكثر من الاعتناء باقامة آراء واحكام حتى روى عن عمر رضى الله عنه انه قال احسب  
جزية البحر بن وانا في الصلاة واجهز الحش وأما في الصلاة ولذلك كان سنة المفتين قديماً وحديثاً ان  
لا يعترضوا الدليل المسئلة بمدالافاء ورجب ان سجل على الاخذ بالمأثور حق التسجيل ويلازم على  
ركه اشد الملامة ربحهم زعموا وتالها حق الرعية والالفة حتى تصير داعية الحق محيطة  
بطواهرهم ونواظهم واذا كان كذلك ثم مع من المأمور به ان يعرض ورجب ان يشرع له بدل يقوم  
تمامه لان المكلف حينئذ يحرص اما ان يكلف به مع ما فيه من المسقة والخرج وذلك خلاف موضوع  
الشرع قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وأما ان يبسطوا الظهور بالكلية تألف  
النفس تركه وتسترل مع اهماله واما عن النفس عمر بن الدابة الصعبة فنتج منها الالفة والرعية ومن  
اشتغل برضاة نفسه ارتفع تعليم الاطفال او عربس الدواب ويحود ذلك يعلم كيف تحصيل الالفة بالمداومة  
ويسهل سبها العمل وكيف تذهب الالفة بالترك والاهمال فتضييق النفس بالعمل وينصل عليها فان رام  
العود اليه احتاج الى تحصيل الالفة ثانياً فلا بد اذا من شرع القضاء اذا قاب وقت العمل ومن الرخص في  
العمل يسائي منه وتسترله والعمدة في ذلك الحدس المعتمد على معرفة حال المكلفين وغرض العمل  
راحاها التي لا بد منها في تحصيل ذلك الغرض ومع ذلك فله اصول عامها الراخون في العلم احدها ان  
الركن والشرط هما شيان احدهما الاصل الذي هو داخل حقيقة الشئ او لارمه الذي لا يعتد به بدونه  
بالظن الى اصل الغرض منه كالاعاءة فعل الاحتفال الدال على انهم والتمه في الدائرة الجوع وهذا  
القسم من شأنه ان لا يفي في المكروه والمستدسوا الا لا حقيق من العمل من سدر كونهما السكملي  
الذي اعلم ان يكون احكاماً في آخر محتاط الى الوعيب ولا وصله احسن من هذه الطاعة اولاً لانه آلة  
صالحه لا داء اصل المرض كاملاً لافرادها القسم من شأنه ان يرض فيه عند المكاره وسلي هذا الاصل  
ينبغي ان يرض الرخصة في ترك استعمال القبلة الى البحري في الطلعة ويحويها وتزلة سترا العورة لمن لا يتحدر  
فويأمره الى القسم من شأنه ان يرض الرخصة في ترك الاحتفال الدال على انهم والتمه في الدائرة الجوع وهذا

(١) جمع أوقية وهي  
اربعون درهما وكان ذلك  
في الماضي فاما اليوم فهي  
استار وثلاث استار اه

(٢) الثلثة بالفتح جماعة  
الغنم اه

(٣) جمع وسق وهو ستون  
صاعاً اه

(٤) القسلة بالضم حرة  
تسع مائتين وخمسين رطلا  
بعدادها اه

الى القعود والاضطجاع لمن لا يستطيعه وترك الركوع والسجود الى الانحناء لمن لا يستطيعها \* الاصل الثاني انه ينبغي ان يلتزم في البدل شئ يذكر الاصل ويشعر بانه نائبه وبدله وسر تحقيق العرض المطلوب من شرع الرخص وهو ان تبقى الالفه بالعمل الاول وان تكون النفس كالمتنطرة ولذلك اشترط في المسح على الخفين الطهارة وقت اللبس وجعل له مدة ينتهي اليها واشترط التحري في القبلة \* والاصل الثالث انه ليس كل حرج برخص لاجله فان وجوه المخرج كثيرة والرخصة في جميع ذلك تقضي الى اهمال الطاعة والاستقصاء في ذلك ينفي العناء ومقاساة التعب وهو المعروف لا بمباداة الشرع واستقامة النفس فاقضت الحكمة ان لا يدور الكلام الا على وجوه كثر وقوعها وعظم الاثام بها لاسباب قوم نزل القرآن بلغتهم وتعبت الشريعة في عاداتهم ولا ينبغي ان يجاور من ملاحظة كون الطاعة مؤثرة بالحاصية متى ما يمكن ولذلك شرع القصر في السفر دون الاكساب الشاقة ودون الزراع والعمال وجوز للمسافر المرفه ما يجوز لعير المرفه والقضاء منه قضاء بمنزل معقول ومنه عمل غير معمول ولما كان اصل الطاعة اتقياد القلب لحكم الله وما اخذته النفس بتعظيم الله فكان كل من عمل عن غير قصد ولا عزيمة أو هو من جنس من لا يتكامل قصده (١) ولا يمكن من مؤاحدة نفسه بالحظيم كاسبعي من حقه ان يعذر وان لا يضييق عليه كل التصديق وعلى هذا ينبغي ان يخرج قوله صلى الله عليه وسلم رفع العلم عن ثلاثة الحديث (٢) والله أعلم

#### باب اقامة الارفاق واصلاح الرسوم

قد ذكرنا ما سبق اصراحتا وتوحيها ان الارتفاق الثاني والثالث مما جيل عليه الشر وامتار وابه عن سائر انواع الحيوان محال ان تركوها أو يهملوها واهم يحتاجون في كثير من ذلك الى حكم عالم بالحاجة وطريق الارتفاق منها منقاد لله صلحة الكلية امام مستنبط بالفكر والروية أو تكون نفسه قد جبات فيها قوة ملكية فيكون مهيا ليرول عاوم من المالا الاعلى وهذا أتم الامرين وادنى الوجهي وان الرسوم من الارتفاق هي بمنزلة القلب من الجسد واد قد يدخل في الرسوم مفاسد من جهة ترأس (٣) قوم ليس عدهم مسكة (٤) العقل الكلي مخربون الى أعمال سبعة اوشهوية اوشيطانية في وجوبها فيقتدي بهم اكثر الناس ومن جهة اخرى بخودك قدس الحاجة الى رجل بوى مؤيد من العيب منقاد للمصلحة الكلية لا يغير رسومهم الى الحق تدبر لا يهتدي له في الاكثار لا المؤيدون من روح القدس فان كنت قد اخطب عليها عما هالك فاعلم ان اصل بعثة الانبياء وان كان لتعليم وجوه العبادات اولاد بالذات لكنه قد يصمم مع ذلك ارادة اخصال الرسوم الفاسدة والمحت على رجوعه من الارتفاق وذلك قوله صلى الله عليه وسلم ثبت الحق المعارف (٥) وقوله عليه الصلاة والسلام ثبت لاعمم مكارم الاخلاق واعلم انه ليس رضاء الله تعالى في اهمال الارتفاق الثاني والثالث بل بامر بذلك احد من الانبياء عليهم السلام وليس الامر كما ظنه قوم فر را الى الجبال وتر كوا مخالطة الناس رأسا في الخير والشر وصاروا بمنزلة الوحش ولذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم على من أراد التسل وقال ما ثبت بالرهانية واما ثبت الملة الخفيفة الالهية لكن الانبياء علمهم الام اسرراء سيدل الارتفاق وان لا يلغ حال المدين في الرهاية كقولهم لا يزل الى حال كان -- وعى الجمال الامم في باريس وفيها افسان من جارسا من أحد صال في حس صرح المراح -- مهمه الاحلان وظهر ما اعاني من امارته الاذى من سائر من حسه راء ما هو المرحر روى ما من -- الامم -- رونا مما اراد الله به -- لا حاجة الى ما عابره مشاركا في رده -- واعراض من اسالوا -- اعمال الدار الآخرة -- ان كل المرحى التوسط وانشاء الارمانات و -- الا كارهها الا دابرا ياره من الوجه الى الحروب والذى اى به الامم فاطمه -- والله تعالى في هذا الباب فوان نظر الى ما سدد المقيم -- ان سالا كل الترتب

- (١) كالصبي اه
- (٢) أى النائم والصبي والمعنوه قيل المراد بالرفع في الشردون الخير لقوله صلى الله عليه وسلم مرهم بالصلاة اه
- (٣) أى سيادة اه
- (٤) أى قية اه
- (٥) المعارف الدفوف والملاهي والمراد بالحق الاعدام اه



أهم شعراهم من هذه المادحة عليهم وعلى اسمهم وما ذكروا به من الخبيث ان لا يفتقدوا لهم  
 فيصنع بعضهم بعضا ويؤلف مكاسبهم على محبة الملوك والحق بهم وحسن المعاملة معهم والخلق منهم  
 وكان ذلك هو القبيح الذي تعمق انكارهم فيه وتضيق اوقانهم معه فلما كثرت هذه الاشغال تسرع في  
 خروج الناس هيئات خبيثة وأعرضوا عن الاخلاق الصالحة وان شئت ان تعرف حقيقة هذا المرض  
 فاطرا الى قوم ليست فيهم الخلافة ولا هم متعمقون في اذنا الاطعية والالسة يجد كل واحد منهم يذمه امره  
 وليس عليه من الضرائب الثقيلة ما يقل ظهره فهم يستطيعون التفرغ لاهل الدين والملة ثم تصور حالهم لو  
 كان فيهم الخلافة وما لا ذوا وسخر والرعية وتسوطوا عليهم فلما عظمت هذه المصيبة واشتد هذا المرض  
 سخط عليهم الله والملائكة المقربون وكان رضاء تعالى في معالجة هذا المرض بقطع ما ذنبه فبعث نبيا  
 صلى الله عليه وسلم ليخاطب العجم والروم ولم يرسم رسومهم وجعله ميرا ن يعرف به الهدى الصالح المرضي  
 عند الله من غير المرضي وانطقه بدم عادات الاعاجم وقبح الاستغراق في الحياة الدنيا والاطمئنان بها  
 ونقت في قلبه ان يحرم عليهم رؤس ما اعتادوا الاعاجم وتباهوا بها كلبس الحرير والقسي والارجوان  
 وابيضت اعمال اواني الذهب والفضة وحلى الذهب غير المقطع والنياب المصنوعة فيها الصور وتزويق البيوت  
 وغير ذلك وقضى بزوال دولتهم بدولته ورياستهم برياسته وبانه هلك كسرى فلا كسرى بعده وهلك  
 قيصر فلا قيصر بعده واعلم انه كان في اهل الجاهلية مناقشات ضيفت على القوم وصعبت ولم يكن زوالها  
 الا بقطع رؤسهم في ذلك السبب كثرا القتل كان الانسان يقتل انسانا فيقتل ولي المقتول انما القاتل او ابنه  
 ويعود هذا فيقتل واحد منهم ويدور الامر كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل دم موضوع (١)  
 تحت قدمي هذه واول دم أضعه دمر ربيعة وكلما وريث كان رؤساء القوم يقضون فيها بقضايا مختلفة وكان  
 الناس لا يمتنعون من نحو غضب وروا فيمرفون على ذلك ثم يأتي قرن آخر فيحتجون بحجج قطع النبي  
 صلى الله عليه وسلم المناقشة من بينهم فقال كل شيء ادركه الاسلام يقسم على حكم القرآن وكل ما قسم في  
 الجاهلية أو حازه انسان في الجاهلية بوجه من الوجوه فهو على ما كان لا ينقض وكالبا كان احدهم يمرض  
 مالا ويشترط زيادة ثم يضيق عليه فيجعل المال وما اشترط جيعا أصلا ويشترط الزيادة عليه وهم جرا  
 حتى يصير قنطرة مقنطرة فوضع الربا وقضى رأس المال لا يظلمون ولا يظلمون الى غير ذلك من امور  
 لم تكن لتترك لولا النبي صلى الله عليه وسلم واعلم انه لما شرع للناس رسم قطعا (٢) لضغائهم  
 كالا بتداء من اليمين في السقي ونحوه فانه قد يكون ناس منشا كسون (٣) ولا يسل الفضل ليبدأ بصاحبه  
 فلا تنقطع المناقشة بينهم الا على ذلك وكما مامه صاحب البيت وكثقدم صاحب الدابة على رفيقه اذا ركبها  
 ونحو ذلك والله اعلم

(١) اي مبطل كالشي  
 الموضوع تحت القدم  
 يلاشي وارا قطع النزاع  
 عن حياة الجاهلية لان منها  
 ما كان باطلا او غير ثابت  
 ولكن ربيعة من اقاربه  
 فقال اول دم الخ اه  
 (٢) مفعول له ليشرع اي  
 يشرع لقطع الضغائن اه  
 (٣) اي متخالفون اه

#### باب الاحكام التي يحرم بعضها البعض

قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجا لا نوحى اليهم فاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات  
 والزرر وانزلنا اليك الذكرك لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون اعلم ان الله تعالى بعث نبيه صلى  
 الله عليه وسلم ليبين للناس ما اوجاه اليه من ابواب العبادات ليأخذوا بها ومن ابواب الآثام ليحذروها وما  
 ارتضاء لهم من الارتمافات ليقبذوا بها ومن هذا البيان ان يعلمهم ما يقتضيه الوحي ويؤمى اليه ونحو  
 ذلك وهذه اصول يخرج عليها جلة عظيمة من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ونذكرها من اعظمها  
 منها ان الله تعالى اذا احرى سنته على نهي وان رتب الاسباب قضية الى مسبباتها لتنظيم المصلحة المقصودة  
 بحكمته البالغة ورجته التامة اقضى ذلك ان يكون تغير خلق الله شر او سعي في الافساد وسببا لترشح النفرة  
 عليه من الملا الاعلى فلما خلق الله الانسان على وجه لا يتكون في اكثر الاوقات والاحيان من الارض  
 تكون الديدان منها وكانت حكمته تقتضي بقاء نوع الانسان بل انتشار افراده وكثرتهم في العالم وودع فيهم

من الناس في طلب السبل وجعل العلة (١) حكمة عليهم من سبل على الله تعالى  
 في حكمه الحكمة البالغة فلما أطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على هذا السر وكشف عليه حلية الحال  
 اقتضى ذلك أن ينهي عن قطع هذا السبل وأعمال تلك القوي المقتضية أو صرفها إلى غير محلها ولذلك نهى  
 أشد النهي عن الحياء واللوامة وكراه العزل (٢) واعلم أن أفراد الإنسان عند سلامة مزاجها وممكن  
 المادة أحكام النوع من تقسيمات يكون على هيئة معلومة من استواء القامة وظهور البشرة ونحو ذلك  
 وهذا حكم النوع ومقتضاه وازد في الأفراد وفي الخير الصالح طلب القضاء لواء الأنواع وظهور أشباهها  
 في الأرض ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب ثم نهى عن ذلك وقال إنها أئمة من  
 الأمم يعني أن النوع له مقتضى عند الله ونفى أشباهه من الأرض غير مرضي وهذا القضاء يجرى إلى  
 القضاء وظهور أحكام النوع في الأفراد فإقتضا هذا القضاء والسعي في رده قبيح منافر للمصلحة الكلية  
 وعلى هذه القاعدة يخرج التصرف في البدن بما لا يقتضيه حكم النوع كالحصاء والتفج (٣) والتمص  
 ونحو ذلك أما الكحل والتسريح فإن ذلك كالأمانة على ظهور الأحكام المفصودة والمواقفة بها ولما  
 شرع الله تعالى لبي آدم ثم ربعة يتنظمها شملهم ويصلحها لهم وكان في الملكوت داعية لظهورها  
 كان أمرها كأمم الأنواع في طلب ظهور الأشباح في الأرض ولذلك كان السعي في أمثالها مسخوطا عند  
 الملأ الأعلى منافرا لها ومقتضاهاهم ومطمعهمهم وكذلك الارتقافات التي أجمع عليها طوائف الناس  
 من عزهم وبغيمهم وأقاصيمهم وأدائهم فانها كالأمر الطبيعي فلما شرع الله تعالى الإيمان والبيئات  
 موضحة لحلية الحال اقتضى ذلك أن تكون شهادة الزور واليمين الكاذبة مسخوطة عند الله وملائكة  
 ومنها أنه إذا أوحى إليه بحكم من أحكام الشرع واطلع على حكمه وسببه كان له أن يأخذ ذلك المصلحة  
 وينصب (٤) لها علة ويدير عليها ذلك الحكم وهذا قياس النبي صلى الله عليه وسلم وأما قياس أمته أن  
 يعرفوا علة الحكم المنصوص عليه فيدير والحكم حيث دارت مثاله إلا ذلك كالأمر التي وقتها النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالصبح والمساء وقت النوم فانه لما أطلع على حكمه شرع الصلوات اجتهد في ذلك ومنها أنه إذا فهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم من آية وجه سوق الكلام وإن لم يكن غيره يفهم منه ذلك لدقة مأخذ أوتراحم  
 الاحتمالات فيه كان له أن يحكم حسب فهمه كقوله تعالى إن الصفا والمرورة من شعائر الله فهم منه النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن تقديم الصفا على المرورة لأجل موافقة البيان لما هو المشروع لهم كما قد يكون لموافقة  
 السؤال ونحو ذلك فقال ابدؤا بما بدأ الله به وكقوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولللقمر واسجدوا لله  
 الذي خلقهن وقوله تعالى فلما أفل قال لأحب الأولين فهم منهما النبي صلى الله عليه وسلم استجاب  
 أن يعبدوا الله تعالى عند الكسوف والخسوف وكقوله تعالى والله المشرق والمغرب الآية فهم منه أن  
 استقبال القبلة فرض يحتمل المحوط عند العذر فخرج حكم من تحرى في الليلة الظلماء فأخطأ جهة القبلة  
 وصلى لغيرها وحكم الراكب على الدابة يصلي النافلة خارج البلد ومنها أنه إذا أمر الله تعالى أحدا بشئ  
 من معاملة الناس اقتضى ذلك أن يؤمر الناس بالانقياد له فيها فلما أمر القضاء أن يقيموا الحدود اقتضى  
 ذلك أن يؤمر العصاة بأن يعادوا لهم فيها ولما أمر المصدق بأخذ الزكاة من القوم أمروا أن لا يصدروا عنهم  
 الأراضي ولما أمر النساء أن يستترن أمر الرجال أن يفضوا أبصارهم عنهم ومنها أنه إذا نهى عن شئ  
 اقتضى ذلك أن يؤمر بضده وجوبا أو نهيًا بحسب اقتضاء الحال وإذا أمر بشئ اقتضى ذلك أن ينهى عن ضده  
 فلما أمر بصلاة الجمعة والسعي إليها وجب أن ينهى عن الاشتغال بالبيع والمكاسب حينئذ ومنها أنه إذا أمر  
 بشئ حتما اقتضى ذلك أن يرتب في مقدماته ودواعيه وإذا نهى عن شئ حتما اقتضى ذلك أن يرتب في  
 ويحتمل دواعيه (٥) ولما كانت عبادة الصنم أممها كانت المحاطة بالصور والاصنام مفضية إليه كما  
 وقع في الأمم السالفة وجب أن يبتس على أيدي المصورين ولما كان شرب الخمر أممها وجب أن يقبض على

- (١) أي غلبه الشهوة اه
- (٢) أي الاعتزال عن زوجته وقت الجماع والأزال خارج قبلها لكي لا تحبل اه
- (٣) الفلج حجرة فرجة ما بين التناوب والرباعية والتفج فعل ذلك بالكف وقد ورد النهي عن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله المتفجعات للصبي أي الذي يفعلهن للتجني اه والنقص تنف الشعر عن الوجه والتمص الأمر به أي أن امرأة تأمر أخرى بتنف الشعر عن وجهها وهو حرام اه
- (٤) أي يقيم اه
- (٥) أي بعدم أسبابه اه

قياس النبي صلى الله عليه وسلم

أبدي العصار يروى عن الحسن بن علي المدايني في كتابه في القصة أنهما سببا  
 نهى عن بيع السلاح في وقت القصة وتطير هذا الباب من سياسة المدينة أنهم لما اطلعوا على مقصده من  
 السهم في الطعام والشراب أخذوا الموائيق من بائعي الادوية أن لا يبيعوا السهم الا بعد الايام كسار به غالباً  
 ولما اطلعوا على خيانتهم قوموا بشرطوا عليهم أن لا يركبوا الخيل ولا يحملوا السلاح وكذلك باب العبادات  
 لما كانت الصلاة اعظم ابواب الخير وجب أن يحض على الجماعة فانها اعانة على الأخذ بها ووجب أن يحض  
 على الأذان ليحصل الاجتماع في زمان واحد وفي مكان واحد ووجب الحث على بناء المساجد وتطهيرها وتنظيفها  
 ولما كانت معرفة أول يوم من رمضان متوقفة عند الغيم ونحوه على عدة شعبان استحب احصاء هلال  
 شعبان وتطيره من سياسة المدينة أنهم لما رأوا في الرمي منفعة عظيمة أمروا بالاكثار من اصطناغ القسي  
 والنبل والتجارة فيها ومنها (١) انه اذا أمر بشئ او نهى عن شئ اقضى ذلك ان ينوء بشأن المطيعين  
 ويردري بالعصاة ولما كانت قراءة القرآن مطلوباً بشيوعها والمواظبة عليها وجب أن يسن أن لا يؤتمهم  
 الا اقروهم وان يوقر القراء في المجالس ولما كان القذف اعم وجب أن يسقط القاذف من مرتبة قبول  
 الشهادة وعلى ذلك يخرج ما ورد من النهي عن مفاخرة المبتدع والفاسق بالسلام والكلام وتطيره من  
 سياسة المدينة زيادة جائزة الرماة وتشد عليهم في الاثبات والاعطاء ومنها انه اذا أمر القوم بشئ او نهى  
 عنه كان من حق ذلك أن يؤمروا بعزيمة الاقدام على هذا والكف عن ذلك وان يؤخذوا قلوبهم باضمار  
 الله اعية حسب الفعل ولذلك ورد التوبيخ عن اضمار ان يقصد عدم الاداء في القرض والمهر ومنها انه  
 اذا كان شئ يحتمل مفسدة كان من حقه أن يكره كقوله صلى الله عليه وسلم فلا يغمس (٢) يده في  
 الاناء فانه لا يدري أين بات يده وبالجملة علم الله تعالى بنيه احكاماً من العبادات والارتفاقات فينبغي ان يسل  
 الله عليه وسلم بهذا النحو من البيان وخرج منها احكاماً جلية في كل باب باب وهذا الباب من البيان مع  
 الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى تلقاهما فقهاء الامة من بين علوم النبي صلى الله عليه وسلم وعامها قلوبهم  
 بتدبر فان شعب منهم ما اورد عوه في مصنفاتهم وكتبهم والله اعلم

باب ضبط المهمل وتمييز المشكل والتخريج من الكلية ونحو ذلك

اعلم ان كثير من الاشياء التي اديرت الاحكام على اسمائها معلوم بالمشال والقصة غير معلوم بالحد الجامع  
 المانع الذي يكشف حال كل فرد فرد انه منه او لا كالكسرة قال الله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا  
 ايديهما اجري الحد على اسم السارق ومعلوم ان الواقع في قصة بني الا بريق وطبيعة والمرأة (٣) المحزومية  
 هي السرقة ومعلوم ان أخذ مال الغير اقسام منها السرقة ومنها قطع الطريق ومنها الاختلاس ومنها  
 الخيانة ومنها الالتقاط ومنها الغصب ومنها قلة المبالاة وفي مثل ذلك رعايئس النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن صورة صورة هل هي من السرقة سؤال مقال او سؤال حال فيجب عليه ان يبين حقيقة السرقة  
 متميزة عما يشاركها بحيث يتضح حال كل فرد فرد وطريق التميز ان ينظر الى ذاتيات هذه الاسامي التي  
 لا توجد في السرقة ويقع بها التفارق بين القيلتين والى ذاتيات السرقة التي يفهمها اهل العرف من تلك  
 اللفظة ثم يضبط السرقة بامور معنوية يحصل بها التمييز فيعلم مثلاً ان قطع الطريق والحراية ونحوهما من  
 الاسامي تنبئ عن اعتماد القوة بالنسبة الى المظلومين واختيار مكان او زمان لا يلحق فيه الغوث من الجماعة  
 وان الاختلاس ينبئ عن اختطاف على اعين الناس وفي مرأى منهم وسمع والخيانة تنبئ عن تقديم شركة  
 او مبادطة في حفظ الالتقاط ينبئ عن وجدان شئ في غير محرز والغصب ينبئ عن غلبة بالنسبة الى المظلوم  
 جهرة معتمداً على جسد او ظن ان لا ترفع القضية الى الولاية ولا يتكشف عليهم جلية الحال اولا يقضوا  
 بحق لشجر رشوة وقسلة المبالاة فقال في الشئ السافه (٤) الذي جرى العرف بسدله والمواساة به كالماء  
 والمطرب والسرقة تنبئ عن الأخذ خفيه فضبط النبي صلى الله عليه وسلم السرقة بربع دينار او ثلاثة دراهم

- (١) اي الاصول اه  
 (٢) اوله اذا استيقظ  
 لحدكم من نومه فلا يغمس  
 الخ كافي الصحيحين اه  
 (٣) اي فاطمة بنت الاسود  
 التي سرقته وشفع فيها  
 اسامة بن زيد فلم يقبل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الشفاعة وقال لو ان  
 فاطمة بنت محمد سرقته  
 لقطعت يدها اه  
 (٤) اي الخبير اه

التي هي من النافذة وقال ليس على حائض ولا متهم ولا مختلس قطع وقال لا قطع في غير معلق ولا في حرسية (١)  
 الجبل يشير إلى اشتراط الحرز وكارهاية البالغة فاهامفسدة غير مصبوطة ولا متبرمواقع ووجودها  
 بالمارات ظاهرة يؤخذ بها الأدائي والافاضى ولا يشبه على أحد ان الرافاهية متحققة فيها معلوم ان عادة  
 المعجم في اقتناء المراكب القارهة والابنية الشائخة والياب الرفيعة والحلي المترفة ونحو ذلك من  
 الرافاهية البالغة ومعلوم ان الترفه مختلف باختلاف الناس فترفه قوم تقشف (٢) عند الآخرين وجيد  
 اقليم ناهية في اقليم آخر ومعلوم ان الارتفاق قد يكون بالجيد وبالرديء والثاني ليس بترفه والارتفاق بالجيد  
 قد يكون من غير قصد الى جودته أو من غير ان يكون ذلك غالباً عليه في اكثر ازمه فلا يسمى في العرف مترفها  
 فاطلق الشرع التنبيه على مفساد الرافاهية مطلقاً ونخص اشياء وجددهم لا يرتفقون بها الا للترفه ووجد  
 الترفه بها عادة فاشبه فيهم ورأى اهل العصر من العجم والروم كالمجوعين على ذلك فنصبها مظنة للرافاهية  
 البالغة وحرمها ولم ينظر الى الارتفاقات النادرة ولا الى عادة الاقاليم البعيدة فتحرى الحرز والافى  
 الذهب والفضة من هذا الباب ثم انه وجد (٣) حقيقة الرافاهية اختيار الجيد من كل ارتفاق والاعراض  
 عن رديئه والرافاهية البالغة اختيار الجيد وترك الرديء من جنس واحد ووجد من المعاملات ما لا يقصد  
 فيه الاختيار الجيد والاعراض عن الرديء من جنس واحد اللهم الا في مواد قليلة لا يعأ بها في قوانين  
 الشرائع فحرمها لاسيما كالشبع لمعنى الرافاهية وكاتتمثال لها وتحريمها كالمقتضى الطبيعي ككراهته  
 الرافاهية واذا كانت مظان الشيء محرمه لاجله وجب ان يحرم شبعه وتمثاله بالاولى وتحريم بيع النقد  
 والطعام بحسبهما متفاضلا يخرج على هذه القاعدة ولم يحرم اشتراء الجيد بالثمن العالي لان الثمن يتصرف  
 الى ذات المبيع دون وصفه عند اختلاف الجنس ولم يحرم اشتراء الجيد بالثمن العالي لان الثمن يتصرف  
 ذوات القيم فتصرف زيادة الثمن الى خواص الشخص وتكون الجوده مغمورة في تلك الخواص فلا يتحقق  
 اعتبار الجوده بادئ الرأي ومما مهدنا ينكشف كثير من التكت المتعلقة بهذا الباب كسب كراهية  
 بيع الحيوان بالحيوان وغير ذلك فليست بديرة وقد يكون شيئاً مشتبهاً لا يتميزان لامر خفي لا يدركه الا النبي  
 صلى الله عليه وسلم والراستخون في العلم من امته فتمس الحاجة الى معرفة علامة ظاهرة لكل منهما  
 وادارة حكم البر والام على علامتهما واحكام التفريق بينهما مثاله النكاح والسفاح فحقيقة النكاح اقامة  
 المصلحة التي يبنى عليها نظام العالم بالتعاون بين الزوج ووجته وطلب النسل وتحسين الفرع ونحو ذلك  
 وذلك مرضى عنه مطلوب وحقيقة السفاح جريان النفس في غلوائها وامعانها في اتباع شهواتها وخرق  
 جلباب الحياء والتفريط عنها وترك التعريج الى المصلحة الكلية والنظام الكلي وذلك مستخوط عليه ممنوع  
 عنه وهما مشتبهان في اكثر الصور فانهما يشتركان في قضاء الشهوة وازالة الغلظة والميل الى النساء  
 ونحو ذلك فتمت الحاجة الى تميز كل واحد عن صاحبه بعلامة ظاهرة وادارة الطلب والمنع عليها فخص النبي  
 صلى الله عليه وسلم النكاح بامور منها ان يكون بالنساء دون الرجال فان طلب النسل لا يكون الا منهن  
 وان يكون من عزم ومشورة واعلان فشرط حضور الشهود والاولياء ورضا المرأة ومنها توطين النفس  
 على التعاون ولا يكون ذلك في الاكثر الا بان يكون دائماً لازماً غير مؤقت فحرم نكاح الدر والمثعة وحرم  
 اللواط وربما يكون فعل من البر مشتبهاً بما هو من مقدمات الاخر فتمس الحاجة الى التفرقة بينهما  
 كالقومة تسرعت فاصلة بين الركون والانكسار الذي هو من مقدمات السجود وربما لا يكون الشيء  
 متكثر الارتفاق كالجلبوس بين السجدين وربما يكون الشرط او الركن في الحقيقة امر اخفاء فعلا  
 من افعال القلب فينصب له اماره من افعال الجوارح او الاقوال ويجعل هو ركننا ضبط الخفي به كالنيسة  
 واخلاص العمل لله امر خفي فنصب استقبال القبلة والتكبير له مظنة وجعل الاصل في الصلاة واداء ورد  
 النص بصيغته او اقضى الحال اقامة نوع مدار الحكم ثم حصل في بعض المواد اشتباه فنحنه ان يرجع في

(١) بمعنى محروسة اي

ولا قطع فيما يحرس بالجبل

اذا سرق لعدم الحرز اهـ

(٢) اي ضيق عيش اهـ

(٣) اي يعني النبي صلى الله

عليه وسلم اهـ



تفسير تلك الصيغة أو تحقيق حد جامع مانع لذلك النوع إلى عرف العرب كما ورد النص في الصوم بشهر رمضان ثم وقع الاشتباه في صورة الغيم فكان الحكم ماعند العرب من أكل عدّة شعبان ثلاثين وإن الشهر قد يكون ثلاثين يوماً وقد يكون تسعة وعشرين وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنا أمة أمية لا تكذب ولا تحسب الشهر كذا الحديث وكما ورد النص في الفجر بصيغة السفر ثم وقع الاشتباه في بعض المواد حكم الصحابة أنه خروج من الوطن إلى موضع لا يصل إليه في يومه ذلك ولا أوائل ليلته ذلك ومن ضرورته أن يكون مسيرة يوم وشئ معناه من اليوم الآخر فيضبط بأربعة برد وأعلم أن العمدة في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بحكم من بين أئمة أن يكون الحكم راجعاً إلى مظنة شئ دون حقيقته وموقوف طائوس في ركعتين بعد العصر أتمناها عنهما ثلاثاً بخذ سلماً والنبي صلى الله عليه وسلم يعرف الحقيقة فلا اعتبار في حقه للمظنة بعدما عرف المنة (١) كتر ورجح أكثر من أربع نسوة هو مظنة ترك الاحسان في الشرة الزوجية وإهمال أمرهن وبشته على سائر الناس أما النبي صلى الله عليه وسلم فهو يعرف ما هو المرغى عنه في العشرة الزوجية فأمر بنفسه دون مظنته أو يكون راجعاً إلى تحقيق الرسم دون معنى تهذيب النفس كنهيه عن بيع وشروط ثم اتسع من جابر بن عبد الله إلى المدبنة أو يكون مقتضياً إلى شئ بالسبب إلى من ليس له مسكة العصمة وهو قول عائشة رضي الله عنها في قبلة الصائم أي يكمل أربه (٢) كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكمل أربه أو يكون نفسه العالية مقتضية لتويع من البر فيؤمر به لأن هذه النفس شتاق إلى زيادة التوجه إلى الله وإلى زيادة خلق جليل العفة كما شأن الرجل القوي إلى أكل طعام كثير كالمجدد الصالح والأضحية على قول والله أعلم

### باب التفسير

قال الله تعالى فإرجعه من الله لا لهم ولو كتب مطاعيط الملب لا يفضوا من حولك وقال يريد الله حكم السر ولا يريد حكم السر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما لما بعثهما إلى اليمن يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاولا ولا تحافا وقال صلى الله عليه وسلم فاعلموا من سر من لم يوافي سر من السرير يصل وجهه من أن لا يجعل شئ يشق عليهم ركنا أو شرط الطاعة والاصل في قوله صلى الله عليه وسلم لو أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة ومما أن يجعل من الطاعات رسوماً ما هو بهما داخل فيهما كأول ما عليه بداعيه من عند أنفسهم كالعددين والجمعة وهو قوله صلى الله عليه وسلم أعلم اليهود أن في ديننا فسخة فإن التجمل في الاجتماع العظيمة والمساورة فيها جمع إلى الشاهدين (٣) الناس ومنها أن يسلمهم في الطاعات ما يرضون فيه بطيعة تكون الطبيعة داعية إلى إيدعوا إليه العقل فساد الرغبات ولذلك سن تطيب الدنيا ودون طيفها والاعمال يوم الجمعة والتطبد به واسحب التخي بالمرآن وحسن الصوب بالأذان ومنها أن يوسع عنهم الأصر وما يتصرفون منه بطيعةهم ولذلك كره أمانة العبد للأعراي ومجهول السفان الذوم يحجوه من الاقتدا مثل ذلك ومما أريد في علمهم شئ مما تقتضيه طبعهم أكثرهم أو يحجرون من قدر كذا حاقا فبهم كالمطاعين وأحق بالامانة وصاحب السباحين بالامانة والذي يكبح أمراً محدداً جعل بالسيرة (٤) أو الأمانهم من بين أرواحهم أن يجعل السنة يوم تعام الحكم الموعظه الأمر بالامر وهو المذكر في ما يلوهم بسفاد الرأى من عنده كلفة ركاز رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعلم بالامر (٥) من أن جعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل إلا ما أمر به من ربه من غير أن يأمروا به وهو ما لا بد من أن يجعل الله في يده من كسائر ومما أن جعل لهم كذا ربه واسطة الرسول في ما ربه من غير أن يأمروا به من كسائر ومما أن جعل لهم كذا ربه واسطة الرسول في ما ربه من غير أن يأمروا به من كسائر

- (١) أي الحقيقة اه
- (٢) الأرب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو على الذكر ويرى أيضاً بفتحين بمعنى الحاجة أي يعلب هواه اه (٣) أي طريق (٤) أي يجعل سبعة أيام للبر وثلاثة أيام للاتب أول ما ينكح ثم يعدل منهن اه
- (٥) أي تعهدهم بالموعظة عفاة السامة اه
- (٦) أي سرمانه اه

كاتبها (١) للجبارين من الاكرام اذ لم يحصل غرضتهم ومنها ان لا يشرع لهم ما فيه مشقة الاشياء فسيا  
وهو قول عائشة رضي الله عنها انما انزل اول ما نزل منه (٢) سور من المفصل فيها ذكر الجنة والنار  
حتى اذا تاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لان شربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا  
ولو نزل لا نزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ومنها ان لا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ما يختلف به قلوبهم فيترك  
بعض الامور المستحبة لذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة تولا احداثا (٣) قوموا بالكفر  
لنقضت الكعبة وبنيها على اساس ابراهيم عليه السلام ومنها ان الشارع امر بانواع البر من الوضوء  
والعسل والصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها ولم يتركها مقوضة الى حقوقهم بل نصبها بالاركان  
والشروط والآداب ونحوها لم يضبط الاركان والشروط والآداب كثير يضبط بل تركها مقوضة الى  
عقولهم والى ما يفهمونه من تلك الالفاظ وما يعتادونه في ذلك الباب فينبى مثله لانه لا صلاة الا فاحصة الكتاب  
ولم يبين محارج الحر التي توقف عليها صحة قراءة الفاتحة ونشيداتها وحرركاتها وسكاتها وبين ان  
استقبال القبلة شرط في الصلاة ولم يبين قانونا يعرف به استقبالها وبين ان نصاب الزكاة مائة درهم ولم  
يبين ان الدرهم ما وزنه وحيث سئل عن مثل ذلك لم رد على ما عندهم ولم يأتهم بما لا يجدونه في عاداتهم  
فقال في مسئلة هلال شهر رمضان فاذا عم عليكم فاكلوا عذة شعبان ثلاثين وقال في الماء يكون في فلاة  
(٤) من الارض رده السباع والبهائم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا (٥) واسله معتاد فيهم كما ينسأ  
والسر في ذلك ان كل شيء منها لا يمكن أن يبين الاحتقاق منله في الطهور والحقاء وعدم الانصباط فيحتاج  
أيضا الى البيان وهم حرا وذلك خرج عظيم من حيث ان كل توقيت تضيق عليهم في الجملة فاذا كثرت  
التوقيات ضاق المجال كل الضيق ومن حيث ان الشارع يكلف به الاداني والاخاصي كلهم وفي حفظ تلك  
الحدود على تفصيلها خرج شديد وانضاف للناس اذا اعتنوا باقامة ما مضى به الاعتناء شديدا لم يحسوا  
نفوات البر ولم يتوجهوا الى ارواحها كما يرى كثير من اليهودين لا يتدبرون معنى القرآن لاشتغال بالهم  
بالالفاظ فلا اوفق بالمصلحة من أن يفرغ اليهم الامر بعد اسل الصبب والله أعلم ومنها ان السارعة لم  
يحاطلهم الا على مبرأ العمل المودع في أصل بناءهم فلان تعاونوا دقائق الحكمة والكلام والاصول  
فادت لفسه جهة فقال الرجن على العرس استوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة سوداء ابن  
الله فاشرب الى السقاء فقال هي مؤمنة ولم يكلفهم في معرفة استقبال القبلة واوقات الصلاة والاعباد حفظ  
مسائل الهيئة والهندسة و اشار بقوله القبلة ما بين المشرق والمغرب اذا استقبل الكعبة الى وجه المسئلة وقال  
الحج يوم تخرجون والفطرون يوم تفطرون والله أعلم

#### باب أسرار الترهيب والترغيب

من نعمة الله بباركته تعالى على عباده ان أوحى الى أنبيائه صلوات الله عليهم ما يترتب على الاعمال من  
البواب والعذاب ليعبروا القوم به فاستلوا قلوبهم رعدة رهبة وتقيدوا بالتراتبية بدعوة من  
الله بهم كسائر ما فيه دفع ضرر أو جاب دفع وهو قوله تعالى واهل الكبرة الاعلى الحاشية من الدس يطنون انهم  
ملاقوا وهم وانهم اله راجعون ثم انهم اقوا عدكليه الهاتر جمع جرئات الترهيب والترغيب وكان صفها  
الصحابه يعلمونها اجالا وان لم يكونوا اخرروا انصيا ومما يدل على ما ذكرنا ما جاء في الحديث ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي معكم صدقة فقالوا أي احدنا شهوته ويكون فيها آخر قال ارايت  
لو وسعها في حرام كل عليه وررها وفوقى هداية ثلة درس غيرها وما سبقه عنهم لمير الا انهم  
من معزة سابعة لا عمل لا حرمها راسا راسا مع الى اصل حقيقة المعنى لولا ذلك لم يكن لسؤالهم  
رالجواب النبي صلى الله عليه وسلم بالاتباع اسل واسع وجه وقولي هذا طريفة قاله القمها في حديث  
لو كان على ايدى دين اسك فاديه قال فان درس الله الحق ان قضى من انه يدل على ان الاكام معلقة

(١) اي ما نساها

(٢) اي القرآن اه

(٣) حدثان الشيء بالكسر

اوله وهو مصدر حدث اراد

قرب عهدهم بالكسر

والخروج منه الى الاسلام

وانه لم يتمكن الدين في قلوبهم

فلو هدمت الكعبة ربعا

فروا منه اه

(٤) اي صحرا ومعمل واسع

اه (٥) أي نجاسة اه

باسم الله تعالى وحاصل السؤال ان الصلوات ترجع الى جهة من الجهات الاربع والتمثيل والتكبير واقامة المصلحة في نظام المدينة وان السيات ترجع الى اضدادها تين وقضاء الشهوة الفرج اتباع لداعية البهيمية ولا يعقل فيه مصلحة زائدة على العادات او نحو ذلك مما يرجع الى معرفة كلية واستغراب رجوع المسئلة اليها وحاصل الجواب ان جماع الخليله يحرصون فرجها وفرجها وفيه خلاص مما يكون قضاء الشهوة في غير محلها اقتحاماً فيه وللتغيب والترهيب طرق ولكل طريقه سر ونحن تبين على معظم تلك الطرق فيها بيان الاثر المترتب على العمل في تهذيب النفس من انفسك سارا حدى القوتين او غلبتها وظهورها واسان الشارع ان يعبر عن ذلك بكاتبه المسنات ومحوسبات كقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كان له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقد ذكرنا سره فيما سبق ومنها بيان اثره في الحفظ عن الشيطان وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وقوله صلى الله عليه وسلم لا يستطير بها البطلة (١) او توسيع الرزق وظهور البركة ونحو ذلك والسري في بعض ذلك انه طلب من الله السلامة وهو سبب ان يستجاب دعائوه وهو قوله صلى الله عليه وسلم راو باعن الله تبارك وتعالى ولئن استعاذني لا عيذته ولئن سألتني لا عطينه (٢) وفي البعض الاخر ان الغوص في ذكر الله والتوجه الى الجبروت والاستعداد من الملكوت يقطع المناسبة بهؤلاء وانما التأثير بالمناسبة وفي البعض الاخر ان الملائكة تدعو لمن كان على هذه الحالة فيدخل في شراج (٣) كثيرة فتارة في جلب نفع وتارة في دفع ضرر ومنها بيان اثره في المعادومر ينكشف بمقدمتين باحداهما ان الشيء لا يحكم عليه بكونه سبب الثواب او العذاب في المعاد حتى يكون له مناسبة بأحد سببي المجازاة اما ان يكون له دخل في الاخلاق الاربعه المبنيه عليها السعادة وتهذيب النفس اثباتاً ونفيًا وهي النظافة والخشوع لرب العالمين وسباحة النفس والسعي في اقامة العدل بين الناس او يكون له دخل في تمشية ما جمع الملا الاعلى على نمشيته من التمكن للشرائع والنصرة للانبياء عليهم السلام اثباتاً ونفيًا ومعنى المناسبة ان يكون العمل مظنة لوجود هذا المعنى او متلازمه له في العادة او طرأ اليه كما ان كونه يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه مظنة لاجابات وتذكر جلال الله والترقي من حضيض البهيمية وكان اسباغ الوضوء طريق الى الطافة المؤثرة في النفس وكان بذل المال لطير الذي يشج به عادة والعفو عن ظلم وترك المراءى بها هو حق له مظنة لسباحة النفس ومتلازم لها وكان اطعام الجائع وسقي الظمآن والسعي في اطفاء نائرة الحرب من بين الاحياء مظنة لاصلاح العالم وطريق اليه وكان حب العرب طريق الى البري برزهم وذلك طريق عطف الى الاخذ بالملة الخفيفة لانها اشخصت في عاداتهم وتوهمه بأمر التمرية المستفوية وكان المحافظة على تعجيل الفطر تساعد عن اخلاط الملل وتحريتها ومارات طرائفها من الحكماء واهل الصناعات والاطباء يديرون الاحكام على مطانها وما زال العرب جارس على ذلك في زمانهم ربحاً واداءهم ردة ذكرنا بعض ذلك او يكون (٤) عملاً شافاً او خاملاً او غير موافق للطبيعة لا مصلحه ولا تقدم عليه الا الخاص حق الاخلاص فيصير شرخاً لا خلاصه كالتضلع من ماء زمزم ويكتب على رضى الله عنه فانه كان شديداً في امر الله وكتب الاصار فانه لم تزل العرب المعديه والنجية مبالغين بما هم حتى القوم الاسلام فالأليف ممر في لدخول بشاشة الاسلام في القلب وكالطواع على لجبل والسهري حراسة جوش المساء من فانه معرفي اصدق عرتمه في ادلاء كلمة الله وحب دينه المقدمة الثانية ان الانسان اذا ما ورد جمع الى نفسه والى هياها الى انصبغت بها الملازمة لها والمنافرة باها لا بد ان تظهر صورة التألم والندم أقرب ما هنالك ولا اعتبار في ذلك للملازمة العقلية بل نوع آخر من الملازمة لاجلها يجر بعض حد من النفس واداءه الى حسنها يقع تسبب المعاني في المنام كما يظهره نفع المؤذن الناس

(٦) اوله اقر واسورة البقرة فان اخذها بركة وترسها حشرة ولا يستطيعها البطلة اه  
(١) اوله ما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها واه البخاري عن ابي هريرة اه  
(٢) جمع شرح بالكسر وهو سبل الماء والمراد الطرق اه  
(٣) عطف على ان يكون العمل مظنة الخ اه

في قوله تعالى **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاذِبُونَ** (١) دون غيره الالهي ولا ظهرت النار على موسى عليه السلام الا  
 الخفي فالعارف بتلك المناسبات يعلم ان جزء هذا العمل في اى صورة يكون كما ان العارف بتأويل الرؤيا  
 يعرف انه اى معنى ظهر في صورة ما رآه وبالجملة فن هذا الطريق يعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي يكتم  
 العلم ويكف نفسه عن التعليم عند الحاجة اليه يعذب بلجام من نار لانه تأملت النفس بالكف واللباس شبح  
 (٢) الكف وصورة هو الذي يحب المال ولا يزال يتعلق به خاطره يطوق بشجاع أقرع (٣) والذي يتعاقى  
 في حفظ الدراهم والدنانير والانعام ويحوط بها عن البدل لله يعذب بنفس تلك الاشياء على ما تقرر عندهم  
 من وجه التأذي والذي يعذب نفسه بحريضة او سم ويحائف أمر الله بذلك يعذب بتلك الصورة والذي يكسو  
 الفقير بكسي يوم القيامة من سندس الجنة والذي يعتق سلبا او يفكر بقتله عن آفة الرق المحيط به يعتق  
 بكل عضو منه عضومنه من النار ومنها تشبه ذلك العمل بما تقرر في الاذهان حسنة أو قبيحة آتية من  
 جهة الشرع او العادة وفي ذلك لا بد من أمر جامع بين الشئين مشترك بينهما ولو بوجه من الوجوه كما  
 شبه المرباط (٤) في المسجد بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس بصاحب حجة وعمرة وشبه العائد في  
 هبته بالكلب العائد في قيته ونسبته الى المحبوبين والمبغوضين والدعاء لقائه او عليه وكل ذلك ينبه على حال  
 العمل اجالا من غير تعرض لوجه الحسن او القبح كقول الشارع تلك سلاة المنافق (٥) وليس منا  
 من فعل كذا وهذا العمل عمل الشياطين او عمل الملائكة ورحم الله امرأ فعل كذا وكذا ونحو هذه العبارات  
 ومنها حال العمل في كونه متعلقا رضا الله او سخطه وسببا لانعاطف دعوة الملائكة اليه او عليه كقول  
 الشارع ان الله يحب كذا وكذا ويغض كذا وكذا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وملائكته يصلون  
 على ميامن الصفوف وقد ذكرنا سره والله أعلم

- (١) دحية الكلبي هو ابن  
 خليفه الصحابي كان جديلا  
 حسن الصورة اه  
 (٢) اى قالب اه  
 (٣) الذي لا شعر على راسه  
 اى تعط جلدراسه لكثرة  
 سبه وطول عمره وقوله  
 يتعاقى ان يتحمل التعب  
 والمشقة اه  
 (٤) اى المنتظر الجالس  
 المعتكف اه  
 (٥) تمامه يجلس رقب  
 الشمس حتى اذا اصفرت  
 وكانت بين قرني الشيطان  
 قام فقرأ اربعا لا يذكر الله  
 فيها الا قليلا رواه مسلم اه

باب طبقات الامة باعتبار الخروج الى الكمال المطلوب او ضده  
 والاصل في هذا الباب قوله تعالى في سورة الواقعة وكنتم ازا واجاثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة  
 واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون الى آخر السورة وقوله  
 تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات  
 باذن الله ذلك هو الفضل الكبير قد علمت ان أعلى مراتب النفوس هي نفوس المنهجين وقد ذكرنا بها  
 ويتلوا المفهمين بجاعة تسمى بالسابقين وهم جنسان جنس أصحاب اصطلاح وعلو كان استعدادهم كاستعداد  
 المفهمين في تلقي تلك الكمالات الا أن السعادة لم تبلغ هم مبلغهم فكان استعدادهم كالنائم يحتاج الى من  
 يوقظه فلما أيقظه أخبار الرسل أقبلوا على ما يناسب استعدادهم من تلك العلوم مناسبة خفية في باطن  
 نفوسهم فصاروا كالمجتهدين في المذهب وصاروا لها مهم أن يتلقوا من الالهام الجلي الكلي الذي توجه الى  
 نفوسهم بما يشملهم من الاستعداد في خطيرة القدس وهو الامر المشترك في أكثرهم وترجم عنه الرسل  
 وجنس اصحاب تجاذب وعلو ساقهم سائق التوفيق الى رياضات وتوجهات فبهرت بهيمهم فأتاهم الحق  
 كمالا علميا وكمالا عمليا وصاروا على بصيرة من امرهم فكانت لهم وقائع الهية وارشادوا شراقي مثل اكابر  
 طرق الصوفية ويجمع السابقين أمران أحدهما أنهم يستفرغون باقتهم في التوجه الى الله والقرب منه  
 وثانيهما ان جللتهم قوة تمثل الملك المطلوب به عندهم على وجهها من غير بطر الى اشباحها وانما  
 يحتاجون الى الاشباح شرحا تلك الملكات وتوسلا بها اليها منهم المفردون المنزجون الى الباب طرح  
 الذي كرههم أصالحهم واصدقهم المتميزون عن اثر الناس بتدنية اسماطهم والتجرد له والهداء الذين  
 اخرجوا للناس وحل فهم صبيح الملا الاعلى من لعن الكافرين والرضاعين المؤمنين بالامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر واعلاء الملة بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيامة قاموا بخاصمون

الكفرة ويشهدون عليهم وهم بمنزلة اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بعثتهم ليكمل الامر المراد في  
 البعثة ولذلك رجب تفضيلهم على غيرهم وتوقيرهم والراستخون في العلم اولو ذكاه وعقل لما سمعوا من  
 النبي صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة صادف ذلك منهم استعداد افصار يمد لهم في باطنهم فهم معاني كتاب  
 الله على وجهها واليه اشار على رضى الله عنه حيث قال او فهم (١) اعطيه رجل مسلم والعباد الذين  
 ادرى كوافوا للعبادة عيانا واصبحت قوسهم بأثوارها ودخلت في صميم اقتدتهم فهم يعبدون الله  
 على بصيرة من امرهم والزهاد الذين يقنوا بالمعاد وبما هنالك من اللذة فاستحضر وفي جنبها الذلة والنيار صار  
 الناس عندهم كأبصار الابل والمستعدون لخلافة الانبياء عليهم السلام ممن يعبدون الله تعالى بخلق العدالة  
 فيصرفونه قيا أمر الله تعالى واصحاب الخلق الحسن اعنى اهل السباحة من الجرد والتواضع والعقود عن ظلم  
 والمتشبهون بالملائكة والمخالطون بهم كما يذكر ان بعض الصحابة كان يسلم عليهم الملائكة ولكل فرقة من  
 هذه الفرق استعداد جبلي يقتضى كماله بيقظ باخبار الانبياء عليهم السلام واستعداد كسبي يتبأ بأنطلل الشرائع  
 فهم يحصل كمالهم ومن كان من المفهمين لم يبعث الى الخلق فانه بعد في الشرائع من السابقين ويتألف  
 السابقين جماعة تسمى بأصحاب الجن وهم اجناس جنس قوسهم قريبة المأخذ من السابقين لم يوفقوا  
 لتكميل ما جباله فاقصر واعلى الاشباح دون الارواح لكنهم ليسوا باجنبيين منها وجنس اصحاب  
 التجاذب قوسهم ضعيفة الملكية قوية البيمية وقولوا رياضات شاة فآتمرت فيهم بالمللا السافل اوضعية  
 البيمية اسنهر وايدكر الله تعالى فشرح عليهم الهامات جزئية وتعبدت وتطهر جزئيان وجنس اهل الاصطلاح  
 ضعيفة الملكية جدا عضوا على الرياضات الشاقة ان كانوا قوي البيمية او الورد الدائمة ان كانوا  
 ضعيفيها فلم يثمر ذلك لهم شيأ من الانكشاف لكن دخلت الاعمال والهيئات التي هي اشباح الملكات الحسنة  
 في جذر قوسهم وكثير منهم لا يشترط في عمله الاخلاص التام والتبري من مقتضى الطبع والعادة بالكلية  
 فيتصدقون بنية مترجة من دقة الطبع ورجاء الثواب ويصلون لجر بان سنة قومهم على ذلك ولرجاء الثواب  
 ويمتنعون من الزنا وشرب الخمر خوفا من الله وخوفا من الناس ولا يستطيعون اتباع العشيقات ولا بذل  
 الاموال في الملاهي فيقبل منهم ذلك بشرط ان تضعف قلوبهم عن الاخلاص الصرف وان تهمل قوسهم  
 بالاعمال انفسها لا بما هي شروح للملكات وكان في الحكمة الاولى ان من الحياء خيرا ومنه ضعفا فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله يبه على ما ذكرنا وكثير منهم يبرق عليهم بارقة ملكية في اوقات يسيرة  
 فلا يكون ملكة لهم ولا يكونون اجنبيين عنها كالمستعقرين اللوامين انفسهم وكالذي يذكر الله تعالى  
 وفاضت عيناه وكالذي لا يمس نفسه الشر لضعف في جبلته انما قلبه كقلب الطير وتلحل طار على مزاجه  
 كالمبطون وأهل المصائب ككفرت بلاياهم خطاياهم وبالجملة فأصحاب الجن فقدوا احدي خصلي  
 السابقين وحصلوا الاخرى وبعدهم جماعة تسمى بأصحاب الاعراف وهم جنسان قوم صحت امرجهم  
 وركت فطرتهم ولم تبلغهم الدعوة الاسلامية أصلا أو بلغتهم ولكن بنحو لا تقوم به الحجة ولا زول به  
 الشهادة فمواغير منهم مكس في الملكات الحسية والاعمال المردية ولاه لثفتين الى جناب الحق لانقيا ولا  
 انسانا كان أكثر امرهم الاشتغال بالارتقاء بالاعاجلة فأولئك اذا ما نوارجوا الى حالة عبياء لا الى عذاب  
 ولا الى ثواب حتى يسخ بهم فيبرق عليهم شيء من وارق الملكية وقوم قصت عقولهم كالكثير الصبيان  
 والمصرهين والفلاحين والارهاق وكثير رعمهم الناس انهم لا أس بهم واذا ماح حالهم عن الرسوم بقوا  
 لا عدل لهم وأولئك يكتفي من اعمالهم بما كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجارية السرداء سألها  
 ابن الله فأشارت الى السماء (٢) اعماراد منهم ان يسبوا بالمسلمين لثلاث طرق الكامة اما الذين سؤا  
 منهم مكس في الرذائل والفتوا الى جناب الحق على عدا الوجه الذي ينبغي أن يكون فهم أهل الجاهلية يعذبون  
 بأساف العذاب وبعدهم جماعة (٣) تسمى بالساقين تفارق العمل وهم اجناس لم يبلغهم السعادة

(١) اى استنباط من  
 القرآن قاله رضى الله عنه  
 ود الزعم الشيعة ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم خص  
 اهل بيته سيما عليا بأسرار  
 الوحي يعنى ما اسر النبي الى  
 شيأ كتمه عن غيري بل هذه  
 الاستنباطات اعطانيها ربي  
 ٨١ (٢) وتامه فقال هي  
 مؤمنة ٨١  
 (٣) هم اصحاب الاعراف  
 ٨١

فيكون هذا كمال المأمور به على ما هو عليه اما غلب عليهم بحجاب الطبيعة ففتنوا في ملكة رذيلة مثل شرب  
الطعام والنساء والحقد ما وضعت عنهم طاعتهم أوزارهم او حجاب الرسم فلا يكادون يسمحون بترك رسوم  
الجاهلية ولا بهجرة الاخوان والاوطان او حجاب سوء المعرفة مثل التشبه والذين اشركوا بالله عبادة  
او استعانة شركاء خفياء اعمين ان الشرك المبغض غير ما يفعلونه وذلك فيما لم تنص فيه الملة ولم يكشف عنه  
اللفظاء ومنهم اولو ضعف وسماجة واهل مجون وسخافة لم ينفع حب الله وحب رسوله فيهم التبري عن  
المعاصي كقصه من كان يشرب الخمر وكان يحب الله ورسوله بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له وجاعة  
تسمى بالفاسقين وهم الذين يغلب عليهم اعمال السوء اكثر من الملكات الرذيلة منهم اصحاب بهيمية  
شديدة اندفعوا الى مقتضيات السبعة والبهيمية ومنهم اولوا هزجة فاسدة وآراء كاسدة بمنزلة المريض  
الذي يحب كل الطين والخبز المحترق فصاروا يندفعون الى الشيطنة وبعدهم (١) الكفار وهم المردة  
المتردة ابو ان يقولوا لا اله الا الله مع تمام عقلهم وسحة التبليغ اليهم اونا قضاوا ارادة الحق في تمشية  
امر الانبياء عليهم السلام فصدوا عن سبيل الله واطمأثوا بالحياة الدنيا ولم يلتفتوا الى ما بعده فالتفتوا بلعنون  
لعنهم مؤبدا ويسجنون سجننا مخلدا ومنهم اهل الجاهلية ومنهم المنافق الذي آمن بلسانه ومولاه باق  
على الكفر الخالص والله اعلم

#### باب الحاجة الى دين ينسخ الاديان

استقرئ الملل الموجودة على وجه الارض هل ترى من تفاوت عما اخبرتنا في الابواب السابقة كلا والله  
بل الملل كلها لا تخلو من اعتقاد صدق صاحب الملة وتظيمه وانه كامل منقطع التطير لما راوا منه من  
الاستقامة في الطاعات او ظهور الخوارق واستجابة الدعوات ومن الحدود والشرائع والمزاجر مما لا تنظم  
الملة غيرها ثم بعد ذلك امور تفيد الاستطاعة المبصرة مما ذكرنا ومما يضاويه ولكل قوم سنة وشريعة  
يتبع فيها عادة اوائلهم ويختار فيها سيرة جملة الملة وانتم اتم احكم وبنانها وشداد كانها حتى صار اهلها ينصرونها  
ويتناضلون دونها ويسذلون الاموال والمهج لاجلها وما ذلك الا لتدبيرات محكمة ومصالح متقنة  
لا تبلغها نفوس العامة ولما اقرز كل قوم بملة واتحلوا سنن وطرائق وناخودا ونها بالاسنتهم وقائلوا عليها  
بالاسنتهم ووقع فيهم الجور اما لقيام من لا يستحق اقامة الملة بها او لاختلاط الشرائع الابتداعية ودسها  
فيها او لتهاون جملة الملة فأهملوا كثيرا ما ينبغي فلم يبق الا دمنة (٢) لم تكلم من ام او في ولا امت كل ملة  
اختها وانكرت عليها وقابلتها واختى الحق مست الحاجة الى امام راشد يعامل مع الملل معاملة الخليفة  
الراشد مع الملوك الجائرة ولك عبرة فيما ذكره ناقل كتاب الكليلة والدمنة من الهندية الى الفارسية من  
اختلاط الملل وانه اراد ان يحقق الصواب فلم يقدرا الا على شيء يسير وفيما ذكره اهل التاريخ من حال  
الجاهلية واضطراب اديانهم وهذا الامام الذي يجمع الامم على ملة واحدة يحتاج الى اصول اخرى غير  
الاصول المذكورة فيما سبق منها ان يدعو قوما الى السنة الراشدة ويرزقهم ويصلح شأنهم ثم يتخذهم  
بمنزلة جوارحه فجاءه اهل الارض ويفرقهم في الآفاق وهو قوله تعالى كنتم خيرة امة اخرجت للناس وذلك  
لان هذا الامام نفسه لا ياتي منه مجاهدة امة غير محصورة واذا كان كذلك وجب ان تكون مادة شريعته  
ما هو بمنزلة المذهب الطبيعي لاهل الاقاليم الصالحة عربهم وعجمهم ثم ما عند قومه من العلم والارتقاقات  
ويراعى فيه حالهم اكثر من غيرهم ثم يحمل الناس جميعا على اتباع تلك الشريعة لانه لا سبيل الى ان يفرض  
الامر الى كل قوم او الى ائمة كل عصر اذ لا يحصل منه فائدة التشريع اسلا ولا الى ان ينظر ما عند كل قوم  
ويعارس كلاً منهم فيجعل لكل شريعة اذا لاحاطة بعباداتهم وما عندهم على اختلاف بلدانهم وتباين  
ادبانهم كالمنع وقد عجز جمهور الرواة عن رواة شريعة واحدة فاطنك شرائع مختلفة والاكثر انه  
لا يكون اتقياد الآخرين الا بعد حدود لا يطول عمر النبي اليها كما وقع في الشرائع الموجودة الآن

(١) اي الفاسقين

(٢) هي آثار الدار وهذا

مثل اه

(۱) ای من الاصول التي  
ينبغي للامام الذي يجمع  
الامم على ملة واحدة اه  
(۲) ای صاحب الملة اه  
(۳) الرين الجباب الكيف  
اه



بأن يثبت الأمور برهانية أو خطابة ناعمة في أذهان الجمهور أن تلك الأديان لا ينبغي أن تضيع لأنها  
 خير مما توفرت عن المعصوم وأنها غير منطبقة على قوانين الملة أو أن فيها تحريفاً وضاع الشيء في غير موضعه  
 ويصح ذلك على رؤس الأَشهاد وبين مرجحات الدين القويم من أنه سهل سمح وأن حدوده واضحة يعرف  
 العقل حسناتها وإن ليلها نهارها وإن سننها انفع لجمعهم رواشبه بما بقي عندهم من سيرة الأبياء السابقين عليهم  
 السلام وأمثال ذلك والله اعلم

### باب أحكام الدين من التحريف

لابد لصاحب السياسة الكبرى الذي يأتي من الله دين ينسخ الأديان من أن يحكم دينه من أن يتطرق  
 إليه تحريف وذلك لأنه يجمع أمماً كثيرة ذوى استعدادات شتى وأغراض متفاوتة فكثيراً ما يحملهم الهوى  
 أو حب الدين الذي كانوا عليه سابقاً أو الفهم الناقص حيث عقلوا شيئاً أو غاب مصالح كثيرة أن يحملوا ما نصت  
 الملة عليه أو يدسوا. (١) فيها ما ليس منها فيختل الدين كما قد وقع في كثير من الأديان قبلنا ولما لم يكن  
 الاستقصاء في معرفة مدخل الخلل فإنها غير محصورة ولا متعينة وما لا يدرك كله لا يترك كله وجب أن  
 ينذرهم من أسباب التحريف أجمالاً لا أشد الأذكار ويخص مسائل قد علم بالحدس (٢) وأن التهاون  
 والتحريف في مثلها أو بسببها داء مستمر في بني آدم فيسد مدخل الفساد منها بآتم وجهه وإن يشرع شيئاً  
 يخالف ما ألوف الملل الفاسدة فيأهوا شهر الأشياء عندهم كالصلوات مثلاً ومن أسباب التحريف التهاون  
 وحقيقته أن يختلف بعد الحوار بين خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات لا يهتمون بأشاعة الدين  
 تعلموا وتعلما وعملاً ولا يأمررون بالمحروف ولا ينهون عن المنكر فينعد عما قرى برسوم خلاف الدين وتكون  
 رغبة الطبايع خلاف رغبة الشرائع فيجى مختلف آخرون يزيدون في التهاون حتى يشي معظم العلم والتهاون  
 من سادة القوم وكبرائهم أضربهم وأكثر أفساداً وهذا السبب ضاعت ملة نوح وإبراهيم عليهما السلام  
 فلم يكذبوا جدم منهم من عرفها على وجهها ومبدأ التهاون أمور منها عدم تحمل الرواية عن صاحب الملة  
 والعمل به وهو قوله صلى الله عليه وسلم الأيو شئ جل سبحانه على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما  
 وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله وقوله صلى  
 الله عليه وسلم إن الله لا يفض العلم أنرا عا ينزعه من الناس ولكن يفض العلم بمض العلماء حتى إذا لم يبق  
 عالماً اتخذ الناس رؤساء جهلاً لأنفساً فأتوا بغير علم فضلوا وأصلوا ومنها الأغراض الفاسدة الحاملة على  
 التأويل الباطل كطلب مرضاة الملوك في اتباعهم الهوى لقوله تعالى إن الذين يكتفون ما آتاهم الله من  
 الكتاب ويشترون به غشاً قليلاً أولئك ما ياكلون في بطونهم الأتار وهما شيوخ المنكرات وترك علمائهم  
 النهى عنها وهو قوله تعالى فلولاً كان من القرون من قبلكم أولوا بية (٣) ينهون عن الفساد في الأرض  
 الاقليل من أن يجنبنا منهم وأبع الذين طمعه وأما أترفوا بيه وكانوا مجرمين وقوله صلى الله عليه وسلم لما وقعت  
 بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينهاهم فآسوا بهم في مجامعهم وآكلوهم وشاروهم فغضب الله  
 قلوب بعضهم بعضاً ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومن أسباب  
 التحريف التعصب وحقيقته أن الأمر الشارع يأمر وينهى عن شيء فيسمع رجل من أمته وبضمه حجباً  
 يليق بذهنه فيعدى الحكم إلى ما يشاء كل الشيء بحسب بعض الوجوه أو بعض أجزاء العلة أو إلى أجزاء الشيء  
 ومظانه ودواعيه وكلما اشتبه عليه الأمر لتعارض الروايات التزم الأشد ويجعله واجباً ويحمل كل ما فعله  
 النبي صلى الله عليه وسلم على العبادة والحق فيه فعل الأشياء على العادة فيظن أن الأمر والنهي شمل هذه  
 الأمور فيجهر بأن الله تعالى أمر بكذا ونهى عن كذا كما أن السارع لما شرع الصوم لقهو النفس ومنع  
 عن الجماع فيه ظن قوم أن السحور خلاف المشرع لأنه يناقض قهر النفس وأنه يحرم على الصائم قبله  
 أمراته لأنها من دواعي الجماع ولأنها تنافي كل الجماع في قضاء الشهوة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) دسه دسا إذا أدخله  
 في شيء يقهر وعنفاه  
 (٢) أي الطن  
 (٣) أي فضل

من قسم هذه المقالة وتبين انهم يفتون ومنها التشدد وحقائقه انهم يفتون بالعبادة والعبادات والعبادات  
 كدوام الصيام والقيام والتبذل وترك التزويج وان يلتزم السنن والآداب كالترام والواجبات وهو حذر بشي  
 نهى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر وعثمان بن مظعون عما قصدوا من العبادات الشاقة وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم لن يشاد الدين (١) احدا الاغلبه فاذا صار هذا المتعمق او المتشدد معلم قوم ورئيسهم  
 ظنوا ان هذا امر الشرع وورضاه وهذا اداء رهبان اليهود والنصارى ومنها الاستحسان وحقائقه ان يرى  
 رجل الشارع يضرب لكل حكمه مظنة مناسبة ويراها يعقد التشريع فيختلس بعض ما ذكرنا من اسرار  
 التشريع فيشرع للناس حسبا عقل من المصلحة كما ان اليهود راوا ان الشارع انما امر بالحدود وزجرا  
 عن المعاصي للاصلاح وراوا ان الرجم يورث اختلافا وتقاتلا بحيث يكون في ذلك اشدا لفساد واستحسانوا  
 تحميم الوجه والجلد فينبى النبي صلى الله عليه وسلم انه تحميم ينفون بذلك الحكم الله المنصوص في التوراة بارائهم  
 عن ابن سيرين قال اكل من قاس ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس وعن الحسن انه تلا  
 هذه الآية خلقتني من نار وخلقته من طين قال قاس ابليس وهو اول من قاس وعن الشعبي قال والله لن  
 اخذتم بالمقاييس لتعمر من الحلال وتخلق الحرام وعن معاذ بن جبل يفتح القرآن على الناس حتى يقرأ  
 المرأة والصبي والرجل فيقول الرجل قد قرأت القرآن فلم اتبع والله لا قوم من به فيهم لعل اتبع فيقوم به  
 فيهم فلا يتبع فيقول قد قرأت القرآن فلم اتبع وقدقت به فيهم فلم اتبع لاحظر في بيتي مسجد اعل  
 اتبع فيحظر في بيته مسجد فلا يتبع فيقول قد قرأت القرآن فلم اتبع وقت به فيهم فلم اتبع وقد احتظرت  
 في بيتي مسجد فلم اتبع والله لا يتنهم بحديث لا يجدونه في كتاب الله ولم يسمعه عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لعل اتبع قال معاذ فاياكم وما جاء به فان ما جاء به ضلالة وعن عمر رضى الله عنه قال يهدم الاسلام  
 زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الاثمة المضلين والمراد بهذا كله ما ليس استنباطا من كتاب الله  
 وسنة رسوله ومنها اتباع الاجماع وحقائقه ان يتفق قوم من جملة الملة الذين اعتقد العامة فيهم الاصابة  
 غالبا او دائما على شئ فيظن ان ذلك دليل قاطع عن ثبوت الحكم وذلك فيما ليس له اصل من الكتاب والسنة  
 وهذا غير الاجماع الذي اجعت الامة عليه فانهم اتفقوا على القول بالاجماع الذي مستنده الكتاب والسنة  
 او الاستنباط من احدهما ولم يحقروا القول بالاجماع الذي ليس مستندا الى احدهما وهو قوله تعالى واذا  
 قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا الآية وما عسك اليهود في نبى نبوة عيسى ومحمد  
 عليهما الصلاة والسلام الا بان اسلافهم حصوا عن حالهما فلم يجدوها على شرائط الانبياء والنصارى لهم  
 شرائع كثيرة مخالفة للتوراة والانجيل ليس لهم فيها متمسك الا اجماع سلفهم ومنها تقليد غير المعصوم اعنى  
 غير النبي الذي ثبت عصمته وحقائقه ان يحتجوا احد من علماء الامة في مسألة فظن متبعوه انه على الاصابة  
 قطعا او غالبا فيردوا به حديثا صحيحا وهذا التقليد غير ما تنفق عليه الامة المرحومة فانهم اتفقوا على جواز  
 التقليد للمحدث مع العلم بان المحدث خطي وصيب ومع الاستشراف لنص النبي صلى الله عليه وسلم في  
 المسئلة والعزم على انه اذا ظهر حديث صحيح خلاف ما قلده زك التقليد وابع الحديث قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انهم لم يكونوا عبادونهم  
 ولكنهم كانوا اذا احوالهم شيا اسجلوه واذا امروا علمهم شيا اخرموه ومنها خلط له بجملة حتى لا يتميز  
 واحدة من الاخرى وذلك ان تكون اساس في ديس من الاديان تعلق هلبه علوم تلك الطبقة ثم يدخل في  
 الملة الاسلامية فيبقى مثل قلبه الى ما تعلق به من قبل فيطلب لاجله وجهه في هذه الملة ولو وضعها او موضوعا  
 وربما جاور الوضع ورواية الموضوع لذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم يرزل امر بى اسرائيل معذلا حتى  
 شأهم المولدون (٢) وانه سايالام فقالوا بالراى فصلاوا واصلاوا وما دخل في ديسا علوم بنى اسرائيل

(١) اى تعمق احد في  
 الدين وترك الرفق ويكلف  
 نفسه من العبادات فوق طاقته  
 الا جهز عن عمله ككله  
 او بعضه اه  
 (٢) المولد من كان ابوه  
 من قوم وامه من آخر وكان  
 ابناء سببا بالام عطف  
 تفسيرى والسببا بالاسراء اه

سببه الجاهلية وحكمة النبيين ودعوة النبيين وفتح القارسين والنجوم والرقن والكلام  
من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرئ بين يديه نسخة من التوراة وضرب حجر رضى الله  
عنه من كان يطلب كتب دانيال والله أعلم

باب اسباب اختلاف دين نبينا صلى الله عليه وسلم ودين اليهودي والنصراني

اعلم ان الحق تعالى اذا بعث رسولا في قوم فأقام الملة لهم على لسانه فإنه لا يترك فيها عوجا ولا امتا ثم انه تمضي  
الرواية عنه ويحملها الحواريون من أمته كما ينبغي برهة من الزمان ثم بعد ذلك يتخلف خلف يحرثون بها  
ويتهاونون فيها فلا تكون حقاً صرفاً بل ممزوجة بالباطل وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعث الله  
في أمته الا كان له من أمته حواريون واصحاب يأخذون سنته ويقتدون بأمره ثم يتخلف من بعدهم  
خلاف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون الحديث وهذا الباطل منه امر الكجلى وتحريف  
صريح يؤخذون عليه على كل حال ومنه امر الخفي وتحريف مضمحل لا يؤخذ الله بها حتى يعث  
الرسول فيهم فيقيم الحجة ويكشف العمة (١) ليحيي من حي عن ينه ويهلك من هلك عن ينه فإذا بعث  
فيهم الرسول رد كل شيء الى أصله فظفر الى شرائع الملة الاولى فما كان منها من شعائر الله لا يتخطاها شرك ومن  
سنن العبادات أو طرق الارتقاقات التي ينطبق عليها القوانين المليية أبقاها وتوه (٢) بالحاصل منها  
ومهد لكل شيء اركاناً واسباباً وما كان من تحريف ونهوان أطله وبين انه ليس من الدين وما كان من  
الاحكام السوطة بطن المصالح يومئذ ثم اختلفت المطان بحسب اختلاف العادات بدهاذا المقصود  
الاصلي في شرع الاحكام هي المصالح ويعنون بالمطان وربما كان شيء مظنة لمصلحة ثم صار ليس مظنة  
لها كما أن علة الحجي في الاصل ثوران الاخلاط فيتحذ الطيب له مظنة ينسب اليها الحجي كالشي في الشمس  
والحركة المتعبة وتناول العذاء القلاني ويمكن ان تزول مظنة هذه الاشياء فتختلف الاحكام حسب ذلك  
وما كان انعقد عليه اجماع الملا الاعلى فيا يعملون ويعتادون وفيما ثبت عليه علومهم ودخل في جذر  
نفوسهم زاده وكان الانبياء عليهم السلام قبل نبينا صلى الله عليه وسلم يزيدون ولا ينقصون ولا يبدلون  
الا قليلا فراد ابراهيم عليه السلام على ملة نوح عليه السلام اشياء من المناسك واعمال الفطرة والختان  
وراد موسى عليه السلام على ملة ابراهيم عليه السلام اشياء كتحريم لحوم الابل وجوب السبت ورجم  
الزناة وغير ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم زاد بعض وبدل والتاظر في دقائق الشريعة اذا استقر اعده  
الامور (٣) وجدها على وجوه منها ان الملة اليهودية جعلها الاجبار والرهبان حرث قوها بالوجوه المذكورة  
فيما سبق فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم رد كل شيء الى أصله فاختلف شريعته بالنسبة الى اليهودية التي  
هي في أيديهم فقالوا هذا زيادة ونقص وتبدل وليس تبدل في الحقيقة ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
بعث بعثة تتضمن بعثة أخرى فالاولى انما كانت الى نبي اسمعيل وهو قوله تعالى هو الذي بعث في الاميين  
رسولا منهم وقوله تعالى لتذرقوا ما اناذركم انذركم انذركم انذركم انذركم انذركم انذركم انذركم انذركم  
شريعته ما عندهم من الشعائر وسنن العبادات ووجوه الارتقاقات اذا شرع انما هو اصلاح ما عندهم  
لا تكليفهم بما لا يعرفونه أصلا وبطيره قوله تعالى قرأنا ناعرا بالعلمكم تعقلون وقوله تعالى لوجعلناه قرآنا  
اعجميا لقالوا لا فصلت آياتنا اعجمي وعربي وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم والثانية  
كانت الى جميع اهل الارض عامة بالارتقاء الرابع وذلك لانه (٤) امن في زمانه اقواما وقضى بزوال  
دولتهم كالعجم والروم فأمر بالقيام بالارتقاء الرابع وجعل شرفه وعليته ترمي بالاعمال الامر المراد وآتاه  
مفاتيح كنوزهم فحصل له بحسب هذا الكمال احكام أخرى غير احكام التوراة كالخراج والجرية والمحاهدات  
والاحتياط عن مداخل التحريف ومنها انه بعث في زمان قرة قد اندرست فيه الملل الحقبة وحرفت وعلب  
عليهم التعصب واللجاج (٥) فكانوا لا يتركون ملتهم الباطلة ولا عادات الجاهلية الا بتأكيدهم بالغ في

(١) الحقاء (٢) اي هظم  
شأن ما كان معدوما فيهم  
منها (٣) اي الزيادة  
والنقص والتبديل  
(٤) اي الله تعالى لعن في  
زمان النبي صلى الله عليه  
وسلم (٥) الاصرار

باب اسباب النسخ والاصل فيه قوله تعالى ما ننسخ من آية

او ننسها نأت بخير منها او مثلها

اعلم ان النسخ قسمان احدهما ان ينظر النبي صلى الله عليه وسلم في الارتخافات او وجوه الطاعات فيضبطها بوجوه الضبط على قوانين التشريع وهو اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يقرره الله عليه بل يكلفه عليه ما قضى الله في المسئلة من الحكم اما بنزول القرآن حسب ذلك او تغيير اجتهاده الى ذلك وتقريره عليه مثال الاول ما امر النبي صلى الله عليه وسلم من الاستقبال قبل بيت المقدس ثم نزل القرآن بنسخه ومثال الثاني انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الاتباذ الا في السقاء (١) ثم اباح لهم الاتباذ في سائر الآيات وقال لا تشربوا مسكرا وذلك لانه لما رأى ان الاسكار امر خفي نصب له مظنة ظاهرة وهي الاتباذ في الاوعية التي لا مسام لها كالأخوذة من الخرف والحشب واللباء فانه يسرع الاسكار فيما ينبغي ان يصب الاتباذ في السقاء مظنة لعدم الاسكار الى ثلاثة ايام ثم تغير اجتهاده صلى الله عليه وسلم الى ادارة الحكم على الاسكار لانه يعرف بالعليان وقدف الزبد ونصب ما هو من لوازم السكر او من صفات الشئ المسكر مظنة اولى من نصب ما هو امر اجنبى وعلى تخريج آخر قول رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان القوم مولعون بالمسكر فلو نهوا عنه كان مدخل ان يشرب به احد متعذرا بأنه ظن انه ليس بمسكر وانه اشتبه عليه علامات الاسكار وكانت او انهم متلطخة بالمسكر والاسكار سرع الى ما ينبغي مثل ذلك فلما قوى الاسلام واطمأنوا بترك المسكر ابونت تلك الاواني ادارة الحكم على نفس الاسكار وعلى هذا التخرج هذا منال لاختلاف الحكم حسب اختلاف المطناب وفي هذا السهم قوله صلى الله عليه وسلم كلامى لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامى وكلام الله ينسخ بعضه بعضا والثاني ان يكون شئ مظنة مصلحة او مقسدة فيحكم عليه حسب ذلك ثم يأتى زمان لا يكون فيه مظنة لها فتغير الحكم مثاله لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقطعت النصرة بينهم وبين ذوى ارحامهم وانما كانت بالاناء الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة ضرورية رآها نزل القرآن بادارة التوارث على الاخاء وبين الله تعالى فأنه حيث قال الا فعلوه تكن فنه في الارض وفساد كبير فلما قوى الاسلام ولحق بالمهاجرين اولوا ارحامهم رجع الامر الى ما كان من التوارث بالنسب اولا يكون شئ مصلحة في النبوة التي لم يضم معها الخلاف كما كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم وكما كان في زمانه قبل الهجرة ويكون مصلحة في النبوة المضمومة بالخلاف مثاله ان الله تعالى لم يحلل العناثم لمن قبلنا واحل لنا وعلى ذلك في الحديث وجهين احدهما ان الله رأى ضعفنا فأحلها لنا وثانها ان ذلك من فضل الله علينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء وامتته على سائر الامم وتحقيق الوجهين ان الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعنون الى اقوامهم خاصة وهم محصورون تأتى الجهاد معهم في سنة او سنتين ونحو ذلك وكان امهم اقوياء يصرون على الجمع بين الجهاد والتسبب بمثل الفلاحة والتجارة فلم يكن لهم حاجة الى العناثم فأراد الله تعالى ان لا يحتلظ بعملهم غرض دينوى ليكون امهم لا جورهم وبعث نبيا صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس وهم غير محصورين ولا كان زمان الجهاد معهم محصورا وكانوا لا يستطيعون الجمع بين الجهاد والسبب بمثل الفلاحة والتجارة فكان لهم حاجة الى اباحة العناثم وكانت امته لعموم دعونه يستعمل الناس حقاء في النية وفيهم ورد ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر لا يجاهد اولئ الا ارض عابِل وكما تارحة سملتهم في امر الجهاد شمولاً عطيما وكان العصب منوجها الى اعدائهم توحها عظيما وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يطر الى اهل الارض فقتت عربهم وعجمهم فأوجب ذلك روال عصمة اموالهم ودمائهم على الوجه الامم ووجب اعاطة قلوبهم بالتصرف في اموالهم كما اهدى الى الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبراني جهل في ائنه رة قصه يعيط الكفار وكما امر بقطع

(١) السقاء بالكسر ظرف  
الماء من جلد والاتباذ  
اتخاذ التبيذ اه

والله أعلم  
 ان كنت تريد النظر في معاني شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحقق أولا حال الاميين الذين بعث  
 فيهم التي هي مادة تشريعه وثانيا كيفية اصلاحها بالمقاصد المذكورة في باب التشريع والتيسير  
 واحكام الملة فاعلم انه صلى الله عليه وسلم بعث بالملة الخفيفة الاسما عيلية (١) لاقامة عوجها وارالة تحريفها  
 واساعه تورها وذلك قوله تعالى ملة ابراهيم ولما كان الامر على ذلك وجب ان تكون اصول تلك  
 الملة مسلمة وستقام مرة اذا بعث الى قوم فيهم بمية سنة راشدة فلامعنى لتغييرها وتبديلها بل  
 الواجب قهرها لانه اطوع لنفوسهم واثبت عند الاحتجاج عليهم وكان نواسم عيل تواروا منها  
 ابيهم اسمعيل فكانوا على تلك الشريعة اى ان وجد عمرو بن لحي فادخل فيها شيئا رايه لكاسد فضل  
 واضل وشرع عبادة الاوثان وسبب السوائب وبجر البحائر فها لك طل الدين واخطأ الصحيح بالفساد  
 وغلب عليهم الجهل والشرك والكفر فبعث الله الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقبلا لوجهم ومصلحا  
 لنفسادهم فنظر صلى الله عليه وسلم في شريعتهم فما كان منها مواها للمناهج اسمعيل عليه السلام او من شعائر  
 الله بقاء وما كان منها محرifa او فسادا او من شعائر الشرك والكفر اطله وسجل على اطلاله وما كان  
 من باب العادات وغيره فابن آدابها ومكر وهاتها بما يحترز به عن غوائل الرسوم ونهى عن الرسوم  
 الفاسدة وأمر بالصالحة وما كان من مسألة اصلية او عليه تركت في الفترة اعادها عضة طرة كما كانت  
 قمت بذلك بحمة الله واستقام دينه وكان اهل الجاهلية في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مسلمون جوار  
 بعثة الانبياء ويقولون بالمجاعة ويعتقدون اصول انواع البر ويتعاملون بالارتقافات الثاني والثالث ولا  
 ينافى ما قلناه وجود فرقتين فيهم وظهورهما وشيوعهما احداهما الفساق والزنادقة فالفساق يعملون  
 الاعمال البهيمية او السبعية بخلاف الملة لعليية نفوسهم وقلة تدبهم فأولئك انما يخرجون عن حكم الملة  
 شاهدين على انفسهم بالفسق والزنادقة يجبلون على الفهم الا ترى لا يستطيعون التحصيل التام الذي قصده  
 صاحب الملة ولا يقلدون ولا يسلمونه فيما اخبرهم في ربيهم يرتدون على خوف من ملئهم والناس ينكرون  
 عليهم ويروهم خارجين من الدين خالعين رقة الملة عن اعناقهم واذا كان الامر على ما ذكرنا من الانكار  
 وقبح الحال فخر وجههم لا يضر والباية الجاهلون العاقلون الذين لم رفعوا رؤسهم الى الدين راسا ولم يلتفتوا  
 لفئة اصلا وكان هؤلاء اكثر شئ في قرش وما والاها لبعدهم من الانبياء وهو قوله تبارك وتعالى  
 لتندرقوما ما اتاهم من نذير غير انهم لم يبعدوا من المحجة (٢) كل البعد بحيث لا يثبت عليهم المجتة ولا يتوجه  
 عليهم الالتزام ولا تتحقق فيهم الاحكام (٣) من تلك الاصول (٤) التول بانه لا شر الله تعالى في خلق السموات  
 والارض وما فيها من الجواهر ولا شر بله في تدبير الامور العظام وانه لا راد لحكمه ولا مانع لقضائه اذا  
 برم وجزم وهو قوله تعالى ولئن سألهم من خلق السموات والارض ليعولن الله وقوله تعالى ان اياه دعون  
 وقوله تعالى صل من دعون الا اياه لكن كان من ريدتهم قولهم ان هالك احاساس الملا تكة رالاد واج  
 تدبر اهل الارض فيمادون الامور العظام من اصلاح حال العادما رجع الى خويصه فدارلاده وامواله  
 وشبهوهم بحال الملوكة بالنسبة الى ملك الملوكة وبحال الشفعاء والدماء بالنسبة الى السلطان المتصرف

- (١) التي شاعت في العرب  
 احتراز عن اليهودية اه  
 (٢) اى الطريق اه  
 (٣) الاسكات اه  
 (٤) اى المسلمة عندهم

(١) معنى الشعران هذه

أربعة أشياء مقهورون تحت  
قدرة القادر وهم برزخهم  
حجلة العرش وشفعاء الاناس  
والحيوانات عند الله تعالى  
والنسر اسم طائر والليث  
اسم الاسد اه

(٢) والمعنى ان الشمس  
تطلع على ختم كل ليلة  
بشكل احمر ولون وردى ولا  
تطلع بالرفق والطوع بل  
معدبة بالسياط ومجلدة اى  
مضروبة فهى مقهورة  
تحت قدرة خالقها اه

(٣) كقَالَ صلى الله عليه  
وسلم ويحمل عرش ربك  
قوفهم يومئذ نحانة اه

(٤) منهم زهير بن ابي سلمى  
كان يمر بالعضاء وقد اورقت  
بعدها يست فيقول لولا  
ان يسبنى العرب لا منت  
بان الذى احيا الارض  
بعديسها سيجي العظام  
وهى رميم ومنهم عامر بن  
الطرب وكان من خطبائهم  
وقد حرم الخمر على نفسه

ومن كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر عبد الله بن  
قعلب بن وبرة بن فصاعة  
وعلان بن شهاب الميمى  
وبالجملة كانت العرب فى  
الجاهلية تحرم اشياء نزل  
القرآن بتحريمها اه

(٥) السحرة الاقضية وادين  
اقتاد

بالجبروت ومنشأ ذلك ما نطق به الشرائع من تقويض الامور الى الملائكة واستجباب دعاء  
الناس فظنوا ذلك نصر فاستنصرهم كصفر الملوك قياسا للعقاب على الشاهد وهو الفساد ومنها انهم  
لا يلبق بجنابه ونحرهم الاحقاد فى اسمائه لكن كان من زندقتهم زعمهم ان الله اتخذ الملائكة بنات وان  
الملائكة انما جعلوا واسطة ليكتسب الخلق منهم علما ليس عنده قياسا على الملوك بالنسبة الى الجواسيس ومنها  
ان اسم تعالى قدر جميع الحوادث قبل ان يخلقها وهو قول الحسن البصرى لم يزل اهل الجاهلية يذكرون  
القدر فى خطبهم واشعارهم ولم يرزده الشرع الا ناكدا ومنها ان هناك موطنات تحقق فيه القضاء بالحوادث  
شأئيا وان هناك لادعية للملائكة المقرين وافاضل الآدميين تأثيرا بوجه من الوجوه لكن صار ذلك  
فى أذهانهم متملا بشفاعته تمام الملوك اليهم ومنها انه كلف العباد بمشاة فأحل وحرم وأنه مجاز على  
الاعمال ان خيرنا خيرا وان شرا شرا وان الله تعالى ملائكة هم مقرروا الحضرة وكبار المملكة وانهم  
مدبرون فى العالم باذن الله وأمرهم وانهم لا يصون الله أمرهم يفعلون ما يؤمرون وانهم لا يأتون  
ولا يشربون ولا يتغوطون ولا يتكحون وانهم قد يظهرون لافاضل الآدميين فيشر ونهم وينسذونهم  
وان الله قد يعث الى عبادهم فضله ولطفه بجلالهم فيلقى وجهه اليه وينزل الملك عليه وأنه يفرض طاعته  
عليهم فلا يجردون منها بدا ولا يستطيعون دونها محيصا وقد كثرت كرامات الملا الاعلى وحجلة العرش فى اشعار  
الجاهلية وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق أمية بن ابي الصلت فى  
بيتين من شعره فقال

(١) رجل وفور تحت رجل يمينه \* والنسر للآخرى وليث مرصد  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال

(٢) والشمس تطلع كل آخرة ليلة \* حرام يصح لو نها يتورد  
تأى فما تطلع لنا فى رسلها \* الامعة والالتجد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وتحقيق هذا ان اهل الجاهلية كانوا يزعمون ان حجلة العرش اربعة  
أملاك أحدهم فى صورة الاسان وهو شفيع بنى آدم عند الله والثانى فى صورة الثور وهو شفيع البهائم  
والثالث فى صورة النسر وهو شفيع الطيور والرابع فى صورة الاسد وهو شفيع السباع فقد ورد الشرع  
يقرب من ذلك (٣) الا أنه ساءهم جميعهم وعولا وذلك بحسب ما يظهرون فى عالم المثال من صورهم فهذا  
كله كان معلوما عندهم مع ما دخل فيه من قياس العاقب على الشاهد وخط المؤلف بالامور العلمية وان  
كنت فى ريب مما ذكرنا فاطرف فما قص الله تعالى فى القرآن العظم واحتج عليهم بما عندهم من بقاء العلم  
وكشف ما ادخلوه فيه من التشبه والشكوك لاسيما قوله تعالى لما أسكر وانزل القرآن قل من أنزل الكتاب  
الذى جاء به موسى ولما قالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق أنزل قوله تعالى هل  
ما كنت بدعا من الرسل وما يتباه ذلك فعلم من هالك ان المشركين وان كانوا قد تباعدوا عن الحق المستقيم  
لكن كانوا حيث تقوم عليهم الحق ببقية ما عندهم من العلم واطروا الى خطب حكائهم كقصة بن ساعدة وزيد  
ابن عمرو بن قنبل والى اخبار من كان قتل عمر بن لحي حد ذلك مفضلا لوما عنت فى تصفح اخبارهم  
عامة الامعان وجذب افاضلهم وحكاهم (٤) كانوا يهزلون بالمعادو بالحفظه وعير ذلك ويثبتون التوحيد  
على وجهه حتى قال زيد بن عمرو بن ثعلبة فى شعره

عبادك يحطون وأن رب يكتمل المنان والحقوم (٥)

وقال ايضا

اربا واسدا ام الصوب \* ادن اذا قسمت الامور  
رأى اللاب والعري جميعا \* كذلك يضل الرجل البصير

رسول الله صلى الله عليه وسلم في امية بن ابي الصلت آمن شعره ولم يؤمن قلبه وذلك بمجاهدته  
 من مناج اسمعيل ودخل فيهم من اهل الكتاب وكان من المعلوم عندهم ان كمال الانسان ان يسلم وجهه  
 لربه ويبعده أقصى مجهوده وان من ابواب العبادة الطهارة وما زال النفس من الجنابة سنة معمولة  
 عندهم وكذلك الختان وسائر خصال الفطرة وفي التوراة ان الله تعالى جعل الختان ميسمة على ابراهيم  
 وذريته وهذا الوضوء بفعله المجوس واليهود وغيرهم وكان تفعله حكماء العرب وكانت فيهم الصلاة وكان ابو  
 ذر رضي الله عنه يصلي قبل ان يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان قس بن ساعدة الايادي  
 يصلي والمخفوظ من الصلاة في ايام اليهود والمجوس وبقية العرب افعال تعظيمه لاسيما السجود واقوال  
 من الدعاء والذكر وكانت فيهم الزكاة وكان المعمول عندهم منها قري الضيف وابن السيل وحمل الكل  
 والصدقة على المساكين وصلة الارحام والاعانة في نوائب الحق وكانوا يعدحون بها ويعرفون انها كمال  
 الانسان وسعادته قالت خديجة فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكل  
 (١) وتعين على نوائب الحق وقال ابن الدعنة (٢) لابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك وكان  
 فيهم الصوم من الفجر الى غروب الشمس وكانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان الجوار في المسجد  
 وكان عمر بن ذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فاستفتي في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عاص بن وائل  
 اوصى ان يعتق عنه كذا وكذا من العبيد وبالجملة كان اهل الجاهلية يتحشون بأنواع التحشيت واما  
 بيت الله وتعظيم شعائره والاشهر الحرم فأمره اظهر من ان يخفى وكان لهم انواع من الرقي والتعوذات وكانوا  
 ادخلوا فيها الاشرار ولم تزل سنتهم الذبح في الحلق والتحر في البسة ما كانوا يتخفون (٣) ولا يعجبون  
 وكانوا على بيعة دين ابراهيم عليه السلام في ترك النجوم وترك الخوض في دقائق الطبيعيات غير ما الجأ اليه  
 البداة وكان العمدة عندهم في تقدمه المعرفة الرؤيا وبشارات الانبياء من قبلهم ثم دخل فيهم الكهانة  
 والاستقسام بالارلام والطيرة وكانوا يعرفون ان هدهم لم تكن في اصل الملة وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
 حين راي صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام في ايديهما الارلام لقد علموا اهمالهم يستقيم اقط وكان  
 بنو اسمعيل على مناج ايهم الى ان وجد فيهم عمرو بن لحي وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 قريما من ثلثة مئة سنة وكانت لهم سنن متأكدة بتلاومون على ترك كفاف ما كلهم ومشر بهم ولباسهم  
 ولا ثملهم واعبادهم ودفن موتاهم ونكاحهم وطلاقهم وعدتهم واحدا دهم (٤) ويوعهم ومعاملاتهم  
 وماز الوابحجرون المحارم كالبنات والامهات والاحوات وغيرها وكانت لهم من احر في مطالهم كالقصاص  
 والديات والقسامة وعقوبات على الزنا والسرقه ودخلت فيهم من الاكسرة والقياسرة عسولم الارتفاق  
 الثالث والرابع لكن دخلهم الفسوق والتطالم بالسبي والنهب وشيوع الزنا والنكاحات الفاسدة والربا  
 وكانوا تركوا الصلاة والذكر واعرضوا عنهما فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وهذا لهم فنظري  
 جميع ما عند القوم فما كان شية الملة الصحيحة اباه وسجل على الاحد به وصبط لهم العادات بشرع  
 الاسباب والافاق والشروط والاركان والآداب والمفاسدات والرخصة والعريضة والاداء والقضاء وضبط  
 لهم المعاصي بيان الاركان والشروط وشرع فيها حدودا ومراجر وكفارات ويسر لهم الدين ببيان الترغيب  
 والترهيب وسد ذرائع الاثم والحت على مكملات الخير الى غير ذلك مما سبق ذكره وبالغ في اشاعة الملة  
 الخنيفية وتعليها على الملل كلها وما كان من بحر يقاسم شاه وبالغ في فقيهه وما كان من الارتفاق  
 الصحيحة سجل عليه وامر به وما كان من رسومهم الفاسدة منعهم عنه وقبض على ايديهم وقام بالخلافة  
 الكبرى وجاهد من معه من دونهم حتى مامر الله وهم كارهون وجاء به بعض الامايد ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالملة السمحة الخنيفية البيضاء يريد بالسمحة ما ليس فيه مشاق الطاعات كما  
 ابتدعه الرهبان بل فها لكل عدد رخصة تاتي العمل بها للقوى والضعيف والمكتسب والقارغ والخنيفية

- (١) الكل بفتح الكاف  
 وتشديد اللام العيال ومن  
 لا يستقل امره والمعنى  
 تعين بالاتفاق على العيال  
 والضعفاء وقوله نوائب  
 الحق اي حوادث تكون  
 في الحق دون الباطل اه  
 (٢) واسمه سبعة بن ربيع  
 والدعنة اسم امه وهو الذي  
 اجار ابا بكر رضي الله عنه  
 والجوار الاعتكاف  
 ويتحشون يتعبدون اه  
 (٣) الخلق بالكسر خفه  
 كردن والبعج شكافتن  
 شكم كارد اه  
 (٤) احداث المرأة امتاعها  
 من الزينة اه



مما شرعنا من أنما لم يكن لهم شعائر الله عليه فيها أقامه شعائر الله ربيتم على ما كان الشرع في الجليل الموعود  
والرسوم الفاسدة وبالبياض ان علماها وحكمها والمقاصد التي بنيت عليها واضحه لا يربيب فيها من تأمل  
وكان سليم العقل غير مكابر والله اعلم

المبحث السابع مبحث استنباط الشرائع من حديث النبي صلى الله عليه وسلم

باب بیان اقسام علوم النبی صلی اللہ علیہ وسلم

اعلم ان ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ودون في كتب الحديث على قسمين احدهما ما سيله سبل  
ببليغ الرسالة وفيه قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومنه علوم المعاد ومغائبات  
الملكوت وهذا كله مستند الى الوحي (١) ومنه شرائع وضبط للعبادات والارتقافات وجوه الضبط  
المذكورة فيما سبق وهذه بعضها مستند الى الوحي وبعضها مستند الى الاجتهاد واجتهاده صلى الله عليه  
وسلم عنزة الوحي لان الله تعالى عصمه من ان يقر ربه على الخطا وليس يجب ان يكون اجتهاده  
استنباطا من المنصوص كما يظن بل اكثره ان يكون علمه الله تعالى مقاصد الشرع وقانون التفسير  
والاحكام فبين المقاصد المتقاة بالوحي بذلك القانون ومنه (٢) حكم مرسله ومصالح مطلقة لم يورثها ولم  
يبين حدودها كبيان الاخلاق الصالحة واضدادها ومستنداتها غالب الاجتهاد بمعنى ان الله تعالى علمه  
قوانين الارتقافات فاستنبط منها حكمه وجعل فيها كلية ومنه فضائل الاعمال ومناقب العمال واري  
ان بعضها مستند الى الوحي وبعضها الى الاجتهاد وقد سبق بيان تلك القوانين وهذا القسم هو الذي نقصد  
شرحه وبيان معانيه وثانيهما ما ليس من باب تبليغ الرسالة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر  
اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رايي فامضوا به وقوله صلى الله عليه وسلم  
في قصة تأيير النخل فاني انما ظننت ظنا ولا تاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني  
لم اكذب على الله فنه الطب ومنه باب قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالادهم الا قرح (٣) ومستنده  
التجربة ومنه ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة دون العبادة وبسبب الاتفاق دون القصد  
ومنه ما ذكره كما كان يدكر قومه كحديث ام زرع وحديث خرافة وهو قول زيد بن ثابت حيث دخل  
عليه فرفعا لواله حدثنا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي  
بعث الى فكتبته له وكان اذا ذكرنا الدين اذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا  
الطعام ذكرها معنا فكل هذا احثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه ما قصد به مصلحة  
جزئية بوجه تدليس من الامور اللازمة لجميع الامة وذلك مثل ما امر به الخليفة من تعيينه الجيوش وتعيين  
الشعار (٥) وهو قول عمر رضي الله عنه ما لنا وللمل كنانا راي (٦) به قوم اقداهلهم الله ثم خشى  
ان يكون له سبب آخر وقد جل كثير من الاحكام عليه كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتلا فله سلبه  
رسمه حكم رقبا خاس وانما كل يبيع فيه اليناب والايان وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي  
الله عنه الشاهد رى ما لاراه العائب

﴿باب الفرق بين المصالح والشرائع﴾

اعلم ان الشارع افادنا نوعين من العلم هما رين بأحكامهما متباينين في منارهما فأحد النوعين علم المصالح  
والمفاسد اعنى ما يهذب النفس باكتساب الاخلاق النافعة في الدنيا وفى الآخرة وارتقاء استعدادها  
ومن تدبر المايرل وآداب المعاش وسياسة المدينة غير مقدّر لذلك به ما يدير معينه ولا ضا ط مبهمه بحدود  
مضطبوطة ولا غير لمسكته بامارات رسالومة بل رغب فى التماسه وزهد فى الرذائل باركا كلامه الى ما يفهم  
منه اعل اللعة مديرا للطلب او المنع على انفس المصالح لاعلى مظان منصوبه لها وامارات معرفة آياها كما  
مدح الصكيس والسجاعة واهم بالرفق والتودد والقصد فى المعيشة ولم يبين ان الكيس مثلا ما حده الذى

(۱) ای لبس للاجتهاد فيه

دخول ام (۲) ایما

سبيل سبيل تبلیغ الرسالة

اد (۳) الادهم من الخيل

الذی یشتد سواده والاقرح

الذي في حمة ياض يسير

دون الغرة أهـ

(۴) ای لا استطیع ان

اذ كر كل هذه الامور فكل

هذا معنى افكل هذا معنى

الاستفهام انکاری اه

(۵) هو علامة تعین بین

الاف: احج لعرف بها الموافق

من المخالفات

(۶) ایضاً و نیز

(۱۱) اسی شہر وری  
المشکین بالہ ماء انا قمیاء

۱۰

4

(١) عنها فان ذلك لا يخالف من الرجوع الى احد اصول ثلاثة احدها تهذيب النفس بالحصول الرابع  
 النافعة في المعاد او سائر الخصال النافعة في الدنيا وثانيها علاء كلمة الحق وتذكير الشرائع والسعي في  
 اشاعتها وثالثها انتظام امر الناس واصلاح ارتقا فاتهم وتهذيب دسومهم ومعنى رجوعها اليها ان يكون  
 للشئ دخل في تلك الامور اياها اياها بان يكون شعبة من خصلة منها او ضد الشعبتها او مظنة  
 لوجودها او عدمها او متلازام معها او معضد لها او طريقا اليها او الى الاعراض عنها والرضا في  
 الاصل انما يتعلق بتلك المصالح والسخط انما ينافي تلك المفاسد قبل بعث الرسل وبعده سواء ولولا تعلق  
 الرضا والسخط بتبني القبيلتين لم يبعث الرسل وذلك لان الشرائع والحدود انما كانت بعد بعث الرسل  
 فما كان في التكليف بها او اخذة عليها ابتداء لطف ولكن المصالح والمفاسد كانت مؤثرة مقتضية  
 لتهذيب النفس او تلويثها وانتظام امورهم او فسادها قبل بعث الرسل فاقضى لطف الله ان يخبر واما  
 بهمهم ويكلفوا بما لا بد لهم منه ولم يكن يتم ذلك الا بمقادير وشرائع فاقضى اللطف تلك القبيلة (٢) بالعرض  
 وهذا النوع معقول المعنى فنه ما تستقل العقول العامة به فهمه ومنه ما لا يفهمه الا عقول الاذكياء  
 القاض عليهم الانوار من قلوب الانبياء بينهم الشرع فنبهوا ولوح لهم فقطنوا ومن اتقن الاصول التي  
 ذكرناها لم يتوقف في شئ منها والنوع الثاني علم الشرائع والحدود والقوانين اعنى ما بين الشرع من  
 المقادير فنصب للمصالح مظان وامارات مضبوطة معلومة وادار الحكم عليها وكلف الناس بها وضبط  
 انواع البر بتعيين الاركان والشروط والآداب وجعل من كل نوع حدا يطلب منهم لاحالة وحدائيدون  
 اليه من غير ايجاب واختار من كل بر عدد او وجب عليهم وآخر يندون اليه فصار التكليف متوجها الى  
 انفس تلك المظان وصار الاحكام دائرة على انفس تلك الامارات ومراجع هذا النوع الى قوانين السياسة  
 المالية وليس كل مظنة لمصلحة تو جب عليهم ولكن ما كان منها مضبوطا امرا محسوسا او وصفا ظاهرا يعلمه  
 الخاصة والعامة وربما يكون للايجاب والتحريم اسباب طارئة يكتب لاجلها في المللا الاعلى فيتحقق  
 هنالك صورة الايجاب والتحريم كسؤال سائل ورغبة قوم فيه او اعراضهم عنه وكل ذلك غير معقول المعنى  
 بمعنى اننا وان كنا نعلم قوانين التقدير والتشريع فلا نعلم وجود كتابته في المللا الاعلى وتحقق صورة الوجوب  
 في حظيرة القدس الانص الشرع فانه من الامور التي لا يسيل الى ادراكها الا الاخبار الالهى مثل ذلك  
 كمثل الجسد نعلم ان سبب حدوثه برودة تضرب الماء ولا نعلم ان ماء القعب في ساعتنا هذه بار جدا او لا  
 الا بالمشاهدة او اخبار من شاهد فعل هذا القياس نعلم انه لا بد من تقدير النصاب في الزكاة ونعلم ان ما تبي  
 درهم وخمسة او ساق قدر صالح للنصاب لانه يحصل به ما غنى معتديه وهما امران مضبوطان مستعملان  
 عند القوم ولا نعلم ان الله تعالى كتب علينا هذا النصاب وادار الرضا والسخط عليه الا ان الشرع كيف  
 وكم من سبب له لا يسيل الى معرفته الا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرما  
 الحديث (٣) وقوله صلى الله عليه وسلم خشيت ان يكسب عليكم وقد اتفق من يعتد به من العلماء على ان  
 القياس لا يجري في باب المقادير وعلى ان حقيقة القياس تعدية حكم الاصل الى الفرع لعله مشتركة لاجل  
 مظنة مصلحة علة او جعل شئ مناسب كذا او شرط او على انه لا يصلح القياس لوجود المصلحة ولكن لو جود  
 علة مضبوطة ادير عليها الحكم فلا يفاس مقيم به حرج على المسافر في رحص الصلاة والصوم فان دفع الحرج  
 مصلحة الترخيص لاعلة القصر والافطار وانما العلة هي السفر فهذه المسائل لم يختلف فيها العلماء اجمالا  
 ولكن يحملها اكثرهم عند التفصيل وذلك لانهر بما تشبهه المصلحة بالعلة والشرع وبعض الفقهاء  
 عند ما خاضوا في القياس تحجروا فاجلجوا بعض المقادير وانكروا استبدالها بما يرب منها وتسامحوا في بعضها  
 فنصبوا اشياء مقامها مثال ذلك تقديرهم نصاب القطن بخمسة اجمال ونصبهم ركوب السفينة مظنة لدوران

- (١) اي زجونا اه  
 (٢) اي تقدير المقادير  
 (٣) ونعامة حر من قبل  
 فراجع ان شئت اه

إن من آثار نعمة الله على عباده في الصلاة عليه وتقدير الله له بالخير في العشر والثلث والشمس المصلحة في  
 موضع فوجدنا تلك المصلحة في موضع آخر عرفنا أن الرضا يتعلق بها بعينها لأخصوص ذلك الموضوع بخلاف  
 المقادير فإن الرضا يتعلق هناك بالمقادير أنفسها فتفصيل ذلك أن من ترك صلاة وقت كان آثما وإن شغل  
 ذلك الوقت بالذس وسائر الطاعات ومن ترك زكاة مفرضة وصرف أكثر من ذلك المال في وجوه الخير  
 كان آثما وكذلك أن لبس الحرير والذهب في الحاجة حيث لا يتصور ركس قلوب الفقراء أو جعل الناس على  
 الاكثار من الدنيا ولم يقصد به الترفه كان آثما وكذلك أن شرب الخمر بنية التداوى ولم يكن هناك فساد  
 ولا ترك صلاة كان آثما لأن الرضا والسخط متعلقان بنفس هذه الاشياء وإن كان الغرض الاصل  
 كبحهم عن المفاسد وجعلهم على المصالح لكن الحق علم أن سياسة الامة لا يمكن في هذا الوقت الا بالاجاب  
 أقس هذه الاشياء وتحرر عما فوجبه الرضا والسخط الى أنفسها وكتب ذلك في الملل الاعلى بخلاف ما إذا لبس  
 الصوف الرفيع الذي هو أعلى وأغلى من الحرير واستعمل أو أوى الباقوت فإنه لا يأثم بنفس هذا الفعل  
 ولكن ان تحقق كسر قلوب الفقراء وجعل الناس على فعل ذلك أو قصد الترفه بعد من الرجة لأجل تلك  
 المفاسد والافلا وحيت وجدت الصحابة والتابعين فعلموا ما يشبه التقدير فأنما مرادهم بان المصلحة  
 والترغيب فيها والمفسدة والترهيب عنها وانما خرجوا تلك الصورة مخرج المثل (١) لا يقصدون اليها  
 بالخصوص وانما يقصدون الى المعاني وان اشبه الامر بادي الرأي وحيث جاز الشرع استبدال مقدار  
 قيمته بكنة المحاض قيمتها على قول فعلى التسليم هو أيضا نوع من التقدير وذلك لأن التقدير لا يمكن  
 الاستقصاء فيه بحيث يفرض الى التضييق ولكن ربما يقدر بأمر ينطبق على أمور كثيرة ككنة المحاض نفسها  
 فأنها ربما كانت بنت محاض أرفه من بنت محاض وربما كان التقدير بالقيمة تقدير ايجد معلوم في الجملة  
 كتقدير نصاب القطع بما يكون قيمته ربع دينار أو ثلاثة دراهم واعلم ان الاجاب والتحرير نوعان من  
 التقدير وذلك لانه كثير اماكن (٢) مصلحة أو مفسدة لها صور كثيرة فحين صورة الاجاب والتحرير  
 لانها من الامور المضبوطة اولاً لأنها ما عرفت احوالها في الملل السابقة أو رغبوا فيها أكثر رغبة ولذلك  
 اعتذر النبي صلى الله عليه وسلم وقال خشيت أن يكتب عليكم وقال لولا أن أشق على أمتي لا أمرتهم بالسواك  
 وإذا كان الامر على ذلك لم يجز حل غير المنصوص حكمه على المنصوص حكمه اما الندب والكراهة فحيها  
 تفصيل فأى مندوب أمر الشارع بعنه ونهيه بأمره وسنه للناس خاله حال الواجب وأى مندوب اقتصر  
 الشارع على بيان مصلحته أو اختار العمل هو به من غير أن سنه ونهيه بأمره فهو باق على الحالة التي كانت  
 قبل التشريع وانما نصاب الاجرة من قبل المصلحة التي وجدت معه لا باعتبار نفسه وكذلك حال  
 المكروه على هذا التفصيل وإذا تحققت هذه المقدمة انضج عندك ان أكثر المقاييس التي هتخر بها القوم  
 ويتناولون لاجلها على معشر اهل الحديث يعودون بالا عليهم من حيث لا يعلمون

(١) كتقدير اربع برد

حد السفر اه

(٢) اى تظهر اه

(٣) اى اخذ اه

(٤) تمامه كما روى هذا

القمر لاتضامون في رؤيته

فان استطعتم ان لا تغلبوا

على صلاة قبل طلوع

الشمس وقبل غروبها

فأفعلوا ثم قرا وسبح بحمد

ربك قبل طلوع الشمس

وقبل غروبها ومبدأ الحديث

قال جرير بن عبد الله كنا

جالوسا عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم فنظر الى

القمر ليلة البدر فقال انكم

الخ اه

باب كيفية تلقى (٣) الامة الشرع من النبي صلى الله عليه وسلم

واعلم ان تلقى الامة منه الشرع على وجهين احدهما تلقى الطاهر ولابد ان يكون بنقل امامتواتر او غير  
 منواتر والمتواتر منه المتواتر لفظا كالقرآن العظيم وكتبه من الاحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم  
 انكم سترون ركنكم (٤) ومنه المتواتر معنى ككثير من احكام الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج  
 والايوع والنكاح والعروا بمما يختلف فيه فرقة من فرق الاسلام وويراها على درجته المستفيض  
 وهو ما رواه ثلاثة من الصحابة فصاعدا ثم لم يزل يزداد الى الطبقة الخامسة وهذا قسم كثير الوجود  
 وعليه بناء رؤس الفقه ثم الخبر المفضى له بالصحة او الحسن على السعة حفاظ المحدثين وكبرائهم ثم اخبار فيها  
 كلام قبلها بعض ولم يقبلها آخرون فما اعتضد منها بالسواهد او قول اكثر اهل العلم والعقل الصريح  
 وجب اتباعه وثانيهما التلقى دلالة وهي ان يرى الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول او يفعل



الى سند من في الثرون الاول من رجل العلم الذي يدينه من غير سند  
 قولاً مشهوراً من مولاه في قطر عظيم مروى عن جماعة عظيمه من الصحابة والسلفين ثم ما صح او سئل  
 سنداً وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولاً متروكاً لم يذهب اليه احد من الامة اماماً كان من غير غامض ووط  
 او منقطعاً او مقولاً في سند او من رواية الحافظ او بحال القالب اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة  
 فلا يسيل الى القول بما قاله ان يشترط مؤلف الكتاب على نفسه ان يراعى ما صح او حين غير مقبول ولا  
 شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان اراد الضعيف مع بيان حاله لا يتدخ في الكتاب والشبهة ان تكون  
 الاجاديت المذكورة فيها اثر على السند الحديث قبل تدوينها وبعد تدوينها فكون اجاديت الحديث  
 المؤلفين ووطا طرق شتى واوردوها في مسانيدهم وبجوامعهم وبعد المؤلفين اشتغالهم بالاجاديت  
 وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعرابه وتخرجه طرق اجاديته واستنباط فقهها والضعيف  
 عن احوال رواها طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحث عنه الا ما شاء  
 الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده واقفة في القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف  
 فيها ونقلوا كتابه بالمدح والنسب ويكون ائمة الفقه لا يزالون يستنبطون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون  
 بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فاذا اجتمعت هاتان الخصلتان كمالا في كتاب  
 كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقدت ارسا لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حد في الطبقة الاولى فانه  
 يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية اعني القطع المأخوذ في علم  
 الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة او الصحة القطعية او الظنية وهكذا يزل الامر  
 فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في الامة كتب الموطا وصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي  
 اصح الكتب بعد كتاب الله موطا مالك واتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن  
 وافقه واما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق اخرى فلا جرم انها  
 صحيحة من هذا الوجه وقد صنف في زمان مالك موطات كثيرة في تخرجه اجاديه ووصل منقطعه مثل  
 كتاب ابن ابي ذئب وابن عيينة والثوري ومعمّر وغيرهم ممن شارك مالك في الشيوخ وقدر واه عن  
 مالك بغير واسطة اكثر من الف رجل وقد ضرب الناس فيه اكبادا لا بل الى مالك من اقاصي البلاد كما  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فنهج المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن  
 وابن وهب وابن القاسم ومنهم نجار المحدثين كيعقوب بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد  
 الرزاق ومنهم الملوكة والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ على جميع ديار الاسلام ثم لم  
 يأت زمان الا وهو اكثر شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى اهل العراق في  
 بعض امهرهم ولم يزل العلماء يخرجون اجاديه ويذكرون متابعاته وشواهدده ويشرحون غريبه  
 ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق  
 الصراح قصص كتاب الموطا بكتاب الآثار لمجد والامالي لا يي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت  
 احداً من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما \* اما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على ان جميع  
 ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يرون امرهما  
 فهو مبتدع متبع غير سديد المؤمنين وان شئت الحق الصراح قصصهما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي  
 ومسنّد الخوارزمي وغيرهما تجد بينهما وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما احاديث هي  
 على شرطهما ولم يذكرها وقد تدبعت ما استدركه فوجدته قد اصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك  
 لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من

...الشيخان لا يدكران الا حديثا قد رواه عنهما ...  
 عليه الخفي مكانه في زمن مشايخهما وان اشتهر امره من هذا ما اختلف المحدثون في رجاله فالشيخان  
 كما ساذهما كانا يعتنيان بالبحث عن خصوص الاحاديث في الوصل والانطاع وغير ذلك حتى يتضح  
 الحال والحال كما يعتمد في الاكثر على قواعد مخرجة من سنانهم كقوله زيادة الثقات مقبولة وانا اختلف  
 الناس في الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه  
 كثير ما يدخل الخلل في الحفاظ من قبل الموقوف ووصل المتقطع لاسيا عند رغبتهم في المتصل المرفوع  
 وتنويه به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقوله الحماكم والله اعلم وهذه الكتب الثلاثة التي اعتنى القاضي  
 عياض في المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيحها \* الطبقة الثانية كتب لم يبلغ مبلغ الموطا والصحيحين  
 ولكنها تناولها كان مصنفوها معروفين بالوقوف والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في  
 كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم قلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء  
 طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحا فريها وفصاحا عن رجالها واستنباطا  
 لفقها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسكن ابي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وهذه الكتب  
 مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها زين في تجريد اصحابها وابن الاثير في جامع الاسول وكاد سند احمد  
 يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم قال ما ليس فيه فلا  
 تقبلوه \* والطبقة الثالثة مسايد وجوامع ومصنفات صنعت قبل البخاري وسلم وفيها ما بعدهما  
 جعلت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والخطا والصواب والثابت  
 والمقلوب ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفرقت به  
 الفقهاء كثير تداول ولم تنحصر عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فخص ومنه ما لم يتقدمه لغوي لشرح  
 غريب ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد  
 المتأخرين التعميق وانما كلامي في الأئمة المتقدمين من اهل الحديث فهي باقية على استنارها واختلافها  
 وخبولها كسند ابي علي ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة وسند عبد بن حنيد  
 والطحاوي وكتب البيهقي والطحاوي والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتزويده  
 من العمل \* والطبقة الرابعة كتب قصده مصنفوها بعدقرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاولتين  
 وكانت في الجوامع والمسايد المختفية فتروا بها امرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير  
 من الوعاظ المتشدقين (٢) واهل الاهواء والضعفاء او كانت من آثار الصحابة والتابعين او من اخبار  
 بني اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم سهوا او عمدا او  
 كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية  
 بفعلوا المعاني احاديث مرفوعة او كانت معاني مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث  
 مستبعدة (٣) برأسها عمدا او كانت جلاشتي في احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بنسب واحد ومظنة  
 هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب ابي نعيم والحوذفاني وابن  
 عساكر وابن النجار والديلمي وكاد سند الحواري يكون من هذه الطبقة واصح هذه الطبقة ما كان  
 صعيقا محتجلا واسوؤها ما كان موضوعا او مفلا ياشد بالذكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات  
 لابن الجوزي ههنا طبعة خامسة منها ما اشتهر على السنة الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له  
 اصل في هذه الطبقات الادريج ومنها ما دسه الماسج في دينه العالم باسائه فاني باسناد قوي لا يمكن الجرح  
 فيه وكلام لا يبعده عن دسه صلى الله عليه وسلم فانار في الاسلام مصيبة عظيمة لكن الجهادة

(١) الوكا، تكاء، رباط  
 القرية وغيرها وكل ما شئت  
 رأسه فهو وكاء او وكى  
 عليها شذرا سها والمراد من  
 الموكا عليه مستور الحال  
 هـ  
 (٢) اي المباليغين في الكلام  
 هـ (٣) اي مستقلة هـ

من اهل الحديث في رد قول من قال ان في المشايخ والشواهد في الحديث ما لا يحصى  
 الاول والثانية فعملهما اعتماد المحققين وحوم جواهرهم وتعمقهم واما الثالثة فلا يثبت بها العمل  
 عليها والقول بها الا التحاريرا الجهابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم ربما يؤخذ  
 منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لكل شي قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها  
 نوع تعمق من المتأخرين وان شئت الحق فطوائف المتبذعين من الرافضة والمعتزلة وغيرهم يمكنون  
 بأدنى عناية ان يلخصوا منها شواهد ما ذهبوا اليه فلا تنصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث  
 والله اعلم

باب كيفية فهم المراد من الكلام

اعلم ان تعبير المتكلم عما في ضميره وفهم السامع اياه يكون على درجات مرتبة في الوضوح والخفاء أعلاها  
 ما صرح فيه بنبوت الحكم للموضوع له عينا وسبق الكلام لاجل تلك الافادة ولم يحتمل معنى آخر ويتلو  
 ما عديم فيه أحد القيود الثلاثة اما ثبت الحكم لغضوان عام يتناول جمعا من المسميات شمولاً أو بدلا مثل  
 الناس والمسلمون والقوم والرجال واسماء الاشارة اذا عمت صلتها والموصوف بوصف عام والمنفي بلا الجنس  
 (١) فان العام يلحقه التخصيص كثيرا واما ليسق الكلام لتلك الافادة وان لم تزلت مما هنالك مثل جاءني  
 زيد القاضل بالنسبة الى الفضل ويزيد الفقير بالنسبة الى ثبوت فقره واما احتمل معنى آخر ايضا كاللفظ  
 المشترك والذي له حقيقة مستعملة ومجاز منعارف والذي يكون معروفا بالمثال والقسمه غير معروف  
 بالحد الجامع السامع كالسفر معلوم ان من امثله الخروج من المدينة فاسد المكة ومعلوم ان من الحركة  
 تخرج ومنها ترد في الحاجة صح ياوي الى القريه في يومه ومنها سفر ولا يعرف الحد والدائر بين  
 شخصين كاسم الاشارة والضمير عند تعارض العرائن اوسدى الصلة عليهما سم يلوها فهمه الكلام من  
 غير توسط استعمال اللفظ فيه ومعطيه ثلاثة الفحوى وهو ان يفهم الكلام حال المسكوب عنه بواسطة  
 المعنى الحامل على الحكم مثل لا يقل لهما ان يفهم منه حرمة الضرب بطريق الاولى ومثل من اكل في نهار  
 رمضان وجب عليه القضاء يفهم منه ان المراد نقص الصوم وانما يخص الاكل لانه صورة نسيان الى  
 الذهن والاقضاء وهو ان يفهمها بواسطة لزومه للمستعمل فيه عادة او عقلا او شرعا اعتقت وبعث يقتضيان  
 سبق ملك مشى يقتضى سلامة الرجل يسلى يقتضى انه على الطهارة والابعاء وهو ان اداء المقصود  
 يكون بعبارات باراء الاعتبار المناسبة فيقصد البلاء مطابقة العبارة للاعتبار المناسب الزائد على اصل  
 المقصود فيفهم الكلام الاعتبار المناسب له كالقييد بالوصف او الشرط يدلان على عدم الحكم عند  
 عدمهما حيث لم يقصد مشاكلة السؤال ولا بيان الصورة المتبادرة الى الازدهان ولا بيان فائدة الحكم  
 وكفهوم الاستثناء والعناية والعدد وشرط اعتبار الابعاء ان يجري التناقض به في عرف اهل اللسان مثل  
 على عشرة الاشئ اعما على واحد يحكم عليه الجمهور بالتناقض واما ما لا يدركه الا المتعمقون في علم المحققين  
 فلا عربة به سم يلوها ما اسدل عليه بمضوء الكلام ومعطيه ثلاثة الدرج في العلم ومثل الذنب ذنوب  
 وكل ذي ناب حرام وبيانه بالافتراء وهو قوله صلى الله عليه وسلم وما ازل على في الجرشي الا هذه الآية  
 العائدة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومنها استدلال ابن عباس  
 بقوله صلى الله عليه وسلم اقتده رتوله تعالى وراى داود انما فاه واستغفر باربع راسكعوا باب بيت قال  
 فيكم امر بان تتدبى به والا مستلال بالمدارسة او المشافهة الى كل الرء واحكام يؤذ على الواحد لكنه  
 يؤذى كذلك ريبا بالاسمى هو قوله صلى الله عليه وآله الا ان لا تفتدوا والديار وهو غنيل  
 صورة بصورة في علمه حامية منهما اصل الجهر وروى كالتلظة وانه قوله صلى الله عليه وسلم اربأبت لو كان

(١) اي لا التالى لنى الجنس



باب كيفية فهم المعاني الشرعية من الكتاب والسنة

(١) تمامه ماله يوم القيامة  
شجاعا اقرع له زوبستان  
يطوقه يوم القيامة الخ هـ  
(٢) الرجز بالكسر والضم  
القنذر وعبادة الاوثان  
والعاب والشرك هـ  
(٣) المراض بالضم داء  
يقع في الثمرة قهقك والقشام  
ككعاب ان ينفض  
النخل قبل استواء بسره  
والمان بالضم فساد الخمر  
وعفنه قبل ادراكه هـ

الثمار مرض فدام مان الخ (م) وقول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم  
النساء لمنعهن من المساجد كما منعنهن من المساجد والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم  
في الفصاحات والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم في الفصاحات والذين آمنوا واتبعتهم  
وقوله تعالى الا ترضف الله عنكم وعلم ان فيكم كفرا وبقوله عليه السلام لا ترضف الله عنكم  
كبير وقوله تعالى ان الله عز وجل اعلم ان فيكم كفرا وبقوله عليه السلام لا ترضف الله عنكم  
باسيده وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يفتي في خسومه ما شاء من الية او امره الى قوله صلى  
الله عليه وسلم اتوا الاذنين وقوله صلى الله عليه وسلم وكذا الله اعلم ان فيكم كفرا وبقوله عليه السلام لا ترضف الله عنكم

فيجب ان يبحث عن المقادير لم عينت دون تظاهرها وعن خصصات العسوم لم استثبتت لتفقد المقصد او  
لقيام مانع رجع عند التعارض والله اعلم

### باب القضاء في الاحاديث المختلفة

الاصل ان يعمل بكل حديث الا ان يمنع العمل بالجميع للتناقض وانه ليس في الحقيقة اختلاف ولكن  
في نظرنا فقط فاذا ظهر حديثان مختلفان فان كانا من باب حكاية الفعل حكى صحابي انه صلى الله عليه وسلم  
فعل شياً وحكى آخر انه فعل شيئاً آخر فلا تمارض ويكونان مباحين ان كانا من باب العادة دون العبادة  
او احدهما مستحب والآخر جائز ان لاح على احدهما آثارا اربعة دون الآخر او يكونان جميعاً مستحبين  
او واجبين يكفي احدهما كفاية الآخر ان كانا جميعاً من باب العربية وقد نص حفاظ الصحابة على مثله في  
كثير من السنن كالوتر باحدى عشرة ركعة وتسع وسبع وكالجهر في النهجد والمحاكاة وعلى هذا الاصل  
ينبغي ان يقضى في رفع اليدين الى الاذنين او المنكبين وفي تشهد عمر وابن مسعود وابن عباس رضي  
الله تعالى عنهم وفي الوتر هل هو ركعة مفردة او ثلاث ركعات وفي ادعية الاستفتاح وادعية الصبح  
والمساء وسائر الاسباب والافان ان يكونان مختصين عن مضيق ان تقدم ما هو جب ذلك بتكصا الكفاية  
وكجريت المحارب في قول او يكون هنالك علة خفية توجب او تحسن احدا الفعلين في وقت والاخر في وقت  
او قوجشيا وقتاً وترخص في تركه وقتاً فيجب ان ينحص عنها او يكون احدهما عزيمة والاخر  
رخصة ان لاح ارا الاصل في الاول واعتبار المخرج في الثاني وان ظهر دليل النسخ قبل بهوان كان احدهما  
حكاية فعل والاخر رفع قول فان لم يكن القول قطعي الدلالة على تحريم او وجوب او قطعي الرفع احتملا  
وجوها وان كان قطعي الاحتمال على تخصيص الفعل به صلى الله عليه وسلم والنسخ فيخص عن قرائتهما  
وان كانا قولين فان كان احدهما ظاهراً في معنى مؤولاً في غيره وكان الأول قبل قرناجل على ان احدهما  
يسان للآخر وان كان بعيداً لم يعمل عليه الا عند ضرورة توجبها انزل التأويل عن صحابي فقيه كقول  
عبدالله بن سلام في السابعة المجدية انهم لا يلزم اليه ولا يردوا بغيره فانها ليست بوقت صلاة وقد قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا سال الله فيها مسلم قائم يصلي فقال عدا الله بن سلام المنظر للصلاة كانه في  
الصلاة فهذا تأويل بعيد لا يتسلل له الا لا ذهاب السجدة اليه اليه وناظرة البعيد انه ان عرض على  
العقول السليمة بدون الامر به او تجشم الجدل لم يحتمل واذا كان مخالفا لايضا ظاهر او مفهوم واضح او  
مورد نص لم يحجز اصلا في العرب قصر عام حرب العادة باستعمال بعض افراده فقط في نظير ذلك الحكم على  
ذلك البعض وعاماً منعمل في موضع حرب العادة بالاعتماد على كماله والذم وعام سيق لشرع وضع في حكم  
بعد افادته اصل الحكم فجعل في قوة القضية الملهمة كقولهم ما سقته السماء فقيه العشر وقوله ليس فيما دون  
خمسه اوسق صدقة ومهزل كل واحد على ضرورة ان هذا النشاط المناسب وجلهما على الكراهية  
ويبان الجوار في الجملة ان أمكن وجل الشد يد على الزجران تقدم الحاج اما قوله (١) حرمت عليكم  
المشاة أي اكملها وحرمت عليكم أمتهما كم أي كاحقن وقوله (٢) العبن حق أي تأييدها ثابت والرسول  
حق أي معوثهما رقولاً مع عن اقتضى الخطا والسيان أي اسم ما وقعافه وقوله لا صلاة الا بطهور  
لانكاح الابوي اما الا باليات أي لا ترب على هذه الاشياء آثارها التي جعلها الشارع لها اذا قدم  
الى الصلاة فان لم يكن طهوراً الى الوضوء فطاهر من مؤول لان العرب يستعملون كل لطفة منها  
في شجارهم دون ما سداً الجبل والبلد اسم الى لا يرون فيها مدراء الطاهر وان كانا (٣) من  
باب الترتيب فلا بد ان لا يترتب على ما سداً الترتيب على ما سداً الترتيب على ما سداً الترتيب على ما سداً  
لا اسمهم به وسبع رطل رطل الا في ما سداً لا يرون لا حرج في وجود الحاجة ارا الحاج السالي

- (١) مبتدأ وقوله الا في  
قطاخر خسر وما بينهما  
معطوفات على المبتدأ اه
- (٢) اي التبي صلى الله  
عليه وسلم اه (٣) اي  
الفعال اه

في هذا الباب من كتبنا في استنباط النسخ على ما هو عليه في النسخ وعلى هذا  
 في النسخ في المستحاضة أقامها في القابلة لنسب لكل سلاتين في القابلة لبعض أيام عاداتها وأيام ظهور  
 النسخ على قول أنه كان خبيرها من أمرين وان العادة ولون الدم كلاهما يصلحان مظنة للبعض  
 في الطيام والأطعام عن مات وعليه صوم على قول والثالث في الصلاة بأن شكه بأحد أمرين بشعري  
 الصواب أو أخذ المتيقن على قول والقضاء في اثبات التسبب بالقائب أو القرعة على قول وان ظهر دليل  
 النسخ حل عليه ويعرف النسخ بنص النبي صلى الله عليه وسلم كقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور  
 إلا فرورها وبعرفة تأخر أحدهما عن الآخر مع عدم إمكان الجمع وإذا شرع الشارع شرعا ثم  
 شرع مكانه آخر وسكت عن الأول عرف فقهاء الصعابة ان ذلك نسخ للأول أو اختلفت الأحاديث وقضى  
 الصحابي يكون أحدهما ناسخا للآخر فذلك ظاهر في النسخ غير قطعي وقول الفقهاء لما يجحدونه بخلاف  
 عمل مشايخهم منسوخ غير مقتنع والنسخ فيما يبدونها تغيير حكم غيره وفي الحقيقة إنها الحكم لانتهاء علته  
 أو انتهاء كونها مظنة للمقصد الأصلي أو لحدوث مانع من العلية أو ظهور ترجيح حكم آخر على النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالوحي الجلي أو بأجتهاده وهذا إذا كان الأول اجتهاديا قال الله تعالى في حديث  
 المعراج ما يبذل القول الذي وإذا لم يكن للجمع والتأويل مساع ولم يعرف النسخ تحقق التعارض فان ظهر  
 ترجيح أحدهما أما بمعنى في السند من كثرة الرواة وفقه الراوى وقوة الاتصال وتصريح صيغة الرفع  
 وكون الراوى صاحب المعاملة بأن يكون هو المستفتى أو المحاط أو المباشر أو بمعنى في المتن من التأكيد  
 والتصريح أو بمعنى في الحكم وعامة من كونه مناسبا بالأحكام الشرعية وكونها علة شديدة المناسبة  
 عرف تأثيرها أو من خارج من كونه متمسكا أكثر أهل العلم أخذ بالراجح والاتساق وهي صورة مفروضة  
 لا تكاد توجد وقول الصحابي أمر ونهى وقضى ورخص ثم قوله أمرنا ونهينا ثم قوله من السنة كذا  
 وعصى أو التقاسم من فعل كذا ثم قوله هذا حكم النبي طاهر في الرفع ويحتمل طرق اجتهاد في تصوير  
 العلة المدار عليها أو تعيين الحكم من الوجوب والاستحباب أو عمومته وخصوصه وقوله كان يفعل كذا  
 ظاهر في تعدد الفعل ولا ينافيه قول الآخر كان نعل غيره وقوله صحبه فلم يرهى وكنا نعمل في عهده  
 ظاهر في التعرير وليس أصاوة فيخالف صيغ حديث لا اختلاف في طرق وذلك من جهة نقل الحديث  
 بالمعنى فان جاء حديثا لم يختلف الثقات في لفظه كان ذلك لفظه صلى الله عليه وسلم ظاهرا وممكن  
 الاستدلال بالتقديم والتأخير والواو والفاء ونحو ذلك من المعاني الزائدة على أصل المراد وان اختلفوا  
 اختلافا فحتمه لا وهم متقاربون في الفقه والحفظ والكثرة سقط الطهور فلا يمكن الاستدلال بذلك الأعلى  
 المعنى الذي جاء به جميعا وجهوا الرواة كانوا يعنون برؤس المعاني لا بجواشها وان اختلفت مراتبهم  
 أخذ بقول الثقة والأكثر والأعرف بالقصة وان اشعر قول ثقة بزيادة الضبط مثل قوله قالت وثموما  
 قالت قام وقال أقاص على جلده الماء وما قالت ادخل أخذته وان اختلفوا فافحشا وهم متقاربون  
 ولا مرجع سقط الحصصيات المختل في ما أرسلنا من قبلك من شيء ان يعتصم بموقوف صحدي  
 أو سبعة الصنف أو مرسل غيره والسيوح معارة أو قول كذا رجل أحرم مرة ليس صحيح أو إمامه من  
 من أو عرف أنه لا يرسل إلا عن عدل صح الاحتجاج به وكان لا يرسل إلا عن عدل ولا لا وكذلك الحديث  
 الذي روي به فادصر الضبط غير مهم أو مجهول الحال المحاربه يدل ان أقرب قرينة مثل موافقة القياس  
 أو عمل أكثر أهل العلم والألا وإذا انفرد الثقة بزيادة لا يمنع سكوت الباقي عنها فهي مقبولة كأسناد  
 المرسل وزيادة رجل في الإسناد وذ كرمورد الحديث وسب الرواية واطناب الكلام وأراد حلة  
 منه لا تعير معنى الكلام وان امتنع كل زيادة المعيرة للمعنى أو أدركه لانه ذكره أعادها قبله وإذا

(١) اعلم ان المصنف رحمه الله ترتيب القسم الاول في هذا الكتاب في سبعة مباحث في سبعين بابا كما فيه عليه في صدر الكتاب لكن الى هنا صار عدد الابواب واحدا وعشرين في جميع النسخ الموجودة عندي وقت الطبع فالابواب الزائدة امام ملحقه من عدد الابواب الاربعة او وقع السهو منه رحمه الله في الصدر او كان بعض هذه الابواب فصولا فيدلها فلم ينسخ ابوابا والله اعلم اه من هامش الاصل

(٢) هذه التسمية المشتملة على الابواب الاربعة من هنالى القسم الثاني لم توجد الا في نسخة واحدة واقيتها في المستر مطابقا للنسخة المذكورة ولكون مضمونها مناسبة للكتاب وكلام المصنف في آخرها ايضا يدل على انها يسبى ان تلحق في اصل الكتاب ومن ههنا يعلم ان المصنف رحمه الله لم يتيسر له الطر الثاني في هذا الكتاب كما هو مشهور عند الناس اه من هامش الاصل

(٣) من التفسير وهو التفتيش والاستقصاء في البحث والمبالغة فيه اه

جعل الصبح في حديثه على محمل فان كان الاجتهاد فيه مستباح كان ظاهره ان الاجتهاد الى ان تقوم اطرافه بخلافه والا كان قويا كما اذا كان فيا يعرفه العاقل العارف باللغة من القرائن الخالية من الغالية اما اختلاف آثار الصحابة والتابعين فان تيسر الجمع ونها بعض الوجوه المذكورة سابقا فذلك والا كانت المسئلة على قولين أو أقوال فينظر أيها الصواب ومن العلم المكنون معرفة ما أخذ من مذاهب الصحابة فاجتهدت من منه خطا والله اعلم (١)

باب أسباب اختلاف الصحابة والتابعين في الفروع (٢)

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الفقه في زمانه الشر يف مدونا ولم يكن البحث في الاحكام يومئذ مثل البحث من هؤلاء الفقهاء حيث يبينون بأقصى جهدهم الاركان والشروط وآداب كل شيء مما تارا عن الآخرة بدليله ويضرون الصور يتكلمون على تلك الصور المفروضة ويحدون ما يقبل الحدة ويحصرن ما يقبل الحصر الى غير ذلك من صنائعهم أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتوضأ فيرى الصحابة وضوءه فيأخذون به من غير ان يبين ان هذا ركن وذلك ادب وكان يصلي فيرون صلاته فيعسلون كما رأوه يصلي وحج فرمق الناس حجه ففعلوا كما فعل فهذا كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم ولم يبين ان فروض الوضوء ستة اواربعة ولم يفرض انه يحتمل ان يتوضأ انسان بغير موالاة حتى يحكم عليه بالصحة او الفساد الا ما شاء الله وقلما كانوا يسئلونه عن هذه الاشياء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رايت قوما كانوا اخيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسألوه عن ثلاث عشرة مسئلة حتى قبض كلهم في القرآن منهم يسئلون عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ويسئلون عن الحيض قال ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم قال ابو عمر لا تسأل عما لم يكن فاقى سمع عمر بن الخطاب بلعن من سأل عما لم يكن قال القاسم انكم يسألون عن اشياء ما كنا سأل عنها وتقررون (٣) عن اشياء ما كنا تقر عنها تسألون عن اشياء ما ادري ما هي ولو علمناها ما حمل لنا ان نكتمها عن عمر بن اسحق قال لمن ادركت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من سقى منهم فارايت قوما يسر سيرة ولا اقل تشديدا منهم وعن عبادة بن بسر الكندي وسئل عن امرأة ماتت مع قوم ليس لها ولي فقال ادرى كنت اقواما ما كانوا يشددون تشديدا ولا يسألون سائلكم اخرج هذه الاثار الدارجي وكان صلى الله عليه وسلم يستفتيه الناس في الوقائع فيفتيهم وترفع اليه الهضا بيفضي فيها ويرى الناس يفعلون معروفا فبمدحه او منكرها فينكر عليه وكل ما فتي به مستفتيا او قضى به في قصية او انكره على فاعله كان في الاجماع وكذلك كان السبعان او نكر وعمر اذا لم يكن لهما علم في المسئلة يسئلون الناس عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شياء يعي الجدة وسأل الناس فلما صلى الظهر قال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجدة شياء فقال المعبرة بن شعبة انا قال ما ذا قال قال اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا قال ابعلم ذاك احد غيرك فقال محمد اس سلمة صدق فاسطاحا او كمر السدس بقصة سؤال عمر الساس في العرة ثم بسويعه الى حارة بعيرة وسؤاله اياهم في الوبا ثم رجوعه الى حارة الرجس وسؤاله في قصة المحوس الى حارة وسؤاله عن الحديث الله سوسود بخر معقل سيار لما وافق را بنوقصه رجوع اى موسى عن باب عمر وسؤاله عن الحديث وشهادة اى سبيله وامثال ذلك كثيرة معلومة مروية في الصحيحين والاسس وبالجملة فهذه كانت عادته الكريمة صلى الله عليه وسلم فرأى كل صحابا ما سره الله له من عبادته وفساواه واقصيته فخطبها وعقلها وعرف لكل شيء وحما من قبل حقوق القرائن به حمل بعضها على الاباحة وبعضها على النسخ لا مارات وقرائن كانت كافية منه ولم تكن الجمدة عندهم الا وحدا الا طمئنان والملح من غير الفات الى طرق

من ذلك ما مضى من مقتضى عصره الكريم وهم على ذلك ثم اتهم بقوانين البلاد وصار كل واحد مقتدى  
 بغيره من النواحي فكثرت الوقائع ودارت المسائل فاستفتوا فيها طائفتين كل واحد حسب حافظته واستنبط  
 وان لم يجد فيها حفظه واستنبط ما يصلح للجواب اجتهد برأيه وعرف العلة التي اداها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عليها الحكم في منصوصاته فطرد الحكم حينما وجدها لا يالوا جهدا في موافقة غرضه عليه الصلاة  
 والسلام فخذ ذلك وقع الاختلاف بينهم على ضربين منها ان صحاحيا سمع حكما في قضية او قنوى ولم يسمعه  
 الاخر فاجتهد برأيه في ذلك وهذا على وجوه احدها ان يقع اجتهداه موافق الحديث مثاله ما رواه النسائي  
 وغيره ان ابن مسعود رضي الله عنه سئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يفرض لها (١) فقال لم ار رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك فاختلفوا عليه شهر او نحو فاجتهد برأيه وقضى بان لها مهر نسائها  
 لا وكس ولا شطط (٢) وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن يسار فشهد بانته صلى الله عليه وسلم قضى  
 بمثل ذلك في امرأة منهم فقرح بذلك ابن مسعود فخرجه لم يفرض مثلها قط بعد الاسلام ثانيها ان يقع بينهما  
 المناظرة ويظهر الحديث بالوجه الذي يقع به غالب الطن فيرجع عن اجتهداه الى المسموع مثاله ما رواه  
 الأئمة من ان ابا هريرة رضي الله عنه كان من مذهب انه من اصبح جنبا فلا صوم له حتى اخبرته بعض  
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف مذهب فرجع وثالثها ان يبطل الحديث ولكن لا على الوجه  
 الذي يقع به غالب الطن فلم يترك اجتهداه بل طعن في الحديث مثاله ما رواه اصحاب الاصول من ان  
 فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن الخطاب بانها كانت مطلقة الثلاث فلم يجعل لها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نفقة ولا سكنى فرد شهادتها وقال لا اترك كتاب الله يقول امرأة لا تدري اصدقته ام كذبت لها  
 النفقة والسكنى وقالت عائشة رضي الله عنها لفاطمة الاتقي الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة ومثال آخر  
 روى الشيخان انه كان من مذهب عمر بن الخطاب ان التيمم لا يجزى للجنب الذي لا يجد ماء فروى عنده  
 عمار انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصابته جنابة ولم يجد ماء فتمسك (٣) في التراب  
 فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك ان  
 تفعل هكذا وضرب يديه الارض فمسح بهما وجهه ويديه فلم يقبل عمر ولم ينض عنده حجة لقادح خفي رآه  
 فيه حتى استفاض الحديث في الطبقة الثانية من طرق كثيرة واضمححل وهم القادح فانخذوا به ورابعها  
 ان لا يصل الى الحديث اصلا مثاله ما اخرج مسلم ان ابن عمر كان يأمرا النساء اذا اغتسلن ان ينقضن  
 رؤسهن فسمعت عائشة بذلك فقالت يا عبي الله ابن عمر هذا يأمرا النساء ان ينقضن رؤسهن افلا يأمراهن ان  
 يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل ابا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اداء واحد وما زيد على ان افرع  
 على راسي ثلاث افراعات (٤) مثال آخر ما ذكره الزهري من ان هند لم تلبعها رخصة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في المستحاضة فكانت تبكي لانها كانت لا تصل ومن تلك الضروب ان يروا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فعل فعلا فحملوا بعضهم على القربة وبعضهم على الاباحة مثاله ما رواه اصحاب  
 الاصول في قضية التحصيل اي النزول بالاطح عند النقرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ابو  
 هريرة وابن عمر الى انه على وجه القربة فحمله من سنن الحج وذهبت عائشة وابن عباس الى انه كان على  
 وجه الاتفاق وليس من السنن ومثال آخر ذهب الجمهور الى ان الرمل في الطواف سنة وذهب ابن عباس  
 الى انه انما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق لعارض عرض وهو قول المشركين خطهم  
 حتى يثرب وليس سنة ومنها اختلاف الوهم مثاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأه الناس فذهب  
 بعضهم الى انه كان متمتعا وبعضهم الى انه كان قارنا وبعضهم الى انه كان مفردا مثال آخر اخرج ابو داود  
 عن سعيد بن جبير انه قال قلت لعبد الله بن عباس يا ابا العباس عجبت لاختلاف اصحاب رسول الله صلى

- (١) اي لم يعين لها المهر  
 (٢) اي لا تقصان ولا زيادة  
 (٣) اي تخرج لما طن  
 ان التيمم يدل من غسل  
 جميع البدن  
 (٤) جمع افراغة وهي  
 المرة من الافراغ من افراغته  
 الاناء وافرغته اذا قلبت  
 ما فيه

(١) فقال اي لا علم للناس بمثل ذلك قالوا نعم من رسول الله صلى الله عليه وسلم جهة واحدة فمن هناك اختلفوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعة أو جب في محاسنه واهل بالحج حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه اقوام فحفظته عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته اهل وادرك ذلك منه اقوام وذلك ان الناس انما كانوا يأتون ارسالا (٢) فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا انما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا على شرف البيداء اهل وادرك ذلك منه اقوام فقالوا انما اهل حين علا على شرف البيداء واهل الله لقد اوجب في مصلاه واهل حين استقلت به ناقته واهل حين علا على شرف البيداء ومنها (٣) اختلاف السهو والنسيان مثاله ما روى ابن عمر كان يقول احسن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رجب فسمعت بذلك عائشة فقضت عليه بالسهو ومنها اختلاف الضبط مثاله ما روى ابن عمر او عمر عنه صلى الله عليه وسلم من ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقضت عائشة عليه بانه لم يأخذ الحديث على وجهه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها اهلها فقال انهم يكون عليها وانها تعذب في قبرها قطن العذاب معلولا للبكاء قطن الحكم عاما على كل ميت ومنها اختلافهم في علة الحكم مثاله القيام للجنائز فقال قائل لتعظيم الملائكة فيم المؤمن والكافر وقال قائل لول الموت فيعجهما وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسارة يهودى فقام لها كراهية ان تعالوا فوق رأسه فيخص الكافر ومنها اختلافهم في الجمع بين المختلفين مثاله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة عام خيبر ثم رخص فيها عام او طاس ثم نهى عنها فقال ابن عباس كانت الرخصة للضرورة والنهي لانقضاء الضرورة والحكم باق على ذلك وقال الجمهور كانت الرخصة اباحة والنهي نسخا لها مثال آخر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استقبال القبلة في الاستنجاء فذهب قوم الى عموم هذا الحكم وكونه غير منسوخ وراه جابر يقول قبل ان يتوفى بعام مستقبل القبلة فذهب الى انه نسخ للنهي المتقدم وراه ابن عمر قضى حاجته مستدبرا القبلة مستقبل الشام فردبه قوطم وجمع قوم بين الروايتين فذهب الشعبي وغيره الى ان النهي مختص بالصحراء فاذا كان في المراحيض (٤) فلا بأس بالاستقبال والاستدبار وذهب قوم الى ان القول عام محكم والقول لا يحتمل كونه خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يفتن ناسخا ولا مخصصا وبالجملة فاختلفت مذاهب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عنهم التابعون كذلك كل واحد ما يتسر له فحفظ ما سمع من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذاهب الصحابة وعملها وجمع المختلف على ما يتسر له ورجح بعض الاقوال على بعض واضمحل في نظرهم بعض الاقوال وان كان مأثورا عن كبار الصحابة كالماثور عن عمر وابن مسعود في تبهم الجنب اضمحل عندهم لما استفاض من الاحاديث عن عمار وعمران بن الحصين وغيرهما فعند ذلك صار لكل عالم من علماء التابعين مذهب على حiale فاتصّب في كل بلد امام مثل سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمر في المدينة وبرد هما الزهري والفاضل يحيى بن سعيد وريعة بن عبد الرحمن فيها وعطاء بن ابي رباح بمكة وابراهيم النخعي والنسعي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة وطاوس بن كيسان باليمن ومكحول بالشام فاطمأ الله اكبادا الى علومهم فرغبوا فيها واخذوا عنهم الحديث وفناوى الصحابة واقاويلهم ومذاهب هؤلاء العلماء وتحقيقاتهم من عند انفسهم واستفتى منهم المستفتون ودارت المسائل بينهم ورفعت المم الاقضية وكان سعيد بن المسيب وابراهيم راى شألهما جعوا ابواب الفقه اجعها وكان لهم في كل باب اصول لفوها من السانف وكان سعيد واصحابه يذهبون الى ان اهل الحرمين اثبت الناس في الفقه واهل مذاهبهم فساوى عبد الله بن عمر وعائشة وابن عباس وقضايا قضاء المدينة فجمعوا من ذلك

(١) اي اهل واتي بما وجب  
 من افعال الاحرام اه  
 (٢) جمع رسل بفتح الاول  
 والثاني بمعنى القطيع اي  
 كانوا يجيئون قطيعا قطيعا  
 اه  
 (٣) اي ضرب الاختلاف  
 اه (٤) جمع مرعاض  
 بالكسر وهو موضع قضاء  
 الحاجة كالكنيف اه

فانهم كانوا يفتشون فيما كان منها مما عليه من علماء المدينة فانهم يأخذون  
 ما كان فيه اختلاف عندهم فانهم يأخذون بأقوالها وأدبها ما بكثرة من ذهب اليه منهم  
 أو لواقته بقياس قوى أو تخرج صريح من الكتب والسنة أو نحو ذلك وإذا لم يجدوا فيها حفظوا منهم  
 جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وتبعوا الأئمة والاختصاص فحصل لهم مسائل كثيرة في كل باب باب  
 وكان إبراهيم وأصحابه يرون أن عبد الله بن مسعود وأصحابه أثبت الناس في الفقه كما قال علقمة لسروق  
 هل أحد منهم أثبت من عبد الله وقول أبي حنيفة رضي الله عنه لا زاعى إبراهيم أفعه من سالم ولو لا فضل  
 الصحبة لقلت أن علقمة أفعه من عبد الله بن عمر وعبد الله هو عبد الله وأصل مذهبه فتاوى عبد الله  
 ابن مسعود وقضايا على رضي الله عنهما وقضاياه وقضايا شريح وغيره من قضاة الكوفة فجمع من ذلك  
 ما يسهل الله ثم صنع في آثارهم كما صنع أهل المدينة في آثار أهل المدينة وخرج كما خرج جوا فخلص له مسائل  
 الفقه في كل باب باب وكان سعيد بن المسيب لسان فقهاء المدينة وكان يحفظهم لقضايا عمر والحديث أبي  
 هريرة وإبراهيم لسان فقهاء الكوفة فاذا تكلموا بشيء ولم ينسبوا إلى أحد فانه في الأكثر منسوب إلى أحد من  
 السلف صريحاً أو إيماء ونحو ذلك فاجتمع عليهم ما فقهوا بلداهما واخذوا عنهما وعقلوه ونحو جوا عليه  
 والله أعلم

#### باب اسباب اختلاف مذاهب الفقهاء

اعلم أن الله تعالى أنشأ بعد عصر التابعين نشأ (١) من جلة العلم أنصار المأوذة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله فاختدوا عن أجمعوا معه منهم صفة الوضوء والعسل  
 والصلاة والحج والتكاح والبيوع وسائر ما يكثر وقوعه ورووا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا  
 قضايا قضاة البلدان وفتاوى مفتيها وسألوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله ثم صاروا كباراً قوم ووسد  
 اليهم الأمر فتسجوا على منوال شيوخهم ولم يألفوا في تتبع الأئمة والاختصاصات ففقدوا ما اقتروا وروا  
 وعلموا وكان صنع العلماء في هذه الطبقة متشابهاً وحاصل صنعهم أن يتمسكوا بالمسند من حديث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والمرسل جميعاً ويستدلوا بقول الصحابة والتابعين علماء منهم إنما أحاديث  
 منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتقروها فغلوا ما موقوفه كما قال إبراهيم وقد روى حديث  
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة (٢) والمزانية فقيس له ما تحفظ عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حديثاً غير هذا قال بلى ولكن أقول قال عبد الله قال علقمة أحب إلى وكما قال الشعبي وقد  
 سئل عن حديث وقيل أنه يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يا بني من دون النبي صلى الله عليه وسلم  
 أحب إلينا فإن كان فيه زيادة نقصان كان على من دون النبي صلى الله عليه وسلم أو يكون استنباطاً منهم  
 من المنصوص أو اجتهداً منهم بأرائهم وهم أحسن صنعاً في كل ذلك ممن يجيء بعدهم وأكثر أصابة وأقدم  
 زماناً وأوعى علماء قعين العمل بها إلا إذا اختلفوا وكان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف قولهم  
 مخالفة ظاهرة وأنه (٣) إذا اختلفت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسئلة رجعوا إلى أقوال  
 الصحابة فإن قالوا بنسخ بعضها أو بصره عن ظاهره أو لم يصرحوا بذلك ولكن اتفقوا على ركه وعدم  
 القول بموجبه فإنه كبداء عنه فيه أو الحكم بنسخه أو تأويله أتبعوهم في كل ذلك وهو قول مالك في حديث  
 ولغ الكلب (٤) جاء هذا الحديث ولكن لا أدري ما حقيقته يعني حكاه ابن الحاجب في مختصر الأصول  
 لم أرا الفقهاء يعملون به وأنه إذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسئلة فالتجارت عند كل عالم مذهب  
 أهل بلده وشيوخه لأنه اعرف بصحيح أقوالهم من السهم وأوعى للأصول المناسبة لها وقابله أميل إلى  
 فضلهم وتبعوهم فذهب (٥) عمر وعثمان وابن عمر وعائشة وابن عباس وروى بن ثابت وأصحابهم مل  
 سعيد بن المسيب فإنه كان يحفظهم لقضايا عمر وحديث أبي هريرة ومثل عروة وسالم وعطاء بن يسار وقاسم

(١) أي جماعة أه

(٢) المحاقلة هي إكترار

الأرض بالخططة وقيل هي

المزارة على نصيب معلوم

كالثلث وغيره وقيل بيع

الطعام في سنبه بالبر وقيل

بيع الزرع قبل ادراكه

والمشهور هذا والنهي

للجهالة والمزانية هي بيع

الربط في رؤس النخل

بالتمر نهى عنها لما فيها من

الغبين والجهالة أه

(٣) عطف على أن يتمسك

أه (٤) إشارة إلى قوله

عليه الصلاة والسلام

طهوراً أنا أحدكم إذا ولغ

فيه الكلب أن يغسله سبعاً

وعند مالك الكلب طاهر

وهذا الحكم تعبدى أه

(٥) مبتدا وقوله الآتي

أحق خبر أه



وصلى الله عليه وسلم في المدينة لما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولا سيما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضلها  
 ولذلك ترى مالكا يلزم بحجتهم ومذهب عبد الله بن مسعود وأصحابه وقضايا علي وشريح والشعبي وقتاوي  
 ابراهيم أحق بالخذ عند أهل الكوفة من غيره وهو قول علقمة حين مال مسروق الى قول زيد بن ثابت  
 في التشريك قال هل أحد منكم أثبت من عبد الله فقال لا ولكن رأيت زيدا بن ثابت وأهل المدينة  
 يشركون فإن اتفق أهل البلد على شيء أخذوا بنواجذه وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف  
 فيها عندنا كذا وكذا وإن اختلفوا أخذوا بأقواها وأرجحها ما بكثرة القائلين أو لموافقته لقياس قوى أو  
 تخرج من الكتاب والسنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا أحسن ما سمعت فإذا لم يجدوا فإيا حفظوا  
 منهم جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وتبعوا الأبياء والأقضاء وأهل موافق هذه الطبقة التدوين قدون  
 مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب بالمدينة وابن جريج وابن عيينة بمكة والثوري بالكوفة وربيعة  
 ابن الصبيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا المنهج الذي ذكره ولما حج المنصور قال لمالك قد عرفت  
 أن أمر يكتبك هذه التي صنعتها فتسخر ثم ابعث في كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم بأن  
 يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقال يأمر أمير المؤمنين لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت اليهم فأولوا  
 وسمعوا أحاديث وروايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وأتوا به من اختلاف الناس قدع الناس  
 وما اختار أهل كل بلد منهم لا أنفسهم ويحكي نسبة هذه القصة الى هرون الرشيد وأنه شاور مالكا في أن  
 يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقال لا تفعل فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل سنة مضت قال وفضل الله يا أبا عبد الله حكاه السيوطي وكان  
 مالك من أثبتهم في حديث المدنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوثقهم أسنادا وأعلمهم بقضايا عمر  
 وأقوايل عبد الله بن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء السبعة وبه وبما مثاله قام علم الرواية والفتوى فلما  
 وسد إليه الأمر حدث واقفي وأفاد واجاد وعليه التطبيق قول النبي صلى الله عليه وسلم يوشك أن يضرب  
 الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة على ما قاله ابن عيينة وعبد الرزاق  
 وتأهيك بهما فجمع أصحابه رواياته ومختاراته ولخصوها وحرروها وشرحوها وخرجوا عليها وتكلموا في  
 أصولها وأدلائلها وتفرقوا الى المغرب ونواحي الأرض ففزع الله بهم كثيرا من خلقه وإن شئت أن تعرف  
 حقيقة ما قلناه من أصل مذهبه فانظر في كتاب الموطأ تجد كذا كرنا وكان أبو حنيفة رضي الله عنه الزمهم  
 بمذهب ابراهيم وأقرانه لا يجاوزه إلا ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التخريج على مذهبه دقيق النظر في  
 وجوه التخريجات مقبلا على الفروع آتما قبلا وإن شئت أن تعلم حقيقة ما قلناه فليخص أقوال ابراهيم  
 وأقرانه من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله وجامع عبد الرزاق ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة ثم قايسه  
 بمذهبه تجد لا يفارق تلك المحجة إلا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة أيضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء  
 الكوفة وكان أشهر أصحابه ذكرا أبو يوسف رحمه الله فولى قضاء القضاة أيام هرون الرشيد فكان سببا  
 لظهور مذهبه والقضاء به في اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر وكان أحسنهم تصنيفا والزمهم درسا  
 محمد بن الحسن وكان من خبره أنه تفقه على أبي حنيفة وأبي يوسف ثم خرج الى المدينة فقرأ الموطأ على  
 مالك ثم رجع الى نفسه فطبق مذهب أصحابه على الموطأ مسئلة مسئلة فان وافق فيها أو لا فان رأى طائفة  
 من الصحابة والتابعين ذاهبين الى مذهب أصحابه فكذلك وان وجد قياضا ضعيفا وتخريجا لينا يخالفه  
 حدث صحيح فإعمال به الفقهاء أو يخالفه عمل أكثر العلماء تركه الى مذهب من مذاهب السلف مما يراه  
 أرجح ما هنالك وهذا لا يزالان على محجة ابراهيم وأقرانه ما أمكن لهما كما كان أبو حنيفة رضي الله

في اختلافهم في أحد شيئين إما أن يكونا شيئين أو قد يكونا شيئا واحداً  
 أو اجتماعاً فيكون هناك لإبراهيم وتطرائفه أقوال مختلفة يخالفان شيوخهما في ترجيح بعضها على  
 بعض فصنف محمد رحمه الله وجع رأي هؤلاء الثلاثة فوضع كثيراً من الناس قلوبهم أصحاب أبي حنيفة  
 رضي الله عنه إلى تلك التصانيف تخلصاً وتقريراً أو شراً أو تحريماً أو تأسيساً أو استدلالاً ثم تفرقوا إلى  
 خراسان وما وراء النهر فيسمى ذلك مذهب أبي حنيفة ونشأ الشافعي في أوائل ظهور المذهبين وترتب  
 أصولهما وفرعهما فنظر في صنيع الأوائل فوجد فيه أموراً كبحت عنه من الجريان في طريقهم وقد  
 ذكرها في أوائل كتاب الأم منها أنه وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل فيهما الخلل فإنه إذا جع  
 طرق الحديث ظهر أنه كم من مرسل لا أصل له وكم من مرسل يخالف مسنداً فقرر أن لا يأخذ بالمرسل إلا  
 عند وجود شروط وهي مذكورة في كتاب الأصول ومنها أنه لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات  
 مضبوطة عندهم فكان يطرق بذلك خلل في مجتهداتهم فوضع لها أصولاً ودونها في كتاب وهذا قول  
 تدوين كان في أصول الفقه مثاله ما بلغنا أنه دخل على محمد بن الحسن وهو يطعن على أهل المدينة في  
 قضائهم بالشاهد الواحد مع اليقين ويقول هذا زيادة على كتاب الله فقال الشافعي أثبت عندك أنه لا يجوز  
 الزيادة على كتاب الله بخبر الواحد قال نعم قال فلم قلت إن الوصية للوارث لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم  
 إلا لأوصية لوارث وقد قال الله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت الآية (١) وأورد عليه أشياء  
 من هذا القبيل فاقطع كلام محمد بن الحسن ومنها أن بعض الأحاديث الصحيحة لم يبلغ علماء التابعين  
 ممن وسد إليهم الفتوى فاجتهدوا بأرائهم أو اتبعوا العمومات أو اقتصدوا عن مضى من الصحابة فاقترأوا حسب  
 ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعملوا بها طائفة منهم أنها تخالف عمل أهل مدينتهم وستهم  
 التي لا اختلاف لهم فيها وذلك قادم في الحديث وعلة مسقطه أو لم تظهر في الثالثة وإنما ظهرت بعد  
 ذلك عندما معن أهل الحديث في جمع طرق الحديث ورحلوا إلى أقطار الأرض وبخسوا عن حجة العلم فكثرت  
 من الأحاديث ما لا يرويه من الصحابة إلا رجل أو رجلان ولا يرويه عنه أو عنهما إلا رجل أو رجلان  
 وهلم جرا فحفي على أهل الفقه وظهر في عصر الحفائط الجامعين لطرق الحديث كثير من الأحاديث رواه  
 أهل البصرة مثلاً وسائر الأقطار في غفلة منه فبين الشافعي أن العلماء من الصحابة والتابعين لم يرل شأنهم  
 أنهم يطلبون الحديث في المسئلة فإذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم إذا ظهر عليهم الحديث  
 بعد رجوعهم من اجتهدهم إلى الحديث فإذا كان الأمر على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قد حاق به  
 اللهم إلا إذا ينشأ العلة القادحة مثله حديث الثقلين فإنه حديث صحيح روي بطرق كثيرة معظمها  
 ترجع إلى أبي الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله أو محمد بن عباد بن جعفر عن عبيد  
 الله بن عبد الله كلاهما عن ابن عمر ثم تشعبت الطرق بعد ذلك وهذا وإن كانا من القات لكنهما  
 ليسا ممن وسد إليهم الفتوى وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر  
 الزهري ولم يمس عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا به وعمل به الشافعي وكثير من خيار المجلس فاهم حديث  
 صحيح روي بطرق كثيرة وعمل به ابن عمر وأبو هريرة من الصحابة ولم يظهر على الفقهاء السبعة  
 ومعاصريهم فلم يكونوا يقولون به فرأى مالك وأبو حنيفة هذه علة قادحة في الحديث وعمل به الشافعي  
 ومنها أن أقوال الصحابة جعت في عصر الشافعي فتكثرت واختلفت وتشعبت ورأى كثيراً منها يخالف  
 الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم ورأى السلف لم ير الوارث جعول في مثل ذلك إلى الحديث قبله التمسك  
 بأقوالهم ما لم ينقضوا وقال هم رجال ونحن رجال ومنها أنه رأى قوماً من الفقهاء يحلظون الرأي الذي لم  
 سرعه الشرع بالقياس الذي أثبت فلا يعززون واحداً منها من الآخرة يسمونه تارة بالاستحسان وأثنى  
 بالرأي أن ينصب مظنة حرج أو مصلحة علة لحكم وإنما القياس أن يخرج العلة من الحكم المنصوص

(١) أن ترك خبر الوصية  
 للوالدين والآخرين لحاصل  
 الاعتراض أن هذه الآية  
 تدل على أن الوصية للوارث  
 تجوز فأنشدت الزيادة عليها  
 في عدم جواز الوصية بخبر  
 الواحد إلا لأوصية لوارث

﴿باب الفرق بين أهل الحديث وأصحاب الرأي﴾

(۱) ای الشافی اه  
(۲) ای الکئیف اه

في كتاب المرفوع المتصل بالامن دون الف حديث كذا ذكره ابو داود السجستاني في رسالته الى اهل مكة  
وكان اهل هذه الطبقة يرون اربعين الف حديث لما يقرب منها بل صرح عن البخاري انه اختصر صحيحه  
من ستة آلاف حديث وعن ابى داود انه اختصر سننه من خمسة آلاف حديث وجل احمد مسنده  
ميراثا يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجد فيه ولو بطريق واحد منه فله اصل والا فلا  
اصل له فكان رؤس هؤلاء عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هرون وعبد الرزاق  
وابو بكر بن ابى شيبة ومسدد وهناد واهد بن حنبل واسحق بن راهويه والفضل بن دكين وعلي المديني  
واقرائهم وهذه الطبقة هي الطراز الاول من طبقات المجتهدين فرجع المحققون منهم بعد احكام فن الرواية  
ومعرفة مراتب الاحاديث الى الفقه فلم يكن عندهم من الراى ان يجمع على تقليد رجل ممن مضى مع  
ما يرون من الاحاديث والآثار المناقضة في كل مذهب من تلك المذاهب فاخذوا يتبعون احاديث النبي  
صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين والمجتهدين على قواعد احكاموها في شؤسهم وانا ايضاً في  
كلمات يسيرة كان عندهم انه اذا وجد في المسئلة قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الى غيره واذا كان  
القرآن محتماً لوجوه فالسنة قاضية عليه فاذا لم يجدوا في كتاب الله اخذوا سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سواء كان مستفيضاً اثر بين الفقهاء او يكون مختصاً باهل بلد او اهل بيت او بطريق خاصة وسواء عمل  
به الصحابة والفقهاء او لم يعملوا به ومتى كان في المسئلة حديث فلا يتبع فيها خلاف اثر من الآثار ولا  
اجتهاد احد من المجتهدين واذا فرغوا واجهدهم في تتبع الاحاديث ولم يجدوا في المسئلة حديثاً اخذوا باقوال  
جماعة من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم دون قوم ولا بلد دون بلد كما كان يفعل من قبلهم فان  
اتفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شئ فهو المقنع وان اختلفوا اخذوا بحديث اعلمهم علماً واورعهم ورعاً  
او اكثرهم ضبطاً او ما اشتهر عندهم فان وجدوا شيئاً يستوى فيه قولان فهي مسئلة ذات قولين فان عجزوا  
عن ذلك ايضا تأملوا في عمومات الكتاب والسنة واما آتهم واقتضا آتهمما وحلوا نظيراً للمسئلة عليها في  
الجواب اذا كانتا متقاربتين بادية الراى لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الاصول ولكن على ما يخلص  
الى الفهم ويلج به الصدر كما انه ليس ميراث التواتر عدد الدلالة ولا حاطم ولكن اليقين الذي يعقبه في قلوب  
الناس كما ينهنا على ذلك في بيان حال الصحابة وكما كانت هذه الاصول مستخرجة عن منبع الاوائل  
وتصريحاتهم وعن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم بطرف في كتاب الله فان وجد  
فيه ما يقضى بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة  
قضى بها فان اعياء خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قضى في ذلك بقضاء فرمى بالاجتماع اليه التفر كلهم يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول  
ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نينا فان اعياء ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على امر قضى به وعن شريح ان عمر بن  
الخطاب كتب اليه ان جاءه شئ في كتاب الله فاقض به ولا يلتفت عنه الرجال فان جاءه ما ليس في كتاب الله  
فاطر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها فان جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاطر ما اجتمع عليه الناس فحده فان جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختر اى الامر ين شئت ان تجتهد درايك ثم  
تقدم فتقدم وان تأخر فتأخر ولا ارى الا خيراً لك وعن عبد الله بن مسعود قال اتى علينا  
رمان اسنانا نقضى ولسنا هنالك وان الله قد قدر من الامر ان قد بلغنا ما ترون فمن عرض له قضاء بعد اليوم  
فليقض فيه بما في كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في كتاب الله فاقض بما قضى به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فان جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون

ولا يلقى في النار من كان له من العلم ما لا يلقى فيه غيره من العلم  
 بريك وكان ابن عباس اذا سئل عن الامر قال كان في القرآن احاديثه وان لم يكن في القرآن  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر به وان لم يكن فمن ابي بكر وعمر فان لم يكن في القرآن  
 عباس اما تخافون ان تعذبوا او يخسف بكم ان تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فلان  
 عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل قال فلان كذا  
 وكذا فقال ابن سيرين احدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان كذا وكذا عن الازاعي  
 قال كتب عمر بن عبد العزيز لاراي لاحد في كتاب الله وانما ارى الاثمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تغض فيه  
 سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا راي لاحد في سنة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمش  
 قال كان ابراهيم يقول يقوم (١) عن ساره فحدثته عن سميع الزيات عن ابن عباس ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اقامه عن عيمه فاخذ به عن الشعبي جاءه رجل يساله عن شيء فقال كان ابن مسعود يقول  
 فيه كذا وكذا قال اخبرني انت بريك فقال لا تعجبون من هذا اخبرته عن ابن مسعود وبسألتني عن  
 راي وديني عندي آثر من ذلك والله لان اتغنى بأغنية احب الي من ان اخبرك رايي اخرج هذه الآثار  
 كلها الدارمي واخرج الترمذي عن ابي السائب قال كنا عند وكيع فقال رجل ممن ينظر في الراي اشعر  
 (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ابو حنيفة هو مثله قال الرجل فانه قد روى عن ابراهيم  
 النخعي انه قال الاشعار مثله قال راي وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتقول قال ابراهيم ما احقن بان تجلس ثم لا تخرج حتى تزرع عن قولك هذا وعن عبد الله بن عباس  
 وعطاء ومجاهد ومالك بن أنس رضي الله عنهم انهم كانوا يقولون ما من أحد الا وهو مأخوذ من كلامه  
 ومروءة عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلما مهدوا الفقه على هذه القواعد فلم تكن مسألة  
 من المسائل التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في زمانهم الا وجدوا فيها حديثا من فروعا متصلا او مرصلا  
 او موقوفا صحيحا او حسنا او صالحا للاعتبار او وجدوا أثر من آثار الشيخين او سائر الخلفاء وقضاة الامصار  
 وفقهاء البلدان أو استنبطوا من عموم اراءهم أو اقتضاء فيسروا العمل بالسنة على هذا الوجه وكان  
 أعظمهم شأنا أو أوسعهم راي أو أعرفهم بالحديث مرتبة وأعظمهم فقه احدث بن محمد بن حنبل ثم اسحق بن  
 راهويه وكان ترتيب الفقه على هذا الوجه يوقف على جمع شيء كثير من الاحاديث والآثار حتى سئل  
 احمد يكتفي الرجل مائة الف حديث حتى يفتي قال لا حتى قبل خمسمائة الف حديث قال ارجو كذا في غاية  
 المنتهى ومراده الافاء على هذا الاصل ثم انشا الله تعالى قرنا آخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع  
 الاحاديث وتمهيد الفقه على اصلهم ففرغوا القنون اخرى كتميز الحديث الصحيح الجامع عليه بين كبار  
 اهل الحديث كزيد بن هرون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق وابراهيم وجميع احاديث الفقه التي  
 بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه كالشاذة والفائدة  
 من الاحاديث التي لم يروها او طرقها التي لم يخرجوا من جهتها الاوائل مما فيه اتصال او علو سند او رواية  
 فقهه عن فقيه او حافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العلمية وهؤلاء هم البخاري ومسلم وابوداود وعبد  
 ابن حنبل والدارمي وابن ماجه وابوي يعلى والترمذي والسنائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والطيب  
 والديلمي وابن عبد البر واما لهم وكان اوسعهم علما عندي واقنعهم تصنيفا واشهرهم ذكرار جال  
 اربعة متقاربون في العصر او لهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تبجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة  
 المتصلة من غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعها الصحيح ووفى بمأثره وبلغنا  
 ان رجلا من الصالحين راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول مالك اشتعلت بفقته محمد  
 ابن ادريس وركت كالي قال يا رسول الله وما كذا قال صحيح البخاري ولعمري انه نال من الشهرة

(١) اي المقتدى عن يسار  
 الامام والاغنية واحدة  
 الاغني اه  
 (٢) الاشعار ان يضرب في  
 صفحة سنام الهدى من  
 الجانب الايمن بجديده حتى  
 يتلطف بالدم ظاهرا والمثله  
 جدد الاثف والاذن او  
 الذكر او شيء من الاطراف  
 وانما كره الاشعار عند  
 ابي حنيفة اذا كان على  
 وجه يخاف منه هلاك  
 الهدى والافهوسنة اه

من جهة الام قوتها واثبتهم مسلم النيسابوري في (١) تحرير الصالح المجمع عليها بين  
 المتصلة المرفوعة بما يستنبط منه السنة وادعوا تقريرها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها  
 ترتيبا جيدا وجمع طرق كل حديث في موضع واحد ليضع اختلاف المتن ونسب الاسانيد اصرح  
 ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة آسان العرب عذرا في الاعراض عن السنة الى غيرها  
 وثالثهم ابوداود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدلت بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها  
 الاحكام علماء الامصار فصنف سنته وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل قال ابوداود  
 ما ذكرته في كتابي حديثا اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا اصرح بضعفه وما كان فيه علة  
 منها بوجه يعرفه الخاض في هذا الشأن وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب  
 ولذلك صرح الغزالي وغيره بان كتابه كاف للمجتهد ورابعهم ابو عيسى الترمذي وكأنه استحسن طريقة  
 الشيخين حيث بناوا ما بهما وطريقة ابى داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب بجمع كلتا الطريقتين وزاد  
 عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار بجمع كتابا جامعيا واختصر طرق الحديث اختصارا  
 لطيفا قد ذكر واحد او ما الى ما عداه وبين امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكر وبين  
 وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار بما دونه وذكر انه مستفيض  
 او غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكفى من يحتاج الى  
 الكنية ولم يدع خلفا لمن هو من رجال العلم ولذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقار وكان بازا هؤلاء في  
 عصر مالك وسفيان وعندهم قوم لا يكرهون المسائل ولا يهابون الفتيا ويقولون على الفقه بناء الدين فلا بد  
 من اشاعته وبهايون رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفع اليه حتى قال الشعبي على من  
 دون النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه فان كان فيه زيادة او نقصان كان على من دون النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال ابراهيم اقول قال عبد الله وقال علقمة احب اليه وكان ابن مسعود اذا حدث عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ترد (٢) وجهه وقال هكذا او نحوه هكذا او نحوه وقال عمر حنين بعث رهطا  
 من الانصار الى الكوفة انكم تأتون الكوفة فتأتون قوما لهم ازيز (٣) بالمرآن فيأتونكم فيقولون قدم  
 اصحاب محمد قدم اصحاب محمد فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث فاقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ابن عون كان الشعبي اذا جاءه شيء اتى وكان ابراهيم يقول ويهول اخرج هذه الآثار الداربي  
 هو قديم بدوين الحديث والفقه والمسائل من حاجتهم بموقع من وجه آخر وذلك انه لم يكن عندهم من الاحاديث  
 والآثار ما يقدرون به على استنباط الفقه على الاسول التي اختارها اهل الحديث ولم تشرح صدورهم  
 للنظر في احوال علماء البلدان وجمعها والبحث عنها وانهم كانوا انفسهم في ذلك وكانوا اعتقدوا في ائمتهم انهم  
 في الدرجة العليا من النجوى وكان قلوبهم اميل شئ الى اصحابهم كما قال علقمة هل احد منهم اثبت من  
 عبد الله وقال ابو حنيفة ابراهيم افقه من سالم ولو لا فضل الصعبة لقلت علقمة افقه من ابن عمر وكان  
 عندهم من القطانة والحدس وسرعة انتقال الذهن من شئ الى شئ ما يقدرون به على تخرج جميع جواب المسائل  
 على اقوال اصحابهم وكل مسر لما خالق له وكل حزب بما لديهم فرحون فهدوا الفقه على قاعدة التخرج  
 وذلك ان يحفظ كل احد كتاب من هو آسان اصحابه واعرفهم باقوال القوم واصحابهم نظرا في الترجيع فيتأمل  
 في كل مسألة وجه الحكم فكما سئل عن شئ او احتاج الى شئ رأى في ما يحفظه من تصريحات اصحابه فان  
 وجد الجواب فيها لا طرأ الى عموم كلامهم فاجراه على هذه الصورة او اشارة ضمنية لكلامه فاستنبط منها  
 وربما كان لبعض الكلام ايماء او اقتضاء يفهم المقصود وربما كان الدسئلة المصريح بها ظير يحمل  
 عليها وربما طرأ في علة الحكم المصريح به بالتخرج او باليدس والحذف فاذا داروا حكمه على غير المصريح  
 به وربما كان له كلاما لو اجتمع على هيئة القياس الاقترأى او الشرطى انتج اجاب المسئلة وربما

- (١) قصد اه  
 (٢) تغير اه  
 (٣) اي صوت بالكاء اه

ويستكشفون في تحصيل ذاتياته وترتيب حللها مع ما منع له، وضبط منهم تركيزه في مشكلته وربما كان كلامهم محتملا بوجهين فينظرون في ترجيح أحد المحتملين وربما يكون ترميز الدلائل خفيا فيبينون ذلك وربما استدلل بعض المحرجين من فعل المتهمة وسكوتهم ونحو ذلك فهذا هو التخريج ويقال له القول المحرج لفلان كذا ويقال على مذهب فلان أو على أصل فلان أو على قول فلان جواب المسئلة كذا وكذا ويقال هؤلاء المجتهدون في المذهب وعنى هذا الاجتهاد على هذا الأصل من قال من حفظ المبسوط كان مجتهدا أي وإن لم يكن له علم برواية أصلا ولا بحديث واحد فوقع التخريج في كل مذهب وكثر في مذهب كل أصحابه مشهورين وسد إليهم القضاء والافتاء واشتهر تصانيفهم في الناس ودرسوا درسا طاهرا انتشر في أقطار الأرض ولم يرل ينتشر كل حين وأي مذهب كان أصحابه خاملين ولم يولوا القضاء والافتاء ولم يرغب فيهم الناس اندرس بعد حين

### باب حكاية حال الناس قبل المائة الرابعة وبعدها

اعلم أن الناس كانوا قبل المائة الرابعة غير مجمعين على التقليد الخالص لمذهب واحد بعينه قال أبو طالب المكي في قوت القلوب إن الكذب والمجموعات في دثة والقول بحالات الناس والفتيا بمذهب الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له من كل شيء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على ذلك في القرنين الأول والثاني انتهى (اقول) وبعد القرنين حدث فيهم شيء من التخريج غير أن أهل المائة الرابعة لم يكونوا مجمعين على التقليد الخالص على مذهب واحد والتفقه له والحكاية لقوله كما يظهر من تتبع مل كان فيهم العلماء والعامة وكان من خبر العامة أنهم كانوا في المسائل الأجعية التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أو جمهور المجتهدين لا يقلدون الأصحاب الشرع وكانوا يتعلمون صفة الوضوء والعسل والصلاة والزكاة ونحو ذلك من آباءهم أو معلمي بلدانهم فيمشون حسب ذلك وإذا وقعت لهم واقعة استفتوا فيها أي مقت وجدا من غير تعيين مذهب وكان من خبر الخاصة أنه كان أهل الحديث منهم يشتغلون بالحديث يخلص إليهم من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة ما لا يحتاجون معه إلى شيء آخر في المسئلة من حديث مستفيض أو صحيح قد عمل به بعض الفقهاء ولا عذر لتارك العمل به أو أقوال متظاهرة بالجمهور والصحابة والتابعين مما لا يحسن مخالفتها فإن لم يججد (١) في المسئلة ما يطعن به قلبه لتعارض النقل وعدم وضوح الترجيح ونحو ذلك رجع إلى كلام بعض من مضى من الفقهاء فإن وجد قولين اختار أوقعهما سواء كان من أهل المدينة أو من أهل الكوفة وكان أهل التخريج منهم يخرجون فيما لا يجدونه مصرحا بمجتهدون في المذهب وكان هؤلاء يسمون إلى مذهب أصحابهم فيقال فلان شافعي وفلان حنفي وكان صاحب الحديث أيضا قد بسب إلى أحد المذاهب لكثرة واقعة له كالتسائي والبيهقي بسب إلى الشافعي فكان لا يتولى القضاء ولا الافتاء المجتهد ولا يسمى الفقيه المجتهد ثم بعدهم العرون كان ناس آخرون ذهبوا بيميننا وشمالا وحدث فيهم أمر ومنها الحدل والخلاف في علم الفقه وتنصله على ما ذكره العزالي أنه لما اقرض عهد الخلفاء الراشدين المهديين أفضت الخلافة إلى قوم تولوها بغير استعانة ولا استعلال لعلم الفتاوى والاحكام فاضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء وإلى استصحابهم في جميع أحوالهم وقد كان بين من العلماء من هو - مر على الطرار الأول وملارم بنفوالدين فكانوا إذا طلبوا هربوا أو أوردوا رأيا أهل ذلك الأعمار عن العلماء وأعمال الأئمة عليهم مع إيرادهم فائسرا أو الطلب العلم فوملا إلى نيل العز ودراسة الجاه فاصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطاوعين طالين و بعد أن كانوا أعزاة بالأعراض عن السلاطين أذلة بالأعمال عليهم الأمن ووقته الله وقد كان من قلبهم ودصف ناس في علم الكلام وأكثره المال والقبل والاراد الحواس ومعه يدطر بن الحدل فوقع ذلك منهم عوفع من قبل أن كان من الصدور والملوك

(١) أي أحدهم



في هذا الكتاب الفقه والدين من مذهب الشافعي وابي حنيفة رحمه الله تعالى والشافعي  
 الكلام وقتون العلم واقتلوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وابي حنيفة رحمه الله تعالى على الخصوص وتساهاوا  
 في الخلاف مع مالك وسفيان واحمد بن حنبل وغيرهم وزعموا ان غرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير  
 عمل المذهب وتعميد اصول الفتاوى واكثر واقفا التصانيف والاستنباطات ورتبوا فيها انواع المجادل  
 والتصنيفات وهم مستمرون عليه الى الآن اسناندرى ما الذي قدر الله تعالى فيا بعدها من الاعصار  
 انتهى حاصله ومنها هم اطمأناوا بالتقليد ودب التقليد في صدورهم ديب النمل وهم لا يشعرون وكن  
 سبب ذلك راحم الفقهاء وتجادلهم فيما بينهم فاهم لما وقعت فيهم المزاخمة في الفتوى كل من اقبى شئ  
 فوقضى في قواه ورد عليه فلم ينقطع الكلام الا بغير الى تصريح رجل من المتقدمين في المسئلة وايضا جاور  
 القضاة فان القضاة لما جارا اكثرهم ولم يكونوا ائمة لم يقبل منهم الا ما لا يربب العامة فيه ويكون شيا قد  
 قيل من قبل وايضا جهل رؤس الناس واستفتاء الناس من لا علم له بالحديث ولا طريق للتخريج كما ترى  
 ذلك نظاهرا في اكثر المتأخرين وقد نبه عليه ابن الهمام وغيره وفي ذلك الوقت يسمى غير المجتهد قفيا  
 ومنها ان اقبل اكثرهم على التعمقات في كل فن ففهم من رعم انه يؤسس علم أساء الرجال ومعرفة مراتب  
 الجرح والتعديل ثم خرج من ذلك الى التارخ فقديمه وحديثه ومنهم من تفحص عن نوادر الاخبار  
 وغرائبها وان دخلت في حردا الموضوع ومنهم من كثرا القيل والقال في اصول الفقه واستنبط ككل  
 لاصحابه قواعد جدلية فلورد فاستقصى وأجاب وتقصى وعرف وقسم فخر بطول الكلام تارة وتارة اخرى  
 اختصر ومنهم من ذهب الى هذا بمرض الصور والمستبعدة التي من حقها ان لا تعرض لها عقل وبفحص  
 العمومات والايما ات من كلام المخرجين فن دونهم مما لا يرضى استماعه عالم ولا جاهل وقتة هذا الجدل  
 والخلاف والتعمق قربية من الفتنة الاولى حين تشاجر وافي الملك واتصر كل رجل لصاحبه فكما اعتقت  
 تلك ملكا عرضا ووقائع صباء عيياء فكذلك اعتقت هذه جهلا واختلاطا وشكوكا وهما ملها من  
 ارجاء هذات بعدهم قرون على التقليد الصرف لا يميزون الحق من الباطل ولا الجدل عن الاستنباط  
 فالفقيه يومئذ هو الثرثار (١) المنشق الذي حفظ اقوال الفقهاء تويها وضعيفها من غير تغيير وسردها  
 (٢) بشقشة (٣) شذيه والمحدث من عدا الاحاديث صحيحها وسقيمها وهذا (٤) كهذا الاسرار  
 وقوة لمسه ولا اقول ذلك كلاما طردا فان الله طائفة من عباده لا يضرهم من حذرهم وهم حجة الله في ارضه  
 وان قولوا لم يأت قرن بعد ذلك الا وهوا اكثر فتنة وأوفر تمليدا واسدنا رعا للامانة من سدور الرجال حتى  
 اطمأناوا تركوا الخوض في امر الدين ويان يقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون والى  
 الله المشتكى وهو المستعان وبه الثقة وعليه التكلان

- (١) الثرثار من الثرة  
 وهي كثرة الكلام ورديده  
 اي الذي يكثر الكلام تكلفا  
 ونزوحا عن الحق والمنطق  
 المتوسع في الكلام بلا  
 احتياط اه  
 (٢) اي حكاه اه  
 (٣) الشقشة بالكسر  
 الجلدة الجراء التي يخرجها  
 الجمل من جوفه ويقال  
 للمنطق ذو شقشة  
 والشق جانب الفم اه  
 (٤) اي تكلم بغير معقول  
 اه (٥) ما مبتدا خبره  
 قوله فيما يأتي انما يتم فيمن  
 له ضرب من الاجتهاد اه

(فصل) وما مناسب هذا المقام التنبه على مسائل سلت في بواديها الافهام ورتب الاقدام وطعن  
 الاتلام منها ان هذه المذاهب الاربعه المدققة المحررة قد اجتمعت الامة او من يعتد به منها على جواز  
 تقليدها الى يومنا هذا وفي ذلك من المصالح ما لا يحصى لاسيما في هذه الايام التي قصرت فيها الهمم جدا واشربت  
 النفوس الهوى واعجب كل ذي رأي برأيه ما (٥) ذهب اليه ابن حزم حيث قال التقليد حرام ولا يحل  
 لاحد ان يأخذ قول احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا برهان لقوله تعالى اتبعوا ما ارسل اليكم من  
 ربكم ولا تتبعوا من دونه اولساء وتوله تعالى راذا قبل لهم اتبعوا ما ارسلنا نالا وال بسع ما القينا عليه آباءنا  
 وقال مادحنا لم يلد فشر عبادي الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك  
 هم ائمة الساب وقال تعالى فان سارعتن في شئ فرددني الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الآخر علم الله تعالى الرد عند الشارح الى رد دون القرآن والسنة وحرم بذلك الرد عند الشارح الى  
 قول قال لا يعير القرآن والسنة رقة - مع اجماع الصحابة كلام اولهم عن آخرهم واجماع التابعين اولهم

من آخرهم واجتماع ثابتي الشافعيين اولهم من اتواهم على الاشباع والجمع من ان يقصد منهم احد الى قول  
 انسان منهم او من قبلهم فباخذ كل فليعلم من اخذ بجميع اقوال ابي حنيفة او بجميع اقوال مالك او جميع  
 اقوال الشافعي او جميع اقوال احمد رضي الله عنهم ولم يترك قول من اتبع منهم او من غيرهم الى قول غيره  
 ولم يمتد على ما جاء في القرآن والسنة غير صارف ذلك الى قول انسان بعينه انه قد خالف اجماع الامة كلها  
 او لها عن آخرها يقين لا اشكال فيه وانه لا يجد لنفسه سلقا ولا انسانا في جميع الاعصار المحموده الثلاثة  
 فقد اتبع غير سبيل المؤمنين نعوذ بالله من هذه المنزلة وايضا فان هؤلاء الفقهاء كلهم قد نهوا عن تقليد  
 غيرهم فقد خالفهم من قلدهم وايضا الذي جعل رجلا من هؤلاء ومن غيرهم اولى ان يقلد من عمر بن  
 الخطاب او علي بن ابي طالب او ابن مسعود او ابن عمر او ابن عباس او عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى  
 عنهم فلو ماغ (١) التقليد كان لكل واحد من هؤلاء احق بان يتبع من غيره انتهى انما يتم فيمن له  
 ضرب من الاجتهاد ولو في مسألة واحدة وفيمن ظهر عليه ظهورا يشان النبي صلى الله عليه وسلم امر بكذا  
 ونهى عن كذا وانه ليس بمسوخ اما بان يتبع الاحاديث واقوال المخالف والموافق في المسئلة فلا يجد لها  
 نسخا او بان يرى جافا غيرا من المتبحرين في العلم يذهبون اليه ويرى المخالف له لا يحتاج الى عباس او  
 استنباط او نحو ذلك فحينئذ لا سبب لمخالفة حديث النبي صلى الله عليه وسلم الاتفاق خفي او حق جلي وهذا  
 هو الذي اشار اليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام حيث قال ومن العجب العجيب ان الفقهاء المقلدين  
 يقف احدهم على ضعف ما نسند امامه بحيث لا يجدوا لضعفه مدفعا وهو مع ذلك يقلده فيه ويترك من شهد  
 الكتاب والسنة والاقبسة الصحيحة لمدحهم جودا على تمليد امامه بل يتحمل لدفع ظاهر الكتاب والسنة  
 ويتأولها بالتأويلات البعيدة الباطلة فضلا (٢) عن مقلده وقال لم يرزل الناس يسألون من اتفق من  
 العلماء من غير تقييد لمذهب ولا اسكار على احد من السائلين الى ان ظهرت هذه المذاهب ومتعصبوها من  
 المقلدين فان احدهم يتبع امامه مع بعد مذهبه عن الادلة مقلدا له فيما قال كانه نبي ارسل وهذا نأى عن  
 الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به احد من اولى الالباب وقال الامام ابو شامة ينبغي لمن اشتغل بالفقه  
 ان لا يقتصر على مذهب امامه ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان اقرب الى دلالة الكتاب والسنة المحمكة  
 وذلك سهل عليه اذا كان اتقن معظم العلوم المتقدمة وليجنب التعصب والنظر في طرائق الخلاف المتأخرة  
 فانها مضية للزمان ولصفوه مكذوبة فقد صح عن الشافعي انه نهى عن تمليده وتقليد غيره قال صاحبه  
 المزني في اول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي ومن معني قوله لا قر به على من اراد مع اعلاميه  
 نهيه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه دينه ويحاط لنفسه اى مع اعلامي من اراد علم الشافعي نهى  
 الشافعي عن تقليده وتقليد غيره انتهى وفيمن يكون عاميا ويقادر جلا من الفقهاء بعينه يرى انه يتبع  
 من مثله الخطأ وان ما قاله هو الصواب البتة واضمر في قلبه ان لا يترك تقليده وان ظهر الدليل على خلافه  
 وذلك ما رواه الترمذي عن عدي بن حاتم انه قال سمعته يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرأ اتخذوا  
 احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه  
 واذا حرموا عليهم شيئا حرموه وفيمن لا يجوز ان يستغنى الخفي مخالفا لفقهاء شافعيya وبالعكس ولا يجوز ان  
 يقتدى الخفي بامام شافعي مثلا فان هذا قد خالف اجماع القرون الاولى وناقض الصحابة والتابعين وليس  
 محله (٣) فيمن لا يدين الا بتول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحمده الا لا الاما احله الله ورسوله ولا  
 حراما الا ما حرمه الله ورسوله لكن لما لم يكن له علم بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا بطريق الجمع بين  
 المختلفات من كلامه ولا بطريق الاستنباط من كلامه اتبع علماء اراء راعى انه مصيب فبايقول ويفتي  
 ظاهرا منبسطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خالف باطنه اقلع من ساعته من غير جدال ولا  
 اصرار فهذا كيف يشكره احد مع ان الاغتناء والافصال لم يرل بين المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه

(١) اى جاز اه

(٢) اى دفعا اه

(٣) اى قول ابن حزم اه

وحكم ولا فرق بين أن يستغنى هذا إذا علمنا أو يستغنى هذا حينئذ وذلك حينئذ بعد أن يكون مجمعا على ما ذكرناه  
 كثير لا أول ثم من بغيره أيا كان أنه أوحى الله إليه الفقه وفرض علينا طاعته وأنه معصوم فإن اقتديا  
 بواحد منهم فذلك لعلمنا بأنه عالم بكتاب الله وسنة رسوله فلا يخلو قوله أيا كان يكون من صريح الكتاب  
 والسنة أو مستنبطا عنهما فهو من الاستنباط أو عرف بالقرآن أن الحكم في صورته منوط بعلية كذا  
 وأطمأن قلبه بتلك المعرفة ففاس غير المنصوص على المنصوص فكانه يقول ظننت أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال كلما وجدت هذه العلة فالحكم ثم هكذا والمقيس مندرج في هذا العموم فهذا أيضا  
 معزى (١) إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في طريقته ظنون ولو لذلك لم تقلد مؤمن عجزت فإن  
 بلغنا حديث من الرسول المصوم الذي فرس الله على طاعته سندنا الحيدل على خلاف مذهبه وتركنا  
 حديثه واتبعنا ذلك التحمين من أطمئنا وما عذرنا يوم يقوم الناس لرب العالمين ومنها أن التخرج على  
 كلام القضاة وتبع لفظ الحديث لكل منهما أصل أصلي في الدين ولم يرل المحققون من العلماء في كل  
 عصر يأخذون بهما فمنهم من يقل من ذا ويكثر من ذا ومنهم من يكثر من ذا ويقل من ذلك فلا ينبغي  
 أن يهمل أحدهما أو أحدهما بالمرة كما يفعل عامة الفريقين وإنما الحق البحث أن يطابق أحدهما بالآخر  
 وأن يجبر خل كل بالآخر وذلك قول الحسن البصري سنكتف بالله الذي لا اله الا هو بينهما بين العالي والخاص  
 فمن كان من أهل الحديث ينبغي أن يعرض ما اختاره وذهب إليه على رأي المجتهدين من التابعين ومن  
 كان من أهل التخرج ينبغي له أن يجعل من السنن ما يحرز به من مخالفة الصريح الصحيح ومن القول  
 رأيه في باقيه حديث أو اثر الطائفة ولا ينبغي لمحدث أن تعمق بالتواضع التي أحكمها أصحابه وليست  
 مما يصح عليه الشارع في رده حديثا أو قياسا صحيحا كرمافيه أدنى شائبة الأرسال والاقطاع كإفعله  
 ابن حزم رده حديث تخرج المعارف اشائبة الاقطاع في رواية البخاري على أنه في نفسه متصل صحيح  
 فإن مثله انما يصار إليه عند التعارض وكقولهم فلان أخف حديث فلان من غيره فيرجحون حديثه على  
 حديث غيره لذلك وإن كان في الآخر الفوجه من الرجحان وكان اهتمام جمهور الرواة عند الرواية بالمعنى  
 برؤس المعاني دون الاعتبار التي يعرفها المتعمقون من أهل العربية فاستدلوا لهم بنحو القضاة والرواة  
 وتقديم كلمة وتأخيرها ونحو ذلك من التعمق وكثيرا ما يعبر الراوي الآخر عن تلك القصة فيأتي مكان ذلك  
 الحرف بحرف آخر والحق أن كل ما يأتي به الراوي فظاهره ان كلام النبي صلى الله عليه وسلم فإن ظهر  
 حديث آخر أو دليل آخر وجب المصير إليه ولا ينبغي تخرج أن يخرج قولاً لا يفسده نفس كلام أصحابه  
 ولا يفهمه منه أهل العرف والعلم بالغة وتكون بناء على تخرج من مناط أو جعل بطريق المسئلة عليها مما يختلف  
 فيه أهل الوجوه وتعارض الآراء ولو أن أصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما يحكموا النظر على النظر  
 لما منع وربما ذكروا علة غير ما خرجوه وأما جارا التخرج لا به في الحقيقة من نقله المجتهد ولا يتم الا  
 في ما فهم من كلامه ولا ينبغي أن يرددوا الآثار المطابق له القوم لمعاداة استخراجه أو أصحابه كرد  
 حديث المصريات وكما سقط سهم ذوى القربى فإن رعاية الحديث واجب من رعاية تلك المعادة لخرجة  
 وإلى هذا المعنى أشار الشافعي حيث قال وما قلت من قول أو اطلقت من أصل فبلغ عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قلته على الله عليه وسلم ومنها أن تتبع الكسب والآثار (٢) لمعرفة  
 الأحكام الشرعية على مراتبها من معرفة الأحكام بالعلم أو بالقرينة من الفعل  
 ما يمكن به من جواب المستفتي في الواقع بالسبب من جوابه أكثر مما توقف به ويخص (٣)  
 ما هم الأجناد ردها إلى ما لا يمكن من جميع الرأى تتبع أسادة والفائدة منها  
 أشار إليه من سئل عن زيادة من هذا العلم بالعلم من معرفة ما وقع لكلام صاحب العلم  
 بالآثار لنفسه من طرق يتبع من سئل عن ردها إلى ما لا يمكن من جميع الرأى تتبع أسادة والفائدة منها

(۱) ای منسوب اه

(۲) ای القرآن والسنة

(۳) ای‌هذه المعرفة ام



ثم ان لم يستحق ظمها ولا بلغه الخبر فعليه الكفارة لانه مجرد جهل وانه ليس بعذر في دار  
 السلام وان استفتى فقيها فاقاه لا كفارة عليه لان العايم يجب عليه تقليد العالم اذا كان يعتمد على  
 كتابه فكان معذورا فباي صنع وان كان المفتي مخطئا فبافتى وان لم يستفت ولكن بلغه الخبر وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم وقوله عليه السلام العيبة تقطر الصائم ولم يعرف التسرع ولا  
 تأويله لا كفارة عليه عندهما لان ظاهر الحديث واجب العمل به خلافا لابي يوسف لانه ليس للعايم  
 العمل بالحد يث لعدم علمه بالتسرع والمنسوخ ولو لم يس امرأ او قبلها بشهوة او استحل فطق ان ذلك يقطر  
 ثم افطر فعليه الكفارة الا اذا استفتى فقيها فاقاه بالقطر او بلعه خريفه ولو نوى الصوم قبل الزوال ثم افطر  
 لم يلزمه الكفارة عند ابي حنيفة رضي الله عنه خلافا لما كذا في المحيط وقد علم من هذا ان مذهب العايم  
 قوي مقبى وفيه ايضا في باب قضاء القوائت ان كان عاميا ليس له مذهب معين فذهبته قوي مقبى كما  
 صرحوا به فان اقتاه حنفيا عاد العصر والمغرب وان اقتاه شافعي فلا يعيدهما ولا عبرة برأيه وان لم يستفت  
 احدا او صادف الصحة على مذهب مجتهد اجزاء ولا اعادة عليه قال ابن الصلاح من وجد من الشافعية  
 حديثا يخالف مذهب نظران كملت له آلة الاجتهاد مطلقا وفي ذلك الباب او المسئلة كان له الاستقلال  
 بالعمل به وان لم يكمل وشق مخالفة الحديث بعد ان يبحث فلم يجد للمخالفة جوابا شافعيه فله العمل به  
 ان كان عمل به امام مستقل غير الشافعي ويكون هدا ذراله في ترك مذهب امامه ههنا وحسنه التوروي  
 وقرره ومنها ان اكثر صور الاختلاف بين الفقهاء لاسيما في المسائل التي طهر فيها اقوال الصحابة في الجائنين  
 تكثيرات الشريق وتكبيرات العيدين ونكاح المحرم وتشديد ابن عباس وابن مسعود والاختفاء  
 بالسئلة وبآمين والاشفاع والايادي في الاقامة ونحو ذلك مما عوفي رجميع احد القولين وكان  
 السلف لا يختلفون في اصل المشروعية وانما كان خلافهم في اولي الامرين وتطير اختلاف المراء في  
 وجوه العروة وقد علوا كثيرا من هذا الباب بان الصحابة يختلفون واهم جميعا على الهدى ولذلك لم يزل  
 العلماء يحوزون فتاوى المفتين في المسائل الاجتهادية ويسلمون قضاء القضاة ويعملون في بعض الاحيان  
 بخلاف مذهبهم ولا ترى ائمة المذاهب في هذه المواضع الا وهم يصنعون القول ويبينون الخلاف يقول  
 احدهم هذا احوط وهذا هو المختار وهذا احب الي ويصل ما يابعا الا ذلك وعند كثير من المبسوط وآثار  
 محمد رجه الله وكلام الشافعي رجه الله ثم خلف من بعدهم خلف اختصروا كلام القوم فقروا الخلاف  
 وثبتوا على مختار ائمتهم والذي يروى من السلف من تأكيدهم لاخذ ما ذهب اصحابهم وان لا يخرج منها  
 بحال فان ذلك اما لامر جلي فان كل انسان يحب ما هو مختار له سبحانه وقومه حتى في الزى والمطاعم او  
 اصوله ناشئة من ملاحظة الدال او لحدوث ذلك من الاسباب لمن العصب تصادف احاشاهم من ذلك وقد  
 كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يترا السئلة ويذهب من لا يبرزها ومنهم من يحبرها  
 ومنهم من لا يحبرها وكان منهم من يقبى الفجر ومنهم من لا يقبى في الفجر ومنهم من يتوصا من  
 الحمامة والرافع والنع ومنهم من لا يوسأ من ذلك ومنهم من يتوصا من الذكر ومن النساء  
 شهوة ومنهم من لا يوسأ من ذلك ومنهم من يتوصا من السار ومنهم من لا يتوصا من ذلك ومنهم  
 من يتوصا من كل لحم الادل ومنهم من لا يتوصا من ذلك ومع هذا فكان بعضهم يصلي خائف بعض مثل  
 ما كان ابو حنيفة او ابن حنبله والشافعي رضي الله عنه يسلون ائمة المذاهب ان يفتوا في المسئلة  
 رويهم وان كانوا لا يقرؤن السئلة لا سررا ولا جهر ارسلى الرشيد ايمانا وراحته حم فمضى الامام ابو  
 يوسف خلفه ولم يعا وكان اصاه الامام ما كان له لا وسو عنه وكان الامام حنبل يسل في الرصوم من  
 الرعاة الحمامة هل له ان كان الامام قد خرج منه الدم لم يسله اهل مصر سافه فقال كيف لا اصل  
 حلف الامام مالك وسعد بن المسيب وروي ان اباهم ومحمد بن كنانا يكران في العيد بن سكران بن عباس

لأن هرون الرشيد كان يحب تكبير حجة وصلي الشافعي رحمه الله صلى الله عليه وسلم فريضة من طلبة أبي حنيفة  
 رحمه الله فلم يفت تأديبهم وقال أيضاً رحمه الله تعالى في مذهب أهل العراق وقال مالك رحمه الله تعالى  
 وهرون الرشيد ما ذكرنا عنه سابقاً وفي البرازية عن الإمام الشافعي وهو أبو يوسف رحمه الله أنه صلى  
 يوم الجمعة مغتسل من الحمام وصلى بالناس وتفرقوا ثم أخبروا بوجود فارة ميتة في بئر الحمام فقال إذا  
 تأخذ بقول أخواتنا من أهل المدينة إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً انتهى وسئل الإمام البخاري رحمه  
 الله عن رجل شافعي المذهب ترك صلاة سنة أو سنتين سمى انتقل إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله كيف يجب  
 عليه القضاء يقضيها على مذهب الشافعي أو على مذهب أبي حنيفة فقال على أي المذهبين قضى بعد أن  
 يعتد بجوازها جازاً انتهى وفي جامع الفتاوى أنه إن قال حنفي أن تزوجت فلانة فهي طالق ثلاثاً ثم استفتيت  
 شافعيًا فاجاب أنها لا تطلق ويعينه بطل فلا بأس باقتدائه بالشافعي في هذه المسئلة لأن كثيرًا من الصحابة  
 في جانبه قال محمد رحمه الله في أماليه لو أن فقيهاً قال لامرأته أنت طالق البتة وهو ممن يراها ثلاثاً ثم قضى  
 عليه قاض بانهار جعية وسعه المقام معها وكذا كل فصل مما يختلف فيه الفقهاء من تحريم أو تحليل أو  
 اعتاق أو أخذ مال أو غيره ينبغي للفقهاء المقضي عليه الأخذ بقضاء القاضي ويدع رأيه ويلزم نفسه ما ألزم  
 القاضي ويأخذ ما أعطاه قال محمد رحمه الله وكذلك رجل لا علم له أتى ببيلة فسأل عنها الفقهاء فاقوه  
 فيمباحل أو بحرام وقضى عليه قاضي المسامين بخلاف ذلك وهي مما يختلف فيه الفقهاء فينبغي له أن يأخذ  
 بقضاء القاضي ويدع ما اقتضاه الفقهاء انتهى ومنها أن وجدت بعضهم يزعم أن جميع ما يوجد في هذه  
 الشروح الطويلة وكتب الفتاوى الضخمة وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه ولا يفرق بين القول بالخروج وبين  
 مأهوقول في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم على تخريج الكرخي كذا وعلى تخريج الطحاوي كذا ولا يميز  
 بين قولهم قال أبو حنيفة كذا وبين قولهم جواب المسئلة على مذهب أبي حنيفة أو على أصل أبي حنيفة  
 كذا ولا يصح إلى ما قاله المحققون من الخفيين كابن الهمام وابن النجيم في مسئلة العشر في العشر ومثله  
 مسئلة اشتراط البعد من الماء ميل في التيمم وأما الهما أن ذلك من تخريجات الأصحاب وليس مذهباً في  
 الحقيقة وبعضهم يزعم أن بناء المذاهب على هذه المحاورات الجدلية المذكورة في مبسوط السرخسي  
 والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم أن أول من أظهر ذلك فيهم المعتزلة وليس عليه بناء مذاهبهم ثم استطاب  
 ذلك المتأخرون توسعوا وتشجداً الأذهان الطالبين ولولغير ذلك والله أعلم وهذه الشبهات والشكوك يحل  
 كثير منها مما مهدناه في هذا الباب ومنها أن وجدت بعضهم يزعم أن بناء الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي  
 رحمه الله على هذه الأصول المذكورة في كتاب البردوي ونحوه وأنما الحق أن أكثرها أصول مخرجة على  
 قولهم وعندى أن المسئلة القائمة بان الخاص مبين ولا يلحقه البيان وأن الزيادة نسخ وأن العام قطعي  
 كالخاص وأن لا ترجيح بكثرة الرواية وأنه لا يجب العمل بحديث غير الفقيه إذا انسداد باب الرأي وأن لا عبرة  
 بفهوم الشرط والوصف أصلاً وأن موجب الأمر هو الوجوب البتة وأما ذلك أصول مخرجة على  
 كلام الأئمة وأنها لا تصح بها رواية عن أبي حنيفة وصاحبيه وأنه ليست المحافظة عليها والتكليف في  
 جواب ما يرد عليها من صنائع المنتقذين في استنباطاتهم كما يفعل البردوي وغيره أحق من المحافظة على  
 خلافها والجواب عما يرد عليه مثاله أنهم ادعوا أن الخاص مبين فلا يلحقه البيان وخروج من صنيع  
 الأوائل في قوله تعالى واسجدوا واركعوا وقوله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره  
 في الركوع والسجود حيث لم يقولوا بفرضية الاطمئنان ولم يجزوا الحديث ببائناً فنه فورد عليهم  
 صنيعهم في قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وسجدوا لله على ركعتين وسجدوا لله على ركعتين وسجدوا لله على ركعتين  
 تعالى الزانية والزاني فاجلدوا وقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا الآية وقوله تعالى حتى تنكح زوجاً  
 غيره وما لحقه من البيان بعد ذلك فنكفوا للجواب كما هو مذكور في كتبهم وأنهم أصلوا أن العام قطعي

في كل ما خرجوه من صنيع الاوائل في قوله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا صلاة الا بفاتحة الكتاب حيث لم يجعلوه مخصصا وفي قوله صلى الله عليه وسلم فباست العين العشر  
 الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم ليس في ادون خمسة اواق صدقة حيث لم يخصوه به ونحو ذلك من المواد  
 ثم ورد عليهم قوله تعالى فما استيسر من الهدى وانما هو الشاة فافرقه ببيان النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكلفوا في الجواب وكذلك اصلوا ان لا عبرة بمفهوم الشرط والوصف وخرجوه من صنيعهم في قوله  
 تعالى فمن لم يستطع منكم طولا الآية ثم ورد عليهم كثير من صنائعهم كقوله صلى الله عليه وسلم في الابل  
 السامية زكاة فكلفوا في الجواب واصلوا انه لا يجب العمل بحديث غير القتيبة اذا انسده باب الراي وخرجوه  
 من صنيعهم في ترك حديث المصرة (١) ثم ورد عليهم حديث الفقهية وحديث عدم فساد الصوم  
 بالاكل ناسيا فكلفوا في الجواب وامثال ما ذكرنا كثيرة لا تحصى على المتتبع ومن لم يتبع لا تكفيه  
 الاطالة فضلا عن الاشارة ويكفي دليل على هذا قول المحققين في مسئلة لا يجب العمل بحديث من اشهر  
 بالضبط والعدل دون الفقه اذا انسده باب الراي كحديث المصرة ان هذا مذهب عيسى بن ابان واختاره  
 كثير من المتأخرين وذهب الكرخي وبعده كثير من العلماء الى عدم اشتراط ققه الراي لتقدم الخبر على  
 القياس قالوا لم نقل هذا القول عن اصحابنا بل المنقول عنهم ان خبر الواحد مقدم على القياس الا ترى  
 انهم عملوا بخبر ابي هريرة في الصائم اذا اكل او شرب ناسيا وان كان مخالفا للقياس حتى قال ابو حنيفة  
 رحمه الله لولا الرواية لقلت بالقياس ويرشدك ايضا اختلافهم في كثير من التخرجات اخذوا من صنائعهم  
 ورد بعضهم على بعض ومنها اني وجدت بعضهم يزعم ان هنالك فرقتين لان ثالث لهما اهل الظاهر واهل  
 الراي وان كل من قاس واستنبط فهو من اهل الراي كلا والله بل ليس المراد بالراي نفس الفهم والعقل فان  
 ذلك لا ينقل من أحد من العلماء ولا الراي الذي لا يعتمد على سنة اصلا فانه لا يتحل مسلم البتة ولا القدرة  
 على الاستنباط والقياس فان اجدوا سحقي بل الشافعي ايضا ليسوا من اهل الراي بالاتفاق وهم يستنبطون  
 ويقيسون بل المراد من اهل الراي قوم توجهوا بعد المسائل المجمع عليها بين المسلمين او بين جمهورهم الى  
 التخرج على اصل رجل على رجل من المتقدمين فكان اكثر امرهم حل النظر على التخيير والرد الى اصل من  
 الاصول دون تبسغ الاحاديث والاثار وانهما هري من لا يقول بالقياس ولا يثار الصحابة والتابعين كداود  
 وابن حزم وبنهما المحققون من اهل السنة كاجدوا سحقي واقدامنا الكلام في هذا المقام غاية  
 الاطناب حتى خرجنا من الفن الذي وضعنا فيه هذا الكتاب وليس ذلك لي بخلق ودين وانما كان ذلك  
 بوجهين احدهما ان الله تعالى جعل في قلبي وقتا من الاوقات ميزانا اعرف به سبب كل اختلاف وقع في  
 الملة المحمدية عني صاحبها الصلاة والسلام وما هو الحق عند الله وعند رسوله ومكني من ان اثبت ذلك  
 بالدلائل العقلية والنقلية بحيث لا يبقى فيه شبهة ولا اشكال فزمت على تأليف كتاب اسبغ به غاية الانصاف  
 في بيان اسباب الاختلاف وابين فيه هذه المطالب بيانها شافيا واكثر فيه من ذكر الشواهد والامثال  
 والتفريع مع المحافظة على الاعتماد بين الاطراف والتفريق في كل مقام والاحاطة بجوانب الكلام  
 واصول المنصود والمراء ثم لم افرع عنه الى هذا الحين فاما تخرج الكلام الى ما اخذ لا خلاف جلني ما وجد  
 على ان ابن بعض ما ينسر من ذلك والناي شغب اهل زمان واختلافهم ومهمهم في بعض ما ذكرنا حتى  
 كادوا يظنون بالذين يتلون عليهم آيات الله ورسول الله المستعان على ما تصفون وايكن هذا آخر ما اردنا  
 ابراه في ان اسم الاول من كتاب حجة الله الباقية في علم اسرار الحديث واخذ الله اولوا وآخرها  
 وباطنا ويتلوه ان شاء الله تعالى التمام الثاني في بيان ما في ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا

القسم الثاني

في بيان اسرار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا

(١) من التصريه وهو جسد  
 الدين في ضروع الابل والغنم  
 تباع كذلك بغيرها المشتري  
 والمصرة هي التي يعل بها  
 ذلك وحديث المصرة من  
 اشترى شاة مصرة فهو  
 بالخيار ثلاثة ايام فان ردها  
 ردها صاعا من طعام  
 لاسمراء اتهم والبحت في  
 ثبوت الخيار ورد الطعام  
 عند الشافعي وعدمهما عند  
 ابي حنيفة مذكور في  
 كتب الاصول اه



والقصود ههنا تشكيك جهة صاحبه من الانبياء المعزومة عندنا بالباطل من جهة العلم المروي عن صحيح البخاري ومسلم وكافي ابي داود والترمذي وقلة اوردت عن غيرهما الاستطراد ولذلك تعرض لنسبة كل حديث لمرجه وربما ذكرت حاصل المعنى او طائفة من الحديث فان هذه الكتب تيسر مراجعتها وتبناها على الطالب

### ﴿من ابواب الايمان﴾

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثا الى الخلق بعثا عاما يلعب دينه على الاديان كلها عز عزيز اودل دليل حصل في دينه انواع من الناس فوجب التمييز بين الذين يدينون بدين الاسلام وبين غيرهم ثم بين الذين اهدوا بالهداية التي بعث بها وبين غيرهم ممن لم تدخل بشاشة الايمان قلوبهم فعمل الايمان على ضربين احدهما الايمان الذي يدور عليه احكام الدين من عصمة الدماء والاموال وضبطه بامور ظاهرة في الانقياد وهو قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة وبؤثروا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام (١) وساجمهم (٢) على الله وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وكل ذي معتاد ذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفوا (٣) الله في ذمته وقوله صلى الله عليه وسلم قلت من اصل الايمان (٤) الكفر عن قال لا اله الا الله لا تكفره بدين ولا تفرجه من الاسلام بعمل الحديث وتانيهما الايمان الذي يدور عليه احكام الآخرة من النجاة والفوز بالدرجات وهو متناول لكل اعتقاد حق وعمل مرضى ومملكة فاضلة وهو يزيد ونقص وسنة الشارع ان يسمى كل شيء منها ايمانا ليكون نبيها يلعب على جرئته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانته ولا دين لمن لا عهد له وقوله صلى الله عليه وسلم ما لم من سلم المسلمون من لسانه ويده الحديث وله شعب كثيرة ومثله كمثل الشجرة يقال للدوحة والاغصان والاوراق والنمار والارهار جميعا انها شجرة فاذا قطع اغصانها ونخبط (٥) اوراقها ونخرف ثمارها قيل شجرة نافصة فاذا قلبت الدوحة بطل الاصل وهو قوله تعالى اتعاظم المؤمنون اذا ذكر الله وبنات قلوبهم الآيه ولما لم يكن جميع تلك الاشياء على حد واحد جعلها النبي صلى الله عليه وسلم على مرتبتين منها الاركان التي هي عمدة ابرائها وهو قوله صلى الله عليه وسلم هي الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واطام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان ومنها سائر الشعب وهو قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة وافضلها قول لا اله الا الله وادناها ما طعة الاذى عن الطريق والحبا شعبة من الايمان ويسمى مقابل الايمان الاول بالكفر وامامه بل الايمان الثاني فان كان هو بالصدق وانما يكون الايمان بعلبة السيف فهو النفاق الاصغر والماضي بهذا المعنى لا فرق بينه وبين الكافر في الآخرة بل المنافقون في الدرك الاسفل من النار وان كان مستقام مقو بالوظيفة الجوارح سمى فاستاء مقو بالوظيفة الختان فهو المنافق نفاق آخر وقد سمى بعض السام نفاق المل ذلك ان حلب عليه حجاب الطبع والرسم او سوء المعرفة فيكون بمعنى محبة الدنيا والعنائز والارلا لا يدب قلبه اسبعا فاد الحارة والاجزاء على المعاصي من حيث لا يدري وان كان معتزها بالنظر البرهاني مما يحى الاعراف به او راي الشدائد في الاسلام فكرهه او احب الكفار اعيانهم مصد ذلك من اعلا كلة الله ولا ايمان معنيان آخران احدهما ناصديق الختان بما لا بد من نصائه وهو قوله صلى الله عليه وسلم في جواب جبريل الايمان ان تؤمن بالله ولما كتبه الحديث (٦) والثاني السكينة والهيبة الوحداية التي تحصل للمؤمنين وهو قوله صلى الله عليه وسلم الظهور شرا الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم ادارن الله حرج منه الايمان مكان وقى راسه كالبهائم فاد اخرج ذال الايمان والاصل والمراد ما ذكره الله في الآيات من الايمان بالله واليوم الآخر واليوم الآخر

- (١) يعنى الاحكام التي تجرى بين المسلمين كالتصاير والرجم وغيرهما اه
- (٢) اى فيما يسيرون من الكفر والمعاصي بعد ذلك اه
- (٣) الاخيار نقض العهد واليانية فيه والمعنى لا تخفوا الله في عهده فلا تعرضوا لمسلم في ماله او دمه او عرضه اه (٤) خواصه التي لا تنفك عنه اه
- (٥) خبط الشجرة شدها ونقص اوراقها وقوله نخرف ثمارها اى قطف وجنى اه
- (٦) تمامه وكتبه ورسله واليوم الآخر تؤمن بالقدر خير وشره الى آخره اه

في الشرح ان حلت كل حديث من الاحاديث المتعارضة في السبب على محله اندخت تحت الشكوك  
 والشبهات والاسلام اوضح من الايمان في المعنى الاول وذلك قال الله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا  
 اسلمنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعد (١) او مسلما والاحسان اوضح منه في المعنى الرابع ولما  
 كان اتفاق العمل وما يقابل من الاخلاص امر اخفا وجب بيان علامات كل واحد منهما وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من  
 النفاق حتى يدعيها اذا اثنى خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وقوله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان (٢) ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما  
 وان يحب المرء لا يحبه الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وقوله صلى الله  
 عليه وسلم اذا رايت العبد يلزم المسجد فاشهدوا له بالايمان وكذا قوله عليه السلام حب علي آية الايمان  
 وبفض علي آية النفاق والفق في انه رضى الله عنه كان شديدا في امر الله فلا يتحمل شدته الا من ركدت  
 طبيعته وغلب عقله على هواه وقوله صلى الله عليه وسلم حب الانصار آية الايمان والفق في انه ان العرب  
 المعذبة والبنية ما زالوا يتسارعون بينهم حتى جمعهم الايمان فن كان جامع الهمة على احلاء الكلمة زال عنه  
 الحقد ومن لم يكن جامعيا في النزاع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في الاسلام على خمس  
 وحديث ضام بن ثعلبة وحديث اعرابي قال دلتني على عمل اذا عملته دخلت الجنة ان هذه الاشياء الخمسة  
 اركان الاسلام وان من فعلها ولم يفعل غيرها من الطاعات قد خلص وقبته من العذاب واستوجب  
 الجنة كما بين ان ادب الصلاة ماذا وادنى الوضوء ماذا وانما خص الخمسة بالركية لانها اشهر عبادات  
 البشر وليست ملة من الملل الا قد اخذت بها والتزمها كاليهود والصابري والمجوس وبقيت لعرب على  
 اختلافهم في اوضاع ادائها ولان فيها ما يكتفي عن غيرها وليس في غيرها ما يكتفي عنها وذلك لان اصل اصول  
 البر النوحيد وتصديق النبي والتسليم للشرائع الالهية ولما كانت البعثة عامة وكان الناس يدخلون في دين  
 الله افواجا لم يكن بتم علامة ظاهرة بها يميز بين الموافق والمخالف وعليها يد ارحم الاسلام وبها يؤخذ  
 الناس ولولا ذلك لم يفرق بينهما بطول الممارسة الا انهم يطالبون معذراتهم في قرائن ولا يخفى الناس  
 في الحكم بالاسلام وفي ذلك اختلال كثير من الاحكام كالايجب وليس شيء الا لقرار طوعا ورغبة كاشفا  
 عن حقيقة ما في القلب من الاعتماد والتصديق ولما ذكرنا من قبل من ان مدار السعادة النوعية وملاذ  
 النجاة الاخرية هي الاخلاق الاربعة فحطت الصلاة المقررة بالطهارة وسبحا ومنظمة تملق الاخبات  
 والنظافة وجعلت الزكاة المقررة وبشر وطها المصروفه الى مصارفها طنة للسباحة والصدالة ولما ذكرنا  
 انه لا بد من طاعة قاهرة على النفس ليدفع بها الحجب الطبيعية ولا شيء في ذلك كالصوم ولما ذكرنا ايضا  
 من ان اصل اصول الشرائع هو تعظيم شعائر الله وهي اربعة منها الكعبة وطيمها الحج وقد ذكرنا فيها  
 سبق من فوائد هذه الطاعات بما يعلم انها تكتفي عن غيرها وان غيرها لا تكتفي عنها والا ثم باعتبار المسئلة  
 على مسمين شعائر وكبار والكأثر ما لا يصدر الا بعاشية عظيمة من الهيبة او السبعة او السيطة وجه  
 احد ادسبل الحق وهتك حرمة شعائر الله ومخالفة الارتفاقات الضرورية والضرر العظيم بالناس ويكون  
 مع ذلك منابذ الشرع لان الشرع نهى عنه اشدهن وغلط اليهود على فاعله وجعه له كانه خروج من  
 الملة وانصاعا لما كان دون ذلك من دواعي الشر ومقضات اله وقد طهر نهى الذي غرض عنه حقا ولكن لم  
 يحط فذلك التعليط والحق ان الكأثر لم يستحضره في عدا دونه تعرف ما اذا السار في الكلب والسنه  
 الصريحة وشروع في تعذيبه وتسميته كبدية جعله خروج من الدين وتكون الى كآثر مقضه في ذم الماص  
 لئلا على الله عليه وسلم على كونه كبدية او ما في المنة وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترى اري  
 حين يري وهو زمن من حيث حواه ان حده لا يحال لا يصدر الا لانه طية من الهيبة او السبعة

(١) أخرجه الخمسة إلا  
 الترمذي عن سعيد بن أبي  
 وقاص قال أعطى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رهطا  
 وانا جالس فترك رجل منهم  
 هو اعجبهم الى فقلت مالك  
 عن فلان والله اني لاراه  
 مؤمنا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم او  
 مسلما الحديث او بمعنى بل  
 والمراد بل ينبغي لك ان  
 تقول لاراه مسلما في الظاهر  
 وقوله فجر اي شتم وري  
 بالاشياء القبيحة اه  
 (٢) اي استلذ الطاعات  
 وتحمل المشاق في رضا الله  
 ورسوله اه

(١) كان القائم سلطان

(٤) كافي حديث صادق  
الصامت اه  
(٥) اي الاحرام اه  
(٦) قال ما به قلبه بالتحريك  
على وزن طلبه اي ليس به  
صلة ووزن نقص وسلب  
والسر ان الجنود اه  
(٧) اعلم ان ما دامهم منه  
سورة اعطيتهم منه يعني  
اعطيتهم فيقول قللت كذا  
وكذا فيقول ما صنعت شيئا  
قال ثم يعني واحد منهم فيقول  
ما ركنه حتى فرقت ريشه  
وبين امراته قال فيدنيه  
منه ويقول نعم انت وبيده  
يسرج اه  
(٨) قاله في جواب رجل  
بانه فقال اي احدث نفسي  
بالشي لان اكون حمته  
احب الي من ان انكلم به  
اه (٩) اي في اغراء بعضهم  
على بعض والتخريض  
بالشر بين الناس وقوله  
بحريرة العرب انما خست  
لان الدين يومئذ لم يتجاوز  
عنها اه  
(١٠) قاله لمسألة الاحباب  
انما تجد في انفسنا ما يتعاطف  
احدنا ان يتكلم به قال او  
قد وجدتموه قالوا نعم قال  
ذاك الخ اه  
(١١) اي على قريبي من  
الجن اه  
(١٢) اللمة بالفتح التزول  
والقرب والمراد بها ما يقع في  
القلب بواسطة الشيطان  
او الملك وتام الحديث فاما  
لمة الشيطان فايعاد بالشر  
وتكذيب بالحق وامالة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق الحديث اه (١٣) اي الوسوسة في الله واول الحديث لا يزال

وسوسة من الله كانه لا يزال  
عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع به أحد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ولا مشرك حتى مات من  
أرسلت به الا كان من اصحاب النار (اقول) يعني من باعته الدعوة ثم أصغر على الكفر حتى مات من  
النار لانه ناقض يدير الله تعالى لعباده. وممكن من نفسه لعنة الله والملائكة المقربين وأخطأ الطريق  
الكاسب للنجاة. وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس  
أجمعين وقال حتى يكون هواه تبع لما يحبته (اقول) كمال الايمان ان يغلب العقل على الطبع بحيث  
يكون مقتضى العقل أمثل بين عينيه من مقتضى الطبع بآدي الآخر وكذلك الحال في حب الرسول ولعمره  
هذا مشهور في الكاملين قبل (١) يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا اسأل عنه احدا بعدك وفي رواية  
غيره قال قل آمنتم بالله ثم استقم (اقول) معناه ان يحضر الانسان بين عينيه حالة الاقباد والاسلام  
ثم يعمل ما يناسبه ويترك ما يخالفه. وهذا قول كل من يصير به الانسان على بصيرة من الشرائع وان لم يكن  
تفصيلا فلا يخلو من علم اجالي بحال الانسان سابقا وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ما من أحد يشهد  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدق من قلبه الا حرمه الله على النار وقوله صلى الله عليه وسلم (٣)  
وان رزق وان سرق وقوله صلى الله عليه وسلم (٤) على ما كان من عمل (اقول) معناه حرمه الله  
على النار الشديدة المؤبدة التي اعتد لها الكافرون وان عمل الكافر والتكتم في سوق الكلام هذا السبيل  
ان مراتب الالم بينها تفاوت بين وان كان يجمعها كلها اسم الالم فالكافر اذا قيس بالكافر لم يكن لها قدر  
محسوس ولا تأثير يعتد به ولا سبيبه لدخول النار تسمى سبيبه وكذلك الصغار بالنسبة الى الكبار فيجب  
النبي صلى الله عليه وسلم الفرق بينها على آكد وجه بمنزلة الصحة والسقم فان الاعراض (٥) البادية كالزكام  
والنصب اذا قيست الى سوء المزاج المتمكن صكا لجذام والسل والاستسقاء يحكم عليها بأنها حمضة وان  
صاحبها ليس بعريض وان ليس به قلبه (٦) ورب داهية تنسى داهية كمن اصابه شوكه ثم تراه له وماله  
قال لم يكن في مصيبة قبل أصلا وقوله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث  
مراياه فيقتنون الناس الحديث (٧) اعلم ان الله تعالى خلق الشياطين وجبلهم على الاغواء بمنزلة النفوس  
التي تفعل أفعالا بمقتضى مزاجها كالجعل يدها الخراء وان لهم رئيسا يضع عرشه على الماء ويدعوهم  
لتكميل ما هم فيه قبله قد استوجب أم الشقاوة وأوفر الضلال وهذه سنة الله في كل نوع وفي كل صنف  
وليس في هذا مجاز وقد تحققت من ذلك ما يكون بمنزلة الرؤى بالعين وقوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله  
الذي رد أمره الى الوسوسة (٨) وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس من ان يعبد المسلمون  
في جزيرة العرب ولكن في التحريش (٩) بينهم وقوله صلى الله عليه وسلم ذاك (١٠) صريح الايمان  
اعلم ان تأثير وسوسة الشياطين يكون مختلفا بحسب استعداد الموسوس اليه فاعظم تأثيره الكفر والخروج  
من الملة فاذا عصم الله من ذلك بقوة اليقين انقلب تأثيره في صورة أخرى وهي المقاتلات وفساد تدبير المنزل  
والتحريش بين اهل البيت واهل المدينة ثم اذا عصم الله من ذلك ايضا صار خطرا يجرى ويذهب ولا يبعث  
النفس الى عمل لضعف اثره وهذا لا يضر بل اذا اقترن باعتقاد قبح ذلك كان دليلا على صراحة الايمان  
نعم اصحاب النفوس القدسية لا يجردون شيئا من ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم الان الله اما اتى عليه  
(١١) فاسلم فلا يمر في الابخير وانما مثل هذه التأثيرات مثل شعاع الشمس يؤثر في الحديد والاجسام  
الصغيرة ما لا يؤثر في غيرها ثم قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لمة والملك لمة الحديث (١٢)  
الحاصل ان صورة تأثير الملائكة في نشأة الخواطر الانس والرغبة في الخير وتأثير الشياطين فيها الوحشة وقلق  
الحاضر والرغبة في الشر قوله صلى الله عليه وسلم من رجع من ذلك (١٣) شيئا فليقل آمنت بالله ورسوله

وقوله

الناس يسمون حتى يقال  
هذا خلق الله الخلق من خلق  
الله اه  
(١) حاصل الاختصاص ان  
موسى عليه السلام احضره  
على آدم اثنا اث اهل  
الخلق الى الارض فاجاب  
آدم عليه السلام تلومنى  
على عمل كتبه الله على  
قبل ان اخلق فغلب آدم  
في الحجة اه  
(٢) اى سليمة الاطراف  
والجدا، مقطوعة الاطراف  
والمراد ان الوادى يكون فى  
الجبلة متنيا لقبول الحق  
طبعاً ولو خلقه شياطين  
الانس والجن لم يضر غير  
الحق اه

الناس يسمعون حتى يقال  
هذا خلق الله الخلق من خلق  
الله اه

(١) حاصل الاحتجاج ان موسى عليه السلام اعترض على آدم اننا انت اهبطت الخلق الى الارض فأجاب آدم عليه السلام تلومني على عمل كتبه الله على قبل ان اخلق فقلب آدم في الحجة اهـ

(۲) ای سلیمة الاطراف  
والجدعاء مقطوعة الاطراف  
والمراد ان الولد یكون فی  
الجبلة منہیا لقبول الحق  
طبعاً ولو خلتہ شیاطین  
الانس والجن لم یختر غیر  
الحق اه



الحديث (١) اقول هذا الانتقال تدريجي غير دفعي وكل حديثا بين السابق واللاحق ويسمى مالم  
 يتغير من صورة الدم تغيرا فاحشا نقطة وما فيه انجماد ضعيف علفه وما فيه انجماد اشد من ذلك مضعه  
 وان كان فيه عظم رخو وكان النواة اذا ألقيت في الارض في وقت معلوم واحاط بها يد ميعوم علم المطاع  
 على خاصية نوع النخل وخاصية تلك الارض وذلك الماء وذلك الوقت انه يحسن نباتها ويتحقق من شانه  
 على بعض الامر فكذلك يحلى الله على بعض الملائكة حال المولود بحسب الجيلة التي جبل عليها قوله صلى  
 الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب له مقعده من النار ومقعه من الجنة (اقول) كل سنف  
 من اصناف النفس له كمال وقصان عذاب وثواب ويحتمل ان يكون المعنى اما من الجنة واما من النار  
 وقوله تعالى واذا خدر بل من نبي آدم الآية لا يخالف حديث ثم مسح ظهره ويمينه واستخرج منه ذرية  
 لان آدم اخذت عنه ذرية ومن ذرية هم الى يوم القيامة على الترتيب الذي وجد من سلبه وذكر  
 في القرآن بعض القصة وبين الحديث تتمتها قوله تعالى فاما من اعطى واتى وصديق بالحسنى اى من  
 كان متصفا بهذه الصفات في علمنا وقدرنا في سره لتلك الاعمال في الخارج وهذا التوجيه يتنطبق  
 عليه الحديث قوله تعالى ونفس وما سواها فالههها فجور داوتواها (اقول) المراد بالالهام هنا  
 خلق صورة الفجور في النفس كاسبق في حديث ابن مسعود قال الهام في الاصل خلق الصورة العلمية التي  
 يصير بها عالمهم قل الى صورة اجالية هي مبدأ آثار وان لم يصير بها عالما متحققا وان الله اعلم  
 بمن ابواب الاعتصام بالكتاب والسنة

قد ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من افعاء ياونذا النهرين رايته العمة من  
 اتته فيها من اعظم اسباب التهاون ترك الانذار بالسنة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في  
 امته قبلي الا كان له من امته سواريون وابواب اخذون سنته (٢) ويقتدون امره ثم انها خالف  
 من بعدهم خلوف يقولون ما لا ينبغي ومنعون بالانحر من من ساءدهم بدده ومؤمن ومن جاهدهم  
 باسائه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو كافر واس وراء ذلك من الاعمال ما يتنزل (٣) وقوله  
 صلى الله عليه وسلم لا اثنين (٤) احركم مكتنا على اركبه اية الامر من امرى بما امرت به اذيب  
 عنه ويقول لا ادري ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه ورغب في الاحد بالسنة جدا لاختلاف الناس  
 وفي التشدد (٥) قوله صلى الله عليه وسلم لا تشددوا على اعقابكم فيسدد الله عليكم ورده على سبيل  
 الله بن عمرو والرهط الذين تناولوا عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا شاق الطاعات وفي التعمق  
 قوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتزهون عن انبيائهم فوالله اني لاساهم بالله وانه قد هم حشيه له  
 وقوله صلى الله عليه وسلم ما صل قوم اهدى كانوا عليه الا اتوا بالجلل وقوله صلى الله عليه وسلم انتم  
 اعلم بامور دنياكم وفي الحائط قوله صلى الله عليه وسلم من اراد (٦) ما من في عبادة الهوا انهم يكون  
 انهم كما هو كعب اليهود والنصارى اقدبكم بهار جماء قويا ولو كنتم ويريحوا راحة لا ياتوا بغير جعله  
 صلى الله عليه وسلم (٧) من اعصا الناس من هو بين الاسلام سنة مادية وفي الاستحسان  
 قوله صلى الله عليه وسلم من احب في امره ما يراه من امره يرد به الا كرهه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم مثل رجل (٨) في اربعة حمل في مائة دابة (٩) في اربعة حمل في مائة دابة (٩) في اربعة حمل في مائة دابة  
 الناس به وجعله كالامر المحسوس كماله لا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم في كل رجل الى استودع امارا  
 الحديث (١٠) وقوله صلى الله عليه وسلم ما لي معي الله كمال رجل ان قرأ فقال يقوم اى  
 رايته ليس بين الحديث (١١) دليل ما مر في ن هذا مما لا يرد وجدي انفسا باقبل

وقوله تخلف اى تحدث  
 وقوله خلوف بضم اللام جمع  
 خلوف بسكون اللام وهو  
 العقب السوء ويقال الصالح  
 خلوف بفتح اللام وجعه  
 اخلاف اه (٢) اى لانه  
 استحل محارم الله اه  
 (٤) اى لا ابلدن وقوله  
 اركبه اى سريره للزمن  
 بالخلل والاثواب والمعنى  
 لا ينبغي لاحد ان يقول لا اعلم  
 غير القرآن ولا يجوز لاحد  
 ان يعرض عن السنة لان  
 المعرض عنها معرض عن  
 القرآن اه  
 (٥) اى الذين من اسباب  
 التهاون وقوله لا تشددوا  
 على انفسكم اى بالاعمال  
 الشاقة وقوله فيسدد الله  
 عليكم اى ينرض المشاق  
 عليكم اه  
 (٦) كان هو عمر الفاروق  
 رضى الله عنه فقال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم اناسم  
 احادث من يهود عجبنا  
 اقترى ان نكتب بعضها  
 فقال امتهو كون انتم الخ  
 وقوله مهوكون اى  
 متجبرون اه  
 (٧) اى في حديث اس  
 عباس وقوله مبع اى طالب  
 وسنة الجاهلية طريقتهم اه  
 (٨) اى كرم والمأذبة بضم  
 ادال طعام عام يدعى الناس

الاه كالولمة اه (٩) مراده من اجاب الا اعزدا اننا وكاهه المادد بده لم يد على الاكل  
 رايته ليس بين الحديث (١١) دليل ما مر في ن هذا مما لا يرد وجدي انفسا باقبل



في القاسم من جرمها ان مثله لا يصدق الياس من غير ان لا عرض الله تعالى  
 في تصفوه بجد التزيمه ومنها ترك حرمه القرآن والسنة وعدم الاكترائها قوله صلى الله عليه  
 وسلم من سئل عن علم عليه ثم كتبه الجرم يوم القيامة بلجام من نار (اقول) يحرم كتم العلم عند الحاجة  
 اليه لانه اصل التهاون وسبب نسيان الشرائع واجزء المعاد تبنى على المناسبات فلما كان الامم كف لسانه  
 عن النطق جوزى بشبح الكف وهو اللجام من نار قوله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة (١) آية محكمة  
 او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل (اقول) هذا ضبط وتحديد لما يجب عليهم  
 بالكفاية فيجب معرفة القرآن لفظا ومعرفة محكمه بالبحث عن شرح غريبه واسباب نزوله وتوجيه  
 معضله وناسخه ومنسوخه اما المتشابه فكماله التوقف او الارجاع الى المحكم والسنة القائمة ما ثبت في  
 العبادات والارتقاقات من الشرائع والسنن مما يشتمل عليه علم الفقه والقائمة ما لم ينسخ ولم يجر ولم  
 يشذوا ويوجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين اعلاها ما اتفق فقهاء المدينة والكوفة عليه وآيته ان  
 يتفق على ذلك المذاهب الاربعة ثم ما كان فيه قولان لجمهور الصحابة او ثلاثة ذلك كل قد عمل به طائفة  
 من اهل العلم وآية ذلك ان تطهر في مثل الموطا وجامع عبد الرزاق وروايتهم وما سوى ذلك فاعما هو استنباط  
 بعض الفقهاء دون بعض تضيروا وتخرجات واستدلالا واستنباطا وليس من القائمة والفريضة العادلة  
 الانصبا للورثة ويلحق به ابواب القضاء مما سبيله قطع المنازعة بين المسلمين بالعدل فهذه الثلاثة يحرم خلوه  
 البلد عن غالبها لتوقف الدين عليه وما سوى ذلك من باب الفضل والزيادة ونهى صلى الله عليه وسلم  
 عن الاغلوطن وهي المسائل التي يقع المسؤل عنها في الغلط ويتمتع بها اذهان الناس وانما تنهى عنها  
 لوجود منها ان فيها اذا واذ لا للمسؤل عنه وعجا وبطرا لنفسه ومنها انها تقطع باب التعق واما الاصواب  
 ما كان عند الصحابة والتابعين ان يوقف على ظاهر السنة وما هو بمنزلة الطاهر من الاعماء والاقضاء  
 والنفوى ولا يمعن جدوان لا يقتحم في الاجتهاد حتى يضطرا اليه ويقع الحادثة فان الله ينتج عند ذلك (٢)  
 العلم عناية منه بالناس وامانته من قبل فطنة العلط قوله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه  
 فليتبوأ مقعده في النار (اقول) يحرم الخوض في التفسير لمن لا يعرف اللسان الذي نزل القرآن به  
 والمتأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه والتابعين من شرح غريبه وسبب نزول وناسخه ومنسوخ  
 قوله صلى الله عليه وسلم المراء في القرآن ككفر (اقول) يحرم الجدال في القرآن وهو ان يرد الحكم  
 المنصوص شبهة يجدها في نفسه قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب  
 الله بعضه بعضا اقول يحرم التدارؤ (٣) بالقرآن وهو ان يستدل واحدا بآية فيقرده آخرا بآية اخرى  
 طلبا لاثبات مذهب نفسه وهدم وضع صاحبه او ذعابا الى بصرة مذهب بعض الائمة على مذهب بعض ولا  
 يكون جامع الهمة على ظهور الاصواب والتدارؤ بالسنة مثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لكل آية منها  
 ظهر وبطن ولكل حد مطلع (اقول) اكثر ما في القرآن بيان صفات الله تعالى وآياته والاحكام والقصص  
 والاحتجاج على الكفار والموعظة بالجنة والنار فالظهر الاحاطة بنفس ما سبق الكلامه والبطن في  
 آيات الصفات التفكير في آلا الله والمراقبة وفي آيات الاحكام الاستداط بالاعماء والاشارة والنفوى  
 والاقضاء كاستنباط على رضى الله عنه من قوته تعالى وحمله وقضائه ثلاثون شهرا ان مدقة الحبل قد  
 يكون ستة اشهر امواله حواين كاملين وفي المعص من معرفة ساط الثواب والمادح والاعذار واذم وفي لطة  
 رقة السوء والهور والخوف والرجا واما الذاك وهو طالع كل حد الا سودا الذي به يحصل كعرفة اللسان والآثار  
 وكلفظ الذهن واستقامة الفهم قوله تعالى من آيات محكمات هن ام الكتاب واخر مشاهدات (اقول) الطاهر  
 ان المحكم ما لم يحتمل الاوجه او احدا مثل حرمه منكم اقمها نكم وبناتكم وابنائكم والمتشابه ما احتمل  
 وجوها اعمال المراد منها ككونه تعالى ليس الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات يتناح فيما طعموا

(١) اى علم الشريعة  
 منحصر فيها قوله محكمة  
 اى غير منسوخة وسنة  
 قائمة اى نافعة ترجح اليها  
 الرغبات ثابتة صحيحة  
 وفريضة عادلة اى احكام  
 مستنبطة من الكتاب  
 والسنة فالعادلة بمعنى  
 المساوية لما ثبت بالكتاب  
 والسنة وقوله فضل اى  
 لاخبر فيه من قيل اعوذ  
 بالله من علم لا ينفع  
 (٢) اى الوقوع اه  
 (٣) اى التدافع اه



جلها الزائفون على اباحة الحرم ما لم يكن من اقسامه في الدنيا (اقول) اتية القصد بالتمزيك والمراد ههنا الصلاة  
 العائيه التي تصورها الانسان فيعنه على العمل مثل طلب نواب من الله او طلب رضا الله والمعنى ليس  
 للاعمال أثر في تهذيب النفس واصلاح عوجها الا اذا كانت صادرة من تصور مقصدهما يرجع الى التهذيب  
 دون العادة وموافقة الناس أو الرياء والسمعة او قضاء جبهة كالقتال من الشجاع الذي لا يستطيع الصبر عن  
 القتال فلولاً لمجاهدة الكفار لصرف هذا الخلق في قتال المسلمين وهو ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
 الرجل يقاتل رياءاً ويقاتل شجاعة فأيهما في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله  
 والفقه في ذلك ان عزيمه القلب روح والاعمال أشباح لها قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين  
 وبينهما مشتهيات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه (اقول) قد تعارض الوجوه في المسئلة فتكون  
 السنة حينئذ الاستبراء والاحتياط فمن التعارض ان تختلف الرواية تصر بها كس الذي كرهه لينة القضاء  
 اثبتة البعض وقناه الآخرون ولكل واحد حديث يشهد له وكان السكاح للمحرم سوغه (١) طائفة وقناه  
 آخرون واختلفت الرواية ومنه ان يكون اللفظ المستعمل في ذلك الباب غير منضبط المعنى يكون معلوماً  
 بالقسمه والمثال ولا يكون معلوماً بالحد الجامع المانع فيخرج ثلاث مواد مادة يطلق عليها اللفظ يقينا ومادة  
 لا يطلق عليها يقينا ومادة لا يدري هل يصح الاطلاق عليها أم لا ومنه ان يكون الحكم منوطاً بفينا بعلة هي  
 مظنة لمقصد يقينا ويكون نوع لا يوجد فيه المقصد ويوجد فيه العلة كالامة المشتراة ممن لا يجامع مثله هل  
 يجب استبرأؤها فهدده وامثالها تاركاً الاحتياط فيها قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على خمسة وجوه  
 حلال وحرام ومحكم ومذنبه وامثال (اقول) هذه الوجوه اقسام للكتاب ولو بتقسيمات شتى فلا جرم ليس فيها  
 تمام حقيقي فالحكم يكون بارة حلالاً واخرى حراماً ومن اصول الدين نزل الخوض بالعقل في المشابهات من  
 الآيات والاحاديث ومن ذلك أم وكثيرة لا بدري أربد حقيقة الكلام أم اقرب مجاز اليها وذلك فيما يجمع  
 عليه الامة ولم تر نفع فيه الشبهة والله اعلم

### من ابواب الطهارة

اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام طهارة من الحدث وطهارة من النجاسة المتعلقة بالباسن او الثوب او المكان  
 وطهارة من الاوساخ الباقية من البدن كشمع العانة والاطفار والدرن اما الطهارة من الاحداث فأخوذة  
 من اصول البر والعمدة في معرفة الحدث وروح الطهارة وجدان اصحاب النفوس التي ظهرت فيها انوار  
 ملكية فأحست بمنافرتها للعالة التي تسمى حدثاً ومرارها واشراحتها في الحالة التي تسمى طهارة وفي تعيين  
 هيئات الطهارة وموجباتها ما اشتهر في الملل السابقة من اليهود والنصارى والمجوس وبقي الملة الاسماعيلية  
 فكانوا يجعلون الحدث على قسمين والطهارة على ضربين كاذكر ما من قبل وكان العمل من الجنابة سنة سائرة  
 في العرب فروع النبي صلى الله عليه وسلم قسمي الطهارة على نوعي الحدث فجعل الطهارة الكبرى باراء الحدث  
 الاكبر لانه اقل وقوعاً واكثر لوثاً واحوج الى نية النفس بعمل شاق قلما يفعل مثله والطهارة الصغرى باراء  
 الحرب الاسعري لانه اكثر وقوعاً واقل لوثاً وكفبه السببه في الجملة رالاه وران فيها معنى الحدث كثيرة جدا  
 يعرفها أهل الادواق الحليمة لكن الذي صليح ان يحاط به الناس كانه ما هو مضبوط بامور محسوسة طاهرة  
 الارى النفس تمكن المواءمة بهر المآلات لان لا بد ان الحكم على اشغال النفس على ما يحل في المعدة  
 ولكن مدار على خروج من الدنيا بان لا بد من مسبوط المقدار واذا سكن لا ربه الوضوء من خارج  
 والثاني معلوم بالنسب راضا فله معنى اساس النفس فيدهم مسوس وخايقة طاهرة وهي التلطيح بالنجاسة  
 وانه انما يؤثر الوضوء عن روال اشغال النفس ردلاً بالخروج وقدرته الى سبيل الله عليه وسلم في قوله  
 لا بد لكم وهو مداح الادب باراء النفس الزايلة من مآثر الحدث والامور التي فيها معنى

بالطهارة كطهارة الاكل المذكورة لهذه الخلة بسم الله الرحمن الرحيم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وقوله اللهم تقني من الخطايا كما تقيت الثوب الابيض من اللبس والحلول بالمواضع المتبركة ونحو ذلك لكن الذي يصلح ان يخاطب به جاهل الناس ما يكون منضبطا متمسكا بالهم كل حين وكل مكان والذي يحسن اثره بادى الرأي والذي جرى عليه طوائف الامم واصل الوضوء غسل الاطراف فقبض (١) الوجه واليدين الى المرفقين لان دون ذلك لا يحسن اثره والرجلين الى الكعبين لان دون ذلك ليس بعضو تام وجعل وظيفة الرأس المسح لان غسله نوع من المخرج واصل غسل البدن بالعسل واصل موجب الوضوء الخارج من السيلين وما سوى ذلك محمول عليه واصل موجب غسل الجاه والخص وكان هذين الامرين كائنا مسلمين في العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم واما القسمان الاخران من الطهارة فأخوذان من الارتقاقات فانها من مقتضى اصل طبيعة الانسان لا ينفك عنهما قوم ولا ملة والشارع اعتمد في ذلك على ما عند العرب القبح (٢) من الرفاهية المتوسطة كما اعتمد عليه في سائر ما ضبط من الارتقاقات فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين الآداب وتمييز المشكل وتقدير المجهول

فصل الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور طهر (٣) الايمان (اقول) المراد بالايمان ههنا هيئة نفسانية مركبة من نور الطهارة والاخبات والاحسان اوضح منه في هذا المعنى ولا شك ان الطهور طهره قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره (اقول) النظافة المؤثرة في جذر النفس قدس النفس وتلحقها بالملائكة وتنسى كثيرا من الحالات الدنسية (٤) فجعلت خاصيتها حامية للوضوء الذي هو سبحانه ومظنتها وعنوانها قوله صلى الله عليه وسلم ان اقمي يدعون يوم القيامة غرا (٥) محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليطيل وقوله صلى الله عليه وسلم تباغ الحلية (٦) من المؤمن حيث يبلغ الوضوء (اقول) لما كان شمع الطهارة ما يتعلق بالاعضاء الخمسة تمثل نعم النفس بها طية تلك الاعضاء وغرة وتجبيل كما يمثل الجبن وبر (٧) والشجاعة اسدا قوله صلى الله عليه وسلم لا يحاط (٨) على الوضوء الا مؤمن (٩) قول لما كانت الحفاضة عليه شاقه لا مأى الايمن كان على بصيرة من امر الطهارة موقنا نفعها الجسيم جعلت علامة الايمان

#### صفة الوضوء

صفة الوضوء على ما ذكره عثمان وعلي وعبد الله بن زيد وغيرهم رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بل تواتر عنه صلى الله عليه وسلم وتطابق عليه الامة ان يبل يديه قبل ادخالهما الماء ويتمضمض ويستنثر (١٠) ويستنشق فيغسل وجهه ذراعيه الى المرفقين فيمسح رأسه فيغسل رجله الى الكعبين ولا عبدة يقوم تجارتهم الا هو فاكروا غسل الرجلين متمسكين بطاهر الالة فانه لا فرق عندي بين من قال بهذا القول وبين من ابتكر غزوة بدر او احد مما هو كالشمس في رابعة النهار مع من قال بان الاحتياط الجمع بين الغسل والمسح وان ادنى الفرض المسح وان كان له غسل مما بلام اشد الامامة على تركه فذلك امر يمكن ان يتوقف فيه العلماء حتى تكشف فيه جلية الحال ولم احس في رواية صحيحة ذكر بها بان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ غير مضطرب واستنشق ورب في متا كده في الوضوء عانة الوكادة وهما طهارة تان مسقتان من خصال نظرنه اياه لو واما يكون ذلك فوفقهما لانهما من باب تعبد العباد (١١) ولوصل اليهم اجمع من انفسهم وادب الوضوء يرجع الى معان منها تعبد العباد الى الاتصال بها المبالاة بالعبادة (١٢) كالصلاة والامة شاق وتحليل اصابع المدين لرؤيتهم والديه ربحك الخاتم ومنها كمال التخييف من الله تعالى وكالاته واعوه طالة لغره ولتحجيل والاقاء وهو الدلالة ومع الاذنين مع الرأس ونوسر على الوضوء ومنها وانه عاداتهم من الامور المهمة كالسداة بالايمان من الذين اقوى واولى

- (١) اى الشارع اه
- (٢) اى الخالص اه
- (٣) اى نصف اه
- (٤) اى الوسخية اه
- (٥) العرجع الاغرو هو
- الابيض الوجه المحجل
- من التحجيل التي قوامها
- بيض والمعنى اتهم اذا
- دعوا على رؤس الاشهاد
- او الى الجنة كانوا على هذه
- الصفة والمراد باطالة الغرة
- ايصال الماء اكثر من محل
- الفرض اه
- (٦) اى الياض وقيل
- زينة الجنة اه
- (٧) اى تام جاويز اه
- (٨) اى يدوم اه
- (٩) اى كامل اه
- (١٠) الاستنثار اخراج
- ماء الاثف والاستنشاق
- جذب الماء بالنفس الى
- الاقصى اه
- (١١) المغابن مكابر الجلد
- واما سكن ينجم فيها
- الوسخ اه
- (١٢) اى بمشقة اه

من السبب المأخوذ من جهة في المراد فهم الذكر السامع المسموع في الحديث  
 بذكر الله (اقول) هذا الحديث لم يجمع أهل المعرفة بالحديث على تصحيحه وعلى تقدير صحته فهو من الحديث  
 التي اختلف فيها طريق التلقي من النبي صلى الله عليه وسلم فقد استمر المسلمون يحضرون ربه صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم ويعلمون الناس ولا يذكرون التسمية حتى ظهر زمان أهل الحديث وهو من على  
 ان التسمية ركن او شرط ويمكن ان يجمع بين الوجهين بان المراد هو التذكير بالقلب فان العبادات لا تفصل  
 الابالية وحديث يكون صيغة لا وضوياً على ظاهرها نعم التسمية أدب كسائر الآداب لقوله صلى الله عليه  
 وسلم كل امرئ ذي بال لم يبدأ باسم الله فهو أبتر وفيما سأل على مواضع كثيرة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكون  
 الوضوء لكن لا يرتضى مثل هذا التأويل فانه من التأويل البعيد الذي يعود بالمخالفة على اللفظ قوله  
 صلى الله عليه وسلم فانه لا يدري ابن باتت يده (اقول) معناه ان بعد العهد بالطهارة والتفلة عنهما ملبا (١)  
 مظنة لوصول التعاسة والاضحاح اليهما كما يكون ادخال الماء معه تنجيساً له او تكديراً وشناعة وهو على  
 النهي عن التمتع في الشراب قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبيت على غشومه (اقول) معناه ان  
 اجتماع المحاط والمواضع الغليظة في الخيشوم سبب لتبلد الذهن وفساد الفكر فيكون امكان تأثير الشيطان  
 بالوسوسة وصدده عن تدبر الاذكار قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء ثم  
 قول اشهد الخ (٢) وفي رواية اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحته اجواب  
 الجنة الثمانية يدخل من ايهائها (اقول) روح الطهارة لا يتم الا بتوجه النفس الى عالم الغيب واستفراغ الجهد  
 في طلبها فاضبط لذلك ذكرنا ورتب عليه ما هو فائدة الطهارة الداخلة في جذر النفس قوله صلى الله عليه  
 وسلم لمن لم يستوعب ويل للاعقاب من النار (اقول) السرفية ان الله تعالى لما اوجب غسل هذه الاعضاء  
 اقتضى ذلك (٣) ان يحقق معناه فاذا غسل بعض العضو ولم يستوعب كله لا يصح ان يقال غسل  
 العضو وايضا فيه سبب التهاون وانما تحلل النار في الاعقاب لان تراكم الحدث والاصرار على عدم  
 ازالته خصلته موجبة للنار والطهارة موجبة للنجاسة منها وتكفير الخطايا فاذا لم يحقق معنى الطهارة في عضو  
 وخالف حكم الله فيه كان ذلك سبب ان يظهر تألم النفس بالحصله الموجبة لفساد النفس من قبل هذا  
 العضو والله اعلم

#### ﴿موجبات الوضوء﴾

قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة  
 بغير طهور وقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور (اقول) كل ذلك تصريح باشتراط الطهارة  
 والطهارة طاعة مستقلة وقتت بالصلاة لتوقف فائدة كل واحدة منهما على الاخرى وفيه تعظيم امر الصلاة  
 التي هي من شعائر الله وموجبات الوضوء في شريعتنا على ثلاث درجات احداها ما اجتمع عليه جمهور  
 الصحابة وتطابق فيه الرواية والعمل الشائع وهو البول والغائط والريح والمذي والنوم الثقيل وما في  
 معناها قوله صلى الله عليه وسلم وكاء السه (٤) العيان وقوله صلى الله عليه وسلم فانه اذا اضطجع  
 استرخت مفصله (اقول) معناه ان النوم الثقيل مظنة لاسترخاء الاعضاء وخروج الحدث وارى ان مع ذلك له  
 سبب آخر هو ان النوم يبلد النفس ويفعل فعل الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم في المذي يغسل ذكره  
 ويتوضأ (اقول) لاشك ان المذي الحاصل من الملاعبة قضاء شهوة دون شهوة الجماع فكان من حقه ان  
 يستوجب طهارة دون الطهارة الكبرى قوله صلى الله عليه وسلم في الشاك لا يخرج من المسجد حتى  
 يسمع صوتا او يجدر بها (اقول) معناه حتى يستيقن لما دبر الحكم على الخارج من السيلين كان ذلك مقتضيا  
 ان يميز بين ما هو في الحقيقة وبين ما هو مشتببه به وليس هو والمقصود في التعمق (٥) والثانية

- (١) اي زمانا طويلا اه
- (٢) اي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اه
- (٣) اي الاجاب اه
- (٤) الوكاء ما يشد من اس الكيس وغيره والسه الاست واصله سته فحذف التاء والعينان كناية عن اليقظة والمعنى ان اليقظة سبب لعدم خروج شيء من الدبر فاذا نام استرخت رؤس العظام والعروق فلا يجاوز عن خروج شيء عادة اه
- (٥) اي التشدد اه



(وصف الغسل)

﴿موجبات الغسل﴾

أبواب

of the

...and the



في مرضه في الدنيا والسياسة بدلا من الدنيا في الآخرة  
 يناسب طلب العفو واعماله فخر بين بدل القسلة والوضوء في التفرغ للتمسك لأن من حق ما لا يسقل معناه  
 بادي الرأي ان يجعل كالمؤثر بالخاصية دون المقدار فانه هو الذي اطمأنت نفوسهم به في هذا الباب ولان  
 التفرغ فيه بعض المخرج فلا يصلح رافعا للمخرج بالكلية وفي معنى المرض البارد الضار لحديث عمرو بن العاص  
 والسفر ليس بقيدا انما هو صورة لعدم وجدان الماء يتبادر الى الذهن وانما يؤمر بجمع الرجل بالتراب لان  
 الرجل محل الاوساخ وانما يؤمر بما ليس حاصل لا يحصل به التنبه اما صفة التيمم فهو احدهما يختلف فيه طريق  
 التلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم فان اكثر الفقهاء من التابعين وغيرهم قبل ان تمهد طريقة المحدثين على  
 ان التيمم ضربتان ضربته للوجه وضربه لليدين الى المرفقين واما الاحاديث فأصحها حديث عمار انما كلن  
 يكفينا ان تضرب يديك في الارض ثم تنفض فيهما ثم تمسح بما وجهك وكفيك وروى من حديث ابن عمر التيمم  
 ضربتان وضربه للوجه وضربه لليدين الى المرفقين وقد روى عمل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة  
 على الوجهين ووجه الجمع ظاهر يرشد اليه لفظ انما يكفينا فالاول (١) اذ في التيمم والثاني هو السنة وعلى  
 ذلك يمكن ان يحمل اختلافهم في التيمم ولا بعد ان يكون تأويل فعله صلى الله عليه وسلم انه علم عمارا ان  
 المشروع في التيمم اتصال المصق باليدين بسبب الضربة دون التفرغ ولم يرد بيان قدر المسح من اعضاء  
 التيمم ولا عدد الضربة بقوله لا بعد ان يكون قوله لصمار ايضا محمولا على هذا المعنى وانما معناه المحصر بالنسبة  
 الى التفرغ وفي مثل هذه المسئلة لا ينبغي ان يأخذ الانسان الا بما يخرج به من العهدة يقينا وكان عمر وابن  
 مسعود رضي الله عنهما لا يريان التيمم عن الجنب بقوله الآية على اللبس وانه يتقض الوضوء لكن حديث  
 عمران وعمار يشهد بخلاف ذلك ولم اجدي حديث صحيح نصريحاً بان يجب ان يتيمم لكل فرضة او لا يجوز  
 التيمم للآتي ونحوه وانما ذلك من التفرغ بجات قوله صلى الله عليه وسلم في الرجل المشجوج انما كان  
 يكفيه ان يتيمم ويعصب على جرحه خرقة ثم مسح عليها ويقل سائر جسده (اقول) فيه ان التيمم هو البدل  
 عن العضو كتمام البدن لانه كالشيء المؤثر بالخاصية وفيه الامر بالمسح لما ذكرنا في المسح على الخفين قوله صلى  
 الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين (اقول) المقصود منه سد باب التعمق  
 فان مثله تعمق فيه المتعمقون ويخالفون حكم الله في الترخيص

#### آداب الخلاء

هي ترجع الى معان منها تعظيم القبلة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا  
 تستدبروها وفيه حكمة اخرى وهي انه لما كان توجه القلب الى تعظيم الله امر اخفيا لم يكن بد من اقامة مظنة  
 ظاهرة مقامه وكان الشرائع المتقدمة تجعل تلك المظنة الخول بالصوامع المبنية لله تعالى التي صارت من شعائر  
 الله ودينه وجعل شرعتنا المظنة استقبال القبلة والتكبير فلما جعل الله تعالى استقبال القبلة فاعلم مقام توجه  
 القلب الى تعظيم الله وجمع الخاطر في ذكر الله وكان سبب اقامته ان هذه الهيئة تذكر الله استنبط النبي صلى الله  
 عليه وسلم من هذا الحكم انه يجب ان يحصل هيئة الاستقبال مختصة بالنعظيم وذلك بأن لا يستعمل في الهيئة  
 المبينة للصلاة كل المبينة ورؤى استقباله استدبارا مخمعا بترجل التحريم على الصحراء والاباحة على  
 البنيان وجمع يحمل النهي على الاكره فيفره الاظهر ومنها تعمق معنى التتطيف فورد النهي عن الاستنجاء  
 بأقل من ثلاث ماء لانها لا تنوي تالبا اسحاب الجمع من الحجر والماء ومنها الاحتراز عما  
 يضر الناس كالغلي (٢) في ظلم الناس دمارهم ودمهم والماء الدائم والاسنجاء بالعظم لانه طعم الحنق  
 وكذا سائر ما يتفجع به رايهم وراسل الله ما هو سلم او الاذنين (٣) ان الحكمة الاحتراز عن لعنهم وناذيتهم  
 او ما يضر نفسه كالبول في الخمر فانه قد يكون اذى حية او ما لها فيخرج و يؤذى ومنها اختيار محاسن  
 العادات فلا تتسم به ولا تأخذ ذكره منه ولا لا تحصى رجب و لو ترفى الاستحمار وهو امر عابث السرا

- (١) اي الاقتصار على الضربة الواحدة اه
- والثاني اي الضربتان
- (٢) اي التغوط
- (٣) اي التغلي في طريق الناس وفي ظلمهم

ويعلمون انهم قد اصابوا من العورة ولا يرفعون به حق من الارض  
 (١) نحل مما يورى اسافل بدنه فن لم يجد الا ان يجمع كتيبا من رمل فليستدبره فان  
 الشيطان يلعب بمقاعدي بني آدم (٢) وذلك لان الشيطان جبل على افكار فاسدة واعمال شنيعة ومنها  
 الاحتراز من ان يصيب بدنه او ثوبه نجاسة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يبول فليتردد لبوله  
 (٣) ومنها ازالة الوساوس وهو قوله صلى الله عليه وسلم فلا يبولن احدكم في مستحبه فان عامة الوساوس  
 منه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تبلى قائما (اقول) انما كره البول قائما لانه يصيبه الرشاش ولانه ينافى الوقار  
 ومحاسن العادات وهو مظنة انكشاف العورة قوله صلى الله عليه وسلم ان الحشوش (٤) مختصرة فاذا اتى  
 احدكم الخلا فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث واذا خرج من الخلا قال غفرانك (اقول) يستحب ان  
 يقول عند الدخول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث لان الحشوش مختصرة يحضرها الشياطين لانهم  
 يحبون النجاسة وعند الخروج يقول غفرانك لانه وقت ترك ذكر الله ومخالطة الشياطين قوله صلى الله عليه  
 وسلم اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول الحديث (٥) اقول فيه ان الاستبراء واجب وهو ان يكثر وينثر  
 حتى ظن انه لم يبق في قصبه الذكري من البول وفيه مخالطة النجاسة والعمل الذي يؤدي الى فساد ذات  
 البين يوجب عذاب القبر اما شق الجريدة والغرز في كل قبر فسر الشفاعة المتيدة اذ لم تكن المطلقة  
 لكفرها

في خصال الفطرة وما يتصل بها

قال النبي صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسوال والاستنشق بالماء وقص  
 الاظفار وغسل البraham وتف الابط وحلق العانة وتقص الماء يعني الاستنجاء قال الراوي ونسبت العاشرة  
 الا ان تكون المضمضة (اقول) هذه الطهارات منقولة عن اراهم عليه السلام متداولة في طوائف الامم  
 الحنيفة اشربت في قلوبهم ودخلت في صميم اعتقادهم عليها احياءهم وعليها مباتهم عصرا بعد عصر ولذلك  
 نسبت بالفطرة وهذه شعائر الملة الحنيفية ولا بد لكل ملة من شعائر يعرفون بها ويؤخذون عليها ليكون  
 طاعتها وعصيانها امرا محسوسا وانما ينبغي ان يجعل من الشعائر ما كثر وجوده وتكرره وقوعه وكان ذا هرا  
 وفيه فوائد جمة تعبه اذهان الناس اشد قبول والجللة في ذلك ان بعض الشعور النابتة من جسد الانسان يفعل  
 فعل الاحداث في قبض خاطر وكذا شعث الراس واللحية ويرجع الانسان في ذلك الى ما ذكره الاطباء في  
 الشرى (٦) والحكمة وغيرهما من الامراض الجلدية انهما تحزن القلب ويذهب النشاط واللحية هي الفارقة  
 بين الصغير والكبير وهي جمال الفحول وتمايم هيئتهم فلا بد من اعفائها وقصها سنة المحوس وفيه تغيير خلق الله  
 ولحوق اهل السودة والكبرياء بالرعاع (٧) ومن طالت شواربه تعلق الطعام والشراب بها واجتمع فيها  
 الاوساخ وهو من سنة المحوس وهو قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين قصوا الشوارب واعفوا  
 اللحى وفي المضمضة والاستنشق والسوال ازالة المحاط والبخر والغرلة (٨) عضوا لئلا يجتمع فيها الوسخ  
 ويمنع الاستبراء من البول وينقص لذة الجاع وفي التوراة ان الختان ميسم الله على اراهم وذريته معناه ان  
 الملوك جرت عاداتهم بان يسموا ما يخصهم من الدواب للتميز عن غيرها والعبيد الذين لا يريدون استنافتهم  
 فكذلك جعل الختان ميسما عليهم وسائر الشعائر يمكن ان بدلتها بغير وتدابيس والختان لا يترك البه تعبير الا  
 بجهد وانقص الماء (٩) كناية عن الاستنجاء به قوله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين الخباء  
 وبروي الختان ونعطر والسوال (اقول) ارى ان هذه كلها من الشهادة فالحيا نزل الواحدة  
 والبداهة والفواحش وهي بلوث النفس فكذلك هو التعطر بهج سرور النفس واشراحياء ونسبه الى  
 الشهادة ذهابا قويا والسكاك غير باطن من الدوا الى النساء ودوران احاديث تميل الى قضاء هذه الشهوة  
 قوله صلى الله عليه وسلم لولا اني اتي لاهرنهم بالسراة عند كل صلاة (اقول) معناه لا اخوف

ورصد هابا لا ذي بال  
 (٣) قاله لما اراد ان يبول  
 فأتى ارضا سهلة في اصل  
 جدار فقال ثم قال اذا أراد  
 احدكم الخ اي فليطلب لبوله  
 موضعا مثل هذا الموضع  
 وهو من الرد بمعنى الطلوع  
 والمستح من الغسل وقوله  
 لا تبلى قائما لانه لم  
 (٤) جمع حش وهو  
 الكثيف وقوله مختصرة  
 اي يحضرها الجسق  
 والشياطين يترصدون بني  
 آدم بالاذى والفساد اه  
 (٥) اول الحديث حر النبي  
 صلى الله عليه وسلم قبرين  
 فقال انهما ليعذبان وما  
 يعذبان في كبير اما احدهما  
 اخبرني عن الحديث واما  
 الآخر فكان عشي بالنيمة  
 ثم اخبرني عن رطب فشقها  
 بنصفين ثم غرز في كل  
 قبر واحدة قالوا يا رسول  
 الله لم صنعت هذا فقال لعنه  
 ان يخفف عنهما ما لم يباسا  
 اه (٦) على وزن على ثور  
 صغار حرك كما مكرية  
 تحدث على الجلد دفعة  
 غالبا اه  
 (٧) فصح الرائ غوغاه  
 الناس وسقاطهم  
 وانحلاطهم جمع روعة اه  
 (٨) لفظة اه  
 (٩) فسر وكسب بالاستنجاء  
 وغيره باستنشق البول  
 بالماء اذا غسل المذاك كبريه  
 وهو يعني لا زما معتديا اه



وأخذه على أن لا يجاهد النبي صلى الله عليه وسلم منذ خلق الخلد والشرعية وإجماعهم عليه بل ما شهدوا به من الطرح من الأصول التي أتت عليها الشرائع قول الراوي في صفة تسوكه صلى الله عليه وسلم يقول اغار كانه يتهوق (١) اقول ينبغي للانسان ان يبلغ بالسؤال اقاصي الفهم فيخرج بلاغم الحلق والصدر والاستقصاء في السؤال يذهب بالقلاع (٢) ويصفي الصوت ويطيب النكهة قوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوم ما يغسل فيه جسده ورأسه (اقول) هذا يدل على ان الاغتسال في كل سبعة ايام سنة مستقلة شرعت لدفع الاوساخ والادرن وتبويه النفس لصفة الطهارة وانما وقت لصلاة الجمعة لان كل واحد منهما يكمل بالآخر وفيه تعظيم صلاة الجمعة كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل من اربع من الجنابت يوم الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت (اقول) اما الحجامة فلان الدم كثيرا ما يتشر على الجسد ويتعسر غسل كل نقطة على حدثها ولان المص بالمسلازم جاذب للدم من كل جانب فلا يقيد نقص الدم من العضو والنسل يزيل السيلان ويمنع انجذابه واما غسل الميت فلان الرشاش ينتشر في البدن وجلس عند مختصر فرايت ان الملائكة الموكلية قبض الارواح لها نكابة تهجيية في ارواح الحاضرين ففهمتم انه لا بد من تغيير الحالة لتنبه النفس لمخافتها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلم بأن يغتسل بماء وسدر وقال لا خزالق عند شعرك الكفر (اقول) سره ان يمثل عنده الخروج من شيء اصرح ما يكون والله اعلم

في حديث اتقوا اللاعنين  
يعنى الامر من الجالبين  
للعنة وهما التخلي في الظل  
والطريق اه  
(٤) جمع جفنة وهى  
القصة الكبيرة والمحاض  
جمع مخضب بالكسر وهو  
اجانة تغسل فيها الثياب  
والاداة بالكسر انا صغير  
من جلد ينخد للماء اه

﴿٥٤﴾

قوله صلى الله عليه وسلم لا بولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغسل فيه (اقول) معناه النهي عن كل واحد من البول في الماء والعمل فيه مل حدث لا يخرج الرجلان يضربان العائط كاشفين عن عورتيهما يتحدنان فان الله يعفت لي ذلك ويسبب ذلك رواية النبي عن البول في الماء فقط ورواية اخرى في النهي عن الاغتسال فقط والحكمة ان كل واحد منهما لا يتناول من احدهما من اما ان يعير الماء بالفعل او يقضى الى التغيير بان يراه الناس يفعل فيتناهبوا وهو بمنزلة اللاتعيب (٣) اللهم الا ان يكون الماء مستبحرا او جارا او العقاف افضل كل حال واما الماء المستعمل فما كان احدم طوائف الناس يستعمله في الطهارة وكان كالمنجور المطرود فاماء النبي صلى الله عليه وسلم على ما كان عندهم ولا شك انه طاهر قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء ثنتين لم يحمل خبثا (اقول) معناه لم يحمل خبثا معنويا انما يحكم به الشرع دون العرف والعادة فاذا تغير احد اوصافه بالنجاسة وخسئت النجاسة كما وكيفا فليس مما ذكر وانما جعل الثلثة حدا فاصلا بين الكثير والقليل لاهم ضروري لا بد منه وليس يحكوا لاحرافا وكذا سائر المقادير الشرعية وذلك ان للماء محليين معدن واوان اما المعدن فالآبار العين والاربعون والاربعون واتما الاواني فالتقريب والقلال والجفان (٤) والمحاسب والادارة وكان المعادن يصرون بالنجاسة وقاسون المخرج في رزقه واتما الاواني فتعلا في كل يوم ولا خرج في ادائها والمعادن ليس لها عطاء ولا يمكن سترها من روث الدواب ولوغ السباع واتما الاواني فليس في تعطيها وحفظها كثير حرج اللهم الا من الطوافين والطوافات والمعدن كثيرا لا يؤزر فيه كثير من النجاسات بخلاف الاواني فوجب ان يكون حكم المعدن غير حكم الاواني وان يخص في المعدن مالا يخص في الاواني ولا يبلغ فارقة هذا المعدن وهذا الاواني الا الثلثان لان ماء البئر والعين لا يكون اقل من الماءة وكل مادون المدين من الاودة لا يسمى حوضا ولا حوبة واعمال قال له حفرة واذا كان قدر ثنتين في ماء من الارض يكون ماءا ماءا بارقي خبثا اسارس وذلك اذ في الحوض وكان اعلى الاواني القليلة ولا يعرف اعلى الاواني ماءا بارقي خبثا اسارس اذ في ماء المعدن ضربا اقل من الاواني الكثر والقل

في كل ما في حيز الماء الكثير ككل الكية والرخصة في آثارها ولو شئ من نحو  
 لا بل فن هنا ينبغي ان يعرف الانسان امر الحسد والشرية فانها نازلة على وجه ضروري لا يحدون  
 منه بد ولا يجوز العقل غيرها قوله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شئ وقوله صلى الله عليه وسلم  
 الماء لا ينجس وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينجس ومثله ما في الاخبار من ان البدن لا ينجس والارض  
 لا ينجس (اقول) معنى ذلك كله يرجع الى نفي نجاسة خاصة تدل عليه القرائن الحالية والقالية فقوله  
 الماء لا ينجس معناه المعادن لا ينجس بعلاقة النجاسة اذا اخرجت وزميت ولم تغير احدا واصافه ولم تغير  
 والبدن ينجس فيطهر والارض يصيبها المطر والشمس وتدل كلها الارجل قطهروا وحل يمكن ان يظن بغير بضاعة  
 انها كانت تستقر فيها النجاسات كيف وقد جرت عادة بني آدم بالاجتناب عما هذا شأنه فكيف يستقر بها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بل كانت تقع فيها النجاسات من غير ان يقصد القاؤها كما شاهد من آثار زماننا ثم  
 تخرج تلك النجاسات فلما جاء الاسلام سألوا عن الطهارة الشرعية الزائدة على ما عندهم فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شئ يعني لا ينجس نجاسة غير ما عندهم وليس هذا تأويل ولا صرافة  
 الظاهر بل هو كلام العرب فقوله تعالى قل لا اجد فيها اوحى الى محرم ما على طاعم الآية معناه مما اختلفتم  
 فيه واذا سئل الطبيب عن شئ فقال لا يجوز استعماله عرف ان المراد في الجوار باعتبار صحة البدن واذا سئل  
 فقيه عن شئ فقال لا يجوز عرف انه يريد نفي الجواز الشرعي قوله تعالى حرمت عليكم امواتكم وقوله تعالى  
 حرمت عليكم الميتة فالاول في النكاح والثاني في الاكل قوله صلى الله عليه وسلم لا كحاح الا يبول نفي للجواز  
 الشرعي لا الوجود الحارسي وامثال هذا كثيرة وليس من التأويل واما الوضوء من الماء المقيد الذي  
 لا ينطلق عليه اسم الماء بلا قيد فاهم تدفعه المله بادي الرأي ثم ان القليل من غسل في عوارض قد اطال  
 القوم في فروع موت الحيوان في النذر والعشر في العشر والماء الجاري وليس في كل ذلك حديث عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم البتة واما الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين كأثر ابن الزبير في الزنحية وعلى رضى  
 الله عنه في القارة والنخعي والشعبي في نحو السور فليست مما يشهد له المحدثون بالصحة ولا مما تنفق عليه  
 جمهور اهل القرون الاولى وعلى تقدير صحتها يمكن ان يكون ذلك طيبا للقلوب رتقها الماء لا من جهة  
 الوجوب الشرعي كما ذكر في كتب المالكية ودون نفي هذا الاحمال خوط الامتداد (١) وباجلة فليس في  
 هذا الباب شئ يعتد به فيجب العمل عليه وحديث القاتين اثبت من ذلك كله غير شبهة ومن المحال ان يكون  
 الله تعالى شرع في هذه المسائل لعباده شيأ ياد على ما لا ينفعون عنه من الارثاق وهي مما يكثر  
 وقوعه وتم به البلاء ثم لا ينص عليه النبي صلى الله عليه وسلم بصاحبا ولا بسفيض في الصحابة فمن بعدهم  
 ولا حديث واحد فيه والله اعلم

#### تطهير النجاسات

النجاسة كل شئ يستدركه اهل الطباع السليمة ويحفظون عنه ويتسألون الثباب اذا اصابها كالعدوة  
 والبول والدم واما تطهير النجاسات فهو مأخوذ عنه ومنسبب مما اشهر فيهم والردث ركس (٢) لحديث  
 ابن مسعود بول ما يؤكل لحمه لاشبهه في كونه خبثا تستدركه الطباع السليمة واعماله خفي في شربه  
 لفورورة الاستشفاء وانما يحكم طهارته او صفة نجاسته ادفع الحرج والحق روعها حره وقوة  
 تعالى رجس من عمل الشيطان لا محرما واكثر يحرمها اذ كانت الحسنة ان جعلها مرة البول  
 والعدوة ليمس قبحها عندهم يكون ذلك في لفرهم بها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 شرب الكلب في اناء احدكم فليسه سبع مرتين في رايه او لاس بالرب (٣) في صلى الله  
 عليه وسلم سور لكلب بالنجاسة رجلاه من شدة لان الكلب يجر من رجليه شدة فلهذا  
 ونقص اقتاؤه والحال معه لا عذر من الاجر كل يوم قيراطا والسرف في ذلكا ينسبه الشيطان نجاسته  
 لان ديدنه لعب وعصب واطراح في النجاسات واند الناس في ميل لاهلهم من الشياطين فرأى (٣)

- (١) خوط الشجر انزع الورق منه باليد ضربا والقنادش جرح صلبه شوك وهذا مثل ودونه خوط القناد يضرب للامر المشكل الصعب والمتنع اه
- (٢) بالكسر شيبة المعنى بالرجيع من قولهم ركس الشئ اذا رددته ورجعته اه
- (٣) اي النبي صلى الله عليه وسلم اه

فمنهم من يقولون بأن شرب الماء إلى النسي عتة بالكيفية تصح ودة الزرع والندوة فيه فيكون شرب الماء في ذلك باشرط أن يتم الطهارة أو كدها وما فيها بعض الحرج ليكون بمنزلة الكفارة في الردع والمخ واستشعر بعض حيلة الله بأن ذلك (١) ليس بشريع بل نوع تأكيد واختار بعضهم رعاية ظاهر الحديث والاحتياط أفضل قوله صلى الله عليه وسلم هرقوا (٢) على بوله سجلا من ماء (أقول) البول على الأرض يظهره مكثرة الماء عليه وهو مأخوذ مما تقر عند الناس قاطبة أن المطر الكثير يظهر الأرض وإن المكثرة تذهب بالرائحة المنتنة وتجعل البول متلاشيا كان لم يكن قوله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب ثوب أحدا كن الدم من الحية فلتقرصه ثم لتنضحه بماء (٣) ثم لتصل فيه (أقول) تحصل الطهارة بزوال عين النجاسة وأثرها وسائر الخصوميات بيان لصورة صالحة للزوال والماء ونبيه على ذلك لا شرط وأما المنى فالأظهر أنه نجس لوجود ما ذكرنا في حد النجاسة وإن القول بغيره يسهل إذا كان له حجم قوله صلى الله عليه وسلم بغسل من بول الجارية يورث (٤) من بول العلام (أقول) هذا امر كان قد تقرر في الجاهلية وبقاء النبي صلى الله عليه وسلم والحامل على هذا الفرق أمور منها أن بول العلام ينشر فيعسر أزالته فيناسبه التخفيف وبول الجارية يجتمع فيسهل أزالته ومنها أن بول الأنثى أغلظ وأثن من بول الذكر ومنها أن الذكر ترغب فيه النفوس والآنثى تعافها وقد أخذ بالحديث أهل المدينة وأبراهيم النخعي وانجفع فيه القول بمحمد فلا تغتر بالمشهور بين الناس قوله صلى الله عليه وسلم إذا دبغ الأهاب فقد طهر (أقول) استعمال جلود الحيوانات المدبوغة أمر شائع مسلم عند طوائف الناس والسر فيه أن الدباغ يزول بالثلث والرابعة الكريمة قوله صلى الله عليه وسلم إذا وطئ أحدكم نعله الأذى فإن التراب له طهور (أقول) النعل والخف يظهر من النجاسة التي لها جرم بذلك لأنه جسم صلب لا يتخلل فيه النجاسة والظاهر أن عام في الرطوبة واليباسة قوله صلى الله عليه وسلم في الهرة أنها من الطوافين والطوافات (أقول) معناه على قول أن الهرة وإن كانت تلغ في النجاسات وقتل الفأرة فهناك ضرورة في الحكم بظهير سورها ودفع الحرج أسهل من أصول الشرع وعلى قول آخر بحث على الإحسان على كل ذاب كبدر طيبة وشبهها بالسائلين والسائلات والله أعلم

#### ﴿من أبواب الصلاة﴾

أعلم أن الصلاة أعظم العبادات شأنا وأوضحها برهانا وأشهرها في الناس واضعها في النفس ولذلك اعتنى الشارع ببيان فضلها وتعيين أوقاتها وشروطها وأركانها وآدابها وخصصها ونوافلها واعتناء عظيما لم يفعل في سائر أنواع الطاعات وجعلها من أعظم شعائر الدين وكانت مسلمة في اليهود والنصارى والمجوس وبقيت الملة الإسلامية فوجب أن لا يذهب في توقيتها وسائر ما يتعلق بها إلا ما كان عندهم من الأمور التي اتفقوا عليها واتفق عليها جمهورهم وأما ما كان من نحر بعضهم ككراهة اليهود الصلاة في الخفاف والنعال ونحو ذلك فمن جهة أن يسجل على تركه وإن يجعل سنة المسلمين غير سنة هؤلاء وكذلك كان المجوس حرموا دينهم وعبدوا الشمس فوجب أن يغيره الإسلام من ماتهم عابدة التمييز فتهدى المسلمون عن الصلاة في أوقات صلواتهم أيضا ولا تناسخ أحكام الصلاة وكثرة أصولها التي دلت عليها المذاهب في فقه كتاب الأدلة كما ذكرنا في سائر الكتب بل ذكرنا أصل كل فصل في ذلك الفصل : قوله صلى الله عليه وسلم مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرموا بينهم في المضاجع (أقول) بائع العصبي على وجهين بلوغ في صلاحة الاسم والصحة النفسائيتين ونبه على الغفل فقط وأمر بطهروا السجدة مع ثابن السبع سنة في حالها من حالها ما لا خلاف في إمارته عامه العشر من أسرار حكمة المصراع كمرن عام لا يعرف منه من ضرره ويحذون في التجارة وما يسببها وبلوغ في صلاة ليهاد اليهود والمؤذنة عليه وإن يصير به من الرجال الذين يعانون (٥) المكابدة ويعتبر

- (١) أي الغسل سبعا اه  
(٢) أول الحديث قام أعرابي  
فبال في المسجد فقتلوه  
الناس فقال لهم النبي صلى  
الله عليه وسلم دعوه وهو هرقوا  
الخ والسجل الدلو اه  
(٣) القرس ذلك باطراف  
الأصابع والنضح صب الماء  
شيئا فشيئا والمعنى فلتنضحه  
باليده حتى يفتت ثم تغسله  
بالماء بالصب شيئا فشيئا حتى  
يذهب أثره اه  
(٤) أي يسال الماء حتى  
يغلب البول ولا يبالغ في  
الغسل وتعافها تكرهها  
اه  
(٥) أي قاسون اه

في السياسة الدنية والدنية ويجبرون قسرا على الصراط المستقيم ويعتمد على تمام العقل وتتمام  
أجلته وذلك بخمس عشرة سنة في الأكثر ومن علامات هذا البلوغ الاختلام وانبات العانة والصلاة لها  
اعتباران فباعتبار كونها وسيلة فيما ينشئ وبين مولاه منقذة عن التردى في أسفل السافلين أمر بها عند  
البلوغ الأول وباعتبار كونها من شعائر الإسلام يؤخذون بها ويجبرون عليها أشاؤا أم أبوا حكمها  
حكم سائر الأمور ولما كان سن العشر برزحاً بين الحدين جامعين الجهتين جعل له نصيباً منهما وإنما  
أمر بتفريق المضاجع لأن الأيام أبام مرافقه فلا يبعد أن تخفى المضاجعة إلى شهوة الجامعة فلا بد من سد  
سبل الفساد قبل وقوعه

**(فصل الصلاة)** قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات وقوله صلى الله عليه وسلم لمن صلى في الجماعة  
بعد الذنب فإن الله قد غفر لك ذنبك وقوله صلى الله عليه وسلم لو أن نهرًا باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم  
خمس أهلك يبقى من ذنبه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بها الخطايا وقوله صلى الله عليه  
وسلم الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر (أقول)  
الصلاة جامعة للتنظيف والاختبات مقدسة للنفس إلى عالم الملكوت ومن خاصية النفس أنها إذا اتصفت  
بصفة رفضت ضدّها وتباعدت عنه وصار ذلك منها كان لم يكن شيئاً مذكوراً فمن أدى الصلوات على  
وجهها واحسن وضوءها وصلواتها لوقتها وأتم ركوعها وخشوعها وإذا كان ركعها وهياتها وقصد  
بالإشباح أرواحها وبالصور معانيها لا بد أن يخوض في لجة عظيمة من الرحمة ويمحو عنه الخطايا \* قوله  
صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة (أقول) الصلاة من أعظم شعائر الإسلام وعلاماته  
التي إذا فقدت ينبغي أن يحكم بفقده لقوة الملازمة بينها وبينه وإيضاً الصلاة هي المحققة لمعنى سلام الوجه لله  
ومن لم يكن له حظ منها فإنه لم يؤمن بالإسلام إلا بما لا يعاين به

**(أوقات الصلاة)** لما كانت فائدة الصلاة وهي الخوض في لجة الشهود والانسلاخ في سلك الملائكة  
لا تحصل إلا بعد اتمامها وملازمة بها واكتثار منها حتى تطرح عنهم أثقالهم ولا يمكن أن يؤمروا بما  
يفضي إلى ترك الارتقاقات الضرورية والإسلاخ عن أحكام الطبيعة بالكلية أوجب الحكمة الإلهية أن  
يؤمروا بالمحافظة عليها والتعهد لها بعد كل برهة من الزمان ليكون انتطارهم للصلاة وتنبؤهم لها قبل أن  
يفعلوها وبقيّة كونها وصاية نورها بعد أن يفعلوها في حكم الصلاة وتكون أوقات العفلة مضمومة بطمع  
بصر إلى ذكر الله وتعلق خاطر بطاعة الله فيكون حال المسلم كحال حصان (١) مربوط بأخيه (٢)  
يستشرقا وشرفين ثم يرجع إلى أخيه ويكون ظلمة الخطايا والعقلة لا تدخل في جذر القلوب وهذا هو  
الدوام المتيسر عندما تمتنع الدوام الحقيقي ثم لما آل الأمر إلى تعيين أوقات الصلاة لم يكن وقت أحق بها من  
الساعات الأربع التي تنتشر فيها الروحانية وتنزل فيها الملائكة ويعرض فيها على الله أعمالهم ويستجاب  
دعائهم وهي كالأمر المسلم عند جهو ر أهل التلقى من الملا الأعلى لكن وقت نصف الليل لا يمكن تكليف  
الجمهور به كما لا يخفى فكانت أوقات الصلاة في الأصل ثلاثة الفجر والعشي وغسق الليل وهو قوله تبارك  
وتعالى اقم الصلاة للذكر والنفس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا وإنما قال  
إلى غسق الليل لأن صلاة العشي ممتدة إليه حكماً لعدم وجود الفصل ولذلك جاز عند الضرورة الجمع بين  
الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فهذا أصل ولا يجوز أن يكون الفصل بين كل صلاتين كثيراً جداً  
فيقترب معنى المحاطة ويبدى ما كسبه أول مرة ولا قليلاً جداً لا يفرغون لانتعاش معاشهم ولا يجوز أن  
يضرب في ذلك أحد أطرافاً محسوراً يائس منه الحاسة والعامة رهوكرة ما للجزء المستعمل عند العرب والعجم  
في باب تقدير الأوقات وليست بالكثرة المفرطة ولا يصلح لهذا الأربع أن تفرق ثلاث ساعات وتجربة الليل  
والنهار إلى ثلثي عشر ساعة أمر أجمع عليه أهل الأقاليم الصالحة وكان أهل الزراعة والتجارة والصناعة

- (١) أي فرس اه  
(٢) الأخية بعدوتشديد  
حييل أو عويد يعرض في  
حائط أو جبل ويدفن طرفاه  
فيصير وسطه كالعروة وتشد  
فيها الدابة وقوله يستن  
هوان يرفع يديه ويطحهما  
معا ويعجن برجليه والشرف  
بالضم وسكون الراء الشوط  
والعدو من موضع إلى  
موضع وفي القاموس بفتح  
الأول والثاني وهذا أقباس  
من الحديث وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم مثل المؤمن  
كمثل الفرس بأخيه  
الحديث اه

وغيرهم مشايخنا طلبوا أن يتفرغوا للاشتغال بهم من البكرة إلى الغروب فأنه  
 وجعلنا النهار معاشا وقوله تعالى لتبتغوا من فضله واتصاف كثير من الأشغال بنحو ما في مدته طويلا  
 ويكون التهيؤ للصلاة والتفرغ لها من الناس اجتمعهم في أثناء ذلك حرجا عظيما فلذلك اسقط الشارع الضحي  
 ورغب فيها ترغيبا عظيما من غير إيجاب فوجب أن تشتق صلاة العشي إلى صلاتين بينهما نحو من ربع النهار  
 وهما الظهر والعصر وغسق الليل إلى صلاتين بينهما نحو من ذلك وهما المغرب والعشاء ووجب أن لا يخصص  
 في الجمع بين صكل من شق الوقتين إلا عند ضرورة لا يجرد منها بدا أو الابلطت المصلحة المتعبرة في تعيين  
 لاوقات وهذا أصل آخر وكان جمهور أهل الأقاليم الصالحة والأمرجة المعتدلة الذين هم المقصودون بالذات  
 في الشرائع لا يزالون متيقظين مترددين في حوائجهم من وقت الاسفار إلى غسق الليل وكان أحق ما يؤدى  
 فيه الصلاة وقت خلو النفس عن الوان الاشتغال المعاشية المنسية ذكر الله ليصادف قلبا فارغا فتمكن منه  
 ويكون أشد تأثيرا فيه وهو قوله تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ووقت الشروع في  
 النوم ليكون كفارة لما مضى وتصقيل للصدأ وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة  
 كان كقيام نصف الليل الأول ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة ووقت اشتغالهم  
 كالضحي ليكون مهوتا للأنهم في الدنيا وتر ياقاله غير أن هذا لا يجوز أن يخاطب به الناس جميعا لأنهم  
 حيث يبين أمرين أمان يتركوا هذا أو ذاك وهذا أصل آخر وإضا لا أحق في باب تعيين الأوقات من أن  
 يذهب إلى التأخير ومن سنن الأنبياء المقررين من قبل فانه كالمذنب للنفس على أداء الطاعة تتيها عظيما والمهيج  
 لها على منافسة القوم والباعث على أن يكون للصالحين فيهم ذكر جميل وهو قول جبريل عليه السلام  
 هذا وقت الأنبياء من قبلك لا يقال ورد في حديث معاذ في العشاء ولم يصلها أحد قبلكم لأن الحديث رواه  
 جماعة فقال بعضهم إن الناس صلوا ووردوا وقال بعضهم ولا يصلها أحد إلا بالمدينة ونحو ذلك فالظاهر  
 أنه من قبل الرواية بالمعنى وهذا أصل آخر وبالجملة في تعيين الأوقات سر عريق من وجوه كثيرة قمم  
 جبريل عليه السلام وصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلمه الأوقات ولما ذكرنا ظهر وجه مشروعية  
 الجمع بين الصلاتين في الجملة وبسبب وجوب التهجد والضحي على النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء على  
 ما ذكرنا أو كونها نافلة للناس وسبب تأكيد أداء الصلوات على أوقاتها والله أعلم ولما كان في التكليف بأن  
 صلى جميع الناس في ساعة واحدة بعينها لا يتقدمون ولا يتأخرون غاية الحرج وسع في الأوقات توسعة ما  
 ولما كان لا يصلح التشريع إلا المظناب الظاهرة عند العرب غير الخفية على الأدنى والأقصى جعل لاوائل  
 الأوقات وأواخرها حدودا مضبوطة محسوسة ولترأحم هذه الأسباب حصل للصلوات أربعة أوقات وقت  
 الاختيار وهو الوقت الذي يجوز أن يصلى فيه من غير كراهية والعمدة فيه حديثان حديث جبريل (١) فانه  
 صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم يومين وحديث بريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم أجاب السائل عنها  
 بأن صلى يومين والمفسر منهما قاض على المبهم وما اختلف يتبع فيه حديث بريرة لأنه مدني متأخر والأول  
 مكي متقدم وإنما يتبع الآخر فالآخر وذلك أن آخر وقت المغرب هو ما قبل أن يغيب الشفق ولا يبعد أن  
 يكون جبريل أخر المغرب في اليوم الثاني قليلا جدا القصر وقته فقال الراوى صلى المغرب في يومين في وقت  
 واحد ما لحظ في اجتهاده أو بيا بالعادة القلة والله أعلم وكثير من الأحاديث يدل على أن آخر وقت العصر إن  
 تعبر الشمس وهو الذي أطبق عليه الفقهاء ففعل المثليين بأن آخر الوقت المختار والذي يستحب فيه أو نقول  
 لعل الشروع نظر أو لا إلى أن المقصود من اشتقاق العصر أن يكون الفصل بين كل صلاتين نحو من ربع  
 النهار فحصل الامداد الآخر لوجع الطلل إلى المثليين ثم ظهر من حوائجهم واشغالهم ما يوجب الحكم بزيادة  
 الامد وإيضام معرفة ذلك الحد يحتاج إلى ضرب من التأمل وحفظ للقيء الأصلي ورصد وانما ينبغي أن  
 يخاطب الناس في مثل ذلك بما هو محسوس ظاهر فنفت الله في روعه صلى الله عليه وسلم أن يجعل الامد

(١) وهو ما رواه أبو داود  
 والترمذي عن ابن عباس  
 وقوله وحديث بريرة وهو  
 ما رواه مسلم عن بريرة  
 وقوله السائل عنها أي  
 الأوقات اه

في الدنيا من أجل أن الله أعلم وقت الاستحباب الذي يستحب أن يصلي فيه ولو تأخر الأوقات  
 الدنيا فاستحب الأصل تأخيرها لما ذكرنا من الوضع الطبيعي وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو أن  
 أشق على امتي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء لانه واقع في تصفية الباطن من الاشغال المنسية ذكر الله وأطلع  
 لمادة السمر بعد العشاء لكن التأخير ربما يفضي الى تقليل الجماعة وتغيير القوم وفيه قلب الموضوع  
 فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كثرت الناس جعل واذا قلوا أخر واذا قلوا أخر واذا قلوا أخر  
 صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر فأبردوا بالطهر فان شدة الحر من فيج جهنم (١) اقول معناه معدن الجنة  
 والنار هو معدن ما يفاض في هذا العالم من الكيفيات المناسبة والمنافرة وهو تأويل ما ورد في الاخبار في  
 الهند باب وغيره قوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم الاجر (اقول) هذا خطاب لقوم  
 خشوا تقليل الجماعة جدا ان ينظروا الى الاسفار واولاهل المساجد الكبيرة التي تجميع الضعفاء والصبيان  
 وغيرهم كقوله صلى الله عليه وسلم ايكم صلى بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف الحديث (٢) او معناه  
 طولوا الصلاة حتى يقع آخرها في وقت الاسفار الحديث اي برزة كان ينقل في صلاة الغداة حين يعرف  
 الرجل جليسه ويقرا بالستين الى المائة فلا منافاة بينه وبين حديث الغسل (٣) ووقت الضرورة  
 وهو ما لا يجوز التأخير اليه الا بعدد وهو قوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصبح قبل ان  
 تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد أدرك العصر  
 وقوله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى اذا اصفرت الحديث (٤) وهو حديث  
 ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء والعذر مثل السفر والمرض والمطر وفي  
 العشاء الى طلوع الفجر والله اعلم ووقت القضاء اذا ذكر وهو قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة  
 او نام عنها فليصلها اذا ذكرها (اقول) والجملة في ذلك ان لا ترسل النفس بتركها وان يدرك ما فاتته من  
 فائدة تلك الصلاة والحق القوم الثغوريت بالقوت نظرا الى انه احق بالكفارة ووصى صلى الله عليه وسلم ابا  
 ذر اذا كان عليه امر ان يجتنب الصلاة (٥) صل الصلاة لو فاتها ان ادركتها معهم فصلها فانها كانت نافذة  
 (اقول) راعى في الصلاة اعتبارين اعتبار كونها وسيلة بينه وبين الله وكونها من شعائر الله يلام على تركها  
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما لم يؤخروا المغرب الى ان تشتبك النجوم (اقول) هذا اشارة  
 الى ان التهاون في الحدود الشرعية سبب تحريف المسئلة قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة  
 الوسطى والمراد بها العصر قوله صلى الله عليه وسلم من صلى البردين (٦) دخل الجنة قوله صلى  
 الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر حبط عمله وقوله صلى الله عليه وسلم الذي تونه صلاة العصر فكأنما  
 وتر أهله وماله قوله صلى الله عليه وسلم ايس صلاة على المنافقين من الفجر والعشاء ولو علمون ما فيها  
 لا تؤموا ولو جوا (٧) اقول انما يخص هذه الصلوات الثلاث بزيادة الاهتمام ترغيبا وزهبا لانها مطمنة  
 النهار والنكاس لان الفجر والعشاء وقت النوم لا يتنقض لله من بين فراشه ومطائه عند لبد يومه  
 ووسنه الامم من تقي واما وقت العصر فكان وقت قيام اسواقهم واشتغالهم بالبيع واهل الزراعة اعب  
 حالهم هذه قوله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب (٨) وفي حديث آخر على  
 اسم صلاة العشاء (اقول) يكره تسمية ما ورد في الكتاب والسنة مسمى شيئا آخر بحيث يكون ذريعة  
 طبع الاسم الاول لان ذلك يلبس على الناس دينهم ويعجم عليهم كلامهم

- (١) اي من غلبتها وسرارها
- اه
- (٢) تمامه اذا صلى أحدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير واذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ماشاء اه
- (٣) هو ما روي في الصحيحين عن محمد بن عمرو بن الحسن ابن علي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح بغلس اه
- (٤) تمامه وكانت بين قرني الشيطان فام فثقل رعا لا يدكر الله فيها الا قبلا اه
- (٥) أي يؤخرونها عن وقتها اه (٦) اي الغداة والعشى اه
- (٧) من جبال الرجل اذا مشى على يديه وبطنه والصبي مشى على استه وشرف على صدره اه
- (٨) وتمامه قال يرتقون الاعراب هي العشاء وتمام الثاني فانها في كتاب الله العشاء اه

في الاذان لم اعلمت الصحابة ان الجماعة مطلوبة مؤكدة ولا ينسرا الاجتماع في زمان واحد ومكان واحد بدون اعلام وتبينة كلاموا فيما يحصل به الاعلام فذكروا النار فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمشابهة الجحوس يذكروا القرن فذكره لمشابهة اليهود وذكروا النافوس فذكره لمشابهة النصارى مرجعوا  
 من غير بن فأي من ربه الاذان والاقامة في تمامه فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال

في بيده ربه هذه القصة دليل واضح على أن الأحكام إنما شرعت لأجل المصالح التي لا يمكن أن تكون إلا بالعبادة لله تعالى  
 التيسير أصل أصيل وأن مخالفة أقوام تعدوا في ضلالتهم فيما يكون من شعائر الدين مطلوب وإن غير النبي صلى  
 الله عليه وسلم قد يطلع بالنام أو التفت في الروح (١) على مراد الحق لكن لا يكلف الناس به ولا تنقطع  
 الشبهة حتى يقره النبي صلى الله عليه وسلم واقضت الحكمة الإلهية أن لا يكون الاذان صرفاً لسلام  
 وتنبيه بل يضم مع ذلك أن يكون من شعائر الدين بحيث يكون النداء به على رؤس الحامل والنيب تنويهاً بالدين  
 ويكون قبوله من القوم آية إقياهم لدين الله فوجب أن يكون مركباً من ذكر الله ومن الشهاداتين والدعوة  
 إلى الصلاة ليكون مصراً بما أريد به للاذان طرقاً صحيحة طريفة يلاذ رضي الله عنه فكان الاذان على  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والاقامة مرة مرة (٢) غير أنه كان يقول قد قامت  
 الصلاة قد قامت الصلاة ثم طريقة أبي مخنف عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذان تسع عشرة كلمة  
 (٣) والاقامة سبع عشرة كلمة وعندى أنها كل حرف القرآن كلها شاف كاف قوله صلى الله عليه وسلم  
 فإن كان صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم (أقول) لما كان الوقت وقت نوم  
 وغفلة وكانت الحاجة إلى التنبيه القوي شديدة استحب زيادة هذه اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم من  
 اذن فهو يقيم (أقول) سره أنه لما شرع في الاذان وجب على أخوانه أن لا يراحوه فيما أراد من المنافع المباحة  
 بمنزلة قوله عليه الصلاة والسلام لا يخطب الرجل على خطبة أخيه وفضائل الاذان ترجع إلى أنه من شعائر  
 الاسلام وبه نصير الدار دار الاسلام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ان سمع الاذان أمسك والاخار  
 وأنه شعبة من شعب النبوة لأنه حث على اعظم الأركان وأهم القربات ولا يرضى الله ولا يغضب الشيطان مثل  
 ما يكون في الخير المتعدي واعلاء كلمة الحق وهو قوله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من  
 ألف عابد وقوله صلى الله عليه وسلم اذا فودي للصلاة ادير الشيطان له ضراط وقوله صلى الله عليه وسلم  
 المؤذنون اطول الناس اعناقاً وقوله صلى الله عليه وسلم المؤذن يعفّر له مدى صوته وبشهادة الحق  
 والاس (أقول) امر المجازاة مبني على مناسبة المعاني بالصور وعلاقة الارواح بالاشباح فوجب أن يظهر  
 نباهة شأن المؤذن من جهة عنقه وصوته وتسع رجة الله عليه آساع دعوته إلى الحق وقوله صلى الله عليه وسلم  
 من اذن سبع سنين محسباً كبت له براءة من النار وذلك لأنه مبین صحة تصديقه لا تصور المواظبة عليه لله  
 الامن اسلم وجهه لله ولأنه امكن من نفسه غاشية عظيمة من الرحمة الإلهية قول الله في راعى غنم في راس  
 شطية (٤) اطروا إلى عبدى هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت له وادخلته الجنة قوله يخاف  
 منى دليل على أن الأعمال تعتبر بدواعيها المنبثة هي منها وأن الأعمال اشباح وتلك الدواعي ارواح لها  
 فكان خوفه من الله واخلاصه له سبب مغفرته ولما كان الاذان من شعائر الدين جعل ليعرف به قبول  
 القوم للهداية الإلهية أمر بالاجابة لتكون مصحة بما اراد منهم فيجب الذكر والشهادتين بهما ويجب  
 الدعوة بما فيه توحيد في الحول والقوة دفعا لما عسى أن يتوهم عند اقدامه على الطاعة من العجب من فعل  
 ذلك خالصاً من قلبه دخل الجنة لا به شمع الاقياد و اسلام الوجه لله وأمر بالدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم  
 تكميلاً للمعنى قبول دينه واختيار حبه قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة (أقول)  
 ذلك لشمول الرحمة الإلهية ووجود الاقياد من الداعي قوله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا يبادى ليل فكلوا  
 واشربوا حتى تاذى ان ام مكسوم (أقول) حب الامام اذا رأى الحاجة أن يخدمه مؤذن يعرفون  
 اسوهم ما وبين للناس ان فلا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى تاذى ينادى فلا يكون الاول (٥) منهما  
 للقائم والمسحرجان رجعا وللثامن ان يعمد إلى صلاته وتدارك ما فات من سجوده قوله صلى الله عليه وسلم اذا  
 اقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها عسرون (أقول) هذا إشارة إلى رد العموم في النسك (٦)  
 (المسحرج) فصل نداء المسحرج ولازمه مرارة طار الصلاة رجوع إلى أنه من شعائر الاسلام وهو قوله

- (١) التفت بالقم مثل  
 التفت والمراد هنا الالتقاء  
 والروح بالضم القلب اه  
 (٢) وهو مذهب الشافعي  
 رحمه الله اه  
 (٣) وهذا قال ابو حنيفة  
 اه  
 (٤) الشطية على وزن  
 سجية هي قطعة مرتفعة  
 في راس الجبل اه  
 (٥) أى الاذان الاول اه  
 (٦) أى العبادة اه

صلى الله عليه وسلم اذا رايتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تلتوا احدوا انه محل الصلاة معتكف العابدون  
 ومطرح الرحمة ويشبه الكعبة من وجه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته متطهرا الى صلاة  
 مكتوبة فاجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينسبه الاياه فأجره كأجر المعتصر وقوله  
 صلى الله عليه وسلم اذا مررت برىاض الجنة فارتعوا قيل وما رىاض الجنة قال المساجد وان التوجه اليه في  
 وقت الصلاة من بين شعله واهله لا يقصد الا الصلاة معترف لا خلاصة في دينه واثباته له به من جسد قلبه  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا توفنا فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرج الى الصلاة لم يخط  
 خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه اللهم  
 صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة وان بناءه اعانة لاعلاء كلمة الحق قوله صلى الله  
 عليه وسلم من غدا الى المسجد اودع الله نوله من الجنة كلما غدا اودع (اقول) هذا اشارة الى  
 ان كل غدوة وروحة تمكن من انشاء الهيبة للملكية قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له  
 بيتا في الجنة (اقول) سره ان المجازاة تكون بصورة العمل وانما انقضى (١) فواب الاظهار بالحدث لانه  
 لا يبق متبعا للصلاة وانما فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام بمضاعفة الاجر لعان منها  
 ان هنالك ملائكة موكلة بتلك المواضع يحضرون باهلها ويدعون لمن حولها ومنها ان عمارة تلك المواضع من  
 تعظيم شعائر الله واعلاء كلمة الله ومنها ان الخلول بهامد كحل الائمة الملة قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد  
 الرحا (٢) الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا (اقول) كان اهل  
 الجاهلية يقصدون مواضع معظمة برحمتهم يزودونها ويتركون بها وفيه من التحريف والفساد ما لا يخفى  
 فسد النبي صلى الله عليه وسلم الضاد لئلا يتحقق غير الشعائر بالشعائر ولئلا يصير ذريعة لعبادة غير الله  
 والحق عندى ان التبرؤ محل عبادة ولي من اولياء الله والطور على ذلك سواء في النهي والله اعلم وآداب المسجد  
 ترجع الى معان منها تعظيم المسجد ومؤاخاة نفسه ان يجمع الخطا ولا يستمر عند دخوله وهو قوله صلى الله  
 عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ومنها تنظيفه مما يتقذرونه ويقترب منه وهو قول  
 الراوى امرى بنى النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد وان ينظف ويطيب (٣) وقوله صلى الله عليه  
 وسلم عرضت على اجورا متى حتى القداة يخرجها الرجل من المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم البراق  
 في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ومنها الاحتراز عن تشويش العباد وحيثات الاسواق وهو قوله صلى الله  
 عليه وسلم امسك ناصياها قوله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد (٤) ضالة في المسجد فليقل  
 لاردها الله اليك فان المساجد لم تكن لهذا قوله اذا رايتم من يبيع او يتاع في المسجد فقولوا لا ارج الله تجارتك  
 (٥) ونهى عن تناشد الاشعار في المسجد وان يستفاد في المسجد وان يقام فيه الحدود (اقول) اما تشد الضالة  
 اى رفع الصوت بطلبها فانه محمول على بشوش على المصلين والمعتكفين ويستحب ان يشكر عليه بالدعاء  
 بخلاف ما يطلبه اراعماله وعلة النبي صلى الله عليه وسلم بان المساجد لم تكن لهذا اى انما ينبت للذكر  
 والصلاة واما الشراء والبيع فلتا يصير المسجد سوقا يتعامل فيه الناس فذهب حرمة ويحصل التشويش  
 على المصلين والمعتكفين واما تناشد الاشعار فلما ذكرنا اولان فيه اعراضا عن الذكر وحنا على الاعراض عنه  
 واما القود والحدود فلانها مطاة لالواث والخرج والبكاء والصخب والتشويش على اهل المسجد ويخص  
 من الاشعار ما كان فيه الذكرو مدح النبي صلى الله عليه وسلم وغيب الكفار لانه غرض شرعى وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم لحسان الله بروح القدس قوله صلى الله عليه وسلم اى لاهل المسجد لحاض ولا جنب  
 (اقول) السب في ذلك تعظيم المسجدين اعظم التعظيم ان لا يقربا من الاطهارة وكان في منع دخول  
 المحدث حرج عظيم ولا حرج في جلب الحائض ولاهما بعد الناس عن الصلاة والمسجد انما بنى لها قوله  
 صلى الله عليه وسلم من اكل هذه العجوة المنة فلا يقرب من مسجدين فان الملائكة تآذى مما تآذى منه الالباس

- (١) بنى الله له بيتا في حديث  
 لا يزال احدكم في صلاة اذا  
 دخل المسجد كانت الصلاة  
 تحبسه ما لم يؤذ فيه ما لم  
 يحدث فيه وقوله وانما فضل  
 الخ اى كواقع في الصحيحين  
 انه قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صلاة في  
 مسجدي هذا خير من ألف  
 صلاة في سواه الا المسجد  
 الحرام اه  
 (٢) جمع رجل وهو كور  
 البعير والمراد نقي فضيلة  
 شديدا الا الى ثلاثة مساجد  
 لئلا يكون غيرها مما لا  
 اياها اه  
 (٣) اى من القاذورات  
 ويطلب أى بالطر وغيره  
 اه  
 (٤) اى يطلب برفع  
 الصوت  
 (٥) اى لاجل الله تجارتك  
 ذات حرج وقوله يستفاد  
 اى يقتص



(أقول) هي البصل أو الثوم وفي معناه ككلى منقوع ومعنى تكثره وتكثر لأنها تحب محاسن الانتماء إلى  
والطيبات وتكره أضرارها قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم اقض لي إيجاب رحمة  
فإذا خرج فليقل اللهم اني استأثرتك من فضلك (أقول) الحكمة في تخصيص الداخل بالرحمة والخارج بالفضل أن  
الرحمة في كتاب الله أريد بها النعم النفسانية والأخرى كالولاية والنبوة قال تعالى ورحمة ربك خير مما  
يجمعون والفضل على النعم الدنيوية قال تعالى ليس عليكم جناح أن تتبعوا فضلا من ربكم وقال تعالى  
فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتعوا من فضل الله ومن دخل المسجد انما يطلب القرب من الله  
والخروج وقت ابتغاء الرزق قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس  
(أقول) انما شرع ذلك لأن ترك الصلاة إذا دخل بالمكان المعد لها تارة وحسرة وفيه ضبط الرغبة في الصلاة  
بأمر محسوس وفيه تعظيم المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم الأرض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ونهى  
أن يصلي في سبعة مواطن في المريلة والمقبرة والمجررة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق طهر  
بيت الله ونهى عن الصلاة في أرض بابل فانها ملعونة (أقول) الحكمة في النهي عن المريلة والمجررة انهما  
موضع النجاسة والمناسب للصلاة هو التطهر والتنظيف وفي المقبرة الاحترار عن أن تتخذ قبورا لأخبار  
والرهبان مساجد بان يسجد لها كالآوان وهو الشرك الجلي أو يتقرب إلى الله بالصلاة في تلك المقابر وهو  
الشرك الخفي وهذا مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا يناديهم مساجد  
ونظيره نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في وقت الطلوع والاستواء والغروب لأن الكفار يسجدون  
للشمس حينئذ وفي الحمام انه محل أسكشاف العورات ومظنة الأزدحام فيشعله ذلك عن المناجاة بحضور  
القلب وفي معاطن الابل أن الابل لعظم جشها وشدة عطشها وكثرة جرائها كادت تؤذي الإنسان فيشغله ذلك  
عن الحضور بخلاف الغنم وفي قارعة الطريق اشتغال القلب بالماربين وتضييق الطريق عليهم ولأنها ممر  
السباع كما ورد في نهى عن النزول فيها وفوق بيت الله أن الترقى على سطح البيت من غير حاجة  
ضرورية مكروه هاتك الحرمته وللشك في الاستقبال حائلت في الأرض الملعونة بنحو خسف أو مطر الحجارة  
أهاتها والبعد عن مطاق العضب هيبه منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا تدخلوه الأباكين  
﴿ثياب المصلى﴾ أعلم أن لس الثياب مما تماز به الإنسان عن سائر البهائم وهو أحسن حالات الإنسان وفيه  
شعبة من معنى الطهارة وفيه تعظيم الصلاة وبحقيق أدب المناجاة بندي رب العالمين وهو واجب أصلي جعل  
شرطا في الصلاة لسكمله معناها وجعله الشارع على حدين حد لا بد منه وهو شرط صحة الصلاة وحد هو  
متدوب إليه فالأول منه السوايان وهو آكد هما والحق هما الفخذان وفي المرأة سائر بدنها لقوله صلى الله  
عليه وسلم لا تقبل صلاة حائض الا حمار يعى بالاحياء لان الفخذ محل الشهوة وكذا بدون المرأة فكان حكمها  
حكم السوايتين والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء وقال إذا  
كان واسعاً خالف بين طرفيه والسرفه ان العرب والمحم وسائر أهل الامم رجة المعدلة أعمام هيئتهم وكما  
زيمهم على اختلاف أوصاعهم في لباس القباء والميص والحلة وغيرها ان ستر العاتقان والطهر وسئل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال أولكاهم ثوبان ثم سئل عمر رضي الله عنه فقال إذا وسع  
الله فوسعوا جمع رجل الخ (أقول) الطاهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحد الأول وقول عمر  
رضي الله عنه بان الحد الثاني ويحتمل أن يكون السؤال في الثاني الذي هو ندوب فلم يأمر شوين لأن  
بحرمان التشريع ولو بالحد الثاني باشتراط الو من خرج واحد من لا يجد ثوبين يحذف نفسه فلا يكمل صلاته  
لما يجد في نفسه من المصير وعرف عمر رضي الله عنه أن وقت التردد اقضى ومضى وكان قد عرف  
استحباب اكمال الري في الصلاة فحكم - الح - سادان والله أعلم قال صلى الله عليه وسلم لم في الذي يصلي ورأسه  
معقوص من ورثته أعماملها امل الذي يصلي وهو مكتوف (أقول) به على أن سب الكراهة الاخلال

في قوله صلى الله عليه وسلم في تحيضة لها اعلام انها الهنئ آتاهن صلاتي وفي  
 قوله (١) عائشة أمي طي عنا قرامن هذا فانه لا يزال تصاوره تعرض في صلاتي وفي خروج الحرير لا ينبغي هذا  
 للمعتقن (أقول) ينبغي للمصلي ان يدفع عن نفسه كل ما يلهيه عن الصلاة لحسن هيئته ولعجب النفس به  
 تكميل الصلاة وكان اليهود يكرهون الصلاة في نعالهم وخفافهم لما فيه من ترك التعظيم فان الناس  
 يتعلمون النعال بحضرة الكبراء وهو قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وكان هنا وجه آخر وهو  
 ان الخف والنعل تمام رى الرجل فترك النبي صلى الله عليه وسلم القياس الاول وابدا الثاني مخالفة لليهود وهو  
 قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم وخفافهم فالصحيح ان الصلاة متعلقة وحافيا  
 سواء ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السدل في الصلاة فقبل هو ان يتخف بثوبه ويدخل يديه فيه  
 وسيجي ان اشتال الصباء (٢) اقم لبسه لانه مخالفة لما هو اصل طبيعة الانسان وعادته من اجاء اليدين  
 مسترسلتين ولانه على شرف ان تكشف العورة فانه كثير ما يحتاج الى اخراج اليدين للبش  
 فتكشف وقيل ارسال التوب من غير ان يضم جانبيه وهو اخلال بالتجمل  
 وتعمام الهيئة وانما تعني تمام الهيئة ما يحكم العرف والعادة انه غير فاقده  
 ما ينبغي ان يكون له مواضع لباسهم مختلفة ولكن في  
 كل لسة تمام هيئة يعرف بالسبر وقد نبي  
 النبي صلى الله عليه وسلم الامر  
 على عرف العرب  
 يومئذ

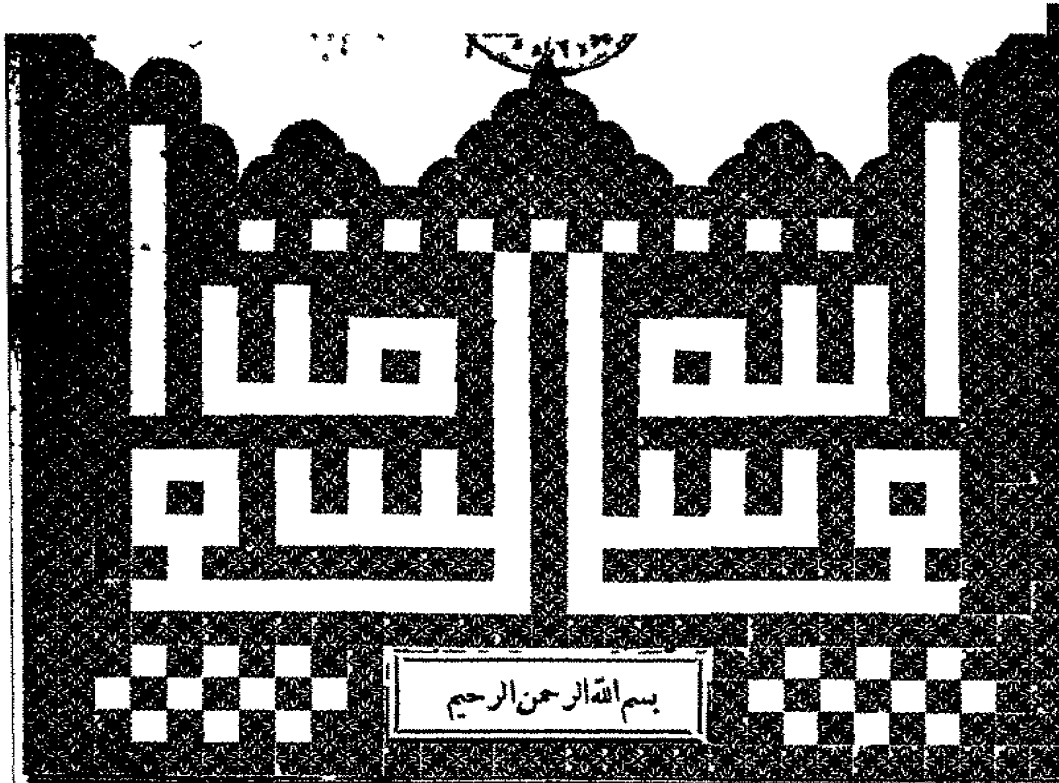
(١) الجزء الاول ويليه الجزء الثاني قوله القبلة

(١) هو تكسر القاف الستر  
 الرقيق وكانت ضرته مثل  
 حلة العروس وقيل كان  
 حزيناً منقشاً وقوله وفي  
 خروج هو بفتح الفاء  
 وتشديد الراء القباء الذي  
 شق من خلفه وكان اهدي  
 له صلى الله عليه وسلم قلبه  
 وصلى فيه ثم زعه زعاً شديداً  
 كالكاره له وقال لا ينبغي اه  
 (٢) هو ان يجلل نفسه  
 بثوب ولا يرفع شيئاً من  
 جوانبه ولا يعكته اخراج  
 يديه الامن اسفله وقوله  
 الصباء اي كالصخرة الصماء  
 التي ليس فيها خرق ولا صدع  
 وعند القفا اشتال  
 الصباء ان تعطى ثوب  
 واحد ليس عليه غيره  
 فيرفعه من احد جانبيه  
 فيضعه على منكبيه  
 فتكشف عورته اه

﴿الجزء الثاني﴾  
من كتاب حجة الله البالغة  
تصنيف الأوحد الأجل المحقق المدقق الأكل ولي  
عصره وقطب دهره القاضل الأجد مولانا  
الشيخ أحمد المعروف بشاه ولي الله المحدث  
الدهلوي المخلص في مقصده  
الأخروي فنعنا الله به في  
الدارين بجاه سيد  
المرسلين



﴿الطبعة الأولى﴾  
بالمطبعة الخيرية  
لما لكها ومديرها السيد عمر حسين الحشاش  
سنة ١٣٢٢  
هجريه



(١) اي قلبه اه

﴿القبلة﴾

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلى الى بيت المقدس ستة أو سبعة عشر شهرا ثم أمر ان يستقبل الكعبة فاستقر الامر على ذلك (اقول) السرى ذلك انه لما كان تعظيم شعائر الله وميوته واجبا لاسما فيها هو اصل اركان الاسلام وام القربات واشهر شعائر الدين وكان التوجه في الصلاة الى ما هو مختص بالله بطلب رضا الله بالتقرب منه اجتمع للخاطر واحث على صفة الحشوع واقرب للحضور القلب لانه يشبه مواجهة الملك في مناجاته اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل استقبال قبلته مشروطا في الصلاة في جميع الشرائع وكان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ومن تدين بدينهما يستقبلون الكعبة وكان اسراييل عليه السلام وبنيه يستقبلون بيت المقدس هذا هو الاصل المسلم في الشرائع فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتوجهت العناية الى تأليف الاوس والخزرج وحلفائهم من اليهود وصاروا هم القائمين بنصرته والامة التي اخرجت للناس وصارت مضروما والاها اعدى اعدائه وابعاد الناس عنه اجتهد وحكم باستقبال بيت المقدس اذ الاصل ان يراعى في اوضاع القربات حال الامة التي بعث الرسول فيها وقامت نصرته وصارت شهداء على الناس وهم الاوس والخزرج يومئذ وكانوا اخضع شئ لعلوم اليهود بينه ابن عباس رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم حيث قال انما كان هذا الحى من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحى من اليهود وهم اهل الكتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يفتنون كثير من معانهم الحديث وايضا الاصل ان يكون الشرائع موافقة لما عليه الملل الحقبة ما لم تكن من تحريفات القوم وتعمقاتهم ليكون اتم لافامة الحق عليهم واشد لطمأينة قلوبهم واليهود هم الفائزون رواية الكتاب السماوى والعسل بما فيه ثم احكم الله آياته واطلع بسد على ما هو وفق بالمصلحة من هذا واقعد قواين التشريع بالفتى في ربه (١) اولافكان يسمى ان يؤمر باستقبال الكعبة وكان يتلوه في السماء طمعا ان يكون حراييل رل بذلك وعبارل في القرآن العظيم ناياف ذلك لان النبي

بِشَيْءٍ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ فِي الْأَمِينِ الْأَخْذِينَ بِالْمِلَّةِ الْأَسْمَاعِيلِيَّةِ وَقَدَّرَ اللَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُمْ هُمُ الْقَائِمُونَ  
بِخِصْرَةِ دِينِهِ وَهُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ وَهُمْ خُلَفَاؤُهُ فِي أُمَّتِهِ وَإِنَّ الْيَهُودَ لَا يُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ إِلَّا شَرِذْمَةً  
قَلِيلَةً وَالْكُفَّةَ مِنْ شُعَائِرِ اللَّهِ عِنْدَ الْعَرَبِ أَذْعَنَ لَهَا أَقْصَاهُمْ وَأَدَانِيَهُمْ وَجِئَتْ السَّنَةُ عَنْدهُمْ بِاسْتِقْبَالِهَا شَائِعًا  
ذَاتُهَا فَلَا مَعْنَى لِلْعُدُولِ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا كَانَ اسْتِقْبَالُ الْقَبِيلَةِ شَرْطًا أَعْمَارُ يَدْبِهِ تَكْمِيلُ الصَّلَاةِ وَلَيْسَ شَرْطًا  
لَا تَأْتِي أَصْلَ قَائِمَةِ الصَّلَاةِ إِلَّا بِهِ تَلَارِسُوهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَنْ تَحْرِي فِي لَيْلَةٍ مَظْلُمَةٍ وَصَلَّى لِغَيْرِ  
الْقَبِيلَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا قَوْمَهُ وَجْهَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَنْ صَلَّاتِهِمْ بِجَارَةِ لِلضَّرُورَةِ

الاسترة

قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف أربعين (١) خيرا له من ان يمر بين يديه (اقول) السر في ذلك ان الصلاة من شعائر الله يجب تعظيمها ولما كان المنظور في الصلاة التشبه بقيام العبيد بخدمة مولاهم ومثولهم بين ايديهم كان من تعظيمها ان لا يمر المار بين يدي المصلي فان المرور بين السيد وعبيده القائمين اليه سوء ادب وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام في الصلاة فاعما بنا جدره وان ربه ينه و بين القبلة الحديث (٢) وضم مع ذلك ان مروره ربما يؤذي الى تشويش قلب المصلي ولذلك كان له حق في درته (٣) وهو قوله صلى الله عليه وسلم فليقاتله (٤) فانه شيطان قوله صلى الله عليه وسلم تقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الاسود (اقول) مفهوم هذا الحديث ان من شروط صحة الصلاة خلوص साختها عن المرأة والحمار والكلب والسر فيه ان المقصود من الصلاة هو المناجاة والمواجهة مع رب العالمين واختلاط النساء والتقرب منهن والصحبة معهن مظنة الالتفات الى ما هو نذ هذه الحالة والكلب شيطان لما ذكرنا لاسيما الاسود فانه اقرب الى فساد المراج وداء الكلب والحمار ايضا بمنزلة الشيطان لانه كثير ما يساعد بين ظهراني آدم وينتشر ذكره فتكون روية ذلك مخلة عما هو يصدده لكن لم يعمل به حفاظ الصحابة وفقهاءهم منهم علي وعائشة وابن عباس وابوسعيد وغيرهم رضي الله عنهم ورواه منسوخا وان كان في استدلالهم على المنع كلام وهذا احد المواضع التي اختلف فيها طريقتا التلقي من النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة (٥) الرجل فليصل ولا يبالي عن وراء ذلك (اقول) لما كان في تركه المرور حرج نظاه امر نصب الستة لتبشير ساحة الصلاة بادي الرأي فيلحق بالمرء من بعد (٦)

﴿الأمور التي لا بد منها في الصلاة﴾

[illegible]

(١) قال الطحاوي المراد .  
أربعون سنة اهـ

(۲) وتمامه فلا یرتق  
احدکم قبل قبته ولكن  
عن يمينه او تحت قدمه  
الحديث اهـ

(۳) ای دفعه ام

(٤) أول الحديث اذا صلى  
احدكم الى ثنى يستره من  
الناس فاراد احسد ان  
يختار بين يديه فليدفعه  
فان ابي فليقاتله الخ اه

(٥) غم ميم وسكون همزة  
وكسرخاء معجمة لعة في  
آخرة الرجل وهي التي  
ستند اليها الراكب ٥

(٦) اى المرور وراء  
الساحة يعد كالمرور من  
بعيدى الصحراء اهـ

(۱) ای الروایۃ الثانیۃ اه  
(۲) عطف علی ما یجب  
إعادة الصلاة بتركه اه  
(۳) تمامه یماننا واحتسابا  
غفر له ما تقدم من ذنبه اه  
(۴) کافی حدیث ان هذا  
السهر جهد وتسل فاذا  
اوزاحدكم فليركع وكعتين  
الخ اه  
(۵) ای الصلاة اه  
(۶) ای التشهد اه  
(۷) ای الاعضاء اه  
(۸) ای الاعضاء اه  
(۹) تمامه اذا سلحت صلح  
المسلكه الخ اه

من ان يذهب كل واحد الى ما يقتضيه رأيه مستحسنا كان او قبيحا وانما تعرض اليهم الادعية السابقة التي  
يخاطب بها السائقون على انها ايضا لم يتركها النبي صلى الله عليه وسلم في توقيت ولو استعجابا واذا تعين  
التوقيت فملاحق من الفاتحة لانهم ادعوا جامع انزل الله تعالى على السنة عبادته يعلمهم كيف يحمدون الله  
ويشكرون عليه ويقررون له توحيد العباداة والاستعانة وكيف يسألونه الطريقة الجامعة لانواع الخير  
ويتعذرون به من طريقة المغضوب عليهم والضالين واحسن الدعاء اجمعه ولما كان تعظيم القرآن  
وتلاوته واجبا في الملة ولا شيء من التعظيم مثل ان يتؤده في اعظم اركان الاسلام وام القرابات واشهر شعائر  
الدين وكانت تلاوته قربة كاملة تكمل الصلاة وتتمها شرع لهم قراءة سورة من القرآن لان السورة  
كلام تام تحدى (١) النبي صلى الله عليه وسلم بلاغته المنكرين للنيوة ولانها منقوضة بجديتها ومنتهاها  
ولكل واحد منها اسلوب انيق واذا قدر رد من الشارع قراءة بعض السورة في بعض الاحيان جعلوا في  
معناها ثلاث آيات قصارا وآية طويلة ولما كان القيام لانتوى افرادهم فمهم من يقوم مطرقا ومنهم  
من يقوم منحنيا وبعد جميع ذلك من القيام مستالحاجة الى تسمية الانحناء المقصود مجامعي قياما  
فضبط بالركوع وهو الانحناء المفرط الذي تصل به رؤس الاصابع الى الركبتين ولما لم يكن الركوع  
ولا السجدة تعظما الا بان يلبث على تلك الهيئة زمانا ويخضع لرب العالمين ويستشعر التعظيم قلبه في تلك الحالة  
جعل ذلك ركنا لازما ولما كان السجود والاستلقاء على البطن وسائر الهيات القرينية منه مشتركة في  
وضع الرأس على الارض والاول تعظيم دون الباقي مستالحاجة الى ان يضبط الفارق بينهما فقال امرت  
ان اسجد على سبعة آراب (٢) الحديث ولما كان كل من يهوى الى السجود لا بد له من الانحناء حتى  
يصل اليه وليس ذلك ركوعا بل هو طريق الى السجدة مستالحاجة الى التفريق بين الركوع والسجود  
بفعل اجنبي يتميز به كل من الآخر ليكون كل واحد طاعة مستقلة يقصدها مستأثفا تقبته النفس لثمرة كل  
واحد بافرادها وهو القومة ولما كان السجدة ان لا تصيران اثنتين لا يتخلل فصل اجنبي شرعت  
الجلاسة بينهما ولما كانت القومة والسجدة بدون الطمأنينة طيشا ولعلبامنا في الطاعة امرها بالطمأنينة  
فيها ولما كان الخروج من الصلاة بنقض الطهارة وغير ذلك من موانع الصلاة ومفسدتها قبيحا  
مستكرها منافيا للتعظيم ولا بد من فعل تنهسي به الصلاة ويباح به ما حرم في الصلاة ولو لم يضبط لذهب كل  
واحد الى هواه وجب ان لا يكون الخروج الا بكلام هو احسن كلام السرا على السلام وان يوجب  
ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم تحليلها التسليم وكان الصحابة استحبوا ان يقدموا على السلام قولهم  
السلام على الله قبل عبادته السلام على جبرائيل السلام على فلان فيعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
بالتحيات وبين سبب التغير حيث قال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام يعني ان الدعاء بالسلامة  
انما يناسب من لا تكون السلامة من العدم ولواحقه ذاتياله ثم اختار بعده السلام على النبي تنويعا  
بدكره وانما باللاقراء برسائله واداء لبعض حقوقه ثم هم بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
قال فاذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء والارض ثم امر بالشهادة لانه اعظم الاذكار قال (٣) ثم  
ليتخير من الدعاء اعجبه اليه وذلك لان وقت الفراغ من الصلاة وقت الدعاء لانه تعشى بعاشية عطية من  
الرحمة حينئذ يستجاب الدعاء ومن ادب الدعاء تقديم السام على الله والتوسل بنبي الله يستجاب ثم تقرر  
الامر على ذلك وجعل التشهد ركنا لا يلو لاهه الامور وكان الفراغ من الصلاة مثل فراغ المعرض والنام  
وهناك وجوه كثيرة بعضها في المأخذ وبعضها طاهر لم يدكرها اكتفاء بما ذكرنا وبالجملة من تأمل  
فيما ذكرنا وفي المواعيد التي اسأناها علم قلعا ان الصلاة بهذه الكيفية هي التي ينبغي ان تكون وانها  
لا يتصور العقل احسن منها ولا اكل وانها هي الغنمة الكبرى للمعتم ولما كان القليل من الصلاة  
لا يفي بالغاية معدنها والكثير جدا يحسرافاته افضت حكمه الله ان لا يشرع لهم اقل من ركعتين

- (١) اي غلب اه  
(٢) في رواية الصحيحين  
سبعة اعظم وتعامه على  
الجهة والدين والركبتين  
وطراف القدمين ولا تكفت  
الياب والشعرا  
(٣) اي النبي صلى الله عليه  
وسلم اه

فإن ركعتين أقل الصلاة وأقل تكبيرة (١) في كل ركعتين التحية وهما تسعة وثلاثون وهو من جنس الصلاة

تعالى في خلق الأفراد والأشخاص من الحيوان والنبات أن يكون هناك شقان يضم كل واحد بالآخر ويجعلان شياً واحداً وهو قوله تعالى والشمع والزهر أما الحيوان فشقاه معلومان وربما تعرض الأتفة شقاً دون شق كالقالب أما النبات فالنواة والحبة فهما شقان وإذا ثبتت الحامة فأثبتت ورقتان كل ورقة ميراث أحدهما شق النواة والحبة ثم تحقق النوع على ذلك النمط فانتقلت هذه السنة من باب الخلق إلى باب التشرع في خطبة القدس لأن التدبير فرع الخلق وانعكس من هناك في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فأصل الصلاة هو ركعة واحدة ولم يشرع أقل من ركعتين في عامة الصلاة وضمت كل واحدة بالآخرى ومباركاً شيئاً واحداً قالت عائشة رضي الله عنها فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيدت صلاة الحضر وفي رواية الألفاظ أنها كانت ثلاثاً (أقول) الأصل في عدد الركعات أن الواجب الذي لا يقطعه حال انما هو إحدى عشرة ركعة وذلك لأنه اقتضت حكمة الله أن لا يشرع في اليوم والليلة أعداداً مبركة متوسطة لا يكون كثيراً جداً فيعسر إقامته على المكلفين جميعاً ولا قليلاً جداً فلا يقيد لهم ما يريد من الصلاة وقد علمت فيما سبق أن الأحد عشر من بين الأعداد أشبهها بالوتر لحقيق ثم لما أجاز النبي صلى الله عليه وسلم واستقر الإسلام وكثرا هله وتوفرت الرغبات في الطاعة زيدت ست ركعات بقيت صلاة السفر على النمط الأول وذلك لأن الزيادة لا ينبغي أن تصل إلى مثل الشيء أو أكثره وكان المناسب أن يجعل نصف الأصل لكن ليس لأحد عشر نصف غير كسر فيبدا عددان خمسة وستة وبالحجة يصير عدد الركعات شفعاً (٢) غير وتر فتعنت السنة وأما توزيع الركعات على الأعداد فنبهني على آثار الأنبياء السابقين على ما ذكر في الأخبار وإيضاحاً للعرب آخر الصلاة من وجه لأن العرب يعدون ليالي قبل الأيام فناسب أن يكون الواحد الموتر للركعات فيها وقتها ضيق فلا تناسب زيادة ما يريد فيها آخر وقت لفجر وقت نوم وكسك فلم يزد في عدد الركعات وزاد فيها استحباب قول لقراءة لمن أحاقه وهو قوله تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً (٣) والله أعلم

فإن ذكر الصلاة وهياتها المندوب إليها

(أعلم) أن الحد الأدنى في فائدة الصلاة كاملة زائد على الحد الذي لا بد منه بوجهين بالكيف والكم أما الكيف فعني به الأداء والحيات بمؤاخذة الإنسان نفسه بأن يصلي الله كأنه يراه ولا يحدث فيها تسه ولا يحترز من هيات مكروهة ونحو ذلك وأما الكم فصولات يتخللون بها وسبائيتك ذكر التوافل من بعد أن شاء الله تعالى والأصل في الأداء كحديث علي رضي الله عنه في الجملة وأبي هريرة رعاثة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم في الاستفتاح وحديث عائشة وابن مسعود وأبي هريرة وثوبان وركعتين بن عمر رضي الله عنهم في سائر الموانع وغيره ولا مانع ذكره تفصيلاً والأصل في الحديث حديث أبي جند الساعدى الذي حدثه في عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا له وحديث عائشة واثل بن حجر رضي الله عنهما في الجملة وحديث ابن عمر رضي الله عنه في رفع اليدين وغير هؤلاء مما سدد كرهه والحيات المندوبة ترجع إلى مآان منها تحقيق الخوض وضم الأطراف والتنبيه للنفس على مثل الحالة التي تعنى السوق عند مناجاة الملوك من الهيبة والدهش كصف القدمين ووضع اليمنى على اليسرى وقصر النظر وترك الالتفات ومنها كما ذكر الله وإثاره على من سواه بأصابعه ويده ودوماً عليه تجشانه وقوله لسانه كرفع اليدين والإشارة بالمسبحة ليكون بعض الأمر معاضد البعض ومنها اختيار هيات الوقار ومحاسن العادات والاحتراز عن الطيش والحيات التي يذمها أهل الرأي ويسبونها إلى غير ذوى العقول كنقر الدين (٤) وأقواء الكلب واحتجاز الثعلب وبرك البعير واقتراش

(١) أي النبي صلى الله عليه

وسلم اه

(٢) أي إذا زيدت خمسة

على أحد عشر يصير العدد

سنة عشر وهو شفع اه

(٣) شهدته لأنك تليل

والنهار اه

(٤) تراثيت كناية عن

تخفيف السجدة والاقعاء

أن يمنع يديه على الأرض

وينصب ركبتيه ولا يخر

الأضمار والابتناع في

السجود والبركة يصح

ركبتيه قبل يديه وهو

منه عن حديث أبي

هريرة عندهما وعذ

أحد في رواية تكن عند

جهنم والأئمة عليه عمل

عمل الحديث واثل بن حجر

وهذا الحديث من

حديث أبي هريرة فهذا

الفعل ليس كما رعم المصنف

بل هو سنة مأخوذة من جوة

الثواب اه



التمسح والتمسح يكون التمسح من واهل البلاء كالاختصار (١) ومنها ان تكون الطاعة بملأ فمك وتسكون  
 وعلى راسك (٢) بكلمة الاستراحة ونصب اليمنى واقرب الشئ اليسرى في الصعدة الاولى لانه اسر لتبامه  
 والعود على الورك في الثانية لانه اكثر راحة واما الاز كالقرب جمع الى معان منها بقاء النفس لتنبه  
 للخصوع الذي وضع له الفعل كاذ كالركوع والسجود ومنها الجهر بذكر الله ليكون تنبيه القوم  
 بانتقال الامام من ركن الى ركن كالتكبيرات عند كل خفض ورفع ومنها ان لا تخلو حالة في الصلاة من  
 ذكر كالتكبيرات وكاذ كالقومة والجلاسة فاذا كبر ورفع يديه ايدانا بانه معرض عما سوى الله تعالى ودخل  
 في حيز المناجاة ويرفع الى اذنيه او منكبيه وكل ذلك سنة ووضع يده اليمنى على اليسرى وصف القدمين  
 وقصر النظر على محل السجدة تعظيما وجعل الاطراف البدن حذو وجه الماطر ودعاء الاستفتاح تمهيدا  
 لحضور القلب وازعاج الخاطر الى المناجاة وقد سمع في ذلك صيغ منها اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما  
 باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي  
 بالماء والثلج والبرد (اقول) التسل بالثلج والبرد كناية عن تكفير الخطايا مع ايجاد الطمأنينة وسكون القلب  
 والعرب يقول بر قلبه اى سكن واطمان وانه الثلج اى اليقين ومنها وجهت وجهي للذي فطر السموات  
 والارض خنيقا ومانا من المشركون ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك  
 امرت وانا اول المسلمين وفي رواية وانا من المسلمين ومنها سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك  
 وتعالى جدك ولا اله غيرك الله اكبر اكبر اثلاثا والحمد لله كثير اثلاثا وسبحان الله بكرة واصيلا اثلاثا  
 ثم يثني على الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (اقول) السر في ذلك ان من  
 اعظم ضرر الشيطان ان يوسوس له في تأويل كتاب الله ما ليس بمرضى او يصد عنه التدبر وفي التعوذ  
 صيغ منها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومنها استعذ بالله من الشيطان الرجيم ومنها اعوذ بالله من  
 الشيطان من تقضه (٣) وقضه وهمزه ثم يسمل سر الماترع الله لنا من تقديم التبرك باسم الله على  
 القراءة ولان فيه احتياطا اذ قد اختلفت الرواية هل هي آية من الفاتحة ام لا وقد صح عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه كان يفتح الصلاة اى القراءة بالحمد لله رب العالمين ولا يجهر باسم الله الرحمن الرحيم  
 (اقول) ولا يبعد ان يكون جهرها في بعض الاحيان ليعلمهم سنة الصلاة والطاهر انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يخص بتعليم هذه الاذكار الخواص من اصحابه ولا يجعلها بحيث يؤخذها العامة ولا يأمرون على تركها  
 وهذا تأويل ما قاله مالك رحمه الله تعالى عندي وهو مفهوم قول ابي هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يركب بين التكبير وبين القراءة اسكاته فقلت يا ابي واهى اسكاته بين التكبير والقراءة ما تقول  
 فيه ثم رتل سورة الفاتحة وسورة من القرآن ترتيلا بعد الحروف وبقيت على رؤس الآي (٤) يخاف  
 في الظهر والعصر ويجهر الامام في الفجر والولي المغرب والعشاء وان كان مأموما وجب عليه الانصات  
 والاستماع فان جهر الامام لم يقرأ الا عند الاسكاته وان خافت فله الخيرة فان قرأ فليقرأ الفاتحة قراءة  
 لا يشوش على الامام وهذا اول الاقوال عندى وبجميع بين احاديث الباب والسرفيه مانص عليه  
 من ان القراءة مع الامام تشوش عليه وتقوت التدبر وتحالف تعظيم القرآن ولم يعزم (٥) عليهم ان  
 يقرأوا سر الان العامة متى ارادوا ان يصححوا الحروف باجمعهم كانت لهم جلبة (٦) مشوشة تسجل  
 في النهي عن التشويش ولم يعزم عليهم ما يؤدى الى المنهى واتى خيرة لمن استطاع وذلك غاية الرحمة بالامة  
 والسر في مخافته الظهر واخصر ان انها بمنزلة الصخب والاعط في الاسواق والدور واما غيرهما فوقت  
 عند الاموات والجهر اقرب الى تذكر القوم واعطاهم \* قوله صلى الله عليه وسلم اذا من الامام  
 فأمنوا فانه من وافق تأييده تأمين الملائكة شفع له ما تقدم من ذنبه (اقول) الملائكة يحضرون الذكر  
 رغبة منه فيهم ويؤمنون على ادعيتهم لاجل ما يترشح عليهم من الملا الاعلى وفيه اظهار للناسى بالامام

(١) وضع اليد على الخاصرة

هـ

(٢) اى وفق هـ

(٣) المراد بنفخه الكبر

المؤدى الى الكفر والتفت

السحر والهمز الوسواس

وقال عمر رضي الله عنه

تقضه الكبروتة الشعر

وهمزة الموتة وهى فرع

من الجنون هـ

(٤) جمع آية هـ

(٥) اى الشارع هـ

(٦) اى صوت هـ

واقامة سنة الاقتداء ورويت اسكتان اسكاته بين التكبير والقراءة ليتحرم القوم بأجهم فيا بين ذلك فيقبلوا  
على استماع القراءة بزميمة واسكاته بين قراءة الفاتحة والسورة قبل ليتسرع لهم القراءة من غير تشويش وتزلزل  
انصات (اقول) الحديث الذي رواه اصحاب السنن ليس بصريح في الاسكاته التي يفعلها الامام لقراءة  
للمؤمنين فان طاهراتها التلظظ بآمين عند من يسرها وسكته (١) لطيفة تميز بين الفاتحة وآمين للثلاث  
يشبه غير القرآن بالقرآن عند من يجهر بها وسكته لطيفة ليرد الى القارئ نفسه وعلى التزلزل فاستغراب  
القرن الاول ياهايدل على انها ليست سنة مستقرة ولا مما عمل به الجمهور والله اعلم ويقرا في الضجر  
ستين آية الى مائة تدارك لثقل ركعانه بطول قراءة مولان رين الاشغال المعاشية لم يستحكم بعد ففتن الفرصة  
لندبر القرآن وفي العشاء سبع اسماء الا على الليل اذا يغشى ومثلها وقصة معاذ وما ذكره النبي  
صلى الله عليه وسلم من تنفير التقوم مشهورة (٢) وحل الظهر على الضجر والعصر على العشاء في بعض  
روايات وظهر على العشاء والعصر على المغرب في بعضها وفي المغرب بقصار المقصّل لضيق الوقت وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بطول ويحفظ على ما يرى من المصلحة الخاصة بالوقت وانما امر الناس  
بالتخفيف فان فيه الضعيف وفيهم السقيم وفيهم ذا الحاجة وقد اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعض السور في بعض الصلوات لقوائدهم من غير حتم ولا طلب مؤكدين اتبع فقد أحسن ومن لا فلا حرج  
كما اختار في الانصحة والنظر في وقت بددع أسلوهم ما وجعها العاتية مقاصد القرآن في اختصار  
ولي ذلك حاجة عند اجتماع الناس او سبوح اسم وهل تالك للتخفيف وأسلوهم البديع وفي الجمعة سورة  
الجمعة والمنافقين المناسبة والتحذير فان الجمعة تجمع من المنافقين واشباههم من لا يجمعه غير الجمعة  
وفي النجوى يوم الجمعة لم تنزل وعلى ان تدكر الساعة وما فيها والجمعة تكون البهايم فيها مسيخة (٣)  
ان تكون ساعة فكذلك ينبغي لبي آدم ان يكونوا فرعين بها واذا امر القارئ على سبوح اسم ربك الا على  
قال سبحان ربك الا على ومن قرأ اليس الله بأحكم الحاكمين فليقل لي واما على ذلك من الشاهدين ومن  
قرأ اليس ذلك بمدر على ان يحكي الموتى فليقل لي ومن قرأ فباي حديث بده يؤمنون فليقل آمنا بالله  
ولا ينبغي ما فيه من لادب والمسارة الى الخير فاذا اراد ان يركع ورفع يديه خذ ومثكيه واذا نيه وكذلك  
اذا رفع رأسه من الركوع ولا يفعل ذلك في السجود (اقول) السر في ذلك ان رفع اليدين فعل تعظيمي  
ينبه النفس على ترك الاشغال المنافية للصلاة ويدخل في حيز المنساجاة فشرع ابتداء كل فعل من التعظيمات  
الثلاث به لتنبيه النفس لثمة ذلك الفعل مستأغا هو من الهبات فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتركه  
مرة والكل سنة واخذ بكل واحد جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهذا احد المواضع التي  
اختلف فيها الفريقان اهل المدينة والكوفة ولكل واحد اصل والحق عندى في مثل ذلك ان الكل  
سنة ونظيره الوتر بركعة واحدة او ثلاث والذي يرفع احب الى من لا يرفع فان احاديث الرفع اكثر واثبت  
غيره لا ينبغي لاني في مثل هذه الصور ان يشر على نفسه قنعة عوام بلده وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
لولا حدثان (٤) قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولا يبعد ان يكون ابن مسعود رضي الله عنه ظن ان  
السنة المتقررة آخرها وتر كهنا تلقن من ان مبنى الصلاة على سككون الاطراف ولم يظهر له ان الرفع  
فصل تعظيمي ولذلك ابتداء به في الصلاة ولما تلقن من انه فعل ينبغي عن الترك فلا يناسب كونه في أثناء  
الصلاة ولم يظهر له ان تجديد التنبه لترك ما سوى الله عند كل فعل اصل من الصلاة مطلوب والله اعلم قوله  
لا يفعل ذلك (٥) في السجود (اقول) القومة شرعت فارقة بين الركوع والسجود فالرفع معهما رفع  
للسجود فلا معنى للتكرار ويكبر في كل خفض ورفع للتنبيه المذكور ولا يسمع الجماعة في تنبيهه والاتقال  
ومن هيات الركوع ان يضع راحته على ركبتيه ويجعل اصابعه اسفل من ذلك كالفأض ويجافي برفقه

(١) خبر بعد خبر ان الثانية

اه

(٢) مذكورة في

الصحيحين عن جابر

ايضا اه

(٣) لما روى عنه صلى الله

عليه وسلم يوم الجمعة ما من

دابة الا هي مسيخة ان

تكون الساعة اي مصفية

مستمعة وروى بالصاد

ايضا اه

(٤) الحديثان بالكسر

مصدوح حدث يعني نسد

القدم والخطاب لعائشة

رضي الله عنها والمراد لولا

قرب عهدهم بالكفر

والخروج منه الى الاسلام

لخدمت الكعبة وبنيتها

على اساس ابراهيم فلو

هدمت الآن ربما خروا

من الدين اه

(٥) اي الرفع اه



واذواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما بارت على آل ابراهيم  
 انك جيد مجيد وقدر في صبيح الدعاء في التشهد اللهم افي اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من  
 عذاب القبر واعوذ بك من شر المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا والممات وورد اللهم افي ظلمت  
 نفسي ظلمما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم  
 وورد اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت  
 المدمم وانت المؤخر لا اله الا انت ومن اذ كل ما بعد الصلاة استغفر الله ثلاثا واللهم انت السلام ومنك  
 السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير  
 اللهم لا مح لى اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم لا اله الا الله ولا تعبد الاياه وله  
 العمة وله الفضل وله الشاء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم افي اعوذ بك  
 من الجبن واعوذ بك من البخل واعوذ بك من اذلل العسر واعوذ بك من فتنة الدين واعوذ بك من  
 ثلاث وثلاثون سبيحة ثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة وروى من كل ثلاث  
 وثلاثون وتعمد التسبحة لا اله الا الله وحده لا شريك له في روى من كل خمس وعشرون والرابع لا اله  
 الا الله وروى يسبحون في در كل صلاة عشرا ويحمدون عشرا ويكبرون عشرا وروى من كل  
 ما نقول لادعية كلها بمئة حرف اقرآن من قرأ منها شيئا فاريا بالثواب الموعود والاولى ان يأتي بهذه  
 لاذ كل قبل ثرو تبغها في عرض الاذ كل ما يدل على ذلك نصا كقوله من قال قبل ان يصرف (١)  
 ويثي (٢) رجليه من صلاة لعرب واصبح لا اله الا الله الح (٣) وكقول الراوى كان اذا سلم من  
 صلاته يقول بصوته الاسي لا اله الا الله الح قال ابن عباس كنت اعرف قضاء صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالتكبير وفي بعضها ما يدل طاهرا كقوله در كل صلاة وما قول عائشة كان اذا سلم لم يقعد  
 الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام فيحتمل وجوها منها انه كان لا يقعد بهذه الصلاة الا هذا القدر ولكنه  
 كان يتيامن او يتيامر او يقبل على القيام بوجهه فيأتي بالاذ كل ثلاثا لظن الطان ان الاذ كل من الصلاة  
 ومنها انه كان حينما يمدح ينزل الاذ كل غير هذه الكلمات يعلمهم انها ليست فريضة وانما مقتضى  
 كان وجود هذا الفعل كثير الامرة ولا مرتين ولا المواظبة والاصل في الروايات ان يأتي بها في ريته والسر  
 في ذلك كله ان يقع انفصال بين الغرض والتوافل بما ليس من جنسهما وان يكون فصلا معتد به يدرك  
 ببادي الرأي وهو قول عمر رضي الله عنه لمن اراد ان يشفع بعد المكتوبة اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب  
 الا انه لم يكن بين صلواتهم فصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اساب الله بل يا ابن الخطاب وقوله صلى الله  
 عليه وسلم اجعلوها في يومكم والله اعلم

- (١) اي من مكان صلاته  
 اه (٢) اي يعطف اه  
 (٣) نعمامه وحده لا شريك  
 له الملك وله الحمد يده الخير  
 يحيي ويميت وهو على كل  
 شيء قدير اه  
 (٤) لما قال عبد الله بن  
 مسعود صلى الله عليه  
 وسلم كنت اسم عليك في  
 الصلاة فترد علينا اه

وما لا يجوز في الصلاة وسجود السهو والتلاوة

واعلم ان مبني الصلاة على خشوع الاطراف وحضور القلب وكف اللسان الا عن ذكر الله وقراءة القرآن  
 فكل هيئة يات المشوع وكل كلمة ليست بذكر الله فان ذلك ينافي الصلاة لانه الصلاة لا يتركه والكف  
 عنه لكن هذه الاشياء متفاوتة وما كل نقصان يبطل الصلاة بالكلمة والتميز بين ما يبطلها بالكلمة وبين  
 ما ينقصها في الجهة شرب مع موكول الى نص الشارع وللفقهاء في ذلك كلام كثير وتطبيق الاحاديث الصحيحة  
 عليه عسير واوقف المذهب بالحدث في هذا الباب اوسعها ولا شأن ان الفعل الكثير الذي يقبض به المجلس  
 والقول الكثير الذي يسكت به جدينا من الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة لا يصلح  
 فيها شيء من كلام الناس انما هي التسييح والتكبير وقراءة القرآن وتعليه صلى الله عليه وسلم ترك  
 رد السلام (٤) فقولنا في الصلاة لشعلا وقوله صلى الله عليه وسلم في الرجل يسوي التراب حيث يسجد  
 ان كنت فاه لافواه يهيه صلى الله عليه وسلم عن الحصر وهو وضع اليد على الخصرة فانه راحة

أَوَّلُهَا أَنْ يَخْتَلِئَ عَلَى الْبَلَاءِ الْمُتَحِيرِينَ الْمَدْهُوشِينَ وَعَنِ الْإِثْمَاتِ فَهُوَ مُخْتَلِئٌ (١) بِخَلْقِهِ الشَّيْطَانِ  
 فَيَنْتَقِصُ الصَّلَاةَ وَيَنْتَقِصُ الْوَسِيلَةَ وَنِصْفَ الْكَلَامِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَابَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ  
 فَلْيَكَلِّمْ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ فِيهِ (أَقُولُ) يَرِيدُ أَنْ التَّائِبُ مَظْنَةً لِيَدْخُلَ ذِيَابُ أَوْ يَنْخَوِّهُ بِمَا  
 يَشْتَوِي خَاطِرُهُ وَيَصُدُّهُ عَمَّا هُوَ بِسِيلَةٍ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَسْمَعُ  
 الْحَصَى فَإِنَّ الرِّجَّةَ تَوَاجَهَهُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ اللَّهُ تَعَالَى مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ  
 مَا لَهُ بَلْتَقَتْ فَإِذَا التَّقَاتُ اعْرَضَ عَنْهُ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ مِنْ أَجَابَةِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فِي الصَّلَاةِ (أَقُولُ) هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى  
 أَنْ جُودَ الْحَقِّ عَامٌ فَائِضٌ وَإِنَّهُمَا تَفَاوُتُ النَّفُوسَ فَيَا يَنْبَاهُ بِاسْتِعْدَادِهَا الْجَلْبِي أَوِ الْكَسْبِي فَإِذَا تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ  
 قَمَعَ لَهَا بَابَ مِنْ جُودِهِ وَإِذَا اعْرَضَ حَرَمَهُ بَلْ اسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ بِاعْرَاضِهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَاسُ  
 وَالنَّعَاسُ وَالتَّائِبُ فِي الصَّلَاةِ وَالْحَيْضُ وَالْقِيَءُ وَالرَّعَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ (أَقُولُ) يَرِيدُ أَنَّهَا مُنَافِئَةٌ لِمَعْنَى  
 الصَّلَاةِ وَمِنْهَا هِيَ وَأَمَّا الْأَوَّلُ (٢) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلَ أَشْيَاءَ فِي الصَّلَاةِ بِسَائِلِ الشَّرْعِ  
 وَقَرَّرَ عَلَى أَشْيَاءَ فَذَلِكَ وَمَا دُونَهُ لَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ وَالْحَاصِلُ مِنَ الْأَسْتِقْرَاءِ أَنَّ الْقَوْلَ الْبَسِيرَ مِثْلُ الْعَنْكَبُوتِ  
 يَلْعَنُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَيَرْجُلُ اللَّهُ وَيَأْكُلُ أَمَامَهُ وَمَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْبَطْشِ الْبَسِيرِ مِثْلَ وَنَعْبِ بَيْتِهِ مِنَ الْعَانِقِ  
 وَرَفْعِهَا وَغَمَزِ الرَّجْلِ وَمِثْلَ فَتْحِ الْبَابِ وَالْمَشْيِ الْبَسِيرِ كَالزُّوْلُ مِنْ دَرَجٍ لِمَنْ بَرَى مَكَانَ لِيَتَأْتِيَ مِنْهُ السُّجُودُ  
 فِي أَصْلِ الْمَنْبَرِ وَالتَّأَخُّرُ مِنْ مَوْضِعِ الْإِمَامِ إِلَى الصَّفِّ وَالتَّقَدُّمُ إِلَى الْبَابِ الْمُقَابِلِ لِيَفْتَحَ وَالبُكَاءُ حُوفًا مِنْ اللَّهِ  
 وَالْإِشَارَةُ الْمَفْهُمَةُ وَقَتْلُ الْحَيَّةِ وَالْعُقْرُبُ وَاللَّحْظُ عَيْنًا وَثَبَالًا مِنْ غَيْرِي لَعْنُ لَا يَضُدُّ وَإِنْ تَعَلَّقَ الْقَذَرُ  
 بِجَسَدِهِ أَوْ ثَوْبِهِ أَدَامَ يَكُنْ بَعْضُهُ أَوْ كَانَ لَا يَعْلَمُهُ لَا يَضُدُّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ \* وَسَنُتَرَكُ اللَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا إِذَا قَصُرَ الْإِنْسَانُ فِي صَلَاتِهِ أَنْ يَسْجُدَ سَجْدَتَيْنِ تَدَاوُلًا كَمَا قَرِئَ فِيهِ شَبْهُ الْقَضَاءِ  
 وَشَبْهُ الْكَفَّارَةِ وَالْمَوَاضِعُ الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا النَّصَرُ أَرْبَعَةُ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَأْنُ أَحَدِكُمْ فِي  
 صَلَاتِهِ وَلَمْ يَدْرِكْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلْيَطْرَحِ الشَّلَاةَ وَلْيَسُبِّحْ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ  
 فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعَهَا بِهَاتَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ وَإِنْ كَانَ صَلَّى تَعَامًا لَارْبَعٍ كَلَّتْ تَرْغِيَا الشَّيْطَانِ يَزِيدُهُ فِي  
 الْخَيْرِ وَفِي مَعْنَاهُ الشَّلَاةُ فِي الرَّكْعَةِ وَالسَّجُودِ الثَّانِي أَنْ يَسْلُمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى النَّهْرُ خَمْسًا فَسَجَدَ  
 سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ وَفِي مَعْنَى زِيَادَةِ الرَّكْعَةِ زِيَادَةُ الرُّكْنِ الثَّلَاثَةِ أَنْ يَسْلُمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي رَكْعَتَيْنِ  
 قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ فِي ذَلِكَ فَدَلَّى مَا تَرَكْتُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَأَبْضَارُ رُؤْيَاهُ سَلَّمَ وَقَدْ تَقِي عَلَيْهِ رَكْعَةً بِمِثْلِهِ وَفِي مَعْنَاهُ أَنْ  
 يَفْعَلَ سَهْوًا مَا يَبْطُلُ عَمْدُهُ الرَّابِعُ أَنْ يَسْلُمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ لَمْ يَجْلِسْ حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ  
 سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ وَفِي مَعْنَاهُ نَزْلُ الشَّهَادَةِ فِي الْقُعُودِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ الْإِمَامُ فِي  
 الرَّكْعَتَيْنِ فَإِنْ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ اسْتَوَى قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ وَيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ السَّهْوِ  
 (أَقُولُ) وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قَامَ فَمَنْ مَوْضِعُهُ فَإِنْ رَجَعَ لِأَحْكَمِ بَطْلَانِ صَلَاتِهِ وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ مَنْ كَانَ  
 قَرِيبَ الْأَسْتَوَاءِ وَلَمْ يَسْتَوِ فَهُوَ يَجْلِسُ خِلَافًا لِمَا عَلَيْهِ الْعَامَّةُ هُوَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفْرَأْ آيَةً  
 فِيهَا حَرَامُ السَّجُودِ أَوْ بَيَانُ ثَوَابٍ مِنْ سَجْدَةٍ وَعِقَابٍ مِنْ إِيَّاهُ أَنْ يَسْجُدَ تَعْلِيمًا لِكَلَامِهِ بِهِ وَمَسَارَعَةً إِلَى  
 الْحَيَاةِ وَلَيْسَ مِنْهَا مَوَاضِعُ سَجُودِ الْمَلَائِكَةِ لَا تَدُمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي السَّجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالْإِيَابُ إِلَى  
 ظَهَرِ فِيهَا النَّصَرُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ آيَةً أَوْ خَمْسُ عَشْرَةَ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَامَ مُسْتَجِبَةٍ رَأَيْتُ بِوَاجِبَةٍ عَلَى  
 رَأْسِ الْأَمْرِ قَدْ يَنْكُرُ السَّامِعُونَ يَسْلُمُونَ وَتَأْتِي بِحَدِيثِ سَجْدَةِ إِبْنِي سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّجْمِ وَسَجْدَتِهِ مَعَهُ  
 الْمَسَامُونُ وَالْمَشْرُكُونَ وَاجْتَنُوهَا لَأَنْ سَعْدِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ظَهَرَ الْحَقُّ ظُهُورًا بَيِّنًا فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ إِلَّا  
 لِحُضُوعِهِ لَا سَلَامَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى طَبِيعَتِهِمْ كَثُرَ مِنْ كَرَرِ سَلَامِهِ وَلَمْ يَقْبَلْ شَيْخٌ مِنْ قَرَشٍ تَكْرَارًا  
 حَشِيَّةً لِلْهَيْبَةِ قُوَّةً سَدَّ عَلَى ذَلِكَ الْإِيَابُ رَجْعُ التَّرَابِ إِلَى الْجَنَّةِ تَعْلِيلُهُ بِذَلِكَ قَتْلُ بَدْرٍ وَمَنْ إِذَا كَرَسَ سَجْدَتَهُ  
 تَلَاوَةً سَجْدَتَهُ وَجْهًا لِلَّهِ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَنَصَرَ بِجَوْلِهِ رَقْوَهُ وَمِمَّا لَمْ يَكُنْ يَسْتَوِي بِأَسْنَدِهِ أَعْرَاضُهَا  
 عَنِ الدَّرَرِ وَاجْعَلْهَا لِي سَدًّا ذَخِيرًا وَتَقْبِلْهَا مِنِّي كَمَا تَقْبِلُهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ

(١) أَيِ اخْتِلَافِهَا  
 (٢) أَيِ الْفِعْلِ الْكَثِيرِ

الترمذي عن أم حبيبة **أنه**  
**قال رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم من صلى في يوم**  
**وليته ثنتي عشرة ركعة بنى**  
**له بيت في الجنة أو يعاقب**  
**الطهر وركتين بعدها**  
**وركتين بعد المغرب**  
**وركتين بعد العشاء**  
**وركتين قبل صلاة النحر**  
**أ**  
**(٢) الضمير لما بعد الزول**  
**أ**  
**(٣) ناشئة ليل لقيام بعد**  
**النوم وقوله اشد وطأ**  
**مواقة السج لقلب على**  
**نهم القرآن في هذا الوقت**  
**اشد وقوله أقوم قلا أي**  
**قولا وقوله سبحا طويلا**  
**أي تصرف في أشغال لا تجرد**  
**فرصة لتلاوة القرآن أ**  
**(٤) أي عدم النوم أ**  
**(٥) أي مشقة أ**  
**(٦) تمامه فإذا أوتر أحدكم**  
**فليرك ركعتين فإن قام من**  
**الليل والاكك أنه أي**  
**كافين له من قيام الليل أ**  
**(٧) تمامه يضرب على كل**  
**عقدة عليك ليس طويل**  
**فارق فإن لا يتخذ كر**  
**لله انحناء عقدة فإن تودأ**  
**نحت عقدة فإن صلى**  
**انعت عقده فاصح شيئا**  
**طرب النفس لا مسح**  
**حيث نفس كسلان أ**  
**(٨) أي استيقظ أ**

لما كان من الرجعة المرعية في الشرائع ان يبين لهم ما لا بد منه وما يحصل به فائدة الطاعة كاملة لا يأخذ كل  
 انسان خطه ويعمل المشغول والمقبل على الارتقافات بما لا بد منه ويؤدي الفراغ المقبل على تهذيب نفسه  
 واصلاح آخرته الكامل توجهت العناية التشريعية الى بيان صلوات يتفانون بها وتوقيتها بأسباب وأوقات تدب  
 بها وان بحث عليها ورغب فيها وشفع عن فوائدها في ترغيبهم في الصلاة النافعة غير الموقفة اجالا الا عند  
 ما ع كالأوقات المشبهة \* فها رواتب الفريض والاصل فيها ان الاشغال الدنيوية لما كانت منسية ذكر الله  
 سادة عن تدبر الاذكار وتحصيل ثمر الطاعات فها ثورث اخلاص الى الهيئة البهيمية وقسوة ودهشة الملكية  
 وجب ان يشرع لهم مصقلة يستعملونها قبل الفرائض ليكون الدخول فيها على حين صفاء القلب وجمع الهمة  
 وكثيرا ما لا يصلي الانسان بحيث يستوفي فائدة الصلاة وهو المشار اليه في قوله صلى الله عليه وسلم كم من مصلى  
 ليس له من صلاته الا نصفها تنهار بعها فوج ان ينسدها صلاة تكمله للمقصود وآ كدها عشر ركعات  
 او ثنتا عشرة ركعة متوزعة على الاوقات وذلك انه اراد ان يزيد بعدد الركعات الاصلية وهي احدى عشرة  
 اكتبها الشفاعة فاحذر احد العبدان قوله صلى الله عليه وسلم بنى له بيت في الجنة (١) (اقول) هذا  
 اشارة الى ممكن من نفسه لخط غفيم من الرجعة قوله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما  
 فيها (٢) قول) ع كاشية منها ان الدنيا فانية وبعيمها لا يحلوع كدرا للنصب والتعب وواجب ما باق غير  
 كدر قوله صلى الله عليه وسلم من صلى تصجر في جماعة سم قد يدكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى  
 ركعتين كانت له كجر حجة وعمرة (٣) قول) هذا هو الاحتكاف الذي ستره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كل يوم وقد مر فوائده لا احتكاف قوله صلى الله عليه وسلم في اربع قبل الطهر تفتح لهن ابواب السماء  
 وقوله صلى الله عليه وسلم لها (٤) ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب ان يصعدلى فيها عمل صالح وقوله  
 صلى الله عليه وسلم ما من شيء لا يسج في تلك الساعة (٥) قول) قد ذكرناه من قبل ان المتعالي عن الوقت له  
 تجليات في الاوقات وان لروحانية تنشرف في بعض الاوقات فراجع هذا الفصل واثمنا من اربع بعد الجمعة  
 لمن سلاها في المسجود ركعتان بعدها لمن سلاها في بيته ثلاث يحصل مثل الصلاة في وقتها ومكانها في اجتماع  
 عظيم من الناس فان ذلك يشفع على العوام ظن الاعراض عن الجماعة ونحو ذلك من الاوهام وهو امره  
 صلى الله عليه وسلم ان لا يوصل صلاة بصلاة حتى يتكلم او يخرج وروي اربع قبل العصر وست  
 بعد المغرب ولم ينس بعد الفجر لان السنة فيه الجلوس في موضع الصلاة الى صلاة الاشراف فحصل  
 المقصود ولان الصلاة بعده تفتح باب المشاهدة بالمحبوس ولا بعد العصر المشاهدة المذكورة \* ومنها صلاة  
 الليل (اعلم) انه لما كان آخر الليل وقت صفاء الخاطر عن الاشغال المشوشة وجمع القلب وهذه  
 الصوت ونوم الناس وابعده من الرضا والسعة وفضل اوقات الطاعة ما كان فيه الفراغ وأقبال الخاطر  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم وصالوا بالليل والقيام وقوله تعالى ان ناشئة (٣) الليل هي اشد وطأ واقوم  
 قلا ان لك في الهارب سبحا طويلا وايضا فذلك الوقت وقت نزول الرحمة الالهية واقرب ما يكون الرب الى  
 العبد فيه وقد ذكرناه من قبل وايضا فالله رخصه بخاصية مجيبة في اضعاف البهيمية وهو بمنزلة الترياق ولذلك  
 جرت عادة طوائف الناس انهم اذا ارادوا تسخير السباع وتعليمها الصلح يستعيه الامن قبل السهر (٤)  
 والجوع وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا السهر جهد (٥) وثقل الحديث (٦) كانت العناية  
 صلاة التمجيد اكثر من النبي صلى الله عليه وسلم فضائلها وضبط آدابها واذا كرها قوله صلى الله عليه  
 وسلم بعد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو تام ثلاث عقد الحديث (٧) اقول الشيطان يلذذ  
 له النوم ويوسوس اليه ان الليل طويل ووسوسته تلك الكيدة سديدة لا تنقش الا بتدبير بالغ يندفع به النوم  
 ويفتح به باب من التوجه الى الله فذلك سن ان يدكر الله اذا هب (٨) وهو يصح النوم عن وجهه ثم  
 يربأ ورسوله ثم يصلى ركعتين خفيفتين ثم يطول بالآداب والاذا كراما شاء واتى جربت تلك العقد الثلاث  
 رشا هذب سربها وتأثيرها مع علمي حيث يدبانه من الشيطان وذكري هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم

وجاءت في الدنيا أي باصناف اللباس عارية في الآخرة أي جوارحها خالصة عن النقائص النسائية قوله  
سلي الله عليه وسلم ماذا أنزل الحديث (١) أقول هذا دليل واضح على تمثل المعاني وزوايا الأرض  
قبل وجودها المحسوس قوله صلى الله عليه وسلم ينزل بنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا الحديث (٢)  
قالوا هذا كناية عن تهيؤ النفوس لاستئصال درجة الله من جهة هذه الأصوات الشاغلة عن الحضور وصفاء  
القلب عن الأشغال المشوشة والبعد من الرياض عندى أنه مع ذلك كناية عن شيء متجدد يستحق أن يعبر عنه  
بالنزل وقد أشرنا إلى شيء من هذا ولطيف السرين قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون الرب من  
العبد في جوف الليل الآخر وقال إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله فيها خيرا إلا أعطاه وقال  
عليكم قيام الليل فإنه داب الصالحين قبلكم وهو قرينة لكم إلى ربكم مكفرة (٣) للسبب منهية عن الأثم  
قد ذكرنا أسرار التكفير والنهي عن الأثم وغيرهما فراجع قوله صلى الله عليه وسلم من أرى إلى فراشه طاهرا  
يذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه (أقول)  
معناه من نام على حالة الإحسان الجامع بين التشبه بالملكوت والتطلع إلى الجبروت لم يرل طول ليلته على تلك  
الحالة وكانت نفسه راجعة إلى الله في عبادة المقرين ومن سنن التهجد أن يذكر الله إذا قام من النوم قبل أن  
يتوضأ وقد ذكر فيه مبيع منها اللهم لك الحمدات قيم (٤) السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أسنن نور  
(٥) السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق  
ووعدك الحق ولقائك حق وقولك حق والحق حق والنبون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك  
أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليذا أنت (٦) وبك خاصمت واليذا حكت فأغفر لي ما قدمت وما  
أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت ولا اله غيرك ومنه ن  
كبر (٧) الله عشر وأوجد الله عشرا وقال سبحانه الله وبحمده عشرا وقال سبحانه الملك القدوس  
عشر واستغفر الله عشر وأهل الله عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الديار وضيق يوم القيامة عشر  
ومنها لا اله الا أنت سبحانه اللهم وبحمدة استغفر لك لغني واسألك رجعت اللهم زدني علما ولا ترع عني عار  
أذهبني وهلى من لدنك رحمة أئنت الوهاب ومنها تلاوة أن في خلق السموات والأرض واختلاف  
الليل والنهار لآت لاولى الا الباب إلى آخر السورة ثم نسؤله ويوضأ ويصلى إحدى عشرة ركعة أو ثلث عشرة  
ركعة منها الوتر ومن آداب صلاة الليل أن يواطى على الاذكار التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في أركان الصلاة وأن يسلم على كل ركعتين ثم يرفع يديه هول باب باب يهل في الدعاء وكان في دعائه صلى الله  
عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يحيى نورا وعن ساري نورا وفي  
نورا وتحتي نورا وما في نورا وخلق نورا واجعل لي نورا وقد سلاها النبي صلى الله عليه وسلم على رجوه وسكن  
سته والاصل أن صلاة الليل هو الوتر وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم أن الله أمركم بصلاة هي الوتر فصلوها  
ما بين العشاء إلى الفجر وأما سرها النبي صلى الله عليه وسلم وتر الان الوتر عدد مباركة وهو قوله صلى الله  
عليه وسلم أن الله وتر يحب الوتر (١) فأوتروا يا اهل القرآن لكن لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أن اقيمة  
لصلاة الليل جهرا لا يقيه الا من وفق له لم يشتره بشرعا عامودا وخص في تيمم الوتر والليل رغبتي في ذكره  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم من خاف أن لا يتوم من آخره إلى ما يوتر وله ومن جمع بين وتر آخره فليوتر آخره  
فان صلاة الليل شريفة ودان فصل الحق من الوتر سنة فواتك لترتبه على وان عجزت عن  
الاعتصم رضى الله به قوله صلى الله عليه وسلم أن الله أمركم بصلاة هي خير لكم من حرمكم (٩) قول  
الله أشار إلى أن الله تعالى لم يشرس عليهم الا بالترتيب منهم فشرس عليهم ما أراد سيئ من تركه م  
أكملها سابق لركعتي الحضر من اذ شابوا لم يجدوا عليه صلى الله عليه وسلم ان لم يستع من ذلك من  
يحتاجون أي مقدرا في فعل لريادة فترا لاصل إحدى عشرة ركعة وهو قول بن مسعود رضى الله عنه

الذين من بعدهم  
الجرات يريدان واجبه  
يصلين اه  
(٢) تمامه حين يبقى ظلمة  
الليل الآخر يقول من  
يدعوني فاستجب له من  
يسألني فاعطيه من  
يستغفرني فأغفر له والمراد  
بقروله تعالى قربه ببارال  
الرحمة لان الدور من  
صفات الاجسام او هو من  
المتشابهات يؤمن بهوايكف  
عن كيفيتها اه  
(٣) ما حجة ومنهية اي  
ناهية اه  
(٤) اي بدتم اتعالم  
بما يريد اه  
(٥) اي منور اه  
(٦) اي رجعت وبني اي  
بجعت وقوت خاصمت  
لا اله الا الله وحكمت اي  
رغبت مري اه  
(٧) اي النبي صلى الله عليه  
وسلم اه  
(٨) الوتر كسر الواو  
وتحتها نون من عدد  
وهو يدل على انه حكي  
معنى الحمد لراحتي ذته  
رشدت من لا يهله  
فسموا من الله عيسى  
لاسر من ربه من ذته  
عيسى رزق الله  
نور في يومه  
حب الين لذي  
قباه ويثب عليه اه

(٩) المراد منها الا بال رضى اعز الاموال عند العرب اه

الذي يراه ليس للولا سحابك ومن اذ كل الوتر كملت علمها النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي  
 رضي الله عنهما فكان يقول في قنوت الوتر اللهم اهديني فيمن هديت وماقي فيمن هاقبت وقولني فيمن  
 قوليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شرم اقضيت فان قضى ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا  
 يهزم من عاديت تبارك وتعالى ومنها ان يقول في آخره اللهم اني اعوذ برضالك من سطوتك  
 واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ومنها ان  
 يقول اذ سلم سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع صوته في الثالثة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 صلاها ثلاثا يقرأ في الاولى بسبع اسم ربنا الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو  
 الله احد والمعوذتين ومنها قيام شهر رمضان والسرف في مشروعيته ان المقصود من رمضان ان يلحق  
 المسلمون بالملائكة ويشبهون بهم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك على درجتين درجة العوام وهي صوم  
 رمضان والاكتفاء على الفرائض ودرجة المحسنين وهي صوم رمضان وقيام ليلته وتزيه اللسان مع  
 الاعتكاف وشدة المنز في العشر الاواخر وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان جميع الامة لا يستطيعون  
 الاخذ بالدرجة العليا ولا بد من ان يفعل كل واحد بمجوده قوله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم الذي  
 رايت من صنعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما فقم به اعلم ان العبادات لا تؤقت عليهم  
 الا بما اطاعت به نفوسهم نفسي النبي صلى الله عليه وسلم ان يعسا ذلك اوائل الامة قطعت به نفوسهم  
 ويجحدوا في نفوسهم عند التصغير فيها التفرط في جنب الله او يصير من شعائر الدين فيفرض عليهم وينزل  
 القرآن فيثقل على اواخرهم وما خشى ذلك حتى تقرر ان الرحمة التشريعية تريد ان تكلفهم بالتشبه  
 بالملكوت وان ليس بيعيد ان ينزل القرآن لادنى شهر فيهم واطمئنتانهم به وعرضهم عليه بالتواجد ولقد  
 صدق الله فراسته فنفث في قلوب المؤمنين من بعده ان يعضوا عليها بنواجذهم قوله صلى الله عليه وسلم  
 من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وذلك لانه بالاخذ بهذه الدرجة امكن من نفسه  
 لنفحات ربه المتقتضية لظهور الملكية وتكفير السيئات وزادت الصحابة ومن بعدهم في قيام رمضان  
 ثلاثة اشياء الاجتماع له في مساجدهم وذلك لانه فيد التيسير على خاصتهم وعامتهم واداءه في اول الليل مع  
 القول بان صلاة آخر الليل مشهودة وهي افضل كمانه عمر رضي الله عنه لهذا التيسير الذي اشرنا اليه  
 وعدده عشرون ركعة وذلك انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم شرع للمحسنين احدى عشرة ركعة  
 في جميع السنة فحكموا انه لا ينبغي ان يكون حظ المسلم في رمضان عند قصده الاقتحام في لجة التشبه  
 بالملكوت اقل من ضعفها ومنها الضحى وسرها ان الحكمة الالهية اقتضت ان لا يتخلو كل ربيع من ارباع  
 النهار من صلاة تذكر له ما ذهل عنه من ذكر الله لان الربع ثلاث ساعات وهي اول كثرة للمقدار المستعمل  
 عندهم في اجزاء النهار عربهم وبهمهم ولذلك كانت الضحى سنة الصالحين قبل النبي صلى الله عليه وسلم  
 وايضا اول النهار وقت ابتغاء الرزق والسعي في المعيشة فسن في ذلك الوقت صلاة ليكون ترويا قاسم الغفلة  
 الطارئة فيه بمنزلة ما سن النبي صلى الله عليه وسلم لدخول السوق من ذكر لاله الا الله وحده لا شريك له الخ  
 والضحى ثلاث درجات اقلها ركعتان وفيها انها تجزي عن الصدقات الواجبة على كل سلامى (١) ابن  
 آدم وذلك ان ابقاء كل مفصل على صحته المناسبة له نعمة عظيمة تستوجب الجدا بقاء الحسنات لله والصلاة  
 اعظم الحسنات تنانى بجميع الاعضاء الطاهرة والقوى الباطنة وثانيها ربيع ركعات وفيها عن الله تعالى  
 يا ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره (اقول) معناه انه نصاب صالح من تهذيب  
 النفس وان لم يعمل عملا مله الى آخر النهار وثالثها ما زاد عليها كافي ركعات وثني عشرة واكمل اوقاته  
 حين يترحل النهار وترمض (٢) الفصال ومنها صلاة الاستخارة وكان اهل الجاهلية اذا عنت لهم حاجة

(١) جمع سلامة وهي  
 الاغلة من انامل الاصابع  
 وقيل سلامى كل عظم يحوف  
 وقيل هي كل عضو من  
 الاعضاء اه  
 (٢) اي تسمى الرمضاء  
 وهي الرمل فتبرك الفصال  
 اي اولاد النوق جمع ناقة  
 من شدة الحر واحترق  
 الانخاف اه



وسمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في حق من استغفر الله في كل يوم مائة مرة  
 والله هو غفر له ما مضى وما مضى من ذنوبه ما مضى من ذنوبه ما مضى من ذنوبه ما مضى من ذنوبه  
 الانسان اذا استمطر العلم من ربه هو مطلب منه كشف مرضاة الله في ذلك الامر ورجل قلبه بالوقوف على ما يعلم  
 يتراخ من ذلك فيض ان سره الى وايضا من اعظم فوائد هذا ان يرضى الانسان عن مراد نفسه وتقاديرهميته  
 للملكية ويسلم وجهه لله فاذا فعل ذلك صار بمنزلة الملائكة في انتظارهم لاهل الله فاذا اهلوا اسعوا في الامر  
 بداعية الهية لاداعية نفسانية وعندى ان اكثرا الاستغارة في الامور تبارك بحرب لتحصيل شبه  
 الملائكة وضبط النبي صلى الله عليه وسلم آدابها ودعاها فشرع ركعتين وعلم اللهم اني استخيرك بعلمك  
 واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب  
 اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى اوقال في عاجل امرى وآجله  
 فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى  
 اوقال في عاجل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمى  
 حاجته (١) ومنها صلاة الحاجة والاصل فيها ان الابتغاء من الناس وطلب الحاجة منهم مظنة ان يرى  
 اعانة مما من غير الله تعالى فيخل بتوحيد الاستعانة فشرع لهم صلاة ودعاء ليدفع عنهم هذا الشر ويصير  
 وقوع الحاجة مؤيدا له فيما هو بسبيله من الاحسان فمن لم ان ركعوا ركعتين ثم يثبوا على الله وبصلاوا على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقولوا لا اله الا الله الحليم الكريم سبعا لله رب العرش العظيم والحمد لله رب  
 العالمين اسألك موجبات رحمتك (٢) وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم  
 لا تدع لي ذنبا الا غفرت ولا هملا الا فرجت ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين ومنها صلاة  
 التوبة والاصل فيها ان الرجوع الى الله لاسباب عقوب الذنب قبل ان يرتسخ في قلبه رين الذنب مكفر مزيل  
 عنه السوء ومنها صلاة الوضوء وفيها قوله صلى الله عليه وسلم لبلال (٣) رضى الله عنه اني سمعت  
 دف نعليك بين يدي في الجنة (اقول) وسرها ان المواظبة على الطهارة والصلاة عقيها نصاب صالح من  
 الاحسان لا يتأتى الا من ذي حظ عظيم وقوله صلى الله عليه وسلم (٤) بم سبقتني الى الجنة (قول)  
 معناه ان السبق في هذه الواقعة شبح التقدم في الاحسان والسري في تقدم بلال على امام الحسين ان للكمال  
 بازا كل كمال من شعب الاحسان تدليا (٥) هو مكشاف حاله ومنه يفيض على قلبه معرفة ذلك الكمال  
 ذوقا وجدانا تطير ذلك من المؤلف ان زيدا الشاعر الحاسر بما يحضر في ذهنه كونه شاعرا وانه في اي  
 منزلة من الشعر فيذهل عن الحساب ورجما يحضر في ذهنه كونه محاسبا فيستغرق في بهجتها ويذهل  
 عن الشعر والانبيا عليهم السلام اعرف الناس بتدلي الايمان العاني لان الله تعالى اراد ان يبينوا  
 حقيقته بالذوق فيسئل الناس سئلهم في انهم في تلك المرتبة وهذا سر ظهور الانبياء عليهم السلام من  
 استيفاء اللذات الحسية وغيرها في صورة عامة المؤمنين فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدليه الايمان  
 بتقدمة بلال فعرف رسوخ قدمه في الاحسان ومنها صلاة التسبيح سرها انها صلاة ذات حظ جسيم من  
 الذكر بمنزلة الصلاة الشامة الكاملة التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم باذكارها للمحسنين ذلك تكفي  
 عنها لمن لم يخط بها ولذلك بن النبي صلى الله عليه وسلم عشر خصال (٦) في فضلها ومنها صلاة الايات  
 كالسوف والسوف والظلمة والاصل فيها ان الايات اذا ظهرت اتقادت لها النفوس والتجأت الى الله  
 وانفكت عن الدنيا فوع اغتاك ذلك الحالة غنيمة المؤمن فيغي ان يتنهل في الدعاء والصلاة وسائر  
 اعمال البر وايضا فانها وقت خضاء لله الحوادث في عالم المثال وذلك يستشعر فيها العارفون الفرع وفرع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دنها لابل ذلك وهي اوقات سريان الروحانية في الارض فالناس  
 للمحسن ان يقرب من الله في تلك الاوقات رهوقه صلى الله عليه وسلم في الكسوف في حديث نعمان بن

(١) اي عند قوله هذا الامر

اه (٢) اي الاعمال التي

توجب لي رحمتك وقوله

عزائم مغفرتك اي الافعال

التي تأكل بها لي مغفرتك

وقوله بر اي طاعة اه

(٣) اوله حدثني بابلال

بارجى عمل عملته في الاسلام

فاني سمعت الخ وقوله دف

اي صوت اه

(٤) اي لبلال ايضا وقوله

امام الحسين اي النبي صلى

الله عليه وسلم اه

(٥) اي لطفا وتقربا وقوله

ومنه اي التدلي اه

(٦) كما هي مذكورة في

حديث ابي داود والترمذي

عن ابن عباس رضى الله

عنهما

شأنه العزيمة لم يكن من حقه ان يقدر بقدر الضرورة ويضيق في ترخيصه كل التضيق فلذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرط الخوف في الآية (١) لبيان الفائدة ولا مفهوم له فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته والصدقة لا يضيق فيها أهل المروآت ولذلك ايضا واظب رسول الله صلى الله عليه وسلم على القصر وان جاوز الاعمام في الجملة فهو سنة مؤكدة ولا اختلاف بين ما روى من جواز الاعمام وان الركعتين في السفر تمام غير قصر لانه يمكن ان يكون الواجب الاسلى هو ركعتين ومع ذلك يكون الاعمام مجزأ بالآلة الى كالمريض والعبد يصلان الجمعة فيسقط عنهم الطهر او كالذي وجب عليه بنت مخاض قصصه بالكل ولذلك كان من حقه انه اذا صبح على المكلف اطلاق اسم المسافر جاز له القصر الى ان يزول عنه هذا الاسم بالكلية لا ينظر في ذلك الى وجود الحرج ولا الى عدم القدرة على الاعمام لانه وظيفة من هذا شأنه ابتداء وهو قول ابن عمر رضي الله عنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة السفر ركعتين وهما تمام غير قصر واعلم ان السفر والاقامة والزنا والسرقة وسائر ما دار الشارع عليه الحكم امور يستعملها أهل العرف في مظانها يعرفون معانيها ولا ينال حده الجامع المانع الا بضرب من الاجتهاد والتأمل ومن المهم معرفة طريق الاجتهاد فتعلم انهم غرضهم في السفر فقول هو معلوم بالقسمه والمثالي يعلم جميع أهل اللسان ان الخروج من مكة في المدينة ومن المدينة الى خيبر سفر لا محالة وقد ظهر من فصل الصحابة وكلامهم ان الخروج من مكة في جادة وى انما تم وى عسقلان (٢) وسائر ما يكون المقصد فيه على اربعة برد (٣) سفرو يعلمون ايضا ان الخروج من الوطن على اقسام ترد الى المزارع والبساتين وهما بدون تعيين مقصد وسفرو يعلمون ان اسم الحدة لا ينطبق على الآخرو سبيل الاجتهاد ان يستقروا الامثلة التي يطلق عليها الاسم عرفا وسرعان سير (٤) الاوصاف التي يشارك احدنا قسبه فيجعل اعماها في موضع الجنس وانحصار في موضع انفصل فعلما ان الانتقال من الوطن جزء قسبي اذ من كان ثوبا في محل اقامته لا يقال له مسافرون الانتقال في موضع معين جزء قسبي والا كان هيانا لا سفر وان كون ذلك الموضع بحيث لا يمكن له الرجوع منه في محل فأمته في يومه واول ايلته جزء قسبي والا كان مثل التردد الى البساتين والمزارع ومن لارمه (٥) ان يكون مسيرة يوم تام وبه قال سالم لكن مسير اربعة برد متيقن ومادونه مشكوك وصحة هذا الاسم يكون الخروج من سور البلدا وحلة القرية او يوثقها بقصد موضع هو على اربعة برد وزوال هذا الاسم ان يكون نية الاقامة مدة سالحة يعتد بها في بلدة او قرية ومنها الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء والاصل فيه شران الاوقات الاصلية ثلاثة الفجر والظهر والمغرب وانما اشتق العصر من الظهر ولعشاء من المغرب ثلاث تكون المدة الضويلة فاصلة بين الذكرين وللا يكون النوم على مضقة الغفلة فتشرع (٦) لهم جمع التقديم والتأخير لكنه لم يواظب عليه ولم يزم عليه مثل ما فعل في القصر ومنه ان السنين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لا يسبحون الا سنة الفجر والوتر ومنها الصلاة على الراحة حيث توجهت به يومى ايامه وذلك في النوافل وسنة الفجر والوتر لا الفرائض ومن الاعذار الخوف وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على اتجا كثيرة منها ان رتب القوم صفين فصلى بهم (١) فلما سجد سجد معه صف سجديته وحرس صف فلما قاموا سجد من حرس ولحقوه وسجد معه في الثانية من حرس او لا وحرس لا تخرون فلما جلس سجد من حرس وتشهد بالصفين وسلم والحالة التي تقتضي عدم النوع ان يكون العدو في جهة القبلة ومنها ان صلى مرتين كل مرة بفرقة (٨) والحالة التي تقتضي هذا النوع ان يكون العدو في غيرهما وان يكون توزيع الركعتين عليهم مشوشا لهم ولا يحضروا جمعهم بكنيسة اصلاة ومنها ان وقفت فرقة في وجهه وصلى بفرقة (٩) ركعة فلما قام للثانية فارة واتت وذهبت وجاء العدو وجاء الواقفون فاقتدوا به فصلى بهم الثانية فلما جلس للشهادة قاموا فاعوا ثانياً وسلمتوه وسلمهم بالحالة ضربة لهذا النوع ان يكون العدو في غير القبلة ولا يكون توزيع الركعتين

(١) اى في قوله تعالى فاذا

ضربتم في الارض فليس

عليكم جناح ان تقصروا

من الصلاة ان ختم ان

يختكم الذين كفروا

الآية اه

(٢) موضع على مرحلتين

من مكة اه

(٣) البرد ضمتين جمع

بريد وهو اربعة فراسخ

فلا خمسة برد تكون سنة

عشر فرس خاوا لفرسخ

ثلاثة اميال اه

(٤) اى يمتحن

(٥) اى السفر

(٦) اى احي صلى الله

عليه وسلم

(٧) كلباه في رواية مسلم

عن جابر اه

(٨) كما روى في شرح

السنة عن جابر اه

(٩) كما هو مروي في

الصحاحين عن زيد بن

رمان اه

عليهم السلام صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة منهم (١) واقتبل طائفة على العرش فركع بهم ركعة ثم انصرفوا فكانت الصلاة التي لم تصل وجاء اولئك فركع بهم ركعة ثم اتهم هؤلاء هؤلاء ومنها ان يصلي كل واحد كيفما يمكن راكبا او مشيا لقبله او غيرهما ورواه ابن عمر (٢) رضي الله عنهما والحالة المقتضية لهذا النوع ان يشتد الخوف او يلحق القتال وبالجملة فكل نحو روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو جائز ويفعل الانسان ما هو اخف عليه وارفق بالمصلحة حالئذ ومن الاعذار المرض وفيه قوله صلى الله عليه وسلم صل قائما فان لم تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى جنب وقال صلى الله عليه وسلم في النافلة من صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا فهو نصف اجر القائم (اقول) لما كان من حق الصلاة ان يكثر منها واصل الصلاة تأتي قائما وقاعدا كما يناسبنا وانما وجب القيام عند التشريع وما لا يدرك كله لا يترك كله اقتضت الرحمة ان يسوغ لهم الصلاة النافلة قاعدا وبين لهم ما بين الدرجتين وقد وردت صلاة الطالب وصلاة المطر وصلاة الوحل ولم يترخص احد من الصحابة في الضوابط والحدود من ضرورة لا يجحد منها بد من غير شائبة الانكار والتهاون الا وسلمه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم كلمة جامعة والله اعلم

### ﴿الجماعة﴾

اعلم انه لا شيء اقنع من عائلة الرسوم من ان يجعل شيء من الطاعات رسما فاشيا يؤدي على رؤس الخامل والنيب ويستوى فيه الحاضر والباد ويحرق فيه التفاخر والتباهي حتى تدخل في الارشادات الضرورية التي لا يمكن لهم ان يتركوها ولا ان يهلوها لتصير مؤيدا للعبادة لله والاسنة تدعو الى الحق ويكون الذي يخاف منه الضرر هو الذي يجلبهم الى الحق ولا شيء من الطاعات اتم شانا ولا اعظم رهانا من الصلاة فوجب اشاعتها فيهم والاجتماع لها موافقة الناس فيها وايضا فالملل تجمع ناسا علماء يقتدى بهم وناسا يحتاجون في تحصيل احسانهم الى دعوة حثيثة وناسا ضعفاء البنية لولم يكفوا ان يؤدوا على اعين الناس تهاونوا فيها فلا ترفع ولا وفق بالمصلحة في حق هؤلاء جميعا ان يكفوا ان يطيعوا الله على اعين الناس ليميزوا فعلها من تاركها وراغبها من الزاهد فيها ويقتدى بالمهاو علم جاهلها وتكون طاعة الله فيهم كسيرة تعرض على طائف ناس ينكرونها المنكر ويعرف منها المعروف ويرى غشها وخالصها وايضا فلا اجتماع للمسلمين راغبين في الله راجين راهبين منه مسلمين وجوههم اليه خاصية بعبية في نزول البركات وتدل الرحمة كما بينا في الاستسقاء والحج وايضا فمراد الله من نصب هذه الامة ان تكون كلمة الله هي العليا وان لا يكون في الارض دين اعلى من الاسلام ولا يتصور ذلك الا بان يكون سنتهم ان يجتمع خاصتهم وعاداتهم وحاضرهم وباديهم وصغيرهم وكبيرهم لما هو اعظم شعائره وشهر طاعانه فلهذه المعاني انصرفت العناية التشريعية الى شرع الجمعة والجماعات والترغيب فيها وتغليظ النهي عن تركها والاشاعة اشاعتان اشاعة في الحى واشاعة في المدينة والاشاعة في الحى تنسرف في كل وقت صلاة والاشاعة في المدينة لا تنسرف الا غلب طائفة من الزمان كالاسبوع اما الاولى فهي الجماعة وفيها قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ (٣) بسبع وعشرين درجة وفي رواية بخمسين وعشرين درجة وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم اولو ح ان من امر بجماعتهم اذا توفوا فاحسن وضوءه ثم توجه الى المسجد لا ينهض الا الصلاة كان مشبه في حكم الصلاة وخطوته سكفرات لذوقه وان دعوة المسلمين تحيط بهم من ورائهم وان في انظار اصولات معنى الرباط والاعتكاف الى غير ذلك ثم رآه باحد العديدين لمذكورين لانتكته بلغته ثمان عده صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناهما من قبل فراجع وليس في الحق لذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه جزاف بوجه من الوجوه وفيما قوله صلى الله عليه وسلم ما من ثلاثة في قرية او بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان (٤) اقول هو اشارة الى ان تركها يفتح باب لتهاون وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب

(١) كجاء في البخاري  
عن سالم بن عبد الله بن  
عمر اه

(٢) أخرجه البخاري عنه  
اه

(٣) اي الفرد اه

(٤) اي استولى وتعلم  
الحديث فعليه بالجماعة  
فأما كل الذنب انقاصية

الحديث (١) (اقول) الجماعة سنة مؤكدة تمام الذمة على تركها لانها من شعائر الدين لكنه صلى الله عليه وسلم رأى من بعض من هنالك تأخرا واستبطا وعرف ان حيبه ضعف النية في الاسلام فشدّد التكبير عليهم واخاف قلوبهم ثم لما كان في شهود الجماعة خرج للضعيف والسقيم وذى الحاجة اقتضت الحكمة ان يرخص في تركها عند ذلك ليتحقق العدل بين الافراط والتفريط فمن انواع المخرج ليلة ذات برد ومطر ويستحب عند ذلك قول المؤذن الاصول في الرجال ومنها حاجة يعسر التربص بها كالغشاء اذا حضر فانه ربما قشوف (٢) النفس اليه وربما يضيع الطعام وكدافعة الاخبثين فانه يعزل عن فائدة الصلاة مع ما به من اشتغال النفس ولا اختلاف بين حديث لا صلاة بحضرة طعام وحديث لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غيره اذ يمكن تنزيل كل واحد على صورة او معنى اذ المراد في وجوب الحضور (٣) سد الباب التعمق وعدم التأخير هو الوظيفة لمن امن ثم التعمق وذلك كنزيل فطر الصائم وعدمه على الحالين والتأخير (٤) اذا كان تشوف الى الطعام او خوف ضياع وغدومه اذ يمكن وذلك مأخوذ من حال الصلاة ومنها اذا كان حروقه فنه كامرأة أصابت بخور او لا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت امرأة أحدكم الى المسجد فلا يمنعها وبين ما حكم به جمهور الصحابة من منعهن اذ المنهى الغيرة التي تتبع من الاغصاء دون خوف الفتنة والجائز (٥) ما فيه خوف الفتنة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم الغيرة غير فان الحديث وحديث عائشة ان النساء احدثن الحديث ومنها (٦) الخوف والمرض والامر فيها ما ظاهر ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا اعمى اتسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب ان سؤاله كان في العزيمة فلم يرخص له ثم وقعت الحاجة الى بيان الاعق بالامامة وكيفية الاجتماع ووصية الامام ان يخفف بالقوم والمؤمنين ان يحافظوا على اتباعه وقصة معاذ رضي الله عنه في الاطالة مشهورة فبين هذه المعاني بأوكد وجه وهو قوله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقروهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدّمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدّمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه (٧) وسبب تقديم الاقرب انه صلى الله عليه وسلم حدل علم حدام معلوما كما بينا وكان اول ما هنالك كتاب الله لانه اصل العلم وايضا فانه من شعائر الله فوجب ان يقدم صاحبها ويتوه بأنه ليكون ذلك داعيا الى التنافس فيه وليس كما يظن ان السبب احتياج المصلى الى القراءة فقط ولكن الاصل جلهم على المنافسة فيها وانما تدرك الفضائل بالمنافسة وسبب خصوص الصلاة باعتبار المنافسة احتياجها الى القراءة فليتدبر ثم من بعدها معرفة السنة لانها تلو الكتاب وبها قيام الملة وهي ميراث النبي صلى الله عليه وسلم في قومه ثم بعدها اعتبرت الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي عليه الصلاة والسلام عظم امر الهجرة ورغب فيها وتوه بشأنها وهذا من تمام الترغيب والتشويه ثم زيادة السن اذ السنة الفاشية في الملل جميعها توقير الكبير ولانها اكثر تجر بقوا عظم حبلها وانما هي عن التقدم على ذي سلطان في سلطانه لانه يشق عليه ويقدر في سلطانه فشرع ذلك ابقاء عليه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير واذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء (اقول) الدعوة الى الحق لا تتم فاندتها الابالخير والتنقيب بخالف الموضوع والثني الذي يكاف به جمهور الناس من حقه التخفيف كما صرح النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ان منكم منقرين قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسافصلا وجالوسا جعين وفي رواية واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين (اقول) بدء الجماعة ما اجتهد به معاذ رضي الله عنه براهي فقرره النبي صلى الله عليه وسلم واستصوب به وانما اجتهد لانه به نصير صلاتهم واحدة ودون ذلك انما هو اتفاق في المكان دون الصلاة وقوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى جالسافصلا وجالوسا منسوخ بدليل امامة النبي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره جالسوا والناس قيام والسر في هذا النسخ ان جلوس الامام وقيام القوم يشبه فعل الاعاجم في افراط تعظيم ملوكهم كما صرح به في بعض روايات الحديث فلما استقرت

(١) تحاميه ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم اختلف الى رجال لا يشهدون الصلاة فاسروا عليهم بيوتهم الخ

اه (٢) اي تنظر اه

(٣) اي التي واردة على احتضار الطعام في الحديث الثاني

(٤) اي تأخير الصلاة اه

(٥) اي من الغيرة وقوله غيرتان يعني احداهما ما يحب الله وثانيتهما ما يفيض الله فالاولى الغيرة في الرية اي موضع التهمة والثانية الغيرة في غير رية اه

(٦) اي انواع المخرج وقوله في العزيمة اي الرخصة في ترك الجماعة

(٧) اي مكان حكمه اه

ظهورها ظهرت الحاققة مع الاطمين كسيرة من الشرائع ومعها من غير ان يكون  
 من غير عذر ولا عذر للعتدي قوله صلى الله عليه وسلم لي منكم اولوا الاسلام والناس  
 الذين هم من ثلاث ايام كرهية في الاسواق (١) اقول ذلك ليقدر عندكم خوف الكبر والافتخار في عادة  
 اهل السواد ولا يشق على اولى الاحلام تقديم من دونهم عليهم ونهى عن الهيئات تأديا وليتمكنوا من تدبر  
 القرآن ولينشبهوا بغيرهم نابعوا الملك قوله صلى الله عليه وسلم الاتصفون كما تصف الملائكة عندها (٢)  
 (اقول) لكل ملك مقام معلوم وانما وجدوا على مقتضى الترتيب العقلي في الاستعدادات فلا يمكن ان يكون  
 هناك فرجة قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اري الشيطان يدخل من خلل الصف (٣) كانتا الخندق (اقول)  
 قد جرى بتان التراس في خلق الذي سبب جمع الخاطر ووجدان الخلافة في الذكرو سدا لخطرات وتركه ينقص  
 من هذه المعاني والشيطان ينسل كلما انتقص شيء من هذه المعاني فرأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 متحذرا لهذه الصورة وانعاز ابي في هذه الصورة لان دخول الخندق اقرب مما يري في العادة من هجوم حتى في  
 المضائق مع السواد المشعر بجمع السريرة فتمثل الشيطان بتلك الصورة قوله صلى الله عليه وسلم لتسوق  
 صفوفكم اولى بالخالفن الله بين وجوهكم (٤) قوله صلى الله عليه وسلم اما يحشني الذي رفع راسه قبل الامام ان  
 يقول الله راسه راس حمار (اقول) كان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالتسوية والاتباع ففروا وسجل  
 عليهم فلم ينزعوا فلفظ التهديد وخافهم ان اصروا على مخالفة ان يلغهم الحق اذ من اذلة التديلات الالهية جالبة  
 للعن واللعن اذا احاط باحد ثورت المسخ او وقوع الخلاف بينهم والسكينة في خصوص الجار انه بهيمة يضرب به  
 المثل في الحق والاهانة كذلك هذا العاصي غلب عليه البهيمية والحق وفي خصوص مخالفة الوجه انهم  
 اساءوا الادب في اسلام الوجه لله فغوزوا في العضو الذي اساءوا به كافي في الوجوه واختلفوا صورة بالتقدم  
 والتأخر فغوزوا بالاختلاف معنى والمناقشة قوله صلى الله عليه وسلم اذا جئتم الى الصلاة ونحن ساجدون  
 فاسجدوا ولا تعدوا شيئا ومن ادرك الركعة (٥) فقد ادرك الصلاة (اقول) ذلك لان الركوع  
 اقرب شيا بالقيام فن ادرك الركوع فكأنه ادركه وايضا فالسجدة اصل اصول الصلاة والقيام والركوع  
 تمهيد له ووطئة قوله صلى الله عليه وسلم اذا صليت في رحالكما ثم اتيتا مسجد جماعة فصليا معهم فانها  
 لك انا فلة (٦) (اقول) ذلك لثلاث اعتبارات الصلاة بأنه صلى في بيته فيمتنع الانكار عليه ولثلاث فرق كلمة  
 المسلمين ولو بادي الرأي

### الجمعة

الاصل فيها انه لما كانت اشاعة الصلاة في البلدان يجتمع لها اهلها متعذرة كل يوم وجبان يعين لها حدة  
 لا يسرع دورا نه جدا فيتعسر عليهم ولا يبطؤا جدا فيفوتهم المقصود كان الاسبوع مستعملا في العرب والعجم  
 واكثر الملل وكان صالحا لهذا الخذف وجب ان يجعل ميقاتها ذلك ثم اختلف اهل الملل في اليوم الذي يوقت به  
 فاختر اليهود السبت والنصارى الاحد لم يجات ظهرت لهم وخص الله تعالى هذه الامة بعظم نعمته اولافى  
 صدور اصحابه صلى الله عليه وسلم حتى اقاموا الجمعة في المدينة قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم وكشفه عليه  
 ثانيا بان اتاه جبريل بمراة فيها نقطة سوداء فعرفه ما ارى بهذا المثال فعرف وحاصل هذا العلم ان احق الاوقات  
 باداء الطاعات هو الوقت الذي تقرب فيه الله الى عبادوه يستجاب فيه ادعيتهم لانه ادنى ان تقبل طاعتهم وتؤثر  
 في صميم النفس وتقع نفع عدد كثير من الطاعات وان لله وقتا اذا اراد وان الاسبوع تقرب فيه الى عبادوه  
 وهو الذي تجلى فيه لعباده في حنة الكتيب وان اقرب مظنة لهذا الوقت هو يوم الجمعة فانه وقع فيه امور عظام  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه  
 اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة واليهاء تكون فيه مسيخة بعنى فرعه مرعوبة كالذي ماله صوت  
 شديد وذلك لما يترشح على تقوسهم من الملا السافل ويترشح عليهم من الملا الاعلى حين تفرع اول الانزل

(١) جمع هيئة جمع مع

الصوت واللفظ اه

(٢) تمامه فقلنا يا رسول

الله وكيف تصف الملائكة

عند ربها قال يسبحون

الصفوف الاولى ويترأسون

في الصف اه

(٣) اي فرجة والخندق

ولد القوم الاسود والتراس

التلاصق اه

(٤) يعني يحولها الى ادباركم

او يحسنها على صورة بعض

الحيوانات اه

(٥) اي الركوع اه

(٦) قاله لرجلين لم يصليا

معه صلى الله عليه وسلم

فساها قالا انا مسلمينا في

رحلتا قال فلا تضعلا اذا

صليت الخ وقوله في رحالكما

اي منازلكما اه



الله تعالى في قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله الذي أنزل من السماء ماء فجعلنا به نخلة وجعلنا من تحتها معادن لعلهم يشكرون  
 ويظهر بكتاب الله لان الخطبة من شعائر الدين فلا ينبغي ان يتخلوا عنها كالاذان وفي الحديث كل خطبة ليس  
 فيها تشهد فهي كالياء الجماء (١) وقد نلت الامه تلقيا معنويا من غير تلقى لفظ الله يشترط في الجمعة الجماعة  
 ونوع من التمدن وكان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه رضي الله عنهم والائمة المجتهدون ورحمهم الله  
 تعالى يجمعون في البلدان ولا يؤخذون اهل البدو بل ولا يقيم في عهدهم في البدو قهوما من ذلك قرنا بعد  
 قرن وعصر بعد عصر انه يشترط لها الجماعة والتمدن (اقول) وذلك لانه لما كان حقيقة الجمعة اشاعة الدين  
 في البلد وجب ان ينظر الى تمدن وجماعة والاصح عندي انه يكفي اقل ما يقال فيه قرية لما روى من طرق  
 شتى بقوى بعضها بعضا خمسة لاجعة عليهم وعندهم اهل البادية قال صلى الله عليه وسلم الجمعة على  
 الحسين ورجلا (اقول) الخمسون يتقرب بهم قرية وقال صلى الله عليه وسلم الجمعة واجبة على كل قرية  
 واقل ما يقال فيه جماعة لحديث الانقضاء والطاهرانهم (٢) لم يرجعوا والله اعلم فاذا حصل ذلك وجبت  
 الجمعة ومن يتخلف عنها فهو الاثم ولا يشترط اربعون وان الامراء احق بإقامة الصلاة وهو قول على كرم الله  
 وجهه اربع الى الامام الخليل وجود الامام شرط والله اعلم بالصواب

في العبدان

الاصل فيهما ان كل قوم لهم يوم يجملون فيه ويخرجون من بلادهم بزيئهم وتلك عادة لا يفقد عنها احد  
 من طوائف العرب والعجم وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما عدس  
 اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال قد ابدلكم الله هاتين منهما يوم الاضحى ويوم النحر قيل  
 هما النوروز والمهرجان وانما بدلا لانهما من عيد في الناس الاسباب وجودة تنويه شعائر دين او موافقة عمة  
 مذهب او شيء مما يضاها ذلك فغنى النبي صلى الله عليه وسلم ان تركهم وعادتهم (٣) ان يكون  
 هنالك تنويه شعائر الجاهلية او ترويح لسنه لافها فابدلها بيومين من هاتين تنويه شعائر الملة الحيقية وضم مع  
 التجميل فيهما ذكر الله والو ابا من الطاعة لئلا يكون اجتماع المسلمين بمحض المعصاة لا يتخلوا اجتماع منهم من  
 اعلاه كلمة الله احدهما يوم فطر سبائهم واداء نوع من زكاتهم فاجتمع الفرح الضيبي من قبل ففرع عنهم عما  
 يشق عليهم واخذ الفقير الصدقات والعقل من قبل الانهاج مما اعلم الله عليهم من توفيق دماء رضى عليهم  
 واسبل عليهم من ابعاد رؤس الاهل والولد الى سنة اخرى والاني يوم ذبح ربه يوم دسمعيل ليلهما  
 السلام واما ما اعلم الله عليهم بان فداء بذبح عظيم اذ فيه تدكر حال امة الملة الحيقية والاعتبار بهم في بدل النهج  
 والاموال في طاعة الله وقوة الصبر وفيه تشبه بالحاج وتنويه بهم وشوق لما فيه من ذلك من تشجيع وهو  
 قوله تعالى واشكروا الله على ما هذا لكم يعني شكر المواقفكم الصيام ولذلك سن الاضحية والمهر بالتكبير ايام  
 منى واستحب ترك الخلق لمن قصد التضحية وسن الصلاة والخضبة لئلا يكون شيء من اجتماعهم يبرد كراهته  
 وتنويه شعائر الدين وضم (٤) معه مقصدا آخر من مقاصد الشريعة وهو ان كل ملة لا بد لها من مبرة  
 يجتمع فيها اهلها ليطهر شوكرهم وتعلم كثرتهم ولذلك استحب خروج الجميع حتى اعداوا واداء وديار  
 الحدود والحبس وبتراين نصلي بربهم من دسوء المسلمين ورسا كل الى من يدسونه ويؤذونهم  
 في الطريق دهابا ولا يسلط على كلنا اذرتين في شوكا للمسلمين مما كان من الله فيهم في  
 حسن اللباس ولقليس (٥) ومجانة ليرى وطروح في الحسن ذمته في غير ذلك من الله فيهم في  
 من غير ذلك ولا إقامة يبحر فيها بالقرعة مرأعد راد الحقيق من غير ذلك لعل وهما من الله فيهم في  
 لائما في واقعة الساتة يكررى لافى من قبل اتمرة رانية من قبل التراءة وعمل من الله فيهم في  
 ان كبر ريع كشكر الجائر في الاوقاف لائراة وفي نايه من الله فيهم في لائراة من الله فيهم في  
 نبيهم في امر يقوى شرع طويلا كروى من الله فيهم في نايه من الله فيهم في نايه من الله فيهم في

- (١) اي المقطوعة اه
- (٢) اي المتفرقين لم يرجعوا اي الى الجمعة بعد ما ذهبوا اه
- (٣) اي مع عادتهم اه
- (٤) اي الشارع اه
- (٥) انه ليس ضرب الدفوف واللعب عند قدوم الملوك على سبيل استقبالهم اه

وترأى حتى يؤدى زكاة الفطر اغناء الفقراء في مثل هذا اليوم ليشهدوا الصلاة فارغى القلب وليتحقق مخالفة عادة الصوم عند ارادة التسوية بانقضاء شهر الصيام وفي الاضحية خاصة ان لا يأكل حتى يرجع فيأكل من اضحية اعتناء بالاضحية ورغبة فيها وتبركائها ولا يضحى الا بعد الصلاة لان الذبح لا يكون قربة لا يشبه الحاج وذلك بالاجتماع بالصلاة والاضحية مسنة (١) من معز او جذع من ضان في كل اهل بيت وقاسوها على الهدى فأقاموا بقرة عن سبعة والجزور عن سبعة مقامها ولما كانت الاضحية من باب بذل المال لله تعالى وهو قوله تعالى ان ينال الله المحرمات ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كان تسميتها واختيار الجسد منها مستحبالا لانه على صحة رغبته في الله فذلك يتق من الضحايا اربعة العرجاء البين ظلعها (٢) والعوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعجفاء التي لا تنقى وينهى عن اعضاء القرن والاذن وسن استشراف العين والاذن وان لا يضحى بمقابلة (٣) ولا مدبرة ولا شرقاء ولا خرفاء وسن الفحل الا قرن الذي ينظر في سواد ويرك في سواد ويطأ في سواد (٤) لان ذلك تمام شباب المعز ومن اذ كان التضحية افي وجهته وجهي للذي فطر السموات والارض الخ (٥) اللهم مثل وليك ولك من الله والله أكبر

### ﴿الجنائز﴾

اعلم ان عيادة المريض وعسكه بالرفق المبارك والرفق بالمتضرر وتكفين الميت ودفنه والاحسان اليه والبركة عليه وتعز به اهله وذرية لقبور مورثيها وطوائف العرب وتوارد عليها وعلى تطايرها اصناف العجم وتدفن عاد لا ينفذ عنها من المزرعة السليمة ولا يبخى لها ان ينفكوا فلما بعث نبي صلى الله عليه وسلم خرج عذرة من مدائن فأسحقوا وصحح لقيم منها والمصلحة المرعية اما راجعة الى نفس المتلى من حيث انيب ومن حيث لاخرة او من جهة من احدى الحيتين والى المسئلة والمريض يحتاج في حياته لذي ينفيس كربته بتسليته ورفقه وان تعرض لناس نعاونه فيما يعجز عنه ولا يتحقق الا ان تكون العيادة في خونه وهل مدته وفي آخرته يحتاج الى الصبر وان تمثل الشدايد عنده بمنزلة لدواء لم يعرف (٦) طعمها ويرجو قضاها فلا يكون سببا لعمومه في الحياة الدنيا واحتجابه وتلجى من ربه من مؤيد في حذوفه مع تحلل اجزاء جسمه ولا يتحقق الا بان ينسب على فوائد الصبر ومنافع الآلام والمتضرر في آخر يوم من ايام الدنيا واوّل يوم من ايام الآخرة فوجبان بحث على الذكر والتوجه الى الله كفارزة له وهي في عاشية من الايمان فيجد عمرتها في معاده والامان عند سلامة مراجع كالجبل على حب المل والاهل كذلك جبل على حبان يذكره الناس بخير في حياته وبعد مماته وان لا تظهر سوا ته لم حتى ان اسد الساسر رأيا من كل طائفة يحب ان يبذل اموالا خطيرة في بناء ما يخبرني به ذكره ويهجم على المهالك ايقال به من بعده انه جرى مويوصي ان يجعل قبره شامخا ليقول الناس هو ذو حظ عظيم في حياته وبعد موته وحتى قال حكماؤهم ان من كان ذكره حبان الناس فليس يميت ولما كان ذلك امر ايمنون عليه ويموتون معه كان صدق ظنهم واضاء وعندهم نوعان الاحسان اليهم بعد موتهم واغنا ان الروح اذا فارقت الجسد بقيت حساسة مدركة بالحس المشترك وغيره (٧) وبقيت على علومها وظلوسها التي كانت معناني الحياة الدنيا وبرزخ عليها من فوقها علوم عذاب بها ونعم وهم الصالحين من عباد الله ترتقى الى حضرة القدس اذا الحواقي الدعامليت واعانوا صدقة عظيمة لاجله وقع ذلك تدبير الله تعالى للميت وما داف القيص النار عليه من هذه الخطيرة فأعد لك فاهية حاله واهل الميت قد اصابهم حزن شديد فصلحهم من حيث انذنا ان يعز واليخفف ذلك عنهم بعض ما يجحدونه وان يعاونوا على دسهم من انهم اهلها ما شئهم في يومهم وليد لهم ومن حيث الاخرة ان رغبوا في الاجر الجزيل انكون لهم في المآل وحالب الوجه الى الله وان نهوا عن النباحة وشق الجيوب وسائر

(١) اي كل عليها سنة كاملة والجدع ماتم عليه ستة اشهر اه

(٢) اي عرجها والبين مرضها اي لا ترجى مجتها والعجفاء المهزولة التي لا تنقى اي لا يخ لعظامها اه (٣) المقابلة ما يقطع من قبل اذنها اي مقدمها

والمدبرة التي قطع من مؤخر اذنها والشرقاء مشقوقة الاذن والخرقاء مقطوعة الاذن ثقباً مستدير اه

(٤) الذي ينظر في سواد اي اسود العين ويرك في سواد اي اسود البطن والصدر ويطأ في سواد اي اسود الارجل اه

(٥) تمامه على مله ابراهيم خنيفا وما اتان من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اه

(٦) اي يكره اه

(٧) يعني الخيال اه



(٢) **الانسان المولود** يتضاعف به الحزن والقلق لانه يفتقد فطرة الخير فمحتاج ان يداوى مرضه لا ينبغي ان يمد فيه وكان اهل الجاهلية ابتدعوا امورا تفضي الى الشرك بالله فصلحه الملائكة ان يسد ذلك الباب اذا علمت هذا ان نشرع في شرح الاحاديث الواردة في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فساواه الا حط الله تعالى به سياته كما حط الشجرة ورقها (اقول) فقد ذكرنا المعاني الموجبة لتكفير الخطايا منها كسر حجاب النفس وتحلل التسمية البرسمية الحاملة للملكات البسيطة وان صاحبها يعرض عن الاطمئنان بالحياة الدنيا نوع اعراض قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الحامة (٣) ومثل المنافق كمثل الازرة الحديث (اقول) السر في ذلك ان لنفس الانسان قوتين قوة بسمية وقوة ملكية وان من خاصته انه قد تمكن بهيمته وبرز ملكيته فيصير في اعداد الملائكة وقد تمكن ملكيته وبرز بهيمته فيصير كأنه من البهائم لا يبايه وله عند الخروج من سورة البهيمية الى سلطنة الملكية احوال تعالج ان فيها تنال هذه منها وتلك من هذه وتلك مواطن المجازاة في الدنيا وقد ذكرنا لمية المجازاة من قبل فراجع قوله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له بمثل ما كان يعمل صحيحا مقيما (اقول) الانسان اذا كان جامع الهمة على الفعل ولم يمنع عنه الامانع خارجي فقد اتى بوظيفه القلب وانما التقوى في القلب وانما الاعمال شروح ومؤكدات بعض عليها عند الاستطاعة ويجهل عند العجز قوله صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة اوسبعة الحديث (٣) (اقول) المصيبة الشديدة التي ليست بصنعة العبد تعمل عمل الشهادة في تكفير الذنوب وكونه مرحوما قوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا عاداه المسلم لم يرل في خرفة (٤) الجنة حتى يرجع (اقول) تالف اهل المدينة فيما بينهم لا يمكن الا بمعاونة ذوي الحاجات والله تعالى يحب ما فيه صلاح مدينتهم والعيادة سبب صالح لاقامة التالف قول الله تعالى يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني الخ (٥) اقول هذا التجلي مثله بالنسبة الى الروح الاعظم المذكور في قوله تعالى الملائكة والروح مثل الصورة الطاهرة في رؤيا الانسان بالنسبة الى ذلك الانسان فكما ان اعتقاد الانسان في ربه او حكمه ورضاه في حق هذا الشخص يتمثل في رؤياه ربه تعالى ولذلك كان من حق المؤمن الكامل ان يراه في احسن صورة كلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان تعبير من يراه يلطمه في دهليز باب انه فرط في جنب الله في ذلك الدهليز فكذلك يتمثل حق الله وحكمه ورضاه وتديره اوقيوميته لأفراد الاسان او كونه مبدا تحققهم ومبلغ اعتقاد افراد الاسان في ربهم عند صحة مزاجهم واستقامة نفوسهم حسب اعطيه الصورة النوعية في افراد الاسان في المعاد بصور كثيرة كما يشهده النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التجلي انما هو للروح الاعظم الذي هو جامع افراد الاسان وملتقى كثرتهم ومبلغ رقيهم في الدنيا والآخرة اعني بذلك ان هناك الله تعالى شأنا كبيرا بحسب قيوميته وحكمه فيه وهو الذي يراه الناس في المعاد عيانا دائما بقلوبهم واحيانا ذات غسل بصورة مناسبة بابصارهم وبالجملة فلذلك كان هذا التجلي مكشفا فابحكم الله وحقه في افراد الاسان من حيث تعطيها الصورة النوعية مثل تألفهم فيما بينهم وتحصيلهم للكمال الاساني المختص بالنوع واقامة لمصلحة المرضية فيهم فوجب ان ينسب ما تقوم الى نفسه هذه العلاقة واهم النبي صلى الله عليه وسلم برقي تامة كاملة فيها ذكر الله والاستعانة به يريدان تعشيرهم عاشية من رحمة الله قد دفع لايامهم وان يكبحهم عما كانوا يفعلون في الجاهلية من الاستعانة بطواغيتهم وبغوضهم عن ذلك باحسن عوض منها قول الراقي وهو يسعه يمينه ذهب الباس (٦) رب الناس واشف انت الشافي لاشفاء لاشفاؤنا شفاء لا يعادر حقما وقوله باسم الله ارق من كل شيء تؤذي من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك باسم الله ارقين وقوله اعيذك بكلمات الله تامة من كل شيطان وعاونة ومن كل عين لامة (٧) وقوله سبع مرات

(١) **المصيبة** اه  
 (٢) **الطامة** الطامة المصيبة  
 اللينة من الزرع والادوية  
 بفتح الهمزة وسكون الهمزة  
 شجر الصنوبر والحديث  
 بتمامه هكذا مثل المؤمن  
 كمثل الحامة من الزرع  
 تخيها الرياح تضرعها مرة  
 وتعد لها اخرى حتى يأتي  
 اجله ومثل المنافق كمثل  
 الازرة المجذبة التي لا يصيبها  
 شيء حتى يكون انصافها  
 مرة واحدة اه  
 (٣) **المطعون والمبطون**  
 والغريق وصاحب الهلم  
 والشهيد في سبيل الله وفي  
 رواية سبعة سوى الاخير  
 منهم الحريق وصاحب  
 ذات الجنب والمرأة تموت  
 في الوضع اه  
 (٤) **الحرق** بالضم اسم  
 ما يحترق من النخيل حين  
 يدرن والمراد ان طائد  
 المريض في اجتناء غمر الجنة  
 اه (٥) **تمامه** قال بارب كيف  
 اعودك وانت رب العالمين  
 قال اما علمت ان عبيدي  
 فلا تارض فلم تعده اما  
 علمت انك لو عدته لوجدتني  
 عنده الحديث اه  
 (٦) **اي ازل** شدة المرض  
 وقوله لا يعادر اي لا يترك اه  
 (٧) **اي ومن** شر كل هامة  
 وهي تشديد الميم كل دابة  
 ذات سم والعين اللامة هي  
 التي تصيب بسوء اه

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ومنها النفث بالعوذات والمسح وإن يضع يده على الشيء  
 يألم من جسده ويقول باسم الله ثلاثا وسبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحذر وقوله  
 باسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار (١) ومن شر حر النار وقوله ربنا الله الذي في  
 السماء تقدس اسمك منزل في السموات الأرض كبر جنتك في السماء فأجسل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوزنا  
 وخطايانا أنت رب الطيبين منزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفاائك على هذا الوجع قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يتمين أحدكم الموت الحديث (٢) قول من ادب الإنسان في جنبه به أن لا يجترأ على طلب سلب  
 نعمة والحياة نعمة كبيرة لأنها وسيلة إلى كسب الاحسان فإنه إذا مات انقطع أكثر عمله ولا يترقى الا ترقيا  
 طبيعيا وايضا فلذلك تهوّر وتضجر (٣) وهما من اقبح الاخلاق قوله صلى الله عليه وسلم من احب  
 لقاء الله احب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه (اقول) معنى لقاء الله ان يقتل من الايمان  
 بالغيب الى الايمان عيانا وشهادة وذلك ان تقشع عنه الحجب الغليظة البهيمية فيظهر نور الملكية فيترشح  
 عليه اليقين من حظيرة لقدس فيصير ما وعد على السنة التراجمة بمرأى منه وسمعه والعبد المؤمن الذي لم  
 يرل يسي في رددع بهيمته وتقوية ملكيته يشنق الى هذه الحالة اشتياق كل عنصر الى حيزه وكل ذي حس  
 الى ما هو له ذلك الحس وان كان بحسب نظام جسده يتألم ويتفر من الموت واسبابه والعبد القاجر الذي  
 لم يرل يسي في تعليل البهيمية يشنق الى الحياة الذي او يميل اليها كذلك وجب الله وكراهيته وردا على  
 المشاكلة والمراد اعدا ما ينفعه ويؤذي بهوتيته وكونه بمرصاد من ذلك ولما اشبهه على عائشة رضي  
 الله عنها احد الشينين بالآخر نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعنى المراد بذلك كرا صرح حالات  
 الحب المترشح من فوقه الذي لا يشبه بالآخر وهي حالة ظهور الملائكة قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت  
 أحدكم الا وهو يحسن ظنه بربه اعلم انه ليس عمل صالح انفع للانسان بعد ادق ما تستقيم به النفس ويندفع  
 به اعداؤها اعنى اداء الفرائض والاجتناب من الكاثر من ان يرجو من الله خيرا فان التقي من الرجاء  
 بمنزلة لدعاء الخبيث والهمة اقوية في كونه معدا النزول رجعة الله وانما الخوف سيف يقاتل به اعداء الله  
 من الحب الغليظة الشهوية والسبعية وساوس الشيطان وكان الرجل الذي ليس بحاذق في القتال قد  
 سطو سيفه فيصيب نفسه كذلك الذي ليس بحاذق في تهذيب النفس ربما يستعمل الخوف في غير محله  
 فيتهم جميع اعماله الحسنه بالعجب والرياء وساير الافات حتى لا يحسب شي منها اجرا عند الله ويرى  
 جميع صغائر ودر لانه واقعة به لا محالة فادامات ثنات سيئاته عانة عليه في ظنه فكان ذلك سببا لفيضان قوة  
 مثالية في تلك المثل الحليالية فيعذب نوعا من العذاب ولم يتفجع بحسناته من اجل تلك الشكوك والظنون  
 اتفعا معتدابه وهو قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي ولما كان  
 الانسان في حرته وضعفه كثيرا ما لا يتمكن من استعمال سيف الخوف في محله او يشبهه عليه كانت السنة في  
 حقه ان يكون رجاؤه اكثر من خوفه قوله صلى الله عليه وسلم اكثر واذا كره ادم اللذات (اقول)  
 لا تبي اضع في كسر حجاب النفس وردع الطبيعة عن خوضها في لذات الحياة الدنيا من ذك الموت فانه يمثل  
 بين عبده صورة لا تشكك عن الدنيا وهينة لقاء الله ولهذا التمثل اثر عجيب وقد ذكرنا شيئا من ذلك  
 فراجع قوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (اقول) ذلك لان مؤاخذته  
 نفسه وقد احيط نفسه (٤) بذلك تعالى دليل صحة ايمانه ودخول بشاشته القلب وايضا قد كره  
 ذلك فانه اصابع نفسه تنبغ الانسان فن مات وهذه حاله وجبت له الجنة قوله صلى الله عليه وسلم  
 اتقوا موتاكم لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم اقرؤا على موتاكم بس (اقول) هذا غاية الاحسان  
 بالخصم بحسب صلاح معاده وانما خص لا اله الا الله لانه افضل الذي كرم مشتمل على التوحيد ونفي الاشراك  
 واقرؤا كتاب الاسلام ويد لنا قلنا القرآن وسيا ما لا اله الا الله معاد صالح للعظة قوله صلى الله عليه وسلم

- (١) اي يمتلي من الدم وقوله  
 فأجل رحمتك اي الخاصة اه  
 (٢) تمامه من ضرايبه  
 فان كان لا بد فاعلا فليقل  
 اللهم اجنبي ما كانت الحياة  
 خيرا لي وفوقى اذا كانت  
 الوفاة خيرا لي اه  
 (٣) اي اضطراب اه  
 (٤) من اسباب الهلاك

فيكون له من الله ما يشاء من غير أن يحلف عليه خيرا لا شرا منها (أقول) وذلك ليتذكر المصائب ما عند الله من الأسرار وما الله مخدّر  
 عليه من أن يحلف عليه خيرا لا تخفف موجدته (١) قوله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم الميت فقولوا  
 خيرا كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لابن سمية وارفع درجته الحديث (٢) (أقول) كان من  
 عادة الناس في الجاهلية أن يدعوا على أنفسهم وعسى أن يتفق ساعة الاجابة فيستجاب فبدل ذلك بما هو  
 انفع لهم وايضا فهم هذه الصدمة الاولى فيسكن هذا الدعاء ليكون وسيلة الى توجّه تلقاء الله قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم في ابنته (٣) اغسلوها وراثا وخالها وسبعاء بما هو وسدر واجعلن في الآخرة  
 كافورا وقال ابدأن ببيانها ومواضع الوضوء منها (أقول) الاصل في غسل الموتى ان يحمل على  
 غسل الاحياء لانه هو الذي كان يستعمله في حياته وهو الذي يستعمله الغاسلون في اتسهم فلا شيء في تكريم  
 الميت مثله وانما أمر بالسرد وزيادة الغسلات لان المرض مظنة الاوساخ والرياح المنتنة وانما أمر  
 بالكافور في الآخرة لان من خاصيته ان لا يسرع التغير فيا يستعمل ويقال من فوائده انه لا يقرب منه  
 حيوان مؤذ وانما بدئ باليأس ليكون غسل الموتى بمنزلة غسل الاحياء وليحصل اكرام هذه الاعضاء  
 وانما جرت السنة في الشهيدان لا يغسل ويدفن في ثيابه ودمائه تنويها عما فعل وليتمثل سورة بقاء عمله  
 بادى الرأي بولان النفوس البشرية اذا فارقت اجسادها بقيت حساسة عالمة بانفسها ويكون بعضها مدركا  
 لما يفضل بها فاذا أتى أثر عمل مثل هذه (٤) كان اعانته في تذكر العمل وتمثله عندها وهذا قوله صلى  
 الله عليه وسلم جرحهم تسمى اللون لون دم والريح ريح مسك ومسح في المهرم ايضا كنفوه في ثوبه ولا  
 تمسوه بطيب ولا تخمر وارأسه فانه يبعث يوم القيامة مليئا فوجب المصير اليه والى هذه التكنية اشار النبي  
 صلى الله عليه وسلم بقوله الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها والا صل في تشكفين تشبه بحال النائم  
 المسجى بثوبه اكلمه في الرجل اراد وقص ومحفضة او حلة وفي امرأة هذه مع زيادة مقالها يناسبها  
 زيادة السر قوله صلى الله عليه وسلم لا تعالوا في الكفن (٥) فانه سلب سلبا سرعا زاد العدل بين  
 الافراط والتفريط وان لا يتحولوا عادة الجاهلية في المعالاة قوله صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجسارة  
 فانها ان تلك سالحة الخ (٦) (أقول) السبب في ذلك ان الاطباء مظنة مسادجة تئيت وقلق لاولياء فانهم  
 متى ماروا الميت اشتدّت موجدتهم واذا غاب عنهم اشتعلوا عنه وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 كلا السببين في كلمة واحدة حيث قال لا ينبغي لطيفة مسلم ان تحبس بين ظهري اهلكه قوله عليه السلام  
 فان كانت سالحة الخ (٧) (أقول) هذا عندنا محمول على حقيقته وبعض النفوس اذا فارقت اجسادها  
 تحس بما يفعل بجسدها وتكلم بكلام روحاني انما يفهم من الترشع على النفوس دون المألوف عند الناس  
 من الاستماع بالاذن وذلك قوله صلى الله عليه وسلم الا الانسان قوله صلى الله عليه وسلم من اتبع جنازة  
 مسلم ايماننا واحتسابنا الخ (٨) (أقول) السر في شرع الاتباع اكرام الميت وجبرة لوب الاولياء ويكون  
 طريقها الى اجتماع امة سالحة من المؤمنين للدعاء وتعرض المعاواة الاولياء في الدفن ولذلك رعت في الوقوف  
 لها الى ان غرغ من الدفن ونهى عن لقعود من توسع مونه صلى الله عليه وسلم من موت فرع فاذا  
 راتم الجسارة فقوموا (أقول) لما كن ذكرهم اذ هم الماتات ولا عاظم من اسرار حياة الاخوان  
 مطلوب بل كان امر اخفي لا يدرى اعمال به من تدارك المنع باقيا لما لا يمكنه صلى الله عليه وسلم لم يحرم  
 عليه ولا يكن سنة دائمة قبل مسيخ وسى سرد داسرف منخ له كان احسن طاعة لشدة لون فعالا  
 مشابهة باقيا من خشن ان يحل ذلك الى سبب محرم فيجب ان يرد به شرعنا من ونحشره صلاة  
 على ميت لان اجماع ائمة من ائمة شافعية اهل البيت لا يبريغ في نزول رحمة عليه وسفد لسالة عليه  
 ان يقوم الامم بحيث يكون ميت بنسبه وبين التوبة وصطف الناس بنفسه ويكرار بع تكبيرات يدعو

(٢) تمامه في المهدية  
واخلقه في عقبه في العارفين  
واغفر لنا وله يا رب العالمين  
واقسح له في قبره ونوره  
فيه اه  
(٣) هي زينب اه  
(٤) اي الشهادة اه  
(٥) اي لا تكثر وانعمه  
اولا بالانواق اه  
(٦) تمامه خير تدمونها  
اليه وان تلتسوي ذلك  
فشر تضعونه عن رقابكم اه  
(٧) والحديث بتمامه  
هكذا اذا وضعت الخنازرة  
فاحملها الرجل فان كانت  
صالحة قالت قد متوني  
وان كانت غير صالحة قالت  
لا عليها يا ويلها اين تذهبون  
بها يسمع صوتها كل شيء  
الا الانسان ولو سمع  
الانسان لصعق  
(٨) تمامه وكان معها  
حتى يصلي عليها ويغفر  
من دفنها فانه يرجع من  
الاجر بقراطين الخ اه

فيها الميت ثم سلم وهذا ما تقرر في زمان عمر رضي الله عنه واتفق عليه جماهير الصحابة ومن بعدهم وان كانت الاحاديث متخالفة في الباب ومن السنة قراءة فاتحة الكتاب لانها خير الادعية واجمعها عليها الله تعالى عباده في محكم كتابه ومما حفظ من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا واتيانا اللهم من احبته منا فاحبه على الاسلام ومن قوتته منا قوته على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وجبل جوارك فقه من قته الذبر وعذاب النار وبت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحه انك انت العفو الرحيم واللهم اغفر له وارحه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد وقفه من الخطايا كما تقبث الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واхла خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجته وادخله الجنة وأعد من عذاب القبر ومن عذاب النار وفي رواية وقه قنسه القبر وعذاب النار قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلاحي وقوه صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته ريعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفيعهم الله فيه وفي رواية يصلى عليه ائمة من المسلمين يلعون مائة (اقول) لما كان المؤثر هو الدعاء ممن له بال عند الله ليخرق دعاؤه الحجب ويعد نزول الرحمة بمنزلة الاستسقاء وجبان يرغب في احد الامرين ان يكون من نفس عالية بعد ائمة من الناس او جماعة عظيمة قوله صلى الله عليه وسلم هذا انتم عليه خيرا ووجب له الجنة الحديث (١) (اقول) ان الله تعالى اذا احب عبدا احبه الملائكة الاعلى ثم ينزل القبول في الملائكة السافل ثم الى الصالحين من الناس واذا ابغض عبدا ينزل البغض كذلك فمن شهد له جماعة من صالحى المسلمين بالخير من صميم قلوبهم من غير رياء ولا موافقة عادة فانه آية كونه ناجيا واذا اتوا عليه شرافاته آية كونه هالكا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم اتم شهداء الله في الارض انهم مورد الالهام وتراجعت العيب قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افوضوا الى ما قدموا (اقول) لما كان سب الاموات سبب غيظ الاحياء وتأذيهم ولا فائدة فيه وان كثيرا من الناس لا يعلم حالهم الا الله تعالى عنى عنه وقدين النبي صلى الله عليه وسلم هذا السبب في قصة سب جاهلي وغضب العباس لاجله (٢) وهل يمشى امام الجناة او يخلقها وهل يحملها اربعة اوتان وهل يسلم من قبل رجليه او من القبلة المختار ان الكل واسع وانه قد صح في لكل حديث واثر قوله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لعيرنا (اقول) ذلك لان اللحد اقرب من اكرام الميت واهالة التراب على وجهه من غير ضرورة سواء ادب وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان لا يدع تمثالا لاطمته ولا قبرا مشرفا (٣) الاسواء ونهى ان يخصص القبر وان يبنى عليه وان يقعد عليه وقال لاتصلوا اليها لان ذلك ذريعة ان يتخذها الناس معبودا وان يضطروا في تعظيمها بما ليس بحق فيحرفوا دينهم كما فعل اهل الكتاب وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتحدوا قبورا بنياهم مساجد ومعنى ان يقعد عليه قيل ان يلزمه لم يردون وقيل ان يطوا القبور وعلى هذا فالمعنى اكرام الميت فالحق التوسط بين التعظيم الذي يقارب الشرك وبين الاهانة وترك الموالاته ولما كان الكبر على الميت والحزن عليه طبيعة لا يستطيعون ان يفكروا عنها فيحزنون يكلفوا اثر كد كيف وهو ناشئ من رقة الحسية وهي محمودة لتوقف تألف اهل المدينة بها بهم عليها ولا يامتنعوا سلامه من ارج الاسنان وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده لرحاء قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحرن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه ارسى قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية السر فيه ان ذلك سبب تيسر العلم واعمال المصاب بالكل عمره المريض يعالج ليتخفف مرضه ولا ينجى ان يسى في تصاعف وجعه وكذلك المصاب يشعل عما يحده ولا ينجى ان يعرض بقصده وايضا فعل هيجان

(١) قاله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لما حضر عليه جنازة  
فاتوا عليه وفي آخره انهم  
شهداء الله في الارض اه  
(٢) والقصة ان رجلا وقع  
في ابي العباس الذي كان في  
الجاهلية فلطمه العباس  
لجأه قومه فقالوا لطمته  
كالمطمه فلبسوا السلاح  
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم فصعد المنبر فقال  
ايها الناس اي اهل الارض  
تعلمون اكرم على الله عز  
وجبل قالوا انت قال فان  
العباس منى وانا منه لا تسبوا  
موتانا فتؤذوا احياءنا فجاء  
القوم فقالوا يا رسول الله  
نعوذ بالله من غضبك  
فاستغفر لنا اه  
(٣) اي مرتفعنا اه

فليكون شيا العدم الرضا بالقضاء وايضا فكان اهل الجاهلية يراون الناس باظهار الضجع وتلك عادة  
 غريبة خازنة ففهموا عنها وقوله صلى الله عليه وسلم في الناحية تمام يوم القيامة وعليها سربال (١) من  
 قطران ودرع من حرب (اقول) انما كان كذلك لانها الحاطت بها الطبيعة فجوزيت بتمثل الطبيعة  
 تناسخا بجسدها وانما تمام شهيرا اولانها كانت قائمة عند النوحة وقوله صلى الله عليه وسلم اربع في  
 امتي من امر الجاهلية لا يتركوهن الحديث (٢) (اقول) انما تقطن النبي صلى الله عليه وسلم امهم  
 لا يتركوه لان ذلك مقتضى افراط الطبيعة البشرية بمرارة الشبق فان النفوس لها به يظهر في الاسباب  
 والفة بالاموات تستدعي النياحة ورصد يودي الى الاستسقاء بالنجوم ولذلك لم ترى امة من البشر من  
 عربهم وعجمهم الا هذه سنة قديم وقوله صلى الله عليه وسلم في النساء يتبعن الجسادة اربع من ما زورات  
 غير ما جورات (اقول) انما من عن ذلك لان حضورهن مظنة الصخب والنياحة وعدم الصبر  
 وانكشاف العورات وقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت مسلم ثلاثين من الولد فيلج النار (اقول) ذلك للجهادة  
 نفسه بالاحساب ولعمان ذكرناها فراجع قوله صلى الله عليه وسلم من عزي مصابا فله مثل اجره (اقول)  
 ذلك لسيين احدهما ان الحاضر برق رقة المصاب واثيمه ان عالم المثال مبناه على ظهور المعاني نصايفية  
 في تعزية الشكلى صورة الشكل فجوزى شبه جرائه وقوله صلى الله عليه وسلم صنعوا لال جعفر طعنا فقد  
 اتاهم ما يشعلهم (اقول) هذا نهاية الشفقة باهل المصيبة وحفظهم من ان يتضرروا بالجوع وقوله صلى  
 الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها (اقول) كان نهى عنها لانها تقع باب لعبادة ط فلما  
 استقرت الامور الاسلامية واطمأنت نفوسهم على تحريم العبادة غير الله ان فيه وعلى التجوز بان  
 فائدة عظيمة وهي انها تذكر الموت وانها سبب صالح للاعتبار تغلب بديا ومن دعاء يزول لاهل  
 القبور السلام عليكم يا اهل الدارين المؤمنين والمسلمين وان شاء الله لكم لا تخون سأل من سألكم  
 العافية وفي رواية السلام عليكم يا اهل القبور يحضر الله ثلثونكم وامم سقوا نحن بالازر والله اعلم  
 من اجواب لركاة

- (١) اي قبص والقطران عصارة الابل اه
- (٢) تمامه الفعصر في الاحساب والطعن في الاسباب والاستسقاء بالنجوم ولبياحة الخ اه
- (٣) اي تلك الحصال اه
- (٤) عديل المال من اعظم الحاصل لشدة ملالة النفس اه
- (٥) اي زكاة اه

اعلم ان عمدة ما روي في الزكاة مصلحتان مصلحة ترجع الى تهذيب النفس وهي انها حضرت لشح  
 والشح اقبح الاخلاق سار بها في المعاد ومن كان شحيحا زاد مات بقى وبه متعلقا بالمال وعبدت  
 ومن تمرن بالزكاة زال الشح من نفسه كان ذلك لضعفه وانفع لان ذلك المعادة لانبتت له على  
 هو سخاوة النفس فكما ان الاجبات جعلت النفس غنية الطلوع والحدوت مكذب اسخاوة تعدد النفس  
 الهيات الخبيثة انديوية وذلك لان اصل السخاوة قهر للمكية لبهيمية وان تكون الملاحة هي  
 العالبة وتكون الهيمية منصبة صبيها آخذة حكمها ومن لم يهاب الله لم يل مع الحاجة اليه  
 والعفو عن ظلم والصر على الشدائد في الكريهات بان يهون عليه ثم لا يلائقه بالاحرة فامر ابي  
 صلى الله عليه وسلم بكل ذلك وضبط اعظمها (٣) وهو بدل مال (٤) حدود وقرنت (٥)  
 بالصلاة والايما في مواضع كثيرة من القرآن وقال تعالى من هل لم يزل من المصلين ولم يسمع  
 المسكين وكان يحوش مع الخائسين واصفاها ادعت مسكين جسد شدة رفقتي قد رتت قد  
 خلقه بأن ياهم لا تفتق عليه في الارجل كان عر ذلك نفسه ولهم يحسوا انما اشرح روع  
 وسار مع لرجة تعالى ما وحذ في - - - - - والملك على مديحه في لسان شرح في  
 لاله شخصي في رده - - - - - بما فادح - - - - - معبر ل - - - - - لاله رة - - - - -  
 اكثر لادن لرحال نفس معه - - - - - مع - - - - - شيد - - - - - - - - -  
 اصدف كنز حيا - - - - - ررك - - - - - - - - - - - - - - - - - - -  
 لاله لصفاء ودي الحاجة وتم حوادك - - - - - مودق مودق - - - - - حرن دوم كن است - - - - -

معيشة الحفظة (١) الذين عنها والمديرين السائين لها ولما كانا قواما للمدينة عملانا  
 مشغولين به عن اكتساب كفافهم وجب ان يكون قوام معيشتهم عليها والاتفاقات المشتركة كالتسهيل على  
 البعض ولا يقدرونها البعض فوجب ان تكون جباية الاموال من الرعية سنة ولما لم يكن اسهل ولا  
 اوفق بالمصلحة من ان يجعل احدي المصلحتين مضمومة بالآخرى ادخل الشرع احداهما في الاخرى ثم  
 مست الحاجة الى تعيين مقادير الزكاة ذلولا للتقدير لفرط المفرط ولاعتدى المعتدى ويجب ان تكون  
 غير يسيرة لا يجدون بها الا ولا تنجع (٢) من يخلهم ولا تقيلة يعسر عليهم اذاؤها والى تعيين المدة التي  
 تحبب فيها الزكوات ويجب ان لا تكون قصيرة يسرع دورانها قعسرا قافتها فيها وان لا تكون طويلة  
 لا تنجع من يخلهم ولا تدر على المحتاجين والحفظة لا بعدا تظار شديد ولا اوفق بالمصلحة من ان يجعل  
 القاتون في الجباية ما اعتاده الناس في جباية المملوك العادلة من رعاياهم لان التكليف بما اعتاده العرب  
 والعجم وسار كالضرورة الذي لا يجدون في سدورهم حرجا منه والمسلم الذي اذهب الالفه عنه الكلفة  
 اقرب من اجابة النعم ووافق لرحمة بهم \* والابواب التي اعتادها طوائف المملوك الصالحين من اهل  
 الاقاليم لصالحة وهو غير ثقل عليهم وقد تلقوا العقول بالقبول اربعة \* الاول ان تؤخذ من حواشي  
 الاموال النامية فانها حوج الاموال الى الذب عنها لان النخول لا يتم الا بالتردد خارج البلاد ولان اخراج  
 الزكاة اخف عليهم لما يرون من اترايد كل حين فيكون الغرم بالغنم والاموال النامية ثلاثة اصناف  
 المشايبة لمتناسلة السائمة والزروع والتجارة \* والثاني ان تؤخذ من اهل الدور (٣) والكتوز لانهم  
 حوج الناس الى حفظ المال من السراق وقطاع الطريق وعليهم اتفاقات لا يسرع عليهم ان تدخل الزكاة  
 في ضاعيقها (٤) \* والثالث ان تؤخذ من الاموال النافعة التي ينالها الناس من غير تعب كدفائن  
 الجاهلية وجواهر العاديين فانها بمنزلة الحبان يحف عليهم الاتفاق منه \* والرابع ان تلزم ضرائب على  
 رؤس الكاسبين فانهم عامة الناس واكثرهم واذا جبي من كل منهم شيء يسير كان خفيفا عليهم عظيم الخطر  
 في نفسه ولما كان دوران التجارات من البلدان النائية وحصاد الزروع وبخى الثمرات في كل سنة وهي  
 عظم انواع الزكاة قدر الحول لها ولا نها تجمع فصولا مختلفة الطبائع وهي مظنة النماء وهي مدة صالحة  
 لمثل هذه التقديرات والاسهل والاوفق بالمصلحة ان لا يجعل الزكاة الا من جنس تلك الاموال فتؤخذ من  
 كل صرمة (٥) من الابل ناقة ومن كل قطيع من البقر بقرة ومن كل ثلثة من الغنم شاة مثلام  
 وجب ان يعرف كل واحد من هذه بالمثال والنسبة والاستقراء ليتخذ ذلك ذريعة الى معرفة الحدود والجامعة  
 المانعة فالماشية في اكثر البلدان الابل والبقر والغنم ويجمعها اسم الانعام واما الخيل فلا تكثر صرمتها  
 ولا تناسل سلاوا فرا الا في اقطار يسيرة كتركستان والزروع عبارة عن الاقوات والثمار الباقية سنة كاملة  
 ومادون ذلك يسمى بالخضر اوات والتجارة عبارة عن ان يشتري شيئا يريد ان يربح فيه اذن من ملك بهيمة  
 او ميراث وانفق ان باعه فربح لا يسمى تاجرا والكثرة عبارة عن مقدار كثير من الذهب والفضة محفوظ  
 مدة طويلة ومثل عشرة دراهم وعشرين درهما لا يسمى كنزا وان بقي سنين وسائر الامتعة لا تسمى كنزا  
 وان كثرت الذي يعدو ويروح ولا يكون مستقرا لا يسمى كنزا فهذه المقدمات تجري مجرى اصول  
 المسلمة في باب الزكاة ثم راد النبي صلى الله عليه وسلم ان يضبط المبهمة منها بحدود معرفة عند العرب  
 مستعملة في كل باب

- (١) اي كالغزاة اه  
 (٢) من التجوع بمعنى  
 التأثير لا تنقيد اه  
 (٣) اي الاموال اه  
 (٤) اي وسطها اه  
 (٥) اي جماعة اه

فصل الاساق وكراهية الاله سال

تمت الحاجة الى بيان فصائل الاناى والترغيب فيه ليكون برغبة وسخاوة نفس وهي روح الزكاة  
 وبها قوام المصاحبة الرجعة الى تهذيب النفس والى بيان مساوى الامساك والزهد فيه اذا الشح هو مبدا

... وكذا أتاني النبي وهو يقول **اللهم اعط متفقا خلقا** والآية **اللهم اعط متفقا خلقا**  
 قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الشح فان الشح اهلك من قبلكم الحديث (١) وقوله صلى الله عليه  
 وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى الخليفة كما يطفى  
 الماء النار وقوله صلى الله عليه وسلم فان الله يتقبلها يمينه ثم يبرئها لصاحبها الحديث (٢) (أقول)  
 سر ذلك كله ان دعوة الملا الاعلى في اصلاح حال بنى آدم والرجة بمن يسعى في اصلاح المدينة لوفى تهذيب  
 نفسه تنصرف الى هذا المنطق فتورث تلقى علوم الملا السافل وبنى آدم ان يحسنوا اليه ويكون سببا لعفوة  
 خطاياهم ومعنى يتقبلها ان تتشبه صورة العمل في المثال منسوبة الى صاحبها فتسبغ (٣) هنالك  
 بدعوات الملا الاعلى ورحمة الله به اوفى الآخرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا  
 فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح (٤) وقوله صلى الله عليه وسلم مثل  
 له شجاعا اقرع (٥) وقوله صلى الله عليه وسلم في الابل والبقر والغنم قريبان من ذلك (٦) (أقول)  
 السبب الباعث على كون جزاء مانع الزكاة على هذه الصفة شيان احدهما اصل والثاني كالمؤكدة  
 وذلك انه كان الصورة الذهنية تجلب صورة اخرى كسلسلة احاديث النفس الجالب بعضها بعضا وكان  
 حضور صورة متضاي في الذهن يستدعي حضور صورة متضاي آخر كالبنوة والابوة وكان امتلاء  
 اوعية المني به وثوران بخاره في القوى الفكرية يهز النفس لمشاهدة صور النساء في الحلم وكان امتلاء  
 الاوعية ببخار ظلماتي يبيح في النفس صور الاشياء المؤذية الهائلة كالقيل مثلا فكذلك المدرك تفتنى  
 بطبيعتها اذا افيضت قوة مثالية على النفس ان يتشبه بخلها بالاموال ظاهرا ساها وان يجلب ذلك تشبه  
 ما يتخل به وتعاني في حفظه وامتلاء قواه الفكرية به ايضا ظاهرا ساها بما تالم منه حسبا جرت سنة الله  
 ان تألم منها بذلك فمن الذهب والنضة المسكى ومن الابل الوطء والعص وعلى هذا القياس ولو كان  
 الملا الاعلى علموا ذلك واعتقد فيهم وجوب الزكاة عليهم وتمثل عندهم تأذى النفوس البشرية بها كان  
 ذلك معدا فيضان هذه الصورة في موطن الخير والفرق بين تمثله شجاعا وتمثله صفائح ان الاول فيما  
 يغلب عليه حب المال اجالا لا يقتل في نفسه صورة المال شيئا واحدا وتمثل احاطتها بالنفس لظواهر تأذى  
 النفس بها بلع الحية البالغة في السم اقصى العايات والثاني فيما يغلب عليه حب الدرهم والدنانير باعياتها  
 ويتعاني في حفظها وتمثلي قواه الفكرية بصورها فتشبه تلك الصور كاملة تامة مؤلمة وقوله صلى الله عليه  
 وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخل بعيد من الله بعيد  
 من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل سخي احب الى الله من عابد بخل (أقول) قربه من  
 الله تعالى كونه مستعدا للمعرفة وكشف الخاب عنه وقربه من الجنة ان يكون مستعدا لخرح الحيات  
 الحساسة التي تنافى الملكية لتكون البهيمة الحاملة لها ابون انما كية وقربه من الناس ان يحبوه ولا  
 يناقشوه لان اصل المناقشة هو الشح وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الشح اهلك من كان قبلكم جلهم على  
 ان سفقوا ادماهم ويستحلوا محارمهم وانما كان الجاهل السخي احب من العابد البخل لان الطبيعة  
 اذا سمحت شي كان اثم او فرما يكون بالقسر \* قوله صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمتصدق كمثل  
 رجلين عليهما جنتان (١) الحديث (٨) اقول فيه اشارة الى حبيبة لافاق والامه والوروجهما وذلك ان  
 لافاق اذا احسنت به تصاب لافاق واردا في فعله يحصل له ان كان سخي فسرحها شراح  
 روحاني وصورة على المل ويتمثل المثل بين يديه اذا لا يكون خضه عنه هيا الى ستر محدد وتلك  
 الحصة هي اعمدة في نفس النفس علاقتها بالحيات الحسية اليمية منطبعة فيها وان كان شجاعا صحت  
 نفسه في حب المال يتمثل بين عينيه سنة ومثل قبه فلم يستطع منه محبضا وتلك الحصة هي اعمدة في الخارج  
 النفس بالحيات الدرية تشباكها بها من حداد التحقيق معنى ان علم معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يد ال الجنة نب (٩) ولا يبل ولا من وقوله صلى الله عليه وسلم لا يمتع الشح ولا يمتن في قلب عبد

- (١) سأتى تمامه في  
 الصفحة الثانية اه  
 (٢) والحديث بتمامه هكذا  
 من تصدق بعدل تم من  
 كسب طيب ولا يقبل الله  
 الا الطيب فان الله يقر لها  
 يمينه ثم يبرئها لصاحبها  
 كما يري احكم فله حتى  
 تكون مثل الجبل اه  
 (٣) اي تم النعمة اه  
 (٤) رواه مسلم في حديث  
 طويل اه  
 (٥) رواه البخاري وقد  
 مر من قبل اه  
 (٦) اي كافي حديث مسلم  
 اه (٧) اي درعان اه  
 (٨) تمامه من حديث قد  
 اضطرت ايديهما الى تضيها  
 وتراقبهما فجعل المتصدق  
 كمثل تصدق بصدقة انبسطت  
 عنه وجعل البخل كمثل  
 بصدقة قلصت واخذت  
 كل حلقة بمكانها اه  
 (٩) اي خداع غام اه

أبدا \* قوله صلى الله عليه وسلم الجنة أبواب ثمانية فمن كان من أهل الصلاة الحديث (١) أقول أعلم  
أن الجنة حقيقة تارة النفس بما يترفع عليها من فوقها من الرضا والموافقة والطمأنينة وهو قوله تعالى في  
رحمة الله هم فيها خالدون وقوله تعالى في نذرها أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها  
وطريق خروج النفس إليها من ظلمات البهيمية إنما يكون من الخلق الذي جبلت النفس على ظهور الملكية  
فيه وانقار البهيمية فمن النفوس من تكون مجبولة على قوة الملكية في خلق الخشوع والطهارة ومن خاصيتها  
أن تكون ذات حظ عظيم من الصلاة وفي خلق الساحة ومن خاصيتها أن تكون ذات حظ عظيم من الصدقات  
والعفو ومن ظلم ونقص الجاح للمؤمنين مع كبر النفس وفي خلق الشجاعة فينقش تدبير الحق لصلاح عباده  
فيها فيكون أول ما يقبل الثقت منه هو الشجاعة فتكون ذات حظ عظيم من الجهاد أو يكون من الانفس  
المتعذبة فيهدى لها الهام أو تجر به على نفسها أن كسر البهيمية بالصوم والاعتكاف منقذ لها من ظلماتها  
فيتلقى ذلك بسمع قبول واجتهاد من صميم قلبه فيجازى جزاؤها بالريان فهذه هي الأبواب التي صرح بها  
النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ويشبه أن يكون منها باب العلماء الراسخين وباب أهل البلايا  
والمصائب والفقر وباب العدل وهو قوله صلى الله عليه وسلم في سبعة يظلهم الله في ظله أمم عادل وآيته أن  
يكون عظيم السعي في التأليف بين الناس وباب التوكل وترك الطيرة وفي كل باب من هذه الأبواب أحاديث  
كثيرة مشهورة وبالجملة هذه أعظم أبواب خروج النفس إلى رحمة الله ويجب في حكمه الله أن يكون الجنة  
التي خلقها الله لعباده أيضا ثمانية الأبواب بأركانها والأكمل من السابقين يفتح عليهم الإحسان من باين وثلاثة  
ورد في سنون يوم القيامة منها وقد وعد بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه (٢) ومعنى قوله صلى الله  
عليه وسلم من أحق روجب الحديث (٣) أنه يدعى من بعض أبوابها انما خصه بالله كزبادة لاهتمامه  
بمدير الزكاذكي قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيادون خسة أوسق من التمر صدقة وليس فيادون  
خمس أواق (٤) من لوزق صدقة وليس فيادون خمس ذود من الأبل صدقة (أقول) انما قدر من  
الحسنات خمس أوسق لاهل بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك لأن البيت الزوج والزوجة وثالث خادم  
أولاد بينهما وما سواهم من أقل البيوت وغالب قوت الأسان رطل أو مذ من الطعام فإذا اكل كل  
واحد من هؤلاء ذلك المقدار كفاهم سنة وقيت بقية ثلثيهم أو أدامهم وانما قدر من الورق خمس أواق  
لأهم قدر يكتفي أقل أهل بيت سنة كاملة إذا كانت الأسعار موافقة في أكثر الأقطار واستحري عادات  
البلاد المعتدلة في الرخص والاهل متدد ذلك وانما قدر من الأبل خمس ذود وجعل زكاته شاة وان كان الأصل  
أن لا يؤخذ الزكاة لاهل جنس المال وان يجعل النصاب عدده بالابل لأن الأبل أعظم المواشي جنة وأكثرها  
فائدة يمكن أن تدفع وتركب ويطلب منها السل ويستدأ بها وبارها وجلودها وكان بعضهم يقتني نجائب  
قليلة تكفي كناية الصرمة وكان البعير يسرى في ذلك الزمان عشر شياء وبها شياء واثني عشرة شاة كل ورد  
في كثير من الأحاديث فجعل خمس ذود في حكم أدنى نصاب من النعم وجعل فيها شاة \* قوله صلى الله عليه  
وسلم ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في فرسه (أقول) ذلك لأنه لم يجز العادة باقتناء الرقيق للتناسل وكذا  
الحياض كثير من الأديم لا تكثر كثرة يعتد بها في جنب الأعام فلم يكونا من الأموال النامية اللهم إلا باعتبار  
التجارة وقد استفتى من رواية (٥) أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود  
وعمر بن حزم وغيرهم رضي الله عنهم بل صار سوارا من المسلمين أن زكاة الأبل في كل خمس شاة فإذا بلغت  
مائة شاة فزكاة خمس شاة وإذا بلغت مائة شاة فزكاة خمس شاة وإذا بلغت مائة شاة فزكاة خمس شاة  
وإذا بلغت مائة شاة فزكاة خمس شاة وإذا بلغت مائة شاة فزكاة خمس شاة (أقول) الأصل في ذلك أنه إذا أراد

(١) تمامه دعى من باب  
الصلاة ومن كان من أهل  
الجهاد دعى من باب الجهاد  
ومن كان من أهل الصدقة  
دعى من باب الصدقة ومن  
كان من أهل الصيام دعى  
من باب الريان الخ اه  
(٢) كافي آخر الحديث  
الذي مر من قبل اه  
(٣) هو أول الحديث  
الذي مر آغا تمامه من  
شيء من لاشياء في سبيل  
دعى من أبواب الجنة اه  
(٤) أوق جمع وقية وهي  
اربعون درهما وهي أوقية  
الجوار وأهل مكة وأوسق  
جمع وسق وهي ستون  
صاعا والصاع أربعة أمداد  
والمدر رطل وثلاث رطل  
والذود من لابل ما بين  
اثني عشر رطل ما بين  
الثلاث إلى عشر اه  
(٥) كبراه البخاري عن  
اس في حديث طويل اه  
(٦) هي التي دخلت في  
سنة الثانية وبنت اللبون  
هي التي طعنت في شاة  
والحقة هي الداحلة في  
الزراعة وبأربعة هي  
الزكاة في الدائمة اه





وامثال ذلك ومن حقه ان يصرف الى المنافع المشتركة بما ليس فيها تمليك لاحد كتكرير الاثمار وبناء المساجد والمساجد وحفر الآبار والعيون وامثال ذلك ونوع هوه صدقات المسلمين جمعت في بيت المال ومن حقه ان يصرف الى ما فيه تمليك لاحد وفي ذلك قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية والجملة في ذلك ان الحاجات من هذا النوع وان كانت كثيرة جدا لكن العمدة فيها ثلاثة المحتاجون وضبطهم الشارع بالفقراء والمساكين وبناء الدليل وله ارمين في مصلحة انفسهم والحفظة وضبطهم بالغزاة والعاملين على الجبايات والثالث مال يصرف الى دفع الفتن الواقعة بين المسلمين والمتوقعة عليهم من غيرهم وذلك اما ان يكون بمواطاة ضعيف النية في الاسلام بالكفار او برد الكافر عما يربد من المكيدة بالمال ويجمع ذلك اسم المؤلفين قلوبهم او المشاجرات بين المسلمين وهو العارم في حالة تحملها وكيفية التقسيم عليهم وانه بمن يبدوا لم يعطى مفوض الى راي الامام وعن ابن عباس يعق من زكاة ماله ويعطى في الحج وعن الحسن مثله سم تلا انما الصدقات للفقراء في ايها اعطيت اجزات وعن ابي الاس جلتا النبي صلى الله عليه وسلم على اهل الصدقة للحج وفي الصحيح واما عندنا فكم تلمون خالف وقد احتسب ادراعه واعتده (١) في سبيل الله وفيه شيان جواز ان يعطى مكان شيئا اذا كان اتمتع لفقراء وان الحبس مجرى عن الصدقة قلت وعلى هذا فالخسر في قوله تعالى انما الصدقات اذا في بالنسبة الى ما طلبه المنافقون في صرفها فيما يشتهون على ما يقتضيه سياق الآية والسرف في ذلك ان الحاجات غير محصورة وليس في بيت المال في البلاد الخالصة للمسلمين غير الزكاة كثير مال فلا بد من توسعة لتكفي نواصب المدينة والله اعلم \* قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصدقات انما هي من اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا آل محمد (اقول) انما كانت اوساخا لانها تنكفر الحنابلة وتدفع البلاء وتقع فداء عن العبد في ذلك فيتمثل في مدارك الملائكة الاعلى انما هي كما يتمثل في الصورة الذهبية والفضية والخلقية انما وجودات الشيء الخارجي الذي جعلت بازائه وهذا يسمى عندنا بالوجود التنبيهى قدرته بعض النفوس العالية ان فيها (٢) ظلمة وينزل الامر الى بعض الاحياز النازلة قوة يشاهد اهل المكاشفة تلك الظلمة ايضا وكان سببى الوالد قدس سره يحكى ذلك من نفسه كما قد يكره اهل الصلاح ذكر الزنا وذكر الاعضاء الخبيثة ويحبون ذكر الاشياء الجيلة ويعظمون اسم الله وايضا فان المال الذي يأخذه الانسان من غير مبادلة عين او تقع ولا يراى اذ به احترام وجهه فيه ذلة ومهانة ويكون لصاحب المال عليه فصل ومنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى فلا جرم ان التكسب بهذا النوع شروجه المكاسب لا يلبق بالمطهرين والنوهم في الملة وفي هذا الحكم سر آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم ان اخذها لنفسه وجوز اخذها لخاصته والذين يكون معهم بمنزلة وضعه كان مظنة ان يظن الطافون ويقول القائلون في حقه ما ليس بحق فاراد ان يسد هذا الباب بالكيفية ويجهز بأن منافعها راجعة اليهم وانما تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم رحمة بهم وحدا عليهم وتقرى باهلهم من الخير وانقاذهم من الشر ولما كانت المسئلة تعرصا للذة وخوضا في الوقاحة وقد حافى المروءة شدد النبي صلى الله عليه وسلم فيها الاضرورة لايجوز مهادنة وايضا اذا جرت العادة بها ولم يستنكف الناس عنها وصاروا يستكثرون اموالهم بها كان ذلك سببا لاهل الامكنة التي لا يندمونها او تقلبها وتنميها على اهل الاموال بغير حق فاقضت الحكمة ان يتمثل لاستنكافها بامراءهم لانهم لا يقدم عليها ولا عند الاضطراب \* قوله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس شئى (٣) ماله كان خوشاى وجهه اور صفياى كله من جهنم (اقول) السرفية انه يمثل بماله مما يسه من الناس بصورة ما جرت العادة بان يحصل الامم بأخذه كالجزاوى بأكله كالرضف وتتمثل ذلته في الانسرد حاب ما وجهه بصورة هي اقرب شبه له من الخوش وجاء في الرجل الذي اصابته جائحة (٤) احاحت ماله انه حات له المسئلة حتى يدقوا ما من عيش وجاء في تقدير الغنية الماسعة من السؤال انها اوقية او نسر درهما ودرهما ايضا ما به ذبه وبه شبهه وهذه الاحاديث ليست متخالفة عندنا لان الناس على

(١) جمع عتاد وهو ما عدا من السلاح والذواب وآلة الحرب والمعنى انكم تلمون بطلب الزكاة عن ثمان ما وقفه او يريد انه كيف يمنع الفرض وقد تطوع بوقف سلامه اه  
(٢) اى الصدقات اه  
(٣) اى يكثر واحش ان ما يظهر على الجلد من الافاق ما يقشر او يخرج والرضف بفتح الراء وسكون الضاد لطجارة الحمأة والمراد بالاكل التحريق اه  
(٤) اى آفة عظيمة واجتاحت سأسلت اه

﴿أمور تتعلق بالزكاة﴾ ثم مست الحاجة إلى وصية الناس أن يؤدوا الصدقة إلى المصدق سخاوة ونفس وفيها قوله صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم المصدق فلبصدر عنكم وهو عنكم راض وذلك لتحقيق لمصلحة الرجعة إلى النفس وإرادان بسد باب اعتذارهم في المنع بالجور وهو قوله صلى الله عليه وسلم فإن عدلوا فلا تقسهم وإن ظلموا فاعلوا ولا اختلاف بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من سئل فوقها فلا يبط إذا الجور نوعان نوع أظهر النص حكمه وفيه لا يبط ونوع فيه للاجتهاد صاع والظنون تعارض وفيه سد باب الاعتذار وإلى وصية المصدق أن لا يعتدي في أخذ الصدقة وأن يتق كرائم أموالهم وأن لا يغفل ليتحقق الانصاف وتوفر المقاصد وسر قوله صلى الله عليه وسلم فالذي نفسي بيده لا يأخذ منه شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتة إن كان بعير الرعاء (٣) يتضح من مراجعة ما بنا في مانع الزكاة وإثبات مكابدة أهل الأموال وفيها لا يجمع بين متفرقة ولا يفوق بين مجتمع خشية الصدقة \* قوله صلى الله عليه وسلم لأن يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من أن يتصدق بمائة عند موته وقال علي الله عليه وسلم إنه كمثل الذي يهدي إذا شبع (٤) أقول سره أن اتفاق ما لا يحتاج إليه ولا يتوقع الحاجة إليه له ليس يعتمد على سخاوة يعتد بها ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم عمد إلى خصال مما يفيد إدارة البخل أو تهذيب النفس وتأنف الجماعة فجعلها صدقات تنبها على مشاركتها الصدقات في الثمرات وهو قوله صلى الله عليه وسلم يعدل (٥) بين اثنين صدقة وبين الرجل على دابته صدقة والكلمة أطيب صدقة وكل خطوة يخطوها في الصلاة صدقة وكل تهيلة ونكبة وتسبيحة صدقة وأمثال ذلك \* قوله صلى الله عليه وسلم إيمانكم كما مسلموا وبا على عرى الحديث (٦) قول دزد كرامر أن لضبعة ثمانية تنضي أن لا يكون تجسد معاني لا بصورة هي أقرب شبهة من لصوره أن لأطعام مثله في سورة طام وثمة ثمانية ثمانمائة ولو قعات وتغسل المعاني بصورة الأجسام ومن هنا ينبغي أن حرف مرأى أبي سبيح عليه وسر وبه مذبحة بصورة امرأة سوداء ثم كان من الناس من يترك عمله واقرب إلى تصد على الأعرافه أعمال من دعايته لوجب وسوء التدبير وترك تأب جماعة الثمرة منه فمس الحاجة إلى عده المس فقالت أبي سبيح الله عليه وسلم لم سار ثقته في سبيل للهود سار ثقته في رفة (٧) حديث (٨) ولا خلاف بين قوله خيرا الصدقة ما كان عن ظهر

10

由

三



5

غنى وابداع عن قول وحديث قيل اي الصدقة افضل قال جهد المقل وابدأ من تعول لتزيل كل على محلي او  
جهة فالعنى ليس هو المصطلح عليه وانما هو غنى النفس او كفاية الال او قول صدقة الغنى اعظم ركعتي ماله  
وسدقة لقل كثر الاله بخله وهو اقرع فواين الشرع \* قوله صلى الله عليه وسلم الخازن المسلم الامين  
الحديث (١) اقول ربما يكون تقاضا واجب اليه وليس له ان يمنع عنه ايضا معرفة فاسخاوة النفس من جهة  
طيب الحاضر وتوفية وتلاج اصدر فلذلك كان متصدا فبعد المتصدق الحقيقي ولا اختلاف بين حديث اذا  
افقت امرأة من كسرو وجها من غير امره فلها نصف الاجر وبين قوله صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع  
لا تنفق امرأته شيئا من بيت زوجها الا باذنه قيل ولا الطعام قال ذلك افضل امورنا وحديث قالت امرأة انا كلت  
(٢) على بنائنا واثنا واثنا واروا جافا بخل لنا من اموالهم قال الرطب تأكله وتمدينه لان الاول فيما امره  
عموما ودلالة ولم يأمره خصوصا ولا صريحا ويكون لزوج لا بد بالصدقة فلما بدأت المرأة سلم ذلك منها وانما  
يحوز ان تصرف في ماله بما هو معروف عندهم وفيه سلاح ماله كالرطب ولم يهد له قسود وضاع ولا يجوز في  
غير ذلك من كل من نفعه \* قوله صلى الله عليه وسلم لا توفى صدقة فان العائدي صدقة كالعائدي في نفسه  
(قول) سب دنان متصدق داردا لا اشترايا ساع في حقه ويطلب هو لمساخة فيكون نقضا للصدقة  
في ذلك التقدير لان روح صدقة تقص القلب ملقه بالمال واذا كان في قلبه ميل الى الرجوع اليها مساخة لم  
يتحقق كمال النقص و صدق في ضرورة العمل مطلوب وفي لا ترد له نقص لها هو سر كراهية الموت في  
ارض هاجر منها والله اعلم

لما كانت البهيمية اشديدة معة عن ظهور حكام الملكية فوجب الاعناء بهرها ولما كان سبب شدتها  
وتراكم طبقاتها وغزواتها هو الاكل والشرب والانهام في اللذات الشهوية فانه يفعل ما لا يفعله الاكل  
الرد وجب ان يكون طريق القهر قليل هذه الاسباب ولذلك اتفق جميع من يريدون ظهور احكام الملكية  
على تمليلها وتقصها مع اختلاف مذاهم وتباعد اقطارهم وايضا فالتقصود انعان البهيمية للملكية بان  
تصرف حسب حرم او تصبغ صبغها وتنع الملكية منها بان لا تقبل الوانها الدنية ولا تنطبع فيها نقوشها  
الاسيسية كما تنطبع نقوش الحاتمي في الشمعة ولا سبيل الى ذلك الا ان تقتضي الملكية شيئا من ذاتها وتوجه الى  
البهيمية وتمترحه عليها فتقادمها ولا تبقي عليها ولا تمنع منها ثم تقتضي ايضا وتقادم هذه ايضا ثم حتى تقادم  
ذلك وتمترن وهذه الاشياء التي تقضيها هذه (٣) من ذاتها وتفسر تلك عليها على رغم انها بما يكون من  
جنس ما فيه اشرح لحدودها خاص تلك وذلك كالتشبه بالملكوت والتطلع للجبوت فانهم ما خاصية الملكية  
بعيدت سم ما البهيمية غاية البعد وترك ما تقتصيه البهيمية وتستلذه وتشتاق اليه في غلاها (٤) وهذا هو  
الصبر ولم يكن المواظبة على هذه من جهور الناس ممكنة مع ما هم فيه من الارتفاقات المهمة ومعافاة  
الاموال والارواح ووجد ان اكرم بعد كل طائفة من الزمان مقدار يعرف حالة ظهور الملكية وابتهاجها  
بعقوباتها وكفرها فمرط منه قلها ويكون مثله ككل حصان (٥) طوله مربوط بأخية يستن يمينها وشمالا  
ثم رجع الى أخيه رده مدومة بالمداومة الحقيقية ثم وجب تعيين ممداره لئلا يفرط احد فيسهل عمل منه  
ما لا ينبغي ورجع فيه ورجع مرط في حمل منه ما يوهن اركانه ويذهب نشاطه وينتف (٦) نفسه  
ويتركه لغيره مما له ومرتبان في حمل يذبح السهم التفتيا به مع ما فيه نكايه بطيئة اللطيفة الانانية  
ومعهم ما من ان تعدد مدله ضرورة تمام تمليل الاكل والشرب له طريقا ان احدهما ان لا يتناول  
منها الا امر يسير را انهما تكون امة المخلقة بين الاكلات رائدة على القدر المعتادوا المعترف في الشرائع  
هو ان لا يتعدى قدر نفسه به بالغ على مداف الجوع ولعطش راحق لبهيمية حيرة ودهشة وباني  
عيا ياهي حور او دليل اء صعب مع ما يمر به ولا يجهد بالا حتى يندفعه وايضا فان الاول لا يأتى تحت

- (١) تمامه الذي يعطى ما امر به كاملا موقرا طيبة بنفسه في دفعه الى الذي امر به احد المتصدقين اه
- (٢) اي ثقيل وقوله لان الاول اي الحديث الاول اه
- (٣) اي الملكية وقوله تلك اي البهيمية اه
- (٤) اي تعذيبها وتجاوزها عن الحدود وقوله ومعافاة اي مخالطة
- (٥) هو الفرس الذكر او الجيد المفضلون بمائه وقوله طوله الطول كغيب الجبل الطويل والآخية بعد وتشديد عويد او حبل يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه تشد فيه الدابة وقوله يستن اي يعدو ويمرح
- (٦) التفتية بالفناء الاتعاب والاعياء وقوله نكاته اي براحة وعقوبه اه

في الصوم العام الأصح فأن الناس على منازل مختلفة جداً كل واحد منهم طلاقاً أو غوطلين والشي  
فصل بقوله الأول هو اجاف الثاني اما المدة المتخلة بين الاكلات فالعرب والعجم وسائر اهل الارض  
الصحيحة يتفقون فيها وانما طعامهم غدا وعشاء او كلة واحدة في اليوم والليله ويحصل مذاق الجوع  
بالكف الى الليل ولا يمكن ان يفوض المقدار اليسير الى المبتلين المكلفين فيقال مثلاً كل كل واحد منكم  
ما تنقهر به بهيمته لانه يخالف موضوع التشريع ومن المثل السائر من استرعى الذئب فقد ظلم وانما يسوغ  
مثل ذلك في الاحسانات سمح بحبان تكون تلك المدة المتخلة غير مجحفه (١) ولا مستأصلة كثلاثة ايام  
بذاتها لان ذلك خلاف موضوع الشرع ولا يعمل به جمهور المكلفين ويجب ان يكون الامساك فيها متكوراً  
ليحصل التحرن والاعتقاد والاجوع واحداً في فائدة يفيدون قوياً واشتد ووجب ان يذهب في ضبط الاقتحام  
الغير المجحف وضبط تكراره الى مقادير مستعملة عندهم لا تخفى على الحامل واليه والحاصر والبادي والى  
ما يستعمله او يستعمل نظيره طوائف عظيمة من الناس لذهب شهرتها ونسليمها غاية لتعب منهم ووجب  
هذه الملاحظات ان يضبط الصوم بالامساك من الطعام واشرب والجوع يوماً كاملاً الى شهر كامل فان  
مادون اليوم هو من باب تأخير العدا وامساك الليل معتاد لا يجدون له بالاول الاسبوع والاسبوعان مدة بسيرة  
لا تؤثر والشهران تغور فيهما الاعين وتنفعه (٢) النفس وقد شاهدنا ذلك مرات لا تحصى ويضبط اليوم  
طلوع الفجر الى غروب الشمس لانه هو حساب العرب ومقدار يومهم ونسهرور عندهم في صوم يوم  
عاشوراء والشهر رزية الهلال الى روية الهلال لانه هو شهر العرب وليس حسابهم على الشهور لشمس و ذوق  
التصدي لتسريع عام واصلاح جاهل الناس وطوائف العرب والعجم ووجب ان لا يخفى ذلك شهر ليحذر  
كل واحد شهر ايسهل عليه صومه لان في ذلك فتح الباب الاعتذار والتسلل وسد الباب الاخر بالمعروف والنهي  
عن المنكر وانما المأهول من اعظم طاعات الاسلام وايضاً فان اجتماع طوائف عظيمة من المسلمين على شيء  
واحد في زمان واحد يرى بعضهم بعضاً معونة لهم على الفعل مبسر عليهم ومشجع لانهم وايضاً فان اجتماعهم  
هذا النزول البركات الملكية على خاصتهم وعامتهم واذني ان يعكس انوار كلهم على من دونهم ونحيب دعوتهم  
من وراءهم واذوا حب تحيين ذلك الشهر فلا حق من شهر نزل فيه القرآن وارتسخت فيه لملة المصطفوية  
وهو مظنة ليلة القدر على ما سنده كره ثم لا بد من بيان المرتبة التي لا بد من لكل حامل وبه وفارغ ومشغول  
والتي ان اخطأها نختاً اصل المشروع والمرتبة المكتملة التي هي مشروع المحسنين ومورد التمسك فلاولى  
صوم رمضان والاكتفاء على الفرائض الخمس فورد من صلى العشاء والصبح في جماعة فكأنه قام بالمسئل  
والثانية رائدة على الاولى كما وكفوه في قيام لياليه ويز به اللسان والحواش وستة من شول ولثلاثة من كل  
شهر وصوم يوم عاشوراء ووجود عرفه واعسكاف العشر الاخر فهذه المقدمات تحرى محرى لاصول في باب  
الصوم فاذا تمردت حان شتعل شرح احاديث الباب

[illegible]

- (١) اي راحة
- (٢) اي وقاية
- (٣) اي لا يتكلم بغير
- (٤) اي لا يرفع صوته
- بالهنيان
- (٥) اي شاعة

عليه السلام في قوله صلى الله عليه وسلم ان الاكل والشرب في الشهر الحرام  
 (قوله) صلى الله عليه وسلم من صام شهر رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه (القول) قوله  
 لا يمتلئ غلبة الملكية ومغوية البهيمية ونصاب صالح من الخوص في ليلة الرضا والرحمة فلا يجرم ان ذلك  
 مغير للنفس من لون الى لون (قوله) صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما  
 تقدم من ذنبه (اقول) وذلك لان الطاعة اذا وجدت في وقت انتشار الروحانية وتطهر سلطان الملك  
 اثر في صميم النفس ما لا يؤثر اعدادها في غيره (قوله) صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يساءلكم  
 الحسنة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه من  
 اجلي (اقول) سر مضاعفة الحسنة ان الانسان اذا مات وانقطع عنه مدد بهيميته وادبر عن الذات الملائكة  
 لما ظهرت الملكية ولمع افوارها بالطبيعة وهذا هو سر المجازاة فان كان العمل خيراً فقلبه ~~كثير~~ يستند  
 لظهور الملكية ومناسيته بها وسر استثناء الصوم ان كتابة الاعمال في محاسنها انما تكون بصورة  
 عمل في موطن من المثال مختص بهذا الرجل فوجه يظهر منها صورة جزائه المترتب عليه عند تجرده عن  
 غواشي الجسد وقد شاهدنا ذلك مراراً وشاهدنا ان الكتب كثيرة ما توقفت في ابداً جزاء العمل الذي هو من  
 قبيل مجاهدة شهوات النفس اذ في ابدائه دخل لمعرفة مقدار خلق النفس الصادر هذا العمل منه وهم لم  
 ينوقوه ذوقاً ولم يعلموه وجداناً وهو سر اختصاصهم في الكفارات والدرجات على ما ورد في الحديث فيوحى الله  
 اليهم حينئذ ان اكتبوا العمل كما هو فوقوا جزاءه الى وقوله (فانه يدع شهوته وطعامه من اجلي) اشارة  
 الى انه من الكفارات التي لها نكايته في نفسه البهيمية ولهذا الحديث بطن آخر قد اشيرنا اليه في اسرار الصوم  
 فراجع (قوله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه) فالاولى طبيعية  
 من قبل وجدان ما يطلبه نفسه والثانية الهية من قبل تهيته لظهور اسرار التنزيه عند تجرده عن غواشي  
 الجسد وترشح اليقين عليه من فوقه كما ان الصلاة تورث ظهور اسرار التجلي الثبوت وهو قوله صلى الله عليه  
 وسلم فلا تغلبوا على صلاة قبل الطلوع وقبل الغروب (وهنا) اسرار يضيئ هذا الكتاب عن كشفها  
 قوله صلى الله عليه وسلم لحالوف (١) فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك (اقول) سره ان اثر  
 الطاعة محبوب لطلب الطاعة متمثل في عالم المثال مقام الطاعة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اشرار  
 الملائكة بسببه ورضا الله عنه في كفة وانشرح نفوس بني آدم عند استنشاق رائحة المسك في كفة ليريه  
 السر الغيبي راي عين قوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة (٢) (اقول) ذلك لانه يقي شر الشيطان  
 والنفس ويباعد الانسان من تأثيرهما ويخالقه عليهما فلذلك كان من حقه تكميل معنى الجنة بتنزيه لسانه  
 عن الاقوال والافعال الشهوية والها الاشارة في قوله فلا يرفث (٣) والسبعية والبسه الاشارة في قوله ولا  
 يصخب (٤) والى الاقوال بقوله سابه (٥) والى الافعال بقوله قاتله قوله صلى الله عليه وسلم فليقل اني صائم  
 قيل بلسانه وقيل بقلبه وقيل بالفرق بين القرض والنفل والكل واسع  
 في احكام الصوم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تقطروا حتى تروه فان ضم  
 عليكم فاقدروا له وفي رواية فاكلوا العدة ثلاثين (اقول) لما كان وقت الصوم مضبوطاً بالشهر  
 القمري باعتبار رؤية الهلال وهو تارة ثلاثون يوماً وتارة تسعة وعشرون وجب في صورة الاشتباه ان يرجع  
 الى هذا الاصل (وايضاً) معنى الشرائع على الامور الظاهرة عند الامتين دون التعميق والمحاسبات  
 التجومية بل الشريعة وارادة بانحال ذكرها وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله امية لا تكسر ولا تحجب  
 قوله صلى الله عليه وسلم شهراً عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة قبل لا ينقصان معا وقيل لا يتفاوت ابر ثلاثين  
 وتسعة وعشرين وهذا الاخير اقدم بقوله عد التشرية كانه سدان يخطر في قلب احد ذلك (واعلم) ان من

في هذا الشهر المبارك الذي هو شهر رمضان المبارك وهو شهر الصوم وهو شهر النفس تهجدوا وابتدعوا  
 في هذا الشهر المبارك وفي ذلك تحريف دين الله وهو اما زيادة الكم او الكيف فمن الكم قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا يتقدم احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجلا كان يصوم يوما فليصم ذلك  
 اليوم ونبيه عن صوم يوم الفطر ويوم الشك وذلك لانه ليس بين هذه وبين رمضان فصل فله ان اخذ  
 ذلك المتعمق سنة فيذكره منهم الطبقة الاخرى وهم جريا يكون تحريفا \* واسئل المتعمق ان يؤخذ  
 موضع الاحتياط لازما ومنه يوم الشك ومن الكيف النهي عن الوصال والترغيب في السجود والامر  
 بتأخير موقة الفطر فكل ذلك تشدد وتعمق من صنع الجاهلية ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم  
 اذا اتصف شعبان فلا صوم وموحد ام سلمة رضى الله عنها ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم  
 شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل في نفسه ما لا يأمر به القوم  
 واصكركم ذلك ما هو من باب سد الذرائع وضرب مظنات كلية فانه صلى الله عليه وسلم مأمور من ان  
 يستعمل الشيء في غير محله او يجاوز الحد الذي امر به الى اضعاف المزاوج وملال الخاطر وغيره ليس بما مأمور  
 فيحتاجون الى ضرب تشريع وسد تعمق وبذلك كان صلى الله عليه وسلم ينهاهم ان يجاوزوا اربع  
 نسوة وكان احل له تسع (١) فما فوقها لان علة المنع ان لا يقضى الى جوار ثم الحلال يثبت بشهادة مسلم  
 عدل او مستورا نراه وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلتا الصورتين جاء اعراي (٢) فقال  
 اني رايته الحلال (٣) قال تشهد الحديث (٤) واخبر ابن عمر (٥) انه رآه فصام وكذلك الحكم في  
 كل ما كان من امور الملة فانه يشبه الرواية وقال صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السجود بركة (اقول)  
 فيه بركتان احدهما راجعة الى اصلاح البدن ان لا ينقه (٦) ولا يضعف اذا الامانة يوما كاملا انصاب  
 فلا يضعف والثانية راجعة الى تدبير الملة ان لا يتعمق فيها ولا يدخلها تحريف وتغيير وقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا يزال الناس بخيرا ما عجلوا الفطر وقوله عليه السلام فصل ما بين سبامنا وسبام اهل الكتاب  
 اكلة السحر وقال الله تعالى احب عبادي الى عجلهم فطرا (اقول) هذا اشارة الى ان هذه مسئلة  
 دخل فيها التحريف من اهل الكتاب فبمخالفتهم وردت تحريفهم قيام الملة ونهى صلى الله عليه وسلم عن  
 الوصال (٧) فقل اننا توصل قالوا ايكم مثلي اني ايت بطني ربي ويسقيني (اقول) النهي عن  
 الوصال انما هو لامر من احدهما ان لا يصل الى حد الاجحاف كما بينا والثاني ان لا تحرق الملة وقد اشار  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى انه لا يابيه الاجحاف لانه مؤيد بقوة ملكية توريته وهو مأمور ولا اختلاف  
 بين قوله صلى الله عليه وسلم من لم يجمع الصوم قبل الفجر فلا صيام له وبين قوله عليه الصلاة والسلام  
 حين لم يجسد طعاما اني اذا صائم لان الاكل في الفرض والثاني في النفل والمراد بالنفي نفي الكمال وقوله صلى  
 الله عليه وسلم اذا سمع النداء احكم الخ (٨) اقول المراد بالنداء هوداء خاص اعني نداء بلال وهذا  
 الحديث مختصر حديث ان بلالا نادى بليل وقوله صلى الله عليه وسلم اذا فطر احدكم فليذكره راعي غمراته  
 بركة فان لم يجد فليطرحه على ما فاته ظهور (قول) الحق قبل عليه طبع لا بما عدا بلوغ وبحبه  
 الكبير والعرب يميل طبعهم الى تمر واميل في مثله ثم جزم به صرفه في عمل مناسب من البدن وهذا  
 من بركة قوله صلى الله عليه وسلم من فطر راعيا او جهر غازيا فانه مسلم اجرة (اقول) من نظر  
 صاحب لانه ما ثم يستحق التعظيم فان ذلك صدقة وتعميم للصوم وصلة اهل الفاعل فاذا اتممت صورته في  
 الصنف كان متضمنا لمعنى الصوم من وجوه فخرى بذلك ومن اذكار الافطار ذهب الظلماء والت  
 "عروق" وانت لاجران شاء الله وفيه بيان لشكر على الحالات التي يستطيرها لانيان بطبعه او عقله  
 معاومنها لانه صوم وعلى رزقه فطر وفيه تأكيد لانا في العمل والشكر على النعمة وقوله

(١) أي كل يوم عاتشة اه

(٢) مثال للمستور اه

(٣) أي هلال رمضان

(٤) بحامه أن لا اله الا الله

قال نعم قال تشهد أن محمدا

رسول الله قال نعم قال بلال

أذن في الناس أن يصوموا

شدا اه

(٥) مثال للعدل اه

(٦) أي بكل اه

(٧) هو تابع الصوم من

غير اضرار بالليل اه

(٨) بحامه والائمان في يده

فلا يضعه حتى يقضى

حاجته منه اه

صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده وقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يختصوا ليلة الجمعة بالحديث (١) (أقول) السرفه شيان أحدهما التعمق لأن الخارج لما خصه  
 بطاعات وبن فضله كان مظنة أن يتعمق المتعمقون فيلحقون بها صوم ذلك اليوم وثانيهما تحقيق معنى  
 العيد فإن العيد يشعر بالفرح واستيقاظ اللذة وفي جملة عيدها أن يتصور عندهم أنها من الاحتفالات التي  
 يرغبون فيها من طبايعهم من غير قسر قوله صلى الله عليه وسلم لا صوم في يومين الفطر والانشعاب  
 وقوله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله (أقول) فيه تحقيق معنى العيد  
 وكبح عنانهم عن التسلل اليأس والتعمق في الدين قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمرأة أن تصوم  
 رز وجهها شاهد الإبادة (أقول) وذلك لأن صومها مفوت لبعض حقه ومنعص عليه بشاقتها وفكاهتها  
 ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه أن شاء صام وأن شاء أفطر وقوله عليه  
 الصلاة والسلام لعائشة وخضه رضى الله عنهما أقضيا يوما آخر مكانه إذ يمكن أن يكون المعنى أن شاء أفطر  
 مع التزام القضاء وأخرهما بالقضاء للاستحباب فإن الوفاء بما التزمه الخ للصبر وكان أمرهما خاصة حين  
 رأى في صدرهما حرجا من ذلك كقول عائشة رضى الله عنهما رجعت بحجة فامرهما  
 من التعمق قوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فكل أو شرب فليتم صومه فأما اطعمه الله وسقاء  
 (أقول) إنما عذر (٢) بالنسيان في الصوم دون غيره لأن الصوم ليس له هيئة مذكرة بخلاف الصلاة  
 والاحرام فإن لها هيئات من استقبال القبلة والتجرد عن الخيط فكان أحق أن يعذ فيه قوله صلى الله عليه  
 وسلم لمن وقع على امرأته في نهار رمضان اعتق رقبة الحديث (٣) أقول لما هجم على هتلر سرمة شعائره  
 الله وكان مبدؤه أفراطا طبيعيا وجب أن يقابل بإيجاب طاعة شاقة غاية المشقة ليكون بين يديه مثل تلك  
 فيزجره عن غلواء نفسه ولا اختلاف بين حديث تسوكه صلى الله عليه وسلم وبين قوله عليه الصلاة  
 والسلام خلوف فم الصائم أطيب الحديث فإن مثل هذا الكلام أنما يرا دبه المبالغة كأنه قال أنه محبوب  
 بحيث لو كان له خلوف لكان محبوبا بالجملة ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في  
 السفر ذهب المفطرون بالأجر وقوله عليه الصلاة والسلام من كانت له جولة (٤) تأوى إلى شبع  
 فليهم رمضان حيثما أدركه لأن الأول فيما إذا كان شاقا عليه مضيا إلى الضعف والغشي كما هو مقتضى قول  
 الراوى قد ظلل عليه (٥) أو كان بالمسلمين حاجة لا تجبر إلا بالانقطاع وهو قول الراوى فسقط الصوامون  
 وقام المفطرون أو كان يرى في نفسه كراهية الترخص في مظانه وأما ذلك من الأسباب والثاني فيما إذا  
 كان السفر خاليا عن المشقة التي يعتد بها أو الأسباب التي ذكرناها ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم  
 من مات وعليه صوم صام عنه وليه وقوله عليه الصلاة والسلام فيه أيضا فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا  
 إذ يجوز أن يكون كل من الأمرين مجزئا والسرف في ذلك شيان أحدهما راجع إلى الميت فإن كثيرا من  
 النفوس المفارقة أجسادها تدرك أن وظيفة من الوظائف التي يجب عليها وتؤاخذ بتركها فانت منها قتال  
 ويفتح ذلك بابا من الوحشة فكان الحدب (٧) على مثله أن يقوم أقرب الناس منه وأولاهم به فيعمل  
 عمله على قصد أن يقع عنه فإن همت تلك تفيد كفاي القرابين أو يفعل فعلا آخر مثله وكذلك حال من مات وقد  
 أجمع على صدقة تصدق عنه وليه وقد ذكرنا في الصلاة على الميت ما إذا عطف على صدقة الأحياء للأموال  
 اعطفت والثاني راجع إلى الملة وهو التأكيد البالغ ليعلموا أن الصوم لا يسقط بحال حتى الموت  
 في أمور تتعلق بالصوم اعلم أن كمال الصوم أنما هو تنزيهه عن الأفعال والأقوال الشهوية والسبعية  
 والشيطانية فأنما يذكر النفس الأخلاق الحسنة وتنبهها لآفات فاسدة والاحتراز عما يفضي إلى الفطر  
 ويدعو إليه فمن الأول قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفق ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقلل إلى

- (١) عامه بياض من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم
- (٢) أي جعل معذورا
- (٣) هو رواية معنى والمفطرون منه في الصبيحين بالقاطاخر عن أبي هريرة رضى الله عنه
- (٤) أي ما يحل عليه معنى المركب قوله تأوى إلى شبع أي توصله إلى المنزل من غير جهد ومشقة
- (٥) أي جعل على رأس الرجل الصائم ظل آتاه عن الشمس
- (٦) أي وكأوا في سفر في يوم جاد
- (٧) أي الشفقة



صلى الله عليه وسلم من اربع قول الزور والعلل في طين في ان يدع طينه ويحراه  
 في الكمال ومن الثاني افطر الحاجب والمحجوم فان المحجوم تعرض للاخطار من الضعف  
 والحاجب لانه لا يامن من ان يصل شئ الى جوفه بمحض الملازم والتفصيل والمباشرة وكان الناس قد افراطوا  
 في صومهم وكادوا ان يجعلوه من مرتبة الركن فين النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وقولاً ليس مقطراً ولا  
 منقوصاً للصوم واشعر بانه تركه الاولى في حق غيره بلفظ الرخصة واما هو فكان ما مورايان الشريعة  
 فكان هو الاولى في حقه وكذا ساير ما نزل فيه عن درجة المستنير الى درجة عامة المؤمنين والله اعلم  
 واختلف بين الانبياء عليهم السلام في الصوم فكان نوح عليه السلام يصوم الدهر وكان داود عليه  
 السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان عيسى عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم ولم يكن يستكمل  
 صيام شهر الا رمضان وذلك ان الصيام تزياد والتزياد لا يستعمل الا بقدر المرض وكان قوم نوح عليه  
 السلام شديدي الامرجة حتى روي عنهم ما روي وكان داود عليه السلام ذاقه ورزانه وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم وكان لا يفتر اذا لاقى وكان عيسى عليه السلام ضعيفاً في بدنه فارخا لاهله ولا مال  
 فاختر كل واحد ما يناسب الاحوال وكان نينا صلى الله عليه وسلم عارفاً بوائد الصوم والافطار مطلقاً  
 على مزاجه وما يناسبه فاختر بحسب مصلحة الوقت ماشاء واختار لأمته صياماً منها يوم عاشوراء وسر  
 مشروعيته انه وقت نصر الله تعالى موسى عليه السلام على فرعون وقومه وشكر موسى بصوم ذلك اليوم  
 وصار سنة بين اهل الكتاب والعرب فاقره رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها صوم عرفة السريفة انه  
 تشبه بالحاج وتشوق اليهم وتعرض للرجة التي نزل اليهم وسرفضه على صوم يوم عاشوراء انه (١)  
 خوض في لجة الرجة النازلة ذلك اليوم والثاني (٢) تعرض للرجة التي مضت وانقضت فعبد النبي صلى  
 الله عليه وسلم الى غمرة الخوض في لجة الرجة وهي كفارة الذنوب السابقة والتبوعن الذنوب اللاحقة بان  
 لا يقبلها ضمير قلبه فجعلها الصوم عرفه ولم يصمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة لما ذكرنا في  
 التضحية وصلاة العيد من ان مبناها كلها على التشبه بالحاج وانما المشبهون غيرهم ومنها سنة الشوال  
 قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان فاتبه ستان شوال كان كصيام الدهر كله والسري في مشروعيته  
 انها بمنزلة السنن الرواتب في الصلاة تكمل فائدتها بالنسبة الى امرجة لم تنأ فائدتها بهم وانما خص في  
 بيان فضله التشبه بصوم الدهر لان من القواعد المقررة ان الحسنة بعشر امثالها وهذه الستة يتم الحساب  
 ومنها ثلاثة من كل شهر لانها بحساب كل حسنة بعشر امثالها تصاهي صيام الدهر ولان الثلاثة اقل حد  
 المكثرة وقد اختلفت الرواية في اختيار تلك الايام فورد بالابدان اذا صامت من الشهر الثلاثة فصم ثلاث  
 عشرة واربع عشرة وخمس عشرة (وورد) كان يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن  
 الشهر الاخر الثلاثاء والاربعاء والخميس وورد من غرة كل شهر ثلاثة ايام وورد انه احرام سلعة ثلاثة  
 اولها الاثنين والخميس ولكل وجه (واعلم) ان ليلة القدر ليلتان احدهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم  
 وفيها نزل القرآن جلة واحدة ثم نزل بعد ذلك نجماً نجماً وهي ليلة في السنة ولا يجب ان تكون في رمضان  
 نعم رمضان مظنة غالبها وانفق انها كانت في رمضان عند نزول القرآن والثانية يكون فيها نوع من  
 انتشار الروحانية وهي الملائكة الى الارض فيتمق المسلمون فيها على الطاعات فتعكس انوارهم فيها  
 بينهم ويقرّب منهم الملائكة وينبأ عد منهم الشياطين ويستجاب منهم ادعيتهم وطلباتهم وهي ليلة  
 في كل رمضان في اوتار العشر الاواخر تقدم وتؤخر فيها ولا يخرج منها فن قصداً الاولى قال هي في كل  
 لسنة ومن قصداً الثانية قال هي في العشر الاواخر من رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣)  
 روي روياً كم قد توأمت (٤) في السبع الاواخر من كان متحريها فليتحريها في السبع الاواخر وقال

- (١) اي صوم عرفة
- (٢) اي صوم عاشوراء
- (٣) اوله ان رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اراد واليلة القدر في المنام في السبع الاواخر
- (٤) اي وافقت اه

اذيت هذه الليلة ثم انسيها وقدر ابقى اسعد في ما وطئ فمكان ذلك (١) في ليلة احدى وعشرين  
واختلاف الصحابة فيها مبني على اختلافهم في وجدانها ومن ادعية من وجدها اللهم انك حقوتحب  
العفو فاعف عني ولما كان الاعتكاف في المسجد سببا لجمع المطاوعين وصفاء القلب والتفرغ للطاعة  
والتشبه بالملائكة والتعرض لوجدان ليلة القدر اختاره النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر وسنه  
للمحسنين من امته قالت عائشة رضي الله عنها السنة على المعتكف ان لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا  
يمس المرأة ولا يناسرها ولا يخرج الحاجة الا ما لا بد منه ولا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في  
مسجد جامع (اقول) وذلك تحقيقا للمعنى الاعتكاف وليكون الطاعة لها بالامانة ومشقة على النفس ومخالفة  
للعادة والله اعلم

### من ابواب الحج

المصالح المرعية في الحج مودرها تعظيم البيت فانه من شعائر الله وتعظيمه هو تعظيم الله تعالى ومنها  
تحقيق معنى العرس فان لكل دولة او مملكة اجتماعا توارده الاقاصي والاداني ليعرف فيه بعضهم بعضا  
ويستفيدوا حكام الملة وبعضهم اشعارها والحج عرضة المسلمين وظهور شوكتهم واجتماع جنودهم وتنويه  
ملتهم وهو قوته تعالى واذ جعلنا البيت منابة للناس وامنا ومنها موافقة ما نوارث الناس عن سيدنا  
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ذاتهما اماما للملة الخيفية ومشرا عاها للعرب والنبي صلى الله عليه وسلم  
بعثت في الملة الخيفية وتعلو به كبتها وهو قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم فمن الواجب المحافظة على  
ما استفاضت من ما فيها كحصول نظرة ومناسك الحج وهو قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا على مشاعركم  
ذكم على ارض من ارض ابيكم ابراهيم ومنها الاسطلاح على حال يتحقق بها الفرق لعائتهم وخاصتهم  
كزول منى وذيت عرفة فانهم لو صلح على مثل هذا الشق عليهم ولو لم يسجل عليه لم يجتمع كلمتهم  
عليه مع كثرتهم واشادهم ومنها الاعمال التي تعلن بان صاحبها موحد تابع للحق متدين بالملة الخيفية  
شاكرا لله على ما امر على وتل هذه الملة كالسعي بين الصفا والمروة ومنها ان اهل الجاهلية كانوا يجعون  
وكان الحج صل دينهم ولسكنهم مخطو اعمالا ما هي مأثورة (٢) عن ابراهيم عليه السلام واتعاهي  
خلاف منهم وفيها شريعة غيرته كتعظيم اساف (٣) ونائلة وكالا هلال لمناة الطاغية وكقولهم في  
تلبية لا شريك لنا لا شريك لنا لا شريك لنا ومن حق هذه الاعمال ان ينهي عنها يؤكده في ذلك واعمالا لا تحلوها  
فخر وعجب كقول جس (٤) نحن قنات الله فلا تخرج من حرم الله قتل ثم افيضوا من حيث افاض  
ناس وكذا كرمهم بآله يوم موزل فاذكروا الله كذا كرم آباءكم واشددوا ولما استشعر الانصار  
هذا لاصل تعز بواقي السبي بن اصفاء المروية حتى رزل ان اصفاء المروية من شعائر الله ومنها انهم  
كانوا ابدعوا قبسات دسدة هي من باب لتعق في الدين وفيها حرج للناس ومن حقها ان تسخ وتجر  
كقولهم تجتنب المحرم دخول البيوت من ابوابها وكانوا يتسودون من ظهورها طائما منهم ان الدخول من  
لباب ارتفاق ينافي هيئة الاحرام فزل وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وكذا كراهيتهم في التجارة  
موسم الحج بل منمنه بها حل لئلا يسهل لعمل الله فزل ولا جناح عليكم ان تنقوا فضلا من ربكم وكاستجابهم  
ان حججو الاراد ويمولوا نحن لم نوكلون وكانوا يضيقون على الناس ويعتدون قتل وتزودوا فان خير  
الرد تنوي وكقولهم من غير انفقجور العمرة في ايام الحج وقولهم اذا اسلخ سفروا بالبر (٥)  
وعضا لا ترحلت العمرة لمن اسمر وفي ذلك حرج لا فاقى حيث يحتاجون الى تجديد السفر للعمرة فامرهم  
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان يخرجوا من الاحرام بعمرة ويصحبوا بذلك وشدد الامر  
في ذلك بكماله على عادتهم بمارك في قلوبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قد فرض  
عالم الحج حرج رجالا كل عام يارسل الله فمكت حتى قالها لانا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما

(١) اي اثر الما والطين على

جبهته صلى الله عليه وسلم

رؤى في صبيحة احدى

وعشرين

(٢) اي في الحج هـ

(٣) اساف بكسر الهمزة

ونائلة ضم زعموا انها

زياني الكعبة فسغا هـ

(٤) جمع جس وهي مم

لقريش ولادهم وسموا

بها لعمهم اي تشددهم

في دينهم وشجاعته (٥)

فمنحتين جمع دبرة فمختين

ايضا جروح على ظهر الامل

من اصطكان الاقارب

بالسيرة الى الحج وعفا الاثر

اي اجمعى نر لحاج من

طريق بعد الرجوع

بوقوع الامطار

**القول** سرمان الامر الذي يسد للزول وحى الله بوقت تنزل هو اقبال القوم على فلك وتلق  
 عليهم ومعهم له القبول وكون ذلك القدر هو الذي اشتهر بينهم وقد اولوهم عزيمه النبي صلى الله عليه  
 وسلم وطلبه من الله فاذا اجتمع الابدان ينزل الوحي على حسبه ولك عبدة بأن الله انزل كتابا الى بلسان  
 قومه وبما فهمونه ولا التي عليهم حكما ولا دليلا الا بما هو قريب من فهمهم كيف ومبدا الوحي اللطيف  
 وانما اللطيف اختيارا قرب ما يمكن هناك للاجابة وقيل اى الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل  
 ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ولا اختلاف بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم  
 في فضل الذكر الا انتمكم بأفضل اعمالكم لان الفضل يختلف باختلاف الاعتبار والمقصود ههنا بيان  
 الفضل باعتبار توبه دين الله وظهور شعائر الله وليس بهذا الاعتبار بعد الايمان كالجهد والحج قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امته وقال عليه السلام تبا هو ابن الحج  
 العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور (١) ليس له جزاء الا الجنة وقال عليه السلام تبا هو ابن الحج  
 والعمرة (اقول) تظيم شعائر الله والخوض في بغيره الله يكفر الذنوب ويغسل الجنة ولما كان الحج  
 المبرور والمتابعة بين الحج والعمرة والاكثر منها اصابا بالاعتراض رجه اثبت له ما ذك وانما شرط  
 ترك الرفث والفسق ليتحقق ذلك الخوض فان من فعلهما اعرضت عنه الرحمة ولم تكمل في حقه وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة (اقول) سرمان الحج انما يفضل العمرة بانه  
 جامع بين تظيم شعائر الله واجتماع الناس على استئزال رجة الله ونها والعمرة في رمضان تجعل فعله فان  
 رمضان وقت تعاكس اضواء المحسنين وزول الروحانية وقال صلى الله عليه وسلم من ملأ ثراد وراحلة  
 تلبغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه (٢) ان يموت يهوديا او نصرانيا (اقول) ترك ركن من اركان  
 الاسلام يشبه بالخر وج عن الملة وانما شبه تارك الحج باليهودي والنصراني وتارك الصلاة بالمشرقي  
 لان اليهود والنصارى يصلون ولا يحجون ومشركو العرب يحجون ولا يصلون قيل ما الحاج قال الشعث (٣)  
 الثقل قيل اى الحج افضل قال العج والثج قيل ما السيل قال زاد وراحلة (٤) (اقول) الحاج من شأنه  
 ان يذل نفسه لله والمصلحة المربية في الحج اعلاء كلمة الله ومواقفة سنة براهم عليه السلام وتذكرة  
 الله عليه ووقت السيل بالزاد والراحلة اذ بهما يتحقق التيسير الواجب رعايته في امثال الحج من الطاعات  
 الشاقة وقد ذكرنا في صلاة الجنائز والصوم عن الميت ما اذا عطف على الحج عن الغيا مطف **بوصفة**  
**الناسك** اعلم ان الناسك على ما استفاض من الصحابة والتابعين وسائر المسلمين اربعة حج مفرد  
 وعمرة مفردة وتتمتع وقران فالحج الحاضر مكة ان يحرم منها ويختب في الاحرام الجاه ودواعيه والخلق  
 وتقليم الاظفار ولبس المحيط وتغطية الرأس وتطيب والصبي ويختب التكاح على قول يخرج الى  
 عرفات ويكون فيها شية عرفه ثم يرجع منها بعد غروب الشمس ويبت بجزد لفته ويدفع منها قبل شروق  
 الشمس فيأتى منى ويرى العقبة الكبرى ويهدى ان كان معه ويحلق او يقصر ثم طوف للفاصة في ايام  
 منى ويسعى بين الصفا والمروة والافاقى ان يحرم من الميقات فان دخل مكة قبل الوقوف صاف لقدوم  
 ورمل فيه وسعى بين الصفا والمروة ثم بقى على احرامه حتى توم عرفه ويرى ويحلق ويطوف ولا رمل  
 ولا سعى حينئذ (والعمرة) ان يحرم من الحل فان كان آفاقيا فن الميقات فينوف ويسعى ويحلق ويصبر  
 (وايمنح) لا يحرم لا آفاقيا في شهر الحج فدخل مكة وتم حرم وبخرج من حرمه ثم بقى حلالا  
 حتى يحج وعليه ريدع ما استبد من الهدى والقرن ان يحرم لا في بالحج واهرة معا ثم يدخل مكة  
 ويبقى على احرامه حتى يهرغ من افعال الحج وعليه ان ينوف ولو اذ واحد سوى سعي واحد (٥) في  
 قول وطوفين وسعين (٦) ثم يدع ما استبد من الهدى فاذا راد من سفر من مكة صاف نوداع (اقول)  
 اعلم ان الاحرام في الحج والعمرة بمنزلة التكبير في الصلاة فيه تصوير الاخلاص والتعظيم وصبط عزيمه

- (١) هو الذي لا يحاط له اثم ولا ارتكاب معصية ولا سمعة ولا رياء  
 (٢) اى لا تفاوت عليه والمعنى ان وفاته على هذه الحالة وفاته على اليهودية او النصرانية سواء اه  
 (٣) الشعث المتعب بالراس والثقل الذي لم يتطيب فتغير رائحته والعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقه دم الهدى  
 (٤) اى وبالزاد والراحلة فسر السيل في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا اه  
 (٥) اى عند اهل المدينة والشافعي اه  
 (٦) اى عند ابي خنيفة اه





أذا تشككت من كلال السير واعدتها \* روح الوصال فتجاءعدهم مباد (١)

ويستمكن عمر رضى الله عنه اراد ان يترك الرمل والاضطباع لاهضاء سببهما ثم تظن اجالا ان لها سببا آخر (٢) غير منقض فلم يتركهما وانما لم يشرع الوقوف بعرفة في العمرة لانهما ليس لها وقت معين ليتحقق معنى الاجتماع فلا فائدة للوقوف بها ولو شرع لها وقت معين كانت حجا وفي الاجتماع مرتين في السنة ما لا يخفى (٣) وانما العمدة في العمرة تعظيم ربه الله وشكر نعمته الله والسرى في السعى بين الصفا والمروة على ما ورد في الحديث ان هاجرام اسمعيل عليه السلام لما اشتد بها الحال سعت بينهما سعى الانسان المجهود فكشف الله عنهما الجهد بابداء زمزم والهيام الرغبة في الناس ان يعمر وانك البقعة فوجب شكر تلك النعمة على اولاده ومن تبعهم وتذكرك تلك الآية الحارقة لتبتهت بهيميتهم وتدلهم على الله ولا تثنى في هذا مثل ان بعض عقد القلب بهما بفعل ظاهر منضبط يخالف لما ألوف القوم فيه بذل عند اؤل دخولهم مكة وهو حكاية ما كانت فيه من العناء والجهد وحكاية الحال في مثل هذا ابلغ بكثير من لسان المقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفرن (٤) احدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت وخفف عن الحائض (اقول) السرى فيه تعظيم البيت بأن يكون هو الاول وهو الآخر تصوير الكونه هو المقصود من السفر وموافقة لعادتهم في توديع الوفود ما وكما عند لنفر والله اعلم

### قصه حجه الوداع

الاصل فيها حديث جابر وعائشة وابن عمر وغيرهم رضى الله عنهم \* اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة تسع سنين لم يخرج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشرك كثير يخرج حتى اتى ذا الحليفة فاعتسل وغتسل ولبس في المسجد ولبس ازارا ورداء واحرم ولبي لبيك اللهم لبيك لبيك لا تشريلك لبيك ان الجود والنعمه لك والمك لا تشريلك (اقول) اختلف ههنا في موضعين احدهما ان نسكه ذلك كان حجا مفردا او متعة بان حل من العمرة واستأنف الحج او انه احرم بالحج ثم اشار به جبريل عليه السلام ان يدخل العمرة عليه نبق على احرامه حتى فرغ من الحج ولم يحل لانه كان ساقا اهلى وثانيهما انه اهل حين صلى او حين ركب ناقته او حين اشرف على البيداء وبين ابن عباس رضى الله عنهما ان الناس كانوا يأتونه ارسالا فآخبر كل واحد بما رآه وقد كان اؤل اعلان حين صلى ركعتين وانما اعتسل وصلى ركعتين لان ذلك اقرب لتعظيم شعائر الله ولانه ضبط للنية بفعل ظاهر منضبط يدل على الانخلاص لله والاهتمام بطاعة الله ولان تغيير اللباس بهذا التحويله النفس ويوقظها للتواضع لله تعالى وانما طيب لان الاحرام حال الشعث والتقل فلا بد من تداركه قبل ذلك وانما اختار هذه الصيغة في التلبية لانها تعبير عن قيامه بطاعة مولاه وتذكرك له ذلك وكان اهل الجاهلية يعلمون شركاءهم فادخل النبي صلى الله عليه وسلم لاشرب بذلك رداعلى هؤلاء وتميز المسلمين منهم ويستحب زيادة سؤال الله رضوانه والجنة واستغفائه برجته من النار واشار جبريل عليه السلام برفع اسواتهم بالاحرام وتلبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يلبي الا لبي ما عين يمينه وشماله من حجار وشجر او مدرسى منقطع الارض من ههنا وههنا (٥) اقول سره انه من شعائر الله وفيه تنويه ذكر الله وكل ما كان من هذا الساب فانه يستحب الجهر به وجعله بحيث يكون على رؤس الحامل والنية ويبحث صبر الدار الاسلام فاذا كان كذلك كذب في صحيفة عمله صورة تلبية تلك المواضع واشهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تفته في صفحة سنامها الايمن وملت الدم (٦) عنها وقد اذاعها عاب (اقول) السرى في الاشعار النبوية بشعار الله واسكالم الملة الحليفة يرى ذلك منه الاقصى والاداني ون يكون دس فاب منضبطا فعل صاهر ولدت اسماء بنت عميس بنى الحليفة فقال لها اغتسلي

- (١) والمعنى ان الناقة اذا اشتككت من التعب في السير يدها الراكب راحة وصال المحبوب فتجاءعده ذلك الوعد شوقا ورغبة ام
- (٢) هو وفور الرغبة في طاعة الله اه
- (٣) اى من الحرج اه
- (٤) اى يذهبن اه
- (٥) اشارة الى المشرق والمغرب والغاية محدوفة اى الى منتهى الارض اه
- (٦) اى مسحه اه

(١) قوله (أقول) في هذا الموضع من سنة الاحرام وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من حرم حائضه رضى الله عنها بسرف ان ذلك شيء كعبه الله على بنات آدم فاعلى ما جعل الحاج  
 غير ان لا طوف بالبيت حتى تطهرى (أقول) مهذا الكلام بانه شيء يكثر وقوعه فقل هذا الشيء يجب في حكمه  
 الشرائع ان يدفع عنه الحرج وان يسر له سنة طاهرة فذلك سقط عنها طواف القدوم وطواف الوداع  
 فلما دنا من مكة نزل بنى طوى ودخل مكة من اعلاها نهارا وخرج من اسفلها وذلك ليكون دخول  
 مكة في حال اطمئنان القلب دون التعب لئتمكن من استشعار جلال الله وعظمته وايضا ليكون طوافه  
 بالبيت على اعين الناس فانه اوفى بطاعة الله وايضا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يعلمهم سنة  
 لمناسك فامهلهم حتى يجتمعوا له جامعين (٢) متبينين وانما خالف في الطريق ليظهر شوكة المسلمين  
 في كلتا الطريقين وتطيره العبد فلما اتى البيت استلم الركن وطاف سبعا من الاثنا ومشى اربع اوصاف  
 الركنين اليمينين بالاستلام وقال فيها بينهما بنا آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب  
 النار ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين وجعل المقام بينه  
 وبين البيت وقرأ فيهما قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه (أقول) اما سر  
 الرمل والاضطباع فقد ذكرناه وانما خص الركنتين اليمينين بالاستلام لما ذكره ابن عمر من انهما  
 باقيان على بناء ابراهيم عليه السلام دون الركنتين الاخرين فلهما من تعبيرات اهل الجاهلية وانما  
 اشترك لهما في طواف الصلاة لما ذكره ابن عباس رضى الله عنهما من ان الطواف يشبه الصلاة في تعظيم  
 الحق وشعائره فعمل عليها وانما سكت ركعتين بعده اتماما لتعظيم البيت فان تمامه ان يستقبل في صلواته  
 وانما خص بهما مقام ابراهيم لانه اشرف مواضع المسجد وهو آية من آيات الله ظهرت على سيدنا ابراهيم  
 وتذكر هذه الامور هي العمدة في الحج وانما استحب ان يقول بين الركنتين بنا آتاني الدنيا حسنة  
 وفي الآخرة حسنة الخ لانه دعاء جامع نزل به القرآن وهو قصير لئلا يناسب تلك القرينة القليلة ثم  
 خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابد بما يبد الله به  
 فبدأ بالصفا ورفى عليه حتى راي البيت فاستقبل القبلة فوجد الله مكرمه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل ومشى الى المروة حتى اذا اصبحت قدمه في بطن لودي  
 سعى حتى اذا سجد تامشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا (أقول) فهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم من هذه الآية ان تقديم الصفا على المروة انما هو توفيق المذكور بالمشروع وانما خص  
 من الاذكار ما فيه توحيد وبيان لانجاز الوعد ونصره على اعدائه تذكير التعمه واطهار البعض معجزة  
 وقطع الدابر الشرك وبيان ان كل ذلك موضوع تحت قدميه واعلا الكلمة لله ودينه في مثل هذا الموضع  
 ثم قال لو اني استقبلت من امرى ما استدرت لم اسق الهدى وجعلتها عمرة فن كان منكم لبس معه هدى  
 فليحل واجعلها عمرة قبل اعماها هذا ام لا بد قال لا لا بد الا بسفل الناس كلهم وقصروا الا ابي  
 صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى (أقول) ان الذي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم موردها  
 ان الناس كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم يرون العمرة في يوم الحج من حر محوور - - -  
 حتى يله عليه وسلم يمشي يحرمهم ذلك ثم رجع ومنها كما كانوا يجرون في سائرهم حراما من قرب  
 عهدهم بالبحر عند شاة الحج حتى قالوا انى عرفة - كبير تشربنا وهد من يجمعى فأراد  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يسد هذا الباب ويهاتق شاة لاهرم سدد الحج انما تعضيهم لبيت وعلى  
 كان سوق لم يمشى ما من الاحلال لان سور لم يمشى عرفة من يمشى على هيئة من حتى يدع الهدى  
 ونهى بامرهم لا ساراد كان حديث شمس وية عيريه صبوة بافعلا لاهرة وذ قترن بها جعل

(١) الاستغفار ان تشد  
 المرأة فرجها بخزعة عظيمة  
 عريضة تحشوة بالقطن  
 وتشد طرفها على وسطها  
 وقوله بسرف موضع على  
 عشرة اميال من مكة اه  
 (٢) اي منكبين اه



فثلاثة يخصص بالحالة التي ارادها كالسوق فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالجمع وركب  
 النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى  
 طلعت الشمس فسار حتى نزل بجمرة (١) اقول انما توجه يوم التروية ليكون ارفق به وبين معه فان  
 الناس مجتمعون في ذلك اليوم اجتماعا عظيما وفيهم الضعيف والسقيم فاستحب الرفق بهم ولم يدخل عرفه  
 قبل وقتها لئلا يتخذها الناس سعة ويعتقدوا ان دخولها في غير وقتها قربة فلما زاغت الشمس بجمرة  
 امر بالقصواء (٢) فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وحفظ من خطبته يومئذ ان دعاهم كرم  
 الخ (٣) ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا (اقول) انما  
 خطب يومئذ بالاحكام التي يحتاج الناس اليها ولا يسعهم جهلها لان اليوم يوم اجتماع وانما تنهز مثل  
 هذه القرصة لئلا هذه الاحكام التي راد تبليغها الى جهور الناس وانما جمع بين الظهر والعصر وبين  
 المغرب والعشاء لان الناس يومئذ اجتماعا لم يعد في غير هذا الموطن والجماعة الواحدة مطلوبة ولا بد من  
 اقامتها في مثل هذا الجمع ليراه جميع من هناك ولا يتيسر اجتماعهم في وقتين وايضا فلان الناس اشتعلا  
 بالذكر والدعاء وهما وظيفة هذا اليوم ورعاية الاوقات وظيفتها جميع السنة وانما يرجع في مثل هذا  
 الشيء الى دبر السادر ثم ركب حتى اتي الموقف واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت  
 الصفرة قليلا ثم دفع (اقول) انما دفع بعد الغروب ردا للتعريف بالحالة فانه كما انوا لا يدفعون الا قبل  
 الغروب ولان قبل الغروب غير مضبوط وبعد الغروب امر مضبوط وانما يؤخر في مثل ذلك اليوم بالامر  
 المضبوط ثم دفع حتى اتي لمزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامتين ولم يسبح (٤) بينهما ثم  
 صم جميع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتي المشعر  
 الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله واكبره وهاله وحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس  
 حتى في طن محسر (٥) فخره قليلا (اقول) انما لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة  
 مزدلفة لانه كان لا يفعل كثيرا من الاشياء المستحبة في الجماع لئلا يتخذها الناس سنة وقد ذكرنا سر  
 لوقوف بالمشعر الحرام وانما وضع (٦) بمحسر لانه محل هلاك اصحاب القيسل فمن شأن من خاف الله  
 وضوئه ان يستشعر الخوف في ذلك الموطن ويهرب من الغضب ولما كان استشهاده امر اخفيا ضبط بفعل  
 طاهر مذكروه نبيه لافس عليه ثم اتي بجمرة العقبة فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل  
 حصي الحنف (٧) رمى من طن الوادي (اقول) انما كان رمى الجمار في اليوم الاول غدوة وفي  
 سائر الايام عشية لان من وظيفة الاول النحر والخلق والاذانة وهي كلها بعد الرمي في كونه غدوة توسعة  
 وتماشا الايام فابان تعارفة وقسام اسواق فالاسهل ان يجعل ذلك بعد ما يفرغ من حوائجه واكثر ما كان  
 نزع في آخر النهار وانما كان رمى الجمار قوا والسعي بين الصفا والمروة قواما ذكرنا من ان الوتر عدد  
 سبعون سبعة ثوب حصى هو لانه او السبعة فبالحرى ان لا تعدى من السبعة ان كان فيها  
 كثرة رمية يمتلح حصى الحنف لان دونها غير محسوس وفوقها بما يؤذى في مثل هذا الموضع  
 ما يحرق به حره حره لا وتبين سنة يده ثم اعطى عليا رضى الله عنه ايشعرا مغبرا واشركه في  
 سنة ثم رمى كل سنة بضعة (٨) فخطب في مزدلفة فأكلام من نخها وشربا من مرقها (اقول)  
 انما شرب من ماء زمزم كما اولاه في كل سنة من عمره ببدنة وانما كل منها وشرب  
 عشاءا بالمدى وركبنا كان لله تعالى ذال صلى الله عليه وسلم نحرته ههنا ومنى كلها منحر  
 والنحر وفي رمال الكبر وفتت دينا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجمع (٩) كلها موقف وزاد في رواية

- (١) وادى يصل احباجانية
- بمرطت والآخرة مزدلفة
- اه (٢) اسم ناقته صلى الله
- عليه وسلم اه
- (٣) والمطبة يتامه
- مذكورة في مسلم عن جابر
- ابن عبد الله في قصة حجة
- الوداع من شاء فليراجع اه
- (٤) اي يصلى النفل اه
- (٥) وادى منى والمزدلفة
- وقوله بالمشعر الحرام هو
- جبل قروح اه (٦) من
- الابضاع وهو في الذبة
- تحمير بسرعة اه
- (٧) الرمي بالاصابع وقوله
- قوا الحوت اه
- (٨) اي قطعة وقوله ولاه
- اي اتم عليه اه
- (٩) اسم للمزدلفة اه





(۱) اللّٰه والبالد لشدة  
وضيق المعيشة  
(۲) مثل الاخبات وغيره

41

والأصح



(۱) ای مخالطة اه  
(۲) ای الملايكة  
والشياطين اه  
(۳) الاجدع مقطوع  
الاعضاء والمراد به مقطوع  
الجمجمة مجازا ویراده فی  
المثال علی ان هذا الفعل  
من افعال الشياطين اه



قد علمت من هذا الكتاب ان الله تعالى خلق الانسان على صورة نفسه وخلق له  
 النفس تلك النفس والشرايع كانت هذه النفس والقربات اجليته الى ربه الله واوله ربه الله وقليل  
 كثير ولا يزال العبد يتقرب الى الله بالتواضع وزيادة على الفرائض حتى يحبه الله وتغشاه رحمة  
 بزيده جوارحه بتواريه ويشاركه فيه وفي اهله وولده وماله ويستجاب دعائه ويحفظه من الشر وينصره  
 وهذا القرب عندنا يسمى بقرب الاعمال والتردد هنا كناية عن تعارض الغايات فان الحق له غايات  
 (١) بكل نظام وهي وشخصي وعنايته بالجنس الانساني تقتضي القضاء بموته مرضه وتضييق الحال عليه  
 وعنايته بنفسه المحبوبة تقتضي افاضة الرفاهية من كل جهة عليه وحفظه من كل سوء قال صلى الله  
 عليه وسلم الانبشكم بخيراتي لكم وازكاهم عندكم ليحكم وارضعها في درجائكم وخير لكم من انفاق  
 الذهب والورق (٢) وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى  
 قال ذكرا لله (اقول) الافضلية تختلف بالاعتبار ولا افضل من الذكرا باعتبار تطلع النفس الى الجبروت  
 ولا سيما في نفوس زكية لا تحتاج الى الرياضات واعمال تحتاج الى مداومة التوجه وقال صلى الله عليه  
 وسلم من قدم مقعد العليذ كرا لله فيه كانت عليه من الله ترة (٣) ومن اضطلع جمع مضطجعا لا يد كرا لله  
 فيه كانت عليه من الله ترة (وقال) ما من قوم يقومون من مجلس لا يد كرون الله فيه الا قاموا عن مثل  
 جيفة حمار وكان عليهم حسرة وقال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة  
 (٤) للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي (اقول) من وجد حلاوة الذكر وعرف كيف  
 يحصل له الاطمئنان بذكر الله وكيف تنفتح الحجب عن قلبه عند ذلك حتى يصير كانه يرى الله عيانا لا شئ  
 انه اذا توجه الى الدنيا وعافس الازواج والضيقات ينسى كثيرا ويبقى كانه قدما كان وجدو بسدل حجاب  
 ينه وبين ما كان يبرأ منه وهذه الحصلة تدعو الى التار والى كل شر وفي كل من ذلك ترة واذا  
 اجتمعت الترات لم يكن بسيل الى النجاة وقد عالج النبي صلى الله عليه وسلم هذه الترات باتم علاج وذلك  
 ان شرع في كل حالة ذكر مناسبه ليكون تريا فاداف السمع الغفلة فبه النبي صلى الله عليه وسلم على  
 فائدة هذه الازكار وعلى عرض الترات بدونها (واعلم) انه مست الحاجة الى ضبط الفاظ الذكر  
 صوته من ان يتصرف فيه متصرف بعقله الا بتر فيلعب في اسماء الله اولا يعطى المقام حق وعمدة ماسن في  
 هذا الباب عشرة اذكار في كل واحد سر ليس في غيره ولذلك سن النبي صلى الله عليه وسلم في كل موطن  
 ان يجمع بين الوان منها (واضا) فالوقوف على ذكر واحد يجعله لقلته اللسان في حق عامة المكلفين  
 والاتقال من بعضها الى بعض ينه النفس ويوقظ الوسنان منها سبحانه الله وحقيقته تزيهه عن الادناس  
 والعيوب والنقائص ومنها الحمد لله وحقيقته اثبات الكمالات والاصاف الثامنة له فاذا اجتعت في  
 كلمة واحدة كانت افصح تعبير عن معرفة الانسان به لانه لا يستطيع ان يعرفه الا من جهة اثبات ذات  
 يلب عنها ما تشاهده فينا من النقائص ويثبت لها ما تشاهده فينا من جهات الكمالات من جهة كونه كمالا  
 فان استقرت صورة هذا الذكر في الصغيفة ظهرت هناك هذه المعرفة تامة كاملة عند ما يقضى  
 بسبوغها فيفتح باب اعظم من القرب والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله التسييح نصف  
 الميزان والحمد لله يملؤه ولهذا كانت كلمة سبحانه الله وبحمده كلمة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان  
 حبيبة الى الرحمن ومن يقولها غرست له نخلة وورد (٥) فيمن يقولها مائة حطت عنه خطايا وان  
 كانت مثل زبد البحر ولم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ذلك او زاد عليه وهي  
 افضل الكلام اصطفاها الله لاذكته واماسر قوله عليه السلام اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون  
 الله في السر والضره فهو ان عملهم يتبوق منبعث من القوى الثبوتية واهلها حظي الناس بنعيم الجنان  
 وسر قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله ان الدعاء على قسمين كما سذكر والحمد لله شيد هما جميعا فان

- (١) اي تدبيره اه
- (٢) اي القصة والدرهم اه
- (٣) اي حسرة ونقصان اه
- (٤) اي سبب قسوة اه
- (٥) اي في الصحيحين اه

[illegible]

(۱) ای زین العابدین علیه السلام  
(۲) تمامه وکتبت علیه  
حسنة وحببت عنه ما  
سینة وکان له سرزامن  
الشیطان یومه ذلک حتی  
یمسی ولم یأت احد بافضل  
مما جاء به الا رجل عمل اکثر  
منه اه  
(۳) ای زوج النبی صلی  
الله علیه وسلم اه  
(۴) ای ریختن وبردان  
کلماته ای مثل عددها اه  
(۵) ای فائق اه  
(۶) ای الکعب عما لا یجلی اه  
(۱) ای النبی صلی الله علیه  
وسلم را در حق ه و ا ذ ک را الخ اه  
(۱) مکر یفایع ابلاء علی  
لاعد و قبل هو استدراج  
بالصحة والنعمة والحاصل  
الحق مکرک باعد علی لایباه  
(۹) ای متفاد او محبتنا  
حشعا و توها کثیر لتأوه  
من مذنب اه  
(۱۰) ای انمی اه  
(۱۱) ای نزع و سخیمة  
حق اه (۱۲) ای من  
المل والعم و رویت ای  
صرحت اه (۱۳) ای  
مرجبا لفرغنی فی طاعتک  
قولہ و اوت ای ادمه و اوقه  
بیامدة حیاة اه  
(۱۴) اشار لحدی ای جعل  
عضدا مقصورا علی من  
صامنا لا یقع علی غیر انا لم  
کهان فی الحاهلیة اه

الحق من طرادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من  
 لا يرحمنا \* ومن اجمع ماسنه النبي صلى الله عليه وسلم في الاستعاذة اعوذ بالله من جهد البلاء (١)  
 ودرك الشقاء وسوء القضاء وشبابة الاعداء اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن  
 والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمعرم والمأثم اللهم اني اعوذ  
 بك من عذاب النار وقته النار وقته القبر وعذاب القبر ومن شرقة الغنى ومن شرقة الفقر  
 ومن شرقة المسيح الدجال اللهم اغسل خطايي بماء اليم والبرد ونق قلبي كإني التوب الأبيض من الدنس  
 وباعد بيني وبين خطايي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من  
 زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تشبع ومن  
 دعوة لا يستجاب لها اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة فقمتك وجميع  
 سخطك اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة واعوذ بك من ان اظلم او اظلم ومنها التعبير عن الخضوع  
 والاختبات كقوله صلى الله عليه وسلم (٢) سجد وجهي للذي خلقه الخ واعلم ان الدعوات التي امرنا  
 بها النبي صلى الله عليه وسلم على قسمين (أحدهما) ما يكون المقصود منه ان تملأ القوي الفكرية  
 بملاحظة جلال الله وعظمته او يحصل حالة الخضوع والاختبات فان التعبير اللسان عما يناسب هذه الحالة اثر  
 عظيم في تنبيه النفس لها واقبالها عليها (والثاني) ما يكون فيه الرغبة في خير الدنيا والآخرة والتعوذ من  
 شرهما لان همه النفس وتاكده عزيمتها في طلب شيء يفرع باب الجود بمنزلة اعدا دمة قدمات الدليل لفيضان  
 النتيجة وايضا فان الحاجة للدعاة (٣) لقلبه توجهه الى المناجاة وتجعل جلال الله حاضرا بين عينيه  
 وتصرف همه اليه قلنا الحالة غنية المحسن قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة (اقول) ذلك  
 لان اصل العبادة هو الاستعراق في الحضور بوصف التعظيم والدعاء بقسميه نصاب تام منه قوله صلى الله  
 عليه وسلم افضل العبادة انتظار الفرج (٤) (اقول) وذلك لان الهمة الحثيثة في استئصال الرجعة تؤثر  
 شديدا تؤثر العبادة قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله تعالى ما سأل او كف عنه  
 شر السوء مثله (اقول) ظهور الشيء من عالم المثال الى الارض له سنن طبيعي يجري ذلك المجري ان لم يكن  
 مانع من خارج وله سنن غير طبيعي ان وجد مراحلة في الاسباب فن غير الطبيعي ان تنصرف الرجعة الى  
 كف السوء او الى اناس وحشته والهام بهجة قلبه او ميل الحادثة من بدنه الى ماله وامثال ذلك قوله صلى  
 الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم  
 المسئلة (٥) انه نعل ما يشاء ولا مكره له (اقول) روح الدعاء وسر هارغبة النفس في الشيء مع تلبسها  
 بنشه الملاذكة وتطلع الجبروت واللب بالشل شئت العزيمة وغفرا الهمة اما الموافقة بالمصلحة الكلية  
 فحاصل لان سنا من الاسباب لا يصد الله عن رعايتها وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه فعل ما يشاء ولا  
 مكره له قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء (اقول) القضاء ههنا الصورة المحلقة في عالم  
 لمثال التي هي سبب وجود الحادثة في الكون وهو بمنزلة سائر المحلوقات يقبل المحو والاثبات قال عليه  
 الصلاة والسلام ان دعاء نفع مما رزق وما لم يزل (اقول) الدعاء اذا علم ما لم يزل اضمحل ولم ينعقد  
 سبب وجود الحادثة في الارض وان عالم الشارل ظهرت رجعة الله هناك في صورة تخفيف موجدته واناس  
 وشبهه دل صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء (اقول)  
 رب ان دعاء لا يحجب الا من تحب رغبته وتاكده عزيمته وتعلم ذلك قسلا ان يحيط به ما حاط  
 به رافع الدين ربح فوجه ما قصور رغبته ومداخرة بين الهية النفسانية وما يناسبها من الهية  
 مادية رديسة النفس على تلك الحانة دل صلى الله عليه وسلم من فتح له باب من الدعاء فتحت له ابواب  
 لرشد (قول) من علم كيف يدعو رغبة ناشئة من صميم قلبه وعلم في اي الصورة تظهر الاجابة وتعلم

(١) الجهد بالفتح المشقة  
 والبلاء الحالة التي يتنحن  
 بها الانسان والمراد الحالة  
 الشاقة ودرك الشقاء المحلوق  
 الشقاوة وسوء القضاء  
 ما يسوء الانسان وضلع ثقل  
 اه (٢) اي في السجود اه  
 (٣) اي المعرفة اه  
 (٤) اي مع الصبر وترك  
 الشكاية على البلاء اه  
 (٥) اي ليطلبها جاز ما غير  
 متردد والموجدة الحزن اه



(۱) ای ازلاب اه  
(۲) ای ادنرت واخصصت  
ونائلق واصلة اه  
(۳) تمامه لن تخلفیه  
فاما نابشر فای المؤمنین  
آذیته شتمه لعنته جلدیته  
فاجعلها له سلاة وزکاة  
وقربة تقر به بها الی الیوم  
القیمة اه  
(۴) لشمده فی اصطلاح  
اصوفیه ما یضبط عدد  
الثانی و تفکر فی معانی  
آلاته اه  
(۵) راتبا و قوله نافعة صفة  
مقدرة و الحلة الحاحه اه

(١) هتلى اللهم اغفرلى ما قد شئت وما أخرت وما سررت وما كتمت فماتت اعلم به منى انت المقتد  
وانت المؤخر وانى كل شئ تقدير وسيد الاستغفار اللهم انت ترى لآله الا انت خلقتنى وانا عبد  
واما على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء (٢) لك نعمتك على وابعوذ بك  
فاغفرلى فانه لا عفر المذنب لا انت قال صلى الله عليه وسلم انه ليعان على قلبى وانى لاستغفر الله تعالى  
فى اليوم مائة مرة (قول) حقيقة هذا العين انه صلى الله عليه وسلم ما موران يصير (٣) نفسه  
خاتمة المؤمنين فى هيئة متراجية بين الملكية والبهيمية ليكون قدوة للناس فباسم الله على وجه الذوق  
والوجدان دون القياس والتخمين وكان من لوازمها العين والله اعلم (ومنها) التبرك باسم الله تعالى  
وسره ان الحق له تدل فى كل شاة ومن تدليه فى الشاة الحرفية الاسماء الالهية النارية على السنة التراج  
والتداولية فى الملا الاعلى فاذا توجه العبد اليه وجد درجة الله قرية قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة  
وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة (اقول) من اسباب هذا الفضل اسبابها صابغ  
لمعرفة ما ثبت للحق ويساب عنه ون لها بركة وتمكنا فى حظيرة القدس وان صورتها (٤) اذا استقرت  
فى حقيقة عملها وجب ان يكون انسائها الى رجة عظيمة واعلم ان الاسم الاعظم الذى اذا سئل به اعطى  
واذا دعى به اجاب هو الاسم الذى يدل على اجمع تدل من تدليات الحق ولذى تداوله الملا الاعلى اك  
تداول ونطقته به التراجية فى كل عصر وقد ذكرنا ان ريدا الشاعر الكاتب له صورة انه شاعر وصور  
اه كاتب وكذلك للحق تدليات فى موطن من المثال وهذا معنى صدق على انت الله لا اله الا انت الاح  
اصمد امدى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعلى لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات  
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم ويصدق على اسماء تضاهى ذلك (ومنها) الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا وقال عليه السلا  
ن اولى اساسى بيرة القيامة اكثرهم على صلاة (اقول) السرفى هذا ان النفوس البشرية لا بد  
من تعرض لضعف النفس لا شئ فى التعرض لها كالكالوجه الى انوار التدليات والى شعائر الله فى ارض  
وتكفف فيها والامعدها فيها ولوفوف عليها لاسما وراح المقر بين الذين هم افاضل الملا الاعلى ووساء  
جود لله على اهل الارض الوحه لى سبق ذكره وذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعظيم وطلب الخ  
من الله تعالى فى حقه آتصاله لتوجه اليه مع ما فيه من سدمدخل التعريف حيث لم يذكره الا طلب  
الرجة له من الله تعالى وارواح الكمل اذا طارفت اجسادها صارت كاللوج المكفوف (٥) لا يهزه  
ارادة متحدة وداعية سانحة ولكن النفوس التى هى دونها تلصق بها بالهمة فيجلب منها نوراً وهى  
مناسبة بالارواح وهى المكى عنه بقوله عليه السلام ماس احد يسلم على الاراد الله على روحى حتى ار  
سلة الام (٦) ووشاءه بذلك ما لا احصى فى مجاورتى المدينة تسعة الف ومائة واربع وع  
قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا ريرة قري عيدا (اقول) هذا اشارة الى سدمدخل الحريف كفاعل  
المهود والصارى قبور انبيائهم وجعلوها عيداً وهى بمنزلة الحج واعلم انه مست الحاجة الى توقيت  
الادكار ولو بوجه اسمح من توقيت النوامس اذ لو لم توقت انما اهل المتساهل وذلك اما باوقات ا  
اسباب ودد كرات يصير بها تلو بجان المحصص لبعض الاوقات دون بعض اما ظهور الروحانية فيها  
كالصبح والمساء او حلو النفس عن الهيات الرذيلة ككالة التيقظ من النوم او فراغها من الارشاقان  
واحداث الدنيا كالمصتلة ككالة ارادة اليوم وان المحصص للسببية ان يكون سبباً لسيان ذكر الله  
وذهور النفس عن الانفات تلمسا جباب الله فيجب فى مثل ذلك ان يحال بالذكور ليكون تباها لسمها وجابر  
لهاها الوطاء لا يمشى بها ولا كمل ما تدتها الاعرج ذكره معها كالاذكار المسنونة فى الصلوات او حالة تبا

(١) اى اقسام الذنوب اه  
(٢) اى اعترف اه  
(٣) اى يحبس وقوله  
العين اى السر والعطاء  
وقوله نشاة اى عالم  
(٤) اى الاسماء اه  
(٥) اى المسدود وقوله  
لا يهزها اى لا يهزها  
ارادة حادثة لرجوعها الى  
البساطة المطلقة واستعراقها  
فى بلجة الرجة ومشاهدة رب  
العرزة وقوله سانحة  
عارضة اه  
(٦) يعنى ليس المراد من  
ود الروح العود بعد  
المفارقة عن البدن بل  
المراد لصوق النفوس التى  
دونهاها بالهمة وجلب  
انوارها فى هيئة مناسبة  
لها اه

من على الاشياء خوف الله عظيم سلطانه فان هذه الحاله تاتيه الى الخير من حيث يدري ومن  
 حيث لا يدري كاذ كل الآيات من الرمح والطمسة والكسوف او حاله يتخشي فيها الضرر فيجب ان يسأل  
 الله من فضله وبتعوذ منه في اولها كالسفر والركوب او حاله كان اهل الجاهلية يسرقون فيها الاعتقادات  
 فيميل الى اشرائه بالله او طيرة او نحو ذلك كما كانوا يوذون بالجن وعند رؤية الهلال وقد بين النبي صلى الله  
 عليه وسلم فضائل بعض هذه الاذكار وآثارها في الدنيا والآخرة اتحاما للفائدة والكمال للترغيب والعمدة  
 في ذلك امور منها كون الذكر مظنة لتهديب النفس فأدار عليه ما يرتب على التهديب كقوله صلى الله  
 عليه وسلم من قالهن ثم مات مات على الفطرة او دخل الجنة او غفر له ونحو ذلك ومنها ان صاحب  
 الذكر لا يضره شيء او يحفظ من كل سوء وذلك لشمول الرحمة لاهية واحاطة دعوة الملائكة به ومنها  
 بيان محو الذنوب وكفاية الحسنات وذلك لما ذكرنا ان التوجه الى الله والتفجع (١) عائشة لرحمة يزيل  
 الذنوب ويبدل الملكية ومنها بعد الشياطين منه لهذا السر بعينه وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الذكر في ثلاثة اوقات عند الصباح والمساء والناسم وانما الوقت اليقظة في كثر الادكار لانه هو وقت مدح  
 الصبح او اسفاره غالبها ان ذكر الصباح والمساء اللهم الم العيوب وشهادة فاضر السموات والارض رب  
 كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر شيطان وشركه (٢) مسينا  
 وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير منه في  
 اسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها واعوذ منك من شرها وشر ما فيها اية في اسودبها من كسل  
 والحرم وسوء الكبر وقتة الدنيا وعباد تقبر وفي الصباح يبذل مسينا اسبغنا ومسي السبح ربه  
 الليلة يا اليوم بلنا صبحنا (٣) وبن مسينا وبن نعيميا وبن غوث واين مصر وفي مساء من مسينا  
 وبن اصبحنا وبن نعيميا وبن غوث واليسن اشور باسم الله الذي لا يضر مع سمه شيء في الارض وذي  
 السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات سبحان الله بحمده ولا قوة الا به مشاء به كن وما يشاء  
 يمكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فسه حان التسبيح تسوي وحين تصبحون  
 وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تلحدون في تخرجون (٤) به في سائر اوقات في السب  
 والآخرة اللهم اني اسألك العفو والاحبة في ديني ودنياي واهلي ورضي الله عنه وارضى  
 (٥) اللهم اخطي من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وحتي تحت  
 من تحتي رزيت بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم ربه ثلاث مرات حود كجبت قد  
 التائبات من شر ما خلق اللهم ما أصبح في من عمة او باحد من خلقك فلهو الله لا تشر بئس دين جد  
 ولك اشكر وسيد الاستغفار ومن ادكر وقت لوم ادوى لي ربه نادى شري وسعت جبي ونا  
 رفته ارامسكت (٦) نفسي فارحها وان ارسلتها فاحسنها ما تحب بسببها صاحبين واهم  
 اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك ورجأت هيري اليك ربه ورعة  
 اليك لاملحوا ولا معاصنا الا اليك آمنت بك كل اني رات ويدى ارباب حرمته في صعب  
 وسعدا وكنا وولناكم من لا نكفى ولا مؤوى (١) ربه شانه زور شره حرمته  
 وذلتي ويكره شره وذلتي ربه في عذر ما يؤذني ربه ربه ربه ربه  
 وكنت تنال من شره ربه ربه (١) ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه  
 ولا يخلب وعنه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه  
 ثم ياتي ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه  
 من لا يؤلف ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه ربه  
 فليس دومتي (٩) قس على ارباب وسدي من انفق عليهم شهوة بختي هم شري ديني

(٢) يروي في بعض النسخ  
 ما يدعو اليه من الاشرار  
 و يروي محركا اي ما يفتح  
 به الناس من جباله اه  
 (٣) اي منبسين بنعمتكم  
 وقوله المصير اي الرجوع  
 اه (٤) يعني يخرج الحلي  
 من الميت ويخرج الميت  
 من الحلي ويحيي الارض  
 عدم موتها وكذلك يخرجون  
 اه (٥) عورتى اي سواتي  
 وروايتى فرعاى وقوله  
 اغتال بالنظ المجسول اي  
 اذهب من حيث لا تشعر  
 اه (-) اي قبضت روحي  
 وقوله ارسلتها اي رددت  
 روحي اي وقوله الجأت اي  
 سددت وقوله وكفانا اي  
 في دفع شره  
 (١) اي لم تر كم الله مع  
 معشره وقوله لا مؤوى  
 اي لم تر كم هم يهيمون في  
 بودى اه  
 (١) اي فاض ومتصرف  
 فيه وقوله لمعزم اي الدين  
 ومائم الام وقوله الجاء  
 اي الغنى اه  
 (٩) اي ثعبان الاشياء  
 فله شيء يملك في هذه  
 نصفت وقوله واحسا  
 شيتى اي صرده واعده  
 وفردناى اي خلص نفسي  
 وسدي الا على المجلس  
 وملا وقوله فاجزل اي  
 اكثر اه



الحمد لله الذي كسافى بالآثارى به عورتي بالجمل بيني حياتي وإذا أكل أو شرب الحمد لله الذي يطعمنا ويشقانا  
وجعلنا من المسلمين الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام من غير حول مني ولا قوة الحمد لله الذي أطعم  
وسقى وسوغه وجعل له خراجا وإذا رفع مائدته الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكثي (١) ولا  
مودع ولا مستغنى عنه ربنا وإذا مشى إلى المسجد اللهم اجعل في قلبي نورا الخ (٢) وإذا أراد أن  
يدخل المسجد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم افتح لي أبواب  
رحمتك وإذا خرج منه اللهم إني أسألك من فضلك وإذا سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك  
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اللهم إني أعوذ بك من شرها وإذا عصفت الريح اللهم إني أسألك  
خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلته به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسل به وإذا عطس الحمد لله  
جدا كثيرا طيبا مباركا ذي فضل صاحب رحمة الله وليل هو يهديكم الله ويصلح بالكم وإذا نام اللهم  
باسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا وإليه التضرع وتضرع عند الأذان خمسة  
أشياء إن يقول مثل ما يقول المؤذن غير سخي على الصلاة وحى على الإصلاح فإنه يقول مكانه لا حول ولا قوة إلا  
بالله ويقول برضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول  
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة واجعله مقاما  
محمودا الذي وعدته أنك لا تتخلف الميعاد ويسأل الله لا تخزنه ديناه وأمرني عشر ذي الحجة بأكثر  
الذكر وقد استفاض من الصعابة والتسابعين والهمة المجتهدين تكبير يوم عرفة ويام التشريق على وجوه  
أقربها إن يكبر بذكر كل صلاة من فجر عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله  
أكبر الله أكبر والله الحمد وقد مر أدعية الصلاة وغيرها سابق فراجع وبالجملة فمن صبر تنسسه على هذه  
الأذكار وداوم عليها في هذه الحالات وتذكر فيها كانت له بمنزلة الذكر الدائم وشمله قوله تعالى والذاكرين  
الله كثيرا والذاكرات والله اعلم

(١) بقية مباحث الأحسان اعلم أن هذه الأخلاق الأربع أسبابا لتكسبها موانع تمنع عنها وعلامات  
يعرف بتحققها بها فالأخبارات لله تعالى والاستشراق تلقاء صنع أكبرها ولا نصبا صبيح الملا لا على  
والشجر عن الرذائل الشريفة وعدم قبول النفس نفوس الحياة الدنيا وعدم طمأنينتها لشيء في ذلك  
كله كالفتكر وهو قوله صلى الله عليه وسلم فكم ساعة خير من عبادة ستين سنة وهو على أنواع منها  
التفكر في ذات الله تعالى وقد نهى الأنبياء صلوات الله عليهم عنه فإن انعاقه لا يفيقونه وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ويروي تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات  
الله ومنها التفكر في صفات الله تعالى كالعلم والقدرة والرحمة والاحاطة وهو لم يعبر عنه عند أهل السلوك  
بالمراقبة والأصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم الأحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه  
يراه وقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله تجده تجاهك وصفته (٣) لمن أطاق ذلك أن يقرأ وهو معكم  
أيما كنتم أو قوله تعالى وما تكون في شأن وما تلوا منه من قرآن ولا مهلون من عمل لا كنا عليكم شهودا  
أذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا يغفر من ذنوب ولا أكبر لا  
في كتاب مبين وقوله تعالى ثم ترثونهما في السموات ومضى لا رب ما يكون من جوى ثلاثة لأدو  
راهم ولا حسه لأدو سادسهم ولا دى من دأ ولا أكثر لا عزمهم كذا وقوله تعالى وبحسب  
قرب إليه من حبلى لردي وقوله تعالى وعندنا مفتاح لا يحاها لا أعوذ بهم ما في البر والبحر  
وما تسقى من ورقة إلا يعلمه لا يسئني خبأت الأرض ولا بأس في كتاب مبين وقوله تعالى  
ولم يكل شيء محيط وقوله تعالى وغيرنا عرفون عباد وقوله تعالى ومن على كل شيء قدير وقوله  
صلى الله عليه وسلم اعلم أن لاقه واجتمع على أن يفعلوا بشئ لم يفعلوا إلا بشئ قد كتبه الله لك ولو

(١) أي غير محتاج إلى  
الطعام فيمكنه بل هو  
يكفي ويظم وقوله ولا  
مودع أي متر ولا الطلب  
والرغبة فيما عنده أو  
هذه الألفاظ صفات الحمد  
فالغنى أن الحمد غير مكثي  
أي غير مدفوع عن أي  
لا يتركه ولا ودعه ولا  
تستغنى عنه بل تلاممه  
(٢) مر من قبل وقوله  
ربنا بارفع والنصب  
(٣) أي التفكر

(١) الحديث بطوله مذکور فی حدیث ابن عمر رضی اللہ عنہما

اجتمعوا على ان يضر ولد بشي يضر ولد الابن قد كتبه الله عليه رقت الاقلام وحقت الصحف  
او قوله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رجة انزل منها واحدة في الارض الحديث (١) ثم تصور معنى  
هذه الآيات من غير تشبيه ولا جهة بل يستحضر اتصافه تعالى بتلك الاوصاف فقط فإذا ضعف (٢) عن  
تصورها اعاد الا يتصورها ايضا وليختر لذلك وقتا لا يكون فيه حاقبا ولا حاقنا ولا جائعا ولا غضبان ولا  
وسنان وبالجملة فارغ القلب عن التشويش ومنها التفكير في افعال الله تعالى الباهرة والاصل فيه  
قوله تعالى الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وصفته ان يلاحظ انزال  
المطر وانبات العشب ونحو ذلك ويستغرق في منه الله تعالى ومنها التفكير في ايام الله تعالى وهو تذكر  
رفعه قوما وخفضه آخرين والاصل فيه قوله تعالى لموسى عليه السلام فذكرهم بأيام الله فان ذلك يجعل  
النفس مجردة عن الدنيا ومنها التفكير في الموت وما بعده والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم  
اذكروا هاذم (٣) اللذات وصفته ان يتصور اقطاع النفس عن الدنيا واقرارها بما اكتسبت من  
خير وشر وما ردد عليها من المحارة وهذا ان القسبان افيد الاشياء لعدم قبول النفس تموش الدنيا فالانسان  
اذا تفرغ من اشغال الدنيا للتفكير لمعنى في هذه الاشياء واحضرها بين عينيه انقهرت بهيمته وغلبت  
ملكته ولمسالم يكن سهلا على العامة ان يفرغوا للتفكير المعنى واحضرها بين عينهم وجب ان يجعل  
اشباح يعي فيها انواع الفكر وهياكل ينفع فيها روحها ليقصد بها العامة ويتلى عليهم ويستفيدوا  
حسب امادتهم وقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن جامع لهذه الانواع ومثله معه وارى انه جمع  
له صلى الله عليه وسلم في هذين جميع ما كان في الامم السابقة والله اعلم فاقضت الحكمة ان يرغب في  
تلاوة القرآن وبين فضلها وفضل سور وآيات منه فشبّه النبي صلى الله عليه وسلم الفائدة المعنوية  
لحاصلة من الآية بقائمة محسوسة لا تقع منها عند العرب وهي ناقة كوماه (٤) وخلقه سمينه تصورا  
للمعنى وتمثيله وشبه صاحبها (٥) باللائكة واخبر بأجرها بكل حرف وبن درجات الناس بما ضرب  
من مثل الارجة والتمرة والخنطة والرحمة وبن ان سور القرآن تمثل يوم القيامة اجساد اترى وتلمس  
فحاج عن اصحابها وذلك لكشاف تعارض اسباب عذابه ونجاته ورجحان تلاوة القرآن على الاسباب  
لاخرى وبن ان السور فيما بينها تفاضل (اقول) وانما تفاضل لمعان منها افادتها التفكير في صفات  
الله وكونها اجمع شئ فيه كآية الكرسي وآخر الحشر وقل هو الله احد فاما بمنزلة الاسم الاعظم من بين  
الاسماء ومنها ان يكون نزولها على السنة العباد ليعلموا كيف يتقربوا الى ربهم كالفاتحة ونسبته من  
السور كنسبة الفرائض من العبادات ومنها انها اجمع السور كالزهاوين (٦) وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في يس انه قلب القرآن لان القلب يوصى الى التوسط وهذه من المثاني دون المثين فافوقها  
وفوق المفصل وفيها آيات التوكل والتفويض والترجيد على اسان محدث اطاكية ومالى لا عبد الذي فطرني  
الآيات وفيها القنون المذكورة تامة كاملة ترقى ببارك الذي شقعت لرجل حتى غفر له وهذه قصة رجل  
رآه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مكاشفاته وان يرغب في تعاذه واستدكاره ويضرب له مثل تقصى (٧)  
لال وفي الترتيل سورة لانه عند تلاوته يترقب رجع الحاطر وغور الشايطان يكون اقرب الى التسدير  
وحسن الصوت والجماع والتباكى ثباته عدة قريبا من المراد وهو التفكير ويحرم سيانه وينهى عن ختمه في  
اول من تلاه لانه لا يفقه معناه جيد وحات لخصه في قراءته على لغات العرب سهيلا عليهم لان فهم الامي  
والشيخ الكبير والصبي وما اوتي صلى الله عليه وسلم في غير القرآن عنه عروجل باعبادي افي حرم الظلم على  
نفس وجعلته بكنكم محرما فلا تسلموا يا عبادي كلكم سال الان هديته الحديث (٨) كان في بني اسرائيل  
رجل قتل تسعا وتسعين نسا الحديث (٩) ساءل فرحاته بعبده الحديث (١٠) ان عبدا الذنب الحديث

(٢) اي هجوم الخواطر  
اه (٢) اي قاطع وقوله  
القسبان اي الاخيران من  
التشكرو يعي برتب وقوله  
ومثله اي مثل القرآن  
الحديث واسم الاشارة في  
هذين للقرآن والحديث  
اه (٤) كالموقع في حديث  
مسلم عن عقبه بن عامر  
ايكم يجب ان يغدو كل يوم  
الى بطحان والعقيق فيأتي  
بناقين كوماين الحديث  
وفيه عن ابي هريرة ايحب  
احدكم اذ رجع الى اهله  
ان يجذبه ثلاث خلفات  
عظام سمان قلنا نعم قال  
ثلاث آيات يقر وهن  
احدكم في سلانه خير له من  
ثلاث خلفات عظام سمان  
وقوله كوماه اي عظمة  
السمام وقوله خلفه اي ناقة  
عاملة اه (٥) اي التلاوة  
وضرب اي النبي صلى الله  
عليه وسلم اربعة امثلة  
اولها الارجة للمؤمن  
القاري والثاني للمؤمن العير  
القاري والثالث للمنافق  
الذي لا يقر القرآن والرابع  
للمنافق الذي يقرؤه كما  
روى في الصحيحين عن  
ابي موسى والارجة  
الطريقة اه (٦) البقرة  
وآل عمران وقوله فما  
فوقها اي السبع الطوال

(٧) فرار وقوله ويضرب له مثل تقصى اي كالموقع في الصحيحين عن ابي موسى لواءه تقصبا من الابل في عقلها اه  
(٨) رواه مسلم عن ابي ذر بنط نه اه (٩) هو مروي في الصحيحين عن ابي سعيد الحديث اه (١٠) أخرجه مسلم عن انس اه

(١) ما يلقى بالاسبغ من اليم (٢) ويجدى استحييت واعلم ان النية روح والعبادة مجسد ولا حياة  
 المجسد بدون الروح والروح لها حياة بعد مفارقة البدن ولكن لا يظهر آثار الحياة كاملة بدونه ولذلك قال  
 الله تعالى لن ينال الله المحرمها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما  
 الاعمال بالنيات وشبه النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من المواضع من صدقت نيته ولم يتمكن من العمل  
 لما نزع عن عمل ذلك العمل كالسافر والمريض لا يستطيعان ورداواظبا عليه فيكتب لهما وكصادق العزم في  
 الاتفاق وهو مملوك يكتب كأنه اتفق واعني بالنية المعنى الباعث على العمل من التصديق بما أخبر به الله على  
 السنة الرسل من ثواب المطيع وعقاب العاصي اوجب امثال حكم الله فيما امر ونهى ولذلك وجب ان ينهى  
 الشارع عن الرياء والسمعة وبين مساوئهما اصرح ما يكون فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان اول  
 الناس يقضى عليهم يوم القيامة ثلاثة رجل قتل في الجهاد ليقال له هو رجل جرى ورجل تعلم العلم وعلمه ليقال  
 هو عالم ورجل اتفق في وجوه الخير ليقال هو جواد فيؤمرهم فيسحبون على وجوههم الى النار وقوله صلى الله  
 عليه وسلم عن الله تعالى انا اغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا شركا فيه غيري تركه وشركه لما حديث  
 ابي ذر رضي الله عنه قيل يا رسول الله ارايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال ثبث عاجل  
 بشرى المؤمن فعنه ان يعمل العمل لا يقصده الاوجه الله فينزل القبول الى الارض فيجبه لناس وحديث  
 ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله يتنافا في بيتي في مصلاي اذ دخل على رجل فاجبتني الحال اتي  
 رآني عليها قال رجلا الله يا ابا هريرة ان اجران ابر السرو ابر العلية فانه ان يكون الاعراب معلوبا لا يبعث  
 بمجوده على العمل واجر السرو ابر الاخلاص الذي يتحقق في السرو واجر العلية جرا علاء دين الله وشاعة  
 السنة الراشدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم احاسنكم اخلاقا (اقول) لما كان بين السماحة  
 والعدالة نوع من التعارض كما بينها عليه وكان بناء علوم الانبياء عليهم السلام على رعاية المصلحتين وقامة  
 نظام الدارين وان يجمع بين المصالح ما يمكن وجب ان لا يعنى في التواميس للسماحة الاشياء تشبعت مع العدة  
 وتؤيدها وتب عليها فزل الامر الى حسن الخلق وهو عبارة عن مجموع مورد من باب السماحة والعدالة فانه  
 يتناول الجود والعفو عن ظلم والتواضع وترك الحسد والحقد والعضب وكل ذلك من السماحة ويتناول شدد  
 الى الناس وصلة الرحم وحسن اصحابه مع الناس ومواساة المخاويع وهي من باب العدالة وفصل الاول  
 يعتمد على الثاني والثاني لا يتم الا بالاول وذلك من الرحمة المربية في التواميس لاهية ولنا كل انسان  
 اسبق الجوارح الى الخير والشر وهو قوله صلى الله عليه وسلم وعلى ركب الناس على منافعهم لا مصائد  
 المستهم وايضا قال آفته تحمل الاغبات والعدالة والسماحة جميعا لان كثرة الكلام يسي ذكر له واجبة  
 والبذاءة ونحوهما تسد ذات البين والقلب يصبغ صبغ ميتة فاذا ذكر كلمة العصب لا بد ان يصبغ  
 القلب بالعصب على هذا الباب والاسماع يفضى الى مثل هذا بحث اجمع من ذات  
 اكثر من آفات غير وآيات الله ان على راعها ان يحوس في كل واحد وجمع في لمس مشرر  
 الاشياء فاذا توجه الى الله لم يجد له الاوة اذ كرو لم يستطع سير لاذ كار وهذا المعنى في عم الاية (٤) ومنها  
 ان يثبته بين الناس كاهية وبلدل والمرء ومما ان يكون (٥) مقتضى حشى نفس عايشة ساجدة  
 من اسعفة واشهوية كذا تبرز كرمح حسن الله ومما ان يكون سبب حدوثه ان يزل الله وحنه عر  
 عند الله كمنه لامتك ملك ملوك ومنها ان يكون منافع صاحب لمية بل يكون مرغبا لما حرت مية هم جرح  
 كمدح جرحه سمية لعن كرك وبعج كرك (٦) كاهية مغرب عشاوا وشاهقة رمة بل يكون  
 كلاما مشبهه لا كسل لا فعل الشفعة مسودة الى امياد كاشعش ود كرجاع ولا عفة مسودة  
 عسج موعظ كرك كرمية مسودة كمنه اس في يد ارجح ولا كرك من يدا كرك وكونه

- (١) رواه النسائي عن ابي سعيد الخدري اه  
 (٢) اي مما اوتيه صلى الله عليه وسلم في خبر القرآن اه  
 (٣) كما رواه مسلم عن المستور بن شداد والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما جعل احدكم اصبعه في اليم فليستخرج رجوع وعن جابر مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجدي سنيت وقال ان الدنيا اخون عند الله من هذا سيكم ولا سن معطوع لاذن اه  
 (٤) كما قال صلى الله عليه وسلم من حسن سلام لمرء تركه ما لا يعبه اه  
 (٥) اي الكلام  
 (٦) اي جعل كرك الله







اعلم ان للاسان ثمرات تحصل بعد حصوله وهي المقامات والاحوال وشرح الاحاديث المتعلقة بهذا الباب يتوقف على تمهيد مقدمتين الاولى في ثمرات العمل والقلب والنفس وبيان حقائقها والثانية في بيان كيفية تولد المقامات والاحوال منها

المقدمة الاولى اعلم ان في الاسان ثلاث اطائف تسمى بالعقل والقلب والنفس دل على ذلك النقل والعقل والتجربة واتفاق العقلاء اما نقل فصدور في القرآن العظيم ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وورد حكايه عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وورد في الحديث اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال بل اؤاخذ وقال صلى الله عليه وسلم دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له وقال افلم من رزق لنا وهذه الاحاديث وان كان لاهل الحديث في نبوتها مقال فان لها اسانيد يقوى بعضها بعضا وورد في القرآن العظيم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وورد ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب او لم يسمع وهو شهيد وفي الحديث الان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذ افسدت فسد الجسد الا وهي القلب وورد مثل القلب كريحه في فلاة تقلع بالريح طهر البطن وورد في الحديث النفس تمنى وتشتى والفرج يصدق ذلك ويكذبه ويعلم من تتبع مواضع الاستعمال ان العقل هو الشئ الذي يدرك به الاسان ما لا يدرك بالحواس وان القلب هو الشئ الذي يجنب الاسان ويبعض ويختار ويمرر وان النفس هو الشئ الذي به يشتهي الانسان ما يستلذه من المطاعم والمشارب ولما كبح واما العقل فقد ثبت في موضعه ان في بدن الانسان ثلاثة اعضاء رئيسة بهاتم اعوى والافاعيل التي تقصها ورة نوع الاسان فالقوى الادراكية من التخيل والتوهم والتصرف في متحيلات ومتوهمات والمكبات المجردات ووجه من الوجوه محلها الدماغ والعنب والجراة والجود والشح والرضا والخط وما يشبهها محلها القلب وطلب ما لا يقوم البدن الا به او يجنسه محله الكبد وقد يدل قوتور بعض لقوى اذا حدثت آفة في بعض هذه الاعضاء على اختصاصها بها من فعل كل واحد من هذه الثلاثة لانه لا يجمعونه من الاخرين فلو ادراك ما في الشتم او الكلام الحسن من القبح والحسن وتوهم المنع والاضر ما حاج عصب ولا حب لو لمات القلب لم يضر المتصور مصداقه ولو لا معرفة المطاعم والمناسك وتوهم المنافع مالم على ايها الطبع ولو لا تنفيذ القلب حكمه في اعماق البدن لم يسمع الاسان في تحصيل ما اذاته ولو لا حكمة الحواس للعمل ما دركنا شيئا فان الكليات فرع السدينيات والدينيات فرع المحسوسات ولو لا صحة كل عصب من الاعضاء التي يتوقف عليها صحة القلب والدماغ لما كان لها صحة ولا لم يلزمه فعل ذلك كل واحد بهما غيره لان اهتماما عظيم من فتح دعة صعبة او نحوه فاستمد من احواله حيوش ودر وعومع رهر اندر في فتح القلعة واليه الحكم ومنه لراى وانما هم ندم عا شون على رأ يسفاه مور الحوادث على حسب اسباب العالبة في ملك من جواه وجنسه وسخائه وبحله وعداته ووطنه فكما يختلف الحال باختلاف الملوك وآرائهم ومساكنهم وان كانت الجيوش والآلات متشابهة فكذلك يختلف حكم كل رئيس من الرؤساء الثلاثة في مملكة بدن الاسان وبالجملة الافاعيل لمحة من كل واحد من هذه الثلاثة تكون متقاربة فيما بينها اما من جهة الافراط والتفريط او قارة بالارادة والقدرة والقدرة والقدرة كل الثلاثة مع بعضها في المقارنة واهميتها التي تقتضي تلك الافاعيل ما عدا ذلك من السات ثلاث اي سببها لا يلزم سوى بدوانها من غير اعتبار شئ معها فالقلب من صفاته ووصفه العصب والحرارة والحب والحس والارضا والسخط والوفاء بالحببة القديمة والتلون في الشدوا عصبه والحدود والحيل والرحاء والاروف والعقل من صفاته واهله اليقين والشد والوهيمه من الاساس الكلي حادب والتفكر في حيل جلب المنافع ودفع المضار والنفس منهو منها اشهر في المساءة والارادة والارادة والارادة واما التي تخرج به فكل من اراد











وأخذهم الأسيرة كفاة الله هم ومن تشعبت به الخوارج في الدنيا والدين (أقول) همه الإنسان لها  
 خاصة مثل خاصة الدعاء في قرع باب الجود بل هي مع الدماء وخلاصه فاذ تجردت همه لمريضات الحق كفاة  
 الله تعالى فإذا حصل جمع الهمة وواظب على العبودية ظاهراً وباطناً اتبع ذلك في قلبه محبة الله ومحبة رسوله  
 ولا يزيد المحبة إلا إيمان بأن الله تعالى مالك الملك وأن الرسول صادق مبعوث من قبله إلى الخلق فقط بل هي  
 حالة شبيهة بحالة الظمان بالنسبة إلى الماء والجائع بالنسبة إلى الطعام وتنشأ المحبة من امتلاء العقل بذكر الله  
 تعالى والتفكير في جلالة وترشح نور الإيمان من العقل إلى القلب وتلقى القلب بذلك النور بقوة مجبولة عليه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما  
 سواهما الحديث (١) وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسي ونفسي وبصري  
 وأهلي ومالي ومن الماء البارد وقال لعمر لا تكون مؤمناً حتى تكون أحب إليك من نفسك فقال عمر والذي  
 أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إلي من نفسي التي بين جنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يا عمر  
 ثم إيمانك وعن أس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب  
 إليه من ولده ووالده والناس أجمعين (أقول) أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن حقيقة الحب غلبة  
 لذة اليقين على العقل ثم على القلب والنفس حتى يتم مقام مشتهى القلب في مجرى العادة من حب الولد  
 والآهل والمال وحتى يقوم مقام مشتهى النفس من الماء البارد بالنسبة إلى العطشان فإذا كان كذلك فهو  
 الحب الخاص الذي يعد من مقامات القلب قال صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (أقول)  
 جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميل المؤمن إلى جناب الحق وتعطشه إلى مقام التجرد من جلباب البدن وطلبه  
 التخلص من مضايق الطبيعة إلى فضاء القدس حيث يتصل إلى ما لا يوصف بالوصف علامة لصدق محبته  
 لربه قال الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن طلب الدنيا وأوحشه عن جميع  
 البشر (أقول) قوله هذا غاية في الكشف عن آثار المحبة فإذا تمت محبة المؤمن لربه أدى ذلك إلى محبة الله  
 له وليس حقيقة محبة الله لعبده أفعاله من العبد تعالى عن ذلك علواً كبيراً ولكن حقيقة المعاملة معه بما  
 استعدله فكأن الشمس تسخن الجسم الصقيل أكثر من تسخينها الغيرة وفعل الشمس واحد في الحقيقة  
 ولكنه يتعدد بتعدد استعداد القوابل كذلك لله تعالى عناية بنفوس عباده من جهة صفاتهم وأفعالهم فمن  
 نصف منهم بالصفات الحسية التي يحل بها في أعدادها ثم فعل ضوء شمس الأحدية فيه ما يناسب  
 استعدادهم ومن انصف بالصفات القاضية التي يدخل سببها في أعداد الملائكة الأعلى فعل ضوء شمس الأحدية  
 فيه نور وضياء حتى يصير جوهر من جوهر خضيرة القدس واستحب عليه أحكام الملائكة الأعلى فعند ذلك يقال  
 حبه لله لأن الله تعالى فعل معه فعل المحب بحبيبه ويسمى العبد حينئذ ولياً ثم محبة الله لهذا العبد تحدث  
 فيه أحوالاً منها النبي صلى الله عليه وسلم اسم بيان فيها نزول القبول له في الملائكة الأعلى ثم في الأرض قال صلى الله  
 عليه وسلم إذا أحب الله تعالى عبداً نادى جبريل أني أحب فلان فأحبه فيجبه جبريل ثم ينادى جبريل في  
 السموات أن الله تعالى أحب فلان فأحبه فحبه أهل السموات ثم يوضع له القبول في الأرض (أقول) إذا  
 توجهت صلاة لاهية إلى محبة هذا العبد انعكست محبته إلى الملائكة الأعلى بمنزلة انعكاس ضوء الشمس في المرآة  
 صافية ثم لهم مداد الله محبة ثم من استعداد ذلك من أهل الأرض كما تشرب الأرض رطوبة  
 من السماء من كد الماء يمتد لأن الله قال صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى من عادي  
 ربه فقد آذنته بالحرب (أقول) إذا انعكست محبته في مرآة نفوس الملائكة الأعلى سمحاً لها مخالفت من  
 هل لأرض مستأمنة الأعلى ذلك المخالفة كما يحسن إحداها حرارة الحجرة إذا وقفت قدمه عليها فخرجت من  
 فوسهم أشعة تحيط بهذا المخالف من قبل النفرة والشأن (١) فعند ذلك يتحدل ويضيق عليه ويأههم  
 من الله تعالى في سبوا الله وذلك حر به تعالى إياه ومنها إجابة سؤاله وأعادته مما استعاض منه

(١) تمامه ومن أحب عبداً  
 لا يحببه إلا الله ومن يكره  
 أن يهود في الكفر بعد أن  
 اعتنقه الله منه كما يكره أن  
 يلقى في النار  
 (٢) أي الرطوبة





هذه الشريعة التي هي من الله تعالى ومثل هذه القلبية ما جاء في الحديث عن أبي طالب بن المشركين انهم  
 بنو قريظة لما استزلمهم النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد بن معاذ فأشار بيده الى خلقه أنه الذي  
 ثم ندب على ذلك وعلم أنه قد خان الله ورسوله فأنطلق على وجهه حتى ارتبط نفسه في المسجد على عمد من عمده  
 وقال لا أبرح مكافى هذا حتى يتوب الله تعالى علي ثم صنعت وعن عمر أنه غلبت عليه حبيبة الاسلام حين  
 اعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ان اراد ان يصالح المشركين عام الحديبية فوثب حتى أتى ابا بكر  
 رضي الله تعالى عنه قال اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال السنا بالمسلمين قال بلى قال اليسوا  
 بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدية في ديننا فقال ابو بكر يا عمر الزم غرضه فاني اشهد ان رسول الله ثم  
 غلب عليه ما يجحد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لابي بكر واجابه النبي صلى الله عليه  
 وسلم كما اجابه ابو بكر رضي الله عنه حتى قال انا عبد الله ورسوله لن انالف امرء ولن يضيعني قال ولكن عمر  
 يقول فما زلت اصوم واتصدق واعتق واصلى من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى  
 رجوت ان يكون خيرا وعن ابي طيبة الجراح حين حجج النبي صلى الله عليه وسلم فشرب دمه وذلك مخطور في  
 ولكنه فعله في حال العلبة فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد اخطرت بخطا من النار (١) وغلبة  
 الشريعة اخرى اجل من هذه واهم وهي غلبة داعية الهية تنزل على قلبه فلا يستطيع الا سأل عن موجبها  
 وحقيقة هذه العلبة فيضان علم الهى من بعض المعادن القدسية على قوته العملية دون القوة العقلية تفصيل  
 ذلك ان النفس المتشبهة بنفوس الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا استعدت لفيضان علم الهى ان سبقت القوة  
 العقلية منها على القوة العملية كان ذلك العلم المقاص مراعاة لها ما وان سبقت القوة الحسية او اعلى القوة  
 العقلية كان ذلك العلم المقاص عرما واقبالا ونقرة وانحجاما مثاله ما روى في قصة بدر من ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم الخ في الدعاء حتى قال انى انشدك (٢) عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فأخذ ابو بكر بيده فقال  
 حسبك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر معناه ان الصديق الذى في  
 قلبه داعية الهية ترزده في الاحماح وترغسه في الكف عنه فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فراسته انه داعية  
 حق خرج مستظهر انصرة الله تعالى اهذه الآية ومثاله ايضا ما روى في قصة موت عبد الله بن ابي حنيفة  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلى على جنازة قال عمر ففجعت حتى قت في صدره وقلت يا رسول الله اصلى  
 على هذا وقد قال يوم كذا وكذا اعدا يامه حتى قال تأخر عني يا عمر انى خيرت فاخترت وصلى عليه ثم زلت  
 هذه الآية ولا تصل على احد منهم مات ابدا قال عمر فعجبت لى وجرائى على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم وقد بين عمر الفرق بين العلبتين اوضح بيان فقال في العلبة الاولى فما زلت  
 اصوم واتصدق واعتق الخ وقال في الثانية فعجبت لى وجرائى فانظر الفرق بين هاتين الكلمتين ومنها ان طاعة  
 الله تعالى على ما سواها وطرد مواعها والنزعة عما يشعل عنها كما فعل ابو طلحة الانصارى كان يصلى في  
 حائط له فطار دسنى (٣) وطفق يتردد ولا يجده من كثرة الاغصان والاوراق فاجبه ذلك فصار  
 لا يدرك كم لى قد دق بجاءه ومها علبة الخوف حتى يطهر بالبكاء وارتعاد القرائن وكان له صلى الله  
 عليه وسلم اذا صلى بالليل اير (٤) كأثر المرحل وقال صلى الله عليه وسلم في سبعة يطلمهم الله تعالى  
 في طه يوم لا ظل الا ظله ورجل ذكر الله تعالى حاليا فصاحت عيابه وقال لا يلج النار رجل بكى من خشية الله  
 حتى يعود اللس في الضرع وكان ابو بكر رجلا نكاه لا يملك عيابه حين يقرأ القوان وقال جبير بن مطعم سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ام حاموا من عير شئ ام هم الخالقون فكانما طار قلبي واما المعامات  
 الحاصلة للنفس من جهة تسلط ورا الايمان عليها وقهره اياها وتعبيرها بها الحسية الى الصفات الفاضلة  
 فأولها ان يزل نور الايمان من العمل المتور بالعقائد الخلق الى القاب فيردوج بحلة القلب فيتولد فيه حار حار

(١) الاجتار فعل الخطار

اي الحى والخطار جمع

خطيرة وهي موضع خطا

عليها اي قد احدثت بجمي

عظيم من النار اه

(٢) اي اسئلك اه

(٣) هو طائر صغير وقيل

هو الحمام الوحشى منسوب

الى الدبس وهو اللون بين

السواد والحمرة اه

(٤) اي صوت البكاء وقيل

غلبان القلب واهتاجه اه

شهر النفس والهيولة عن المحالقات ثم تولد بينهما نفس وهم النفس وبقي عليهما يأخذ دلايلها ثم يتولد  
 بينهما العزم على ترك المعاصي في المستقبل من الزمان فيقهر النفس ويجعلها مطمئنة بأوامر الشرع  
 وتواهبه قال الله تبارك وتعالى وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى  
 (اقول) اما قوله من خاف فيبان لاستنارة العقل بنور الايمان ونزول النور منه الى القلب وذلك لان الخوف  
 له مبتدأ ومنتهى فبتدؤه معرفة الخوف منه وسطوته وهذا محله العقل ومنتهاه فرج وقلق ودهش وهذا  
 محله القلب واما قوله ونهى النفس فيبان لنزول النور المحالط لو كاعة (١) القلب الى النفس وقهره اياها  
 وزجره لها ثم اتقها رها وانزجارها تحت حكمه ثم ينزل من العقل نور الايمان مرة اخرى ويزدوج بجسلة  
 القلب فيتولد بينهما اللجأ الى الله ويقضى ذلك الى الاستغفار والابانة والاستغفار يقضى الى الصقالة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه  
 فان زاد اذنب حتى يعا قلبه فذللكم (٢) الران الذي ذكر الله تعالى كلاله ران على قلوبهم كما لو انكسبون  
 (اقول) اما النكته السوداء فظهور ظلمة من الظلمات البهيمية واستنارة نور من الانوار الملكية واما  
 الصقالة ففضوء يقاض على النفس من نور الايمان واما الران فظلمة البهيمية ويكون الملكية راسا ثم يتكرر  
 نزول نور الايمان ودفعه الهاجس النفساني فكلما هاجس خاطر المعصية من النفس نزل بارائه نور فدفع  
 الباطل ومجاهد قال صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جنبي الصراط سوران فيهما  
 ابواب مفتحة وعلى الابواب السور مرخاة (٣) وعند راس الصراط داع يقول استقيموا على الصراط ولا  
 تعوجوا فوق ذلك داع يدعو كلهم عبداً يفتح شيأ من تلك الابواب قال ويحل لا تفتحها فاما ان تفتحها  
 تلجحه ثم يفسره فاحتران الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله وان السور المرخاة حدود الله وان  
 الداعي على راس الصراط هو القرآن وان الداعي من فوقه هو واعط الله في قلب كل مؤمن (٤) اقول بن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان هنالك داعيين داعيا على راس الصراط وهو القرآن والشرعية لا يزال يدعو  
 العبد الى الصراط المستقيم ينسق واحدودا عيا فوق راس السالك يراقبه كل حين كلما هم بمعصية صاح عليه  
 وهو الخاطر المنبجس من القلب المتولد من بين جسلة القلب والنور الفاض عليه من العقل المتور نور  
 القرآن وانما هو بمنزلة شرر ينقدح من الحجر دفعة بعد دفعة وربما يكون من الله تعالى لطف ببعض عباد  
 باحداث لطيفة تخفيه تحول بينه وبين المعصية وهو البرهان المشار اليه في قوله تبارك وتعالى ولقد همم به  
 وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وهذا كله مقام التوبة واذ اتم مقام التوبة صار ملكة راسخة في النفس  
 ثم راض محال لا عند احضار جلال الله لا يعبرها معبر سميت حياء والحياء في اللغة انجحام النفس عما يحبه  
 الناس في العادة فنقله الشرع الى ملكة راسخة في النفس تتابع بها بين يدي الله كما يباع الملح في الماء ولا يتقاد  
 بسببها للخواطر المائلة الى المحالقات قال صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان ثم فسر الحياء فقال من  
 استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى (٥) وليحفظ البطن وما حوى وليد كرام الموت والبلى  
 ومن اراد الاخرة ترك ربه الا انما فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء (اقول) فديتال في العرف  
 للسان المنحجم عن بعض الاعمال لضعف في جبلته امحى رويقال الرجل صاحب المروءة لا يرتكب  
 ما يفسد الاجله القالة (٦) امحى وايما من الحياء المعدود من المنامات في شئ فعرف النبي صلى الله عليه  
 وسلم المعنى المراد بتعمير افعال بعث منه والسبب الذي يملكه ومخاذه الذي يرميه في العادة نقوله فليحفظ  
 الرأس الخ بيان للافعال المبرجة من ملكة الحياء المراد مما هو من جذس ترك المحالقات وقوله وليد كرام الموت  
 بيان لسبب استقراره في النفس وقوله من اراد الاخرة بيان لما هو الذي هو الراد فان الحياء لا يخلو عن الزهد  
 فاذا تمكن الحياء من الاسان رل نور الايمان صادرا عنه بسلة القلب ثم انحد الى النفس فصدها عن  
 الشبهات وهذا هو الورع قال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات

(١) اي قوة اه

(٢) اي ستر تلك القعلة نور

القلب والران هو الطبع اه

(٣) اي مرسله وقوله

تعوجوا اي تميلوا وقوله

هم اي قصد وقوله ويحل

زجر عن تلك الهمة وقوله

تلجحه اي تدخله اه

(٤) قال الطيبي هو له ألمة

في قلب المؤمن والهم من

لمة الشيطان اه

(٥) اي ما وعاء الرأس

وجعه من العين والاذن

واللسان اي يحفظه مما

يستعمل في الارضى وقوله

وليحفظ البطن وما حوى

اي اتصل به من الفرج

والرجلين واليدين والقلب

عن الاستعمال في المعاصي

او المراد مما حوى البطن

لما كوله والمشروب اه

(٦) اي القول اه

لا يملكه انفسه بل من الناس على الشبهات انفسه وان الكذب ريبه وقال لا يبلغ العبد ان يكون من  
 المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس (اقول) قد يتعارض في المسئلة وجهان اباحة وجهه تحريم  
 اما في اصل ماخذ المسئلة من الشريعة كحديثين متعارضين وقياسين متخالفين واما في تطبيق صورة الحادثة  
 بما تقر في الشريعة من حكمي الاباحة والتحريم فلا يصفو ما بين العبد وبين الله الا بتركه والاخذ بما لا  
 اشتباه فيه فاذا تحقق الورع نزل نور الايمان ايضا وخالطه جيلة القلب فانكشف قبح الاشتغال بما يري يدعى  
 الحاجة لانه يصده عما هو بسبيله فالتحدر (١) الى النفس فكفها عن طلبه قال صلى الله عليه وسلم من  
 حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (اقول) كل شغل بما سوى الله تكتة سوداء في مرآة النفس الا ان  
 ما لا بد له منه في حياته اذا كان فيه البلاغ (٢) معفو عنه واما سوى ذلك فواعظ الله في قلب المؤمن يأمر  
 بالكف عنه قال صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة  
 في الديان لا تكون بما في يدك او ثقي منك بما في يدى الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبحت بها ارضى  
 منك فيها لو اها اقبيت لك (اقول) قد يحصل للزاهد في الدنيا غلبة تحمله على عقائد وافعال ما هي محمود  
 في الشرع مما ليس بمحمودة فينبى النبي صلى الله عليه وسلم من محال الزهد ما هو محمود في الشرع مما ليس  
 بمحمود فالرجل اذا انكشف عليه قبح الاشتغال بالزائد على الحاجة فكرهه كما يكره الاشياء الضارة  
 بالطبع و بما يؤديه ذلك الى التعصب فيه فيعتقد مؤاخدة الله عليه في صراح الشريعة وهذه عقيدة باطلة لان  
 الشرع نازل على دستور الطباع البشرية والزهد نوع انسلاخ عن الطبيعة البشرية وانما ذلك امر الله في  
 حاسة نفسه تكملا لمقامه وليس بتكليف شرعى و بما يؤديه الى اضعاف المال والرمى به في البحار والجبال  
 وهذه عليه لم يصحها الشرع ولم يعتبرها نصة لظهور احكام الزهد بل الذي اعتبره الشرع من صفة شيان  
 احدهما الزائد الذي لم يحصل بعد فلا يتكلف في طلبه اعتمادا على ما وعده الله من البلاء في الدنيا والثواب في  
 الآخرة وثانيهما الشيء الذي فات من دمه فلا ينبغي نفسه ولا يتأسف عليه ايمانا بما وعده الله الصابرين  
 وافقراء \* واعلم ان النفس مجبولة على اتباع الشهوات لا تزال على ذلك الا ان يبهرها فور الايمان وهو  
 قول يوسف عليه السلام وما برى نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاما رحم ربى فلا يزال المؤمن طول  
 عمره في مجاهدة نفسه باستزال نور الله فكما حاجت داعية تنمى لية لجأ الى الله وتذكر جلال الله وعظمته  
 وما أعد للمطيعين من الثواب والنعمة من العذاب فانقذ من قلبه وعقله خاطر الحق يدفع خاطر الباطل  
 فيصير كأن لم يكن شيئا مذكورا الان الفرق بين العارف والمستألف غير قليل وقد بين النبي صلى الله عليه  
 وسلم المدافعة بين الخاطرين وغلبة خاطر الحق على خاطر الباطل وايقاد النفس للحق اذا كانت مطمئنة  
 تأدبه بآداب العقل المتصور نور الايمان وبعيا عليه وابائهم انه اذا كانت عصبية آية بما ضرب في مسئلة  
 البخل والجود من مثل جسين من حديث احدهما ساءة والاخرى ضيقة قال صلى الله عليه وسلم مثل  
 البخل والمتصدق كمثل رجلين علمهما جستان (٣) من حديث وقد اضطرت ادمها الى ثديهما وراقبهما  
 جعل المتصدق كلما صدق صدقه باسطة عنه وجعل البخل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة  
 بمكاتها (اقول) الرجل الذي اطاعت نفسه جيلة اركسها خاطر الحق يملك نفسه ويظهرها اقول ما يبدو  
 والرجل الذي عصت نفسه وابى خاطر الحق لا يؤثرها بل يابى و (٤) وقد بين الله تعالى في القرآن العظيم  
 نور العقل نور الايمان رضاء نوره على النفس حيث قال ان الذين ايقوا اذا مسهم طائف من  
 الشيطان تذكروا فاداهم مدبرون (قول) الشيطان يسرف على باطن الانسان من قبل  
 كفة شهوة النفس فيدخل عليه داسية المصصة فان تذكر جلال ربه ونشعله تولد منه نور في العقل  
 وهو الاصر ثم يحذر الى القباب والنفس يدفع الداعية ويطرد الشيطان قال الله ببارك وتعالى وبشر

- (١) اي نزل اه  
 (٢) اي الكفاية اه  
 (٣) جستان بالضم اي  
 دوعان وقوله اضطرت اي  
 شدت والتصقت وقوله  
 قلصت اي قبضت وضمت  
 اه  
 (٤) مأخوذ من نباحد  
 السيف ينبو اذا لم يقطع او  
 من نبا عنه بصره اي  
 تحافى اه

الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون أولئك جعلهم صلوات من ربهم ورحمة  
واولئك هم المهنددون (أقول) قوله تعالى ان الله اشارة الى نزول خاطر الحق وقوله صلوات من ربهم  
ورحمة اشارة الى بركات شمرها الصبر من نور اية النفس وتشبهها بالملكوت وقال تعالى ما أصاب من  
مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الآية (أقول) قوله باذن الله اشارة الى معرفة القدر وقوله  
ومن يؤمن بالله اشارة الى نزول خاطر من العقل الى القلب والنفس ومن أحوال النفس العيبة وهي  
أن تغيب عن شهوراتها كقَالَ عاشر بن عبد الله ما أبالي امرأة رأيت أم حانطا وقيل للأوزاعي راينا جارية  
الزرقاء في السوق فقال أفز رقاهي ومن أحوالها الحق وهو أن تغيب عن الأكل والشرب مدة لا تغيب  
فيها عادة لميل نفسها الى جانب العقل وامتلاء العقل بنور الله تعالى واجل من هذا وانما ان ينزل نور الله  
الى النفس فيقوم مقام الأكل والشرب وهو قوله صلى الله عليه وسلم اني لست كهيتكم اني اريت عند  
ربي طعني ويسقني واعلم ان القلب متوسط بين العقل والنفس فقد يتسارع وينسحب جميع المقامات  
أو أكثرها اليه وقد ورد على هذا الاستعمال آيات وأحاديث كثيرة فلا تغفل عن هذا النكتة \* واعلم  
ان مدافعة نور الإيمان لكل نوع من دواعي النفس البهيمية والقلب السبعي يسمى باسم وقد نوه النبي  
صلى الله عليه وسلم باسم كل ذلك ووصفه فاذا حصل للعقل ملكة في اقتداح خواطر الحق منه وللنفس  
ملكة في قبول تلك الخواطر كان ذلك مقاما فلكه مدافعة داعية الجزع تسمى صبرا على المصيبة وهذا  
مستقره القلب وملكة مدافعة الدعة والقراع تسمى اجتهدا وصبرا على الطاعة وملكة مدافعة داعية  
مخالفة الحدود الشرعية تسمى صبرا على ما لا يلائم الاضدادها تسمى تقوى وقد تطلق التقوى على جميع  
مقامات الطائفة الثلاث بل على اعمال تتبع منها ايضا وعلى هذا الاستعمال الاخير قوله تعالى هدى  
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وملكة مدافعة داعية الحرص تسمى قساعة وملكة مدافعة داعية العجلة  
تسمى تأبيا وملكة مدافعة داعية الغضب تسمى حياء وهذه مستقرها القلب وملكة مدافعة داعية شهوة  
الفرج تسمى عفة وملكة مدافعة داعية التشديق والبذاء تسمى صبرا وعيا وملكة مدافعة داعية  
الغلبة والظهور تسمى خولا وملكة مدافعة داعية التلون في الحب والبغض وغيرهما تسمى استقامة  
وراء ذلك دواع كثيرة ولما افعتها اسام ومبعض كل ذلك في الانحلال من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

(١) أي يكون دلالا

من أبواب انتفاء الرزق

(اعلم) ان الله تعالى لما خلق الخلق وجعل معاشهم في الارض وأباح لهم الانتفاع بما فيها وقعت بينهم  
المشاحة والمشاورة فكان حكم الله عند ذلك تحريم ان يراحم الانسان صاحبه فيما اختص به لسبق يده اليه  
أو يد مورثه أو لوجه من الوجوه المعترة عندهم الا بمبادلة أو تراض معتمد على علم من غير تدليس وركوب  
ضرر وأيضا لما كان الناس مدينين بالطبع لا تستقيم معاشهم الا بتعاون بينهم نزل القضاء بإيجاب  
التعاون وان لا يتخلوا أحد منهم بماله دخل في التمدن الا عند حاجة لا يحسد منها بدا وأيضا فأصل التسبب  
حيارة الاموال المباحة أو استئثارها ما اختص به بما يستمد من الاموال المباحة كالتماسل بالربح والزراعة  
باصلاح الارض وسقي الماء ويشترط في ذلك أن لا يضيع بعضهم على بعض بحيث يفصل الى فساد التمدن  
ثم الاسماء في أموال الناس بمعونة في المعاش يتعدد او يتعد مرستقامة حال مدينة بدونها كالذي يجلب  
التجارة من بلد الى بلد وعنى بحفظ الحساب الى اجل معلوم او مسر (١) سعى وعمل ويصلح مال  
الناس بالاجاد سفة مرضية فيه وأما ذلك فان كان استئثارها فيها بما ليس له دخل في التعاون كاليسر  
أو بما هو تراض يشبه الاقتضاب كالربا فان المطلب يضطر الى التزام ما لا يقدر على يده وليس رضاه  
رضاء في الحقيقة فليس من العقود مرضية ولا الاسباب الصالحة وما هو باطل وسحت بأصل الحكمة  
المدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجار رضاه يته تهى له (أقول) لا يصل فيه ما واما



والحقاني بوجه لا يبيح فيه ريب قال صلى الله عليه وسلم المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه  
 ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار (أقول) اعلم أنه لا بد من قاطع غير حق كل واحد من صاحبه ويرفع خيارهما  
 في رد البيع ولو لا ذلك لأضرأحدهما بصاحبه وثوقه بكل عن التصرف فيما يده خوفاً أن يستقبلها  
 الآخر وههنا شيء آخر وهو اللفظ المعبر عن رضا العاقدين بالعقد وعزمهما عليه ولا جاز أن يجعل القاطع  
 ذلك لأن مثل هذه الالتقاط يستعمل عند التفاوض (١) والمساومة أذ لا يمكن أن يتراضا إلا بانظهار  
 الجزم بهذا القدر وإيضاح أسان العامة في مثل هذا أعمال الرغبة من قلوبهم والفرق بين لفظ دون لفظ  
 حرج عظيم وكذلك التعاطي فإنه لا بد لكل واحد أن يأخذ ما يطلبه على أنه يشتره لينظر فيه وينامه  
 والفرق بين أخذوا وأخذ غير سير ولا جاز أن يكون القاطع شيئاً غير ظاهر ولا أجلاً بعيداً عما فوقه إذ  
 كثير من السلع إنما يطلب لينتفع به في يومه فوجب أن يجعل ذلك (٢) الفرق من مجلس العقد لأن  
 العادة جارية بأن العاقدين يجتمعان للعقد ويتفرقان بعدهما ولو وقعت طبقات الناس من العرب  
 والعجم رأيت أكثرهم يرون رد البيع بعد التفريق وراؤظها لا قبله اللهم إلا من غير فطرته وكذلك  
 الشرائع الإلهية لا تنزل إلا بما تقبله نفوس العامة قبولاً أولياً ولما كان من الناس من يسأل بعد العقد  
 يرى أنه قدر مح ويكره أن يستقبله صاحبه وفي ذلك قلب الموضوع سجل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى  
 عن ذلك فقال ولا يحل له أن يشارك صاحبه خشية أن يستقبله فوظيفتهما أن يكونا على رسلهما ويتفرق  
 كل واحد على عين صاحبه (واعلم) أنه إذا اجتمع عشرة آلاف إنسان مثلاً في بلدة فالسياسة المدنية  
 تبحث عن مكاسبهم فأنهم إن كان أكثرهم مكاسبين بالصناعات وسياسة البلدة والقبيل منهم مكاسبين  
 بالرعي والزراعة فسدحاطهم في الدنيا وإن تكسبوا بعصارة الحجر وصناعة الأصنام كان ترعيها الناس في  
 استعمالها على الوجه الذي شاع بينهم فكان سياطلا كههم في الدين فإن ورعت المكاسب وأصحابها على  
 الوجه المعروف الذي تعطيه الحكمة وقبض على أيدي المتكسبين بالأكساب القبيحة صلح حالهم وكذلك  
 من مفاسد المدن أن ترغب عظماءهم في دقائق الحلي والبأس والبناء والمطاعم وغيد (٣) النساء ونحو  
 ذلك زيادة على ما تعطيه الارتقافات الضرورية التي لا بد للناس منها واجتمع عليهم أعراب الناس وعجمهم  
 فيكتسب الناس بالتصرف في الأمور الطبيعية لتأتي منها شهواتهم فينصب قوم إلى تعليم الجوارى الغناء  
 والرقص والحركات المتناسبة للذينة وآخرون إلى الألوان المطربة في الثياب وتصوير صور الحيوانات  
 والأشجار العجيبة والتخاطيط العربية فيها وآخرون إلى لصناعات اليد مع في الذهب والجواهر الرفيعة  
 وآخرون إلى الأبنية الشاهقة ونخطيطها ونصويرها فإذا أقبل جم غفيرة منهم إلى هذه الأكساب أهملوا  
 مثلها من الزراعة والتجارات وإذا أنفق عظماء المدينة فيها الأموال أهملوا مثلها من مصالح المدينة  
 وجر ذلك إلى التضيق على القاطنين بالأكساب الضرورية كالزراعة والتجارة والصناعة وتصاعف الصرائب  
 عليهم وذلك ضرر بهذه المدينة بعدد من عضومها إلى عضو حتى يعم الكل ويتجارى فيها كما يتجارى  
 الكلب في بدن المكاب وهذا شر ضررهم في الدنيا وأما ضررهم بحسب الخروج إلى لكال  
 الآخرى معنى عن البيان وكان هذا المرغوا مستوى على مدن العجم فنشأ الله في قلبه به صلى الله  
 عليه وسلم أن يداوى هذا المرض بقطع مائدته فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مضان غالية  
 لهذه الأشياء كالمقدمات والمرور والقسي وبيع الذهب بالذهب متفاضلاً لاجل الصاعات أو طبقات الصناعات  
 ونحو ذلك فهي عنها

(١) يقال فلان يفاوضه  
 عليه أي يتلف به ليحصل  
 لذلك اه  
 (٢) أي القاطع اه  
 (٣) أي الحسن والتعومة  
 اه

في البيوع لمهملهم

(اسلم) أن الميسر سحت باطل لأنه انشطاف لأموال الناس عنهم معمد على إتيان جهل وحرص وامنه باطلة  
 وركوب ضرر وتعمه هذه على الشرير ليس له بد في الدين والتعاون فإن سكت المعبرون سكت على ع

وحيث ان طاعهم خاص في التزامه بنفسه وانحتم فيه بقصة والذات في سلبه في حقه قليلا الى كثيره ولا بدعه حرسه ان يقطع عنه وعما قليل تكون الترة عليه وفي الاعتبار في ذلك افساد الاموال ومناقشات طويلة واحمال للارتقاقات المطلوبة وعراض عن التعاون المبني عليه التمدن والمعانيه تعينك عن الخبر هل رايت من اهل القمار الاماذا كراهه وكذلك الربا وهو القرض على ان يؤدى (١) اليه اكثر اوا فضل مما اخذت باطل فان طاعة المقترضين بهذا النوع هم المضطرون وكثيرا ما لا يجدون الوفاء عند الاجل فيصير اضعا فامضا عقة لا يمكن التخلص منه ابدا وهو مظنة لمناقشات عظيمة وخصومات مستطيرة واذا جرى الرسم باستثناء المال بهذا الوجه افضى الى نزل الزراعات والصناعات التي هي اصول المكاسب ولا شيء في العقود اشد ندقا واعتناء بالقليل وخصومة من الربا وهذا ان الكسبان بمنزلة السكر مناقضان لاصل ما شرع الله لعباده من المكاسب وفيها قبح ومناقشة والاخر في مثل ذلك الى الشارع اما ان يضرب له حدا برخص فيادونه ويقلط النهى عما فوقه او يصد عنه رأسا وكان الميسر والربا شائعين في العرب وكان قد حدث بسببهما مناقشات عظيمة لانتهاهما ومحاربات وكان قليلا ما يدعوا الى كثيرهما فلم يكن اسوب ولا حق من ان يراعى حكم القبح والفساد موفرافينى عنهما بالكلية (واعلم) ان الربا على وجهين حقيقى ومجول عليه اما الحقيقى فهو في الديون وقد ذكرنا ان فيه قلبا (٢) لموضوع المعاملات وان الناس كانوا منهمكين فيه في الجاهلية اشد انهماك وكان حدث لاحده محاربات مستطيرة وكان قليلا يدعوا الى كثيره فوجب ان يسد بابها بالكلية ولذلك نزل في القرآن في شأنه ما نزل والثاني ربا الفضل والاصل فيه الحديث المستفيض الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلا بمثل سواء يساوي دايما فاذا اختلفت هذه الاصناف فيعوا فكيف شتم اذا كان يدايدوهو (٣) يسمى ربا تعليفا وتشبيها بالبر بالحقيقى على حد قوله عليه السلام المنجم كاهن وبه يفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ربا الا في التسيئة (٤) ثم كثر في الشرع استعمال الربا في هذا المعنى حتى صار حقيقة سرعية فيه ايضا والله اعلم وسر التحريم ان الله تعالى بكره الرفاهية البالغة كالطير والارتقاقات الموجه الى الامعان في طلب الدنيا كآنية الذهب والفضة وحلى غير مقطع من الذهب كالسوار والخلخال والظوق والتدقيق في المعيشة والتعمق فيها لان ذلك مردلهم في اسفل السافلين صارف لافكارهم الى ألوان مطلعة وحقيقة الرفاهية طلب الجيدين كل ارتفاق والاعراض عن رديئه والرفاهية البالغة اعتبار الجودة والرداءة في الجنس الواحد وتقصيل ذلك انه لا بد من العيش بقوت مامن الاقوات والتسكك تقدم مامن القود والحاجة الى الاقوات جميعها واحدة والحاجة الى القود جميعها واحدة ومبادلة احدى القيلتين بالآخرى من اصول الارتقاقات التي لا بد للناس منها ولا ضرورة في مبادلة شيء شئ يكتفى كفايته ومع ذلك فأوجب اختلاف امر جنتهم وعاداتهم ان تفاوت مراتبهم في العيش وهو قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فكون منهم من يأكل الارز والحنطة ومنهم من يأكل الشعير والذرة ويكون منهم من يتحلى بالقصة واما غير الناس فباينهم باقسام الارز والحنطة مثلا واعتبار فضل بعضها على بعض وكذلك اعتبار الصاعات الدقيقة في الذهب وطقات عياره من عادة المسرفين والاعاجم والامعان في ذلك تعمق في الدنيا فالمصلحة حكمة سدها الساب وتفتن الفقهاء ان الربا المحرم يجرى في غير الاعيان السسة المنصوص عنها وان الحكم متعدد منها الى كل ملحق شئ منها ثم اختلفوا في العلة والافق قوانين الشرع ان تكون في التقدين التثنية ويخصصهما وفي الاربع المصنات المدخروا والمخ لا يماس عليه الدواء والتوابل (٥) لان اللعالم اليه حاجة ايسر الى غيره ولا عشر تلك الحاجة فهو عز القوت ومحرلة نفسه دون سائر الاشياء واء اده الى ذلك لان الشرع اعرا التثنية في كثير من الاحكام كوجوب التماس في المجلس ولان الحديث

(١) اي مدين ايه

المقرض اه

(٢) لان من شأن المعاملات

ان تكون نافعة بالمدن

ولا تصح الخصومات فيها

بين المتعاملين فاذا ادخل

الربا فيها وقعت المناقشات

البتة فصارت قلبا للموضوع

وقوله ما نزل وهو قوله وحرم

الربا وقوله والثاني اي

المجول على الحقيقى اه

(٣) اي ربا الفضل اه

(٤) اي القرض اه

(٥) اي المصلحات اه



وقد يلفظ الطعام يطلق في العرف على معنيين أحدهما البع وليس عزادو الثاني المقتات المدينون لذلك  
يُجعل تسمية التفاضل والتوازل وإنما واجب التفاضل في المجلس لمعنيين أحدهما أن الطعام والتلفد الحاجة  
اليهما اشتدا للحاجات وأكثرها وقوعا ولا يتفاديهما لا يتحقق إلا بالانقضاء أو الإخراج من الملك وربما ظهرت  
خصوصية عند القبض ويكون البذل قدغنى وذلك أقبح المناقشة فوجب أن يسد هذا الباب بأن لا يتفرقا إلا  
عن قبض ولا يبقى بينهما شيء وقد اعتبر الشرع هذه العلة في النهي عن بيع الطعام قبل أن يستوفي وحيث  
قال في اقتضاء الذهب من الورق ما لم يتفرقا وينكأ شيء والثاني أنه إذا كان النقد في جانب والطعام أو غيره في  
جانب فالنقد وسيلة لطلب الشيء كما هو مقتضى النقدي فكان حقيقا بأن يبذل قبل الشيء وإذا كان في كلا  
الجانبيين التقدير للطعام كان الحكم ببذل أحدهما تحكيا ولو لم يبذل من الجانبين كان بيع الكالئ بالكالئ (١)  
وربما يشع بقديم البذل فاقضى العدل أن يقطع الخلاف بينهما ويؤمرا جميعا أن لا يتفرقا إلا عن قبض وإنما  
خص الطعام والنقد لأنهما أصلا الأموال وأكثرها تعورا ولا يتفاديهما إلا بعد اهلا كهما فذلك كان  
الحرج في التفرق عن بيعهما قبل القبض أكثر وافضى إلى المساواة والمنع فيما اردع عن تدقيق المعاملة واعلم  
أن مثل هذا الحكم إنما يراد به أن لا يجري الرسم به وأن لا يعتاد تكسب ذلك الناس لأن لا يفعل شيء منه أصلا  
ولذلك قال عليه السلام لبلال بيع التمر ببيع آخر ثم اشتره \* واعلم أن من البيوع ما يجري فيه معنى الميسر  
وكان أهل الجاهلية يتعاملون بها فيما بينهم فنهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم منها المزانة أن يبيع الرجل التمر  
في رؤس النخل بمائة فرق (٢) من التمر مثلا والمحاكاة أن يبيع الزرع بمائة فرق خنطة ورنخص في العرايا  
(٣) بخرصها من التمر فيادون خمسة أوسق لأنه عرف أنهم لا يقصدون في ذلك القدر الميسر وإنما يقصدون  
أكلها رطبا وخسة أوسق هو نصاب الزكاة وهي مقدار ما يتفككه به أهل البيت ومنها بيع الصبرة من التمر  
لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر والملاسة أن يكون لمس الرجل ثوب الآخر يده يعا والمناودة أن  
يكون نبذ الرجل بثوبه يعامن غير بطرو ببيع الحصاة أن يكون وقوع الحصاة بعا فهذه البيوع فيها معنى  
الميسر وفيها قلب موضوع المعاملة وهو استيفاء حاجته بترؤس ثوبته ونهى عن بيع العربان أن يتدم (٤) إليه  
شيء من الثمن فإن اشترى حسب من الثمن والأقوله مجانا وفيه معنى الميسر وسئل صلى الله عليه وسلم عن  
إشترائه التمر بالرطب فقال لا ينقص إذا بيس فقال نعم فنهى عن ذلك (أقول) وذلك لأنه أحد وجوه الميسر وفيه  
احتمال بالفضل فإن المعتبر حال تمام الشيء وقال صلى الله عليه وسلم في قلادة فيها ذهب وخر (٥) لا باع  
حتى تفصل (أقول) وذلك لأنه أحد وجوه الميسر وطنه أن يغبن أحداهما فيسكت على غيظ أو يحاصم في غير  
حق واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في العرب ولهم معاملات وبيوع فأوحى الله إليه كراهية بعضها  
وجواز بعضها والكراهية تدور على معان منها أن يكون شيء قد سرت العادة بأن يقتنى لمعصية أو يكون  
الانتفاع المقصود به عند الناس نوعا من المعصية كالخمر والأصنام والطنبور ففي جريان الرسم بيعها  
واشخاذها تنويه بتلك المعاصي وجل الناس عليها وتزويج لهم منها وفي تحريم بيعها واقتنائها الخال لها  
وتقر يب لهم من أن لا يباشروها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل حرم بيع الخمر والميتة  
والخنزير والأصنام وقال صلى الله عليه وسلم إن الله إذا حرم شيئا حرم منه يعى إذا كان وجه الاستمتاع  
بالشيء متعينا كالخمر يتخذ للشرب والصنم للعبادة فحرمه الله اقتضى ذلك في حكمه الله تحريم بيعها قال صلى  
الله عليه وسلم مهر البني خيث (٦) نهى صلى الله عليه وسلم عن حلول الكاهن ونهى عن كسب الزمارة  
(أقول) المال الذي يحصل من مخامرة المعصية لا يحل الاستمتاع به لمعنيين أحدهما أن تحريم هذا المال  
وترك الانتفاع به راجع عن تلك المعصية وجريان الرسم تلك المعاملة تجلب الفساد حائل لهم عليه وثانيهما أن  
الثلث ناشئ من المبيع في مدارك الناس وعلومهم فكان عند الملا الأعلى ثمن وجود تشبهى أنه المبيع  
والأجرة وجود تشبهى أنه العمل فأنحر الحبث إليه في علومهم فكان تلك الصورة العلوية أثر في نفوس الناس

- (١) أي التسيئة اه  
(٢) يسكون الرأ وقسمها  
مكالم لاهل المدينة يبيع  
سنة عشر رطلا اه  
(٣) جمع عربة وهي أن من  
لا تفل له من ذوى الحاجة  
إذا لم يجد نقدا يشتري به  
الرطب ويكون عنده تمر  
فضل عن قوته فيشتري  
بتمره تمر نخلة وعند أبي  
حنيفة هي أن يبيع تمره  
خنطة لا خرو يشق عليه تردد  
المو هو ب إلى بستانه ويكره  
أن يرجع في هبته في دفع إليه  
بذلها تمر أو قدر خص فيه فيا  
دون خمسة أوسق اه  
(٤) أي المشتري إليه أي  
البائع اه  
(٥) خرم مهر اه  
(٦) أي أجرة الزانية وقوله  
حلوان الكاهن أي الأجرة  
والرشوة والزمارة المعينة  
والخامرة المحالطة اه

(١) أي الذي يملكه  
 له  
 (٢) ضرب الدخول على  
 الأسماء والتأنيح البعير يسي  
 عليه وصيب الفحل  
 في قوله ضرب الدخول  
 بضرب الجمل برجستن  
 برماده وقوله في الكرامة  
 هي ما يعطى لصاحب الذكر  
 من غير شرط بل بطريق  
 الهدية  
 (٣) قال جاعة هو البيع  
 بمن مؤجل إلى أن تلد  
 الناقة ويلد ولدها وقال  
 آخرون هو بيع ولد ولد  
 الناقة في الحال وهذا أقرب  
 إلى اللغة  
 (٤) استثنأ شيء من المبيع  
 أي لا يجل أن يبيع من  
 المشتري شيئاً أكثر من  
 قيمته ويقرضه قرضاً  
 ويحتمل أن يكون المراد  
 ما ذكره المصنف  
 (٦) يقبضه وقوله تعاودا  
 أي تعاودا  
 (٧) آفات  
 (٨) القشام بالضم أن  
 يتفرض الثمر قبل الإدراك  
 والدمان بالضم وقيل بالفتح  
 فساد الثمر وعفنه  
 واسوداده وقوله وعن  
 السنبلي أي يبعه وقوله بم  
 أي بأي شيء وقوله في بيع  
 السنين أي المعاومة

(أقول) الأمانة في المعصية وتروى بها وتقرىب الناس إليها معصية وفساد في الأرض ومنها أن فحالة النجاسة  
 كليلته والدم والسرقين والعذرة فيها شناعة وسخط ويحصل بها مشابهة الشياطين والنظافة وهجر الرجز  
 من أصول ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لأقامته وبه يحصل مشابهة الملائكة والله يحب المتطهرين ولما  
 لم يكن بد من إباحة بعض المحالطة أذ في سد الباب بالكنية خرج وجب أن ينهى عن التكسب بمعالجته والتجارة  
 فيه وفي معنى النجاسة الرقت الذي يستحي منه كالفساد (٢) ولذلك حرم بيع الميتة ونهى عن كسب  
 الجحام وقال عند الضرورة أطعمه فاضحك وعن عصب الفحل ويرى وضرب الجمل ورخص في الكرامة وهي  
 ما يعطى من غير شرط ومنها أن لا تنقطع المنازعة بين العاقدين لأبها في العوضين أو يكون العقد بيعه في بيعتين  
 أو لا يمكن تحقق الرضا البرؤية المبيع ولم يره أو يكون في البيع شرط يتحقق به من بعد ونهى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن بيع المضامين والملاقح فالمضامين ما في أصلاص الفحول والملاقح ما في البطون وعن بيع  
 حبل الحبلية (٣) وعن بيع الكلي بالكلي وعن بيع في بيعه أن يكون البيع بالتقدا والفين نسبة لأنه  
 لا يتعين أحداً الأمرين عند العقد وقيل أن يقول يعني هذا بالتقدا على أن يتبعني ذلك بكذا وهذا شرط يتحقق به  
 الشرط من بعد في خاص ومنه أن يبيع شرط أن أراد البيع فهو أحق به وقال فيه عمر رضي الله عنه لا تحل  
 لك وفيها شرط لأحد ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الثنيا (٤) حتى يعلم مثل أن يبيع عشرة أفران  
 الأشياء لأن فيه جهالة مفضية إلى المنازعة وما كل جهالة تنفسد البيع فإن كثيراً من الأمور يترك مهملاً في  
 البيع واشترط الاستقصاء ضرر ولكن المفسد هو المفضي إلى المنازعة ومنها أن يقصد بهذا البيع معاملة  
 أخرى يترقبها في ضمنه أو معه لأنه أن فقد المطلوب لم يكن له أن يطالب به لأن يكت ومنه هذا تحقيق بأن يكون  
 سبباً للخصومة بغير حق ولا يقضى فيها شيء فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجل بيع وسلف (٥)  
 ولا شرطان في بيع مثل أن يقول بعث هذا على أن تقرضني كذا ومعنى الشرطين أن يشترط حقوق البيع  
 ويشترط شيئاً خارجاً منها مثل أن يهبه كذا أو يشفع له إلى فلان أو أن احتاج إلى بيعه لم يبع الأمانة ونحو ذلك  
 فهذا شرطان في صفقة واحدة ومنها أن لا يكون التسليم بيد العاقد كبيع ليس بيد البائع وإنما هو حق توجه  
 له على غيره وشئ لا يجده إلا برفع قضية أو إقامة ينسب أو سعي واحتيال أو استيفاء أو كتيال أو نحو ذلك فإنه مظنة  
 أن يكون قضية في قضية أو يحصل غرر وتخييب وكل ما ليس عندك فلا تأمن أن تجده إلا بجهد النفس وربما  
 يطالبه المشتري بالقبض فلا يكون عنده فيطالب الذي توجه عليه حقه أو يذهب ليصطاد من البرية أو يشتري  
 من السوق أو يستوهب من صديقه وهذا أشد المناقشات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس  
 عندك ونهى عن بيع الغرر وهو الذي لا يتيقن أنه موجود أو لا وهل يجده أو لا قال صلى الله عليه وسلم  
 من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه (٦) قيل مخصوص بالطعام لأنها أكثر الأموال تعاودا وحاجة ولا ينتفع  
 به إلا بالاهلاك فإذا لم يستوفه فربما تصرف فيه البائع فيكون قضية في قضية وقيل يجري في المنقول لأنه مظنة  
 أن يتغير ويتعب فتحصل الخصومة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ولا أحسب كل شيء الأمثلة وهو الأقس  
 عما ذكرنا من العلة ومنها ما هو مظنة لمناقشات وقعت في زمانه صلى الله عليه وسلم وعرف أنه تحقيق بأن  
 تكون فيه المناقشات كذا كر يد بن ثابت رضي الله عنه أنهم كانوا يحتجون بعاهات (٧) تصيب الثمار  
 يقولون أصابها قشام دمان (٨) فهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها اللهم  
 إلا أن يشترط القطع في الحال وعن السنبلي حتى يبيض ويأمن العاهة وقال أرايت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ  
 أحدكم مال أخيه يعني أنه غرر لأنه على خطر أن يهلك فلا يجده المعقود عليه وقد لزمه الثمن وكذا في بيع السنين  
 ومنها ما يكون سبباً لسوء النظام المدينة وأضرار بعضها بعضاً فيجب إخراجها والصدقها قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تأقوا الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يسم الرجل على سوم أخيه

ولا تبايع حتى يبيع ما يبيع (أقول) أما التي الركباني (١) فهو أن يذهب ركب يبيع ما يبيع قبل أن يذهبوا البلد ويعرفوا السعر فيشتري منهم بارتخص من سفر البلد وهذا مظنة ضرر بالبائع لأنه إن نزل بالسوق كان أغلى له ولذلك كان له الخيار إذا عثر على الضرر وضرر بالعامه لأنه توجه في تلك التجارة حق أهل البلد جميعا والمصلحة المدنية تقتضي أن يقدم الاحوج فالاحوج فإن استوا سوى بينهم أو أقرع فاستشار واحد منهم بالتلقي نوع من الظلم وليس لهم الخيار لأنه لم يفسد عليهم ما لهم وأما منع ما كانوا يرجونه وأما البيع على البيع فهو تضيق على اصحابه من التجار وسوء معاملتهم وقد توجه حق البائع الأول وظهور وجه لوزنه فافساده عليه ومزاحته فيه نوع ظلم وكذا السوم على سوم أخيه في التضيق على المشتري والاساءة معهم وكثير من المناقشات والاحقاد تتبع فهم من أجل هذين والنجش هو زيادة الثمن بلا رغبة في المبيع تقرير للمشتري وفيه من الضرر ما لا يخفى وبيع الحاضر للبادي أن يحمل البدوي متاعه إلى البلد يريد أن يبيعه به مخرومه فيأتيه الحاضر فيقول خل متاعك عندي حتى أبيعك على المهلة بمن غال ولو باع البادي بنفسه لا رخص ونفع البلديين وانتفع هو أيضا فإن انتفاع التجار يكون بوجهين أن يبيعوا بمن غال بالمهلة على من يحتاج إلى الشيء أشد حاجة فيستقل في جنبهما ما يذل وإن يبيعوا بريح يسير ثم يأتوا بتجارة أخرى عن قريب فيربحوا أيضا ولم يجر هذا الانتفاع أوفى بالمصلحة المدنية وأكثر بركة وقال صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطئ (٢) وقال عليه السلام الجالب مرزوق والاحتكر ملعون (٣) أقول وذلك لأن حبس المتاع مع حاجة أهل البلد إليه لمجرد طلب الغلاء وزيادة الثمن أضر بهم بوقع قمع ما هو سوء نظام المدينة ومنها ما يكون فيه التدليس على المشتري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصروا الأبل والغنم فإن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضىها أمسكها وإن سخطها ردّها وصاعا من تمر ويروي صاعا من طعام لاسمراء (أقول) التصرية جمع اللبن في الضرع ليتخيل المشتري غزارته فيغتر ولما كان أقرب شبه بخيار المجلس أو الشرط لأن عقد البيع كأنه مشروط بغزارته اللبن لم يجعل من باب الضمان بالخراج ثم لما كان قدر اللبن وقيمه بعد اهلا كه واتلافه متعذرا المعرفة بعد الاسيا عند نشا كس الشركاء (٤) وفي مثل البدو وجب أن يضرب له حد معتدل بحسب المظنة العالية يقطع به التزاع ولبن النوق فيه زهومة (٥) ويوجد رخيصا ولبن الغنم طيب ويوجد غاليا فجعل حكمها واحدا فتعين أن يكون صاعا من أدنى جنس يقتاتون به كالتمر في الجواز والشعير والذرة عندنا لأن الخطئة والأروافها ما على الأقوات وأغلاها واعتذر بعض من لم يوفق للعمل بهذا الحديث بضرب قاعدة من عند نفسه قتال كل حديث لا يرويه إلا غير فقيهه إذا انس دباب الرأي فيه يترك العمل به وهذه القاعدة على ما فيها لا تنطبق على صورتها هذه لأنه أخرجها البخاري عن ابن مسعود (٦) أيضا وناهيك به ولأنه بمنزلة سائر المقادير الشرعية يدرك العقل حسن تقدير ما فيه ولا يستقل بعرفة حكمة هذا القدر خاصة اللهم الاعقل الراسخين في العلم وقال صلى الله عليه وسلم في صبرة طعام إذا خلها بلل أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غش فليس مني ومنها أن يكون الشيء مباح الأصل كالماء العذ (٧) فيتعلب ظالم عليه فيبيعه وذلك تصرف في مال الله من غير حق وأضرار بالناس ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء لبيع به الكلال (أقول) هو أن يتعلب رجل على عين أو أود فلا يدرع أحد سبق منه ماشية الأباجر فإنه يفضي إلى بيع الكلال المباح يعني يصير الرعي من ذلك بإزاء مال وهذا باطل لأن الماء والكلال مباحان وهو قوع عليه السلام فيقول الله اليوم امتنعك فضلي كما امتنعك فضل ما لم تعمل يدان وقيل يحرم بيع الماء الفاضل عن حاجته لمن أراد الشرب أو سقى الدواب قال صلى الله عليه وسلم المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلال والنار (أقول) يتأكد استجباب الموااساة في هذه فيما كان مملوكا وما ليس بمملوك أمره ظاهر

(١) الركبان الذين يحملون الطعام اه

(٢) آثم اه

(٣) الاحتكار المحرم هو

في الأقوات خاصة بأن

يشترى الطعام وقت الغلاء

ولا يبيعه في الحال بل

يدخره ليغولغا ما إذا جاء من

قرية أو اشتراه في وقت

الرخص وادخره وباعه في

الغلاء فليس باحتكار ولا

تحرير فيه نذا قال الطيبي

اه

(٤) سوء اخلاقهم اه

(٥) أي ربح منتنة اه

(٦) أي وهو اقعه الصعابة

اه

(٧) أي الدائم غير المنقطع

اه

(١) أي سبيل أو قوله الشريف  
 أي طلب أداء الدين اهـ  
 (٢) أي سبيل أو وجع المتاع  
 وقوله بمحققة للبركة أي سبب  
 ليعطى بركة المكسب اهـ  
 (٣) أي اخلطوه وقوله فيه  
 تصغير الخطيئة أي في  
 الشرب بالصدقة  
 (٤) أي التائب اهـ  
 (٥) هو ما يحصل من كراء  
 الدار بالمبتاعة أو اجرة عبد  
 أو أمة متباعين أو غيرها من  
 العين المشتراة للمشتري بأن  
 يشتري العين ويؤجرها  
 ويأخذ اجرتها ما نأتمم طلع  
 على عيها فله ردّها على البائع  
 وما حصل من اجرتها فهو  
 للمشتري لأنه كان ضامناً  
 لهالك المبيع في يده فلها  
 قال الخراج بالضمان أي  
 الخراج حق المشتري بسبب  
 كونه المبيع في ضمانه اهـ  
 (٦) أي المنازعة اهـ  
 (٧) أي خلصت وحولت  
 اهـ  
 (٨) الصقب محرّكة القرب  
 والملاصقة أي الجوارح  
 بقرينه وروى بالسين أيضاً  
 اهـ (٩) قوله أنه رضى الله  
 عنه كان يسير على جبل له قد  
 أعيا فخر النبي صلى الله عليه  
 وسلم به فصر به فسار سيرا  
 ليس يسير مثله ثم قال بعينه  
 بوقية قال فبعته الخ وقوله  
 واستثنيت جلّالته إلى أهلي  
 أي قلت أني أركبه إلى  
 المدينة اهـ

قال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلاً سمحاً (١) إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى (أقول) السباحة  
 من أصول الأخلاق التي تهذب بها النفس وتخلص بها عن احاطة الخطيئة وإضافتها نظام المدينة  
 وعليها بناء التعاون وكانت المعاملة بالبيع والشراء والاقتضاء مظنة لضد السباحة فسجل النبي صلى الله  
 عليه وسلم على استحبابها وقال صلى الله عليه وسلم الحلف منقفة (٢) للسلعة بمحققة للبركة (أقول)  
 يكره أكل الحلف في البيع لشئين كونه مظنة لتفريق المتعاملين وكونه سبباً في تعظيم اسم الله من  
 القلب والحلف الكاذب منقفة للسلعة لأن مبنى الاتفاق على تدليس المشتري ومحققة للبركة لأن مبنى البركة  
 على توجبه دعاء الملائكة إليه وقد تباعدت بالمعصية بل دعت عليه وقال عليه السلام يا معشر التجار إن  
 البيع يحضره اللعو والحلف فثوبوه (٣) بالصدقة (أقول) فيه تكفير الخطيئة وجبر ما فرط من  
 غلواء النفس وقال عليه الصلاة والسلام فيمن باع بالدناير وأخذ مكاتها الدراهم لا بأس أن تأخذها بعر  
 يومها ما لم تسترقا وينكحاشي (أقول) لأنهما إن اقترقا وبينهما شئ مثل أن يجعل لتمام صرف الدينار  
 بالدراهم موقفاً على ما يأمر به الصيرفيون أو على أن يرتبه الوزان أو مثل ذلك كان مظنة أن يحتج به المحتج  
 ويناقش فيه المناقش ولا تصفو المعاملة قال صلى الله عليه وسلم من ابتاع نخلاً بعد أن تؤرق ثم ردها للبائع  
 إلا أن يشترط المبتاع (أقول) ذلك لأنه (٤) عمل زائد على أصل الشجرة وقد ظهرت العمرة على  
 ملكه وهو يشبه الشئ الموضوع في البيت فيجب أن يؤلفه إلا أن يصرح بخلافه وقال صلى الله عليه  
 وسلم ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل (أقول) المراد كل شرط ظهر انتهى عنه وذكر  
 في حكم الله نفيه لا النبي البسيط ونهى عليه السلام عن بيع الولاء وعن هبته لأن الولاء ليس بعمل حاضر  
 مضبوط أعماه حق تابع للنسب فكما لا يباع النسب لا ينبغي أن يباع الولاء وقال صلى الله عليه وسلم  
 الخراج بالضمان (٥) أقول لا تنقطع المنازعة إلا بان يجعل العثم بالغرم فمن رد المبيع بالعيب أن طوب  
 بخرجه كان في إثبات مقدار الخراج حرج عظيم قطع المنازعة بهذا الحكم كإقطع المنازعة في القضاء بان  
 ميراث الجاهلية على ما قسم قال صلى الله عليه وسلم البيعان إذا اختلفا والمبيع قائم ليس بينهما ينه فالتقول  
 ما قال البائع أو يترادان (أقول) وإنما قطع به المنازعة لأن الأصل أن لا يخرج شئ من ملك أحد إلا  
 بعقد صحيح وتراض فإذا وقعت المشاحة (٦) وجب الرد إلى الأصل والمبيع ماله يقينا وهو صاحب اليد  
 بالفعل أو قبل العقد الذي لم يقرر صخته والقول قول صاحب المال لكن المبتاع بالخيار لأن البيع مبناه  
 على التراضي وقال صلى الله عليه وسلم الشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت (٧) الطرق فلا  
 شفعة وقال عليه السلام الجار أحق بشفقة بشفقة (٨) أقول الأصل في الشفعة دفع الضرر من الجيران  
 والشركاء وارى أن الشفعة شفتان شفعة يجب للمالك أن يعرضها على الشفيع فيما بينه وبين الله وإن  
 يؤثره على غيره ولا يجبر عليها في القضاء وهي للجار الذي ليس بشريك وشفعة يجبر عليها في القضاء وهي  
 للجار الشريف فقط وهذا وجه الجمع بين الأحاديث المختلفة في الباب وقال صلى الله عليه وسلم من أقال  
 أخاه المسلم صفقة كرها أقال الله عشرته يوم القيامة (أقول) يستحب أقالة النادم في صفقته دفعا للضرر  
 عنه ولا يجب لأن المرء مأخوذ بما فراره لا رم عليه ما التزمه وحديث جابر رضى الله عنه بعث واستثنى  
 جلّالته إلى أهلي (٩) أقول فيه جوار الاستثناء فيما لم يكن محل المناقشة وكانا متبرعين متبازلين لأن المنع  
 إنما هو لكونه مظنة المناقشة قال صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين  
 أحبه يوم القيامة وقال لعلي رضى الله عنه حين باع أحد الأخوين رده (أقول) التفريق بين والدته  
 وولدها يهجم على الوحشة والبكاء ومثل ذلك حال الأخوين فوجب أن يحتجب الإنسان ذلك قال الله  
 تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع (أقول) يتعلق الحكم بالنساء  
 الذي هو عند خروج الإمام ولما كان الاشتغال بالبيع ونحوه كثيراً ما يكون مفضياً إلى ترك الصلاة وثقل

استقام الخطبة في حق ذلك وقيل قد غلا السعر فسرنا فقال عليه السلام ان الله هو المسعر القباض  
البسط الرازق وان لا ارجوان القى الله وليس احد يظلمني عظمته (١) اقول لما كان الحكم العدل  
بين المشتري واصحاب السلع الذي لا يضر ربه أحدهما أو يكون تضردهما سواء في غاية الصعوبة تورع  
منه النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يتخذها الامراء من بعده سنة ومع ذلك فان رؤى منهم جور ظاهر  
لا يهد فيه الناس حاز تغيره فانه من الافساد في الارض قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نيايتهم بين  
الى أجل مسمى فاكتبوه الآية \* اعلم ان الدين أعظم المعاملات مناقشة وأكثرها جدلا ولا بد منه  
للحاجة فلذلك أكد الله تعالى في الكتابة والاستشهاد وشرع الرهن والصك فالتقوى ثم كتمان الشهادة  
واوجب الكفاية القيام بالكتابة والشهادة وهو من العقود الضرورية وقدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينة وهم سلفون (٢) في الثمار السنة والسنتين والثلاث فقال من اسلف في شيء فليسلف  
في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم (اقول) ذلك لترفع المناقشة بقدر الامكان وقاسوا عليها  
الاصواف التي بين بها الشيء من غير تضيق ومبنى الفرض على التبرع من أول الامر وفيه معنى الاعارة  
فلذلك جازت النسيئة وحرم الفضل ومبنى الرهن على الاستيثاق وهو بالقبض فلذلك اشترط فيه ولا اختلاف  
عندي بين حديث لا يغلط (٣) الرهن الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه وحديث  
الظهر يركب بنفقته اذا كان مراهونا وابن الدريش يركب بنفقته اذا كان مراهونا وعلى الذي يركب وشرب  
النقعة لان الاقل هو الوظيفة لكن اذا امتنع الراهن من النقعة عليه وخيف الهلاك واجابه المرتن  
فعد ذلك ينتفع به بقدر ما يراه الناس عدلا وقال صلى الله عليه وسلم لاصحاب الكيل والميزان انكم قد  
وليت امرين (٤) هلكت فيهما الامم السابقة قبلكم (اقول) يحرم التطفيف لانه خيانة وسوء معاملة  
وقد سبق في قوم شعيب عليه السلام ما قص الله تعالى في كتابه وقال ايعاز رجل افلس فأدركه رجل  
ماله بعينه فهو احق به (اقول) وذلك لانه كان في الاصل ماله من غير حاجة ثم باعه ولم يرص في بيعه  
بخروجه من يده الا بائنه فكان البيع انما هو بشرط ابقاء الثمن فلما لم يؤد كان له قضيه مادام المبيع قائما  
بعينه فاذا فات المبيع لم يمكن ان يرد المبيع فيصير دينه كسائر الديون وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان  
ينجيه الله من كرب يوم القيامة فليتنفس (٦) عن معسر او يرضع عنه (اقول) هذا يدب الى الساحة  
التي هي من اسول ما ينفع في المعاد والمعاش وقد ذكرناه وقال عليه السلام مطل الغنى ظلم (١) واذا  
اتبع احدكم على ملي فليتبّع (اقول) هذا امر استحباب لان فيه قطع المناقشة قال صلى الله عليه  
وسلم لي الواجد (٨) يحل عرضه وعقوبته (اقول) هو ان يغلط له في القول ويحس ويحجر على البيع  
ان لم يكن له مال غيره وقال صلى الله عليه وسلم الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او حل حراما  
والمسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا او حل حراما فنه وضع جزء من الدين كقصة (٩) ابن ابي  
حذرد وهذا الحديث احد الاصول في باب المعاملات

باب التبرع والتعاون

التبرع اقسام صدقة ان اريد به وجه الله ويجب ان يكون مصرفه ما ذكر الله تعالى في قوله انما اصدقات  
للفقراء الآية وهدية ان قصده وجه المهدى له قال صلى الله عليه وسلم من اعطى عطاء فوجد فليحربه  
ومن لم يجد فليش فأن من اتى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن نحل (١٠) ما لم يعل كل كلاس  
فوي زور اعلم ان الهدية انما تدعى بالاناسة فيما بين الناس ولا يمدد من مصدر الا بان يراد به  
مثله فان الهدية تحب المهدى الى المهدى لمن يركس واصناف الهدايا اربعة من ايدى السقلى ومن  
اعطى الطول على من اخذ فان يحرقه فليشكره رايد من رعيته فان لئلا زل عسر دبعته وشارحته  
وانه يفعل في ابراث الحب ما تنحل الهدية ومن كتم فقد خالف عليه ما اراده وناقص مصلحة الا تتلاف

غنمه آخ اي ذلك  
الراهن شيئا فليحصل منه  
الزوائد في المهرن فهو  
للمراهن واذا هلك المهرن  
في يد المرتن فلا يسقط من  
حقه شيء بل يهلك من حال  
الراهن وقوله الظاهر اي  
المركوب والدر مصدر بمعنى  
الدار اي ذات الدرا  
(٤) اي جعلتم حكما في  
امرين وهما الكيل والميزان  
والمراد بالام قوم شعيب  
لكبرتهم اه  
(٥) اي عند المفلس اه  
(٦) من التنفيس بمعنى  
التفريج واذهب الغم  
والمراد فليؤخر مطالبته  
وقوله او يرضع عنه اي  
ينقص من حقه او يعفاه  
(٧) المطل التأخير بغير  
عذر وقوله تبّع اي اقبل  
وقوله على ملي اي الذي  
يؤدى بلا تأخير وقوله  
فليتبّع اي يتبل حوائه اه  
(٨) اي مطل الغنى وقوله  
هو اي احلال العرض  
والعقوبة اه  
(٩) وهي ان كعب بن مالك  
تقاضاه دينه عليه في  
استجد فارتفعت اسواتهما  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لكعب بنع عنه نصف  
الدين قال قد فعلت اه  
(١٠) اي تزين واطهره من  
نفسه سالم يكن فيه كان  
كلابس فوي زور قيل هو  
ان يلبس ثياب الزهاد وليس  
بجاهد وقيل ان يلبس قيصا  
ويصل بكمية كين آخرين  
ليعرف انه لابس قيصين اه

زدي أو تزور بالزور (١) وشمل الزور جميع بدنه قال صلى الله عليه وسلم من لم يسمع الله مني فهو  
 فقال لفاعله جزاء الله خيرا فقد بلغ في التناء (أقول) انما عين النبي صلى الله عليه وسلم هذه اللفظة  
 لان الكلام الزائد في مثل هذا المقام اطراء والحاح والتقصير كتمان وغمط واحسن ما يصح به بعض المسلمين  
 بعضا ما يذكر المعاد ويحيل الامر على الله وهذه اللفظة تصاب صالح بجميع ما ذكرنا وقال صلى الله  
 عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب الضغائن (٢) وفي رواية تذهب وحر الصدر (أقول) الهدية  
 وان قلت تدل على تعظيم المهدى له وكونه منه على بال وانما يحبه ويرغب فيه واليه الاشارة في حديث  
 لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن (٣) شاة فلذلك كان طريقا صالحا لدفع الضغينة وبتفاتها اتمام اللفظة  
 في المدينة والحي قال صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ربحان فلا يرد منه فانه خفيف الحمل (٤) طيب  
 الريح (أقول) انما كره رد الريحان وما يشبهه لخفة مؤنته وتعامل الناس باهدائه فلا يلحق هذا كثير  
 عار في قبوله ولا ذلك كثير خرج في اهدائه وفي التعامل بذلك اختلاف وفي رده فساد ذات الين واضرار  
 على وحر قال صلى الله عليه وسلم العائذ في هبة كالكلب يعود في قيته ليس لنا مثل السوء (٥) (أقول)  
 انما كره الرجوع في الهبة لان منشأ العود فيها افرزه عن ماله وقطع الطمع عنه اما شح بما اعطى او تضجر  
 منه او اضار له وكل ذلك من الاخلاق المذمومة وايضا في تقض الهبة بعد ما احكم وامضى وحر وضغينة  
 بخلاف ما لم يعط من اول الامر فشبته النبي صلى الله عليه وسلم العود فيها افرزه من ملكه يعود الكلب في قيته  
 يمثل لهم المعنى بادي الراي ومن لهم قبح تلك الحالة بالبلغ وجه اللهم الا اذا كان بينهما مباسطة ترفع المناقشة  
 كالوالد والولد وهو قوله عليه السلام الا الوالد من ولده (٦) وقال صلى الله عليه وسلم فيمن ينحل  
 بعض اولاده ما لم ينحل الاخر اسرنا ان يكونوا اليك في البر سواء قال لي قال فلا اذا (أقول) انما كره  
 تفصيل بعض الاولاد على بعض في العطي لانه يورث الحقد فيها بينهم والضغينة بالنسبة الى الوالد فاشار  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تفصيل بعضهم على بعض سبب ان يضمر المنقوص له على ضغينة ويطوى  
 على غل فيقصر في البر وفي ذلك فساد المنزل \* ووصية (٧) ان كان موقا بالموت وانما جرت بها  
 السنة لان الملك في بي آدم عارض لمعنى المشاحة فاذا فاربا ان يستغنى عنه بالموت استحب ان يتدارك  
 ما قصر فيه ويواسي من وجب حقه عليه في مثل هذه الساعة قال صلى الله عليه وسلم اوص بالثلث والثلث  
 كثير (٨) اعلم ان مال الميت ينتقل الى ورثته عند طوائف العرب والعجم وهو كالجيلة عندهم والامر  
 اللازم فيما بينهم لمصالح لا تحصى فلما مرض واشرف على الموت توجه طريقا لحصول ملكهم فيكون  
 تأيسهم عما يتوقعون غمط الحقةم وتقرى طافي جنبهم وايضا فالحكمة ان يأخذ ماله من بعده اقرب الناس  
 عنه واولاهم به وانصرهم له واكثرهم مواساة وليس احد في ذلك بمنزلة الوالد والولد وغيرهما من الارحام  
 وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ومع ذلك فكثيرا ما تقع امور توجب مواساة  
 غيرهم وكثيرا ما يوجب خصوص الحال ان يختار غيرهم فلا بد من ضرب حد لا يتجاوز به الناس وهو الثلث  
 لانه لا بد من ترجيح الورثة وذلك بان يكون لهم اكثر من النصف فضررهم الثلثين ولغيرهم الثلث  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى لكل ذي حق حقه فلا وصية لوارث (أقول) لما كان الناس في  
 الجاهلية يضارون في الوصية ولا يتبعون في ذلك الحكمة الواجبة فنهى من ترك الحق والاوجب مواساته  
 واختار الابعاد براه الا بتر وجب ان يسد هذا الباب ووجب عند ذلك ان يعتبر المطان الكلية بحسب  
 القرابات دون الخصوصية الطارئة بحسب الاشخاص فلما همر امرار الموارث قطعنا ما نازعتهم وسدنا  
 لضغائنهم كان من حكمه ان لا يسوع الوصية لوارث اذ في ذلك مناقضة للحد المضروب وقال صلى الله  
 عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليل الا ووصيته مكتوبة عنده (٩) اقول استحب

(١) اي جعل ردا مواز له  
 (٢) اي قوله اطراء اي  
 اميلته وقوله غمط اي اخفاء  
 (٣) اي الحق اه

(٢) الضغينة الحقد وحر  
 الصدر الغبط او العداوة اه

(٣) اي ظلف اه

(٤) اي قليل المنة اه

(٥) اي لا يليق بجائنا

معاصر المسلمين ارتكاب

مثل هذه الشبهة اه

(٦) اول الحديث لا يرجع

احد في هبة الاولاد الخ

وقوله ينحل اي يعطى اه

(٧) اي من اقسام التبرع

وصية اه

(٨) قاله لعدين ابي وقاص

لما سألته ان لي مالا كثيرا وليس

لي وارث سوى بتي افاوصي

بكله او نصفه او ثلثه اه

(٩) ما بمعنى ليس وقوله

يبيت ليلاصفة ثالثة لامرئ

ويوصي فيه صفة لشيء

يعني لا ينبغي ان يعصى على

المسلم ليل اي زمان قليل

الا ووصيته مكتوبة عنده

اه



على الأصغر والأعز في الكرميات وأما السنة فهي ما نطق به الشرائع من وجوب صلة الأرحام وإقامة  
 الألفة على أهلها ثم لما كان من الناس من يتبع فكر الفساد ولا يقيم صلة الرحم كما ينبغي ويعد ما دون  
 الواجب كثيرا مستلحا إلى إيجاب بعض ذلك عليهم أشاء أم أبو مثل عيادة المريض وفداء العاق  
 والعقل واعتناق ما ملكه من ذى رحم وغير ذلك وأحق هذا الصنف ما استغنى عنه بالأشرف على الموت  
 فإنه يجب في مثل ذلك أن يصرف ماله على عياله فيأمنه في المعونات المنزلية أو يصرف ماله من بعده في  
 أقاربه وأعلم أن الأصل في الفرائض أن الناس جميعهم عرهم وعجمهم اتفقوا على أن أحق الناس بمال  
 الميت أقاربهم وأرحامهم ثم كان لهم بعد ذلك اختلاف شديد وكان أهل الجاهلية يؤثرون الرجال دون النساء  
 يرون أن الرجال هم القاهمون بالبيعة (١) وهم الذابون عن الذمار فهم أحق بما يكون شبه المقتل  
 وكان أول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الوصية للأقرب من غير تعيين ولا توقيت لأن الناس  
 أحوالهم مختلفة فمنهم من ينصره أحد أخويه دون الآخر ومنهم من ينصره والده دون ولده وعلى هذا  
 القياس فكانت المصلحة أن يفوض الأمر إليهم ليحكم كل واحد ما يرى من المصلحة ثم إذا ظهر من  
 موص جنف أو أثم كان للقضاء أن يصلح أو يصيبه ويعير وأما الحكم على ذلك مدة ثم انه لما ظهرت  
 أحكام الخلافة الكبرى وزوى للنبي صلى الله عليه وسلم مشارق الأرض ومغاربها وتشعشت أنوار  
 البعثة العامة أوجب المصلحة أن لا يجعل أمرهم إليهم ولا إلى القضاء من بعدهم بل يجعل على المظان  
 العالمية في علم الله من عادات العرب والعجم وغيرهم مما يكون كالأمر الطبيعي ويكون مخالفه كالشاذ  
 النادر وكالبهيمية المندجة التي تولد بدعاء أو عوجاء عن القاعدة المستمرة وهو قوله تعالى لا تدرون أيهم  
 أقرب لكم نفعا ومسائل الموارث التي أتت على أصول منها أن المعتبر في هذا الباب هو المصاحبة الطبيعية  
 والمناصرة والمواودة التي هي كذهب جبل على دون الارتفاقات الطارئة فأنها غير مضبوطة ولا يمكن أن يبنى  
 عليها النواميس الكلية وهو قوله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فذلك لم يجعل  
 الميراث إلا لأولى الأرحام غير الزوجين فأنهم الإحقان بأولى الأرحام داخلان في تضاعيفهم لوجوه منها تأكيد  
 التعاون في تدبير المنزل والحث على أن يعرف كل واحد منهما ضرر الآخر ونفعه راجعا إلى نفسه ومنها  
 أن الزوج ينفق عليها ويستودع منها ماله ويأتمنها على ذات يده حتى يتخيل أن جميع مآثر كنهه أو بعض  
 ذلك هو حقه في الحقيقة وتلك خصومة لا تكاد تنصرم فعالج الشرع هذا الداء بأن جعل له الربع والنصف  
 ليكون جابر القلب وكأسر السورة خصوصته ومنها أن الزوجة ربما تلد من زوجها ولاداهم من قوم  
 الرجل لا محالة وأهل نسبه ومنصبه واتصال الأسان بأتمه لا ينقطع أبدا فمن هذه الجهة تدخل الزوجة في  
 تضاعيف من لا ينفل عن قومه وتصير بمنزلة ذوى الأرحام ومنها أنه يجب عليها بعده أن تعتد في يده  
 لمصالح لا تضي ولا تمكف لمعشيتها من قومه فوجب أن تجعل كفالتها في مال الزوج ولا يمكن أن  
 يجعل مئذرا معلوما لانه لا يدري كم يترك فوجب جزئها كالنكاح والربع ومنها أن القرابة نوعان أحدهما  
 ما يقتضي المشاركة في الحسب والمنصب وأن يكونا من قوم واحد وفي مرة واحدة وثانيهما ما لا يقتضي  
 المشاركة في الحسب والنسب والمرة ولكنه مظنة الود والرفق وأنه لو كان أمر قسمة التركة إلى الميت لما  
 حاور تلك القرابة ويجب أن يفصل النوع الأول على الثاني لأن الناس عرهم وعجمهم يرون إخراج  
 منصب الرجل وزوته من قومه إلى قوم آخر من جورا وهضما ويستخطون على ذلك وإذا أعطى مال الرجل  
 ومنصبه لمن يقوم مقامه من قومه رأوا ذلك عدلا ورضوا به وذلك كالجبلية التي لا تنفل من قومها إلا أن  
 يقطع قلوبهم اللهم إلا في رما حين اخلت الأسباب ولم يكن تناصرهم بنسبهم ولا يجوز أن يهمل حق  
 النوع الثاني إيضا بذلك ولذلك كل نصيب الأم مع أن برها واجب وصلتها أو كذا قل من نصيب البنت  
 والاحتفاء باليتيم من قومها وأولاد من أهل حسبه ومنصبه وشرفه ولا يمكن أن يقوم مقامه إلا ترى أن الابن

(١) بالفتح أصل الشيء  
 ومستقره ووسطه ومنه  
 بيضة القوم والبلد وهو  
 المراد ههنا وقوله الذمار  
 يقال فلان حامى الذمار أي  
 يحفظ ويحمى ما يجب  
 حمايته إذا غضب أو دعى  
 للحرب اه



وبما يكون هاشبوا الام حبشية والامن قرشيا والام عجمية والابن من بيت الخلافة والام مغموصا  
 (١) عليها مهر ودناءة اما البنت والاحت فمهما من قوم المروا أهل منصبه وكذلك اولاد الام لم يروا  
 حين دوروا الاثلا لايزاد لهم عليه البتة الا ترى ان الرجل يكون من قريش وأخوه لأمه من تميم وقد  
 يكون بين القبيلتين خصومة فينصر كل رجل قومه على قوم الآخر ولا يرى السلس قيامه مقام اخيه عدلا  
 وكذلك الزوجة التي هي لاحقة بنوى الارحام داخلية في نصاعيقها لم تجرد الا او كس (٢) الانصباء واذا اجتمعت  
 جماعة منهم اشتركت في ذلك النصيب ولم ير ان سائر الورثة البتة الا ترى انها تزوج بعد عليها  
 وجاؤه فتقطع العلاقة بالكيفية وبالجملة فالتوارث يدور على معان ثلاثة القيام مقام الميت في شرفه  
 ومنصبه وما هو من هذا الباب فان الانسان يسمى كل السعى ليقى له خلف يقوم مقامه والخدمة والمواساة  
 والرفق والحذب عليه من هذا الباب الثالث القرابة المتصنة لم يذنب المعنيين جميعا والاقدم بالاعتبار  
 هو الثالث ومطنتها جميعا على وجه الكمال من يدخل في عمود النسب كالاب والجد والابن وابن الابن فهو لاه  
 احق الورثة بالميراث غير ان قيام الابن مقام ابيه هو الوصع الطبيعي الذي عليه بناء العالم من اقراض قرن  
 وقيام القرن الثاني مقامهم وهو الذي يرجوه ويتوقعونه ويحصلون الاولاد والاختاد لاجله اما قيام الاب  
 بعدا به فكأنه ليس بوضع طبيعي ولا ما يطلبونه ويتوقعونه ولو ان الرجل خير في ماله لكنت مواساة  
 ولده املا قلبه من مواساة والده فلذلك كانت السعة الفاشية في طوائف الناس مدرج الاولاد على  
 الآباء اما القيام مقامه فطنته بعد ما ذكرنا (٣) الاخوة ومن في معاشهم من هم كالعضد وكالسنو ومن  
 قوم المروا أهل سبه وشرفه واما الخدمة والرفق فطنته القرابة القدية فالاحق به الام والبنت ومن في  
 مقتضاها يمر يدخل في عمود النسب ولا يحصل البنت من قيام مقامه سم لاحت ولا تصح لو اضم من قيام  
 مقامه ثم من به علاقة التزوج ثم اولاد الام والنساء لا يوجد فيهن معنى الحاية والقيام مقامه كيف  
 والنساء زوجات زوجن في قوم آخر من يدخلن فيهن الهم الابنت والاخت على معف وهما ووجد في  
 النساء معنى الرفق والحذب كاهل الموقرا واعما طنة القرابة لقريصة جد كالام والبنت سم الانت دون  
 البجدة كالعبه وعبه الاب والاب الاول يرشد في الاب والامن كاملا سم الاخوة ثم الاعما والمعنى  
 الثاني يوجد في الاب كاهل الام الابن ثم الاخ لاب وام اولام واعما طنة السراية القريصة دون البعيدة فن  
 ثم لم يجعل للعمة شئ مما جعل للام لاهل الادب عه كادب العم وليست كالانث في عرب (ومنها) ان  
 الذكر يفضل على الانثى اذا كان في منزلة واحدة ابد الاختصاص الذكور بحماية البعيدة وادب عن  
 الذمار ولان الرجال عليهم اتعافات كثيرة فهم أحق بما يكون شبه الحان بخلاف النساء فانهن كل على  
 أزواجهن أو آبائهن أو نساءهن وهو قوله تعالى الى حال قواه ون على النساء بما فصل الله عههم على بعض  
 وبما اتفقوا وقال ابن مسعود رضي الله عنه في مسئلة ثلث الباقي ما كان الله يريد ان يفصل اما على اب  
 غير ان والوالدما اعترف فصله مرة بحججه من العصوبة والفرص لم يعتبرنا يا تصاعف صبيبه ايضا فانه عطف  
 لحق سائر الورثة واولاد الام ليس للذكر منهم حاية البعيدة ولا ذنب تن انصرافهم من قوم آخرين لهم  
 يفصل على الانثى وبما قال قراهم مشعبة من قرابة الام فكاهم جميعا ثلث (ومنها) انه اذا اجتمع  
 جماعة من الورثة فالكل في مرتبة واحدة وبما أن يورع عليهم اعدم ثم وسمهم على الآخر  
 وان كانوا في مراتب شتى وذلك على وجوه ما نرى عليهم سم واحد ر جهة واحدة والاصل فيه ان  
 الاقرب يجب الا بعد ما لان الورب اما شمس عتق على لسان ركل قرابة وتعاون كالرفق فيمن  
 بعدهم اسم الام والقيام مقام الرجل فيمر بهم اسم الاس والذنب عههم سمهم اسم العصوبة ولا  
 تتحقق هذه المصاحبة الابان يتعن من يؤخذ نفسه بذلك ولا م على تركه ريم من سائر من هناك بالليل  
 اما فصل سهم على سهل فلا يجدون له كثير مال او تكون سواؤه وحماه محتانة والاصل فيه ان الاقرب

- (١) اي مطعوننا وقوله  
 بهراي زنا اه  
 (٢) اي انقص اه  
 (٣) اي من الابن والاب اه

والأصح فيما عتد الله من علم المظان الغالية بحجب الابدع حصاناً (ومنها) من الشبهام التي أتت بها  
 الانصبا يجب ان تكون اجزاؤها ظاهرة بتميزها بادي الرأي المحاسب وغيره وقد اشار النبي صلى الله  
 عليه وسلم في قوله انا امة امية لا تكتب ولا تحسب الى ان الذي يليق ان يخاطب به جمهور المكلفين هو مالا  
 يحتاج الى تعمق في الحساب ويجب ان يكون بحيث يظهر فيها ترتيب الفضل والنقصان بادي الرأي فاشتر  
 الشرع من السهام فصلين الاول الثلثان والثلث والسدس والثاني النصف والربع والثلث فان مخرجهما  
 الاصل اول الاعداد ويتحقق فيهما ثلاث مراتب بين كل منها نسبة الشيء الى ضعفه ترفعا ونصفه تنزلا  
 وذلك ادنى ان يظهر فيه الفضل والنقصان محسوسا متيناثما اذا اعتبر فصل بفصل ظهرت نسب اخرى لا بد  
 منها في الباب كالشيء الذي زيد على النصف فلا يبلغ التمام وهو الثلثان والشيء الذي ينقص عن النصف  
 ولا يبلغ الربع وهو الثلث ولم يعتبر الجس والسبع لان تخرج مخرجهما ادق والترفع والتزل فيهما يحتاج  
 الى تعمق في الحساب قال الله تعالى بوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كنن نساء فوق  
 اثنتين فلهن ثلث ما تترك وان كانت واحدة فلها النصف (اقول) يضعف نصيب الذكر على الانثى  
 وهو قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله وللبنت المنفردة النصف لانه ان كان ابن واحد  
 لأحاط المال فن حق البنت الواحدة ان تأخذ نصفه قضية للتضعيف والبنتان حكمهما حكم الثلاث  
 بالاجاع وانما اعطيتا الثلثين لانه لو كان مع البنت ابن لوجدت الثلث فالبنت الاخرى اولى ان لا ترزأ  
 (١) نصيبها من الثلث وانما افضل للعصبة الثلث لان البنات معونة والعصبات معونة فلم تسقط احدهما  
 الاخرى لكن كانت الحكمة ان يفضل من في عود النسب على من يحيط به من جوانبه وذلك نسبة  
 الثلثين من الثلث وكذلك حال الوالدين مع البنين والبنات وقال الله تعالى ولا يؤيد لكل واحد منهما  
 السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس  
 الآية (اقول) قد علمت ان الاولاد احق بالميراث من الوالدين وذلك بان يكون لهم الثلثان ولهما  
 الثلث وانما لم يجعل نصيب الوالد اكثر من نصيب الام لانه اعتبر فضله من جهة قيامه مقام الولد وذبح عنه  
 مرة واحدة بالعصوبة فلا يعتبر ذلك الفضل بعينه في حق التضعيف ايضا وعند عدم الولد لا احق من  
 الوالدين فاحاطا تمام الميراث وفضل الاب على الام وقد علمت ان الفضل المعتبر في اكثر هذه المسائل  
 فضل التضعيف ثم ان كان الميراث للام والاخوة وهما اكثر من واحد وجب ان ينقص سهمها الى السدس  
 لانه ان لم تكن الاخوة عصبة وكانت العصبات ابعدهن ذلك فالعصوبة والرفق والمودة على السواء فجعل  
 النصف لهؤلاء والنصف لهؤلاء ثم قسم النصف على الام واولادها فجعل السدس لها البنت لا ينقص سهمها  
 منه والباقي لهم جميعا وان كانت الاخوة عصبات فقد اجتمع فيهم القرابة القريبة والحماية وكثيرا ما يكون  
 مع ذلك ورثة آخرون كالبنات والبنين والزوج فلو لم يجعل لها السدس حصل التضيق عليهم \* وقال  
 تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد  
 وصية بوصين بها او دين ولهن الربع مما تركن ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلهن الثلث مما  
 تركن من بعد وصية توصون بها او دين (اقول) الزوج يأخذ الميراث لانه ذواليد عليها وعلى ما لها فخرج  
 المال من يده بسوءه ولانه يودع منها ويأمنها في ذات يده حتى يتخيل ان له حقا قويا في يدها والزوجة  
 تأخذ حق الخدمة والمواساة والرفق ففضل الزوج على الزوجة وهو قوله تعالى الرجال قوامون على النساء  
 ثم اعتبر ان لا يضيقا على الارلاد وقد علمت ان الفضل المعتبر في اكثر المسائل فضل التضعيف \* قال  
 تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخوات فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر  
 من ذلك فهم شركاء في الثلث (اقول) هذه الآية في اولاد الام للاجاع ولما لم يكن له والد ولا ولد جعل  
 لحق الرفق اذا كانت فيهم الام النصف ولحق النصرة والحماية النصف فان لم تكن ام جعل لهم الثلثان ولهؤلاء

(١) اي تنقص اه

\* قال الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين الآية (اقول) هذه الآية في اولاد الاب بنى الاعيان وبنى العلات بالاجماع والكلالة من لا والده ولا ولد وقوله ليس له ولد كشف بعض حقيقة الكلالة والجملة في ذلك انها اذا لم يوجد من يدخل في عمود النسب حل اقرب من يشبه الاولاد بهم الاخوة والاخوات على الاولاد \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا القرائض باهلها فابني فهو لاولي (١) رجل ذكر (اقول) قد علمت ان الاصل في التوارث معنيان وقد ذكرناهما وان المودة والرفق لا يعتبر الا في القرابة القريبة جدا كالام والاخوة دون ماسوى ذلك فانما جاوزهم الامر تعين التوارث بمعنى القيام مقام الميت والتصره له وذلك قوم الميت واهل نسبه وشرفه الاقرب فالاقرب قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم (اقول) انما شرع ذلك ليكون طريقا الى قطع المواساة بينهما فان اختلاط المسلم بالكافر فسد عليه دينه وهو قوله تعالى في حكم النكاح اولئك يدعون الى النار \* وقال صلى الله عليه وسلم القاتل لا يرث (اقول) انما شرع ذلك لان من الحوادث الكثيرة الوقوع ان يقتل الوارث مورثه ليحرز ماله لاسيما في ابناء المم ونحوهم فيجب ان تكون السنة بينهم تأيس من فعل ذلك عما اراده لتقطع عنهم تلك المفسدة وجرى السنة ان لا يرث العبد ولا يورث وذلك لان ماله لسيده والسيد اجنبي وقال صلى الله عليه وسلم ان اعيان بنى الام توارثون دون بنى العلات (اقول) وذلك لما ذكرنا من ان القيام مقام الميت مبناه على الاختصاص وحجب الاقرب الابعد بالحرمان واجبت الصحابة رضى الله عنهم في زوج وابوين وامرأة وابوين ان للام ثلث الباقي وقدين ابن مسعود رضى الله عنه ذلك بما امر به عليه حيث قال ما كان الله ليريني ان افضل ما على اب وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنت وابنة ابن واخت لاب وام لابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي فلاخت (اقول) وذلك لان الابعد لا يرث احم الاقرب فيما يجوز له فابني فان الابعد احق به حتى يستوفى ما جعل الله لذلك النصف فالابنة تأخذ النصف كالا وابنة الابن في حكم البنات فلم تر احم البنت الحقيقية واستوفت ما بقي من نصيب البنات ثم كانت الاخت عصبية لان فيها معنى من القيام مقام البنت وهى من اهل شرفه \* وقال عمر رضى الله عنه في زوج وام واخوة لاب وام واخوة لام لم يردهم الاب الاقربا وتابع عليه ابن مسعود وزيد وشريح رضى الله عنهم وخلائق وهذا القول اوفق الاقوال بقوانين الشرع وقضى للجددة بالسدس اقامة لها مقام الام عند عدمها وكان ابو بكر وعثمان وابن عباس رضى الله عنهم يجعلون الجد ابوا واولى الاقوال عندى \* واما الولاء فالسرية النصرية وحياة البيضة فالاحق بها مولى النعمة ثم بعده الذكور من قومه الاقرب فالاقرب والله اعلم

\* من ابواب تدبير المنزل اعلم ان اصول فن تدبير المنازل مسلمة عند طوائف العرب والعجم لهم اختلاف في اشباحها وصورها وبحث النبي صلى الله عليه وسلم في العرب واقتضت الحكمة ان يكون طريق ظهور كلمة الله في الارض غلبتهم على الاديان ونسخ عادات اولئك بعاداتهم ورياسة اولئك برياستهم فاجب ذلك ان لا تعين تدبير المنازل الا في العادات للعرب وان تعتبر تلك الصور والاشباح باعيانها وقد ذكرنا اكثر مما يجب ذكره في مقدمة الباب في الارزئافات وغير حائرا راجع

\* الخطبة وما يتعلق بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانبياء (٢) من استطاع مسك الساء فليترجج فانه اغضى نلبصر واحصن للصرح ومن لم تطع فعله بالصوم فانه له وجاء \* اعلم ان النبي اذ اكرم تولده في امدن معدن به الى الدماغ فخب اليه النظرات المراتة الجميلة وشغف قلبه بها ونزل قسط منه الى الصرج لحصل الشبق واشتدت العلبة (٣) واكثر ما يكون ذلك في وقت الشباب وهذا حجاب

- (١) ماخوذ من الولي  
 بمعنى القرب بمعنى الاقرب  
 الى الميت وهو العصبية اه  
 (٢) جمع شاب ولا يجمع  
 فاعل على فعال غيره والياء  
 الجماع والوجه بالكسر  
 رض الحصبين لتضعفه  
 الشهوة والمراد ههنا  
 الكسر للشهوة بمعنى  
 ان الصوم قاطع للشهوة اه  
 (٣) قوة شهوة الجماع اه

هذه الحجة من فساد ذات البين فوجب اعادة هذا الجنب عن استطلاع المصالح وقد روي في بعض النسخ  
 له مثلاً امرأه على ما تأمر به الحكمة وقد روي في نسخة أخرى أن يزوج فان التزوج أفضل للصوم  
 واحسن للفرج من حيث انه سبب لكثرة استقراره المتى ومن لم يستطع ذلك فعليه بالصوم فان سرد (١)  
 الصوم له خاصية في كسر سورة الطبيعة وكبحها عن غلوائها المافية من تقليل ما ذنتها فتعير به كل خلق  
 فاسد نشأ من كثرة الاخلال ورد صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل فقال اما والله اني  
 لا خشاكم للهواتفاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني  
 \* اعلم انه كانت المأثوية (٢) والمترهبة من النصارى يتقربون الى الله بترك النكاح وهذا باطل  
 لان طريقه الانبياء عليهم السلام التي ارتضاها الله للناس هي اصلاح الطبيعة ودفع اعوجاجها لاسلخها  
 عن مقتضياتها وقد ذكرنا ذلك مسوعاً فراجع ثم لا بد من الارشاد الى المرأة التي يكون نكاحها موافقاً  
 للحكمة موقراً عليه مقاصد تدبير المنزل لان الصحة بين الزوجين لازمة والحاجات من الجانبين متأكدة  
 فلو كان لها جسد سوء وفي خلقها وعاداتها فاطامة وفي لسانها بذاء ضاقت عليه الارض بما رحبت  
 واقلبت عليه المصلحة مفردة ولو كانت صالحة صلح المنزل كله الصلاح وتبها له اسباب الخير من كل  
 جانب وهو قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة قال صلى الله عليه وسلم  
 تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فافطر بذات الدين تربت يداك (٣) اعلم ان  
 المقاصد التي يقصدها الناس في اختيار المرأة أربع خصال غالباً تنكح للمال بان يرغب في المال ويرجو  
 مواساتها معه في مالها وان يكون اولاده اغنياً لما يجدون من قبل اتمهم ولحسبها يعني مفاخر آباء المرأة  
 (٤) فان التزوج في الاشراق شرف وجه ولجمالها فان الطبيعة البشرية تراغبة في الجمال وكثير من  
 الناس تغلب عليهم الطبيعة ولذنبها لعفتها عن المعاصي وبعدها عن الريب وتقر بها الى بارئها بالطاعات  
 فالمال والجاه مصدر من غلب عليه حجاب الرسم والجمال وما يشبهه من الشباب مقصد من غلب عليه حجاب  
 الطبيعة والدين مقصد من تهذب بالقطرة فاحب ان تعاونه امرأته في دينه ورغب في محبة اهل الخير قال  
 صلى الله عليه وسلم خير ساءركن الابل ساء قرش اخناه (٥) علي ولد في صغره وارعاه على زوج في  
 ذاب يده (اقول) به نحب ان تكون المرأة من كورة وقبيلة عادات سائها صالحة فان الناس معادن  
 كعادن الذهب والفضة وعادات القوم ورسومهم خالصة على الانسان وبمثلة الامر المحبول هو عليه وبين  
 ان ساء قرش خير النساء من جهة انهن اخى انسان على الولد في صغره وارعاه على الزوج في ماله ورقيقه  
 ونحو ذلك وهذا من اعظم معاصد السكاح وبهما انتظام تدبير المنزل وان انت قشيت حال الناس اليوم في  
 بلادنا وبلاد ما وراء النهر وغيرهما لم تجد ارسخ قدما في الاخلاق الصالحة ولا اشد لزوماً لها من ساء قرش  
 وقال صلى الله عليه وسلم لم تزوجوا الولود والودود فاني مكاثركم الامم (اقول) فواد الزوجين به تتم المصلحة  
 المنزلية وكثرة النسل بها تتم المصلحة المدمية والمالية وود المرأة له وجهاد على محبة مراجعها وقوة طبيعتها  
 مانع لها من ان تطمح بصرها الى غيره باعثة على محبتها بالامتناع وغير ذلك وفيه تحصين فرجه وطره  
 \* قال صلى الله عليه وسلم اذا خطب اليكم من رضى دينه وخلقه ورجوه ان تفعلوه (٦) تكن فتنة  
 في الارض وفي ادعريض (اقول) ليس في هذا الخلق ان الكفاءة غير معتبرة كيف وهي مما جبل  
 عليه طوائف الناس وكاد يكون الفدح فيها اشد من القتل والناس على مراتبهم والشرائع لا تهمل مثل ذلك  
 ولذلك قال عمر رضي الله عنه لا منعه النساء من ان يتأخروا ولكنهم ارادوا ان لا ينسج احد محقرات الامور  
 نحو قلة المال ورثاة الحال ودمامة (٧) الحبل او كونه امراً ونحو ذلك من الاسباب بعد ان  
 رضى دينه وخلقه فان اعطيه ما صدر من امره من الاصلح باب في ملق - ن وان يكون ذلك الاصطحاب سبباً

- (١) اي متابعة اه  
 (٢) قوم ينسبون الخير الى  
 النهار والشر الى الليل اه  
 (٣) اصل معناه الدعاء  
 بالذل والهلاك ويراد في  
 العرف الانكار والتعجب  
 والحث على الامراه  
 (٤) اي الحصول مفاهيمهم  
 اه  
 (٥) اي اشقق الانسان اه  
 (٦) اي ان لم تزوجوا من  
 هذه صفته ورغبتم في مجرد  
 الحسب والمال تكن فتنة  
 لانها يوجب ان الطعان  
 والفساد اه  
 (٧) اي قبح اه

فقال صلى الله عليه وسلم الشؤم في المرأة ثلاث: أن تدرك من غير أن يزوجها (١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٠) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢٠) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٢٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣٠) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٣٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤٠) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٤٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥٠) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٥٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦٠) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٦٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧٠) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٧٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨٠) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٨٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩٠) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩١) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩٢) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩٣) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩٤) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩٥) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩٦) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩٧) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩٨) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (٩٩) أو أن تدرك من غير أن يزوجها (١٠٠)

- (١) أي على حرف من الخيرات اه  
 (٢) أي خدعها وقوله انتق أي اسرع للحبل اه  
 (٣) أي يؤلف اه  
 (٤) أي ضربها بغنى اختها في الدين وقوله تستفرغ أي تجعل قصعة اختها فارغة عما فيها وهذا مثل ضرب به لحيازة المرأة حق سرتها لنفسها وقوله لتكبح أي لتكبح زوجها اه  
 (٥) أي سد باب النظر وقوله استشرفها أي رفع بصره اليها اه  
 (٦) أي حزن الشيطان زعم أهل الرية والفتنة اه

وذكر العورات اعلم انه لما كان الرجال يهيجهم النظر الى النساء على عشقهن والتوله بهن ويفعل بالنساء ما في ذلك وكان كثيرا ما يكون ذلك سببا لان يتخى قضاء الشهوة منهن الى غير السنة الراشدة كاتباع من هي في عصمة غيره او بلا نكاح او من غير اعتبار كفاهة والدي شوهد من هذا الباب يعي عما سطر في اندفاع اقتضت الحكمة ان يسد هذا الباب ولما كانت الحاجات متناوعة توجه الى المحالطة وجب ان يجعل ذلك على مراتب بحسب الحاجات فشرع النبي صلى الله عليه وسلم وجوها من السنن أحدها ان لا تنظر المرأة من بيتها الى الحاجة لا تجد منها بدا قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان (اهول) معناه استشرف حربه (٦) او موطنه عن تهيج اسباب الفتنة وقال الله تعالى وقرن في زوجكم وكان عمر رضي الله عنه لما اوتي من علم راد الدين حرصا على ان يزل هذا الحجاب حتى نادى اسودا لا تخفين علنا لكم صلى الله عليه وسلم رأى ان سد هذا الباب بالكلية خرج عظيم فندب الى ذلك من غير ايجاه وقل اذن اسكن ان يخرج من الى حوزتك الثاني ان يلقى عليها جلابها ولا تظهر مواضع الزينة منها الا لزوجة او ابني رحم محرم قال تعالى قل للمؤمنين عضوا من انصارهم ويحفظوا فروجهم ذال اركى لهم ان الله بما يصنعون وقل للمؤمنات يعصمن من انصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينةن الا ما ظهره

(١) اي يترك الشيطان

معه او يهيج شهوة

عليها حتى يلقمها في الزنا

والنكبات جمع مغيبة بضم

الميم وهي التي تلبس بها

رؤسها ووجه التخصيص

اشد اشتياها الى الوقاع

وارتفاع المانع اه

(٢) اي يضامع وقوله

يقضي اي يضطجع وقوله

لا ياتر اي تحالط وصاحب

اه

(٣) نعمت سوء المرأة اه

(٤) بكسر الهاء وسكون اليا

اسم عبد محنت لعبد الله بن

امية اخي ام سلمة رضي الله

عنهما فقال العبد لله

وهو في بيت ام سلمة بآء

الله ان فتح الله لكم غدا

الطائف فاني اذلك على ان

عيلان تقبل باربع وتدبر

بأن فقال النبي صلى الله

عليه وسلم لا يدخان هؤلاء

عليكم اه

(٥) اي لامها نصير كامة

اجنبية اه

(٦) اي الكرام الكاتبين

والحظية اه

(٧) قاله صلى الله عليه

وسلم لما امر رجلا حفظ

صورته الامن ووجنتك او

ما ملكت يمينك فقال

افرايت اذا كان الرجل

خاليا قال فالتحق الخ

(٨) قاله لعلي رضي الله

عنه باسلى لا يبع النظر

النظر فان لك الاولى الخ

(٩) اي محاذيا لام سلمة

وهو من نواحي الله تم سا

اه

اه

اه

اه

اه

اه

اه

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا

وهو الذين يفسد من هلى جيوهين ولا يفسدين زنا



(١) يؤتى ثلثاً استجراً على مجرد التمتع بل كان ذلك مضموراً في ضمن حاجات من باب  
 تدبير المنزل وكيف والاستجار على مجرد البضع اسلاخ عن الطبيعة الانسانية وواقعة بمعجها الباطن السليم  
 واما النهي عنها فلا ارتفاع تلك الحاجة في غالب الاوقات وايضا في جريان الرسم به اختلاط الانساب لانها عند  
 انقضاء تلك المدة تخرج من حيزه و يكون الامر ردها فلا يدري ماذا تصنع وضبط العدة في النكاح الصحيح  
 الذي بناؤه على التأيد في غاية العسر فاطن بالمتعة واهمال النكاح الصحيح المعتبر في الشرع فإين اسكر  
 الراغبين في النكاح انما عالب داعيتهم قضاء شهوة الفرج وايضا فان من الامر الذي يتميز به النكاح من  
 السفاح التوطن على المعاونة الدائمة وان كان الاصل فيه قطع المنازعة فيها على اعين الناس وكانوا لا ينكحون  
 الا بصدق لامور بعثتهم على ذلك وكان فيه مصالح منها ان النكاح لا يتم فائدة الابان بوطن كل واحد نفسه  
 على المعاونة الدائمة ويتحقق ذلك من جانب المرأة بزوال امرها من يدها ولا جازان بشرع زوال امرها ايضا  
 من يده والانسباب الطلاق وكان اسيرافي يدها كما انها عانية يده وكان الاصل ان يكونوا اقوامين على النساء  
 ولا جازان يجعل امرهما الى القضاة فان مراعاة القضية اليهم فيها حرج وهم لا يعرفون ما يعرف هو من خاصة  
 امره قعين ان يكون بين عينية خسارة مال ان اراد فلان النظم لئلا يجترى على ذلك الا عند الحاجة لا يحد منها بدا  
 فكان هذا نوعا من التوطن وايضا فلا يظهر الاهتمام بالنكاح الا بما يكون عوض البضع فان الناس لما  
 تشاخوا بالاموال شحا لم تشاخوا به في غيرها كان الاهتمام لا يتم الا بمذله او بالاهتمام تقرا عين الاولياء محسن  
 يتملك هو قلدة (٢) اكبادهم وبه يتحقق التميز بين النكاح والسفاح وهو قوله تعالى ان تتغوا بأموالكم  
 محصنين غير مسافحين فلذلك انبي النبي صلى الله عليه وسلم وجوب المهر كما كان ولم يضبطه النبي صلى الله  
 عليه وسلم بحد لا يزيد ولا ينقص اذ العادات في اطهار الاهتمام بمختلفة والرغبات لها امرات بشئ ولهم في  
 المشاحة طبقات فلا يمكن تحديده عليهم كما لا يمكن ان يضبط ثمن الاشياء المرغوبة بمحدد مخصوص ولذلك  
 قال التمس ولو خافا من حديد (٣) وقال صلى الله عليه وسلم من اعطى في صداق امرأته ممل مكفه سويقا او  
 تمرافدا استحل (٤) غير انه سق في صداق ازواجه وبناته تنق عشرة اوقية ونشا وقال عمر رضي الله عنه  
 لا تغالوا في صدقات النساء فانها (٥) ان كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولا كمها نبي الله  
 صلى الله عليه وسلم الحديث (اقول) والسرفاسق انه ينبغي ان يكون المهر مما يشاح به ويكون له بال ينبغي  
 ان لا يكون مما يحد زادا وعادة بحسب ما عليه قومه وهذا القدر نصاب صالح حسبا كان عليه الناس  
 في زمانه صلى الله عليه وسلم وكذلك اكثر الناس بعده اللهم الاناس اغنياء وهم بمنزلة المالك على الاسرة وكان  
 اهل الجاهلية يطلعون النساء في صدقاتهن عطل او تقص فانزل الله تعالى وآ نوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن  
 لكم الآية وقال الله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تقرضواهن قريضة الآية (اقول)  
 الاصل في ذلك ان النكاح سبب الملك والدخول بها اثره والشئ انما ياراد به اثره وانما يترتب الحكم على سببه  
 فلذلك كان من حقهما (٦) ان يوزع الصداق عليهما او بالموت يتقرر الامر ويثبت حيث لم يرد حتى مات  
 وما احتس عنه حتى حال بنيه وبه الموت وبالطلاق يرتفع الامر وينفسح وهو شبه الرد والاقالة اذا تم هذا  
 فنه ان كانت في الجاهلية مناقشات في باب المهر وكانوا يتشاحون بالمال ويحتجون بامور فقضى الله تعالى فيها  
 بالحكمة العدل على هذا الاصل فان سمي لها شئاً ودخل بها فلها المهر كما اسوا مات عنها او طلقها لانه تم له  
 سد الملاء وانه وافى الزوج اليها وهو قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا  
 وان سمي لها ولم يدخل بها ومات عنها فلها المهر كما ملا لانه بالموت يتقرر الامر وعدم الدخول غير ضرار والحالة  
 هذه لانه بسبب سهاوى فان طامها فلها نصف المهر على هذه الآية لتحقق احدا الامر من دون الآخر فحصل  
 شهاش شبه بالخطبة من غير نكاح وشبه بالنكاح التام وان لم يسم لها شئاً ودخل بها فلها مثل صداق نساها  
 الاوكس ولا شطط (٧) وعليها العدة وطا الميراث لانه تم لها العقد بسببه وانه فوجب ان يكون لها مهر

(١) اي المتعة والبضع  
الجماع

(٢) اي قطعة اه

(٣) قاله لرجل سألته ان

يرتوجه امرأته وهبت نفسها

له صلى الله عليه وسلم فقال

زوجنيها ان لم تكن لك فيها

حاجة فقال هل عندك من

شئ تصدقها قال ما عندي

الا ازارى هذا قال فالتمس

الحديث اه

(٤) محمول على المعجل

منه وقوله نشأ اي نصفها

(٥) اي المعالة اه

(٦) اي السكاح والدخول

اه

(٧) اي لا تقص وقوله ولا

شطط اي لا زيادة اه



منها بقدر الشئ يظهر وشبهه وصداق نسائها أقرب ما يندو به في ذلك عنوان لم يسم لها شيئا ولم يدخل بها قلها  
 المتعة لأنه لا يجوز أن يكون عقد نكاح خاليا عن المال وهو قوله تعالى إن يتنوبا بأموالكم ولا سبيل إلى إيجاب  
 المهر لعدم تقرر الملك ولا التسمية فقد ردون ذلك بالمتعة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم مرة سور من  
 القرآن مهر الآن تعليمها امر ذوال بال يرغب فيه ويطلب كإثر غيب وتطلب الأموال بخازان يقوم مقامها وكان  
 الناس يعتادون الولية قبل الدخول بها وفي ذلك مصالح كثيرة (منها) التلطف بأشاعة النكاح وأنه على شرف  
 الدخول بها إذ لا بد من الأشاعة لثلا يبقى محل لوهم الواهم في النسب وليتميز النكاح عن السفاح بادي الرأي  
 ويتحقق اختصاصه بها على عين الناس (ومنها) شكر ما أولاه الله تعالى من انتظام تدبير المنزل بما يصرفه إلى  
 عبادته وينفعهم به (ومنها) البر بالمرأة وقومها فإن صرف المال لمواجع الناس في أمرها يدل على كرامتها  
 عليه وكونها ذات بال عنده ومثل هذه الأمور لا بد منها في إقامة التأليف فيما بين أهل المنزل لاسيا في أول  
 اجتماعهم (ومنها) أن تجد النعمة حيث ملك ما لم يكن مال كاله يورث الفرح والنشاط والسرور ويهيج على  
 صرف المال وفي اتباع تلك الداعية الثمر على السخاوة وعصيان داعية الشح إلى غير ذلك من القوائد  
 والمصالح فلما كان فيها حجة صالحة من فوائد السياسة المدنية والمنزلية وتهذيب النفس والاحسان وجب أن  
 يبقها النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب فيها ويحث عليها ويعمل هو بها ولم يضبطه النبي صلى الله عليه وسلم  
 بحد بمثل ما ذكرنا في المهر والحد الوسط الشاة وأولم صلى الله عليه وسلم على صفة رضى الله عنها بحبس (١)  
 وأولم على بعض نسائه بمدين من شعير \* قال إذا دعي أحدكم إلى الولية قليتها وفي رواية فإن شاء طعم وإن  
 شاء ترك (أقول) لما كان من الأصول التشريعية أنه إذا امر واحد أن يصنع بالناس شيئا لمصلحة فمن موجب  
 ذلك أن يحث الناس على أن يفعلوا له فيها بر يد ويشتالوه ويوطعوه والال تحقق المصلحة المقصودة  
 بالامر فلما أمر هذا أن يشيع أمر النكاح وولية تصنع للناس وجب أن يؤمر أولئك أن يجيئوه إلى طعامه فإن  
 كان صائما ولم يطعم فلا بأس بذلك فإنه حصلت الأشاعة المقصودة وإيضاف الصلة أن يجيئوه إذا دعي وفي  
 جريان السنة بذلك انتظام أمر المدينة والحلى وقال صلى الله عليه وسلم أنه ليس لي أولي أن يدخل بيتا مزوا  
 (٢) أقول لما كانت الصور يحرم صنعها ويحرم استعمال الثوب المصنوعة هي فيه كان من مقتضى ذلك  
 أن يهجر البيت الذي فيه تلك الصور وأن تقام اللائحة في ذات لاسيا لانياء عليهم السلام فاتهم بعشوا آخرين  
 بالمعروف وناهين عن المنكر وأيضا فلما كان استعدان التجميل البالغ سبيل الشدة خوئهم في طلب الدنيا  
 وقد وقع ذلك في الاعاجم حتى اساهم ذكر الآخرة وجب أن يكون في الشرع ناهية عن ذلك وإظهار نفرة عنه  
 ونهى صلى الله عليه وسلم عن طعام المتبارين (٣) أن يؤكل (أقول) كان أهل الجاهلية يتفخرون بريد  
 كل واحد أن يعلب الآخرة في المال لذلك العرض دون سائر النيات وفيه الحقد وفساد ذات البين  
 وإضاعة المال من غير مصلحة دينية أو مدنية وأما هو اتباع داعية نفسانية فذلك وجب أن يهجر امره  
 ويهان ويسد هذا الباب وأحسن ما ينهى به أن لا يؤكل طعامه \* وقال صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع  
 داعيان فأجبا أقرهم ما بابا وإن سبق أحدهما فأجبا الذي سبق (أقول) لما عارضنا طلب التزجج وذلك  
 لما سبق أو قربه

في المحرمات في الأصل فيها قوله تعالى ولا تذكروا ما كنتم آباءكم من قوله والله غفور رحيم وقوله صلى الله عليه  
 وسلم مسند أروافق ثار من وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح امرأة على عمها الحديث (٤) رقبته  
 تعالى الزاني لا ينكح إلا بية الآية اعلم أن تحريم المحرمات المذكورة في هذه الآيات كان أمرا شاعيا في أهل  
 الجاهلية مسلما عندهم لا يكادون يتركونه اللهم إلا الشاء بسيرة كانوا ابتدعوا من عند أنفسهم شيئا  
 وعدوا نكاح ما كنح آباءهم والجمع بين الاثنين وكانوا أو ارتو تحريمها طبقه عن طبعه حتى صار لا يخرج  
 من قلوبهم إلا أن نزع (٥) وكان في تحريمها مصالح جليلة فإني الله تعالى عز وجل أمر المحرمات على ما كان

- (١) هو طعام يتخذ من  
 التمر والاقط والسمن اه  
 (٢) قاله لفاطمة رضى الله  
 عنها حين رأى القرام في  
 ناحية البيت وكان دعي  
 ليا كل الطعام فرجع عن  
 الباب فلما سألت فاطمة  
 عن سبب الرجوع أجاب  
 أنه ليس لي الخزوة مزوا  
 أي خزيننا منقشا اه  
 (٣) أي المتفخرين اه  
 (٤) والحديث يتامه هكذا  
 نهى أن تنكح المرأة على  
 عمها أو أعمه على بنت  
 أخيها والمرأة على خالتها أو  
 الخالة على بنت أخيها لا  
 تنكح الصغرى على  
 الكبرى ولا الكبرى على  
 الصغرى اه  
 (٥) أي تقطع عن الغض اه

وتسجل عليهم فيما كانوا فيها ولو افيءه والاصل في التحريم امور (منها) بيان العادة بالاصطحاب والارتباط وعدم امكان لزوم السترفيا بينهم وارتباط الحاجات من الجانبين على الوجه الطبيعي دون الصناعي فانه لو لم تجر السنة بقطع الطمع عنهم والاعراض عن الرغبة فيهن لما جرت مفاسد لا تحصى وانت ترى الرجل يقع بصره على محاسن امرأة اجنبية فيقول لها ويقتحم في المهالك لاجلها فاطنك فيمن يتخلو معها وينظر الى محاسنها ليلا ونهارا وايضا الوقوع باب الرغبة فيهن ولم يسد ولم تملح فيهم الا في ذلك الى ضرر عظيم عليهم فانه سبب عضلهم اياهن عن رغبتهن فيه لا تقسم فانه يدعهم امرهن واليهن انكاحهن وان لا يكون لهن ان تكوهن من بطالهم عنهن حقوق الزوجية مع شدة احتياجهن الى من يحاصم عنهن وتطيره ما وقع في الثاني كان الاوليا برغبتهن في ما لهن وجالهن ولا يوفون حقوق الزوجية قتل وان ختمت الا تقسطوا في الثاني فانكحوا ما طاب لكم من النساء الآية بينت ذلك عائشة رضي الله عنها وهذا الارتباط على الوجه الطبيعي واقع بين الرجال والامهات والبنات والاخوات والعمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخت (ومنها) الرضاغة فان التي ارضعت تشبه الام من حيث انها سبب اجتماع امشاج (١) بنيتها وقيام هيكله غير ان الام جعلت خلقته في بطنها وهذه درت عليه سدر مقة في اول نشأته فهي ام بعد الام واولادها اخوة بعد الاخوة وقد قاست في حضائه ما قاست وقد ثبت في ذمته من حقوقها ما ثبت وقد رأت منه في صفه ما رأت فيكون تملكها والوقوف عليها مما عجزه الفطرة السليمة وكم من بهيمة بعجماء لا تلتفت الى امها او الى امرضتها هذه اللقطة فما طنك بالرجال وايضا فان العرب كانوا يسترضعون اولادهم في حي من الاحياء فيشب فيهم الوليد ويخالطهم كخالطة المحارم ويكون عندهم للرضاغة لجة كالحمة النسب فوجب ان يحمل على النسب وهو قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاغة ما يحرم من الولادة ولما كان الرضاع انما صار سببا للتحريم لمعنى المشابهة بالام في كونها سببا لقيام بنية المولود وتربيته هيكله وجب ان يعتبر في الارضاع شيان احدهما القدرة الذي يتحقق به هذا المعنى فكان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسجن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ في القرآن اما التقدير فلانه لما كان المعنى موجودا في الكثير دون القليل وجب عند التشريع ان يضرب بينهما حد يرجع اليه عند الاشتباه واما التقدير بعشر فلان العشر اول حد مجاوزة العدد من الاحاد وتدر به في العشرات واول حد يستعمل فيه جمع الكثرة ولا يستعمل فيه جمع القلة فكان نصا باصالحا لضبط الكثرة المعتد بها المؤثرة في بدن الانسان اما النسخ بخمس فلا احتياط لان الطفل اذا ارضع خمس رضعات غزيرات يظهر الرنق والنضاة على وجهه وبدنه واذا اصابه عوز (٢) اللبن في هذه الرضعات وكانت المرضع غير ذات درظهر على بدنه القمحول (٣) والهزال وهذه آية انها سبب التنمية وقيام الهيكل وما دون ذلك لا يظهر اثره \* قال صلى الله عليه وسلم لا تحرم الرضاغة والرضعتان ولا تحرم المصصة والمصتان ولا تحرم الاملاجة ولا الاملاحتان واما على قول من قال يحرم الكثير والقليل فالسبب تعظيم امر الرضاع وجعله كالمؤثر بالحاصية كسنة الله تعالى في سائر ما لا يدرك مناط حكمه والثاني ان يكون الرضاع في اول قيام الهيكل ونشج صورة الولد والافهو غداء بمنزلة سائر الاغذية الكائنة بعد التنسج وقيام الهيكل كالشارب يأكل الخبز قال صلى الله عليه وسلم ان الرضاغة من المجاعة وقال صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فوق (٤) الامعاء في الثدي وكان قبل القطام (ومنها) الاحتراز عن قطع الرحم بين الاقارب فان الضررين تنعاسدان ويسجر البعض الى اقرب الناس منهما والحسد بين الاقارب اخنع واشنع وقد كره جماعات من السلف ابنتي عم لذلك فانظرك باهرا تين ايها فرض ذكر احرمت عليه الاخرى كالاخين والمرأة وعمتها والمرأة وحالتها وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل في تحريم الجمع بين بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبنت غيره فان الحسد من الضرورة واستنارها من الزوج كثيرا ما يجبران الى عصها وبعض اهلها وبعض النبي صلى الله عليه وسلم ولو بحسب الامور المعاشية يقضى الى

(١) اي اخلاط اه

(٢) اي قص اه

(٣) اي يسر الجلد على العظم اه

(٤) اي شق امعاء الصبي

كالطعام ووقع منه موقع

الغذاء وذلك ان يكون في

وقت الرضاع وقوله في

الثدي اي كائنا فيه وفائضا

منه سواء كان بالارتضاع

او بالاتخاذ وليس بشرط

ان يكون الرضاع من الثدي اه

الكفر هو الأصل في هذا الاختان وبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا يجمع بين المرأة وعمتها الحديث  
(١) على وجه المسئلة (ومنها) المصاهرة فانه لو بحت السنة بين الناس ان يكون للأمة رغبة في زوج بنتها  
وللرجال في حلال الالباء وبنات نسائهم لا فنى الى السبي في ذلك الربط او قتل من يشع به وان انت  
تسمعت الى قصص قدماء الفارسيين واستقرات حال اهل زمانك من الذين لم يتعبدوا بهذه السنة الراشدة  
وجدت امورا عظيما ومهالك ومظالم لا تحصى وايضا فان الاصطحاب في هذه القرابة لازم والستر متعذر  
والتحاسد شنيع والحاجات من الجانبين متنازعة فكان امرها بمنزلة الامهات والبيات او بمنزلة الاختين  
(ومنها) العدد الذي لا يمكن الاحسان اليه في العشرة الزوجية فان الناس كثير ما يربون في جبال النساء  
ويترجون منهن ذوات عدد ويستأثرون منها خطبة ويترون الاخر كالمعلقة فلا هي من رغبة خطبة تهر  
عينها ولا هي ايم يكون امرها يسدها ولا يمكن ان يضيق في ذلك كل تضيق فان من الناس من لا يحصنه  
فرج واحد واعظم المقاصد التناسل والرجل يكتفي لتلقيج (٢) عدد كثير من النساء وايضا فالأكثر من  
النساء شبيه الرجال وربما يحصل به المباشرة فقد راعى الشارع باربع وذلك ان الاربع عدد يمكن لصاحبه ان  
يرجع الى كل واحدة بعد ثلاث ليال وما دون ليلة لا يفيد فائدة القسم ولا يقال في ذلك بات عندها وثلاث اول حد  
كثرة وما فوقها زيادة الكثرة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسكن ماشاء وذلك لان ضرب هذا الحد  
انما هو لدفع مفسدة تعالبيه دائرة على مظنة لا تدفع مفسدة عينيه حقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم قد عرف  
المثمة (٣) فلا حاجة له في المظنة وهو مأمون في طاعة الله وامثال امره دون سائر الناس (ومنها) اختلاف  
الدين وهو قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا الآية وقد بين في هذه الآية ان المصلحة المرجية  
في هذا الحكم هو ان يحبه المسلمين مع الكفار وحرمان المواساة فيما بين المسلمين وبينهم لاسيما على وجه  
الازدواج مفسدة للدين سبب لان يدب في قلبه الكفر من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر وان اليهود  
والنصارى يتقيدون بشريعة سماوية قائلون باصول قوانين التشريع وكيانيته دون الجوس والمشركين ففسدة  
صحبته خفيفة بالنسبة الى غيرهم فان الزوج قاهر على الزوجة قيم عليها وانما الزوجات عوان بأيديهم فاذا  
تزوج المسلم الكاكية خف الفساد في حق هذا ان برخص فيه ولا يشدد ككثيرة دسائر اخوات المسئلة  
(ومنها) كون المرأة امه لا خوفانه لا يمكن تحصين فرجها بالنسبة الى سيدها ولا اختصاصها بها بالنسبة اليه الا  
من جهة التفويض الى دينه وامائه ولا جائز ان يسد سيدها عن استخدا مها والتغلب بها فان ذلك ترجيح  
اضعف الملكين على اقواهما فان هناك ملكين الرقة وملك البضع والاول هو الاقوى المشتمل على الآخر  
المستبعد له والثاني هو الضعيف المندرج في اقتضاب الادنى لا على قلب الموضوع وعدم الاختصاص بها  
وعدم امكان ذب الطامع فيها هو اصل الزنا وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل في تحريم  
الانكحة التي كان اهل الجاهلية يتعاملونها كالا تبضاع وغيره على ما بينته عائشة رضي الله عنها فاذا كانت  
قناة مؤمنة بالله محصنة فرجها واشتدت الحاجة الى ككاحها لمخافة الغنى وعدم طول الحر خف الفساد  
وكانت الضرورة والضرورات تبيح المحظورات (ومنها) كون المرأة مشغولة بنكاح مسلم او كافر فان اصل الزنا  
هو الازدحام على الموطوءة من غير اختصاص احد هما بها وغير قطع طمع الاخر فيها ولذلك قال الزهري رجة  
الله عليه و يرجع ذلك الى ان الله تعالى حرم الزنا واصاب الصحابة رضي الله عنهم سببا وتخرجوا من غشيانها  
(٤) من اجل ارواجهم من المشركين فانزل الله تعالى والمحصنات من النساء الاما ملكت ايمانكم اي فهن  
حلال من جهة ان السبي قاطع لطمعه واختلاف الدار ماع من الازدحام عليها ووقعها في سهمه  
محصن لها به (ومنها) كون المرأة ربة مكتسبة بالزنا فلا يجوز نكاحها حتى تتوب ويطلع عن  
فعلها ذلك وهو قوله تعالى والزانية لا ينكحها الا ان او مشرته والسرفيه ان كون الزانية في  
عصمة ونعتا وهي باقية على عادتها من الرناد وبثية واسلاخ عن الفطرة السليمة وايضا

(١) تمامه ولا بين المرأة

وخالتها اه

(٢) اي اجمال اه

(٣) اي العلامة اه

(٤) أي بوطها اه

أمر الأئمة بخلق جليل من الأشياء التي يستكشف منها طبعها وجب أن يؤكده شهورها وشيوخها وقبول  
الناس لها بأقلامهم شديدة على إهمال تحريمها وذلك أن تكون السنة قبل من وقع على ذات رحم  
محرم منه بنكاح أو غيره ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من تزوج بامرأة أمية أن يؤتي برأسه  
آداب المباشرة **اعلم** أن الله تعالى لما خلق الإنسان مدينا بالطبع وتعلقت أراذله ببقاء النوع بالناسل  
وجب أن يرغب الشرع في التناسل أشد رغبة وينهى عن قطع النسل وعن الأسباب المفضية إليه أشد  
نهي وكان أعظم أسباب النسل وأكثرها وجودا وأفضاها إليه وأحقها عليه هو شهوة الفرج فانها  
كالمسلط عليهم منهم فيهمهم على اتغاء النسل أشاؤا أم أبوا وفي جريان الرسم باتيان الغلمان وطه  
النساء في أدبارهن تغيير يخلق الله حيث منع المسلط على شيء من أفضائه إلى ما قصده واشد ذلك كله وطه  
الغلمان فانه تغيير يخلق الله من الجانبين وتأنث الرجال أقبح الخصال وكذلك جريان الرسم بقطع أعضاء  
النسل واستعمال الأدوية القامعة للباة والتثمل وغيرها تغيير يخلق الله عز وجل وإهمال لطلب النسل  
فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك **قال** لا تأتوا النساء في أدبارهن ملعون من أتى امرأة في  
دبرها وكذلك نهى عن الحياء والتثمل في أحاديث كثيرة **قال** الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم  
أنى شئتم **اقول** كان اليهود يضيقون في هيئة المباشرة من غير حكم سماوى وكان الانصار ومن يليهم  
يأخذون ستمهم وكانوا يقولون إذا أتى الرجل امرأة من دبرها في قلبها كان الولد أحول فزلت هذه  
الآية أي أبطل وأدبر ما كان في صلب (١) واحد وذلك لانه شيء لا يتعلق به المصلحة المدنية والمالية  
والإنسان اعرف بمصلحة خاصة نفسه وانما كان ذلك من نعمات اليهود فكان من حقه ان يفسخ وسئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم ان لاتفعلوا (٢) ما من نسمة كائنه إلى يوم  
القيامة الا وهى كائنه **اقول** يشير إلى كراهية العزل (٣) من غير تحريم والسبب في ذلك ان المصالح  
متعارضة فالمصلحة الخاصة بنفسه في السبي مثلا ان يعزل والمصلحة النوعية ان لا يعزل ليتحقق كثرة  
الاولاد وقيام النسل والنظر إلى المصلحة النوعية أرجح من النظر إلى المصلحة الشخصية في عامة احكام  
الله تعالى التشريعية والتكوينية على ان العزل ليس فيه ما في آتيان الدبر من تغيير خلق الله ولا الاعراض  
من التعرض للنسل ونبه صلى الله عليه وسلم بقوله ما عليكم ان لاتفعلوا على ان الحوادث مقدرة قبل  
وجودها وان الشيء اذا قدر ولم يكن له في الارض السبب ضعيف فنسب الله عز وجل ان يسط ذلك  
السبب الضعيف حتى يفيد الفائدة التامة فالإنسان اذا قارب الارزاق وانزل وانزع ذكره كثيرا  
ما يتماطر من احليله قطرات تنكفي في مادة ولده وهو لا يدري وهو سر قول عمر رضي الله عنه بالخاق الولد  
من اقراء نه مسها لا يمنع من ذلك العزل **وقال** صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان اهيى عن العيلة (٤)  
فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يعيلون اولادهم فلا تضر اولادهم **وقال** لا تعتلوا اولادكم سرا فان العيل  
يدرك الفارس فيدعته (٥) **اقول** هذا إشارة إلى كراهية العيلة من غير تحريم وسببه ان جماع الموضع  
يفسد لبنها وينفخ (٦) الولد وصعفه في اول نمائه بدخل في جذر مراه وبن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه اراد التحريم لكونه مظنة الغالب للضرر ثم انه لما استمر او بئدان الضرر غير مطرد وانه لا يصلح  
للمظنة حتى يدار عليه التحريم وهذا الحديث احدث لائل ما ابتناه من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يجهدهم في اجتهادهم معرفة المصالح والمطامير وادارة التحريم والسكرانية عليها **قال** صلى الله عليه وسلم  
ان من امر الناس عند الله منزلة الرجل يرضى إلى امرائه وتنفضى إليه ثم يهرسها **اقول** لما كان  
الستر واجبا واطهار ما سبل عليه السر قلبا لموضوعه وما أقضا العرصه كان من مقتضاه ان ينهى عنه  
واضا فاطهار مثل هذه مجابة وقاحة واتباع مثل هذه الدواهي يد الفس تشبه الاوان الطلابة فيها

- (١) الصامم بالكسر الثقب  
او المسلك وهو كناية عن  
الفرج والمراد ان الجماع  
مباح سواء كان من جانب  
القدام او الخلف مادام في  
الفرج اه  
(٢) أي لا بأس عليكم في  
ان تفعلوا ولا رائدة  
واختلفت الروايات في  
تركيب هذه الجملة وهى  
مبسوطة في الشروح  
وقوله نسمة أي روح اه  
(٣) هو اخراج الذكرا قبل  
الانزال ليكون الانزال  
خارج الفرج اه  
(٤) الغيلة بالكسر ان  
يجامع الرجل المرأة وهى  
مرضعة وقوله فان العيل  
أي لبن المغيلة اه  
(٥) من دعثر الخوض  
اذا هدمه اه  
(٦) أي يضعف اه

والله اعلم بالصواب واليه المرجع واليه المآب  
 في حق الجاهل بالباطن من متدين كاليهودية من انهم يتعبدون  
 بالاجماع وغيره ولا يجد الخيض بالاوكل ذلك افراط وتفرط فراعته الملة المصطفوية الوسط فقال  
 لصنعوا كل شيء الا التكلم (١) وذلك لمعان منها ان جاع الخائض لاسباب في فروع حيلتها صار اتفق  
 الاطباء على ذلك ومنها ان مخالطة النجاسة خلق فاسد تنجس الطبيعة السليمة ويضرب من الشياطين وفي  
 مثل الاستنجاء حاجة وانما المقصود من ذلك ازالها وفي جاع الخائض العيس في النجاسة وهو قوله  
 تعالى قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض واختلفت الرواية في ادون الجاع فليل يتق شعاع الدم وقبل يتق  
 ماتحت الارار وعلى الوجهين هو سد الدواحي وجاء الامر لمن عصي الله فجامع الخائض ان يتصدق بدنيار  
 او نصف دينار وهذا ليس بمجمع عليه وسر الكفارة ما ذكرنا مرارا

- (١) اي الجماع اه  
 (٢) القول بالكسر ويخفف  
 كافي القاموس بضم احد  
 الزوجين الآخر اي  
 لا ينبغي لرجل ان يغصها  
 لما يرى منها مكرها لانه  
 ان كره شيئا رضى بشئ  
 آخر فليقابل هذا بذلك اه  
 (٣) هو كناية عن اقدارهم  
 العسير عليهم باختلاط  
 والحديث بين وليس المراد  
 من وطء القرش الزنا لانه  
 محرم في كل حال ولا يكتفى  
 فيه بالضرب بل فيه الحد  
 اه (٤) مبرح اي شديد  
 اه

في حقوق الزوجية اعلم ان الارتباط الواقع بين الزوجين اعظم الارتباطات المدنية بأسرها واكثرها  
 شعاعا وانما حاجة اذا السنة عند طوائف الناس عربهم ومجهم ان تعاون المرأة في استيفاء الارتقاقات  
 وان تسكن له بهيشة المطعم والمشرب والملبس وان تخزن ماله وتحمض ولده وتقوم في بيته مقامه عند غيبته  
 الى غير ذلك مما لا حاجة الى شرحه ويانه فلذلك كان اكثر توجه الشارع الى ابقائه مامنا مكن وتوفير  
 مقاصده وكرهية تعيصه وابطاله وكل ارتباط لا يمكن استيفاء مقاصده الا باقامة اللفة ولا اللفة الا بخصال  
 يقيدان افسهما عليه كالمواصلة وعقوما يضطر من سوء الادب والاختراز عما يكون سببا للضعائن وسر  
 الصدر واقامة المفاكهة وطلاقة الوجه ونحو ذلك فاقضت الحكمة ان يرغب في هذه الخصال ويحث  
 عليها قال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان خلقن من نسل فان ذهبت تقيمه كسرتنه وان  
 تركته لم يرزل اعوج (اقول) معناه اقب لواوصيني واعملوا بها في النساء وان في خلقهن عوجا وسوأ وهو  
 كالامر اللزوم بمنزلة ما توارثه الشيء من مادته وان الانسان اذا اراد استيفاء مقاصد المنزل منها لا بد ان  
 يجاوز عن محضات الامور ويكظم العيظ فيما يجده خلاف هواه الا ما يكون من باب العيرة المحموده وتدار  
 كالجلور ونحو ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لا يفرك (٢) مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى  
 منها الاخر (اقول) الا ان اذا كره منها خلقا ينبغي ان لا يبادر الى الطلاق فانه كثيرا ما يكون فيها خلق  
 آخر يستطاب منها ويتحمل سوء عشرتها لذلك قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانكم  
 اخذتموهن بامان الله واستحلتم فرجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم (٣) احدا  
 تكرر هونه فان طعن فاضربوهن ضربا غير مبرح (٤) وطن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف \* اعلم  
 ان الواجب الاصل هو المعاشرة بالمعروف وهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف فيبينها النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالرفق والكسوة وحسن المعاملة ولا يمكن في الشرائع المستندة الى الوحي ان يعين بحس القوت  
 وقدره مشا لا فانه لا يكاد يتفق اهل الارض على شيء واحد ولذلك انما امر امرامطلقا \* قال صلى الله  
 عليه وسلم اذا دعا الرجل رجلا امراته الى فراشه فأت فبات غضبان لعنها الملائكة حتى تصبح (اقول)  
 لما كانت المصلحة المرحية في النكاح تحصيل فرجه وجب ان تحقق تلك المصلحة فان من اصول الشرائع  
 انها اذا ضربت منطه شيء سجل بما يحقق وجود المصلحة عند المصحة وذلك ان تؤمر المرأة بمطاعته  
 اذا اراد منها ذلك ولو لا هذا لم يتحقق تحصيل فرجه فلان قد سمعت في رد المصلحة التي اقامها الله في  
 عباده فتوجه اليها من الملائكة على كل من سعى في هادها \* قال صلى الله عليه وسلم ان من العيرة  
 ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما التي يحبها الله فالعيرة في الربة واما التي يبغضها الله فالعيرة في غير  
 ربة (اقول) فرق بين اقامة المصلحة بالرياسة التي لا بد له منها وبين سوء الخلق والضجر والضيق من  
 غير موجب قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله في قوله ان الله كان عليا خيرا (اقول)  
 يجب ان يحبس الزوج قواما على امراته وان يكون له الطول عليها بالجليلة فان الزوج اتم عقلا واوفر



وتمت فاختارت نفسها (أقول) السبب في ذلك أن تكون الحرة فرائداً للمبدع عليها فوجب دفع ذلك العار عنها إلا أن ترضى به وأيضاً فالاتمة تحت يد مولاه ليس رضاها (١) رضا حقيقة وإنما التكاح بالتراضي فلما كان أمرها يسدها واجب ملاحظة رضاها وفي رواية أن قريناً فلاحبارك وذلك لأنه لا بد من ضرب بعد يتهى إليه الجبار والا كان لها الخيار طول عمرها وفي ذلك قلب موضوع التكاح ولا يصلح اختيارها أبداً بالكلام حداً يتهى إليه لأنها بما تشاور أهلها وتقلب الأمر في نفسها وكثيراً ما يجري عند ذلك صيغة الاختيار وإن لم تجز به وفي الجائز أن لا تكلم عليها حرج فلا أحق من القربان أذهو فائدة الملك والشئ الذي يقصده والأمر الذي يتم به والله أعلم

### الطلاق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إجماعاً امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس (٢) فحرام عليها رائحة الجنة وقال صلى الله عليه وسلم بعض الحلال إلى الله الطلاق (اعلم) أن في الاكثار من الطلاق وجريان الرسم بعدم المبالاة به مفسد كثيرة وذلك أن ناساً ينفقون لشهوة الفرج ولا يقصدون إقامة تدبير المنزل ولا التعاون في الارتقاقات ولا تحصين الفرج وإنما طمع إصاارهم للتدبيل بالنساء وذوق لذته كل امرأة فيهم جهنم ذلك إلى أن يكثر الطلاق والتكاح ولا فرق بينهما وبين الزنا من جهة ما يرجع إلى نفوسهم وإن تميزوا عنهم بإقامة سنة التكاح والمواقة لسياسة المدينة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الذواقين والذواقات (٣) وأيضاً في جريان الرسم بذلك إهمال لتوطين النفس على المعاونة الدائمة أو شبه الدائمة وعسى أن فتح هذا الباب أن يضيق صدره أو صدرها في شئ من محرمات الأمور فيدفعان إلى الفراق وإن ذلك من احتمال أعباء (٤) الصعبة والاجاع على ادامة هذا النظم وإيضاً فإن أعيادهن بذلك وعدم مبالاة الناس به وعدم خزنهم عليه يفتح باب الوقاحة وإن لا يجعل كل منهما ضرراً لا يضره نفسه وإن تخون كل واحد الآخر يهدد نفسه أن وقع الاقتران وفي ذلك ما لا يخفى ومع ذلك لا يمكن سد هذا الباب والتضييق فيه فإنه قد يصير الزوجان متناشزين أماً السوء خلقهما أولطموح عين أحدهما إلى حسن إنسان آخر أو لضيق معيشتهم أو لخرق (٥) واحد منهما ونحو ذلك من الأسباب فيكون ادامة هذا النظم مع ذلك بلا عظماء وحرجاً قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ وعن المعتوه (٦) حتى يعقل (أقول) السر في ذلك أن مبنى جوار الطلاق بل العقود كلها على المصالح المقضية لها والنائم والصبي والمعتوه بمعزل عن معرفة تلك المصالح قال صلى الله عليه وسلم لا طلاق ولا اعتاق في اغلاق معناه في إكراه أعلم أن السبب في هدر طلاق المكره شيئاً أحدهما أنه لم يرض به ولم يرد فيه مصلحة منزلية وإنما هو لحادثة لم يجد منها بداً فصار بمنزلة النائم وثانيهما أنه لو اعتبر طلاقه طلاقاً لكان ذلك فتحاً لباب الإكراه عسى أن يختطف الجبار الضعيف من حيث لا يعلم الناس ويخفيه بالسيف ويكرهه على الطلاق إذا رغب في أمراته فلو خيننا رجاءه وقلنا عليه مراده كان ذلك سبباً لترك طعام الناس فيما بينهم بالإكراه وطيره ما ذكرنا في قوله صلى الله عليه وسلم القاتل لا يرث وقال صلى الله عليه وسلم لا طلاق (٧) فما لا يملك وقال عليه السلام لا طلاق قبل التكاح (أقول) الطاهر أنه يعم الطلاق المنجر والمعلق ~~نكاح~~ وغيره والسبب في ذلك أن الطلاق إنما يعم المصلحة والمصلحة لا تتمثل عنده قبل أن يملكها ويرى مهابيرها فكان طلاقها قبل ذلك بمنزلة بيع المسافر الإقامة في المفارة أو العاري في دار الحرب مما تكذب دلائل الحال وكان أهل الجاهلية يطلعون ويراجعون إلى متى شأوا وكان في ذلك من الإضرار ما لا يخفى فنزل قوله تعالى الطلاق مرتان الآية معناه أن الطلاق المعقب للرجعة مرتان فإن طلقها الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره والحقت السنة ذوق العسيلة بالتكاح والسر في جعل الطلاق ثلاثاً لا يزد عليها أنها أول حد كثره ولأنه لا من رقة ومن

(١) أي بالتكاح اهـ

(٢) أي شدة وضروية

(٣) أي من سرع في التكاح

والطلاق من الرجال والنساء

اهـ (٤) أي احتمال اهـ

(٥) أي حق اهـ

(٦) أي ناقص العقل اهـ

(٧) أي لابن آدم اهـ

النكاح بعد الثالثة فلتتحقق معنى التحديد والانتهاء وذلك انه لو جاز رجوعها اليه من غير تحلل نكاح الآخر كان ذلك بمنزلة الرجعة فان نكاح المطلقة أحدى الرجعتين وان المرأة ما دامت في بيته وتحت يده وبين أظهر أقرابه يمكن ان يغلب على رأيه وتضطرب إلى رضا ما يسؤلون لها فاذا أقرقتهم وذات الحر والقر سمى رضيت بعد ذلك فهو حقيقة الرضا وإضافته إذا فقد ومعاقبة على اتباع داعية الضجر من غير تروى مصلحة مهمة (وايضاً) ففيه اعظام المطلقات الثلاث بين أعينهم وجعلها بحيث لا يسادر إليها الا من وطن نفسه على ترك الطمع فيها الا بعد ذلك وإزعام اتق لا حريده عليه وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاعة حين طلقها فبقت طلاقها فكحتز وجاغيره اتر يدن ان ترجى الى رفاعة قالت نعم قال لا حتى تدوق عسلته ويدوق عسلتك (١) (اقول) انما شرط تمام النكاح بذوق العسيلة ليتحقق معنى التحديد الذي ضرب عليهم فانه لو لا ذلك لاحتال رجل بأجراء صيغة النكاح على الأسان سمي يطلق في المجلس وهذا مناقضة لفائدة التحديد ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحل له (اقول) لما كان من الناس من ينكح مجرد التحليل من غير ان يقصد منها تعاوناً في المعيشة ولا يتم بذلك المصلحة المقصودة وإضافته وقاحة وأعمال غريبة وتسويغ ازدحام على الموطوءة من غير ان يدخل في تضاعيف المعاونة نهى عنه وطلق عبد الله بن عمر رضي الله عنه امرأته وهي حائض وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فتعبط وقال ليراجعها ثم لمسكها حتى تظهر ثم تحيض ثم تطهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها طاهراً قبل ان يمسه (اقول) السر في ذلك ان الرجل قد يغيض المرأة بغضة طبعية ولا طاعة لها (٢) مثل كونها حائضاً وفي هيئة زنة وقد يعضها المصلحة بحكم باقامتها العقل السليم مع وجود الرغبة الطبيعية وهذه (٣) هي المتبعة وأكثر ما يكون التدم في الأول وفيه يقع التراجع وهذا داعية يتوقف تهذيب النفس على اهمالها وترك اتباعها وقد يشبه الامران على كثير من الناس فلا بد من ضرب حد يتحقق به الفرق فجعل الطهر مظنة للرغبة الطبيعية والحيض مظنة للبغضة الطبيعية والاقدام على الطلاق على حين رغبة فيها مظنة للمصاحبة العقلية والبقاء مدة طويلة على هذا الحاضر مع تحول الاحوال من حيض الى طهر ومن رثاة الى زينة ومن اقباض الى ابساط مظنة للعقل الصراح والتدبير الخالص فلذلك كره الطلاق في الحيض وامر بالمراجعة وتحلل حيض جديد وإيضافاً لطلبها في الحيض فان عدت هذه الحيضة في العدة انتقصت مدة العدة وان لم تعدت ضررت المرأة طول العدة سواء كان المراد بالقروء الاطهار او الحيض ففي كل ذلك مناقضة للحد الذي ضربه الله في محكم كتابه من ثلاثة قروء وانما امر ان يكون الطلاق في الطهر قبل ان يمسه المعنيين احدهما بقاء الرغبة الطبيعية فيها فانه بالجماع نفث سورة الرغبة وثانيهما ان يكون ذلك بعد من اشتباه الاسباب وانما امر الله تعالى بشهاد شاهدين على الطلاق لمعنيين احدهما الاهتمام بامر الضر وج لئلا يكون ظم تدبير المنزل ولا فكه الاعلى اسين الناس والثاني ان لا يشبه الاسباب وان لا يواضع الزوجان من بعد فهم لا الطلاق والله اعلم وكره ايضا جمع الطلقات الثلاث في طهر واحد وذلك لانه اعمال للحكمة المرعية في شرع تفرقها فانما شرعت لتبديار المفرط ولانه تضيق على نفسه وتعرض للتدامة واتما الطلقات الثلاث في ثلاثة اطهار فإيضاً تضيق ومظنة تدامة غير انها اخف من الأول من جهة وجود التروى والمدة التي تتحول فيها الاحوال ورب اسان تكون مصلحته في تحرير المعلط

- (١) العسيلة تصغير العسل وهي كناية عن لذة الجماع وفيه ان الجماع لا بد منه في التحليل ولا يشترط الانزال بل يكفي غيبوبة الحشفة اه  
(٢) جملة معترضة اى البغضة الطبيعية ليس لها ان نطاق اه  
(٣) اى البغضة اه  
(٤) اى الجماع اه

#### في الخلع والطهار واللعان والايلاء

اعلم ان الخلع فيه شناعة ما لا ان الذي اعطاه من المال قد وقع في مقابلة المسيس (٤) وهو قوله تعالى وكيف تأخذونه وقد اخصى بكم الى بعض واخذن منكم ميتاً فاعطيها واعتبر النبي صلى الله عليه وسلم



هذا المعنى في اللعان حيث قال ان صدقة عليها (١) فهو بما استحققت من فريجها ومع ذلك فخر بما تقع الحاجة الى ذلك فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما اقتدت به وكان اهل الجاهلية يحرمون ازواجهن ويحلفون كطهر الام فلا يقر بوجهن بعد ذلك ابدا وفي ذلك من المفسدة ما لا يخفى فلا هي خطية تمتع منه كما تمتع النساء من ازواجهن ولا هي ايسر يكون امرها بدها فلما وقعت هذه الواقعة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم واستفتى فيها انزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها الى قوله عذاب اليم والسرفه ان الله تعالى لم يجعل قولهم ذلك هدرا بالكلية لانه امر الزمة على نفسه واكد فيه القول بمنزلة سائر الايمان ولم يجعله مؤبدا كما كان في الجاهلية دفعه للخرج الذي كان عندهم وجعله مؤقتا الى كفارة لان الكفارة شرعت لدافعة لا تأم منهية لما يجده المكلف في صدره اما كون هذا القول زورا فلان الزوجة ليست علم حقيقة ولا بينهما شبهة او مجاورة تصحح اطلاق اسم احدهما على الاخرى ان كان خيرا وهو عقد ضار غير موافق للمصلحة ولا بما اوجاه الله في شرائعه ولا بما استنبطه ذو الرأي في اقطار الارض ان كان انشاء واما كونه منكرا فلا نه ظلم وجور وتضييق على من امر بالاحسان اليه وانما جعلت الكفارة عتق رقبة او اطعام ستين مسكينا او صيام شهرين متتابعين لان مقاصد الكفارة ان يكون بين عيني المكلف ما يكبحه عن الاقتحام في الفعل خشية ان يلزمه ذلك ولا يمكن ذلك الا بكونها طاعة شاقة تغلب على النفس اما من جهة كونها بدل مال يشعب به او من جهة مقاساة جوع وعطش مقرطين قال الله تعالى للذين يؤلون من سائهم ترين ان الله تعالى لا يوفى عهده الا بالحق (اعلم) ان اهل الجاهلية كانوا يحلفون ان لا يطوا ازواجهن ابدا او مدة طويلة وفي ذلك جور وضرر فقتضى الله تعالى بالترخيص اربعة اشهر فان فاؤا فان الله غفور رحيم واختلف العلماء في النفي فقليل يوقف المولى مدة حتى اربعة اشهر ثم يجبر على التسريح بالاحسان او الاامه بالمعروف وقيل يقع الطلاق ولا يوقف كما السرف في تعيين هذه المدة فانها مدة تنوق النفس فيها للجماع لا محالة ويتضرر بتركها لان يكون مؤثرا ولان هذه المدة ثلث السنة والثلث يضبط به اقل من النصف والنصف بعد مدة كثيرة قال الله تعالى والذين يرمون ازواجهن ولم يكن لهم شهداء الاية (٢) واستفاض حديث عويمر العجلاني (٣) وخلال بن امية (اعلم) ان اهل الجاهلية كانوا اذا قذف الرجل امراته وكان بينهما في ذلك مشاقة رجعوا الى الكهان كما كان في قصة هند بنت عتبة (٤) فلما جاء الاسلام امتنع ان يسوع له الرجوع الى الكهان لان مبنى الملة الحنيفة على تركها واجمالها ولان في الرجوع اليهم من غير ان يعرف صدقهم من كذبهم ضررا عظيما وامتنع ان يكلف الزوج باربعة شهداء والا ضرب الحد لان الزنا انما يكون في الخلوة ويعرف الزوج مافي بيته وقوم عنده من المحاييل (٥) ما لا يمكن ان يعرفه غيره وامتنع ان يجعل الزوج بمنزلة سائر الناس يضربون الحد لانه امور شرعا وعقلا يحفظ مافي حيز من العار والشانر محبوب على غيره ان يزدحم على مافي عصمته ولان الزوج اقصى ما يقطع به الرئيسة ويطلب به تحصين فرجها ولو كان هو فيما يؤخذ به بمنزلة سائر الناس ارتفع الايمان واقلبت المصلحة مفسدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما وقعت الواقعة مرددا تارة لا يقضى شئ لاجل هذه المعارسات وتارة سبب حكمه مما رل الله عليه من القواعد الكلية فيقول (٦) البينة اوجد في ظهره حتى قال انبتني واندي غشيل الحق اني اصادق ولا ينزل الله ما يني ظهري من الحد ثم رل الله تعالى آية اللعان والاسل فيه ايمان مؤكدة تبرئ الزوج من حد القذف وتثبت اللوث عليها تحس لاجله ويسيق عليها به فان بكل ضرب الحد ايمان مؤكدة منها رثها فان نكحت ضربت الحد وبالجلمة فلا سمن فيما ليس به ية وليس مما يهدر ولا يسمع من الايمان المؤكدة وحرب السنة تدكره المراه حقيقا بالتصديق من الايمان وحرب السنة ان لا تعود اليه اذ انما هو حاصل بينهما من اذ احرا اوب صدورهما الى اثاره والوحر واشاع عليها

صلى الله عليه وسلم  
 للمتلاحين حسابا  
 احدهما كاذب لاسبيل له  
 عليها قال يا رسول الله  
 قال لا مال للذان كنت  
 صدقة الخ اه  
 (٢) تمامها شهادة احده  
 اربع شهادات بالله انهم  
 الصادقين والخامسة ان  
 لعنه الله عليه ان كان من  
 الكاذبين ويدرا عنها  
 العذاب ان تشهد اربع  
 شهادات بالله انهم  
 الكاذبين والخامسة ان  
 غضب الله عليهما ان كان  
 من الصادقين اه  
 (٣) مذكور في الصحيح  
 بطوله وحاصله انه قال  
 رايت مع امرأتين رجلا قفا  
 اقبل فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد انزل فيكم في  
 زوجتك فأت بها فقلنا  
 المسجد بحضوره صلى الله  
 عليه وسلم واما حديث  
 هلال بن امية فقد كور في  
 البخاري بطوله والحاصل  
 انه لما قذف امراته بشرا  
 ابن سحابة قال له النبي  
 الله عليه وسلم البينة اوجد  
 في ظهره فقال هلال وان  
 اني لصادق ولينزل الله  
 ما يبرئ ظهري من الحد  
 فقل جبريل بهذه الآية  
 والذين يرمون ازواجهن  
 الاية اه  
 (٤) ام معاوية رضي الله

القاحشة لا يتوافقان ولا يتوآذان غالباً والنكاح انما شرع لأجل المصالح المبنية على التواد والتوافق وايضا  
في هذه زجر عليهم من الاقدام على مثل هذه المعاملة

### (العدة)

قال الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء الى آخر الآيات (اعلم) ان العدة كانت من  
المشهورات المسلمة في الجاهلية وكانت مما لا يكادون يتركونه وكان فيها مصالح كثيرة منها معرفة براءة زوجها  
من مائه لئلا تختلط الانساب فان النسب احدي ما تشاح به ويطلبه العقلاء وهو من خواص نوح الانسان ومما  
امتاز به من سائر الحيوان وهو المصلحة المرعية في باب الاستبراء ومنها التوبة بفسخامة امر النكاح بحيث  
لم يكن امرا يتنظم الا بجمع رجال ولا ينفك الا بانظار طويل ولو لا ذلك لكان بمنزلة لعب الصبيان يتنظم سمه في  
في الساعة ومنها ان مصالح النكاح لا تتم حتى يوطنا نفسه ما على ادامة هذا العقد ظاهراً فان حدث حادث  
يوجب فلك النظام لم يكن بد من تحقيق صورة الادامة في الجملة بان تربص مدة تجددت برصها بالاعتقاسي لها عتاء  
وعدة المطلقة ثلاثة قروء قليل هي الاطهار وقليل هي الحيض وعلى انها طهر فالسرفية ان الطهر محل رغبة كما  
ذكرنا جعل تكرارها عدة لازمة ليرى المتروى وهو قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الطلاق قلت  
العدة التي امر الله بالطلاق فيها وعلى انها حيض فالحيض هو الاصل في معرفة عدم الحمل فان لم تكن من ذوات  
الحيض لصغر او كبر فتقوم ثلاثة اشهر مقام ثلاثة قروء لانها مظنتها ولان براءة الرحم ظاهرة وسائر المصالح  
تتحقق بهذه المدة وفي الحامل انقضاء الحمل لانه معرف براءة زوجها والمتوفى عنها زوجها تربص اربعة اشهر  
وعشر ويجب عليها الاحداد في هذه المدة وذلك لوجوه احدها انها لما وجب عليها ان تربص ولا تنكح ولا  
تخطب في هذه المدة حفظ النسب المتوفى عنها اقتضى ذلك في حكمة السياسة ان تؤمر بترك الزينة لان الزينة  
تهيج الشهوة من الجانبين وهي جانها في مثل هذه الحالة مفسدة عظيمة وايضا فان من حسن الوفاء ان تحزن  
على فقده وتصير قلة (١) شعة وان تحذ عليه فذلك من حسن وفائها وتحقيق معنى قصر بصرها عليه  
ظاهراً ولم تؤمر المطلقة بذلك (٢) لانها تحتاج الى ان تزين في رغب زوجها فيها ويكون ذلك معونة في جمع  
ما افرق من شملها ولذلك اختلف العلماء في المطلقة ثلاثا هل تزين ام لا فان ناظر الى الحكمة ومن ناظر الى  
عموم لفظ المطلقة وانما عين (٣) في عدتها اربعة اشهر وعشرا لان اربعة اشهر هي ثلاث اربعينات  
وهي مدة تنفخ فيها الروح في الجنين ولا يتأخر عنها تحرك الجنين غالباً وزيد عشر لظهور تلك الحركة وايضا  
فان هذه المدة نصف مدة الحمل المعتاد وفيه يظهر الحمل بادي الرأي بحيث يعرفه كل من يرى وانما شرع عدة  
المطلقة قروءاً وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا لان هناك (٤) صاحب الحق قائم امره ينظر الى  
مصلحة النسب ويعرف بالحال والقرائن فان ان تؤمر بما يخص به وتؤمر عليه ولا يمكن للناس ان يعلموا  
منها الا من جهة خبرها وهذا ليس صاحب الحق موجودا وغيره لا يعرف مكابدها كما يعرف هو فوجب ان  
يجعل عدتها امرا ظاهراً يتساوى في تحقيقه القريب والبعيد ويحقق الحيض لانه لا يعتد اليه الطهر غالباً ودائماً  
قال صلى الله عليه وسلم (٥) لاوطأ حامل حتى تضع ولا غير ذوات حمل حتى تحيض حيضة (٦) وقال صلى الله  
عليه وسلم كيف يستخدمه (٧) وهو لا يحمل له أم كيف يورثه وهو لا يحمل له (اقول) السرفي الاستبراء  
معرفة براءة الرحم وان لا تختلط الانساب فاذا كانت حام لا فقد دلت التجربة على ان الولد في هذه الصورة  
ياخذ شبيهين شبه من خلق من مائه وشبه من جامع في ايام حمله بين ذلك اثر عمر رضى الله عنه وهو ايماء قوله  
صلى الله عليه وسلم لا يحمل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقي ماءه زرع غيره وقوله عليه السلام  
كيف يستخدمه الخ معناه ان الولد الحاصل بعد جامع الحبل فيه شبيهان لكل شبه حكم يناقض حكم الشبه  
الاخر فنبه الاول بحمل الولد بعد اوشه الثاني يجعله ابناء وحكم الاول الرق ووجوب الخدمة عليه لمولاه وحكم  
الثاني الحرية واه حقائق الميراث فلما كان الجامع سبب الباس احكام الشرع في الولد نهى عنه والله اعلم

(١) اي غير منطوية وقوله

شعته اي مغبرة الرأس اه

(٢) اي الاحداد اه

(٣) اي الشارع وقوله في

عدتها اي المتوفى عنها

زوجها اه

(٤) اي في المطلقة اه

(٥) اي في سبايا واطاس اه

(٦) اي كاملة اه

(٧) امر صلى الله عليه وسلم

بامرا متحامل فسال عنها

فقال امة لقن قال

ايضا معها قالوا نعم قال لقد

هممت ان العنه لعنا يدخل

معه في قبره كيف يستخدمه

الخ وحاصله انه اذا وطأها ثم

جاءت بولد لزمان يحتمل

فيه ان يكون من الواطئ

ومن زوجها الاول فان اقر

الواطئ بالنسب يكون

مورثا لولد الغير وهو لا يحمل

وان كان للواطئ فان لم

يقرب به يبقى غلاما ويلزم

منه استخدام الولد وقطع

النسب وهو ايضا لا يحمل

فيجب عليه ان لا يبطأها

حذرا من لزوم احد

المحذورين اللزوم من

اختلاط الماء اه

## تربية الأولاد والممالك

اعلم ان النسب احد الامور التي جبل على محافظتها البشر فلن ترى انسانا في اقليم من الاقاليم الصالحة لنسبه  
الناس الا وهو يحب ان ينسب الى ابيه وجده ويكره ان يقدح في نسبه اليهما اللهم الا لعارض من دناءة النسب  
أو غرض من دفع ضرر أو جلب نفع ونحو ذلك ويحب ايضا ان يكون له اولاد ينسبون اليه ويقومون بعده  
مقامه فربما اجتهدوا اشد الاجتهاد وبذلوا طاعتهم في طلب الولد فما اتفق طوائف الناس على هذه الخصلة  
الالغى من جبلتهم ومبنى شرائع الله على ابقاء هذه المقاصد التي تجري بجري الجبله وتجري فيها المناقشة  
والمشاحه والاستفتاء لكل ذي حق حقه منها والتهى عن النظام فيها فلذلك عوجب ان يبحث الشارع عن  
السب قال صلى الله عليه وسلم الولد للفراس وللعاقر (١) الجرح قيل معناه الرجوع وقيل الجلبة (اقول)  
كان اهل الجاهلية يتغنون الولد بوجوه كثيرة لا تصحها قوانين الشرع وقد ثبت بعض ذلك (٢) عائشة  
رضي الله عنها فلما بحث النبي صلى الله عليه وسلم سدها الباب ونسب العاهر وذلك لان من المصالح  
الضرورية التي لا يمكن بقاء بني نوع الانسان الا بها اختصاص الرجل بامراته حتى يسد باب الزنا على  
الموطوءة رأسا ومن مقتضى ذلك ان يحجب من عصي هذه السنة الراشدة وابتنى الولد من غير اختصاص ارعانا  
لائقه وازدراء بامرهم وزجر الله ان يقصد مثل ذلك والى هذا الاشارة في قوله عليه السلام للعاهر الحجر ان يريد  
معنى الجلبة كما يقال بيده اتراب بيده الحجر وايضا فاذا تراجعت الحقوق وادعى كل نفسه وجب ان يرجع  
من تمسك بالجلبة الظاهرة المسموعة عند جاهل الناس والذي تمسك بما يزيد الائمة عليه ويفتح باب ضرب  
الحد او يعترف فيه بانه عصي الله وكان مع ذلك امرا خفيا لا يعلم الا من جهة قوله في حق ذلك ان يهجر ويحتمل  
وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا المعنى حيث قال في قصة اللعان ان كذبت عليه فهو (٣) ابعد  
لك واليه الاشارة في قوله وللعاقر الحجر ان يريد معنى الرجوع بالحجارة قال صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير  
ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام (اقول) من الناس من يقصد مقاصد دنيوية فيرغب عن ابيه  
وينسب الى غيره وهو ظلم وعقوق لان تخبيب ابيه فانه طلب بقاء نسبه المنسوب اليه المتفرع عليه وترك شكر  
نعمته واساءة معه وايضا فان النصر والمعاونة لا بد منها في نظام الحى والمدنية ولو فتح باب الانتفاء من الاب  
لاهملت هذه المصلحة ولا تطلعت اسباب القبائل وقال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة دخلت على قوم  
من ليس منهم فليست من الله في شئ ولن يدخلها الجنة واما رجل همد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه  
وفضحه على رؤس الخلائق (اقول) لما كانت المرأة مؤتمنة في العدة ونحوها مأمورة ان لا تلبس عليهم  
انسابهم وجب ان ترهب في ذلك وانما عوقبت على هذا لانه سعى في ابطال مصلحة العالم ومناقضة لما في جبلته  
النوع وذلك جالب بغض الملاء على حيث امره وبالادعاء لصلاح النوع وايضا في ذلك تخبيب لولده وتضييق  
وحل ثقل الولد على آخرين والرجل اذا اسكر ولده فقد عرضه للذل الدائم والعار الذي لا يتهى حيث لا سب  
له مواضع تسمته حيث لا منفق عليه وهو يشبه قتل الاولاد من وجه وعرض والدته للذل الدائم والعار الباقي  
طول الدهر

## العقبة

(واعلم) ان العرب كانوا يعقون عن اولادهم وكانت العقبة امرا الارما عندهم وسنة مؤكدة وكان فيها  
مصالح كثيرة راجعة الى المصلحة المالية والمدينية والنفسية فاقامها النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بها  
ورغب الناس فيها فن تلك المصالح التلطف باشاعة سب الوالد اذ لا بد من اشاعته لئلا يقال فيه ما لا يحسنه ولا  
يحسن ان يلور في السكك فينادى اه ولدك ولدك فليست العقبة بمنزلة ذلك ومنها اباع داعية استخاوة وعصيان  
داعية الشج ومنها ان النصرى كان اذا ولد لهم ولد صبوه بماء اشقر يسمونه المعمودية وكانوا يقولون صبوه  
الولده نصرانيا وفي مشاكلة هذا الاسم زل قوله تعالى صبغه الله ومن احسن من الله صبغة فاستحب ان  
يكون للعقيقين فعل بازا فاعلمهم ذلك يشعر بكون الولد خفيفا باجالة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام واشهر

(١) اي الزاني اه

(٢) اي الاسكحة الاربعة اه

(٣) اي عود المهرالين

ابعد والحديث مر من قبل

في الطلاق اه

الأفعال المحقة بهما المتواترة في ذواتهما ما وقع له عليه السلام من الإجماع على ذبح ولده سمى الله عليه ان  
قداه بذبح عظيم وشراعهما الحج الذي فيه الحلق والذي فيكون التسمية بهما في هذا تنويه بالملة الخفية  
وتداه ان الولد قد فعل به ما يكون من أعمال هذه الملة ومنها ان هذا الفعل في بدو ولادته فيخيل اليه انه بذل  
ولده في سبيل الله كما فعل ابراهيم عليه السلام وفي ذلك تحرر بسلسلة الاحسان والافتقار كما ذكرنا في السعي  
بين الصفا والمروة قال صلى الله عليه وسلم مع العلام حقيقة قاهر يقو اعنه دما واميطوا عنه الاذى وقال  
صلى الله عليه وسلم العلام مرتين (١) بعقيقته يذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق (اقول) اما سبب  
الامر بالعقيقة فقد ذكرنا واما تخصيص اليوم السابع فلانه لا بد من فصل بين الولادة والعقيقة فان اهل  
مشغولون باصلاح الولادة والولادة في اول الامر فلا يكفون حينئذ بما يضاعف شغلهم وايضا قرب انسان لا يتجمل  
شاة الابن في اول يوم لضيق الامر عليهم والسبعة ايام مدة صالحة لفصل المعتد به غير التكري  
واما اماطة الاذى فلتنشبه بالحاج وقد ذكرنا واما التسمية فلان الطفل قبل ذلك لا يحتاج ان يسمى وعق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن بشاة وقال بافاطمة اخلق رأسه وتصدق برنة شعره فضة (اقول)  
السبب في التصديق بالفضة ان الولد لما اتقل من الجنينية الى الطفولية كان ذلك نعمة يجب شكرها واحسن  
ما يقع به الشكر ما يؤذن (٢) انه عوضه فلما كان شعرا الجنين بقية النشأة الجنينية وازالة اماطة للاستقلال  
بالنشأة الطفولية وجب ان يؤمر بوزن الشعر فضة واما تخصيص الفضة فلان الذهب اعلى ولا يجده الاغنى  
وسائر المتاع ليس له بالبرنة شعر المولود واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذن الحسن بن علي حين  
ولده فاطمة بالصلاة (٣) (اقول) السرفي ذلك ما ذكرنا في العقيقة من المصلحة المليية فان الاذان من  
شعائر الاسلام وعلام الدين الحمدي ثم لا بد من تخصيص المولود بذلك الاذان ولا يكون الا بان يصوت  
به في اذنه وايضا فقد علمت ان من خاصية الاذان ان يفر منه الشيطان والشيطان يؤذي الولد في اول نشأته  
حتى ورد في الحديث ان استهاله لذلك قال صلى الله عليه وسلم عن العلام شاتان وعن الجارية شاة (اقول)  
يستحب لمن وجد الشاتين ان ينسك (٤) بهما عن العلام وذلك لما عذرهم ان الذكر ان انفع لهم من  
الاناث فتاسب زيادة الشكر وزيادة التنويه به قال صلى الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد  
الرحمن (اعلم) ان اعظم المقاصد الشرعية ان يدخل ذكر الله في اضعاف ارتقا قاتهم الضرورية ليكون  
كل ذلك السنة تدعو الى الحق وفي تسمية المولود بذلك اشعار بالتوحيد وايضا فكان العرب وغيرهم يسمون  
الاولاد بمن يعبدونه ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا لمراسم التوحيد وجب ان يسن في التسمية ايضا  
مثل ذلك واما كان هذان الاسمان احب من سائر ما يضاف فيه العبد الى اسم من اسماء الله تعالى لانها اشهر  
الاسماء ولا يطلقان على غيره تعالى بخلاف غيرهما وانت تستطيع ان تعلم من هذا سبب استجاب تسمية المولود  
بمحمد واجد فان طوائف الناس اولعوا بتسمية اولادهم باسماء اسلافهم المعظمين عندهم وكاد يكون ذلك  
تنويه بالدين وبمنزلة الاقرار بانه من اهل وقال صلى الله عليه وسلم اخي الاسماء (٥) يوم القيامة عند الله  
رجل يسمى ملك الاملاك (اقول) السبب فيه ان اصل اصول الدين هو تعظيم الله وان لا يسوى به غيره وتعظيم  
الشيء مساوق لتعظيم اسمه ولذلك وجب ان لا يسمى باسمه لاسيما هذا الاسم الدال على اعظم التعظيم قال الله  
تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين الآية (اقول) لما توجهت ارادة الله تعالى الى ابقاء نوع  
الانسان بالتناسل وجرى بذلك قضاؤه وكان الولد لا يعيش في العادة الا بتعاون من الوالد والوالدة في اسباب  
حياته وذلك امر جلي خلق الناس عليه بحيث يكون عصيانا ومخالفة تغييرا لخلق الله وسعي في نقض ما وجبه  
الحكمة الالهية وجب ان يبحث الشرع عن ذلك ويوزع عليهم ما ييسروا ثأني منهما والمتيسر من الولادة  
ان ترضع وتحصن فوجب عليها ذلك والمتيسر من الوالدان ينفق عليه من طوله وينفق عليها لانه جاسها عن  
المكاسب وشغلها بحضانه ولده ومعاناة التعب فيها فكان العدل ان تكون كفأيتها عليه ولما كان من الناس

- (١) اي كالشيء المراهون  
لا يتم الاتفاع والاستمتاع  
به دون فكه ويحتمل انه  
اراد بذلك ان سلامة المولود  
ونشأه على النعمت المحبوب  
وهية بالعقيقة وهذا هو  
المعنى اه  
(٢) اي يشعر اه  
(٣) اي باذانها اه  
(٤) اي يذبح  
(٥) اي اغشها والمراد  
انه يظهر اثره من العقاب  
واهلوان يوم القيامة وقوله  
رجل هو يحدف مضاف  
اي اسم رجل اه

فمن يستعجل النظام ويرى بما يكون ذلك ضارا بالولد الله له حيلة فطلب السلامة عنده وهو حلال كاملان  
 ورخص في ادون ذلك بشرط تشاور منهما اذ كثيرا ما يكون الولد بحيث يقدر على التقدي قبلها لكنه يحتاج الى  
 اجتهد وتحررهما ارفق الناس به واعلمهم سريرته ثم حرم المضارة من الجانبين لانه تضيق يضيق الى نقصان  
 التعاون فان احتاجوا الى الاسترضاع لضعف الوالد او مرضها او تكون قد وقعت بينهما فرفة لا تلامح ونحو  
 ذلك من الاسباب فلا جناح فيه ويجب عند ذلك ابقاء الحلق من الجانبين قيل يا رسول الله ما يذهب عني هذه  
 (١) الرضاع قال صلى الله عليه وسلم غرة عبد او امه (اعلم) ان المراضع ام بعد الام الحقيقية وبرها واجب بعد  
 بر الام حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم يسطر داءه لرضعها اكرامها لورعها لا ترضي بما يهد به اليها وان  
 كثروا بما يستكثر الذي رضع القليل الذي يمنحها ويكون في ذلك الاشياء فقل النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 حديثه فضر به فضر ب الغرة حد او ذلك ان المراضع انما اثبتت حقاني ذمته لاجل اقامته بيته وتصييرها اياه انسانا  
 كاملا ولا لاجل حضنته ومقاساة التعب فيه فيكون الجزاء الوفاق ان يمنحها انسانا يكون بمنزلة جوارحه فيما يريد  
 من ارتقا فاقوه يتعمل عنها مؤنة عملها وهو حد استجابي لا ضروري وقالت هندان اباسقيان رجل شجع  
 لا يعطيني الا ان آخذ من ماله بغير اذنه فقال صلى الله عليه وسلم خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف (اقول) لما  
 كانت نفقة الولد والزوجة يسير نسبها فوضها النبي صلى الله عليه وسلم اليها واكد اشتراط اخذها  
 بالمعروف واعمل الرجوع الى القضاة مثلا لانه عسير عند ذلك قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة  
 الحمد وشوقهم اسرارهم فيما سبق واختلفت قضاياء صلى الله عليه وسلم في الاحق بالحضانة عند المشاورة منها  
 لانه انما ينظر الى الارفق بالولد والديه لا ينظر الى من يريد المضارة ولا يفتت الى المصلحة فان الحسد والضرار  
 غير متبع فجاءه مرة امرأته وقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان يظني لهوعاء (٢) ويدي له سقاء ويجري له  
 حواء واباه طلقني واراد ان يزرعه (٣) مني قال صلى الله عليه وسلم انت احق به ما لم تنكحي (اقول)  
 وذلك لان الام اهدى للحضانة وارفق به فاذا نكحت كانت كالمملوك تحتها وانما هو اجنبي لا يحسن اليه وخبر  
 غلاما بين ابيه رame وذلك اذا كان مميزا (اعلم) ان الانسان مدني بالطبع ولا يستقيم معاشه الا بتعاون بينهم ولا  
 تعاون الا بالالفة والرحمة فيما بينهم ولا اللفة الا بالمواصاة ومراعاة الحواطر من الجانبين وليس اتعاون على مرتبة  
 واحدة بل له مراتب يختلف باختلافها البر والصلة فادناها الارتباط الواقع بين المسلمين وحديث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم البر فيما بينهم بخمس فقال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض وتباعد الجنازة  
 واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية ستة السادسة اذا استنصحت فانصحت له وقال صلى الله عليه وسلم  
 اطعموا الجائع وقلوا العاني يعني الاسير (والسر في ذلك) ان هذه الخمس والست خفيفة المؤنة موروثة للالفة  
 ثم الارتباط الواقع بين اهل الحلي والجيران والارحام قننا كد هذه الاشياء فيما بينهم وتنا كد التعزية والتهنئة  
 والزياره والمهاداة ووجب النبي صلى الله عليه وسلم امورا يتقيدون بها شأوا ام اوعا كقوله صلى الله عليه وسلم  
 من ملك دار حرم محرم فهو حركاب الديات (٤) ثم الارتباط ان واقع بين اهل المنزل من الزوجة وما ملكت  
 يمينه اما الزوجة فقد ذكرنا البر معها واما ما ملكت اليمين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم رة على مرتبتين  
 احداهما واجبة يلزمهم اشأوا ام ابوا والثانية تدب اليها وحث عليها من غير ايجاب اما الاولى فقال صلى الله  
 عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وذلك انه شعول بخدمته عن الاكتساب  
 فوجب ان تكون ككفايته عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قذف مملوكه وعورى مملوكه فليجلده يوم  
 القيامة وقال عليه الصلاة والسلام من جدد عبده فاعبد حره به (اقول) وذلك ان فساد ملكه عليه  
 حر جرة عن ان فعل ما فعل وقال صلى الله عليه وسلم لا يجاد فرفق عشر جلدات الا في حدم من حذر الله  
 (اقول) وذلك سد باب الظلم والامعان في التعزير بزيادة على الحد لئلا يتردد من يعاصي في حق نفسه  
 اكثر من عشر جلدات كترك ما امر به ونحو ذلك والمراد بالحد الذي المنهى عنه الحق الشرع وهو قول

- (١) المذمة بكسر الذال  
 وشد الميم الحلق والحرمة  
 والمعنى ما يسقط عن حق  
 المرضعة حتى اكون قد  
 ادبته ككامل وكافوا  
 يستحبون ان يسطوا  
 المرضعة عند الفصال شيئا  
 سوى الاجرة اه  
 (٢) الوعاء الطرف اي كان  
 ظرفا للجله والسقاء ظرف  
 الماء والحساء اي مكانا  
 يحويه ويحفظه اه  
 (٣) اي يأخذه اه  
 (٤) فانها تكون على العاقلة  
 في قتل الخطا اه

الأنفال أصبت حده أو أرى أن هذا الوجه أقرب فان الخلقاء هم الزواجر الذين أصبكتهم من عشر في حقوق الشرع وأما الثانية فقوله صلى الله عليه وسلم إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاء به وقد ولي حره ونحوه فليقعه معه (١) فليأكل فان كان الطعام مشقوها (٢) قليلا فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين وقوله صلى الله عليه وسلم من ضرب غلاما له حسدا لم يأت به أولطمه فان كفارتها ان يعتقه وقوله صلى الله عليه وسلم إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر اسم الله فليمسك قال صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار (أقول) العتق فيه جمع شمل المسلمين وفلان عانهم فجوزى جزاء وفاقا قال صلى الله عليه وسلم من اعتق شقفا (٣) في عبدا اعتق كله ان كان له مال (٤) أقول سببه ما وقع التصريح به في نفس الحديث حيث قال عليه السلام ليس لله شريك (٥) يريد ان العتق جعله لله وليس من الأدب ان يبقى معه ملك لأحد قال صلى الله عليه وسلم من ملك ذا رحم محرم فهو حر (أقول) السبب فيه صلة الرحم فوجب الله تعالى نوعا منها عليهم أشاؤا ما أبوا وأما خص هذا لأن ملكه والتصرف فيه واستخدامه بمنزلة العبد بخلاف عظيم قال صلى الله عليه وسلم إذا ولدت أمة أله رجل منه فهي معتقة عن دبر منه (٦) (أقول) السرف في الاحسان إلى الولد ثلاثا يملك أمة غير أية فيكون عليه عار من هذه الجهة وأوجب على العبد خدمة المولى وحرم عليه الأباق قال صلى الله عليه وسلم إياها عبد ابق فقد برى من الذمة (٧) حتى يرجع وحرم على العتق ان يوالى غير مواله وأعظم ذلك كله حرمة حق الوالدين قال صلى الله عليه وسلم من اكبر الكائر عقوق الوالدين وبرهما يتم بأمور الأطعام والكسوة والخدمة ان احتاجا وإذا دعاه الوالدان وإذا امره اطاع ما لم يأمر بمعصية ويكثر زيارته ويتكلم معه بالكلام اللين ولا يقول أف ولا يدعو باسمه ويمشي خلفه ويذب عنه من اغتابه أو آذاه ويقره في مجلسه ويدعوه بالمعفرة والله اعلم

#### من ابواب سياسة المدن

(اعلم) انه يجب ان يكون في جماعه المسلمين خليفة لمصالح لا تتم الا بوجوده وهي كثيرة جدا يجمعها صفتان احدهما يرجع الى سياسة المدينة من ذب الجنود التي تغزوهم وتتهربهم وكف الظالم عن المظلوم وفصل القضايا وغير ذلك وقد شرحنا هذه الحاجات من قبل وثانيهما يرجع الى الملة وذلك ان تنويع دين الاسلام على سائر الأديان لا يتصور الا بان يكون في المسلمين خليفة يتكبر على من خرج من الملة وارتكب ما نصت على تحريمه او ترك ما نصت على اقتراضه اشد الانكار ويذل اهل سائر الأديان ويأخذ منهم الجزية عن يدهم صاغرون والاصكانوا متساوين في المرتبة لا يظهر فيهم رجحان احدي الفرقين على الاخرى ولم يكن كالحج يكبحهم عن عدوانهم والنبي صلى الله عليه وسلم جمع تلك الحاجات في ابواب اربعة باب المظالم وباب الحدود وباب القضاء وباب الجهاد ثم وقعت الحاجة الى ضبط كليات هذه الابواب وترك الجزئيات الى رأى الاثمة وصيبتهم بالجماعة خيرا وذلك لوجوه منها ان متولى الخلافة كثيرا ما يكون جائرا طالما يسبح هواه ولا يتبع الحق فيفسدهم وتكون مفسدته عليهم اشد مما يرجى من مصلحتهم ويحتاج فيما فعل انه تابع للحق وانه رأى المصلحة في ذلك فلا بد من كليات يتكبر على من خالفها ويؤاخذ بها ويرجع احتجاجهم عليه اليها ومنها ان الخليفة يجب ان يصحح على الناس ظلم الظالم وان العقوبة ليست زائدة على قدر الحاجة ويصح في فصل القضايا انه قضى بالحق والا كان سببا لاختلافهم عليه وان يجد (٨) الذي كان الضرر عليه واولياؤه في انفسهم وحرا (٩) راجعا الى غدر ويضمروا عليه حقدا يرون فيه ان الحق بايديهم وذلك مفسدة شديدة ومنها ان كبير من الناس لا يدركون ما هو الحق في سياسة المدينة فيجتهدون فيخطون ويميناوشمالا فن صلب شديد يرى البالغ في المبرجة قليلا ومن سهل لن يرى القليل كثيرا ومن اذن امعة (١٠) يرى كل ما نهى اليه (١١) المدعى حقا ومن

- (١) اي لا يستدكف عنه اه
- (٢) اي كثيرا آكلوه وقيل لمشغوه القليل من قولهم رجل مشغوه اذا كثر سؤال الناس اياه حتى نهد ما عنده فينشد قوله قليلا بدل منه وتفسيره اه
- (٣) اي نصيبا اه
- (٤) تمام الحديث وان لم يكن له مال استسعى العبد غيره مشقوق عليه اه
- (٥) الحديث بتمامه ان رجلا اعتق شقفا من غلام فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس لله شريك فاجاز عتقه اه
- (٦) اي عقب موته اه
- (٧) اي ذمة الاسلام وعهده اه
- (٨) اي بغضب اه
- (٩) اي حقا اه
- (١٠) بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا رأى له فهو تابع كل احد على رايه وقيل هو مخفف امامعت اي الذي يقول لكل احد هذا اللفظ اه
- (١١) اي اخبر به اه

ممنوع كؤد (١) بطن بالناس ظنونا فاسدة ولا يمكن الاستقصاء في التكليف بالحال فيجب ان تكون  
الاصول مضبوطة فان اختلافهم في الفروع انقب من اختلافهم في الاصول ومنها ان القوانين اذا كانت  
ناشئة من الشرع كانت بمنزلة الصلاة والصيام في كونهما قربة الى الحق والسنه تذكرا لخلق عند القوم  
وبالجملة فلا يمكن ان يفرض الامر بالكلية الى اولى انفس شهوية اوسبعية ولا يمكن معرفة العصمة  
والحفظ عن الجور في الحلقاء والمصالح التي ذكرناها في التشريع وضبط المقادير كلها متأنية ههنا والله اعلم

### في الخلافة

اعلم انه يشترط في الخليفة ان يكون عاقلا بالغ ناضجا ذكرا اشجاعا ذا رأى وسمع وبصر ونطق ومن سلم  
الناس شرفه وشرف قومه ولا يستنكفون عن طاعته قد عرف منه انه يتبع الحق في سياسة المدينة هذا  
كله يدل عليه العقل واجتمعت اعم بنى آدم على تباعد بلدانهم واختلاف ادیانهم على اشتراطها الماراوا  
ان هذه الامور لا تتم المصلحة المقصودة من نصب الخليفة الا بها واذا وقع شئ من اهمال هذه رآه خلاف  
ما ينبغي ذكره قلوبهم وسكتوا على غيظ وهو قوله صلى الله عليه وسلم في فارس لما ولوا عليهم امرأة (٢)  
لن يفلح قوم ولوا عليهم امرأة والملة المصطفوية اعتبرت في خلافة النبوة امورا اخرى منها الاسلام والعلم  
والعدالة وذلك لان المصالح المليية لا تتم بدونها ضرورية اجمع المسلمون عليه والاصل في ذلك قوله تعالى  
وعبد الله الذين آمنوا ومنكم وعمالوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله  
تعالى فاولئك هم الفاسقون ومنها كونه من قريش قال النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش  
والسبب المقتضى لهذا ان الحق الذي اظهره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اعماجا بلسان قريش  
وفي عاداتهم وكان اكتر ما عين من المقادير والحدود ما هو عندهم وكان المعدل كثير من الاحكام ما هو  
فيهم فهم اقوم بهواكثر الناس تمسك بذكرك وايضا فان قريشا قوم النبي صلى الله عليه وسلم وحزبه ولا نفر  
لهم الا بعلوم دين محمد صلى الله عليه وسلم وقد اجمع فيهم جهة دينية وجهة نسبية فكانوا مظنة القيام  
بالشرائع والتسليم بها وايضا فانه يجب ان يكون الخليفة ممن لا يستنكف الناس من طاعته بل لالة نسبه  
وحسبه فان من لا نسب له يراه الناس حقيرا ذليلا وان يكون ممن عرف منهم الرياسات والشرف ومارس  
قومه جمع الرجال ونصب القتال وان يكون قومه اقرباء يحمونه وينصرونه ويدلون دونه الانفس  
ولم تجتمع هذه الامور الا في قريش لاسباب عدة ما عت النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه به (٣) امر قريش  
وقد اشار ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى هذه فقال ولن يعرف هذا الامر (٤) الا قريش هم اوسط  
العرب دارا الخ (٥) وانما لم يشترط كونه هاشميا مثلالوجهين احدهما ان لا يقع الناس في الشك فيقولوا  
انما اراد ملك اهل بيته كسائر الملوك فيكون سببا للارتداد ولهذا العلة لم يسط النبي صلى الله عليه وسلم  
المفتاح لعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه والثاني ان المهم في الخلافة رضا الناس به واجتماعهم عليه  
وتوقيرهم اياه وان يقم الحدود ويواصل دون الملة وينفذ الاحكام واجتماع هذه الامور لا يكون الا في واحد  
بعد واحد وفي اشتراط ان يكون من قبيلة خاصة تضيق وحرج فر بما لم يكن في هذه القبيلة من تتجمع  
فيه الشروط وكان في غيرها ولهذا العلة ذهب الفقهاء الى المنع عن اشتراط كون المسلم فيه من قرية صغيرة  
وجوزوا كونه من قرية كبيرة وتعد الخلافة بوجوه يبعها اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء  
وامراء الاجناد ممن يكون له رأى وصيحة للمسلمين كما عقدت خلافة ابي بكر رضي الله عنه وبان  
يوصى الخليفة الناس به كما اعتدت سلافة عمر رضي الله عنه او يجعل شورى بين قوم كما كان عند عقاد  
خلافة عثمان بل على ايصار رضي الله عنهما او استيلاء رجل جامع لشروط على الناس وتسليمه عليهم  
كسائر الحقائق من خلافة السوء ثم ان استوى من لم يجمع الشرط لا يبي ان يبادر الى المخالفة لان  
نخله لا صوة عالم الا بغير وجه ومصابا وبها من المفسدة اشد ما يرجح من المصاحبة وسئل

- (١) اي صعب اه
- (٢) هي بنت كسرى اه
- (٣) اي شرف اه
- (٤) اي الخلافة اه
- (٥) قاله رضي الله عنه في قصة سقيفة بني ساعدة لما تكلم الاصار من امير ومنكم امير فخطب ابو بكر رضي الله عنه خطبة بليغة في مناقب قريش وحث عمر رضي الله عنه بعده على بعه ابي بكر ايضا فاتفقوا عليه اه

(١) اوله وشرار الغشك  
 زين بفضولهم ويغضونكم  
 وتلعنونهم ويلعنونكم  
 اه (٢) اى ظاهرا اه  
 (٣) اى دليل من القرآن  
 والسنة اه  
 (٤) اى عند كفره اه  
 (٥) المراد به انه سائر يمنع  
 عدو من المسلمين ويستظهر  
 به في القتال ويقا تل بعونه  
 كالترس وذكر القتال لانه  
 اهم الامور الدينية وان  
 كان الامام معاونا في جميع  
 الامور وجميع الحالات اه  
 (٦) قوله فان عليه اى وزرا  
 ثقيل وقوله منه اى من  
 صنيعة ذلك اه  
 (٧) اى مات على ميتة يموت  
 عليها اهل الجاهلية اه  
 (٨) اى لم يحفظها ولم  
 يعهد لها من حاط يحوط  
 حوطا وحياطة اه  
 (٩) اى تجارتى اه  
 (١٠) اى ثقة اه  
 (١١) اى بيت المال اه  
 (١٢) اى يعمل ابو بكر اه  
 (١٣) اى تصرفون في بيت  
 المال والعنائم ونحوها بغير  
 حق والاخذ منها زيادة على  
 ما شرع اه  
 (١٤) اى خيانة اه  
 (١٥) اى فليرجع اه

وقال الله صلى الله عليه وسلم لعنه الله من قبل الله من الظالمين الذين ابغضوا الله ورسوله فقالوا يا رسول الله انما هم اعداؤنا فماذا نفعل بهم (١) وقال الامام  
 زوا كفرا بواحا (٢) عندكم من الله فيه برهان (٣) وبالجمل فاذل كفى الخليفة بانكار ضرورى من  
 ضروريات الدين حل قتاله وجب والا لا وذلك لانه حيثئذ (٤) فانت مصلحة نصبه بل يخاف مفسدته  
 على القوم فصار قتاله من الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم  
 فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (اقول) لما كان الامام منصوبا  
 لنوعين من المصالح اللذين هما انتظام الملة والمدن واعانت النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها والامام  
 نائبه ومنفدا امره كانت طاعته طاعة رسول الله ومعصيته معصية رسول الله الا ان يأمر بالمعصية فينتد  
 ظهر ان طاعته ليست بطاعة الله وانه ليس نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال عليه السلام  
 ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن عصى الامير فقد عصانى قال صلى الله عليه وسلم اعما الامام جنة (٥)  
 يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وهدى فان له بذلك اجر وان قال بغيره فان عليه منه (٦)  
 (اقول) اعما جله بمنزلة الجنة لانه سبب اجتماع كلمة المسلمين والذب عنهم وقال صلى الله عليه وسلم من  
 راي من امره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شرا فيموت الامات ميتة (٧) جاهلية  
 (اقول) وذلك لان الاسلام اعما امتاز من الجاهلية بهذين النوعين من المصالح والخليفة نائب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيهما فاذا فارق منفذهما ومقيمهما شبه الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد  
 يستريحه الله رعية فلم يحطها (٨) نصيحة الامير يجد راحة الجنة (اقول) لما كان نصب الخليفة  
 لمصالح وجب ان يؤمر الخليفة بافناء هذه المصالح كما امر الناس ان يتقادوا لته المصالح من الجانبين م  
 ان الامام لما كان لا يستطيع نفسه ان يباشر جباية الصدقات واخذ العشور وفصل القضاء في كل  
 ناحية وجب بعث العمال والقضاة ولما كان اولئك مشغولين بامر من مصالح العانة وجب ان تكون  
 كفايتهم في بيت المال واليه الاشارة في قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه لما استخلف لقد علم قومي  
 ان حرفتى (٩) لم تكن تعجز عن مؤنة (١٠) اهلى وشغلت بامر المسلمين فسيأ كل آل ابى بكر من  
 هذا المال (١١) ويحترف (١٢) للسامين فيه ثم وجب ان يؤمر العامل بالتيسير وينهى عن العلول  
 والرشوة وان يؤمر القوم بالانقياد لته المصلحة المقصودة وهذا قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا  
 يتخوضون (١٣) في مال الله بحرق فلهم النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استعملناه  
 على عمل فرزقناه رزقا فما احد بعد ذلك فهو غول (١٤) ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشى  
 والمرشى والسرى في ذلك انه ينافى المصلحة المقصودة ويقطع باب المفاسد وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تستعمل من طلب العمل (اقول) وذلك لانه قلما يخلو طلبه من داعية نفسانية وقال صلى الله عليه  
 وسلم اذا جاءكم العامل فليصدر (١٥) وهو عنكم راس ثم وجب ان يقدرا القدر الذي يعطى العمال في  
 عملهم لئلا يجاوزه الامام فيفرط او يفرط ولا يعده العامل نفسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من  
 كان لناعاملا فليكن سبزا وجه فان لم يمكن له خادم فليكن سب خادما فان لم يكن له مسكن فليكن سب مسكا  
 فاذا بعث الامام العامل في صدقات سنة فليجعل له فيها ما يكتفى مؤنته وبفضل فضل يقدر به على حاجة من  
 هذه الخوائج فان الزائد لاحد له والمؤنة بدون زيادة لا يتعانى لها العامل ولا يرغب فيها

المطالم

(اعلم) ان من اعظم المقاصد التي قصدت ببعثة الانبياء عليهم السلام دفع المطالم من بين الناس فان  
 تطالمهم فسد حالهم وضيق عليهم ولا حاحة الى شرح ذلك والمطالم على ثلاثة اسماء تعد على النفس وتعد  
 على اعضاء الناس وتعد على اموال الناس فاقصت حكمة الله ان يزجر عن كل نوع من هذه الانواع  
 برأى قوية تردع الناس عن ان يفعله ولو اذ كان مرة اخرى ولا ينبغي ان يجعل هذه الزاجر على مرتبة واحدة



القتل ليس قتل النفس بل قتل الروح كقوله تعالى وان الله يفتيكم في الدين وان الله اعلم بما كنتم تكتمون  
 على امراتب قتل البدن ان تعمداً للقتل ليس كالتساهل المنجر الى الخطا \* فاعظم المظالم القتل وهو اكبر  
 الكاثر اجمع عليه اهل الملل فاطبهم وذلك لانه طاعة النفس في داعية الغضب هو اعظم وجوه الفساد  
 فياين الناس وهو تغير خلق الله وهدم بنيان الله ومناقضة ما اراد الحق في عباده من انتشار نوع  
 الانسان والقتل على ثلاثة اقسام عمد وخطا وشبه عمد فالعمد هو القتل الذي يقصد فيه ارهاق (١)  
 ووجه بما يقتل غالباً جارحاً او مثلاً والخطا ما لا يقصد فيه اصابته فيصيبه فيقتله كما اذا وقع على انسان  
 تحت اورمى شجرة فاسابه فوات وشبه العمد ان يقصد الشخص عمداً لا يقتل غالباً فيقتله كما اذا ضرب  
 بصوت او عصافات وانما جعل على ثلاثة اقسام لما اثرنا من قبل ان الزاجر ينبغي ان يكون بحيث يقاوم  
 الداعية والمفسدة وطما امراتب فلما كان العمد اكثر فسادا واشد داعية وجب ان يغلط فيه بما يحصل  
 زيادة الزجر ولما كان الخطا اقل فسادا واخف داعية وجب ان يحقق في جزائه واستبط النبي صلى  
 الله عليه وسلم بين العمد والخطا نوعاً آخر لمناسبة منهما وكونه برزخاً بينهما فلا ينبغي ان يدخل في احدهما  
 \* فالعمد فيه قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعذ  
 له عذاباً عظيماً ظاهره انه لا يغفر له واليه ذهب ابن عباس رضي الله عنهما لكن الجمهور وظاهر السنة  
 على انه بمنزلة سائر الذنوب وان هذه الشديديات للزجر واثباته لطول مكته بالخاود واختلاف في  
 الكفارة فان الله تعالى لم ينص عليها في سورة العمد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص  
 في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والا تبي بالاشي الا بقرات في حين من اشياء العرب احدهما اشرف  
 من الآخر فقتل الاوضع من الاشرف قتلى (٢) فقال الاشرف لقتل الحر بالعبد والذكر بالاشي  
 ولضاعف الجراح ومعنى الآية والله اعلم ان خصوص الصفات لا تعتبر في القتل ككأنه قتل واحد  
 والصعر والكبر وكونه شريكاً او ذاملاً ونحو ذلك واعتمد الاسامي والمطان لكيفية فكل امرأة مكافئة  
 لكل امرأة ولذلك كانت ذيات النساء واحدة وان تفاوتت الاوصاف وكذلك الحر بكافي الحر والعبد  
 بكافي العبد فعنى القصاص التكافؤ وان يحصل اثنان في درجة واحدة من الحكم لا يفصل احدهما على  
 الآخر لا القتل مكانه البتة ثم اجتب السنة ان لمسلم لا يتل بالكافر وأن الحر لا يتل بالعبد والذكر يتل  
 بالاشي لان النبي صلى الله عليه وسلم قتل اليهودي بجارية (٣) وفي كتاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى اقبال (٤) همدان ويقتل الذكر بالاشي وسره ان القياس فيه مختلف فضله ان ذكره على  
 الاناث وكونهم قوامين عليهن يقتضي ان لا يناديها (٥) وأن الجس واحد وتما فرق بقرات فرق  
 الصغير والكبير وعظيم الجثة وحميرها ورعاية مثل ذلك عسيرة جداً ورب امرأتها هي امهم من الرجال في محاسن  
 الخصال تقتضي ان يفاد فوجان يعمل على القياسين وصورة العمل بهما اعتمد المقاسة (٦) في  
 القود وعدم المقاصة في الدية وانما عمل ذلك لان صاحب العمد قصد هار قصد التعدي عليها والمتعمد  
 المتعدي ينبغي ان يدب عنها ثم ذب فافها ليست بدات شوكة وقلها ليس فيه حرج تدل في قتل الرجال فان  
 الرجل يقاتل الرجل فكانت هذه الصورة احق باليجاب القود اكون ردناور حرا عن مثله وقال صلى الله  
 عليه وسلم لا يقتل مسلم بكافر (قول) والسر في ذلك ان مصود الاظم في اشرع تنويه دية حليفه  
 ولا يحصل الا بالان يصل المسلم على الكافر ولا يسرى بينهما وقال صلى الله عليه وسلم لا يقاتلوا الدواور  
 (اقول) السبق في ذلك ان اواءا شفقته واهرة وسدبه عبيدا فاداه على السبل مطة سلمه سمده وان  
 طهرت محليل (١) لعمد وكان معنى اياح قتله واستدل دلالة عمده اقل من دلالة اسب حبال ما لا يتل  
 عالم على اعم يقصا ارهاق الروح وانما يتل شبه اعمد فقال فيه صلى الله عليه وسلم من دلى في  
 عمية (١) في رمي يكون به بالحجارة او سنبدا بالسيان او ضرب بعصا فهو خطا (٥) ومثله قتل الما

- (١) اي اخراج اه  
 (٢) جمع قبل اه  
 (٣) كافي الصحيحين انه  
 رضى رأسها بالحجارة غرض  
 رأسه ايضا بالحجارة لما  
 اعترف اه  
 (٤) جمع قبل وهو دون حاكم  
 البلد اه  
 (٥) اي لا يؤخذ القصاص  
 من الذكر بالاشي وفي بعض  
 النسخ ان تكون مثله  
 عوض ان لا يقاتل بها  
 والحاصل واحد اه  
 (٦) اي خذ القصاص اه  
 (٧) اي علامات اه  
 (٨) بكسر العين وتشديد  
 الميم للمعكسورة والياء  
 المشددة الفتحة وقيل الامر  
 الذي لا يستبين وجهه اه  
 (٩) اي مثله في عدم الاتم  
 اه

(١) من هذا الخطأ ليس من القليل \* واختلقت الروايات في هذا الموضوع

أو أنه لا فرق بينه وبينه في الذهب والفضة \* والله عنه أنها تكون أرباعاً (١) خمساً وعشرين جذعة وخمسة عشر بنات لبون وخمسة عشر بنات مخاض وعنه صلى الله عليه وسلم الآن في قتل العمد الخطأ بالسوط أو العضا مائة من الأبل منها أربعون خلفه (٢) في بطونها أولادها وفي رواية ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه وما صولحوا عليه فهو لهم \* وأما القتل خطأ ففيه الدية المحقة الخمسة (٣) عشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وفي هذين القسمين انما يجب الدية على العاقلة في ثلاث سنين ولما كانت هذه الأنواع مختلفة المراتب روعي في ذلك التخفيف والتعظيم من وجوه منها ان سفل دم القاتل لم يحكم به الا في العمد ولم يجعل في الباقيين الا الدية وكان في شريعة اليهود القصاص لا غير تخفف الله على هذه الأمة فجعل جزاء القتل العمد عليها احد الامرين القتل والمال فلربما كان المال انفع للاولياء من الثأر (٤) وفيه ابقاء نسمة مسلمة ومنها ان كانت الدية في العمد واجبة على نفس القاتل وفي غيره تؤخذ من عاقلة لتكون مبرحة شديدة وابتلاء عظيماً للقاتل ينهك ماله اشد انهالك وانما تؤخذ في غير العمد من العاقلة لان هدر الدم مفسدة عظيمة وجبر قلوب المصايين مقصود والناسهل من القاتل في مثل هذا الامر العظيم ذنب يستحق الضيق عليه ثم لما كانت الصلة واجبة على ذوى الارحام اقتضت الحكمة الالهية ان يوجب شيء من ذلك عليهم اشوا ام ابوا وانما عين هذا المعنيين احدهما ان الخطأ وان كان مأخوذاً به لمعنى التساهل فلا ينبغي ان يبلغ به اتصى المبالغ فكان احق ما يوجب عليهم عن ذى رحمتهم ما يسكون الواجب فيه التخفيف عليه والثاني ان العرب كانوا يقومون بنصرة صاحبهم بالنفس والمال عند ما يضيق عليه الحال ويرون ذلك صلة واجبة وحقاً مؤكداً ويرون تركه عقوبة وقطع رحم فاستوجب عادتهم تلك ان يعين لهم ذلك ومنها ان جعل دية العمد معجلة في سنة واحدة ودية غيره مؤجلة في ثلاث سنين لما ذكرنا من معنى التخفيف والاصل في الدية انها يجب ان تكون مالا عظيماً يعلمهم وينقص من مالهم ويحدون له بالاعندهم ويكون بحيث يؤدونه بعده فمساواة الضيق ليحصل الزجر وهذا القدر يختلف باختلاف الاشخاص وكان اهل الجاهلية قدروها بعشرة من الأبل فلما راي عبد المطلب انهم لا يزجرون بها بلعها الى مائة وابقاها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لان العرب يومئذ كانوا اهل ابل غير ان النبي صلى الله عليه وسلم عرف ان شرعه لازم للعرب والعجم وسائر الناس وليسوا كلهم اهل ابل فقد رمن الذهب الف دينار ومن الفضة اثني عشر الف درهم ومن البقر مائتي بقرة ومن الشاة التي شاة والسبب في هذا ان مائة رجل اذا وزع عليهم الف دينار في ثلاث سنين اصاب كل واحد منهم في سنة ثلاثة دنانير وشئ ومن الدراهم ثلاثون درهماً وشئ وهذا شئ لا يجدون لاقل منه بالا والقبائل تتفاوت فيما بينها يكون منها الكبيرة ومنها الصغيرة وضبط الصغيرة بخمسين فانهم ادنى ما تمرى بهم القرية ولذلك جعل الفسامة خمسين يميناً متوزعة على خمسين رجلاً والكبيرة ضعف خمسين فجعلت الدية مائة ليصيب كل واحد بعير او بعيران او بعير وشئ في اكثر القبائل عند استواء حالهم والاحاديث التي تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رخصت الأبل خفض من الدية واذا غلت رفع منها فعناها عندى انه كان يقضى بذلك على اهل الأبل خاصة وانت ان قتلت عامة البلاد وجدهم ينقمون الى اهل تجارات واموال وهم اهل الحضرة واهل رعي وهم اهل البدو لا يجاوزهم حال الاكثرين قال الله تعالى وهن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة الآية (اقول) انما وجب في الكفارة تحرير رقبة مؤمنة أو اطعام ستين مسكيناً ليكون طاعة مكفرة له فيما بينه وبين الله فان الدية مبرحة تورث فيه الندم بحسب تضيق الناس عليه والكفارة فيما بينه وبين الله تعالى (قال)

(١) اي اربعة اصناف اه

(٢) اي حامل اه

(٣) اي خمسة اصناف اه

(٤) اي الانتقام اه

النفس بالنفس والنيب الزاني والمفارق لدينه التخلية للجماعة (اقول) الاصل المجمع عليه في جميع  
 الاديان انه انما يجوز القتل لمصلحة كلية لا تتأني بدونه ويكون تركها اشدا فسادا منه وهو قوله تعالى  
 والقنص اشدهم القتل وعندما تصدى النبي صلى الله عليه وسلم للتشريع وضرب الحد ودوجبان  
 يضبط المصلحة الكلية المسوغة للقتل ولولم يضبط وتركه سدى لقتل منهم قاتل من ليس قتله من المصلحة  
 الكلية قلنا انه منها فاضبط ثلاث القصاص فانه مزجزة وفيه مصالح كثيرة قد اشار الله تعالى اليها بقوله  
 ولكم في القصاص حياة اولى الالباب والنيب الزاني لان الزنا من اكبر الكاثر في جميع الاديان وهو من  
 اصل ما تقتضيه الجبلة الانسانية فان الانسان عند سلامة مزاجه يخلق على الفيرة ان براجه احد على  
 موطونه كسائر الهامم الا ان الانسان استوجب ان يعلم ما به اصلاح النظام فيما بينهم فوجب عليهم ذلك  
 والمرتب اجترأ على الله ودينه وناقض المصلحة المرجعية في نصب الدين وبعث الرسل وامام سوى هؤلاء  
 الثلاث مما ذهب اليه الامة مثل الصائل ومثل المحارب من غير ان يقتل احدا عند من يقول (١)  
 بالتخير بين اجزية المحارب فيكمين ارجاعه الى احده هذه الاصول (واعلم) انه كان أهل الجاهلية يحكمون  
 بالقسامة وكان اول من قضى بها ابو طالب كما بين ذلك ابن عباس رضي الله عنهما وكان فيها مصلحة عظيمة  
 فان القتل ربما يكون في المواضع الخفية واليبالي المظلمة حيث لا تكون البيئة فلو جعل مثل هذا القتل  
 هدرا لاجترأ الناس عليه ولم الفساد ولو اخذ بدعوى أولياء المقتول بلا حجة لادعى ناس على كل من  
 يعادونه فوجب ان يؤخذ بايمان جماعة عظيم تقرى بها قريته وهم خسون رجلا قضى بها النبي صلى الله  
 عليه وسلم واثبتها واختلف الفقهاء في العلة التي تدار عليها القسامة فقليل وجود قتل به اثر جراحة من  
 ضرب او خنق في موضع هو في حفظ قوم كحلة ومه سجدودار وهذا ما اخذ من قصة عبد الله بن سهل  
 وجد قتيلا بخير ينشعب في دمه وقيل وجود قتل وقيام لوث على احدا من القتلى باخبار المقتول او شهادة  
 دون النصاب ونحوه وهذا ما اخذ من قصة القسامة التي قضى بها ابو طالب قال صلى الله عليه وسلم  
 دية الكافر نصف دية المسلم (اقول) السبب في ذلك ما ذكرنا قبل ان يجب ان يؤخذ بالملة الاسلامية وان  
 يفضل المسلم على الكافر ولان قتل الكافر اقل افسادا بين المسلمين واقل معصية فانه كفر مباح الاصل  
 يدفع بقتله شعبة من الكفر وهو مع ذلك ذنب وخطية واقساد في الارض فاسب ان تخفف دية وقضى  
 صلى الله عليه وسلم في الاملاص (٢) بغرة عبد او امه (اعلم) ان الجنين فيه وجهان كونه نفسا من  
 النفوس البشرية ومقتضاه ان يقع في عوضه النفس وكونه طرفا وعضوا من امه لا يستقل بدونها ومقتضاه  
 ان يجعل بمنزلة سائر الجروح في الحكم بالمال فروى الوجهان فجعل دية ما لا هو آدمي وذلك غاية العدل  
 \* واما التعدي على اطراف الانسان فحكمه مبني على اصول \* احدها ان كان منها عمدا ففيه  
 القصاص الا ان يكون القصاص فيه مفضيا الى الهلاك فذلك مانع من القصاص وفيه قوله تعالى النفس  
 بالنفس والعين بالعين والاتي بالاتي والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص (٣) فالعين بعمارة  
 محمية والسن بالمبرد (٤) ولا تقلع لان في القلع خوف زيادة الاذى وفي الجروح اذا كان كالموضحة  
 القصاص يقبض على السكين بدور عمق الموضحة فان كان كسر العظم فلا قصاص لانه يخاف منه الهلاك  
 وجاء عن بعض التابعين للملة بطمعة بقرصة بقرصة (٥) \* والثاني ان ما كان ازالة لقوة نافعة في  
 الايمان كالبطش والمشى والبصر والسمع والعقل والبائة ويكون بحيث يصير الانسان به كالا على الناس  
 ولا يقدر على الاستقلال بأمر معيشته ويلحق به عار فيما بين الناس ويكون مثله (٦) يتعير بها خلق الله  
 ويبقى اثرها في بدنه طول الدهر فانه يجب فيها الدية كاملة وذلك لانه ظلم عظيم وتغيير لخلق الله ومثله بهو الحاق  
 عار به وكان الناس لا يقومون بنصرة المظالم بامثال ذلك كما يقومون في باب القتل ويحرق امره الطالم

- (١) هو الامام مالك رضي الله تعالى عنه اه
- (٢) الاملاص ان يلقى الجنين عن بطن المرأة قبل وقته اه
- (٣) اي يؤخذ القصاص فيها اه
- (٤) اي سوهان اه
- (٥) القرص اخذ لحم انسان باصبع حتى تؤله اه
- (٦) قطع الاتف او الاذن او الاطراف اه

(١) ثم واستوفى قطعه

والبيضان الحصيتان

(٢) أي يبطل اه

(٣) خدش الجلد وخشه

فرقه وقشره بعود ونحوه

وقوله الموضحة وهي

الجراحة التي ترفع اللحم

عن العظم وتوضح العظم

(٤) المثقلة الشجة التي

تكسر العظم وتنقله من

محلّه والجائفة الجرح

الذي يصل الى الجوف من

الرأس والبطن والآمة

الشجة التي تصل الى ام

الدماغ وهي جلدة فوق

الدماغ اه

(٥) الثانية واحدة الثنايا

وهي الاسنان المتقدمة

وعلى اطرافها الرابعة

وبعدها الاياب وبعدها

الافراس اه

(٦) أي غير مطلوب

القصاص وقوله هو في النار

أي ولا شيء عليك واندر

انخرج والخدش الرمي

والفقء القلع والجناح الأثم

والعجماء البهيمه اه

(٧) القرف محركة قرب

المريض وفي الحديث ان

قوماً شكوا اليه عليه

السلام وباء بارضهم فقال

يحولوا فان من القرف

التلف وقوله ينكأ يخرج

(٨) وقوله ان يصيب أي

مخافة أو كراهه ان يصيب

ويتزع يجذب

(٩) أي يشق ويقطع لثلا

يجرح الحديد اه ان

والأصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه الى اهل اليمن في الأثمة اذا أوجب (٤) جددته الدية وفي  
الاسنان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكرا الدية وفي الصلب الدية وفي العينين  
الدية وقال عليه السلام في العقل الدية \* ثم ما كان اتلا فالنصف هذه المنفعة ففيه نصف الدية في الرجل  
الواحدة نصف الدية وفي اليد الواحدة نصف الدية وما كان اتلا فالعشرها كاصبع من اصابع اليدين  
والرجلين ففيه عشر الدية وفي كل سن نصف عشر الدية وذلك لأن الاسنان تكون ثمانية وعشرين  
وسنة وعشرين والكسر الذي يكون بازاء نسبة الواحد الى ذلك العدد حتى يحتاج الى التعقيد في الحساب  
فأخذنا العشرين واوجبتنا نصف عشر الدية والثالث ان الجرح التي لا تكون ابطا لا قوة مستقلة ولا  
لنصفها ولا تكون مثله وانما هي تبرأ وتندمل لا ينبغي ان تجعل بمنزلة النفس ولا بمنزلة اليد والرجل فيحكم  
بنصف الدية ولا ينبغي ان يهدر (٢) ولا يجعل يازائه شيء فأقلها الموضحة انما كان دونها يقال له خدش  
(٣) وخش لا جرح والموضحة ما يوضع العظم ففيه نصف العشر لأن نصف العشر اقل حصه يعرف من  
غير امعان في الحساب وانما ينسب الامر في الشرائع على السهام المعلوم مقدارها عند الحساب وغيره والمنقلة  
(٤) فيها خمسة عشر بعير لانها ايضاح وكسر ونقل فصار بمنزلة ثلاثة اضعاف الجائفة والآمة  
اعظما الجراحات فمن حقهما ان يجعل في كل واحدة منهما ثلث الدية لان الثلث يقدر به ما دون النصف  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام وقال الثانية (٥) والضرس  
سواء (اقول) والسبب ان المنافع الخاصة بكل عضو عضوا لصعب ضبطها وجب ان يدار الحكم على  
الاسمي والنوع واعلم ان من القتل والجرح ما يكون هدرا (٦) وذلك لاحد وجهين اما ان يكون دفعا  
لشر يلحق به والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل  
يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال ارايت ان قاتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانت شهيد قال  
ارايته ان قتلته قال هو في النار وعض انسان اسنانا فأتزع العضوض يده من فمه فاندريته فاهدرها صلى  
الله عليه وسلم فالخااصل ان الصائل على نفس الانسان او طرفه او ماله يجوز ذبه بما يمكن فان اتجر الامر  
الى القتل لا ثم فيه فان الاض السبعة كثيرا ما يتعلبون في الارض فالولم يدفعوا الضاق الحال وقال صلى الله  
عليه وسلم لو اطعم في بيتنا احد ولم نأذن له فخذته فحصة ففقت عينه ما كان عليك من جناح واما ان  
يكون بسبب ليس فيه تعدل احد وانما هو بمنزلة الاثام السماوية والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم  
العجماء عجماء والمعدن جبار والبئر جبار (اقول) وذلك لأن الهائم تسرح للمري اذا اصاب احدا  
لم يكن ذلك من مسع ماله كما وكذلك اذا وقع في البئر او اطبق عليه المعدن ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
سجل عليهم ان يحاطوا بالثلاث اصاب احدهم منهم يحاط فان من القرف (٧) التلق ومنه نهي صلى الله عليه  
وسلم عن الخدش قال انه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عذر ولكنه قد يكسر السن ويفق العين وقال صلى الله  
عليه وسلم اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصاله ان يصيب (٩) احدا من  
المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا يشيرا حدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان يترع  
من يده فيقع في حفرة من النار وقال صلى الله عليه وسلم من حل علينا السلاح فليس منا ونهى عليه  
عليه السلام ان يتعدا الى السيف وسلولا ومن ان يحد (١٠) الحبرين اسبعين \* واما التعدي على  
اموال الناس فاقسام عصب واولاف وسرفة ونهب اما السرقة والنهب فستعرفهما واما العصب فاعلموا  
تسلط على مال الغير من غير ان يشبهه نراهيه لا ينهبها السرع او اعنادا على ان لا يظهر على الحكم جلبه الحال  
ويجوز ذلك وكان حريان يحد من المعاملات ولا نبي عليه الحدود ولذلك كان عصب الف درهم لا يوجب  
القطع وسرقة ثلاثة دراهم وجبه واما الاثاف فيكون عمدا وسبه عمدا وخطا لكن الاموال لما كانت

تحقيق الانفس ليحصل لكل واحد منها حكماء سكنى الضمان عن جميعها وجرأ قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع ارضين (اقول) قد علمت حرارا ان  
 الفعل الذي ينقض المصلحة المدنية ويحصل به الايداء والتعدي يستوجب لعن الملا الاعلى ويتصور العذاب  
 بصورة العمل او مجاوره وقال صلى الله عليه وسلم على اليد ما أخذت (اقول) هذا هو الاصل في باب  
 العصب والعار فيجب رد عينه فان تعذر فرد مثله ودفع عليه السلام صحفة في موضع صحفة كسرت وامسك  
 المكسورة (اقول) هذا هو الاصل في باب الاتلاف والطاهر من السنة انه يجوز ان يهرم في المتقومات  
 بما يحكم به العامة والخاصة انه مثلها كالصحفة مكان الصحفة وقضى عثمان رضي الله عنه محض من  
 الصحابة رضي الله عنهم على المغرور (١) ان يهدي بمثل اولاده قال صلى الله عليه وسلم من وجد  
 عين ماله عند رجل فهو احق به ويتبع البيع من باعه (اقول) السبب المقتضى لهذا الحكم انه اذا وقعت  
 هذه الصورة فيحتمل ان يكون في كل جانب الضرر والجور فاذا وجد متاعه عند رجل فان كانت  
 السنة ان يملكه حتى يجد بائعه فقيهه ضرر عظيم لصاحب المتاع فان الغاصب او السارق اذا غر على خيائه  
 ربحا يمتنع به انه اشترى من انسان يذب بذلك عن نفسه وربما يكون السارق والغاصب كل بعض الناس  
 بالبيع للثلاثين اخذ هو ولا البائع وفي ذلك فتح باب ضياع حقوق الناس وربما لا يجد البائع الا عند  
 غيبة هذا المشتري فيؤاخذ فلا يجد عنده شيئا فيسكت على خيبة وان كان السنة ان يقبضه في الحال فقيهه  
 ضرر للمشتري لانه ربما يشتاع من السوق لا يدري من البائع وابن محله ثم يستحق ماله ولا يجد البائع  
 فيسكت على خيبة وربما يكون له حاجة الى المتاع ويكون في قبض المستحق اياه حوالته على البائع فوث  
 حاجته فلما دار الامر بين ضررين ولم يكن يدرى وجود احد همل وجب ان يرجع الى الامر الطاهر الذي  
 تقبله افهام الناس من غير ريبه وهو هنا ان الحق تعلق بهذه العين والعين تمس في العين المتعلقة به فا  
 قامت اليه وارفع الاشكال وعلى هذا القياس ينبغي ان تعتبر القضايا وقضى صلى الله عليه وسلم ن على  
 اهل الحواط حفظها بالنهار وان ما افسدت المواشي فهو ضمان على اهلها (اقول) السبب المقتضى لحد  
 القضاء انه اذا افسدت المواشي حواط الناس كان الجور والعذر مع كل واحد فصاحب الماشية يمتنع به  
 لابدان سر حاشيته في المرحى والا هلك جوعا وتباع كل بهيمة وحفظها يفسد عليهم لارتفاقات  
 المقصودة وانه ليس له اختيار فيما تلقى بهيمته وان صاحب الحائط هو الذي قصر في حفظ ماله وتركه  
 بمضيعة وصاحب الحائط يصحح بان الحائط لا تكون الا خارج البلاد فحفظها والذب عنها والاقامة عليها  
 يفسد حاله وان صاحب الماشية هو الذي سر حها في الحائط او قصر في حفظها فلما دار الامر بينهما وكان  
 لكل واحد جور وعذر وجب ان يرجع الى العادة المألوفة الفاشية بينهم فينبى الجور على مجاوزتها والعادة  
 ان يكون في كل حائط في النهار من يعمل فيه ويصلح امره ويحفظه وامام في الليل فيتركه ويبيتون في  
 القرى والبلاد وان اهل الماشية يجمعون ماشيتهم بالليل في بيوتهم ثم يسرحونها في النهار للرعى فاعتبر الجور  
 ان يجاوز العادة الفاشية بينهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمر المعلق فقال من احابه فيه من ذي  
 حاجة غير متخذ خبئة (٢) فلا شيء عنده (اعلم) ان دفع الظالم من الناس انما هو ان تبض على يد  
 من يضر بالناس ويتعدى عليهم لان يتبع شعهم وممنوسه في صورة لا محل من اتهم على غير  
 الحر والكر الذي لا يشع منه بيع ان محتاج اذالم كان هناك محاوره حذافه العرف والافتاححة  
 والارمى الاشجار بالخارقة العرف لوبح المسامحة في مشبه فمن ادعى في مثل ذلك ان يتبع المح وقته  
 لصرار فلا يتبع واتما كان من قره (٤) او افتاححة رعى الاشجار بمحورة من لا خلاف  
 بوجه من لوجوه ففيه العزيز والعراة وامان الماشية فالأمة فيه تعارفة وقد بها في معنى الله  
 عليه وسلم فمساها تارة على المتبع لمزون في البيوت فمسي عن حله وتارة على الثمر انطلق ولا شيء بهير

(١) اي الذي غرته امرأة  
 نفسها وذكرت انها  
 حرة فولدت له اولاد فادعي  
 مالها الجارية وتاولادها  
 وقوله ويتبع البيع اي  
 والمشتري والخبية الحرمان  
 (٢) الخبئة مطلق الانهار  
 او طرف الثوب والمعنى  
 ان نفلس اذا كل من  
 ثمر ولم يأخذ منه في ثوبه  
 فلا شيء عليه وغمر احدث  
 والمحرر المحفوظ اه  
 (٣) اي قليل ه

وأظهرت العلل أن جميع باعتبار تلك العلل غير ثابتة إلا أنها ليست من العلل الحقيقية  
حاجة جار والأفلاو على مثل ذلك ينبغي أن يعتبر تصرف الزوجة في مال الزوج والعبد في مال سيده  
الحدود

اعلم أن من المعاصي ما شرع الله فيه الحد وذلك كل معصية جعلت وجوها من المفسدة بأن كراه  
فساد في الأرض واقتضابا (١) على طمأنينة المسلمين وكانت لها داعية في نفوس بني آدم لا تزال تهيب  
فيها ولها ضراوة لا يستطيعون الإفلاع منها بعد أن أسربت قلوبهم بها وكان فيه ضرر لا يستطيع المظالم  
دفعه عن نفسه في كثير من الأحيان وكان كثير الوقوع فيما بين الناس فقل هذه المعاصي لا يمكن في  
الترهيب بعذاب الآخرة بل لابد من إقامة ملامة شديدة عليها وإيلا لم يكون بين أعينهم ذلك فيردعهم  
يريدونه كالزنا فانها تهيج من الشبق والرغبة في جال النساء وهلاشرة (٢) وفيها عار شديد على أهلها و  
مزاولة الناس على موطأة تغيير الجلبة الإنسانية وهي مظنة المقاتلات والمخاربات فيما بينهم ولا يكون غالب  
الأبرضا الزانية والزاني وفي الخلو حيث لا يطلع عليها إلا البعض فالشرع فيها حد وجع لم يحصا  
الردع وكالسرقة فإن الإنسان كثيرا ما لا يجد كسبا صالحا فيحدر (٣) إلى السرقة ولها ضراوة في نفوسه  
ولا يكون الاختفاء مجربا لبراءة الناس بخلاف العصب فانه يكون باحتجاج وشبهة لا يثبتها الشرع وفي  
تضايف معاملة بينهم وعلى أعين الناس فصار معاملة من المعاملات وكقطع الطريق فانه لا يستطيع  
المظلوم دبه عن نفسه وماله ولا يكون في بلاد المسلمين وتحت شوكتهم فيدفعوا فلا يثبت له أن يراد في الجز  
والعقوبة وكشرب الخمر فإن لها شرها (٤) وفيها فساد في الأرض وزوال المسكة عقولهم التي بها صلاح  
معادهم ومعاشهم كالقذف فإن المقدوف يتأذى أذى شديدا ولا يقدر على دفعه بالقتل ونحوه لانه ان قتل  
قتله وان ضرب ضرب به فوجب في مثله زاجر عظيم ثم الحد ما قتل وهو زجر لا زجر فوفقه واما قتل  
وهو إيلا شديدا وتقويت قوة لا يتم الاستقلال بالمعيشة دونها طول عمره ومثله وعار ظاهر اثره على الناس  
لا ينفضي فإن النفس انما تتأثر من وجهين النفس الواعلة في البهيمية بمنعها الإيلا كالبقر والجمل والتي  
فيها حب الجاه يردعه العار الا ان لم أشد من الإيلا فوجب جمع هذين الوجهين في الحدود ودون ذلك  
إيلا من ضرب يضم معه ما فيه عار وظهور أثره كالتعريب (٥) وعدم قبول الشهادة والتبكي (٦) واعلم  
انه كان من شريعة من قبلنا القصاص في القتل والرجم في الزنا والقطع في السرقة فهذه الثلاث كانت  
متوارنة في الشرائع السماوية وأطبق عليها جاهل الانبياء والامم ومثل هذا يجب ان يؤخذ عليه بالتواجد  
ولا يترك ولكن الشريعة المصطفوية نصرت فيها بنحو آخر فجعلت حزيمة كل واحد على طبقين  
احداهما الشديدة البالغة أقصى المبالغ ومن حقها ان تجعل في المعصية الشديدة والثانية دونها ومن  
حقها ان تجعل فيها كانت المعصية دونها في القتل القود والدية والاصل فيه قوله تعالى ذلك تخفيف من  
ربكم (قال) ابن عباس رضي الله عنهما كان فيهم القصاص ولم يكن الدية وفي الزنا الجلد وكان اليهود  
لما ذهبت شوكتهم ولم يقدروا على الرجم ابتدعوا التجبيه (٧) والتسجين فصارت ذلك تحريما لشرعهم  
فجعلت لنا بين شرعنا من قبلنا السماوية والابداعية وذلك عاية رجة الله بالنسبة لنا وفي السرقة  
العقوبة وغرامة مثلية على ما جاء في الحديث وان حملت انواعا من الظلم عليها كالقذف والخمر فجعلت لها  
حدا فان هذه ايضا بمنزلة تلك المعاصي وان رادت في عقوبة طمع الطريق واعلم ان الناس على طبقتين  
ولسياسة كل طبقة وجه خاص طبقة هم متقلون امرهم بأيديهم وسياسة هؤلاء ان يؤخذوا على أعين  
الناس ويوجهوا ويلزم عليهم عار شديد ويهانوا ويحقر واوطبقه هم بأيدي ناس آخرين اسراء عندهم  
وسياسة هؤلاء ان يؤمر ساداتهم ان يحفظوهم عن الشر فانه يظهر لهم وجه فيه جسد عن فعلهم ذلك وهو

(١) اي قتلها وضراوة وعادة  
الم  
(٢) الذممة بكسر الشين  
وتشديد الراء الحرس على  
الشيء والنشاط له والرغبة  
اليه  
(٣) يميل اه  
(٤) اي شدة حرص اه  
(٥) اي الابعاد عن الوطن  
اه  
(٦) اي التوبيخ اه  
(٧) التجبيه كما في القاموس  
ان يحمر وجوه الزانين  
ويحملا على عيرا وجرار  
ويختلف بين وجوههما  
اي مع الاطافة بهما في  
الاسواق وكان القياس  
ان يقابل بين وجوههما  
لانهم من الجهة والتجبيه  
ايضا ان ينكس راسه الخ  
وصوب شارحه التحبير  
بالتحميم اه مصحح  
والتسجين تسويد الوجه  
والمعروف لفظ التحميم  
لفظ التحميم مكان التسجين  
اه

فيهم فيجوزون ولو بلش فضمنبت الطبقتان بوصف ظاهر فالاولى الاحرار والثانية الارقاء ثم كان من  
 السادة من يفتدى على عبيده ويحتج بانه زنى او سرق ويغزو ذلك فكان الواجب في مثلها ان يشرع على الارقاء  
 دون ما على الاحرار ليقطع هذا النوع وان لا يجبروا في القتل والتقطيع وان يجبروا فبادون ذلك والحديث يكون  
 كفارة لاحد وجهين لان العاصي امان ان يكون منقاد الامر الله وحكمه مسلما وجهه الله فالكفارة في  
 حقه توبة عظيمة ودليله حديث (٢) لقد تاب نوبة وقسمت على امة محمد لو سعتهم واما ان يكون  
 ايلاماله وقسر اعليه وسر ذلك ان العمل يقتضى في حكمه الله ان يجازى في نفسه او ماله فصار مقيم الحد  
 خليفه الله في المجازاة قد ير قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الآية وقال  
 عمر رضى الله عنه ان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله  
 آية الرجم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا  
 احصن من الرجال والنساء (اقول) انما جعل حد المحصن الرجم وحده غير المحصن الجلد لانه كما يتم  
 التكليف بلوغ خمس عشرة سنة او نحوه ولا يتم دون ذلك لعدم تمام العقل وتتمام الجسه وكونه من الرجال  
 فذلك ينبغي ان متفاوت العقوبة المترتبة على التكليف باعية العقل وصبر ورته رجلا كاملا مستقلا بامر  
 مستبدا براه ولان المحصن كامل وغير المحصن ناقص فصار واسطة بين الاحرار الكاملين وبين العبيد ولم  
 يعتبر ذلك الا في الرجم خاصة لانه اشد عقوبة تشرع في حق الله واما التقصا ص الحق الناس وهم محتاجون  
 فلا يضيع حقوقهم واما حد السرقة وغيره فليس بمنزلة الرجم ولان المعصية بمن ام الله عليه وفضله على  
 كثير من خلقه اقبح واشنع لانه اشد الكفران فكان من حقها ان يراد في العقوبة طأ وانما جعل حد  
 البكر مائة جلدة لانها عدد كثير مضبوط يحصل به الزجر والايلام وانما عوقب بالتعريب لان العقوبة  
 المؤثرة تكون على وجهين ايلام في البدن والحقا حيا ونجالة وعار وقد ما ألوف في النفس والاذل عقوبة  
 جسمية والثانية عقوبة نفسانية ولا تتم العقوبة الا بان تجمع الوجهين قال الله تعالى فاذا احصن فان  
 اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب (اقول) السر في تصنيف العقوبة على الارقاء  
 (٣) انهم فوض امرهم الى مواليتهم فلو شرع فيهم مزرعة بالغة اقصى المبالغ لفتح ذلك باب العداوة بان  
 يقتل المولى عبده ويحتج بانه زان ولا يكون سبيل المؤاخدة عليه فنقص من حدهم وجعل ما لا يفضى الى  
 الهلاك والذي ذكرناه في الفرق بين المحصن وغيره يتأتى هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا  
 عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر (٤) جلدة مائة وتعريب عام والتيب بالتيب جلدة مائة  
 والرجم وعمل به على رضى الله عنه (اقول) اشبه هذا على الناس وظنوه مناقضا مع رجه التيب وعدم  
 جلده وعندى انه ليس مناقضه وان الآية عامة لكن ينس للامام الاقتصار على الرجم عند وجوبها  
 وانما مثله مثل القصر في السفر فانه لو اتهم حارسا كان ينس له القصر وانما شرع ذلك لان الرجم عقوبة  
 عظيمة فمضممت مادونه او بهد يجمع (٥) بين قوله صلى الله عليه وسلم هذا وعمل على رضى الله عنه  
 وبين عمله صلى الله عليه وسلم واكثر خلفائه في الاقتصار على الرجم وحديث جابر امره بالجلد ثم اخبر  
 انه محصن فأمره فرجم بدل عليه فانه ما اقدم على الجلد الا لجوارم مثله (٦) مع كل زان وعندى ان  
 التعريب يحتمل العقو وبه يجمع بين الآثار لما قاله ماسر بن مالك ربيت فطهرني قال صلى الله عليه وسلم  
 لعلائقبات او عمرت (٧) او طرت قال لا يا رسول الله قال انكها (٨) قال ثم هتد ذلك امر برجه  
 (اقول) الحد موضع الاحباط وقد يطلق الرأ على مادون الفرق كقوله صلى الله عليه وسلم قربا للسان  
 كذا (٩) ودنا الرجل كذا فوجب التثبت والتحقيق في مثل ذلك واعلم ان المصراع على نفسه بالزنا لم  
 نفسه لاقامة الحد تاب والتائب كان لادله من حقه ان لا يحد لكن هو اوجوه مقتضية لاقامة الحد عليه

(١) سيجي نعمامه

(٢) قاله في ما عزم بن مالك

الذي كان زنى فرجم فلبثوا

يومين او ثلاثة ثم جاز رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال استغفر والماعز بن

مالك لقد تاب الخ

(٣) اى المماليك اه

(٤) اى حد زناهما

(٥) وقيل معناه ان التيب

بالتيب جلدة مائة ان كانا

غير محصنين والرجم ان كانا

محصنين اه

(٤) تعميما لحكمه بالآية اه

(٧) اى لمست اه

(٨) اى جامعها اه

(٩) اى الكلام والرجل

كذا اى الخطا

- (١) أي دفعها  
 (٢) حاجتهم قبيصة من العين  
 (٣) هذه المرأة لما رجعت  
 إلى خالد بن الوليد بحجارة  
 على رأسها فضع الدم على  
 وجهه خالف فيها فقال صلى  
 الله عليه وسلم مهلا يا خالد  
 لقد تاب الخ والمكس  
 الضريبة التي يأخذها  
 العاشر من التجار ظلمًا غير  
 الصدقة الشرعية وأخذها  
 جور وأعظم الذنوب اه  
 (٣) وهو الذي زنى ماعز  
 بجاريته وأشار إلى ماعز  
 أن يضرب النبي صلى الله عليه  
 وسلم ويعترف بذنبه  
 (٤) من التثريب وهو  
 التوبيخ أي لا يكف  
 بالتثريب فقط اه  
 (٥) الأهل والحرم وأقبلوا  
 أعفوا والعشرات الزلات  
 والتشاحن العداوة والخدج  
 الناقص الخلقة اه  
 (٦) العتكال على ورن  
 مثقال غصن كبير يكون  
 عليه أغصان صغار ويقال  
 لكل واحد من هذه شمراخ  
 بالكسر وسدى مهملا  
 (٧) أي عن المائة  
 (٨) أي التي هي حد الرأ

الأمم بان يعترف فيندري عنه الحد وذلك مناقضة للمصلحة ومنها أن الضريبة لا تؤخذ إلا من يخطئ  
 شاق عظيم لا يتأتى إلا من مخلص ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في ماعز لما أسلم نفسه إلى رجمه لقد  
 تاب توبة لو قسمت بين أمة محمد لو سعتهم وقال عليه السلام في العامدية (٢) لقد تابت توبة لو تابها  
 صاحب مكس لعقره ومع ذلك فيستحب الستر عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لزال (٣) لو سترته  
 شوبل لكان خير للثوان يؤمره أن يتوب فيما بينه وبين الله وإن يخطئ في ذره الحد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إذا زنت امرأة أحدكم فبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب (٤) عليها ثم إن زنت فليجلدها  
 الحد ولا يثرب عليها (أقول) السر في ذلك أن الإنسان مأثور شرعاً أن يثرب عن حرمة المعاصي ويجوز  
 على ذلك خلقه ولولم يشرع الحد لأعدا المأملة استطاع السيد أقامته في كثير من الصور ولم يتحقق  
 الذنب عن النمار (٥) ولولم يحد مقدار معين للحد فتجاوز المتجاوز إلى حد الإهلاك أو الإيلام الزائد  
 على الحد فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يثرب قال صلى الله عليه وسلم أقبوا ذوى الهيات  
 عتراتهم إلا الحدود (أقول) المراد بذوى الهيات أهل المروآت أما أن يعلم من رجل صلاح في الدين  
 وكانت العثرة امرأته على خلاف عادته ثم ندب فثقل هذا ينبغي أن يجاوز عنه أو يكونوا أهل نجدة  
 وسراة وكبر في الناس فلا وابت العقوبة عليهم في كل ذنب قليل أو كثير لكان في ذلك قبح باب التشاحن  
 واختلاف على الإمام ونحوه عليه فإن النفوس كثير ما لا تحمل ذلك وأما الحدود فلا ينبغي أن تحمل إلا إذا  
 وجد لها سبب شرعي تندري به ولو أهملت لتناقضت المصلحة وبطلت فائدة الحدود وقال صلى الله عليه  
 وسلم في مخدج يزنى خذوا له (٦) عسكالا فيه مائة شمراخ فاضربوا به ضربة اعلم أن من لا يستطيع  
 أن يقام عليه الحدود لضعف في جبلته فإن ترك سدى كان مناقضاً كحد الحدود فأما اللاتق بالشرائع  
 اللازمة التي جعلها الله تعالى بمنزلة الأمور الجبلية أن يجعل كالمؤثر بالخاصة وبعض عليها بالنواخذ  
 وإيضاً فإن فيه بعض الإلزام والميسور لضرورة في تركه واختلف في حد اللواط فقبله من الزنا وقيل  
 يقتل الحديث من وجدته يعمد بعمل قوم لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول به قال الله تعالى والذين يرون  
 المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون  
 لا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فإن الله غفور رحيم وفي حكم المحصنات المحصنات بالاجماع والمحصن  
 حرم كلف مسلم عفيف عن وطئ محبته (واعلم) أن ههنا وجهين متعارضين وذلك أن الزنا معصية  
 كبيرة يجب أخاها وإقامة الحد عليها والمؤاخذة بها وكذلك القذف معصية كبيرة وفيه الحاق عار عظيم  
 يجب إقامة الحد عليها وبشبه القذف بالشهادة على الزنا فلو أخذنا العاذف لنقيم عليه الحد يقول أما شاهد  
 على الزنا وفيه بطلان للحد القذف والذي هو شاهد على الزنا يذنبه عن نفسه المشهود عليه بأنه قاذف يستحق  
 الحد فلما عارض الحدان في هذه الحالة عند سياسة الأمة وجبان بفرق بينهما بامر ظاهر وذلك كثرة  
 الخبر من فاهم إذا كثرت أقوى طن الشهادة والصدق وضعف ظن القذف فإن القذف يستدعي جمع صفتين  
 ضعف في الدين وغل بالنسبة إلى المذنب وبعدان يجمعان في جماعة من المسلمين وأنما يكف بعدالة  
 الشاهدين لأن العداوة مأخوذة في جميع الحقوق فلا يظهر للعارض أثر وضبط الكثرة بضعف نصاب  
 الشهادة وأنما جعل حد القذف ثمانين لأنه ينبغي أن يكون أقل من الزنا فإن اشاعة قاحشة ليست بمنزلة  
 فعلها وضبط العصان (٧) بمسار ظاهر وهو عشرين فانه خمس المائة (٨) وأنما جعل من تمام  
 حده عدم قبول الشهادة لما ذكرنا أن الإلام قسمان جسماني ونفسي وقد اعتبر الشرع جميعهما في جميع  
 الحدود ولكن جمع مع حد الرأ التعريب لأن الزنا عند سياسة ولاية الأمور وغيره الأولياء لا يتصور إلا بعد  
 محالطه وارجح وطول صحة وثلاث فخره المناسب له أن يحل محل القنشة وجمع مع حد القذف



في قول النبي ﷺ لا تبايعوا بني النضير والشهادة اخبار جوزي بها ومن بعض المعصية فان عدم قبول الشهادة  
 بحق القاذف عقوبة وعدم قبولها من سائر العصاة لقوات العداء والرضا وايضا قد ذكرنا ان القاذف  
 لا يجوز ان يقول اننا شاهد فيكون سده هذا السب ان يعاقب بثل ما احتج به وجع في حد النحر التبيكت (١)  
 واختلفوا في قوله تعالى الا الذين هل الاستثناء راجع الى عدم قبول الشهادة ام لا والظاهر مما مهدنا ان  
 القسق لما انتهى وجب ان ينتهي اثره وعقوبته وقد اعتبره الخلفاء لحد الزنا في تصيب العقوبة على  
 الارقاء قال تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم واعلم  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مينا لما انزل اليه وهو قوله تعالى لتبين للناس وكن ان خذل العير  
 اقسام منه السرقة ومنه قطع الطريق ومنه الاختلاس ومنه الخيانة ومنه الالتقاط ومنه الغضب ومنه  
 ما يقال له قلة المبالاة والورع فوجب ان يبين النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة السرقة متميزة عن هذه  
 الامور وطريق التميز ان ينظر الى ذاتيات هذه الاسامي التي لا توجد في السرقة وتقع بها التفارق في عرف  
 الناس ثم تضبط السرقة بامور مضبوطة معلومة يحصل بها التمييز منها والاحتراز عنها فقطع الطريق  
 والنهب والحراية اسماء تنبئ عن اعتماد القوة بالنسبة الى المطلوبين واختيار مكان او زمان لا يلحق فيه  
 العوت من جماعة المسلمين والاختلاس ينبغي عن اختطاف على اعين الناس وفي مرأى منهم وسمع  
 والخيانة تنبئ عن تقدم شركة او مباسطة واذن بالتصرف فيه ونحو ذلك والالتقاط ينبغي عن رجدان شئ  
 في غير حرز والعصب ينبغي عن غلبة بالنسبة الى المطلوب لا معتمدا على الحرب والحرب ولكن على الجدل  
 وطأن ان لا يرفع قضيته الى الولاية ولا ينكشف عليهم حلية الحال وقلة المبالاة ولورع يتصل في الشئ لثامه  
 (٢) الذي جرى العرف بدله والموساة به بين الناس كلاما والخطب فصيح النبي صلى الله عليه وسلم  
 الاختراع عن ذاتيات هذه الاسامي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار  
 وروي القبط فيما بلغ من المحن وروى انه قطع في محن ثلثة دراهم وقطع عثمان رضي الله عنه في اربعة  
 ثمنها ثلاثة دراهم من صرف اثنى عشر درهما والحاصل ان هذه التقديرات الثلاث كانت منضبطة على  
 شئ واحد في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم اختلفت بعده ولم يصلح المحن للاعتبار لعدم اضبطه فاختلف  
 المسلمون في الحديش الا آخرين فقبل ربع دينار وقيل ثلاثة دراهم وقيل انواع المال الى احد التدريس  
 وهو الاظهر عندي وهذا سرعه النبي صلى الله عليه وسلم فراقين التامه وغيره لانه لا يصلح للتقدير جنس  
 دون جنس لاختلاف الاسعار في البلدان واختلاف الاجناس نقاسة ونحاسه بحسب اختلاف البلاد  
 فباح قوم وثافهم مال عزيز عند آخرين فوجب ان يعتبر التقدير في الثمن وقيل يعتبر فيهما وان الخطب  
 وان كان قيمته عشرة دراهم لا يقطع فيه وقال صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر معلق ولا في حريسة الجبل  
 (٣) فاذا آتاه المراح والجربن (٤) فالقطع فيما بلغ ثمن المحن وصل عن الثمر المعلق هل عليه  
 السلام من سرق منه شئ اعدان يؤويه الجربن فيبلغ عن المحن فعليه القطع (اقول) ايهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان الحر شرط القطع وذلك ان غير الحر يرتفع فيه الالتقاط فيجب الاحتار عنه قال  
 صلى الله عليه وسلم ليس على حان ولا متهب ولا محتلس ولع (اقول) ايهم النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 لا بد في السرقة من حد المال امتيا ولا كان به او حفظه ولا يتقدمها شرك ونزوم حق ولا كان ميانة  
 اراية اماقه وفي الاتري لعبد يسر مال سيده اتماعه مأك صه في بعض وقال صلى الله عليه وسلم  
 في سارق قطعته ثم اسموه (اقول) اعمامهم بالسم (٥) تاسيسرى هيك فان لحسم سب عدم  
 السم به اهرامه ليه سلاما دهعلقت في سني السارق (اقول) اعماعل هدا لتشير وايعلم الس به  
 سارق فرتابن ما لمع اليديسماو ين ايقطع حد وهال صلى الله عليه وسلم في سرقة مادون انصاب سليه  
 العقوبة عوامه ثمانية (قول) اعمامهم المثلث لانه لا يردع وعقوبة مائة ودية فان

- (١) التوبخ اه  
 (٢) الحقير وقوله ربع دينار  
 اي وكلها ربع الدينار  
 يومئذ ثلاثة دراهم والمجن  
 الترس اه  
 (٣) اي الانعام التي تحرس  
 بالجبل اذا سرق فلا قطع  
 فيها لعدم الحرزة والمراح  
 بضم الميم مأوى الابل والغنم  
 للحرز بالليل  
 (٤) الجربن بفتح الجيم  
 البيدر الذي يقال له بالفارسية  
 خرمن اه  
 (٥) الحسم ان يغمس في  
 الدهن الذي اعلى كفا لدهمه  
 اه

الإنسان ربحاً يرفع بالمال أكثر من المجدد وربما يكون الأمر بالشخص بجمع بين ذلك ثم غرامة مثله يجعل كأن لم يكن سرق وليس فيه عقوبة ولذلك زيدت غرامة أخرى لتكون مناقضة لغرضه في السرقة وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلص قد اعترف اعترافاً ولم يوجد معه متاع فقال ما أخالك سرقت قال بلى فاعاد عليه مرتين أو ثلاثاً فأمر به قطع وجيء به فقال قل استغفر الله وأتوب إليه فقال استغفر الله وأتوب إليه قال اللهم تب عليه ثلاثاً (أقول) السبب في ذلك أن العاصي المعترف بذنبه النادم عليه يستحق أن يحتال في درء الحد عنه وقد ذكرنا قال الله تعالى أعمال جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية (أقول) الحراية لا تكون المعتمدة على القتال بالنسبة إلى الجماعة التي وقع العدوان عليها والسبب في مشروعية هذا الحد أشد من حد السرقة أن الاجتماع الكثير من بني آدم لا يتجاوز من نفس تغلب عليهم الخصلة السبعية لهم حراسة شديدة وقسالة واجتماع فلا يزالون بالقتل والنهب وفي ذلك مفسدة أعظم من السرقة لأنه يمكن هل الأموال من حفظ أموالهم من السراق ولا يتمكن أهل الطريق من النفع من قطاع الطريق ولا يتيسر لولاة الأمور وجماعة المسلمين نصرتهم في ذلك المكان والزمان ولأن داعية الفعل من قطاع الطريق أشد وأغلط فأن القاطع لا يكون الأحرى القلب قوى الجنان ويكون فيها هنالك اجتماع وافتقار بخلاف السراق فوجب أن يكون عقوبته أغلظ من عقوبته والاكثر من على أن الجرائم على الترتيب وهو الموافق لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل المؤمن إلا لأحدى ثلاث الحديث (١) وقيل على التخسير وهو الموافق لكلمة أو وعدى أن قوله صلى الله عليه وسلم المفاوق (٢) للجماعة بمقتضى أن يكون قد جمع العلتين والمراد أن كل دولة تفيد الحكم كما جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين العلتين فقال لا يخرج الرجلان يضربان العائط كاشفين عن عورتهم فيحدثان فكشف العورة سبب اللعن والتحديث في مثل تلك الحالة أيضاً سبب اللعن \* قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما اجر والميسر والانصاب والارلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل اتم متهمون (أقول) بين الله تعالى أن في الخمر مقسدتين مفسدة في الناس فإن شاربها يلاحي العوم ويدور عليهم ومفسدة فيا يرجع الى تهذيب نفسه فإن شاربها يعوص في حالة بهيمية ويزول عقله الذي به قوام الاحسان ولما كان قليل الخمر يدعو الى كثره وجب عند سياسة الامة ان يدار التحريم على كونهما مسكرة لاعلى وجود السكر في الحال ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الجرم ما هي فقال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وقال الجر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبه وتحصيهما بالذكر لما كان حال (٣) تلك البلاد وسئل عليه السلام عن المزر (٤) والبيع فقال كل مسكر حرام وقال صلى الله عليه وسلم ما سكر كثيره فقليله حرام (أقول) هذه الاحاديث مستفيضة ولا ادري اى فرق بين العنبى وعبيره لان التحريم ما رل الاللفاسد التي نص القرآن عليها وهى موجودة فيهما وفيما سواهما سواء قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا هات وهو يدمنها (٥) لم يقب لم يشربها في الآخرة (أقول) وسبب ذلك ان العائص في الحالة البهيمية المدبر عن الاحسان ليس له في لدات الجنان نصيب فعمل شرب الخمر وادمانها وعدم التوبة منها مطنة للعوص وادبر الحكم عليها ونص من لدات الجنان الجر ليطهر تخالف اللدتين بادي الرأي وايضا ان النفس اذا تمكنت في اللذة البهيمية في ضمن فعل مثل هذا الفعل عند خاشعاً للذة اللذة يتذكرها بذكرها فلا يستحق ان تتمثل اللذة الاحسابية بصورتها وايضا فامر الحرام على المناسبة فمن عصى بالادمان على شئ فخرأوه ان يؤلم فيفقد مثل تلك اللذة عند طلبها واستشراقه عليها قال صلى الله عليه وسلم ان على الله عهد لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الحال وطينة الحبال عصارة اهل النار (أقول) السرف في ذلك ان القبح والدم اقبح الاشياء السائلة عند ما واخرها واشدها فرة بالنسبة للطبايع السليمة والجر شئ سيال فاسان يتمثل

(١) مرعاه في المظالم

(٢) أى في الحديث المذكور

سابقا المارق لدينه التارك للجماعة اه

(٣) أى كان معظم خورهم

من هاتين الشجرتين اه

(٤) المرر بكسر الازل

وسكون الراء المعجمة شراب

أهل اليمن كانوا يتخذونه

من النزة والبنع بكسر

الموحدة وسكون القوافية

ايضا شربهم من فيسد

العسل اه

(٥) يداوم على شربها

وعصارة عرق اه

وكما بصفة الصبح في صورة طينة الخبال وذلك كما لا يخفى المنكر والتكبر انما هما كاتا الزوقين لان  
 العرب يكرهون الزرة وقد ذكرنا ان بعض الوقائع التاريخية بمنزلة المناسق في ذلك وقال صلى الله عليه  
 وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله صلاته أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه (أقول) السرفى عدم قبول  
 صلاته ان ظهر وصفه البهيمية وغلبت على الملكة بالانقراض على المعصية اجترأ على الله وغوص نفسه في  
 حالة رديلة تنافي الاحسان وتضاده ويكون سببا لتقداسه تحقيق ان تنفع الصلاة في ضمه فمع الاحسان  
 وان تقاد نفسه للحالة الاحسانية وكان الشارب يوثق به الى النبي صلى الله عليه وسلم فيأمر بضربه  
 فيضرب بالذغال والاردية (١) واليد حتى يبلغ أربعين ضربة ثم قال بكوه فاقبلوا عليه يقولون ما اتيت  
 الله ما خشيت الله ما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم اخذ ترابا  
 من الارض فرمى به وجهه (أقول) السبب في نقصان هذا الحد بالنسبة الى سائر الحدود ان سائر الحدود  
 لوجود مفسدة بالفعل ان يكون سرق متاعا او قطع الطريق او زنى او قذف واما هذا فقد اتى بمظنة الفساد  
 دون الفساد فلذلك قصص عن المائة (٢) واما كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب أربعين لانه مظنة  
 القذف والمظنة ينبغي ان تكون اقل من نفس الشيء بمنزلة صفه ثم لما كثرت الفساد جعل الصحابة رضي الله  
 عنهم حدة ثمانين اما لانه اخف حدة في كتاب الله فلا يجاوز غير المنصوص عن اقل الحدود واما لانه الشارب  
 يقذف غالباً ان لم يكن رنق او قتل والعالب حكمه حكم المتيقن واما سائر التكبكات فقد ذكرنا من قبل قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق من ثمنهم الشرب يتركوه واداء  
 سرق منهم الضعيف اقاموا عليه الحد واما الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقال صلى الله  
 عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاقت الله (٣) اقول علم النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان حفظ جاء الشرفاء والمساخمة معهم والذب عنهم والشفاعة في امرهم امر قوارىء عليه لاهم وقادها  
 طوائف الناس من الاولين والآخرين فاكفى في ذلك وسجل فان الشفاعة والمساخمة بالشرفاء من قصة  
 لشرع الله الحدود ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لعن الحدود والوقوع فيه لئلا يكون سببا  
 لامتناع الناس من اقامة الحدود لان الحد كفارة والشيء اذا تكرر بالكفارة صار كل لم يكن وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لي انهار الحنة منعمس بها ويلحق بالحدود من حرقة ان احداها  
 عقوبة هتلك الملة والثانية الذنب عن الامامة والاصل في الاولى قوله صلى الله عليه وسلم من بدل  
 دينه فاقتلوه وذلك لانه يجب ان يقام اللاتمة الشديدة على الخروج من الملة والا لا يفتح باب هتلك حرمة الملة  
 ومضى الله تعالى ان تجعل الملة المماوية بمنزلة الامر المحبول عليه الذي لا ينفصل عنه وتب الردة قول يدل  
 على نفي الصانع او الرسل او تكذيب رسول او فعل فعمد به استهزاء صريح بالدين وكذا ادكار ضروريات  
 الدين قال الله تعالى وطعنوا في دينكم وكانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه نخشها رجل  
 حتى مات فاجل النبي صلى الله عليه وسلم دمها وذلك لا يتطاع ذمة الذي بالضعف في دين المسلمين واشتم  
 والابناء الطاهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا برى من كل مسلم مفير بين ظهر المشركين  
 لا يراى نارهما (أقول) السبب في ذلك ان الاختلاط معهم وبكثير سوادهم حتى احصرتهم لهم ثم  
 ضبط النبي صلى الله عليه وسلم العدو من جراء لكفار بان يكون منهم بحيث لو وقعت الرعدة الى ارفع  
 مكان في بلدكم واحتشم لم تظهر للاخرين والاصل في الثانية قوله تعالى فان احداها سالى الاخرى  
 فقاتلوا التي تبغى حتى تبي الى امر الله وقوه صلى الله عليه وسلم دابو بيع الخيقتين فاقبلوا لا حرمهما  
 (أقول) العيب في ذلك ان الامامة مرغوب فيها لا يحلوا اجتماع الناس في الاقام من رجل يخرى  
 لاجلها على القتال ويجتمع لنصرته الرجال فلذلك لم تقتل الخليفة ثم دأبه آخرفته وهدم حرا وفه  
 فساد عظيم للمسلمين ولا يسد باب هذه المفسدة الا بان تكون السنة بين المسلمين ان الخليفة اذا بعثت

(١) جمع رداء اى الثياب  
 (٢) دل عن الثمانين  
 (٣) اى خالص امره

أخرج آخر بيان حال قسسه ووجب على المسلمين نصرته الجليل عليه السلام الذي خرج بأمره  
 لظلمة يريد دفعها عن نفسه وعشيرته واثني عشرة ألف خليفته ويحتج عليها بآليل شرعي بعد أن لا يكون  
 مسلما عند جمهور المسلمين ولا يكون امرأ من الله فيه عندهم رهان لا يشتطعون أنكاره فأمروهم دون  
 الأمر الذي خرج بفسد في الأرض ويحكم السيف دون الشرع فلا ينبغي أن يجعلوا بمنزلة واحدة فلذلك كان  
 الأولى أن يبعث الإمام اليهم فطنا ناصحا عالما يكشف شبهتهم أو يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث أمير المؤمنين  
 علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه إلى الحرورية فأن رجعوا إلى جماعة المسلمين فيها ولا  
 قاتلهم ولا يقتل مدبرهم ولا أسيرهم ولا يجهز (١) على جريحهم لأن المقصود أنما هو دفع شرهم وتفريق  
 جاعتهم وقد حصل وأما الثاني فهو من المحاربين وحكمه حكم المحارب

### القضاء

اعلم أن من الحاجات التي يكثر وقوعها وتشتد مفاسدها المناقشات في الناس فانها تكون باعثة على العداوة  
 والبغضاء وفساد ذات البين وتبيح الشح على غلط (٢) الحق وإن لا ينقاد للدليل فوجب أن يبعث في كل  
 ناحية من يفصل قضاياهم بالحق ويظهرهم على العمل به أشاؤا أمورا ولذلك كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يعنى بعث قضاة اعتناء شديدا لم يرزل المسلمون على ذلك ثم لما كان القضاء بين الناس مظنة الجور  
 والخيف وجب أن يرهب الناس عن الجور في القضاء وأن يضبط الكلبيات التي يرجع إليها الأحكام قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح غير سكين (أقول) هذا بيان أن القضاء  
 محل تقيل وإن الأقدام عليه مظنة للهلاك إلا أن يشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من أتى القضاء وسأله  
 وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أرل الله عليه ملكا يسدده (أقول) السرفية أن الطالب لا يتجاوز غالبا  
 من داعية نفسانية من مال أو جاه أو تمكّن من انتقام عدو ونحو ذلك فلا يتحقق منه خلوص النية الذي  
 هو سبب نزول البركات قال صلى الله عليه وسلم القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثان في النار فأما الذي في  
 الجنة فرجل عرف الحق وقضى به ورجل عرف الحق بخاف في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على  
 جهل فهو في النار (أقول) في هذا الحديث أنه لا يستوجب القضاء الأمن كان عدلا بريأ من الجور  
 والميل قد عرف منه ذلك وعالم بالعرف الحق لا سيما في مسائل القضاء والسرف في ذلك واضح فانه لا يتصور  
 وجود المصلحة المقصودة إلا بها قال صلى الله عليه وسلم لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان (أقول)  
 السبب المقضي لذلك أن الذي اشتعل قلبه بالغضب لا يتمكن من التأمل في الدلائل والقرائن ومعرفة الحق  
 قال صلى الله عليه وسلم إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد اجتهد  
 يعني بذل طاقته في اتباع الدليل وذلك لأن التكليف بقدر الوسع وانماوسع الإنسان أن يجتهد وليس  
 في وسعه أن يصيب الحق البتة وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه إذا تناخضت بين رجلين فلا  
 تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر فانه أخرى أن يبين لك القضاء (أقول) وذلك لانه عند ملاحظة  
 الجنتين يظهر الترجيح واعلم أن القضاء فيه مقامان أحدهما أن يعرف جلية الحال التي تشاجر فيه  
 والثاني الحكم العادل في تلك الحالة والفاضي قد يحتاج اليهما وقد يحتاج إلى أحدهما فقط فإذا ادعى كل  
 واحد أن هذا الجوان ملائكة قد ولد في يده أو هذا الحجر التقطه من جبل أرفع الأشكال لمعرفة جلية  
 الحال والعصية التي وقعت بين علي وريده وجعفر رضي الله عنهم في حضانه بجره رضي الله عنه كانت  
 جلية الحال معلومة وإنما كان المطلوب الحكم وإذا ادعى واحد على الآخر العصب والمال متعبر صفته  
 وأنكر الآخر وقعت الحاجة أولا إلى معرفة جلية الحال هل كان هنالك عصب أولا وثانيا إلى الحكم  
 هل يحكم ردعين المعصوب أو ميمه وقد ضبط النبي صلى الله عليه وسلم كلا المقامين بضوابط كلية  
 أما المقام الأول فلا حق فيه من الشهادات والإيمان فانه لا يمكن معرفة الحال إلا بأخبار من حضرها أو

(١) من قولهم أجهز على  
 أخرج إذا أسرع قتله  
 وبخره اه  
 (٢) أي استحقار

في هذا الباب من الخصال من كذبوا عن الله لا يكذب معه قال صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم  
 لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه فالدعى هو الذى يدعى  
 بخلاف الظاهر ويثبت الزيادة المدعى عليه هو مستصحب الاصل والمستصحب بالظاهر ولا يعدل ثم من  
 ان يعتبر فيمن يدعى بینه وفيمن يتمسك بالظاهر ويدبراً عن نفسه اليمين اذا لم يتم جهة الاخر وقد  
 اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى سبب مشروعية هذا الاصل حيث قال لو يعطى الناس الخ يعنى  
 كان سبب التظالم فلا بد من جهة ثم انه يعتبر في الشاهد صفة كونه مرضياً عنه لقوله تعالى بمن ترضون من  
 الشهداء وذلك بالعقل والبلوغ والضبط والنطق والاسلام والعدالة والمروءة وعدم التهمة قال صلى الله  
 عليه وسلم لا يجوز شهادة عاتق ولا خاتنة ولا زان ولا رانية ولا ذى عمر (١) على اخيه وتزد شهادة القابع  
 (٢) لاهل البيت وقال الله تعالى في القذف ولا تقبلوا لهم شهادة ابدأوا اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا  
 الآية وفي حكم القذف الزنا سائر الكاثر وذلك لان الخبر يحتمل في نفسه الصدق والكذب وانما يرجع  
 احد المحتملين بالقرينة وهي اما في الخبر او في الخبر عنه او غيرها وليس شئ من ذلك مضبوط بالحق ان  
 يدار عليه الحكم التشرىبي الاصفات الخبر غير ما ذكرنا من الظاهر والاستصحاب وقد اعتبر مرة حيث  
 شرع للمدعى البينة والمدعى عليه اليمين ثم اعتبر عدد الشهود على اطوار وزعها على انواع الحقوق فالزنا  
 لا يثبت الا باربعة شهداء والاصل فيه قوله تعالى والذين يرمون المحصنات لم يأتوا باربعة شهداء الآية  
 وقد ذكر سبب مشروعية هذا من قبل ولا يعترف في القصاص والحدود الا لشهادة رجلين والاصل فيه قول  
 الزهري رحمه الله تعالى جرت السنة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تقبل شهادة النساء في  
 الحدود ويعتبر في الحقوق المالية شهادة رجل وامرأتين والاصل فيه قوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل  
 وامرأتان وقد نبه الله تعالى على سبب مشروعية الكثرة في جاب النساء فقال ان تفضل احدهما فقد كرر  
 احدهما الاخرى يعنى هن ناقصات العقل فلا بد من جبر هذا النقصان بزيادة العدد وقضى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بشاهد وبيمين وذلك لان الشاهد العدل اذ الحق معه اليمين تأكد الامر واهل الشهادات  
 لا بد فيه من توسعة وجرت السنة انه اذا كان ريب رى الشاهدان وذلك لان شهادتهما انما تعتبر  
 من جهة صفاتهما المرجحة للصدق على الكذب فلا بد من تبيينها وجرت السنة نه اذا كان ريب غلط  
 الايمان بالزمان والمكان واللفظ وذلك لان الايمان انما صار دليلاً على صدق الخبر من جهة اقتران  
 قرينه تدل على انه لا يقدم على الكذب معها فكان حقها اذا كان زيادة ريب طلب قوة القرائن فاللفظ  
 زيادة الاسماء والصفات والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم احلف بالله بنى لاه لا هو عالم ليعب  
 والشهادة ونحو ذلك والزمان ان حلف بعد العصر لقوله تعالى تحسبوهما من بعد فصلاة والمكان ان يقام  
 بين الركن والمقام ان كان بمكة وعنده نبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان بالدينونة وعند مبري  
 سائر البلدان لور ودفعه هذه الامكنة وعطيت الكذب سندها ثم وقعت الحاجة ان يهرب الناس اشد  
 تهرب من ان يجترأ على خلاف ما شرع الله لهم لفصل اقصاها ومعرفة جليته الحال والاصل في تلك  
 الترهيبات ثلاثة اشياء احدها ان الاقدام على فعل شئ الله تعالى عه وعط في الهى دليل قلة ثورع  
 والاجترأ على الله فادركهم لاه على هذه الاشياء وثبت لها اثره مثل وجوب دخول النار ونحوهم بلية  
 ونحو ذلك والاشياء التي هي في حصرها بمرلة السرقة وقطع طريق او بمنزلة دلالة سارق على المال  
 ليسرقة او رده (٢) لعدم وجوب سببه الله وملائكة وسائر على سعادة في الارض بالفساد ان هذا  
 الاما على فاحق النار وسبب عدم سرقة الله لعباده وسبب سببه على ما اراد الله شئ شرعه  
 من اجس تحت سببه معرفة محيوسه من سببه فيه حجة لمن عالج حرج منه بزور وشهادة  
 والايمان بسبب مصلحة المرتبة من ذلك كما ان الشهادة لقوله تعالى ومن يكتمها فانه سم قلبه ومنه شهادة

(١) اي حقه اه  
 (٢) هو الخادم والتابع  
 بان كان في خدمة احد  
 او المنقطع للقوم كالاجير  
 والوكيل تزد شهادته للتهمة  
 اه  
 (٣) اي عضد اه

(١) بين صبر بالاشاعة

أي بين التي انما هي وحيث  
ما شرع في كتاب الله  
ايضا بين من جهة الحكم  
فما شرع في كتاب الله  
ايضا يقصد القطع اه  
(٢) تمامه الى وامل بعضكم  
ان يكون الحق بحجته من  
بعض فأقضى له على نحو ما  
اسمع منه فمن قضيت له شيء  
من حق اخيه فلا يأخذه منه  
فاما قطع له قطعة من  
النار اه

(٣) اي شديد الخصومة  
والخصم بكسر الصاد من  
يكون كثيرا للخصومة اه  
(٤) اي ارسل اليها الفصل  
واخذ الولد منها والمقام  
الثاني اي الحكم العدل اه  
(٥) اوله لو يعلم الناس ما في  
النداء والصف الاول ثم لم  
يجدوا الا ان يستهموا عليه  
لاستهموا الاستهام الاقتراع  
والمعنى اقترعوا لوقوع  
التساوي بينهم اذ لم يجدوا  
وجه الترجيح اه

(٦) مر شرحه  
(٧) تمامه وليس بينهما  
يشة فالقول ما قال البائع  
او يتراد ان البيع اه

(٨) جمع شربة مسيل  
الماء من الحسرة الى  
السهل وقوله فاستوى  
اي استوى واستحفظ  
وقوله الجدر بمعنى الجدار  
يعنى يبلغ الماء الى اصل

الجدار وقد مر هذا من قبل

من الكبار وشهادة الزور ومنها التي الكاذبة لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف  
على بين صبر (١) وهو فيها فاجر ليقطع بها حق امرئ مسلم لى الله تعالى يوم القيامة وخرجه غضبان ومنها  
الدعوى الكاذبة لقوله صلى الله عليه وسلم من ادعى ما ليس له فليس مناول يقبوا مقصده من النار ومنها  
الاخذ لقضاء القاضي وليس له الحق لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم وانكم تفتكسون الحديث  
(٢) ومنها الاعتياذ بالمجادلة ورفع القضية فان ذلك لا يجوز من افساد ذات البين لقوله صلى الله عليه وسلم ان  
اغض الرجال الى الله الاله (٣) الخصم ورغب لمن ترك المحاصصة في الحق والباطل جميعا فان ذلك مطاوعة  
لداعية السامحة وايضا كثيرا لا يكون الحق له ويطن ان الحق له فلا يخرج عن العهدة باليقين الا اذا وطن  
نفسه على ترك الخصومة في الحق والباطل جميعا وفي الحديث ان رجلين تداخيا دابة فأقام كل واحد منهما  
البينة انما دابته تتجها (٤) فقضى ما رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي في يده (اقول) والسرفى  
ذلك ان الجنتين لما عارضتا ساقتنا في المتاع في يد صاحب القبس لعدم ما يقتضى رده او قول اعتضدت  
احدى البنتين بالدليل الطاهر وهو القبض فربحت واما المقام الثاني فشرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه  
اصولا يرجع اليها والجلية في ذلك ان جلية الحال اذا كانت معلومة فالنزاع يكون اما في طلب كل واحد شيئا هو  
مباح في الاصل وحكمه ابدأ الترجيح اما بزيادة صفه يكون فيها تقع للمسلمين ولذلك الشئ اوسبق احدهما  
اليه او بالقرعة مثاله قضية زيد وعلى وجعفر رضى الله عنهم في حضانة بنت حرة رضى الله عنه فقضى بها  
لجعفر رضى الله عنه وقال الخالة ام وقوله صلى الله عليه وسلم في الاذان لاستهموا (٥) وكان صلى الله  
عليه وسلم اذا اراد سقرا اقرع بين سائيه واما ان يكون هنالك سابقة من عقد او غضب يدعى كل واحد  
انه احق ويكون لكل واحد شبهة وحكمه اتباع العرف والعادة المسلمة عند جمهور الناس يفسر الاقارب  
والفاط العقود بما عند جمهورهم من المعنى ويعرف الاضرار وغيره بما عندهم مثاله قضية البراء بن عازب  
دخلت ناقته حائطا فأفسدت فيه وادعى كل واحد انه معذور فقضى بما هو المعروف من عاداتهم من حفظ اهل  
الحواط اموالهم بالنهار وحفظ اهل المواشي مواشيهم بالليل ومن القواعد المبنية عليها كثير من الاحكام ان  
الغنم بالقرم واصله ما قضى النبي صلى الله عليه وسلم ان الخراج بالضمان (٦) وذلك لعدم ضبط المنافع  
وان قسم الجاهلية ودماء ما كان فيها لا يتعرض بها وان الامر مستأنف بعدها وان اليد لا تنقص الا بدليل  
آثر وهو اصل الاستصحاب وان ان اسد باب التفتيش فالحكم ان يكون ما يريده صاحب المال او يتراد  
والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم البيعان اذا اختلعا بينهما والسلعة قائمة الحديث (٧) وان الاصل  
في كل عقد ان يوفى لكل واحد على كل احدهما التزامه بعقده الا ان يكون عقد انتهى الشرع عنه وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم المسلمون على شروطهم الا شرطا احل حراما او حرم حلالا فهذا انبذ مما شرع النبي صلى الله  
عليه وسلم في المقام الثاني ومن القضايا التي قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قضية بنت حرة  
رضى الله عنه في الحضانة حيث قال على رضى الله عنه بنت عمى وانا اخذتها وقال جعفر رضى الله عنه بنت  
عمى وخالتها حتى وقال ريد رضى الله عنه بنت اخي فقضى بها لجعفر رضى الله عنه وقال الخالة بمنزلة الام  
وقضية ابن وليدة رمعة في الدعوة حيث قال سعدان اخي قد عهد الى فيه وقال عبد بن زمعة ابن وليدة ابى ولد  
على فراشه فقال صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد ابن زمعة الولد للفراس وللعاهر الجمر وقضية زيد رضى  
الله عنه والاصارى في شراج الحرة (٨) فاشار صلى الله عليه وسلم الى امرهما فيه سعة اسق يا زبير ثم  
ارسل الى جارك فغضب الانصارى فاستوى لزيد رضى الله عنه قال احبس الماء حتى يرجع الى الحد وقضية ناقة براء  
ابن عارب رضى الله عنه دخلت حائطا لرجل من الانصار فأفسدت فيه فقضى صلى الله عليه وسلم ان على  
اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل المواشي حفظها بالليل وقضى صلى الله عليه وسلم بالشفعة فيما لم يقسم  
بها اذا وقت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة وقد ذكرنا فيما سبق وجوه هذه القضايا وقال صلى الله عليه

وَيُحْكِمُ إِذَا اختلفت في الطريق يجعل عرضه سبعة أذرع (أقول) وذلك أن الناس إذا عمروا أرضا مباحة  
 قصبوا بها واختلقوا في الطريق فأراد بعضهم أن يضيق الطريق ويضي فيها وادي الأخرى ذلك وقالوا لا بد  
 للناس من طريق واسع قضى بأن يجعل عرضه سبعة أذرع وذلك لأنه لا بد من مرور قطارين من الأبل يمشي  
 أحدهما إلى جانب وتأتيهما إلى الأخرى إذا جاءت زائلة (١) من ههنا وزائلة من هنالك فلا بد من طريق  
 تسعها والأكبر الحرج ومقدار ذلك سبعة أذرع وقال صلى الله عليه وسلم من زرع في أرض قوم ضيقوا أنفسهم  
 فليس لهم من الزرع شيء وله ثقلته (أقول) جعله بمنزلة أجبر عمل له عملا نافعا والله أعلم

### ﴿الجهاد﴾

اعلم أن أهم الشرائع وأكمل النواميس هو الشرع الذي يؤمر فيه بالجهاد وذلك لأن تكليف الله عباده بما أمر  
 ونهى مثله كمثل رجل مرض عيده فأمر برجل من خاصته أن يسقيهم دواء فلو أنه قهرهم على شرب الدواء  
 وأوجره في أفواههم لكان حقا لكن الرحمة اقتضت أن يبين لهم فوائد الدواء لبشر يومه على رغبة فيه وأن يخلط  
 معه العسل ليتعاضد فيه الرغبة الطبيعية والعقلية ثم أن كثيرا من الناس يعلب عليهم الشهوات الدنية  
 والأخلاق السبعية ووساوس الشيطان في حب الرياسات ويلصق بقواهم رسوم آبائهم فلا يسمعون تلك  
 القوائد ولا يدعون لما يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتأملون في حسنة فليست الرحمة في حق أولئك أن  
 يقتصر على إثبات الحق عليهم بل الرحمة في حقهم أن يقهرهم ويدخل الإيمان عليهم على رغم أنهم بمنزلة الجهاد  
 الدواء المر ولا قهر الا بقتل من له منهم نكاية شديدة أو تمنع قوى أو تقرب من منعهم وسلب أموالهم حتى يصيروا  
 لا يقدرون على شيء فعند ذلك يدخل اتباعهم (٢) وذرائعهم في الإيمان برغبة وطوع وذلك كتب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر كان علينا أم الأريسيين، ربما كثر أمرهم وقهرهم يؤدي إلى إيمانهم  
 وإلى هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة في العسل واللباب وإضافة الرحمة  
 الثامنة الكاملة بالنسبة إلى البشر أن يهديهم الله إلى الأحسان وأن يكبح ظلمهم عن الظلم وأن يصلح ارتشافهم  
 ويهدم منزلهم وسياسة مدينتهم فالمدن القاسية التي يعلب عليها نفوس سبعة ويكون لهم تمنع شديد عما هو  
 بمنزلة الآية (٣) في بدن الإنسان لا يصح الإنسان إلا بقطعه والذي يتوجه إلى إصلاح مرضه وإقامة طبيعته  
 لا بد له من القطع والشر القليل إذا كان مقضيا إلى الخير الكثير واجب فعله ولك عبادة بقر يش ومن حولهم من  
 العرب كانوا أبعد خلق الله عن الأحسان وأظلمهم على الضعفاء وكانت بهم مقادير شديدة وكان بعضهم  
 يأمر بعضا وما كان أكثرهم متأملين في الحق باطرين في الدليل فجاهدتهم النبي صلى الله عليه وسلم وقتل  
 أشدهم بطشا واحدهم فساحت ظهر امر الله وأقادوا له فصاروا بذلك من أهل الأحسان واستقامت  
 أمورهم فلو لم يكن في الشريرة جهاد أولئك لم تحصل اللطف في حقهم وإيضاح أن الله تعالى غصب على العرب  
 والعجم وقضى بزوال دولتهم وكبت ملكهم فنفت في روع (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم وبواسطه في  
 قلوب اصحابه مرضى الله عنهم أن يقاتلوا في سبيل الله ليحصل الأمر المظلوب فصاروا في ذلك بمنزلة الملائكة تسعى  
 في أعمالها أمر الله تعالى غير أن الملائكة تسعى من غير أن يعقد عليهم قاعدة كلية والمسلمون يقاتلون لأجل  
 قاعدة كلية علمهم الله تعالى وكان عملهم ذلك اعطاه الأعمال ومار القتل لا يسد اليهم فسد ي لا أمر كما  
 يسد قتل العاصي إلى الأبد دون السيف وهو قوته تعالى فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم وفي هذا أسر أشار  
 النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مصب (٥) عرهم وعجمهم الحديث وقال عليه السلام لا كسرى ولا  
 قيصر يعني المتدينين بدين الجاهلية ووسائل الجهاد راجعة إلى أصول منها أنه موافقة تدبير الحق والها ممة  
 فكان السعي في أمم ممة سبب السمول رحمة والسعي في أطان سبب السمول لعنة ربه الله عنه في مثل هذا  
 الرمن تنو يتأخرو كثيرا ومما أن الجهاد عمل شاق يحتاج إلى تعب وبدل مال بهجة وترث لارسان والأوصار  
 ولا يهدم عليه الأمن الخلد لله ولا آخره على الدنيا وصحة جهاد على الله ومما أن هذا مثل هذا

- (١) بعير يحمل عليه الطعام والمتاع اه
- (٢) أي الخدم اه
- (٣) مرض معروف اه
- (٤) أي قلب
- (٥) أي في حديث أن الله مقت عرهم وعجمهم الا تباياهل الكتاب اه

وسبح الدين في قلبه فيكون معزاة السلامة صدره هذا كله ان كان الجهاد على كونه طاعة لله وهو ما سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حجة فأي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون  
 كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومنها ان الجزاء يتحقق بصورة العمل يوم القيامة وهو قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا يكلم (١) أحلى سبيل الله والله أعلم عن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيامة وجرحه يوجب (٢)  
 دما اللون والدم والريح مريح المسك ومنها ان الجهاد لما كان امرا امرضا عند الله تعالى وهو لا يتم في العادة  
 الا بأشياء من النفقات وباط الحيل والري ونحوها ووجب ان يتعدى الرضا الى هذه الاشياء من جهة افضائها  
 الى المطلوب ومنها ان الجهاد تكميل الملة وتنويع امرها وجعله في الناس كالأمر اللزوم فاذا حفظت هذه  
 الاصول انكشف لك حقيقة الاحاديث الواردة في فضائل الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في  
 الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين الحديث (٣) اقول سره ان ارتفاع المكان في دار الجزاء تمثال  
 لارتفاع المكان عند الله وذلك بان تكسب النفس سعاداتها من الطلوع للجبروت وغير ذلك وان يكون سببا  
 لاشتيا شعائر الله ودينه وسائر ما يرضى الله به في شهادته ولذلك كانت الاعمال التي هي مظنة هاتين الحصلتين  
 حرازا للدرجات في الجنة فورد في تالي القرآن انه يقال له اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وورد في  
 الجهاد انه سبب رفع الدرجات فان عمله في سبيل الله في دار الجزاء كما يصنع عمله ثم ان ارتفاع المكان  
 يتحقق بوجوه كثيرة فكل وجه يمثل درجة في الجنة وانما كان كل درجة كما بين السماء والارض لا نهاية  
 ما يمكن في علوم النش من البعد الفوقاني فيتمثل في دار الجزاء كما يمكن في علومهم قال صلى الله عليه وسلم  
 مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القامت (٤) الصائم (اقول) سره ان الصائم القانت انما يفضل على غيره  
 باه عمل عملا شاقا لم يصا الله وانه سار بمنزلة الملائكة ومتشبه بهم والمجاهد اذا كان جهاده على ما امر الشرع  
 به شبه في كل ذلك عبرا ان الاجتهاد في الطاعات يسلم فصله الناس وهذا لا يفهمه الا الخاصة فشبه به لينكشف  
 الحال ثم مست الحاجة الى الترغيب في مقدمات الجهاد التي لا تأتي الجهاد في العادة الا بها كالباط والري  
 وغيرهما لان الله تعالى اذا امر شي ورضى به وعلم انه لا يتم الا بتلك المقدمات كان موجه الامر بها والرضا عنها  
 ورد في الرباط انه خير من الدنيا وما فيها وانه خير من صيام شهر وقيامه وان مات اجرى عليه عمله واخرى عليه  
 ررقه وامن القتال (اقول) اما سر كونه خيرا من الدنيا وما فيها فلان له ثمرة باقية في المعاد وكل نعيم من نعيم الدنيا  
 لا محالة رائل واما كونه خيرا من صيام شهر وقيامه فلا به عمل شاق يأتي على الهيمة لله وفي سبيل الله كما يفعل  
 ذلك الصيام والقيام وسرا جراه عمله ان الجهاد بعضه مبني على بعض بمنزلة البناء يقوم الجدار على الاساس  
 ويقوم السقف على الجدار وذلك لان الاولين من المهاجرين والانصار كانوا سبب دخول قريش ومن  
 حولهم في الاسلام ثم فتح الله على ايدي هؤلاء العراق والشام ثم فتح الله على ايدي هؤلاء الفرس والروم ثم  
 فتح الله على ايدي هؤلاء الهند والترن والسودان فالنفع الذي يترتب على الجهاد يترتب علينا نحن ايضا وصار عملة  
 الأوفاء والباطل والصدقات الجارية واما الامن من القتال يعني المنكر والتكفير فان المهلكة منهما على  
 من لم يطمئن قلبه دين محمد صلى الله عليه وسلم ولم يهتد به نصرتة اما المرات على شرطه فهو جامع الهمة على  
 تصديقه ما هض العريضة على تمشية نور الله قال صلى الله عليه وسلم من حج عاريا في سبيل الله فقد عرا  
 ومن خلف عاريا في اهله (٥) فقد غرا وقال صلى الله عليه وسلم اول الصلوة طاعة في سبيل  
 الله ونحو ذلك (اقول) السرى ذاك انه عمل باوع لامة مسلمين يرب عليه نصرتهم وهو المعنى في العرا والصدقة  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم احد في سبيل الله والله أعلم عن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيامة  
 وجرحه يوجب دما اللون والدم والريح مريح المسك (اقول) العمل يلتصق بالنفس بهيته وصورته ويحمر  
 ماهيه معن التضاعف بالنسبة الى العمل والمجاعة منها على غل النعمة والراحة بصورة اقرب ما هنالك فاد

(١) اي يجرح اه

(٢) اي يجري اه

(٣) تمامه في سبيل الله

ما بين الدرجتين كما بين

السماء والارض فاذا سألتم

الله فاسألوه الفردوس فانه

اوسط الجنة واعلى الجنة

وقوه عرش الرحمن ومنه

تخرج انهار الجنة اه

(٤) اي القائم بما يجب من

استقراة الجهد في طاعة

الله اه

(٥) اي قام بخدمة من في

عقبه والفسطاط الحيمة

اه



يوم القيامة تظهر عليه عمله وتظهر به بصوره على العمل وقال عليه السلام في قوله تعالى ولا تحصن  
 الذين كفروا في سبيل الله امر اقبال احياء عند ربهم يرزقون الآية اراهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة  
 بالعرش تسرح (١) في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل (اقول) الذي يقتل في سبيل الله  
 يجتمع فيه خصلتان احدهما انه تبقى نسمة وافرة كاملة لم تضعحل علومها التي كانت منقصة فيها في حياتها  
 الدنيا وانما هو بمنزلة رجل مشغول بامر معاشه ينام نومة بخلاف الميت الذي ابتلى بامراض شديدة تغير مزاجه  
 وتنسبه كثيرا كما كان فيه والثانية ان شملته الرحمة الالهية المتوجهة الى نظام العالم المحتلى منها حظيرة القدس  
 والملائكة المقربون فلما رقت (٢) نفسه وهي محتلة من السعي في اقامة دين الله فتح بينه وبين حظيرة  
 القدس فيج واسم ونزل من هناك الانس والنعمة والراحة وتغسب اليه حظيرة القدس نفسا مثاليا فيتمثل  
 الجوارح بما عنده فتركت من اجتماع هاتين الخصلتين امور عجيبة منها انه يتمثل نفسه معلقة بالعرش بنحو ما  
 وذلك لتسخره في حلة العرش وطموح همته الى ما هناك ومنها انه يتمثل له بدن طير خضر فتكونه طيرا لا من  
 الملائكة بمنزلة الطير من دواب الارض في ظهور احكام الجنس (٣) اجالا لكونه اخضر لحسن منظره ومنها  
 انه يتمثل نعمته وراحته بصورة الرق كما كان يتمثل النعمة في الدنيا بالقوا كهم والشواء ثم مست الحاجة  
 الى تغيير ما يهتد به النفس مما لا يفيد وهو مشتبه به فان الشرع اتي بأمرين بانظام الحى والمدينة والملة  
 وبتكميل النفوس قيل الرجل يقاتل للمعتم (٤) والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه (٥) فن  
 يقاتل في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لشكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (اقول)  
 وذلك لما ذكرنا من ان الاعمال اجساد وان النيات ارواح لها وانما الاعمال بالنيات ولا عبرة بالجسد الا  
 بالروح وور بما تفيد النية فائدة العمل وان لم يقترن بها اذا كان قوته لم يلح سبيل دون تقرب منه وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقواما سرتهم سيرا ولا قطعهم واديا الا كانوا معكم حسهم العذر وان كان من  
 تقرب فان النية لم تتم حتى يرتب عليها الاجر قال صلى الله عليه وسلم البر كفى فواصى الخليل وقال عليه  
 السلام الخليل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بحث  
 بالخلافة العامة وغلبه دينه على سائر الاديان لا يتحقق الا بالجهاد واعداد لانها فاذن كوا الجهاد واتبعوا  
 اذئاب البقر احاط بهم القتل وغلب عليهم اهل سائر الاديان قال صلى الله عليه وسلم من احتس قرضا في سبيل  
 الله ايمان بالله وتصدد بقاؤه فاشبهه وره وروته في قوله في ميراثه يوم القيامة (اقول) ذلك لانه يتعاني في  
 علقه وشرا به في روثه بوله فصار عمله ذلك متصورا بصورة ما تعاني فيه فيظهر يوم القيامة كل ذلك صورته  
 وهيشته قال صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة صرا الجنة صاعبه يحتسب في منعه والراي به  
 ومنيله (٦) وقال عليه السلام من رى سهم في سبيل الله فهو له عدل (٧) محجور (اقول) لما علم الله  
 تعالى ان كبت الكفار لا يتم الا بهذه الاشياء انتقل رصا الحق بارالة الكفر والظلم الى هذه قال الله تعالى ليس على  
 الاغمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريص حرج وقال الله تعالى ليس على الصعفاء ولا على  
 المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال صلى الله عليه وسلم لرجل الك والدان قال نعم قال فضعهما  
 فخاهد (اقول) لما كان اقبالهم بأجمعهم على الجهاد يفسد ارتفاقهم وجب ان لا يقوم به الا البعض وانما  
 تعيين غير المعاول هذه العلل لان على اصحابها حرجا وليس فيهم غيبة معتديها للاسلام بل رعا يخاف الضرر  
 منهم قال الله تعالى الا تحف الله عنكم وعلم ان فيكم صغفا (اقول) اعلاء كلمة الله لا يتحقق الا بالوطنوا  
 انفسهم بالنيات والتحدة والصبر على مشاق القتال ولو جرت العادة بان يضرروا اذا عثروا على مشقة لم تتحقق  
 المقصود بل رعا اوصى الى الحد لان (وايضا) عا الفرار جبن وسعف وهو اسوأ الاحلاق ثم لابد من بيان  
 حد تتحقق به الفرق بين الواجب وغيره ولا تتحقق التجدد والشجاعة الا اذا كان اسباب الهزيمة اكثر من  
 اسباب العلبة فصدر اول عشرة امثال لان الكفر يومئذ كان اكثر ولم يكن المسلمون الا اقل شيء ولو رخص

- (١) ترى وتأوي ترجع  
 (٢) زهقت خربت  
 (٣) يعنى كما ان احكام  
 الحيوانية تظهر في الدواب  
 مفصلة وفي الطيور بمجلة  
 كذلك احكام الملكية تظهر  
 في الملائكة مفصلة وفي  
 الشهداء بمجلة اه  
 (٤) اى الغنيمة  
 (٥) اى في الشجاعة  
 والشهرة اه  
 (٦) المنبل بتشديد الموحدة  
 من يعطى النبل للرأى  
 ليرى به او من يردده من  
 الهدف الى الرأى اه  
 (٧) اى مثل اعتناق عبد  
 اه

الجهاد لاعتلاء كلمة الله وجب ما لا يكون الا اعتلاء الابه . ولذلك كان سد الثغور وعرض المقاتلة ونصب الامراء  
 على كل ناحية وثغور واجبا على الامام وسنة متوارثة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه رضى  
 الله عنهم في هذا الباب سننا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او على سرية او صاه في  
 خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فاتوا من كفر بالله اغزوا  
 ولا تغلوا (١) الحديث وانما هي عن العلول لما فيه من كسر قلوب المسلمين واختلاف كلمتهم واختيارهم  
 النهي على القتال وكثيرا ما يهضى ذلك الى الهزيمة وعن العبد لئلا يرتفع الامان من عهدهم وذمتهم ولو  
 ارتفع ذهب اعظم الفتوح واقر بها وهي الذمة وعن المثلة لانه تغيير خلق الله وعن قتل الوليد لانه تضيق  
 على المسلمين واضرارهم فانه لو بقي حيا لصار رقيقا لهم واتبع السابى في الاسلام (وايضا) فانه لا ينسكا عدوا  
 ولا ينصرفه والدعوة (٢) الى ثلاث خصال مترتبة الاولى الاسلام مع الهجرة والجهاد وحيث ذه  
 مال المجاهدين من الحق في النبي والمغانم الثانية الاسلام من غير هجرة ولا جهاد الا في التقير العام وحيث ذه  
 ليس له نصيب في المغانم والنبي وذلك لان النبي وانما يصرف الى الاله فالاهم والعادة قاضية بان لا يسع بيت المال  
 الصرْف الى المتوطنين في بلادهم غير المجاهدين فلا اختلاف بين هذا وبين قول عمر رضى الله عنه قلن عشت  
 فليأتين الراعي وهو يسرو (٣) حيز نصيبه منها لم يعرق فيها جبينه يعني اذا فتح كنوز الملوك وجرى من  
 الحراج شئ كثير فيبقى بعد حظ المقاتلة وغيرهم الثالثة ان يكونوا من اهل الدمة ويؤدوا الجزية عن يدهم  
 صاغرون \* فبالاول تحصل المصلحتان من نظام العالم ورفع الظالم من بينهم ومن تهذيب نفوسهم بان  
 يحصل نجاتهم من النار ويكونوا ساعين في تمشية امر الله وبالثانية النجاة من النار من غير ان ينالوا درجات  
 المجاهدين وبالثالثة زوال شوكة الكفار وظهور شوكة المسلمين وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لهذه  
 المصالح ويجب على الامام ان ينظر في اسباب ظهور شوكة المسلمين وقطع ايدي الكفار عنهم ويجهد وتأمل  
 في ذلك فيفعل ما دى اليه اجتهاده مما عرف هو اظهيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه رضى الله  
 عنهم لان الامام انما يجعل لمصالح ولا يتم الا بذلك والاصل في هذا الباب سير النبي صلى الله عليه وسلم ونحن  
 نذكر حاصل احاديث الباب فنقول يجب ان يشحن ثغور المسلمين بجيوش يكفون من يلهم ويأمر عليهم  
 رجلا شجاعا اذا رأى ناصحا للمسلمين وان احتاج الى حفر خندق او بناء حصن فعله كما فعله رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم الخندق واذا بعث سرية امر عليهم افضلهم ارفعهم للمسلمين واوصاه في نفسه وبجماعة  
 المسلمين خيرا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واذا اراد الخروج للعرض جيشه وتعاهد  
 الحيل والرجال فلا يقبل من دون خمس عشرة سنة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولا  
 يخذل ولا هو الذي يقعد الناس عن العرو ولا مرضا وهو الذي يحدث بقوة الكفار والاصل فيه قوله تعالى  
 كره الله انبعاثهم فنبطهم (٤) وقيل اعدوا مع القاعد بن لوخرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا مشركا لقوله  
 صلى الله عليه وسلم اما لا استعين بمشرك الا عند ضرورة ووثوق به ولا امر امة شاببة يخاف عليهم او يأذن للطاعة  
 في السن لانه صلى الله عليه وسلم كان يعرف بأم سليم ونسوة من الانصار يسقين الماء ويدو بين الجرحى ويعي  
 الجيش ميمنه وميسرة ويجعل لكل قوم راية وتلك طائفة امير او عريفا كما فعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم الفج لانه اكثر اربابا واقرب صبطا ويعين لهم شعارا يتكلمون به في البيات لئلا يقتل بعضهم بعضا كما  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ويخرج يوم الخميس او الاثنين فانهم ما يؤمان يعرض فيهما الاعمال  
 وقد ذكرنا من قبل ونكفهم من السير ما يطيقه الضعيف الا عند الضرورة وبشخير لهم من المنازل اصلحها  
 واوفرها ماء وينصب الحرس والطلائع اذا خاف العدو ويحفي من امره ما استطاع ويورى الامل ذوى الراى  
 والنصيحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قطع الايدي في العرو وسره ما ينه عمر رضى الله عنه ان

(١) تخوفوا وقوله الحديث  
 قلتم ولا تغدروا ولا تغلوا  
 ولا تقتلوا وليدا واذا قبضت  
 صدوق من المشركين  
 فادعهم الى ثلاث خصال  
 فآتين ما اجابوك فاقبل  
 منهم وكف عنهم الحديث  
 رواه مسلم عن سليمان بن  
 بريدة بطوله وقوله واتبع  
 اى الوليد والسابى اى  
 الاخذله اسيرا اه  
 (٢) اى المأمور بها في  
 الحديث المذكور اه  
 (٣) السرو وما اتحد من  
 الجبل وارفع عن الوادى  
 وايضا اسم محلة من حير  
 (٤) اى عوقبهم وخبالا  
 فسادوا البيات القتل لئلا

تلحقه حية الشيطان فيلحق بالكفار ولأنه كثير ما يفضي الى اختلاف بين الناس وذلك يخل بمصلحتهم  
 ويقا تل اهل الكتاب واليهوس حتى يسلموا او يسطوا الجزية عن يدهم صاغرون ولا يقتل وليدا ولا امرأة  
 ولا شيخا فانما الا عند ضرورة كالبات ولا يقطع الشجر ولا يحرق ولا يعقر الدواب الا اذا عينت المصلحة في  
 ذلك كالبورقة قرية بني النضير ولا يخمس (١) بالعهد ولا يحبس البرد لانه سبب انقطاع المراسلة بينهم ويخضع  
 فان الحرب خدعة ويهجم عليهم غارين (٢) ويرميهم بالمنجنيق ويحاصرهم ويضيق عليهم ثبت عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك ولان القتال لا يتحقق الا به كالا حجة الى شرجه ويجوز المباشرة باذن  
 الامام لمن وثق بنفسه كما فعل على وحزرة رضي الله عنهما وللمسلمين ان يصر فوا يبايعدونه هناك من العلف  
 والطعام من غير ان يخمس لانه لو لم يرض فيه لضاق الحال فاذا اسروا اسرا خيرا الامام بين اربع خصال  
 القتل والقداء والمنا والارفاق يفعل من ذلك الا حظ (٣) وللامام ان يعطيهم الامان ولا حادهم والاصل فيه  
 قوله تعالى وان احدهم من المشركين استجارك فاجره وذلك لان دخولهم في الاسلام لا يتحقق الا بمخالطة  
 المسلمين ومعرفة حجتهم وسيرتهم وايضا فكثيرا ما تقع الحاجة الى ترديد التجار واشباههم ويصالحهم بمال  
 وبغير مال فان المسلمين ربما يضعفون عن مقاتلة الكفار فيحتاجون الى الصلح وربما يحتاجون الى المال  
 يتقون به او الى ان يؤمنوا من شر قوم فيجاهدوا آخرين قال صلى الله عليه وسلم لا ألفين احداكم يحجى يوم  
 القيامة على رقبة بغير له رغاء (٤) يقول يا رسول الله اغنى فأقول لا امالك لك شيأ قد بلغت ونحو ذلك قوله  
 صلى الله عليه وسلم على رقبة فرس له حجمة وشاة لها يعار ونفس لها صياح ورقاع (٥) نحقق (اقول) الاصل  
 في ذلك ان المعصية تتصور بصورة ما وقعت فيه واما حلة ثقله والتاذي به واما صوته فعفو به باشاعة فاحشته  
 على رؤس الناس قال صلى الله عليه وسلم فاذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه كله واضربوه وعمل به  
 ابو بكر وعمر رضي الله عنهما (اقول) سره الزجر وكبح الناس ان يفعلوا مثل ذلك (واعلم) ان الاموال المأخوذة  
 من الكفار على قسمين ما حصل منهم بايحاء الحيل والركاب واحتمال اعباء القتال وهو الغنيمة وما حصل  
 منهم بغير قتال كالجزية والقنطرة والعشور والمأخوذة من تجارهم وما بذلوا صلحا او هربوا عنه فزعا فالغنيمة  
 تخمس ويصرف الخمس الى ما ذكر الله تعالى في كتابه حيث قال واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خسه  
 وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيوضع سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده في  
 مصالح المسلمين الالهة فالاهم وسهم ذوى القربى في بني هاشم وبني المطلب الفقير منهم والعنى والذكر  
 والا تى وعندى انه يخير الامام في تعيين المقادير وكان عمر رضي الله عنه يزيد في فرض آل النبي صلى الله عليه  
 وسلم في بيت المال وبعين المدين (٦) منهم والناس كهم وهذا الحاجة وسهم اليتامى لصغير فقير لا اب له وسهم  
 الفقراء والمساكين لهم فوض كل ذلك الى الامام يحتجهم في الفرض وتقدم الالهة فالاهم ويفعل ما ادى اليه  
 اجتهاده ويقسم اربعة اقسامه في الغنائم يحتجها الامام اولا في حال الجيش فمن كان غله اوفق بمصلحة  
 المسلمين قل له وذلك باحدى ثلاث أن يكون الامام دخل دار الحرب فبعث سرية تعبر على قرية مثلا فيجعل  
 لها اربع بعد الخمس او الثلث بعد الخمس فاقدمت به السرية ورفع خيمته ثم اعطى السرية ربع ما غنم او ثلثه  
 وجعل الباقي في المعائن وثانيتها أن يجعل الامام جعل لمن يعمل عملا فيه غناء عن المسلمين مثلا أن يقول من  
 طلع هذا الحصن فله كذا من جاء بأسير فله كذا من قتل قتيلا فله سلبه فان شرط من مال المسلمين اعطى  
 منه وان شرط من الغنيمة اعطى من اربعة اقسام وثالثتها ان يخص الامام بعض الغنائم بشئ لعنائه ومأسه  
 كما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع في غزوة ذي قرد (٧) سهم الفارس والراجل حيث  
 ظهر منه قمع عظيم للمسلمين والاصح عندي أن السلب انما يستحقه القتال يجعل الامام قبل القتل او تفضيله  
 بعده ويرضخ ما ينبغي ان يرضخ دون السهم للنساء بدارى المرضى وبطبخن الطعام ويصلحن شأن العراة

(١) اى يسلد وينكث

والبرد الرسل اه

(٢) حال من الضمير

المجرووفى عليهم اى حال

كونهم مغترين غافلين اه

(٣) اى الاقع اه

(٤) اى صوت الابل

والحجمة صوت القرس

واليعار صوت الشاة وقص

اى يملوك اه

(٥) الرقاع بكسر الراء جمع

رقعة رهى قطعة من الثوب

اى على رقبة ثياب يغلبها

من الغنيمة وقوله تحقق

اى تضطرب وتتحرك من

الحقوق وهو اضطراب

الراية اه

(٦) اى الذى عليه دين

اه

(٧) بفتح تين موضع على

لبتين من المدينة قداغار

فيه عبد الرحمن القرارى

على ظهر رسول الله صلى

الله عليه وسلم قتل يد

ابى قتادة وبسعى سلمة اه

كان مال مسلم يظفر به العدو رد عليه بلا شيء ثم قسم الباقي على من حضر الواقعة القارس ثلاثة أسهم وللراجل  
 سهم وعندى أنه ان رأى الامام ان يزيد كيان الابل او اللر مائة شياً او يفضل العرب على البراذين بشئ دون  
 السهم فله ذلك بعد ان يشاور اهل الراى ويكون امر الاختلاف عليه لاجله وبه يجمع اختلاف سيرة النبي صلى الله  
 عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم في الباب ومن به الامير لمصلحة الجيش كالبريد والطليعة والجناسوس  
 يسهم له وان لم يحضر الواقعة كما كان لعثمان يوم بدر واما النقي فمصرفه ما بين الله تعالى حيث قال ما فاء الله على  
 رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الى قوله رؤف رحيم ولما  
 قراها عمر رضى الله عنه قال هذه استوعبت المسلمين فيصرفه الى الاهم فالاهم وينظر في ذلك الى مصالح  
 المسلمين لا مصلحة الخاصة به واختلف السنن في كيفية قسمة النقي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا اتاه النقي وقسمه في يومه فاعطى الاهل حظين واعطى الاعزب (١) حظاً وكان ابو بكر رضى الله عنه  
 يقسم للعزب والعبد يتوخى (٢) كفاية الحاجة ووضع عمر رضى الله عنه الديوان على السوابق والحاجات  
 فالرجل وقدمه والرجل وبلاؤه والرجل وعبائه والرجل وحاجته والاصل في كل ما كان مثل هذا من  
 الاختلاس ان يحمل على انما يفعل ذلك على الاجتهاد فتوخى كل المصلحة بحسب ما راى في وقته والاراضى  
 التى غلب عليها المسلمون للامام فيها الخيار ان شاء قسمها في العائمين وان شاء او قفها على العزاة كما فعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قسم نصفها ووقف نصفها ووقف عمر رضى الله عنه ارض السواد  
 وان شاء اسكنها الكفار ذمة لنا وامر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ رضى الله عنه ان يأخذ من كل  
 حالم دينارا او عدله معافر وفرض عمر رضى الله عنه على الموسر ثمانية اربعين درهم او على المتوسط  
 اربعة وعشرين وعلى الفقير المعتمل اثني عشر ومن هنا يعلم ان قدره مفوض الى الامام بفعل ما يرى من  
 المصلحة ولذلك اختلفت سيرهم وكذلك الحكم عندى في مقادير الخراج وجميع ما اختلفت فيه سيرة النبي صلى  
 الله عليه وسلم وخلقائه رضى الله عنهم وانما اباح الله لنا الغنيمة والنقي لما بينه النبي صلى الله عليه وسلم  
 حيث قال لم تحل العنائم لاحد من قبلنا ذلك بان الله راى ضعفنا وهجرنا فاحلها لنا وقال صلى الله عليه وسلم  
 ان الله فضل امتى على الامم واحل لنا العنائم وقد شرحنا هذا في القسم الاول فلا نعيد والاصل في  
 المصارف ان اتمت المقاصد امور منها ابقاء ناس لا يقدرون على شئ لزمانة او لاحتياج ما لهم او بعده  
 منهم ومنها حفظ المدينة عن شر الكفار بسد الثغور وثققات المقاتلة والسلاح والسكران ومنها تدبير  
 المدينة وسياسة من الحراسة والقضاء واقامة الحدود والحسبة ومنها حفظ الملة بنصب الخطباء والائمة  
 والوعاظ والمدرسين ومنها منافع مشتركة ككبرى الانهار وبناء القناطر ونحو ذلك وان البلاد على  
 قسمين قسم تجرد لاهل الاسلام كالحجاز او غلب عليه المسلمون وقسم اكثر اهله الكفار فغلب عليهم  
 المسلمون بغنوة او صلح والقسم الثانى يحتاج الى شئ كثير من جمع الرجال واعداد آلات القتال ونصب  
 القضاة والحرس والعمال والاول لا يحتاج الى هذه الاشياء كاملة وافرة واراد الشرع ان يوزع بيت  
 المال المجتمع في كل بلاد على ما يلائمها فجعل مصرف الزكاة والعشر ما يكون فيه كفاية المحتاجين اكثر  
 من غيرها ومصرف الغنيمة والنقي مما يكون فيه اعداد المقاتلة وحفظ الملة وتدبير المدينة اكثر ولذلك جعل  
 سهم البتاتى والمساكين والفقراء من الغنيمة والنقي اقل من سهمهم من الصدقات وسهم العزاة منهما اكثر  
 من سهمهم منها (ثم) الغنيمة انما تحصل بمعاناة وابطاح خيل وركاب فلا تطيب قلوبهم الا بان يعطوا  
 منها وانما ميسر الكلبة المضروبة على كافة الناس لا بد فيها من النظر الى حال عامة الناس ومن ضم  
 الرغبة الطبيعية الى الرغبة العقلية ولا يرغبون الا بان يكون هناك ما يجذبونه بالقتال فلذلك كان اربعة  
 انماسها للعائمين والنقي انما يحصل بالرب دون مباشرة القتال فلا يجب ان يصرف على ناس مخصوصين

(١) اى الذى لا اهل له

(٢) يتوخى يقصد والمعتمل  
الكاسب وكري خفراه

فكان نفعه ان يعلمهم فيه الا هم فالاهم والاصل في الحسنة كان المربع (١) علة مستمرة في الحسنة  
 فخذ من رئيس القوم وعصبته فممكن ذلك في علومهم وما كادوا يجدون في انفسهم حرجا منه وفيه قال  
 القائل شعر

وان لنا المربع من كل عارة \* تكون نجدا وبارضا التهام

فشرع الله تعالى الحسنة لخواص المدينة والملة نحو ما كان عندهم كما نزل الايات على الانبياء عليهم السلام  
 نحو ما كان شائعا ذاعا فيهم وكان المربع لرئيس القوم وعصبته تنويرها بشأنهم ولانهم مشغولون بأمر  
 العامة محتاجون الى نفعات كثيرة فجعل الله الحسنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام  
 مشغول بأمر الناس لا يتفرغ ان يكتسب لاهله فوجب ان تكون نفعته في مال المسلمين ولان النصرة  
 حصلت بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم والرعب الذي اعطاه الله اياه فكان كخاضع الوقعة ولذوي القربى  
 لانهم اكثر الناس حجة للاسلام حيث اجتمع فيهم الحجة الدينية الى الحجة النسبية فانه لا تغفلهم الا بصلودين  
 محمد صلى الله عليه وسلم ولان في ذلك تنويره اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتلك مصلحة راجعة الى  
 الملة واذا كان العلماء والقرناء يكون تويرهم تنويرها بالملة يجب ان يكون توير ذوي القربى كذلك بالاولى  
 والمحتاجين وضبطهم بالمساكين والفقراء واليتامى وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفه  
 قلوبهم وغيرهم من الحس وعلى هذا فخصيص هذه الحجة بالذكرا للاهتمام بشأنها والتوكيد ان لا يتخذ  
 الحسنة والى ما غنياؤهم دولة (٢) فيهم واجاب المحتاجين ولسد باب الظن السيء بالنسبة الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقرباته وانما شرعت الاثقال والارضاخ لان الانسان كثيرا ما يقدم على مهلكة الاشئ  
 لا يطمع فيه وذلك ديدن وخلق للناس لايدي من رعايته وانما جعل القارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم لان  
 غشاء القارس عن المسلمين اعظم ومؤنه اكثروا ن راي حال الجيوش لم تشكل ان القارس لا يطيب  
 قلبه ولا تنكفي مؤته اذا جعلت جائزته دون ثلاثة اضعاف سهم الراجل لا يختلف فيه طوائف العرب والعجم  
 على اختلاف احوالهم وعاداتهم قال صلى الله عليه وسلم لئن عشت ان شاء الله لاخرجن اليهود والنصارى  
 من جزيرة العرب واوصى بالخراج المشركين منها (اقول) عرف النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان  
 دول وسجال فربما ضعف الاسلام وانتشر ضلته فان كان العدو في مثل هذا الوقت في بضعة الاسلام  
 ومحتده افضى ذلك الى هلك حرمات الله وقطعها فامر بالخراجهم من حوالى دار العلم ومحل بيت الله (وايضا)  
 المخالطة مع الكفار قدس على الناس دينهم وتغير نفوسهم ولما لم يكن بد من المخالطة في الاقطار امر بتنقية  
 الحرمين منهم وايضا انكشف عليه صلى الله عليه وسلم ما يكون في آخر الزمان فقال ان الدين لا يزال  
 المدينة الحديث (٣) ولا يتم ذلك الا بان لا يكون هناك من اهل سائر الاديان والله اعلم

من ابواب المعيشة

اعلم ان جميع سكان الاقاليم الصالحة اتفقوا على مراعاة آدابهم في مطعمهم ومشربهم وملبسهم وقيامهم  
 وقعودهم وغير ذلك من الهيات والاحوال وكان ذلك كالا مراما لطور عليه الاسان عند سلامة مزاجه  
 وظهوره مقتضيات فوعه عند اجتماع افراد منته وتراى بعضها البعض وكانت لهم مدارج في ذلك فكان منهم  
 من يسويها على قواعد الحكمة الطبيعية فيختار في كل ذلك ما يبرجى فعه ولا يخشى ضرره بحكم الطب  
 والتجربة ومنهم من يسوئها على قوازين الاحسان حسب اعطيه ملته ومنهم من يريد شكا كاة ملوكهم  
 وحكامهم وورهبانهم ومنهم من يسويها على غير ذلك وكان في بعض ذلك منافع بحسب النفس عليها والامر  
 به لاجلها وفي البعض الآخر مفسد يجب ان يهوى عنها لاجلها وبه عليها والبعض الآخر غفل من  
 المعنيين (٤) بحسب ان يبقى على الاباحة ويرخص فيه فكان تنقيحها والتفتيش عنها احدى المصالح التي  
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم لها والعمدة في ذلك ما رفقها ان الاشتغال بهذه الاشغال ينسى ذكر الله

(١) اي المربع اه

(٢) اي ثوبه يكون لهذا

مرة ولهذا امره والارضاخ

العطايا

(٣) مر من قبل اه

(٤) اي خال عن هلا متهم

من يكدر صفاء القلب فيجب ان يعالج هذا الدم برباي وهو ان يسكن قلبها وبعدها ومعها ان كان تردع النفس  
 عن اطمئنانها بان يكون فيها ما يذم من المنعم الحقيقي ويحيل الفكر الى جانب القدس ومنها ان بعض  
 الافعال والحيات تتناسب امزجة الشياطين من حيث انهم لو غموا في مقام احدا وبقطه لتلبسوا ببعضها  
 لاحتمال قتلهم الانسان بها مع التدقرب منهم وانطباع الوانها الحسية في نفوسهم فيجب ان يمنع عنها  
 كراهة او تحرر بحسب ما يتحكم به المصلحة كالشي في نعل واحدة والا كل باليد اليسرى وبعضها مطردة  
 للشياطين مقربة من الملائكة كالدكر عندولوج البيت والخروج منه ويجب ان يحض عليها ومنها  
 الاحتراز عن حيات يتحقق فيها التأذي بحكم التجربة كالنوم على سطح غير محجور وترك المصاييح  
 عند النوم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان القوي سبعة تضرم (١) على اهلها ومنها مخالفة الاحاجم فيها  
 اعتداده من الترفه البالغ والتعصق في الاطمئنان بالحياة الدنيا فاساهم ذكر الله وواجب الاكثار من طلب  
 الدين وتبسيط الذات في نفوسهم فيجب ان يخصر رؤس تعمقاتهم بالتحريم كالحرير والقسي والمياثر  
 والار جوان والنياب المصنوعة فيها الصور واواني الذهب والفضة والمعصفر والخلوق ونحو ذلك وان يعم  
 سائر عاداتهم بالكراهية ويستحب ترك كثير من الارقاء ومنها الاحتراز عن حيات تنافي الوقار ولحق  
 الانسان باهل البادية من لم يفرغوا الاحكام النوع ليحصل التوسط بين الافراط والتفريط  
 الاطعمة والاشربة اعلم انما كانت سعادة الانسان في الاخلاق الاربعة التي ذكرناها وشقاوته في  
 اضدادها او جب حفظ الصحة النفسية وطرد المرض النفساني ان يخصص عن اسباب تغير مزاجه الى  
 احدي الوجهتين ففها افعال تلبس بها النفس وتدخل في جذورها وقد يحتاج عن جملة صالحة من  
 هذا الباب ومنها امور تولد في النفس حيات دنية توجب مشابهة الشياطين والتباعد من الملائكة  
 وتحقق اضداد الاخلاق الصالحة من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون قلقت النفوس اللاحقة  
 بالملا الاعلى التاركة للالوات البهيمية من خطيرة القدس شاعة (٢) تلك الامور كما تلقى الطبيعة كراهية  
 المروا الشبع ووجب لطف الله ورحمته بالناس ان يكلفهم رؤس تلك الامور والذى هو منضبط منها وازرها  
 جلي غير خاف فيهم ولما كان اقوى اسباب تغير البدن والاخلاق المأكول وجبان يكون رؤسها من  
 هذا الباب فن اشدد ذلك اثرنا لول الحيوان الذي مسخ قوم بصورته وذلك ان الله تعالى اذ لعن الانسان  
 وغضب عليه اورث غضبه ولعنه فيه وجود مزاج هو من سلامة الانسان على طرف شاسع وصقع بعيد حتى  
 يخرج من الصورة النوعية بالكلية ذلك احد وجوه التعذيب في بدن الانسان ويكون خروج مزاجه  
 عند ذلك الى مشابهة حيوان خبيث يتفر منه الطبع السليم فيقال في مثل ذلك مسخ الله قرودة وخنازير  
 فكان في خطيرة القدس علم متمثل ان بين هذا النوع من الحيوان وبين كون الانسان مغضوب باعليه  
 بعيدا من الرحمة مناسبة خفية وان يسهو بين الطبع السليم الباقي على طهرته بونا ثافا لاجرم ان تناول هذا  
 الحيوان وجعله جزءا منه اشد من محامرة (٣) النجاسات والافعال المهيجة للغضب ولذلك لم يزل  
 تراجة خطيرة القدس فوح من بعده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحرمون الخنزير وياهمرون بالتباعد  
 منه الى ان يتزل عيسى عليه السلام ويقتله ويشبه ان الخنزير كان يأكله قوم فنطقت الشرائع بالنهاية عنه  
 وهجر امره اشد ما تكون والقرودة والفارة لم تكن تؤكل قط فكفى ذلك عن التاكيد الشديد وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم في الضب ان الله غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الارض  
 فلا تدري اهل هذا (٤) منها وقال الله تعالى جعل منهم القرودة والخنازير وعبد الطاغوت وتطيره  
 ما ورد من كراهية المكث بارض وقع فيها الخسوف او العذاب وكراهية هيات المعصوب عليهم فان مخامرة  
 هذه الاشياء استنادني من مخامرة النجاسات والتلبس بهم الدس اقل تأثيرا من التلبس بالحيات التي يقتضيها  
 مزاج الشيطان وانهما شاولا حيوان جعل على الاخلاق المضادة للاخلاق المطلوبة من الانسان حتى صار

- (١) اي الفارة سميت  
 بها لانها تخرج على الناس  
 وتفسد وقوله تضرم اي  
 توقد النار بان تجتر الفتيلة  
 فتعرق البيت اه  
 (٢) اي كراهة الطعم  
 والشاسع البعيد اه  
 (٣) مخالطة اه  
 (٤) اي الضب والخنازير  
 الحشرات اه

تكلن دفع اليها ضرورة وصار يضرب به المثل وصارت الطبايع السليمة تمتنع به وتلبي تناولها اللهم الا  
 قوم لا يعابهم والذي تكامل فيه هذا المعنى وظهر ظهورا يثابوا تقادله العرب والعجم جميعا اشياء منها  
 السباع المخلوقة على الحدش والجرح والصولة وقسوة القلب ولذلك قال عليه السلام في الذئب اويأ كله  
 احد ومنها الحيوانات المجبولة على ايداء الناس والاختلاف منهم وانهما القرص للافارة عليهم وقبول  
 الهام الشياطين في ذلك كالعراب والحديدات والوزغ والذباب والحية والعقرب ونحو ذلك ومنها حيوانات  
 جبلت على الصغار والهوان والتستر في الاخدود كالفأرة ونخاش الارض ومنها حيوانات تتعيش  
 بالنجاسات او الخيفة ونحوها وتناولها حتى امتلأت ابدانها بالنتن ومنها الجوارف يضرب به المثل في  
 الحق والهوان وكان كثير من اهل الطبايع السليمة من العرب يحرمونهم يشبه الشياطين وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم اذا سمعتم نقيق الحمام فتعبدوا بالله من الشيطان فانه رأى شيطانا وايضا قد اتفق الاطباء ان  
 هذه الحيوانات كلها مخالفة لمراج نوع الانسان لا يسوغ تناولها طبا (واعلم) ان ههنا امورا مبهمة  
 تحتاج الى ضبط الحدود وتمييز المشكل منها ان المشركين كانوا يذبحون لطواغيتهم يذبحون به اليها وهذا  
 نوع من الاسراك فاقضت الحكمة الالهية ان ينهى عن هذا الاسراك ثم يؤكده التحريم بالنهي عن  
 تناول ما ذبح لها ليكون كالجوع من ذلك الفعل وايضا فان قبح الذبح سرى في المذبح لما ذكرنا في  
 الصدقة ثم المذبح للطواغيت امر مبهم ضبط بما اهل لعير الله به وما ذبح على التصبو بما ذبحه غير  
 المتدين بتحريم الذبح بغير اسم الله وهم المسلمون واهل الكتاب وجر ذلك ان يوجب ذكرا اسم الله عند الذبح  
 لانه لا يتحقق الفرقان بين الحلال والحرام بادي الرأي الا عند ذلك وايضا فان الحكمة الالهية لما باحت  
 لهم الحيوانات التي هي مثلهم في الحياة وجعل لهم الطول عليها وجبت ان لا يضلوا عن هذه النعمة عند  
 ازهاق (١) ارواحها وذلك ان يذكر واسم الله عليها وهو قوله تعالى لذكر واسم الله على ما رزقهم  
 من بهيمة الانعام \* ومنها ان الميتة حرام في جميع الملل والنحل اما الملل فاتفقت عليها لما تلقى من خطبة  
 القدس انها من الجبائث واما النحل فلما ادركوا ان كثير منها يكون بمنزلة السم من اجل انتشار اخلاط  
 سمية تتأفي المزاج الانساني عند التزعم ثم لا بد من تمييز الميتة من غيرها فاضبط بما قصد ارهاق روحه لا كل  
 فجر ذلك الى تحريم المتردية والنطيحة وما اكل السبع فاما كلها فجبائث مؤذية \* ومنها ان العرب  
 واليهود كانوا يذبحون ويحترقون وكان المحوس يحرقون ويبيعون (٢) وادعوا الحرسنة الانبياء  
 عليهم السلام فوارثوها وفيها مصالح منها اراحة الذبيحة فانه اقرب طريق لارهاق الروح وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم فليرح ذبيحته وهو سر النهي عن شريطة (٣) الشيطان \* ومنها ان الدم احد  
 النجاسات التي يفسلون الثياب اذا اصابها وينحفظون منها والذبح تطهير للذبيحة منها والحق والبيع  
 تنجيس لها \* ومنها انه صار ذلك احد شعائر الملة الخيفية يعرف به الخبيث من غيره وكان بمنزلة الختان  
 ونخال الفطرة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا للملة الخيفية وجب الحفظ عليه لم لا بد من تمييز  
 الخلق والبيع من غيرهما ولا يتحقق الابان بوجوب المحدد وان يوجب الخلق والثمة فهذا ما هي عنه  
 لاجل حفظ الصحة النفسانية والمصلحة المالية اما الذي يهيى عنه لاجل الصحة البدنية كالمعوم  
 والمقترات حالها طاهر واذ اعهد هذه الاسول حن ان يشتغل بالتفصيل فنقول ما هي لله عنه من  
 المأكول صنفان نصف هي عنه لمعى في نوع الحيوان ونصف هي عنه اربعة اشياء هي الدج والحيوان على  
 اقسام اهل بياع منه الابل والبقر والغنم وهو قوله تعالى اكلتكم بهيمة الانعام وذلك لانها طيبة  
 معتدلة المراج مواهبة لنوع الانسان وادن يوم خير في الحيل وهي عن بدر ذلك لان الحيل يستطيه  
 العرب والعجم وهو افضل الدواب عندهم ويشبه الانسان واحجار يضرب به المثل في الحق والمون وهو  
 يرى الشيطان فينهي وقد حرمه من العرب اذ كاهم ضرر قواظيم فسا واكل صلى الله عليه وسلم لهم

(١) اي اخراج اه

(٢) يشقون البطن اه

(٣) هي عبارة عن ان

يكون الذبح ناقصا فيقطع

عض الخلق ويترك الاوداج

وقوله فيصنع بتقديم الصاد

المهمل على القاف اي

يصبح الديل اه

الفجاء وفي معناها الاوز والبط لانها من الطيبات والديك يرى الملك فيصقع ويحرم الكلب والسنور  
 لانها من السباع وياكلان الجيف والكلب شيطان وحشي يحمل منه ما يشبه بهيمة الانعام في اسمها  
 ووصفها كالطباء والبقرا الوحشي والنعامة واهدى له صلى الله عليه وسلم لحم الحمار الوحشي فأكله  
 والارنب قبله واكل الضب على ما نثته لان العرب يستطيعون هذه الاشياء واعتذروا في الضب تارة بانه لم  
 يكن بارض قومي فاجدني اعافه (١) وتارة باحتال المسخ ونهى عنه تارة وليس فيها عنسدى تناقض لانه  
 كان فيه وجهان جميعا كل واحد كاف في العذر لكن ترك ما فيه الاحتمال ورع من غير تحريم واراد بالنهي  
 الكراهة التزمية ونهى عن كل ذي ناب من السباع ولحرج طبيعتها من الاعتدال والشكاسة (٢)  
 اخلاقتها وقسوة قلوبها وطير يباح منه الحمام والعصفور لانها من المستطاب ونهى عن كل ذي مخلب  
 وسمى بعضها فاسقا فلا يجوز تناولها ويكره ما يأكل الجيف والنجاسة وكل ما يستخبه العرب لقوله تعالى  
 يحرم عليهم الخبائث واكل الجراد في عهده صلى الله عليه وسلم لان العرب يستطيعونه ويجري (٣) يباح  
 منه ما يستطيعه العرب كالسمل والعنبر (٤) واما ما يستخبه العرب ويسميه باسم حيوان محرم كالخنزير  
 ففيه تعارض الدلائل والتعقبات افضل وسئل صلى الله عليه وسلم عن السمن ماتت فيه القارة فقال  
 القوها وما حولها وكلوه وفي رواية اذا وقعت القارة في السمن فان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان  
 مائعا (٥) فلا تقروه (اقول) الجيفة وما تأثر منها خبيث في جميع الامم والمثل فاذا عبرا الحديث من  
 غيره التي الخبيث واكل الطيب وان لم يكن التمييز حرم كله ودل الحديث على حرمة كل نجس ومتنجس ونهى  
 عليه السلام عن اكل الجلالة (٦) والبانها (اقول) ذلك لانها لما شربت اعضاؤها النجاسة وانتشرت  
 في اجزائها كان حكمها حكم النجاسات او حكم من تعيش بالنجاسة قال صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان  
 ودمان اما الميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال واقول الكبد والطحال عضوان من اعضاء  
 بدن البهيمية لكنهما يشبهان الدم فاذا (٧) البى صلى الله عليه وسلم الشبهة فيهما وليس في الحوت  
 والجراد دم مسفوح فلذلك لم يشرع فيهما الذبح وامر صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وسماه فاسقا وقال  
 كان ينفع على ابراهيم وقال من قتل وزغا في اول ضربة كتب له كذا وكذا (٨) وفي الثانية دون ذلك  
 وفي الثالثة دون ذلك (اقول) بعض الحيوان جبل بحيث يصدر منه افعال وهيئات شيطانية وهو اقرب  
 الحيوان شبهة بالشيطان واطوعه لوسوسته وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان منه الورع ونهى على ذلك  
 بانه كان ينفع على ابراهيم لقيادته بحسب الطبيعة لوسوسة الشيطان وان لم ينفع نفخه في النار شيئا وانما رغبت  
 في قتله لمعنيين احدهما ان فيه دفع ما يؤذي نوع الانسان فقله من كل قطع اشجار السموم من البلدان ونحو  
 ذلك مما فيه جمع شملهم والثاني ان فيه كسر جند الشيطان وتقض وكر وسوسته وذلك محبوب عند الله  
 وملائكته المقرين وانما كان القتل في اول ضربة افضل من قتله في الثانية لما فيه من الحداقة والسرعة  
 الى الخير والله اعلم قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة  
 (٩) والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيت وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم  
 فسق (اقول) فالميتة والدم لانها من نجسان والخنزير لانه حيوان مسخ صورته قوم وما اهل لغير الله بهوما  
 ذبح على النصب يعني الاصنام قطع الدابر الشرك ولان قبح الفعل يسرى في المفعول به والمنخنقة وهي  
 التي تحنق قتموب والمتردية وهي التي تقع من الاعلى الى الاسفل والنطيحة وهي التي قتلت نطحاً بالقرون  
 وما اكل السبع فبق منه (١٠) لانه ضبط المدح الطيب بما قصد ازهاق الروح باستعمال المحدد  
 في حلقه اولته فجر ذلك الى تحريم هذه الاشياء وايضا فان الدم المسفوح ينشرفه ويتنجس جميع البدن  
 الا ما ذكيت اي وجدتموه قد اصاب ببعض هذه الاشياء وفيه حياة مستقرة فذبحتموه فكان ارقا وروحه  
 بالذبح وان تستقسموا بالازلام اي تطلوا واعلم ما قسم لكم من الخير والثمر بالقдах التي هي كان اهل الجاهلية

(١) اكرهه

(٢) اي سوء

(٣) هو من اقسام الحيوان

اه

(٤) قسم من السمك يؤخذ

من جلده الترس اه

(٥) سائلا اه

(٦) هو من الحيوان ما يأكل كل

العذرة اه

(٧) ازال اه

(٨) اي مائة حسنة اه

(٩) والموقوفة التي تقتل

بغير محد كالعصا والجرو كانه

وقع السهل المصنف عن

تفسيرها وزكت من قلم

الناسخ اه

(١٠) اي حرمت كلها لانه

اه



بخيراتها في اخذها القتل والثاني لا تفعل والثالث غفل (١) فان قلت افترأ على الله واعتماد على جهل  
 ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر (٢) جيمة وعن كل المصوبة (اقول) كان اهل  
 الجاهلية يصبرون البهايم رموها بالنبل وفي ذلك ايلام غير محتاج اليه ولانه لم يصر قربانا الى الله ولا  
 شكر به ثم الله قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة  
 واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليعد احدكم شفرته وليرح ذبيحته (اقول) في اختيار اقرب طريق لازهاق  
 الروح اتباع داعية الرحمة وهي خلة يرضى بها رب العالمين ويتوقف عليها اكثر المصالح المنزلية والمدنية  
 وقال صلى الله عليه وسلم ما يقطع من البهيمة وهي جيفة فهي ميتة (اقول) كانوا يجيئون (٣) اسمة  
 الابل ويقطعون اليك الغنم وفي ذلك تعذيب ومناقضة لما شرع الله من الذبح فهي عنه قال صلى  
 الله عليه وسلم من قتل عصفورا فافوقه بغير حق سأل الله عز وجل عن قتله قيل يا رسول الله وما حقه  
 قال ان يذبحه فيأكله ولا يقطع راسه فيرى به (اقول) ههنا شيان مشبهان لا بد من التمييز بينهما  
 احدهما الذبح للحاجة واتباع داعية آفامة مصلحة نوع الانسان والثاني السبي في الارض بافساد نوع  
 الحيوان واتباع داعية قسوة القلب واعلم انه كان الاصطياد بدنا للعرب وسيرة قاشية فيهم حتى كان ذلك  
 احد المكاسب التي عليها معاشهم فاباحه النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما في اكله بقوله من اتبع الصيد  
 لها واحكام الصيد تبني على انه محمول على الذبح في جميع الشروط الا فيما عسر الحفظ عليه ويكون اكثر  
 سعيهم ان اشترط باطلا فيشترط التسمية على ارسال الجارح او الرمي ونحوها واشترط اهلية الصائد ولا  
 يشترط الذبح ولا الخلق واللبه وعلى تحقيق ذاتيات الاصطياد كارسال الجارح المعلم قصدا والا كان  
 ظفرا بالصيد اتفاقا لا اصطيادا او كون الجارح لم يأكل منه فان اكل فادركه حيا وذكي حل والا لا وذلك  
 تحقيقا للمعنى المعلم وتميزه مما اكل السبع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احكام الصيد والذبائح  
 فاجاب بالتفصيل على هذه الاصول قبل ان يارض قوم اهل كتاب افنا كل في آيتهم وبارض سيدا صيد بقومى  
 وكلمى الذى ليس بعلم وكلمى المعلم فياصلح قال صلى الله عليه وسلم اماما ذكرت من آية اهل  
 الكتاب فان وجدتم غيرهما فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغلوها واكلوا فيها وما صدت بقوسك فدكرت  
 اسم الله فكل وما صدت بكلمك المعلم فدكرت اسم الله فكل وما صدت بكلمك غير المعلم وادركت ذكاته  
 فكل قوله صلى الله عليه وسلم فان وجدتم غيرهما فلا تأكلوا فيها (اقول) ذلك نهي بالمختار وراحة  
 للقلب من الوسواس وقيل يا رسول الله اننا نرسل الكلاب المعلمة قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت  
 كلبك فاذا كرام الله فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم يأكل منه فكله فان  
 اكل فلا تأكل فاعلم انك على نفسه وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فالك لا تدرى  
 ايها قتله قبل يا رسول الله ارمى الصيد فاحد فيه من العدسهمى قال صلى الله عليه وسلم اذا علمت ان  
 سهمك قتله ولم ترفه اترسبع فكل وفي رواية واذا رميت سهمك فاذا كرام الله فان غاب عنك يوما فلم تجد  
 فيه الا اترسبع فكل ان شئت وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل قيل ارمى بالمعراض (٤) قال  
 صلى الله عليه وسلم كل ما خرق وما اصاب بعرضه فقتلناه وقيدناه فلا تأكل قيل يا رسول الله ان هنا قواما  
 حديث عهدهم شركا يا تو سألهم ان لا تدرى بدرون اسم الله عليها ام لا قال صلى الله عليه وسلم  
 اذكروا اتم اسم الله وكلوا (اقول) اصله ان الحكم على الطاهر قيل اننا لا نقول العدو وعدا وليست مغنامدى  
 (٥) اذن جبال قصص قال صلى الله عليه وسلم ما تهر (٩) الدم وذكرا اسم الله فكل ليس السن والفقر  
 وسأحدثك سنه اما السن فعضم واما الطفرة فدى الحش وند (٧) بعير فرماه رجل بسهم فخبسه فقال  
 صلى الله عليه وسلم ان هذه (٨) الابل او ابد (٦) كأوابد لو حاش فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا  
 (اقول) لانه سار وحشيا فكان حكمه حكم الصيد وسئل صلى الله عليه وسلم عن شاة اصرت حارية بها امواتا

- (١) خال اه
- (٢) تمسك وهي جيمة
- وترى بالسهم الى ان يموت
- وقوله والمصوبة اى ونهى
- عن اكل اه
- (٣) اى يقطعون الحيوانات
- اه (٤) المعراض بالكسر
- سهم بلا ريش ولا فصل
- يصيب بعرضه دون حده
- وقوله خرق بالمعجمات اى
- تفجأ رجا وقوله وقيد اى
- موقود يعنى الذى يقتل بغير
- المحدد كالعصا اه
- (٥) جمع مدية السكين اه
- (٦) اراق اه
- (٧) اى فر اه
- (٨) اللام معنى من اه
- (٩) جمع ابدية بمعنى نافرة اه

كسرت حجرًا فذبحها فأمر بها كلاً قيل أن من الطعام يجلبها الجوع من غير أن يكون في البطن شيء صارحت فيه النصرانية قيل يا رسول الله تنخر الناقة وتذبح البقرة وأنت تأكل من ذلكين أنفك أم نأكله قال صلى الله عليه وسلم كلوه إن شئتم فإن ذكاته ذكاته

﴿آداب الطعام﴾

واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم علم آداباً يتأدبون فيها في الطعام قال صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وقال صلى الله عليه وسلم كيلا يطعمكم بيارك لكم وقال عليه السلام إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلى الصحفة ولكن يأكل من أسفلها فإن البركة تنزل من أسفلها (أقول) من البركة أن تشبع النفس وتقر العين وينجم الحاطر ولا يكون هاعالاً (٢) كالأذى يأكل ولا يشبع تفصيل ذلك أنه بما يكون رجلاً عند كل منهما مائة درهم أحدهما يخشى العيلة (٣) ويطلع في أموال الناس ولا يهتدي لصرف ماله فيما ينفعه في دينه ودنياه والآخر متعفف بحسبه الجاهل غنياً مقتصد في معيشته منجم في نفسه فالثاني يورث له في ماله والاول لم يورث له ومن البركة أن يصرف الشيء في الحاجة ويكنى عن أمثاله تفصيله أنه بما يكون رجلاً يأكل كل واحد طلاً يصرف طبيعة أحدهما إلى تعديده البدن ويحدث في معدة الآخر آفة فلا ينفعه ما كل بل ربما صار ضاراً وربما يكون لكل منهما مال فيصرف أحدهما في مثل ضيعه كثيرة الرفو بهتدي لتدبير المعاش والثاني يذوق قسراً فلا يقع من حاجته في شيء وإن لهيات النفس وعقائد هامة مدخل في ظهور البركة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من أخذ من أشرف نفس لم يبارك له فيه وكان كالأذى يأكل ولا يشبع ولذلك تزلق رجل المسائي على الجذع في الجودون الأرض فإذا أقبل على شيء بالهمة وأراد به أن يقع كفاية عن حاجته وجع نفسه في ذلك كان سبب قرة عينه واتجماع خاطره وتعفف نفسه وربما يسرى ذلك إلى الطبيعة فصرف فيما لا بد منه فإذا غسل يديه قبل الطعام ونزع الثعلين واطمأن في مجلسه وأخذ اعتداده وذكر اسم الله أفيضت عليه البركة وإذا كمال الطعام وعرف مقداره واقتصد في صرفه وصرفه على عبته كان أدنى أن يكفيه أقل مما لا يكتفي الآخرين وإذا أجل الطعام بهيئة منكورة تعافها النفس ولا تعديده لاجلها كان أدنى أن لا يكتفي أكثر مما يكتفي الآخرين كيف ولا طمأن أن أحداً يخفى عليه أن الإنسان ربما يأكل الرغيف كهيئة المنفكة أو يأكله وهو يمشي ويحدث فلا يجد له بالاً ولا يرى نفسه قد اغتذت ولا تشبع به نفسه وإن امتلات المعدة وربما يأخذ مقدار الرطل جزاً فيكون الزائد يستوى وجوده وعدمه ولا يقع من الحاجة في شيء ويحدث الطعام بعد حين وقد ظهر فيه البقضاء وبالجملة لو جرد البركة وعدمها أسباب طبيعية بمنزلة في سمنها ملك كريم أو شيطان رجيم وينفخ في هيكلها روح ملكي أو شيطاني والله اعلم \* أما غسل اليد قبل الطعام ففيه إزالة الوسخ وأما غسلها بعده ففيه إزالة العمر (٤) وكراهية أن يفسد عليه ثيابه أو يحدثه سبع أو تلدغه هامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غمر لم يغسله فأصابه شيء فلا يلوم من الأنف \* قال صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليأكل كل يمينه وإذا شرب فليشرب يمينه وقال صلى الله عليه وسلم لا يأكل أحدكم شئاً له ولا يشرب شئاً له فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وقال صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه (٥) وقال صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فنبسأ أن يذكر اسم الله على طعامه فليقل سم أو له أو آخره وقال فيمن فعل ذلك ماراً الشيطان يأكل معه فلماذا كرام الله استقام ما في بطنه (٦) وقال عليه السلام أن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطع ما كان به من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان (أقول) من العلم الذي أعطاه الله نبيه حال الملائكة والشياطين وانتشارهم في الأرض يلتقي هؤلاء من الملائكة الأعلى الهامات خبر في حونه إلى نبي آدم و يبعصر

(١) أي لا يلهو من الخروج وهو الأثم أو أحد شيء نفسي ضيقاً من أكله وقوله لا يحتلج من أي لا يتحرل في قلبه الشك وضارعت شابهت اه (٢) شديد الحرص اه (٣) أي الفقراء اه (٤) الغمر محركة ربح اللحم وسمه اه (٥) أي بان لا يدكر الخ اه (٦) المراد بهورد البركة الذاهبة بترك التسمية فكانها كانت في جوف الشيطان اه



(قول) من تدير المنزل أن يدخر في بيته شيئا منها (١) يجده رخيصا في السوق كمنز في المدينة وأصول  
الجزر ونحوها في سواد بلادنا فإن وجد طعاما يشتهيه فيها ولا كان الذي عنده كفاها لم يستأجر أن لم يفعلوا  
ذلك كانوا على شرف الجوع وكذلك حال الأدام \* قال صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصلا  
فليعتزلنا وافي بهدرفه خضرات لها رائحة فقال لبعض أصحابه كل فاني أنا جني من لا تنجني (أقول)  
الملائكة تحب من الناس النظافة والطيب وكل شيء يبيع خلق التنظيف وتنفر من افساد ذلك و فرق  
النبي صلى الله عليه وسلم بين ما كان هو شريعه المحسنين المتعلق (٢) فيهم أفوار الملكية وبين غيرهم  
قال صلى الله عليه وسلم أن الله يرضى من العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده  
عليها قد مر مره وقد روى من الحمد صيغ إياها فعل فقد أدى السنة منها الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا  
فيه غير مكثي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا (٣) ومنها الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين  
ومنها الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه (٤) وجعل له مخرجا ولما كانت الضيافة بابا من أبواب السباحة  
وسببا لجمع شمل المدينة والملة مؤذبا إلى تودد الناس وإن لا يتضرر رابنا السبل وجب أن تعد من الزكاة  
ويرغب فيها ويحث عليها قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ثم  
مست الحاجة إلى تقدير مدة الضيافة ثلاثي صرح الضيف (٥) وبعد القليل منها كثيرا فقدرا لإكرام يوم  
وليلة وهو الجائزة وجعل آخر الضيافة ثلاثة أيام ثم بعد ذلك صدقة

### المسكرات

واعلم أن إرادة العقل تناول المسكر يحكم العقل بقبحه لاحالة اذ فيه تردى النفس في ورطة البهيمية  
والتبعد من الملكية في العاية وتغيير خلق الله حيث افسد عقله الذي خص الله به نوع الانسان ومن به عليهم  
وافساد المصلحة المزلية والمدينة واضاعة المال والتعرض لهيات منكورة يضلح منها الصبيان وقد  
جمع الله تعالى كل هذه المعاني تصريحا وتلويحا في هذه الآية انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة  
الآية ولذلك اتفق جميع الملل والنحل على قبحه بالمره وليس الامر كما يظنه من لا بصيرة له من انه حسن  
بالنظر إلى الحكمة العملية لما فيه من تقوية الطبيعة فان هذا الطن من باب اشتباه الحكمة الطبية بالحكمة  
العملية والحق انهما متعارضان وكثيرا ما يقع بينهما تجاذب وتنازع كالقتال يجرمه الطب لما فيه من التعرض  
لفك البنية الاسانية الواجب حفظها في الطب وربما واجبه الحكمة العملية اذا كان فيه صلاح المدينة  
او دفع عار شديد وكالجماع يوجب الطب عند الثوقان وخوف التأذى من تركه وربما حرمة الحكمة  
العملية اذا كان فيه عارا ومناذرة سنة راشدة واهل الراى من كل امة وكل قرن يذهبون إلى ترجيح  
المصلحة على الطهور ومن لا يتحرها ولا يتقيد بها ميل إلى صحة الجسم فاسقا ما جنا مذموما مقبوحا  
لاختلاف لهم في ذلك وقد علمنا الله تعالى ذلك جث قال فيهما ثم كبير ومنافع للناس وأثمهما كبير  
تقعهما نعم تناول المسكر اذا لم يبلغ حد الاسكاو ولم تترتب عليه المفساد يختلف فيه اهل الراى والشرعية  
القوية المحمدية التي هي العاية في سياسة الامة وسد الذرائع وقطع احتمال التحريف نظرت إلى ان قليل  
الجر يدعواى كثيرا وان النهى عن المفساد من غير ان ينهى عن ذات الجر لا ينجع (٦) فيهم  
وكفى شاهدا على ذلك ما كان في المحوس وغيرهم وأنه ان فتح باب الرخصة في بعضها لم تنظم السياسة المالية  
اصلا هزل التحريم إلى نوع الجر قليلا وكثيرا \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الجر  
وشارها وسامها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه (٧) أقول لما عينت  
المصلحة في محريم شيء وانجمله ونزل القضاء بذلك وجب ان ينهى عن كل ما ينوء امره ويروجه في الناس  
ويحملهم عليه فان ذلك منافضة للمصاحبة ومشاواة (٨) بالشرع وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه  
وسلم واصحابه رضى الله عنهم احاديث كثيرة من طرق لا تحصى وعبارات مختلفة فقال الجر من هاتين

(١) أي خفيا اهـ

(٢) المشرق اهـ

(٣) قدم من قبل اهـ

(٤) أي سهل دخوله في

الجوف وقوله مخرجا أي

من الفضلة اهـ

(٥) بأن يقيم عند المضيف

فيوقسه في الحرج وقوله

الجائزة أي التحفة والصلة

اهـ

(٦) أي لا يؤثر اهـ

(٧) أي الذي تحمل الجر

اليه اهـ

(٨) أي معاداة اهـ

الشجرتين النخلة والعنب واجاب صلى الله عليه وسلم من سأل عن المبتع والمزور (١) وغيرهما فقال كل شراب اسكر فهو حرام وقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام وما اسكر منه الفرق (٢) قل الكف منه حرام وقال من شاهد نزول الآية فانه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والخمر والخنطة والشعير والعلس والخمر ما خمر العقل وقال لقد حرمت الخمر حين حرمت وما تجد خمر الا عنب الا قليلا وعامة خمرنا البسر (٣) والخمر وكسر وادان الفضخ حين نزلت وهو الذي يقتضيه قوانين التشريع فانه لا معنى لخصوصية العنب وانما المؤثر في التحريم كونه خمر بلا لعقل يدعو قليله الى كثيره فيجب به القول ولا يجوز لاحد اليوم ان يذهب الى تحليل ما اتخذ من غير العنب واستعمل اقل من حد الاسكار نعم كان ناس من الصحابة والتابعين لم يبلغهم الحديث في اول الامر فكانوا معذورين ولما استفاض الحديث وظهر الامر ولا كرامة النهار وصح حديث يشر بن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها لم يبق عذرا عاذنا الله تعالى والمسلمين من ذلك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر تنخذ خلافا لا وقيل انما اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء (اقول) لما كان الناس مولعين بالخمر وكاوا يتجبلون طاحيل لم تتم المصلحة الا بالهوى عنها على كل حال لتلايق عذرا لاحد ولا حيلة ونهى صلى الله عليه وسلم عن خليط الخمر والبسر وعن خليط الزبيب والخمر وعن خليط الزهو (٤) والرطب (اقول) السر في ذلك ان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان تعبر طعمه فيظن الشارب انه ليس بمسكر ويكون مسكرا وكان صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثا ويقول انه اروي (٥) وابرأ امرأ اقول ذلك لان المعدة اذا وصل اليها الماء قليلا قليلا صرفته الطبيعة الى ما يهيم بها واذا هجم عليها الماء الكثير تحيرت في تصرفه والمبرود اذا اتى على معدته الماء صابته البرودة لضعف قوته من مزاجه القدر الكثير بخلاف ما اذا تدرج والمحرور اذا اتى على معدته الماء دفعة حصلت بينهما المدافعة ولم تتم البرودة واذا اتى شيئا فشيئا وقعت المراحة اولاً ثم ترحت البرودة وهي صلى الله عليه وسلم عن الشراب من في السقاء (٦) وعن اختناك الاسقية اقول وذلك لانه اذا شرب فم القرية فشرب منه فان الماء يتدفق وينصب في حلقه دفعة وهو يورث الكاد (٧) ويضر بالمعدة ولا يميز عنده في دفع الماء واصبا به القداء ونحوها ويتحكى ان اسانا شرب من في السقاء فدخلت حبة في جوفه ونهى صلى الله عليه وسلم ان يشرب الرجل قائما وروى انه عليه السلام شرب قائما (اقول) هذا انتهى نهي ارشاد وتأديب فان الشرب قاعد من الهيات القاضية وقرب لجوهر النفس والريون تصرف الطبيعة الماء في محله اما الفعل فليان لجوار وقال عليه السلام الامن فالامن (اقول) ارد بذلك قطع المنازعة فانه لو كانت السنة تقديم الافضل لربما لم يكن الفضل مسلما بينهم وربما يجدون في انفسهم من تقديم غيرهم حاجة ونهى صلى الله عليه وسلم ان ينفس في الاءا وينفخ فيه (قول) ذلك لتلايق في الماء من فاه او انفه ما يكرهه فيحدث هيئة منكرة قال صلى الله عليه وسلم -موا (٨) اذا اتم شربتم واحدوا اذا اتم دفعتم قدحهم سره (٩) اللباس والنزينة والاواني ونحوها اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم طر الى عادات العجم وتعمقاتهم في الاطمئنان لمعات تدني الحرم رؤسها واصولها وكره ما دون ذلك لانه علم ان ذلك مفض الى نسيان الدار الآخرة مستلزم لادكار من طلب الدنيا فمن تلك الرؤس اساس التناخر فان ذاك اكبرهم واعظم فرحهم ولجحت عنه من وجوه منها الاسبال في التمسك والامراوات فالتصديق والتحمل ليس هم المقصود في لباس وانما يقصده التخرور والنعى ونحو ذلك والجمال ليس الا في امرأى ساوى بسمن قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرارده بطرا وقال صلى الله عليه وسلم ردة مؤمن ي صاف سابقه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما سفل من ذلك في النار ومنها الجلوس المستعرب

- (١) حريسا هما من قبل  
 اهـ (٢) يفتح الفاء والراء  
 وسكون الراء ايضا طرفه  
 يسع ثلاثة اصع والمراد منه  
 الكثير اهـ  
 (٣) عمرة الحسل قبل ان  
 تكون رطبا والدنان  
 بالكسر جمع دن وهو الزبر  
 اى الطرف الكبير للتممر  
 من طين والقضخ بالمعجمات  
 شراب يتخذ من البسر  
 المفصوخ يعنى المكسور  
 بان يكسر ويصب عليه  
 الماء ويترك حتى يغلى اهـ  
 (٤) يفتح الزاى وضمها  
 البسر الملون بدافيه حرة  
 وصفرة وطاب اهـ  
 (٥) اى اكثر ربا وبرا  
 اى يبرق من الم العطش  
 وابرأ من اذى يحصل من  
 الشرب في نفس واحد  
 وقوله امرأ اى لا يكون  
 ثقيل في المعدة اهـ  
 (٦) اى فة والاختناك  
 ان يقلب شفة القربة الى  
 خارج ثم شرب منها وورد  
 الاباحة ايضا فهي عند  
 الضرورة والنهي عن  
 الاستياد اهـ  
 (٧) اى وجع الكبد اهـ  
 (٨) اى قولوا بسم الله اهـ

منسوب إلى قرينة من  
القاف والميازج  
بهي سادة صغيرة يجعلها  
الركب تحته ولعله أريد  
بها التي تكون من الحرير  
أو التي حسن التكلف  
والأرجوان صبغ احمر  
والمراد به الثوب الاحمر او  
الميازج اه  
(٢) اي رثاء طينة وتترك  
الزينة والمراد ان التواضع  
في اللباس من اخلاق  
المؤمنين اه  
(٣) اي تكبر وتفاخر اه  
(٤) اي يجمع متفرقة اه  
(٥) المقطع صلى بناء  
المفعول من التفصيل اي  
المكسر قطعاً صغيراً كما تكون  
في الخواتم الفضية أو اعلام  
التياب فانها مباح اه  
(٦) يطوق وحلقة أي في  
الاقب أو الاذن والحرص  
حلقة صغيرة للأذن  
والاوضح حتى يتخذ من  
الدرهم اه  
(٧) كما رواه ابو داود ومن  
قوله ايما امرأة تقلدت قلادة  
من ذهب قلدت في عنقها  
مثلاً من النار يوم القيامة  
اه  
(٨) وهو التحليل المطلق  
بلا فرق بين المقطع وغيره  
(٩) اي الرأس اه  
(١٠) يكلمون ويكثرون اه  
(١١) بالعوا في جزها اه  
(١٢) حلق العانة اه

في الحر ونهى صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير واللباس من لبس الحرير  
ورخص في موضع اصبعين او ثلاث لانه لبس من باب اللباس ورجعناهم الحاجة الى ذلك ورخص للزينة وعبد  
الرجل بن عوف في لبس الحرير لم يفسد حينئذ به الارفاة وانما قصد الاستشفاء ومنها التوب  
المصبوغ بلون مطرب يحصل به الفخر والمراة فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعصفر  
والمزق وقال ان هذه من ثياب اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم لا طيب الرجال من لا لون له وطيب  
لنساء لون لا ربح له ولا اختلاف بين قوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة (٢) من الايمان وقال عليه السلام  
امن لبس ثوب شهرة (٣) في الدنيا لبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من ترك  
لبس ثوب جال تواضعا كساء الله حلة الكرامة وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته  
على عبده ورأى رجلاً شعثاً فقال ما كان يجده هذا ما يسكن به رأسه (٤) ورأى رجلاً عليه ثياب وسخة  
فقال ما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم اذا آتاك الله مالاً فلا ترنمه الله وكرامته  
عليك لان هناك شيئين مختلفين في الحقيقة قد يشبهان بادي الرأي احدهما مطلوب والاخر مذموم فالمطلوب  
ترك الشح ويختلف باختلاف طبقات الناس فالذي هو في المسألة شح بما يكون اسرافاً في حق الفقير وترك  
عادات البدو واللاحقين بالهائم واختيار النظافة ومحاسن العادات والمذموم الامعان في التكلف والمراة  
والتفاخر بالثياب وكسر قلوب الفقراء ونحو ذلك وفي الفاظ الحديث اشارات الى هذه المعاني كما لا يخفى على  
المتأمل ومناط الاجر ودع النفس عن اتباع داعية الغمط والفخر وكان صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوباً  
سماه باسمه عمامة او قميصاً او رداءً ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوته اسألك بخبره وخير ما صنع له واعوذ  
بك من شره وشر ما صنع له وقد مر سره من قبل ومن تلك الرؤس الحلى المترفة وههنا اصلاص احدهما ان  
الذهب هو الذي يفاخر به العجم ويضفي جريان الرمم بالحلى به الى الاكثار من طلب الدنيا دون القضية  
ولذلك شدد النبي صلى الله عليه وسلم في الذهب وقال ولو كان عليكم بالقضية فالعبوا بها والثاني ان النساء  
احوج الى تزين ليرغب فيهن اراجهن ولذلك جرت عادة العرب والعجم جميعاً بأن يكون تزينهن اكثر من  
تزينهم فوجب ان يرخص لمن اكثر مما يرخص لهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم احل الذهب والحرير  
للذات من امتي وحرم على ذكورها وقال صلى الله عليه وسلم في خاتم ذهب في يدرجل يعمد احدكم الى حجر  
من نار فيجعل في يده ورخص عليه السلام في خاتم القضية لاسيما الذي سلطان قال ولا تسنه مثقالاً ونهى صلى  
الله عليه وسلم النساء عن غير المقطع (٥) من الذهب وهو ما كان قطعة واحدة كبيرة قال صلى الله عليه  
وسلم من احب ان يحلق (٦) حبيبه حلقة من النار فله حلقة حلقة من ذهب وذكر على هذا الاسلوب الطوق  
والسوار وكذا جاء التصريح بقلادة من ذهب (٧) وحرص من ذهب وسلسلة من ذهب وبين المعنى في هذا  
الحكم حيث قال اما انه لبس منكر امرأة تحلى ذهباً تطهره الاعذبت به وكان لام سلمة رضي الله عنها اوضح  
من ذهب والظاهر انها كانت مقطعة وقال صلى الله عليه وسلم حل الذهب للذات معناه الحل في الجملة هذا  
ما اوجبه مفهوم هذه الاحاديث ولم اجد لها معارضا ومذهب الفقهاء في ذلك معلوم مشهور (٨) والله اعلم  
بحقيقة الحال ومنها (٩) التزين بالشعور فان الناس كانوا مختلفين في امرها فالجوس كانوا يقصون اللحى  
ويوفرون (١٠) الشوارب وكانت سنة الانبياء عليهم السلام خلاف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم خالفوا  
المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب (١١) وكان ناس يحبون الشعث والتهن والهينة البدة ويكرهون  
التجمل والتزين وناس تهتمون في التجمل ويجعلون ذلك احد وجوه الفخر وعظم الناس فكان احوال  
مذهبهم جميعاً ودر طريقتهم احد المقاصد الشرعية فان مبنى الشرائع على التوسط بين المتزئين والجمع بين  
المصالحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القطرة خمس الختان والاستحداد (١٢) وقص الشارب وتقليم

فاعلم ان وقت الاصل ثم منسوبة الى توقيت ذلك لا يمكن الا ان تكون من تلك السنة ولا يصح  
 الشروع الى الخلق والتفكير كل يوم والمتهاون الى تركها سنة فوقت في قص الشارب وتعليم الاطفال وتصف الاط  
 وخلق العائنان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وقال صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون  
 (١) وكان اهل الكتاب يسدلون والمشركون يفرقون فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد  
 فاسدل ان يرخي ناصيته على وجهه وهي هيئة بدة والفرق ان يجعله صغيرتين ويرسل كل صغيرة الى صدغ  
 ونهى صلى الله عليه وسلم عن القزع (٢) اقول السرفية انه من هيات الشياطين وهو نوع من المثلة  
 تعافها الاقص الا القسوب المؤفة باعتبارها وقال صلى الله عليه وسلم من كان له شعر فليكرمه ونهى عن  
 الترجيل الاغباء يريد التوسط بين الافراط والتفريط وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواثبات (٣)  
 والمستوثبات والمنتمصات والمنفجات للحسن المعيرات خلق الله واعن صلى الله عليه وسلم المنتهين من  
 الرجال بالنساء والمنتهيات من النساء بالرجال (اقول) الاصل في ذلك ان الله تعالى خلق كل نوع وصنف  
 مقتضيا لظهور احكام في البدن كالرجال تلحق بالنساء يصغين (٤) الى نوع من الطرب والخفة فاقضوا لها  
 للاحكام المعنى في المبدأ هو بعينه كراهية اندادها ولذلك كان المرضي بقاء كل نوع وصنف على ما تقتضيه  
 فطرته وكان تغيير الخلق سببا لعن ولتلك كره النبي صلى الله عليه وسلم انزاع الجبر لتحصيل البغال فن  
 الزينة ما يكون كالقوة للفعل الطبيعة والتوطئة لهو التشبيه آياه كالكمحل والرجل وهو محبوب ومنها ما يكون  
 كالمباين لفعليها كاختيار الانسان هيئة الدواب وما يكون تعمق في ابداع ما لا تقتضيه الطبيعة وهو غير محبوب  
 اذا خلى الانسان وفطرته عا..ه مثله ومنها صناعة التصاور في الثياب والجلود والاعطاط فهي عنها النبي صلى  
 الله عليه وسلم ومدار النهي شيان احدهما انها الحدود وجوه الارفاة والزينة فافهم كانوا يتفخرون بها ويبدلون  
 امور الاخطية فيها فكانت كالخرير وهذا المعنى موجود في صورة الشجر وغيرها وثانيهما ان المحامرة بالصور  
 واتخاذها وحرمان الرسم بالرغبة فيها فتح باب عبادة الاصنام وينوء امرها وبذكرها لاهلها وما شئت عبادة  
 الاصنام في كثرة الطوائف الامن هذه وهذا المعنى يخص صورة الحيوان ولذلك امر بقطع رأس التماثيل انصهر  
 كهية الشجر ونخف فماد صناعة صورة الاشجار قال صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه الصورة  
 لا تدخله الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم كل مصور في النار يحصل له بكل صورة صورها تقسا فيعذبه في  
 جهنم وقال صلى الله عليه وسلم من صور صورة عذب وكلف ان ينفع فيها وليس بنافع (اقول) لما كانت  
 التصاور فيها معنى الاصنام وقد تحقق في الملا الاعلى داعية غضب ولعن على الاصنام وعبدتها وحبان  
 يتفخر منها الملائكة واذا حشر الناس يوم القيامة باعمالهم تمثل عمل المصور بالنفوس التي تصورها في نفسه  
 واراد محاسنها في عمله لانها اقرب ما هنالك وطهر اقدامه على المحاكاة وسعيه ان يبلغ فيها غاية المدى في صورة  
 التكليف بان ينفع فيها الروح وليس بنافع ومنها الاشتغال بالمسليات (٥) وهي ما يسلى النفس عن هم  
 آخرته ودنياه ويضيع الاوقات كالمعارف والشطرنج واللعب بالحمام واللعب شحريش البهايم ونحوها  
 فلن الانسان اذا اشتغل بهذه الاشياء عن طعامه وشربه وحاجته ورعا كان حاقنا ولا يقوم البول فان جرى  
 الرسم بالاشتغال بها صار الناس كلا على المدينة ولم يوجهوا الى اصلاح نفوسهم واعلم ان العناء والدف في  
 الوليمة ونحوها عادة العرب والعجم ودينهم وذلك لما يقتضيه الحال من الفرح والسرور فليس ذلك من  
 المسليات اعلم ان المسليات ما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم في الحجار وفي القرى العامة لا ما كان  
 الاشتغال به زائدا على الفرح والسرور المطلوبين كالمراير قال صلى الله عليه وسلم من لعب بالبرد شير فقد  
 عصي الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم من لعب بالبرد شير فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه وقال صلى  
 الله عليه وسلم لكون من امتي اقوام يستحلون الحر (٦) والحرى واجر والمعارف وقال صلى الله عليه وسلم  
 اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف فالملاهي نوعان محرم وهي الآلات الملهية كالدابة ورمح وهو

- (١) تمامه نخالفوهما اي  
 اصبغوا اتم بالحناء اه  
 (٢) هو في الاصل قطع  
 السحاب والمراد ان يخلق  
 بعض الراس ويترك بعضه  
 اه  
 (٣) الوشم ان تفرز الابرة  
 في الجلد فاذا سال الدم  
 حشى بالنيلة والتنص  
 تم اشعر من الوجه  
 والتفليج التوسيع في الاسنان  
 وترقبها بالبرد اه  
 (٤) بطن اه  
 (٥) جيزها يكدفعه غم  
 كندر  
 (٦) يروى بمعنيين وهو  
 الفرج ومعجمتين التوب  
 من الابريس والمعارف  
 آيات الله اه



(١) جمع درقه وهى الترس  
 ٥٨  
 (٢) اى غطوا واوكوا  
 الاسقية اى شدوا افواه  
 القرب بالاوكية جمع وكاء  
 وهو اسم لما يشد به فم القرية  
 واجيفسوا الابواب اى  
 اغلقوها واكفتوصياكم  
 اى ضمهم واجعوهم  
 والفريسة الفأرة  
 والتزويق الترين ٥٩



التي على ما عليه وسلم من المعالجات التعريفية التي قامت عند النبوة والرفق بالحقيقة التي كانت  
 على الحقيقة في المثال والروايات والقواعد الملزمة لا تدفعها ما لم يكن فيها شرك لاسبابها كان من القرآن أو السنة أو ما  
 يشبهها من التضرعات الى الله والعين حق وحقيقتها تأثير الماس نفس العائن وصدمته تحصل من الماس بها بل المعين  
 وكذا نظرة الجن وكل حديث فيه نهى عن الرقى والتمايم والثولة (١) فمحمول على ما فيه شرك أو انهم مال  
 في التسبب بحيث يغفل عن الباري جل شأنه وأما القول والطيرة فحقيقتهم ان الامر اذا قضى به في الملا الأعلى  
 و بما تولدت بلونه وقائع جبلت على سرعة الانعكاس فيها الخواطر ومنها الاقفاط التي تنفوه بها من غير قصد  
 معتد به وهي اشباح الخواطر الخفية التي يقصد اليها بالذات ومنها الوقائع الجارية فان اسبابها في الاكثري  
 الطبيعية ضعيفة وانما تختص بصورة دون صورة بأسباب فلكية أو اعتقاد امر في الملا الأعلى وكان العرب  
 يستدلون بها على ما أتى وكان فيه تخمين وإثارة وسواس بل ربما كانت مظنة للكفر بالله وان لم تطمح المهمة  
 الى الحق فهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة وقال خيرها الفأل يعني كلمة صالحة يتكلم بها انسان  
 صالح فانها بعد من تلك القبائح ونفي العدوى (٢) لا بمعنى نفي اصلها لكن العرب يظنونها سببا مستقلا  
 وينسون التوكل راسا والحق ان سببية هذه الاسباب انما تتم اذ لم تعتقد قضاء الله على خلافه لانه اذا اعتقد  
 انه الله من غير ان ينخرم النظام والتعبير عن هذه الشككة بلسان الشرع انها اسباب عادية لا عقلية والهامية  
 تفقح باب الشرك غالبا وكذلك العول فهو اعن الاشتغال بهذه الامور لان هذه ليست حقيقة البتة كيف  
 والآحاد مظاهر على ثبوت الجن وتردده في العالم وعلى ثبوت اصل العدوى وعلى ثبوت اصل السؤم  
 (٣) في المرأة والفرس والدوا فلجرم ان المراد نفيها من حيث جواز الاشتغال بها ومن حيث انه لا يجوز  
 المحاسبة في ذلك فلا يسمع خصومة من ادعى على احد انه قتل اباه وامر ضاها باذلال الابل المريضة عليها ونحو  
 ذلك كيف وان خير بان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الكهانة ونهى عن الاخبار عن الجن اشد نهى  
 وبرئ ممن أتى كاهنا ثم لم يسل عن حال الكهان اخبر ان الملائكة تزل في العنان فتذكر الامر قد قضى في  
 السماء فتسرق الشياطين السمع فتسمعه فتوجه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة يعني ان الامر قد قرر  
 في الملا الأعلى ترشح منه رشحات على الملائكة السافرة التي استعدت لالهام فرما منهم مض اذكاء  
 الجن ثم تلقى الكهان منهم بحسب مناسبات جبلية وكسبية فلا تشك ان النهي ليس معتدلا على عدمها في  
 الخارج بل على كونها نلثة للخطا والشرك والفساد كما قال عمر من قائل قل فيهما ثم كبير ومنافع للناس وانهما  
 اكبر من ضلوعهما اما الانواء والنجوم فلا يبعد ان يكون لهما حقيقة مما فان الشرع نعم في بالهي عن  
 الاشتغال به لاني الحقيقة البتة وانما وارث الساق الصالح تزل الاشتغال به رذم المشتغلين وعدم القبول  
 تلك التأثيرات لا القول بالعدم اصلا وان منها ما يلحق البداهات الاولى كاختلاف الفصول باختلاف احوال  
 الشمس والقمر ونحو ذلك ومنها ما يدل عليه الحدس والتجربة والرصد كمثل ما تبدل عهده على حرارة  
 الزنجبيل وبرودة الكافور ولا يبعد ان يكون تأثيرها على وجهين وجه يشبه الطمانع فكما ان اكل نوع صباغ  
 مختصة به من الحر والبرد واليوسة والرطوبة بها تسكن في دفع الامر ض فكدلت للافلاك والكواكب طبائع  
 وخواص كحر الشمس ورطوبة القمر فاذا جاء ذلك الكوكب في محله ظهرت قوته في الارض لا تعلم ان المرأة انما  
 احتسب عذاب السماء واخلقهن اشئ يرجع الى طبيعتها وان سقى ادراكها وان رحل انما احتسب بالبراءة  
 والجهور يتنحو عما هي في مرابه فلا تسكر ان يكون لحوال قوى الزهرة والمرح بالارض تركا هذه  
 الطبائع الخفية وثانها اوجه شبه قوة روحانية مركبة مع الطبيعة وذلك مثل قوة فسادية في الجن من  
 قبل اده واره و لموايدب نسبة الى السموات والارضين كالجديب المسنة اياه واهه فتلك لقوة نهى العالم  
 انقصان سورة حيوانية ثم اساية وحوال تلك القوى بحسب الاتصالات الفلكية انواع والكل نوع خواص  
 عامه قوم في العلم حصل لهم سلم النجوم تعرفون الوقائع الالية سيران انقصاء اذا احقق على خلافه

- (١) بكسر تاء وقع واو  
 ما يحجب المرأة الى ذوبها  
 من السحر وغيره اه  
 (٢) مجاورة العلة او الخلق  
 الى الغير اه  
 (٣) النحوسة اه

في الدنيا فكلما كان في الدنيا من هذه النكسة كان الكواكب في سماءها من مادة الله لا بالزوم العنق  
 ويشبه بالامارات والعلامات ولكن الناس جميعا توغلوا في هذا العلم توغلا شديدا حتى صار مظنة لكفر الله  
 وعدم الايمان فحسب ان لا يقول صاحب توغل هذا العلم مطرنا فضل الله ورحمته من صميم قلبه بل يقول  
 مطرنا بنوء كذا وكذا فيكون ذلك صادعا عن تحفة بالايان الذي هو الاصل في النجاة واما علم النجوم فانه  
 لا يضر جهله اذ الله مدبر العالم على حسب حكمته علم احدا ولم يعلم فلذلك وجب في الملة ان يحمل ذكوره ويحجب  
 عن تعلمه ويحجب ان من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مما زاد مثل ذلك مثل التوراة  
 والانبيا شدد النبي صلى الله عليه وسلم على من اراد ان ينظر فيها لكونها محرقة ومنظنة لعدم الاقياد  
 للقرآن العظيم ولذلك هو اعنه هذا ما ادى اليه رأينا وتقصصا فان ثبت من السنة ما يدل على خلاف ذلك  
 فالامر على في السنة واما الرؤيا فهي على خمسة اقسام بشرى من الله وتمثل نوراني للحماة والرفائل  
 المندرجة في النفس على وجه ملكي وتخويف من الشيطان وحديث نفس من قبل العادة التي اعتادها  
 النفس في اليقظة تحفظها المتخيلة ويظهر في الحس المشترك ما اختزن فيها وخيالات طبيعية تلعبه الاخلط  
 وتنبه النفس باذاها في البدن اما البشري من الله فحقيقته ان النفس الناطقة اذا اهتزت فرصة عن غواشي  
 البدن باسباب خفية لا يكاد يتفطن بها الا بعد تأمل واق استعدت لان يقبض عليها من منبع الخير والجلود كمال  
 علمي فاقبض عليه شيء على حسب استعداده ومادته العلوم المحزونة عنده وهذه الرؤيا تعليم الهى كالمعراج  
 المناهى الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيه ربه في سنة من صورته فعلمه الكفارات والدرجات وكالمعراج  
 المناهى الذي اكشف فيه عليه صلى الله عليه وسلم احوال الموتى بعد انقضاء كهم عن الحياة الدنيا كما رواه  
 جابر بن سمرة رضي الله عنه وكلم ما سيكون من الوقائع الآتية في الدنيا واما الرؤيا الملكية فحقيقته ان في  
 الاسان ملكات حسنة وملكات قبيحة ولكن لا يعرف حسنهما وقبحهما الا المتجرد الى الصورة الملكية فمن  
 تجرد اليها تطهر له حسناته وسيئاته في صورة مثالية فصاحب هذا يرى الله تعالى واصله الاقياد للباري ويرى  
 الرسول صلى الله عليه وسلم واصله الاقياد للرسول المكرم في صدره ويرى الانوار واصلها الطاعات المكتسبة  
 في صدره وجوارحه تطهر في صورة الانوار والطيبات كالعسل والسمن واللبن فمن رأى الله او الرسول او  
 الملائكة في صورة قبيحة او في صورة العصب فليعرف ان في اعتقاده خللا وضعف وان نفسه لم تكمل وكذلك  
 الانوار التي حصلت بسبب الطهارة تطهر في صورة الشمس والقمر واما المخويف من الشيطان فوحشة  
 وخوف من الحيوانات الملعونة كالقرد والذئب والكلاب والسودان من الناس فاذا رأى ذلك فليتعوذ بالله  
 وليتقلل لانا عن ساره وليتحول عن جنبه الذي كان عليه واما البشري فلها تعبير والعمدة فيه معرفة الحيايل  
 اي شئ مظنة لاي معنى فقد ينقل الدهن من المسمى الى الاسم كروية النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في دار  
 عصف بن رافع فأتى برطب بن طاب (١) قال عليه الصلاة والسلام فاولت ان الرفع لثاني الدنيا والعافية في  
 الآخرة وان دينا قد طاب وقد تنقل الدهن من الملاس الى ما يلاسه كالسيف للقتال وقد ينقل الدهن من  
 الوصف الى جوهره ناله كن علب عليه حب المال رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورة سوار من ذهب  
 (٢) وبالجملة فلا يقال من شئ الى شئ صورتي وهذه الرؤيا شعبة من النبوة لانه ضرب من افانسة غريبة  
 ويدل من الحق الى الخلق وهو اصل النبوة واما اسائر انواع الرؤيا فلا تعبيرها

(١) قيل هو رجل من اهل  
 البادية ينسب اليه نوع من  
 الثور وقيل هو رجل من  
 المدينة وفي القاموس عدني  
 ابن طاب نحل بالمدينة او  
 ابن طاب ضرب من الرطب  
 اه  
 (٢) رأى صلى الله عليه  
 وسلم في كفه سوارين من  
 ذهب فكبرا عليه فقبل له  
 اشجهما فتفخخهما فذهبا  
 فاولهما بعسليمه والعنسي  
 الكذايين والتبشيش  
 الناشئة اه

آداب الصحة

اعلم انه مما اوجبت سلامة الفطر ووقوع الحاجات في اشخاص الاسان والارفاق منها آداب تأدون بهاها  
 بينهم واكثرها امور اجتماع طوائف العرب والمجم على اصولها وان اختلفوا في الصور والاشباح وكان  
 البحث عنها ونمذ الصالح من القاسم احدى المصالح التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم لها فيها التحية

الصغیر فضل الكبير ورحمها الكبير الصغير ورواها في القرآن معهم مصداقاً لما لا يهدم المصاحف قالوا  
 ولا اتجت بدوها ولولم تضبط لفظ كانت من الامور الباطنة لا يعلم الاستنباط من القرآن ولذلك  
 جرت سنة السلف في كل طائفة بتحية حسبا ادى اليه رايهم ثم صارت شعائر الملتهم وامارة لكون الرجل  
 منهم فكان المشركون يقولون انهم الله بك عينا (١) واسم الله بك صباحا وكان المجوس يقولون هز ارسال  
 برزى وكان قاتون الشركي ان يذهب في ذلك الى ما جرت به سنة الانبياء عليهم السلام وتلقوها عن  
 الملائكة وكان من قبيل الدعاء والذكر دون الاطمئنان بالحياة الدنيا كتمنى طول الحياة وزيادة الثروة ودون  
 الافراط في التعظيم حتى تناخم (٢) الشرك كالجدة واثم الارض وذلك هو السلام فقد قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لما خلق الله آدم قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم ثمر من الملائكة جلوس فاستمع ما  
 يحيونك فاما تحيتك وتحيته ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله قال فرادوه  
 ورحمة الله قوله فلم على اولئك معناه والله اعلم حينهم حسبا يؤدى اليه اجتهاد فاسباب الحق فقال السلام  
 عليكم وقوله فاما تحيتك يعني ختام من حيث انه عرف ان ذلك مترشح من خطيرة القدوس وقال الله تعالى في  
 قصة الجنة سلام عليكم طمطم فادخلوها خالدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى  
 تؤمنوا ولا تؤمنوا (٣) حتى تحابوا اولادكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم (اقول) بين  
 النبي صلى الله عليه وسلم فائدة السلام وسبب مشروعيته فان التعاطف في الناس خصلته يرضاها الله تعالى  
 بوافاء السلام آله الصالحة لانشاء المحبة وكذلك المصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 اسلم الصعبر على الكبير والمارة على القاعد والليل على الكثير وقال صلى الله عليه وسلم سلم الراكب على  
 الماشي (اقول) الفاشي في طوائف الناس ان يحبي الداخل صاحب البيت والحقير العظيم فابقاه النبي صلى  
 الله عليه وسلم على ذلك غير انه مر عليه السلام على غلمان فلم عليهم ومر على سوة فلم عليهم علمانه ان  
 في رؤية الانسان فضل من هو اعظم منه واشرف جعالش المديسة وان في ذلك نوعا من الاعجاب بنفسه  
 فجعل وظيفة الكبار التواضع ووظيفة الصغار توقير الكبار وهو قوله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم صغيرا  
 ولم يوقر كبيرنا فليس منا وانما جعل وظيفة الراكب السلام على الماشي لانه اعيب عند الناس واعظم في  
 نفسه فأكسده التواضع قال صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذ لقيتم احدهم في  
 طريق فاضطروه الى اضيقه (٤) (اقول) سره ان احدى المصالح التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم  
 لها التنويه بالملامة الاسلامية وجعلها على الملل واعظمها لا ينحرق الابان يكون لهم طول على من سواهم وقال  
 صلى الله عليه وسلم فيمن قال السلام عليكم عشر (٥) وفيمن زاد ورحمة الله عشرون وفيمن راد ايضا  
 وبركاته ثلاثون وايضا ومعرفته اربعون وقال هكذا (٦) تكون الفضائل (اقول) سر الفصل ومناخه  
 انه تسميم لما شرع الله له السلام من التبشيش والتأفف والموادة والدعاء والذكر وحالة الامر على الله وقال  
 صلى الله عليه وسلم يجزئ عن الجماعة اذ امروا ان يسلم احدهم ويجزئ عن الجلوس ان يردا احدهم  
 (اقول) وذلك لان الجماعة واحدة في المعنى وتسايم واحد منهم يدفع الوحشة ويورد حصصهم عصا قال صلى  
 الله عليه وسلم اذا اتى احدكم الى مجلس فليسلم فان بداله ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فابست الاولى  
 (٧) باحق من الاخرة (اول) سلام الوداع فيه فوائد منها تذكير من قدام الماتكة بذكر محبة رقاها عليه على  
 نية العود لمثل فان الصعبر ومما ان تدارك المداودة عصما كان يصعد ويوم من الحديث وحول ذلك  
 ومنها ان لا يكون ذهابه من القسطنطينية والسري المصاحفة وقوله مر بها فضلا من معاملة التخاذل ونحوها هارياة  
 في المودة والتبشيش ورفع الوحشة والتدابير صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمين فصاحا وحدا  
 الله واستغفرا غفر لهما (اقول) وذلك لان التبشيش فيما بين المسلمين وقوادهم وتلاطفهم واشاعة

(١) اي اقر الله عينك بغير  
 تحية او بيبك عين من  
 يحبك اه  
 (٢) اي يقرب يقال ارضنا  
 تناخم ارضكم اي تحاورها  
 يتصل حدها بجدها اه  
 (٣) حقت الثوب  
 للصحابة والارذواج قاله  
 النووي والاقيس تؤمنون  
 بآيات التوب اه  
 (٤) بحيث لو كان جدار  
 يضطر اليه ويعدل عن  
 وسط الطريق لانهم عدلوا  
 عن الصراط المستقيم  
 بخور وواجزافا اه  
 (٥) اي له عشر حسنات  
 اه  
 (٦) كزيادة الثواب  
 بزيادة الالفاظ اه  
 (٧) اي التسليمة الاولى  
 باحق اي باولى اه

رضى الله عنهم رضى بهارت العالمين واما القيام فاختلقت فيه الاحاديث <sup>فيما</sup> صلى الله عليه وسلم من  
 مترعان يتمثل له الرجل قياما فليتبوا مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوموا كما يقوم  
 الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة سعد قوما الى سيدكم وكانت فاطمة رضى الله  
 عنها اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فاخذ يدها فقبلها واجلسها في مجلسه واذا دخل صلى  
 الله عليه وسلم عليها قامت واخذت يده فقبلته واجلسته في مجلسها (اقول) وعندى انه لا اختلاف فيها  
 في الحقيقة فان المعاني التي يدور عليها الامر والنهي مختلفة فان العجم <sup>من</sup> امرهم ان تقوم الخدم بين  
 ايدي ساداتهم والرعية بين ايدي ملوكهم وهو من افراطهم في التعظيم حتى كاد يتاخم الشرك فهو اعنه والى  
 هذا وقعت الاشارة في قوله عليه السلام كما يقوم الاعاجم وقوله عليه السلام من سره ان يتمثل يقال  
 مثل بين يديه مثولا اذا انتصب قائما للخدمة اما اذا كان يتشبث به واهتزازا اليه وكراما وتطييبا للقلب من  
 غير ان يتمثل بين يديه فلا بأس فانه ليس يتاخم الشرك وقيل يارسول الله الرجل من ايلي ما يلي انحاء ينحني له قال  
 لا وسببه انه يشبه الركوع في الصلاة فكان بمنزلة سجدة التحية قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا  
 بيوتا غير بيوتكم حتى تستأسوا وتسلموا على اهلها وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اليستأذنينكم الذين  
 ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله كما استأذن الذين من قبلهم فقوله  
 تستأسوا اي تستأذنوا (اقول) انما شرع الاستئذان لكرامية ان يهجم الانسان على عورات الناس  
 وان ينظر منهم ما يكرهونه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حديثه انما جعل الاستئذان لاجل البصر  
 فكان من حقه ان يختلف باختلاف الناس فنهج الاجنبى الذى لا مخالطة بينهم وبينه ومن حقه ان لا يدخل  
 حتى يصرح بالاستئذان ويصرح له بالاذن ولذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم كلدة بن الحنبل رجلا  
 من بني عامر ان يقول السلام عليكم ادخل قال صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاثا فان اذن لك والا  
 فارجع ومنهم ناس احرار ليسوا بالمخارم لكن بينهم خلطة وصحبة فاستأذناهم دون استئذان الاولين ولذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اذ لك على ان ترفع الجلباب وان تستمع (١) سوادى حتى انهاك  
 ومنهم صبيان ومماليك لا يجب الستر منهم فلا استئذان لهم الا في اوقات جرت العادة فيها بوضع الثياب وانما  
 خص الله تعالى هذه الاوقات الثلاث لانها وقت ولوج الصبيان والمماليك بخلاف نصف الليل مثلا وقال صلى  
 الله عليه وسلم رسول الرجل الى الرجل اذنه وذلك لانه عرف بدخوله لما ارسل اليه وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه لكن من ركنه الايمن او اليسر فيقول السلام  
 عليكم السلام عليكم وذلك لان الدور لم يكن عليها مؤدستور ومنها آداب الجلوس والنوم والسفر  
 ونحوها قال صلى الله عليه وسلم لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن يقول نفسه حوا ونفسه حوا  
 (اقول) وذلك لانه يصدر من كبر وعجب بنفسه ويجدبه الآخرون حوا وضغينة وقال صلى الله عليه وسلم من  
 قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به (اقول) من سبق الى مجلس ابع له من مسجد اور باط او بيت فقد  
 تعلق حقه به فلا يهيج حتى يستغنى عنه كالموات وقد مر هناك وقال صلى الله عليه وسلم لا يحمل للرجل ان  
 يفرق بين اثنين الا باذنه (اقول) وذلك لانهم يجمعان لمساورة ومناجاة فيكون الدخول بينهما  
 تنفصا عليهما ورميا بآثار لسان فيكون الجلوس بينهما ايماءا لهما قال صلى الله عليه وسلم لا يسلقين  
 احداكم ثم يضع اسدى رجله على الاخرى ورؤى صلى الله عليه وسلم في المسجد لم يقيا واضعا احدى  
 قدميه على الاخرى (اقول) كان الموم يأرزون (٢) والمؤتر اذا رفع احدى رجله على الاخرى لا يأمن  
 ان تكشف عورته فان كان لابس سراويل او يامن ان تكشف عورته فلا بأس بذلك وقال صلى الله عليه وسلم  
 لمضطجع على بطنه ان هذه ضجعة يبغضها الله (اقول) وذلك لانها من الهيات المتكررة القبيحة وقال  
 صلى الله عليه وسلم من بات على ظهره لم يزل عليه حجاب فقد برئت منه الذمة (اقول) وذلك لانه

(١) السواد بالكسر السر  
 والكلام الخفى اى تسمع  
 كلامى الدال على كوفى  
 البيت وقوله حتى انهاك  
 اى عن الدخول ان كان  
 هناك مانع اه  
 (٢) اى يستعملون الادار اه

(۱) حقت الطريق ای  
ذهبت فی حاقه وهو الوسط  
ای لاندھبن فی وسط  
الطریق وقوله حافظ بجمع  
حاقه وهی الناحیۃ اه  
(۲) و یحتمل ان یکون المراد  
به التمسک من الوسوسۃ اه  
(۳) اوزانی وقوله فاعطوا  
الابل حقها ای حتی  
ترعى وقوله فی السنۃ ای  
لتمط اه (۴) ای قضی  
احکم حاجته من جانبہ  
الذی توجه الیہ اه  
(۵) ای أشش وقوله رجل  
ای اسم رجل وملک الاملاک  
ای شاهنشاه وقوله یتانخم  
الشرر ای یقرب منه  
وقوله بساوا ای من الیسر  
ور یا حامن الريح اه  
(۶) ای علامات وقوله  
قسم ینکم ای العلم  
والعینۃ وغیرهما اه

(۱) حقت الطريق ای  
ذهبت فی حاقه وهو الوسط  
ای لاندھبن فی وسط  
الطریق وقوله حافظ بجمع  
حاقه وهي الناحیۃ اه  
(۲) و یحتمل ان یكون المراد  
به التمكن من الوسوسۃ اه  
(۳) اوزانی وقوله فاعطوا  
الابل حقها ای حتی  
ترعى وقوله فی السنۃ ای  
لتمط اه (۴) ای قضی  
احکم حاجته من جانبہ  
الذی توجه الیہ اه  
(۵) ای أشش وقوله رجل  
ای اسم رجل وملک الاملاک  
ای شاهنشاه وقوله یتانخم  
الشری ای یقرب منه  
وقوله بساوا ای من الیسر  
ور یا حامن الريح اه  
(۶) ای علامات وقوله  
قسم ینکم ای العلم  
والغنیمة وغیرهما اه

لكن كان مغلظة أن نشبه الاحكام ويدل في سببها ورفها فإذا قيل قال ابو القاسم فلان ان الامر هو النبي صلى الله عليه وسلم ورجا كان المراد غيره وايضا بما يسب الى بل باسمه ويذم بلقبه في الملاحظة (١) فان كان يسمى باسم النبي كان في ذلك هبة منكرا ثم هذا المعنى اكثر تحقفا في الكنية منه في العلم لوجهين احدهما ان الناس كانوا ممنوعين شرعا وممتنعين دينيا من ان ينادوا النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وكان المسلمون ينادون بارسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الذمة يقولون يا ابا القاسم وثانيهما ان العرب كانوا لا قصدون بالاسم التشريف ولا التحقير وانما الكنى فكانوا يقصدون بها احدا الامر من كنى الحكم وافي الجهل ونحو ذلك وانما كنى النبي صلى الله عليه وسلم بابي القاسم لانه قاسم فكان تكتية شبيه بها كالتسوية معه وانما رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعل ان يسمى ولده باسمه بعده ويكنى بكنيته لارضاء الاتباس والتدليس باقرض القرن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم عدي وامني كلتم عبيد الله وكل سائكم امام الله ولكن ليقل غلامي وجاري وقتاي وقتاي ولا قل العبد رب ولكن ليقل عدي (اقول) التناول في الكلام والارداء بالناس منشؤه الاحباب والكبر وفيه كسر فلوب الناس وايضا فلما عبر في الكتب الالهية عن النسبة التي هي للخلق الى الخالق بالامدية والالية كان اطلاقها فيما بينهم سوء ادب قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحيلة (٢) ولا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وقال الله تعالى يؤذيني ابن آدم سب الدهر وانا الدهر يدي الامر اقلب الليل والنهار (اقول) لما هيى الله تعالى عن الخرو وضع (٣) امرها اقضى ذلك ان يمنع عن كل ما يثوه امرها ويحيل حسنها اليهم والعنب مادة الحجر واصها وكان العرب كثير ما سموها ببيت كرم ويرجونها بذلك وكان اهل الجاهلية يسبون الوقائع الى الدهر وهذا نوع من الشرك وايضا بما يربى يدون بالدهر مقلب الدهر فالسخر راجع الى الله وان انحطوا في العنوان قال صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم خبت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي (٤) اقول الحبث كثير اما يستعمل في الكتب الالهية بمعنى خبت الباطن وسوء السيرة فهذه الكلمة منزلة الهيات الشيطانية قال صلى الله عليه وسلم في رعبوا (٥) بس مطية الرجل (اقول) بر بكرة هبة ان يذكر الاقويل من غير ثبت قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان وقولوا ما شاء الله ثم شاء فلان (اقول) التسوية في ذلك كقولهم التسوية في المنزلة وكان اطلاق مثل هذه اللفظة سوء ادب (واعلم) ان التنطع (٦) والتشدد والتعقر في الكلام والاكثر من الشعر والمراح وزحمة الوقت باسماء ونحوها احدى المسليات التي تشعل عن الدين والديار يقع به التفاخر والمراء فكان حالها كحال عادات العجم فكرها النبي صلى الله عليه وسلم وبيح ذلك من الآفات ورخص فيها بحق في الكراهية وان اشبه بادي الراي قال صلى الله عليه وسلم هلك المنتطعون (٧) فاهلانا وقال صلى الله عليه وسلم الحياء والعش حبتان من الايمان والبداء والبيان شعبان من النفاق (اقول) بر يترك البداء والتعقر والتناول في الكلام قال صلى الله عليه وسلم ان احبكم الى واقربكم مني يوم القيامة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الى وابعدكم مني اساوئكم اخلاقا الثرثارون (٨) المشدقون المتفهمون وقال صلى الله عليه وسلم لغدرايتا ومرت ان اجر زفي القول فان الجوار هو خير وقال صلى الله عليه وسلم لا يروى عن علي عجوف احدكم فيحارب به خير من ان عتلى شعرا وقال صلى الله عليه وسلم لسان ان روح الله لا يروى عن علي عجوف احدكم فيحارب به من الله ورسوله وقال عده السلام ان المؤمن يتجاهد بسفاهه ولسانه والذي نفسي بيده فكانت امر منهم (١٠) صحح النسل وردد كراي الا من من اصول آفات اللسان ما يوضح به احاديث حفظ اللسان

الى الشعر اى الشعر فى هجاء المشركين يؤثر انبر السهم و بهم وقوله نصيح اى رعى

بما ذكره في الخبرين ان رافعي في هذا القول قال ان قوله تعالى لا يحب الله اليه بالسر من  
 (١) وقال العلماء يستلزم من تحريم الغيبة امور ستة الظلم لقوله تعالى لا يحب الله اليه بالسر من  
 القول الامن ظلم والاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب كاجار زيد بن ارقم يقول عبد الله  
 ابن ابي اخطار ابن مسعود يقول الاتصار في مقام حنين والاستفتاء يقول هندان اباسفيان رجل شجاع  
 وتحذير المسلمين من الشر كقوله صلى الله عليه وسلم شس اخو العشرة وكبحر الحجر وحين (٢) وكقوله  
 صلى الله عليه وسلم اقامعوا به قصعواكم واما الوالجهم فلا يضيع العصا عن طاقه والتنفير من مجاهر بالقسق  
 كقوله صلى الله عليه وسلم لا اظن فلانا وفلانا يعرفان من امرنا شيئا والتعريف كالاعمش والاعرج  
 وقالوا الكذب يجوز اذا كان تحصيل المقصود لا يمكن الا به وهو قوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي  
 يصلح بين الناس فيمنى (٣) خيرا او يقول خيرا

- (١) اي قلت عليه اليمينان اه
- (٢) اي في الحديث وقوله  
 معلوك اي فقير اه
- (٣) اي يرفع ويبلغ اه
- (٤) اي غير مستعجل اه
- (٥) المحفوظ من الفاظ  
 الحديث ان الله  
 ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم  
 من كن الخ اه
- (٦) اي بالمال الذي عزم  
 على المقامرة به او شي آخر  
 كفارة عن مقاله اه
- (٧) اي يصبر ويقيم وقوله  
 اسم اي اكثر انما اه
- (٨) اي خصه ملكا ومدة عيلة  
 ولا تؤثر في التورية اه

وهو مما يتعلق بهذا المبحث احكام النذور والايمان والجملة في ذلك انها من دين الناس وعادتهم  
 عربهم وعجمهم لايجوز واحدة من الامم الاستعمالها في مظانها فوجب البحث عنها وليس النذر من اصول  
 البر ولا الايمان ولكن اذا اوجب الانسان على نفسه وذكرا اسم الله عليه وجب ان لا يفرط في جنب الله  
 وفيما ذكر عليه اسم الله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تذروا فان النذر لا يعني من القدر شيئا واما  
 يستخرج به من البخيل يعصى ان الانسان اذا اخطأ به عايد يهل لجهه افاق شيئا اذا اشد الله من تلك  
 المهلكة كان كان لم يسه ضرر قط فلا بد من شيء يستخرج بهما الرمة على نفسه مما يؤكده عزمته ونيته  
 نيته والحلف على اربعة اضرب بعين متعقدة وهي اليمين على مستقبل متصور (٤) عاقدا عليه قلبه وفيها  
 قوله تعالى ولا تكن يؤاخذكم عما عقدتم الايمان ولعوا اليمين قول الرجل لا والله وبلى والله من غير قصد  
 وان يحلف على شيء يظنه كالحلف قسبين بخلافه وفيها قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم واليمين  
 العموس وهي التي يحلفها كاذبا عامدا ليقطع هامل امرئ مسلم وهي من الكاثر واليمين على مستعجل  
 عقلا كصوم امس والجمع بين الضدين او عادة كاجاء الميت وقلب الايمان واختلف في الضربين اللذين  
 ليس فيهما نص هل بهما كفارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم من كان حائفا  
 فيحلف بالله وليصمت (٥) وقال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك (اقول) الحلف  
 باسم شيء لا يتحقق حتى يعتد فيه عظمة وفي اسمه ركوا التفريط في جنبه واهمال ما ذكر اسمه عليه انما  
 قال صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في حلقه باللات والعزى فيقول لا اله الا الله ومن قال صاحبه تعالى  
 اقامرك فليصدق (٦) اقول اللسان رجل التلب وقدمته ولا يتحقق تهديب القلب حتى يؤاخذ  
 بحفظ اللسان وقال صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على عمين فرأت غير هاسبر انما فكفر عن يمينك وان  
 الذي هو خير وقال عليه الصلاة والسلام لان يبلغ (٧) احدكم يمينه في اهل آثم له عند الله من ان يعطى  
 كفارته التي اذرس الله به (اقول) كثير اما يحلف الانسان على شيء يضييق على نفسه وعلى الناس  
 وليست تلك من المصاحبة واما شرعت الكفارة تنهيه لما حذر لمكلف في نفسه وقال صلى الله عليه  
 وسلم يمينك على ما صدقت عليه صاحبك (٨) اقول قد احتال لاقتطاع مال امرئ مسلم بان يتأول  
 في اليمين فيقول لا والله اناس في يدي من مالك ثمن بر يدي شيء وان كان في اصري وقضي وهد  
 عنه الظالم وهل صلى الله عليه وسلم من حلف فقال ان شاء الله لم يثبت (قول) حينئذ لم يتحقق عقد  
 القلب ولا حرم الية وهو المعنى في الكفارة قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم واكر يؤاخذكم  
 عما عقدتم الايمان فكفارته ما حرم شره ساكنين من اوسط ما طمعه ان يملككم ارسوتهم واتمجر

(١) يضم الموحد

موضع في الجبل

أي يرفع

أي يرفع

أي قلبا

يقع الرء وسكون

معدل القامة

يقع اللقاء الأولى

كثيرا شديد الجوده كما

يكون للجيشة والسبط

بكر الموحد وسكونها

مسترسل الشعر والرجل

يكسر الجيم بين السبوة

والجودة والمطهم كعظم

القاحش السمن والمكثم

المقدور الوجه غاية التدوير

وقوله تدوير أي نوع منه

قليل وقوله ضخم الرأس

أي عظيمه واللبية أي

كثا وشن يغن المعجبة

وسكون المثلثة أي غليظ

الكفين وهو مدح في الرجال

وقوله مشربا أي مختلطا

يعني كان يماضه مختلطا

بالجرة والكراديس جمع

كردوس بالضم كل عظيم

التقيافي مفصل والمراد

ضخم الاعضاء اه

(٥) أي طيبة وقوله بديهية

أي بعته اه

(٦) حرف محصيف وقوله

في مهنة أي حرفة وقوله

يحصف أي يرفع اه

(٢) أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع

أي يرفع



(١) اي قوله قوله فقلت  
 لسانه اي كلامه اه  
 (٢) اي قوله يتواضع  
 فيهم رسول الية اه  
 (٣) اي حاجته وقوله  
 مباسي اي من كواشف  
 الاموال اه  
 (٤) اي الخلة وقوله  
 لعزوه اي اعراضه اه  
 (٥) اي جبرائيل والوحى  
 وقوله ورقة هو ابن نوفل  
 وقوله فقال اي ورقة وقوله  
 قراى انقطع اه  
 (٦) اي موضع شد ازاره  
 وقوله اقلت اي تخلصت  
 اه  
 (٧) الصلصلة صوت له  
 طنين وقيل صوت متدارك  
 لا يدرك اول وهلة وقوله  
 وهو اشد على لان الفهم  
 عن مثل هذا الصوت  
 اشكل وقوله فيفصم اي  
 ينقطع وقوله فاعى اي احفظ  
 اه  
 (٨) اي الى الاسلام اه  
 (٩) بفتح المهملة وخفة  
 اللام الجلد الرقيق الذى  
 يخرج فيه الولد من بطن  
 امه ملفوفا والمزور البعير  
 او خاص بالناقة المزورة  
 كفى القاموس وهو المراد  
 هنا اه  
 (١) بذكر الله يحس ذلك من ثلث لسانه وجميع حاله مؤيد من الغيب مباركة استجابته وقوله  
 العاوم من خطيرة القدس ويظهر منه المعجزات من وجوه استجابة الدعوات وانكشاف خبر المستقبل  
 وظهور البركة فيما يترك عليه وكذلك الانبياء صلوات الله عليهم يحياون على هذه الصفات ويندفعون اليها فطرة  
 فطرهم الله عليها ذكره ابراهيم عليه السلام في دعائه (٢) وشريضا غامه امي وبشر به موسى وعيسى  
 عليهما السلام وساثر الانبياء صلوات الله عليهم ورات امه كان نور اخرج منها فاضا الارض فعبثت بوجوده  
 مبارك يظهر دينه شرفا وغر باوهتض الجفن واخبرت الصكهان والمنجمون بوجوده وعلوا امره ودلت  
 الواقعات الجوية كاتسكار شرفات كسرى على شرفه واحاطت به دلائل النبوة كما اخبر هرقل قيصر الروم  
 ورأوا آثار البركة عند مولده وارضاعه وظهرت الملائكة فشقت عن قلبه فلا تهايمانا وحكمة وذلك من عالم  
 المثال والشهادة فلذلك لم يكن الشق عن القلب اهلا كوقد في منه اثر المحيط وكذلك كل ما تختلط فيه عالم المثال  
 والشهادة ولما اخرج به ابو طالب الى الشام فرآه الراهب شهد بنبوته لايات آفاقية ولما شب ظهرت مناسبة  
 الملائكة بالهتف بعوا تمثله وسد الله خلته (٣) برغبة خديجة رضى الله عنها فيه ومواساتها به وكانت من  
 مياسير نساء قريش وكذلك من احبه الله يدبر له في عبادته ولما بنى الكعبة فيمن بنى التي ازاره على طاقه  
 كعادة العرب فانكشفت عورته فاسقط معشبا عليه ونهى عن كشف عورته في غيبته وذلك شعبة من  
 النبوة ونوع من المؤاندة في النفس ثم حجب اليه الخلاء (٤) فكان يحلوا بحراء الليالى ذوات العدد ثم  
 يأتي اهله ويزود لها العزوفه عن الدنيا وتجرده الى الفطرة التي فطره الله عليها وكان اول ما بدى به الرؤيا  
 الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهذه شعبة من شع النبوة ثم نزل الحق (٥) عليه  
 وهو بحراء ففرع طبيعته بان تشوشت البهيمية من سنن العلبة الملكية فذهبت به خديجة الى ورقة فقال هر  
 الناموس الذى نزل على موسى ثم تراوى وذلك لان الانسان يجمع جهتين جهة البشر يتوجهه الملكية  
 فيكون عند الخروج من الظلمات الى النور خراجا ومصادمات حتى يتم امر الله وكان يرى الملك تارة جالسا  
 بين السماء والارض وتارة واقفا في الحرم تصل حوزته (٦) الى الكعبة ونحو ذلك وسره ان الملكوت تلم بالنفوس  
 المستعدة للنبوة فكلما اقلت برق عليها بارق ملكي حسب ما يقتضيه الوقت كانت نفوس نفوس العامة قطعت في  
 الرؤيا على بعض الامر قيل يارسول الله كيف يأتيك الوحى فقال احيانا ياتيى مثل صلصلة الجرس (٧) وهو  
 اشد على فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا ياتيى لي الملك رجلا فاعى ما يقول (اقول) اما الصلصلة  
 فحقيقتهما ان الحواس اذا صادما تأثير قوى تشوشت قشويش قوة البصر ان يرى الواما الحجرة والصخرة  
 والحضرة ونحو ذلك وتشويش قوة السمع ان يسمع اصواتا مبهمه كالطين والصلصلة والمهممة فاذا تم الامر  
 حصل العلم واما التمثل فهو في موطن يجمع بعض احكام المثال والشهادة ولذلك كان يرى الملك بعضهم دون  
 بعض ثم امر بالدعوة (٨) فاشتعل بها الخفاء فامنت خديجة وابو بكر الصديق وللال واما لهم رضى الله  
 عنهم ثم قيل له فاصدع بما تؤمر وقيل وانذر عشيت تئلا اقربين فظهر بالدعوة وابطال وجوه الشرك  
 فقصص عليه الناس وآذوه بالستمهم وايدبهم كقصص لقاء سلى جزور (٩) والحق وهو صابرى كل ذلك  
 يبشر المؤمنين بالنصر وينذر الكافرين بالانهزام كما قال الله تعالى سهرم الجمع ويولون الدبر وقال الله تعالى  
 جندنا مهالك مهزوم من الاحزاب ثم اردادوا في التعصب فقاموا على ايداء المسلمين ومن واهم من بنى  
 هاشم ونى المطلب فهدوا الى الهجرة قبل الحاشية فوجدوا سعة قبل السعة الكبرى ولما ماتت خديجة  
 رضى الله عنها مات ابو طالب معه وتفرقت كلمة نبي هاشم فرع لذلك وكان تدفقت في صدره ان علو كلمته في

ألهجرة نفثا اجاليا فلقاه برويته وفكره فذهب وهله (١) الى الطائفة الى هجر والى الجماعة والى كل مذهب فاستعجل وذهب الى الطائفة فلقى عناء شديدا ثم الى بني كنانة فلم ير منهم ما يسره فعاد الى مكة بعد زمعة ونزل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخلى الى الشيطان في امنيته قال امنيته ان يمتنى انجاز الوعد فيما يتفكره من قبل نفسه والقائه الشيطان ان يكون خلاف ما اراد الله ونسب به كشف حقيقة الحال وازالته من قلبه \* واسرى به الى المسجد الاقصى ثم الى سدره المنتهى والى ما شاء الله وكل ذلك لجسده صلى الله عليه وسلم في البقعة ولكن ذلك في موطن هو برزخ بين المثال والشهادة جامع لاحكامهما فظهر على الجسد احكام الروح وتمثل الروح والمعاني الروحية اجسادا ولذلك بان لكل واقعة من تلك الوقائع تفسير وقد ظهر لخرقيل وموسى وغيرهما عليهم السلام نحو من تلك الوقائع وكذلك لا لباء الا انه ليكون علو درجاتهم عند الله سبحانه في الرؤيا والله اعلم اما شق الصدر وملؤه ايمانا بحقيقته غلبه انوار الملكية وانطفأ لهب الطبيعة وخضوعها لما يقض عليها من حظيرة القدس واما ركوبه على البراق فحقيقته استواء نفسه النطقية على نسمة التي هي الكمال الحيواني فاستوى راكبا على البراق كما غلبت احكام نفسه النطقية على البيهيمية ونسأطت عليها واما اسراؤه الى المسجد الاقصى فلانه محل ظهور شعائر الله ومتعلق بهم الملا الاعلى ومطمح انظار الانبياء عليهم السلام فكانه كوة الى الملكوت واما ملاقاته مع الانبياء صلوات الله عليهم ومفانيرته معهم فحقيقته اجتماعهم من حيث ارتباطهم بحظيرة القدس وظهور ما اختص به من بينهم من وجوه الكمال واما رقيه الى السموات سما بعد سما فحقيقته الانسلاخ الى مستوى الرجن منزلة بعد منزلة ومعرفة حال الملائكة الموكلة بها ومن لحق بهم من اخاضل البشر والتدبير الجلي الاجالي الشبيه للسياسة الكلى افراده وانما شبه الاشياء به الشجرة دون الحيوان فان الحيوان فيه قوى قصورية والارادة فيه اصرح من سنن الطبيعة واما الانهار في اصلها فرجة فائضة في الملكوت حذو الشهادة وحياة وانما فلذلك تعين هنالك بعض الامور النافعة في الشهادة كالليل والقرات واما الانوار التي غشيتها قديليات الهية وتديرات رحانية تلعلعت في الشهادة حيثما استعدت لها واما البيت المعمور فحقيقته التجلي الالهى الذي يتوجه اليه سجدات البشر وتضرعاتها يتمثل بنا على حذو ما عندهم من الكعبة وبيت المقدس ثم اقبى بابا من لبن وانه من خرفاختار اللبن فقال جبريل هديت للفطرة ولو اخذت النمل لعلوت امتك فكان هو صلى الله عليه وسلم جامع امته ومنشأ ظهورهم وكان اللبن اختيارهم الفطرة والنمل اختيارهم لذات الدنيا واهم بخمس صلوات باسان التجوز لانها خمسون باعتبار الثواب ثم اوضح الله مراده تدريجا يعلم ان الحرج مدفوع وان النعمة كاملة وتمثل هذا المعنى مستندا الى موسى عليه السلام فانه اكثر الانبياء معالجة للامة ومعرفة بسياستها \* ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يستجد (٢) من احياء العرب فوق الانصار لذلك فبايعوه ببيعة العقبة الاولى والثانية ودخل الاسلام كل دار من دور المدينة ووضح الله على نبيه ان ارتفاع دينه الهجرة الى المدينة فاجمع عليها وازداد غيظ قريش فكروا به ليقتلوه او يشوهوا بخرجه فظهرت آيات لكونه محبوبا مباركا مقضيا له بالعبية فلما دخل هو وابو بكر الصديق رضى الله عنه العارلخ ابو بكر رضى الله عنه فبرك (٣) عليه النبي صلى الله عليه وسلم فشق من ساعته ولما وقف الكفار على رأس العارلخى الله ابصارهم وصرف عنه افكارهم ولما ادرككهما سراقة بن مالك دعا عليه فارطمت (٤) فرسه الى بطنه فاني جلد من الارض بان انخسفت الارض بتقريب من الله فتكفل بالرد عنهما ولما امر بالهجرة ام معبدت له شاة لم تكن من شياه الدر فلما قدم المدينة جاءه عبد الله بن سلام فسأله عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اسراط

- (١) اى ميله اه  
(٢) اى يستنصر اه  
(٣) اى دعا له بالبركة اه  
(٤) اى ساخت وذهبت  
كما يذهب القدم في الوحل  
والجلد بفتحين الصلب  
من الارض وقوله فتكفل  
اى تكفل سراقه ان يرد  
الطلب وراهم ان نجما من  
الحلف اه

السلامة والعدل على الجمل من قوله (١) والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وكان صلى الله عليه وسلم في ذلك  
الشرائط المتبعة فنسار من المشرق إلى المغرب وأما أول طعامهم فكان من أكل الخبز في قرية كبد  
حوت وإذا سبق ما الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت حلمات عبد الله وكانوا غلما (٢)  
لأخبار اليهود ثم شاهد النبي صلى الله عليه وسلم اليهود من شربهم واشتغل ببناء المسجد وعلم المسلمين  
الصلاة وأوقاتهم وأشاور في ما يحصل به الإعلام بالصلاة فأمر عبد الله بن زيد في منامه الأذان وكان مطمح  
الافاضة العيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان السفير عبد الله وحرضهم على الجماعة والجمعة  
والصوم وأمر بالزكاة وعلمهم حدودها وجهر بدعوة الخلق إلى الإسلام وذهبهم في الهجرة من أوطانهم  
لأنهم أبوا من دار الكفر ولا يستطيعون إقامة الإسلام هناك وشاء المسلمين بعضهم بعضا بالمواثقة  
وإيجاب الصلوة والأحقاق والتوارث تلك المواثقة لتتفق كلمتهم فيتأني الجهاد ويتمنعوا من أعدائهم وكان  
القوم القوا الثناصر بالقبائل ثم لما رأى الله فيهم اجتماعا ونجدة أوحى إلى نبيه أن يجاهد ويقعد لهم كل  
مرصد ولما وقعت واقعة بدر لم يكن فاعوا على النفي بعد ما لم يكن يكون ذلك ولما رأى صلى الله عليه وسلم كثرة  
قبورك في رأيهم حسب رايه فاجعوا على النفي بعد ما لم يكن يكون ذلك ولما رأى صلى الله عليه وسلم كثرة  
العدو قصرع إلى الله فبشر بالفتح وأوحى إليه مصارع القوم فقال هذا مصرع فلان وهذا مصرع  
فلان يضع يده هنا وهناك فاما (٣) أحدهم عن موضع بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت  
الملائكة يومئذ بحيث يراها الناس لتثبت قلوب المؤمنين وترعب قلوب المشركين فكان ذلك فتعاظيما  
اغناهم الله بهما وشعبهم وقطع جبل الشرك واهلك أفلان ذلك كبد قريش ولذا يسمى قريشا وكان ميلهم  
للاقتداء محققا لما أحبه الله من قطع دابر الشرك فعوتبوا ثم عفي عنهم ثم أهاج الله قريشا بالأجلاء اليهود فانه  
لم يكن يصغودين الله بالدينة وهم مجاوروها فكان منهم نضض العهد فاجل بي النصير وبني قينقاع وقتل  
كعب بن الأشرف وألقى الله في قلوبهم الرعب فلم يرجعوا من النصر وشجع قلوبهم فافاء الله أموالهم  
على نبيه وكان أول توسيع عليهم وكان أبو رافع تاجر الحجار يؤذي المسلمين فبعث إليه عبد الله بن عتيك  
فيسر الله له قتله فلما خرج من بيته انكسرت ساقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسط رجلك  
فمسحها فكانها لم يشتكها قط ولما اجتمعت الأسباب السماوية على هزيمة المسلمين يوم أحد ظهرت رجة  
الله ثم من وجوه كثيرة فجعل الواقعة استبصارا في دينهم وعبرة فلم يجعل سببه إلا مخالفة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيما أمر من القيام على الشعب وعلم الله تعالى نبيه بالانصرام أجالا فأراء سبفاً قطع وبرة  
ذبحت فكانت الهزيمة وشهادة الصحابة وجعلها بمنزلة نهط طالوت ميراثها المخلصين من غيرهم لتلا يعتمد  
على أحدا كثر مما ينبغي ولما استشهد عاصم وأصحابه جنتهم الزاير من الأعداء فلم يلغوا منهم ما أرادوا  
ولما استشهد القراء في برمعونه جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم في صلاته وكل فيه نوع من  
استعجال البشرية فنبه على ذلك ليكون كل امرء في الله والله نزل في القرآن مقاتلتهم بلغوا قوما  
أما قد لقينار نافر ضى عنا ورضينا عنه لتسلي قلوبهم ثم نسخ بعد ولما احاطت بهم الأحزاب وحفر الخندق  
ظهرت رجة الله بهم من وجوه كثيرة قد الله كيدهم في تحورهم ولم يضر والمسلمين شيئا وبورك في طعام  
جابر رضي الله عنه فكفى صاع من شعير وبهمة (٤) نحو الفرجل وانكشفت قصور كسرى وقصر  
في قدحه الحجر وبشر شتتها وهبت ريح شديدة في ليلة مطلية وألقى الرعب في قلوبهم فانهزموا وحاصر  
قريظة فزولوا على حكم سعد رضي الله عنه فأمر بقتل مقاتلتهم وسبي ذريتهم فاصاب الحق وكانت للنبي  
صلى الله عليه وسلم رغبة طبيعية في رينب رضي الله عنها فوفر الله له ذلك حيث كانت فيه مصلحة دينيه  
ليعلموا أن حلائل الأعداء تجعل لهم فلتقهار وجهها فالكحها الله بيه صلى الله عليه وسلم وينهاوي محط  
يوم الجمعة أذ قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال (٥) وجاع العيال فاستسقى ومافى السماء قرعه

- (١) أي يشبه وقوله قريظة كبد حوت أي طرفه وقوله نزع الولد أي إلى صورته اهـ
- (٢) أي أسكنا اهـ
- (٣) أي تجاوز اهـ
- (٤) الصغير من ولد الضأن اهـ
- (٥) أي المواتى اهـ





الثام واهل البيت العباسية واتفق الثلاثة فيصطلمون (١) وذلك صادق بغلبة الغائبة على جميع العمل والله اعلم

### ﴿ المناقب ﴾

الاصل في مناقب الصحابة رضي الله عنهم امور منها ان يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على هيئة نفسانية تعد الانسان لدخول الجنان كما اطلع على ابي بكر رضي الله عنه انه ليس فيه خيلاء وانه ممن اكمل الخصال التي تكون ابواب الجنة مثلاً لا لها فقال ارجوان تكون منهم يعني الذين يدعون من الابواب جميعاً وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه ما لي بك الشيطان ساكناً فاقط الاسلاك فاجاب بخت وقال صلى الله عليه وسلم ان بل من امتي احسن من المحدثين (٢) فانه عمر ومنها ان يرى في المنام او ينفث في روعه ما يدل على رسوخ قدمه في الدين كما رأى بلال رضي الله عنه يتقدمه في الجنة وراى قصر العمر رضي الله عنه في الجنة وراه قص بقميص سابغ وانه صلى الله عليه وسلم اعطاه سورة من اللين فخير بالدين والعلم ومنها حب النبي صلى الله عليه وسلم اباهم وتوقيرهم ومواساة معهم وسوايتهم في الاسلام فذلك كله ظاهره انه لم يكن الا لامتلاء القلب من الايمان واعلم ان فضل بعض القرون على بعض لا يمكن ان يكون من جهة كل فضيلة وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خيرا من آخره وقوله صلى الله عليه وسلم اتم اصحابي واخواني الذين يأتون بعد وذلك ان الاعتبارات متعارضة والوجوه متجاذبة ولا يمكن ان يكون تفضيل كل احد من القرن الفاضل على كل احد من القرن المفضول كيف ومن القرون الفاضلة اتفاقاً من هو منافق او فاسق ومنها الجحاح ويريد من معاوية ومختار وغلمة من قريش الذين يملكون الناس وغيرهم من بين النبي صلى الله عليه وسلم سواه لهم ولكن الحق ان جهور القرن الاول افضل من جهور القرن الثاني ونحو ذلك والملة انما تشت بالنقل والتوارث ولا توارث الابان يعظم الذين شاهدوا مواقع الوحى وعرفوا تأويله وشاهدوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخلطوا معها تعمقاً ولا نهاؤنا ولا ملة اخرى وقد اجمع من يعتد به من الامة على ان افضل الامة ابو بكر الصديق ثم عمر رضي الله عنهما وذلك لان امر النبوة له جناحان تلى العلم عن الله تعالى وبه في الناس اما التلقى عن الله فلا يشرك النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك احد واما به فاما تحقق سياسة وتأليف ونحو ذلك ولا شأن ان الشيخين رضي الله عنهما اكثر الامة في هذه الامور في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده والله اعلم وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في كتاب حجة الله البالغة والحمد لله تعالى اولاً وآخراً وطاهر اوباطناً وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

(١) يستأصلون اه

(٢) الملهمين اه

(٣) اعنى مولانا عبد العزيز اه

### ﴿ قال مصحح الاصل ﴾

### ﴿ خاتمة الطبع ﴾

الحمد لله الذي ليس في ملكه وملكونه ذرة الا وهى على قدرته حجة بالغة والصلاة والسلام على خير خلقه الذي شمس اسرار شريعته من افق قلوب العلماء شارقة بارعة وعلى آله واصحابه الذين اهدوا بهديه واستنوا بسنته الرائقة السابعة (و بعد) فيقول العبد الضعيف محمد حسن الصديقي ان هذا الكتاب المسمى (حجة الله البالغة) جل عن الوصف الفاظه ومعانيه وانه لم يرقى تقريره ابن المصنف (٣) فانه كان اعرف الناس بما فيه وما يحويه كيف لا والولد سرا به فقال رحمه الله والله ان هذه كلمات الله التامة وحجج الله البالغة العائمة التي اوصلت غلته

كما حرر في عاليات لم تقبل + متعلقات في ذرى اعلى اقبال

الى صباح معتكفي صومعة الصديق والصفاء ولعدوى انها جوامع كلم بلغت زمزمة

بحن الكلام وسر الشرح معانا \* بحن الكلام وطور العقل معنا

الى سماع معتزلى زاوية الادراك والاستيفاء قد صدرت من مصدر الولاية ونرجعت من مخرج الهداية  
اعني به الشيخ الاجل الاجل ذا الملكات الالهية والكلمات القدسية ذى الامة وحكيمها الموسوم  
في الملا الاعلى بأبي الفياض وحيد زمانه وفريد اوانه الشيخ (احمد) المشهور (بولى الله) ابن عبد  
الرحيم قدس الله سرارهما وافنى ابرارهما انتهى (١) وقد امرني بطبعه صاحب المناقب والمحامد  
زبدة الامثال والامجاد من عجم البدع واهلها ومروج السنة ومنسبها ذوا النجابة والرياسة والجلالة  
والنفاسة الذي جمع الله له السعادة وقصر عليه ادوات الريادة اعني به جناب جامع كلمة الموحدين  
الراغب الى اشاعة علوم الدين الحامى لليلة البيضاء والشرع المتين المنشى (محمد جلال الدين) مدار  
مهام رياسة بوفال اسلكه الله وايامى مسالك اليقين ومناهج الكمال فتمرت عن ساعد الجدل واقعدت  
غارب الجهد في تصحيحه وحل مشكلاته وتحسينه وكشف عيوبه وتمام احاديثه المختصرة  
 ووضع علامات العطف والفتاوى على الفاظه البعيدة المنتشرة وربما طويت ككشحي عن نظير  
الاحاديث على وجه الكمال وما للاختصار وقصر على الكفاية لمقتضى الحال فلهذا كافية للمقام  
شافية ومن وراء الاقناع آية ولما تيسر للمصنف النظر الثاني عليه وتناول ايدي الناس الى  
تزيين عباراته برى التحريف وكادت تغشاها ظلمة الانداس لولم يدركها ضوء التعريف فامعنت  
الظفر في تطبيقها وركبت مطية السعي في تحقيقها فغاب بحمد الله ما يقر الابصار وبرق الافكار ويضرح  
النظار ويعجب الاخبار وكان الفراغ من طبعه في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وثمانين من  
المائتين من هجرة رسول الثقلين عليه اركى صلوات رب المشرقين والمغربين وقد امدني في طبعه  
بارسال نسخه الى هذه جهابذة العلماء جزاهم الله احسن الجزاء فنهض وحيد دهره وفريد عصره صاحب  
الصفات الملكية والخلق الحسن المولوى (احمد حسن) المراد ابادى فلهذا اعاني بعدة نسخ من الكتاب  
وتناول بعضها ببعض وبسر على الاسباب ومهم الفضائل اللوذية والعلامة الاملى الواصل من العلم  
الى اقصى ذراه المفتى المولوى (محمد سعد الله) المراد ابادى ايضا ومنهم قدوة العلماء وزبدة الفضلاء  
ناصر الملة السمحة والشرع المتين المفتى المولوى (محمد رياض الدين) الكاكوروى ومنهم لحبر  
الجليل والكامل النبيل الصاروف همته الى تهذيب الناس في الملوين المولوى (ارشاد حسين) المحمدى  
الرامقورى فالمرجوم من الناطرين ان لا ينسوفوا باهم بصالح دعواتهم في اخص اوقاتهم هداولم آل  
جهدي تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه ولكن لما لم يكن للكاتب في العلوم العربية ملكة واسانة لم آمن  
عليه من الاغلاط في الكتابة على ان الخلوق عن السهو خارج عن مقدرة البشر وانما هو شأن خالق لقوى  
والقدار فالأمول من حصل له الاطلاع على العلق واللسان ان يستره بدليل لاحسان ون يصلحه  
اصلاح ذى المروءة والامتنان وآخذ دعواتنا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد  
وآله واصحابه اجمعين

(١) اى قول مولانا عبد  
العزيز اه

قوله هاذي بايثبات لا انا  
لضرورة التاريخ ه

وهذه قطعة التاريخ المحشى عفا الله عنه

حمد الله قاصى الاوطار \* معطى العلم بجلى الافكار  
وصل على النبي الهادى \* سيد الخلق جـ المختار  
به هدايتهم احبكم \* جنت الكرم ولا حـ

رحم الله من فادى \* من سمعنا نثله الاجار \* واذاتم طبعها كـ  
به دناءتها الاصر \* فاذاها تم يتول ان كتب \* حقة الله هاذي الاسر

١٦ ٦٦ ٧١١ ٩٩٤

سنة ١٢٨٦

(وله ايضافى التثنية)  
حجة الله البالغة مكملته  
١٦ ٦٦ ١٠٦٩ ١٣٥  
سنة ١٢٨٦

اللهم اغفر لمصنفه وكاتبه ولن سعى في حسن تصحيحه واهتمامه ولن امر بطبعه بتعمتك العامة ورجعتك  
التامة آمين يا رب العالمين

﴿يقول راجى عقوره السبريه \* عبد الجواد خلف المصحح بالمطبعة الخيرية﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك اللهم يا ذا النعمة السابغة والحكمة البالغة سبحانه علمت حقائق الاشياء طرا وجعلت لكل  
شيء حكمة وسرا ونشكرك على بزيل آلائك الباهرة وتتابع نعمائك المتواترة ونصلى ونسلم على من  
ارسلته رجة للعالمين واطلعت به على مكنون اسرار كتابك المبين فاطهر نظاياه ونشرطواياه فاشرفت  
شموس انواره وظهرت كنوز اسراره المؤيد بالمعجزات الساطعة والبراهين القاطعة شمس المعارف  
البازغة (حجة الله البالغة) افصح من نطق بالضاد واخفم كل من عاند وضاد المصطفى المنتخب من خلاصة  
معدود عدنان سيدنا محمد وعلى آله واصحابه فرسان البلاغة في ميدان العرفان (وبعد) فقد تم طبع هذا  
الكتاب الجليل الذي ايسر له في بابه مثيل الا تى من حكم واسرار العبادات بالعجب العجيب  
والآيات البيّنات الدال على دقة نظر مؤلفه واطلاعه وتضلعه في العلوم وطول باعه كيف  
لا هو ونسيج وحيد دهره وتأليف فريد عصره العلامة المحقق الدراكة المدقق  
مولانا الشيخ احمد المعروف بشاه ولي الله المحدث الدهلوى جزاء الله احسن  
الجراء على مقصده الاخرى بالمطبعة الخيرية العامره بمصر  
المعزىه القايره لمالكها ومديرها الكامل المهاب

حضرة السيد ﴿عمر حسين الحشاش﴾ وذلك في

فى أواخر شهر صفر سنة ١٣٢٣ من

هجرة سيد الانام ونخاتم الرسل

الكرام سيدنا محمد مصباح

الهدى وبدر

التمام

م

